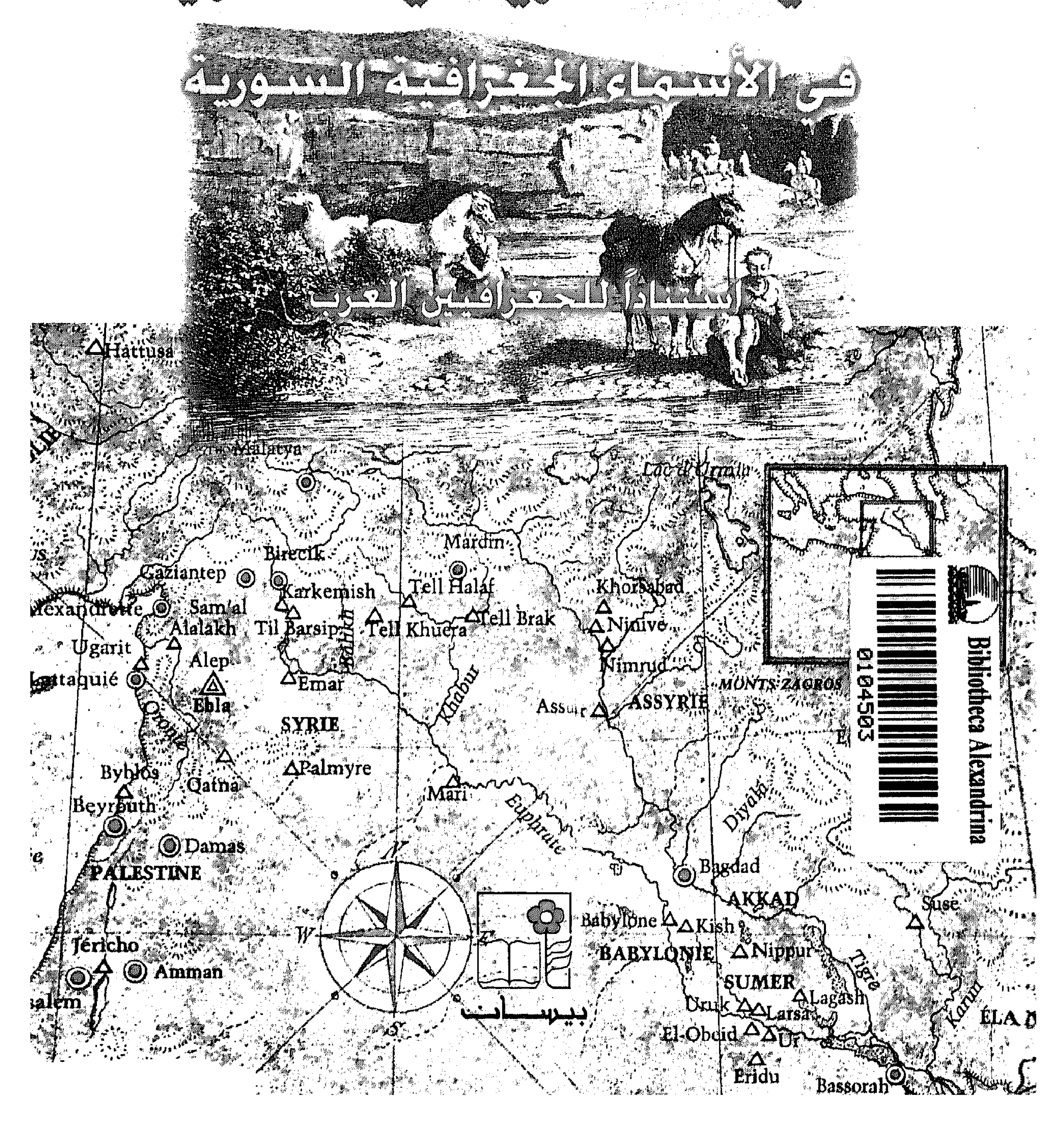
الدكتور عبد الله الحلو

تحقيقات تاريخية لغوية



تحقيقات تاريخية لغوية

في الأسماء الجغرافية السورية

استناداً للجغرافيين العرب

الدكتور عبد الله الحلو

* تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية

* د. عبد الله الحلو

* الطبعة الأولى 1999 م.

* الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام

□ ص.ب 5261 ـ 13 بيروت ـ لبنان

□ هاتف: 747088 ـ 01 * فاكس 747089 ـ 1 ـ 961

كانت هذه الدراسة قد تمّ إعدادها باللغة الألمانية كرسالة دكتوراه في معهد الدراسات الساميّة التابع لكليّة العلوم التاريخية القديمة بجامعة برلين الحرّة، وبإشراف البروفسور «رودلف ماتسوخ ... Rudolf Macuch» مدير المعهد المذكور آنذاك. وكان إنجازها في صيف سنة 1986 حيث نشرت هناك في حينه بالأصل الألماني.

وعليه، فقد كان من المنتظر أن تظهر هذه الترجمة العربية بعد ذلك التاريخ المذكور بقليل، إلا أن ظروفاً مختلفة حالت دون تحقيق ذلك لسنوات عدة.

ولمّا كان المقصد الأساسي بترجمة هذه الدراسة تقديم مادة تاريخية جغرافية لغوية لقارئ العربية على مختلف المستويات العلمية، فقد عمدتُ إلى الإبتعاد عن الأسلوب الأكاديمي البحت كما جاء في الأصل الألماني، متجنّباً في ذلك الترجمة الحرفيّة بأسلوب أتوقّع أن يناسب تذوُّق الباحث عن الثقافة. فكان لا بدَّ من بعض الإختصار والحذف أحياناً أو بعض التوسّع والتفصيل أحياناً أخرى، وذلك دون الإخلال بالمضمون العلمي.

وقد اعتبرت هذه الدراسة حلقة من عمل واسع في طور الإعداد يتناول سوريا القديمة من الجوانب التاريخية والحضارية والإجتماعيّة.

د. عبد الله الحلو **أيلول ـ 1998 م**

المحتويات

ـ القسم الأول ـ
فصول أساسية

ـ القسم الثاني ـ
فهرس تحليلي للأسماء الجغرافية

مقدمة

تحتل سوريا بحق المقام الأول بين بلدان العالم من حيث اهتمام الباحثين في التاريخ القديم واللغات منذ أكثر من قرنين من الزمن. وذلك لسببين:

أولهما: موقعها الاستراتيجي المتميز الذي يجعلها قلب العالم القديم،

والثاني: هو اعتبارها مهداً لحضارة البشرية. ومع ذلك فإن مادة الأسماء الجغرافية لم تشكل حلقة كبيرة في سلسلة الدراسات المتعلقة بالمنطقة السورية، نظراً لوعورة البحث فيها، سواء بسبب تشابك المشاكل اللغوية، أو لكون الكثير منها قديم قدم التجمعات البشرية. فمنذ أن بدأ التفاهم بواسطة اللغة قبل عدة آلاف من السنين يجب أن يكون قد بدأ معه أو بعده بقليل اصطلاح تسميات للأماكن الجغرافية.

لقد ظهرت منذ القرن الماضي بعض الأبحاث الضيقة المحدودة في هذا المجال، سواء بشكل فصول في حوليات أوربية تناولت بالذكر بعضاً من الأسماء في مناطق متفرقة استناداً لنصوص توراتية ولرحلات قام بها بعض المستشرقين، أو بشكل كتيبات مستقلة تناولت منطقة محدودة، مثل الدراسة التي وضعها الاستاذ أنيس فريحة لأسماء الأماكن اللبنانية والدراسة المشابهة التي وضعها بعده المستشرق الالماني «شتيفان فيلد». وقد بقيت هذه الأبحاث عموماً مفتقرة إلى العمق التاريخي والجغرافي وإلى التحقيق اللغوي الشامل.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تهدف الى أمرين أساسيين:

الأول: هو استخراج كل ما أمكن من الأسماء الجغرافية لبلاد الشام من المصادر العربية التي هي حلقة الوصل بيننا وبين الأزمنة القديمة، وجمعه في معجم جغرافي صغير موحّد.

والثاني: هو التحقيق ضمن حدود الإمكانيات الموجودة في المواقع الجغرافية والأصول التاريخية واللغوية لهذه الأسماء وتطورها عبر الحقب المختلفة. علماً أن الكثير من المسائل يبقى دون حل لأسباب تتعلق بطبيعة الموضوع. وهذا ماتوضحه بعض فصول القسم الأول.

ورغم أن هذه الدراسة تسدّ ثغرة بسيطة في حقل الدراسات التاريخية القديمة فهي في الحقيقة لا تتعدّى كونها جزءاً متواضعاً جداً من تاريخ لا يستوعبه عمل عشرات السنين.

ولا بدّ لي هنا من الإشارة إلى أن صدور كتاب الدكتور كمال الصليبي: «التوراة جاءت من جزيرة العرب» في أواخر العام السابق (خريف 1985) قد أحدث هزة مفاجئة في حقل دراسة الأسماء الطبوغرافية خصوصاً والدراسات التاريخية للشرق الأدنى القديم عموماً. ورغم أن بحث الصليبي كان على درجة كبيرة من الأهمية تقتضي تناوله بجدّية، فلم أحاول إعادة النظر في مواد دراستي هذه لكونها تبحث في الجغرافية التاريخية السورية وليس في الخريطة التوراتية، ونعالج أسماء المواقع الطبوغرافية لغوياً سواء أكان بعضها هو المقصود فعلاً في النصوص التوراتية أم لم يكن.

فالحقيقة أن الدراسات التاريخية القديمة عموماً ما زالت عرضةً في كل لحظة للكثير من التغيير والتصحيح على مدى سنين كثيرة، ما دامت زوايا كثيرة من تاريخنا القديم مظلمة أو لم يسلط عليها الضوء الكافي بعد، وما دامت الأرض السورية والأراضي المجاورة تخفي تحتها الكثير مما لا يعرفه أحد.

برلين في أيار 1986

القســم الأول

فصول أساسـية

لمحة توضيحية

تعتبر الفصول التالية مدخلاً عاماً لا بد من التمعّن فيه لاستيعاب محتوى البحث. فهذه الدراسة لا تتناول سوريا المعروفة اليوم، والتي نشأت بحكم الواقع السياسي العالمي في العشرينات من هذا القرن بعد الحرب العالمية الأولى، بل سوريا التي دعاها العرب منذ القدم «بلاد الشام»، والتي تشكل جغرافياً وتاريخياً وحضارياً ولغوياً الجناح الغربي من المنطقة المعروفة بالهلال الخصيب.

والواقع أنه عندما اتجهتُ للبحث في الأسماء الجغرافية السورية وجدت أنه من الخطل العمل في بحث من هذا النوع ضمن حدود التسميات الإقليمية المعاصرة بهدف إخراج دراسة تاريخية حضارية، حيث أن التسميات المعروفة حالياً هي واقع سياسي وليست واقعاً تاريخياً ملزماً. ورأيت أن من الأجدر بهذا البحث أن يتناول سوريا بمفهوم أوسع مستنداً على الجغرافيين العرب كدليل طبوغرافي لما كان يدعى «بلاد الشام».

وعلى هذا الأساس كان اتخاذ مؤلفات الجغرافيين العرب وبعض المؤرخين الآتي ذكرهم في الفصل الأول كمصدر أولي للأسماء الجغرافية.

وقد فضلت الاقتصار على دراسة بلاد الشام دون منطقة الرافدين أو الجناح الشرقي من الهلال الخصيب رغم التكامل التاريخي والحضاري، وذلك لأسباب منهجية بحتة.

ولا بد من القول أن ما يتناوله هذا الكتاب استناداً لذلك، سواء بالدرس أو بالذكر فقط، لا يكاد يقارب الألفين من الأماكن الجغرافية. وهو عدد بسيط جداً

بالمقارنة مع واقع الأرض السورية عامة وما تحويه من أسماء تبلغ ألوفاً عديدة تتطلب دراستها بالكامل جهود العديد من الباحثين.

وسوريا التي تشملها هذه الدراسة يعتبرها الباحثون في التاريخ الشرقي القديم منطقة انتشار ما يدعونه «اللغات السامية الشمالية الغربية». وإن نظرة مبدئية نلقيها على هذه المنطقة التي تعايشت أو تعاقبت على أرضها لغات ولهجات كثيرة على مدى عدة آلاف من السنين، هذه النظرة تعكس من خلال الأزمنة الطويلة والتأثيرات الخارجية المختلفة صعوبات لا يمكن تجاوزها لدى البحث في الكثير من المسائل المتعلقة بالأسماء الجغرافية.

بصرف النظر عن الحقبة التي تدعى عند هؤلاء الباحثين: «ما قبل السامية» والتي لا يمكن أن يقال عنها الشيء الكثير. فإنه إلى جانب «اللغات السامية» المعروفة في المنطقة كالكنعانية والأوغاريتية والعبرية والآرامية بكل لهجاتها والعربية، قد كان للغات أخرى كالحثية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وأخيراً وليس آخراً الفرنكية تأثير ظاهر لانزال نلمسه حتى يومنا هذا، ليس فقط في حقل الأسماء الجغرافية وإنما في مجالات لغوية أخرى وحتى في الحديث اليومي.

إن ضآلة ما تركته لنا الحقبة القديمة من نصوص مكتوبة يجعلها تفتقر للاجابة على الكثير من الأسئلة لدى التحقيق في أصول ومعاني الأسماء الجغرافية.

بالاضافة لذلك فإن مناطق لم تعد معروفة تبقى أسماؤها موضعاً للتساؤل، عدا عن صعوبات مختلفة يأتي تفصيلها في الفقرات القادمة.

لا شك أن القارئ المتمعن سيلاحظ من خلال استعراض الأسماء في الفهرس التحليلي أن محاولة تفسيرها اعتمدت بشكل أساسي على المعاجم المعروفة في الآرامية والسريانية وأحياناً العبرية كوريثة للكنعانية، وهذه بالواقع الطريقة الوحيدة في علم الأسماء الطبوغرافية. وحتى الأسماء التي يُعتقد أنها تعود إلى حقب أقدم وبالتالي إلى لغات أقدم قد خضعت غالباً في معالجتها إلى هذه الطريقة ما دمنا لا نملك من هذه اللغات إلا بقايا بسيطة لا يمكن البحث من خلالها، وما دام بطن الأرض السورية يخفي الكثير مما نحن بحاجة للكشف عنه.

لمحة عن الجغرافيين والمؤرخين
مصدر الأسماء الطبوغرافية

لمّا كان هذا البحث قد اعتمد بشكل أساسي على أعمال الجغرافيين العرب كحلقة وصل رئيسية بين العصر القديم والقرون الحديثة في سوريا، فقد كان لا بدّ من التعريف بأهم هؤلاء الجغرافيين الذين اتخذت كتبهم لاستخراج الأسماء الطبوغرافية، والذين عاشوا ما بين القرنين التاسع والرابع عشر، علما أن الذين كتبوا في الجغرافيا أكثر من ذلك. وكان لا بد في نفس الوقت من التعريف بعدد من المؤرخين الذين كانوا مرجعاً لمقارنة بعض الأسماء. ومن الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء كانوا مؤرخين وجغرافيين في آن واحد كما سنرى. هذا وقد عمدت لترتيبهم حسب التسلسل الزمني مراعياً الفترة التي عاشوا فيها وذلك من الأقدم إلى الأحدث.

ابن خرداذبه:

فارسي المولد. عاش في بغداد ولمع فيها أيام الخليفة العباسي المعتمد. كانت حياته في القرن التاسع الميلادي، ويعتبر كتابه «المسالك والممالك» الذي أنجزه حوالي سنة 864 من أقدم ما وصلنا من الأعمال الجغرافية بالعربية.

البلاذري:

ولد في بغداد وتلقى علومه فيها أيام الخليفة المأمون وحظي من بعده برعاية كل من المتوكل والمستعين. ويرجح أنه أنجز كتابه «فتوح البلدان» سنة 869 ميلادية وتوفي

سنة 892 . يعتبر كتابه عملاً تاريخياً أكثر منه جغرافياً، إذ أنه لم يعلق على الأسماء الجغرافية إلا بصورة نادرة. ،

قدامة بن جعفر:

عاش أيضاً في بغداد ولا نعرف عنه الشيء الكثير سوى أنه تولى منصب مراقبة الواردات المالية في بغداد ولذا يتصف كتابه الذي دعاه «كتاب الخراج» بأنه كتاب إحصائي بالدرجة الأولى يقدم تفاصيل عن واردات الضرائب في مختلف المقاطعات، ولكنه يقدم في نفس الوقت معلومات جغرافية عن الكثير من الأماكن والمسافات. ويعتقد أنه أنجزه حوالي سنة 880 ، أما وفاته فكانت سنة 948 .

اليعقوبي، ابن واضح:

كان مؤرخاً وجغرافياً، عاش في القرن التاسع. أما عن سيرته فلا نعرف الشيء الكثير سوى أنه ولد في مصر وقضى الفترة المبكرة من حياته في خراسان والشرق الأقصى ثم عاد ليقضي ما تبقى من حياته على ضفاف النيل. من أهم آثاره كتابه في التاريخ المعروف بـ «تاريخ اليعقوبي أو تاريخ ابن واضح» وكان ذلك على الأرجح حوالي سنة 874 . أما كتابه في الجغرافيا الذي دعاه «كتاب البلدان» فكان حوالي سنة 891 ، ولم يصلنا إلا جزء يسير يتعلق ببلاد الشام وذكر بعض مناطقها ومدنها.

الطبري، أبو جعفر:

من أبرز المؤرخين. كان مولده بآمل طبرستان وإليها نسب. وكانت حياته من 839 إلى 923 . يعتبر مؤلفه الضخم في التاريخ، الذي دعاه «تاريخ الرسل والملوك» وعُرف بـ «تاريخ الطبري» من أغنى المصادر العربية في هذا المجال.

ابن الفقيه الهمذاني:

كان مولده في غربي إيران بمنطقة همذان كما يتضح من نسبته. انتقل إلى بغداد ولمع فيها أيام خلافة المعتضد. وضع كتاباً في الجغرافيا دعاه «كتاب البلدان» حوالي

سنة 903 ، فيه وصف لبعض مشاهداته. لكن ما وصلنا منه عبارة عن ملخص وضعه أحد كتّاب عصره المعروف بـ علي الشيزري.

المسعودي:

من مشاهير القرن العاشر. ولد في بغداد أواخر القرن التاسع، قضى مدة من شبابه في رحلات واسعة عبر البلاد الآسيوية حتى الشرق الأقصى. وتنقل في بعض النواحي من سوريا وخاصة فلسطين وقضى مدة في أنطاكية، ثم أقام بقية حياته في مصر حيث توفي هناك بعد سنة 955 . أهم آثاره كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» الذي وضعه سنة 943 ويعتبر بحق من أمتع ما كتب في التاريخ. وينظر إليه كأحد أهم المراجع العربية على الاطلاق. ومع أنه مؤلف تاريخي بالدرجة الأولى فهو يحتوي على ملاحظات جغرافية قيمة وذكر للعديد من الأماكن التي عرفها في أسفاره.

الاصطخري الكرخي:

يستدل من نسبته الأولى أنه فارسي الأصل ومن نسبته الثانية أنه سكن بغداد. وليست هناك تفاصيل جديرة بالذكر عن حياته سوى أنه تعاطى التجارة وقام برحلات كثيرة. يعتبر كتابه الذي دعاه «مسالك الممالك» من أقدم المحاولات في العربية لوضع عمل منهجي منظم في الجغرافيا، إذ يخرج عن كونه مجرد وصف للطرق وتعداد لأسماء الأماكن - كما عند ابن خرداذبه وقدامه بن جعفر- ويحتوي على وصف مفصل للمقاطعات المعروفة مع مدنها وأماكنها الرئيسية. وقد أنجزه حوالي سنة 951 . وكان مراده من وضعه شرح الخرائط الجغرافية التي رسمها البلخي حوالي سنة 921 .

ابن حوقل:

غالباً ما يقترن ذكر هذا الجغرافي مع ذكر الاصطخري، حيث عاش في نفس الفترة تقريباً وتعاطى التجارة مثله وقام برحلات مشابهة. وله شهرة بين الجغرافيين أكثر من الاصطخري بالرغم من أنه لم يأت بمؤلف جديد في الجغرافيا بل انكب

على كتاب صاحبه وعمل فيه توسيعا وتنقيحاً، بحيث نلاحظ التشابه الحرفي في نصوص الاثنين أحياناً، ودعا كتابه «صورة الأرض». وكان عمله هذا سنة 978 .

المقدسي. ويعرف بالبشاري:

من أهل مدينة القدس كما نرى من نسبته. كانت ولادته في سنة 946 .

تميز بثقافة عالية بالنسبة لعصره واهتم بدراسة الجغرافيا، فقام لهذا الغرض بسلسلة من الرحلات في العديد من البلدان، استغرقت فترة طويلة من حياته إلى أن استقر في سنة 985 وشرع في كتابه الذي يتميز بطريقة منهجية ووصف مفصل للأماكن التي عرفها وعلى الأخص فيما يتعلق بذكر فلسطين ومدينة القدس. وقد دعاه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم». وكان عمله ثمرة مشاهداته الشخصية، ليس من الناحية الجغرافية فحسب، بل من الناحية البشرية والاجتماعية.

البكري الأندلسي، ابو عبيد:

عرف أيضاً بالبكري الوزير، وكان من أهل قرطبة. عاش في القرن الحادي عشر. تاريخ ولادته غير معروف ولكن وفاته كانت سنة 1094 . له آثار متعددة من أبرزها معجمه الجغرافي الذي أسماه «معجم ما استعجم».

الادريسي:

يحتل مكاناً بارزاً بين الجغرافيين. ولد من أبوين أندلسيين وعاش في لشبونة. قام كغيره من الجغرافيين برحلات واسعة ولكنها تميزت بأنها شملت بعض السواحل الأوروبية ـ البريطانية والفرنسية ـ وآسيا الصغرى، ورسم خرائط للعالم كما كان قد شاهده وتصوره، تعتبر من أهم ما رُسم من خرائط في ذلك العصر. والمعروف أيضاً أنه أقام في صقلية حيث وضع كتابه الجغرافي سنة 1154 ودعاه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق». ويزعم بعض الباحثين أنه لم يقم برحلة إلى فلسطين وأن وصفه الرائع والدقيق لذلك البلد وخاصة لمدينة القدس كان قد استقاه من الأخبار التي قرأها عنها في الكتب أو سمعها من مسافرين عادوا من هناك.

ولكن ما نقرأ في آثاره من وصف دقيق للسواحل السورية وحصونها لا يؤيد هذه المزاعم. ومن الجدير بالذكر أن مخطوطاته في الجغرافيا كانت قد طبعت لأول مرة في روما سنة 1592 .

ابن القلانسي، أبو يعلى:

من أهل دمشق. كانت ولادته سنة 1072 ووفاته في 1160 . كتابه الذي تركه لنا بعنوان «ذيل تاريخ دمشق» يرد فيه ذكر بعض الأماكن الجغرافية، خاصة الواقعة بدمشق والمجاورة لها والتي لم تعد معروفة. وأهم ما فيه وصفه للفتن والحروب.

أسامة بن منقذ أبو المظفر:

أهم ما يميز هذا الكاتب عن غيره أنه كان محارباً. ولد في قرية شيزر التابعة لحماة سنة 1095 وتنقل خلال حياته بين قريته وبين دمشق ومصر وقاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين عدا عن بعض العمليات القتالية في منطقته.

مات بدمشق سنة 1188 بعد حياة حافلة بالحروب. ترك عدة مؤلفات. وقد لخص سيرة حياته في فصول اشبه باليوميات وجمعها في كتيب يدعى «كتاب الاعتبار» الذي قدم لنا في هذا البحث بعض الأسماء الجغرافية.

ابن عساكر، أبو القاسم الدمشقي:

ولد بدمشق في سنة 1105 ومات فيها أيضاً سنة 1176 وكان من علمائها البارزين في ذلك العصر. عرف بسعة اطلاعه وكان أشهر ما كتبه «تاريخ دمشق الكبير» الذي يعرف بتاريخ ابن عساكر. ونحن مدينون له بذكر العديد من الأماكن والقرى التي كانت بجوار دمشق وضاعت معالمها.

ابن جُبير الأندلسي:

ولد بمدينة فالنسيا في عائلة أندلسية سنة 1145 . اشتهر من خلال رحلته التي وضع على أثرها كتاباً يعرف بـ «رحلة ابن جبير». وكان قد بدأها من غرناطة سنة

1183 حيث جاء إلى مصر متجهاً منها إلى الحجاز ثم إلى الكوفة وبغداد والموصل حيث اتجه غرباً إلى حلب ومنها إلى دمشق قاصداً عكا وأبحر عائداً إلى الساحل الأسباني سنة 1185 . وقام فيما بعد برحلتين أخريين إلى الشرق ولكنه توفي في طريق عودته بمدينة الاسكندرية. وفي رحلته يذكر عدداً كبيراً من الأماكن الجغرافية التي مر بها.

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين:

من ألمع المؤرخين كانت ولادته ونشأته في المنطقة المسماة جزيرة ابن عمر سنة 1160 ثم سكن الموصل حيث توفي سنة 1233 . يعتبر مؤلفه الضخم «الكامل في التاريخ» أحد أهم المراجع المعروفة في العربية.

ابن العديم، كمال الدين:

من المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ حلب في الدرجة الأولى، حيث أنه ولد في هذه المدينة سنة 1192 ونشأ فيها، لكنه تنقل بينها وبين دمشق وفلسطين والحجاز وبلاد الرافدين وكانت وفاته بالقاهرة سنة 1262 . كان أبرز مؤلفاته «بغية الطلب في تاريخ حلب» الذي اختصره في كتاب آخر أسماه «زبدة الحلب في تاريخ حلب».

ياقوت الحموي: ودعي أحياناً ياقوت الرومي أو البغدادي:

كان يلقب شهاب الدين. ولما كان معجمه الجغرافي يشكل المحور الأساسي في مواد هذا البحث فإنه من المفيد إيراد بعض التفاصيل عنه:

كان رومي الجنسية، وقع في الأسر صغيراً وأحضر إلى بغداد حيث اشتراه تاجر بغدادي واستفاد منه في ضبط حساباته واستعان به في أسفاره ما بين بغداد وبلاد الشام وسواحل الجزيرة العربية مما أتاح لياقوت اطلاعاً عملياً في الجغرافيا. ولم يستطع البقاء مع سيده فاستقل عنه وعمل في نسخ الكتب وبيعها مما أتاح له أيضاً الاطلاع على مختلف العلوم دون أن يتتلمذ على أحد. ثم عاود العمل مع سيده إلى أن مات هذا، فعمل لنفسه في تجارة الكتب وغيرها وتابع البحث والتحصيل.

انتقل بعدها إلى دمشق ولكنه لم يقم فيها طويلاً فخرج إلى حلب ثم الموصل وخراسان وأقام في مرو وخوارزم. عاد بعدها في سنة 1220 الى الموصل في رحلة شاقة ووضع قاسٍ مرير وأقام فيها طويلاً ثم غادرها إلى حلب. سافر بعد ذلك في تجارة إلى مصر وعاد إلى حلب حيث استقر فيها ما تبقى من حياته الى أن مات سنة 1229 .

كانت حياة ياقوت حافلة بالترحال والصعوبات لم تعرف الاستقرار، وكان خلالها جاداً في البحث والاطلاع والكتابة حيث وضع العديد من الكتب أهمها «معجم الأدباء» الذي يعد من أكبر المصادر في الأدب والتاريخ، و «معجم البلدان» الذي يحتل المقام الأول بين المؤلفات الجغرافية، والذي أتمه سنة 1225 . وكان بعد إنجازه لمعجم البلدان قد أحصى فيه الأسماء المتشابهة وصنفها في كتاب آخر سماه «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً». وقد لقبه بعض الباحثين بالمؤرخ الجامع. وسوف نلاحظ لدى دراسة بعض الأسماء الجغرافية في الفهرس التحليلي لهذا البحث انه كان لديه اطلاع، ولو محدود، في العلوم غير العربية كالسريانية وغيرها.

صفي الدين بن عبد الحق.

بالرغم من عدم توفر معلومات عن هذا الكاتب ومن كون اسمه موضعاً للشك فقد كان لا بد من ذكره هنا، حيث ينسب اليه الكتاب المعروف بـ «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». وهو عبارة عن ملخص لكتاب ياقوت الآنف الذكر «معجم البلدان» إذ أخذ منه الأسماء كما وردت وعمل فيها اختصاراً ما أمكنه ذلك الى أن خرج بكتابه المذكور. ولذا كان ذكره في فقرات الفهرس التحليلي لهذا البحث مقترناً بذكر ياقوت حيث لجأت دائماً لاستخدام كلمة «مراصد» بدلاً من «صفي الدين». هذا وسنلاحظ في حالات نادرة أنه خالف ياقوت في كيفية كتابة بعض الأسماء الجغرافية، عدا عن أنه أضاف بعض الأسماء القليلة التي أغفل ياقوت ذكرها. ويرجح أنه أنجز عمله هذا حوالي سنة 1300 .

الدمشقي، شمس الدين المعروف بشيخ الربوة:

ولد بدمشق سنة 1256 . من أهم آثاره كتابه في الجغرافيا «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» الذي وضعه حوالي سنة 1300 . ورغم كونه عملاً محدوداً فإنه يقدم العديد من الأسماء الجغرافية. كما يتميز بطرافة الوصف في بعض الأحيان. وقد توفي هذا الكاتب في سنة 1327 .

أبو الفداء:

أحد أمراء الدولة الأيوبية. ولد في دمشق سنة 1273 وكان أبوه قبل ذلك أميراً لحماة. اشترك أبو الفداء في الحملات ضد الصليبيين، وتسلم إمارة حماة سنة 1310 التي خلدت ذكره إذ لا تزال تدعى مدينة أبي الفداء. فهو من القلائل الذين جمعوا بين الإمارة والثقافة. كان مؤرخاً وجغرافياً، وأهم آثاره «مختصر تاريخ البشر». أما كتابه الجغرافي «تقويم البلدان» فقد وضعه سنة 1321 معتمداً بالدرجة الأولى على مشاهداته في مختلف البلاد السورية.

كانت وفاة أبي الفداء في حماة سنة 1331 .

ابن بطوطة:

اشتهر من خلال رحلاته الواسعة. وكانت ولادته في مدينة طنجة بالمغرب حوالي سنة 1300 . كان في الخامسة والعشرين عندما ابتدأ رحلته الطويلة منطلقاً من المغرب باتجاه الشرق حيث تنقل بين مختلف البلدان الآسيوية وبعض البلدان الافريقية براً وبحراً، راجعاً بعدها عن طريق السودان حيث زار اسبانيا وعاد الى المغرب مسجلاً بذلك واحدة من أكبر الرحلات التي عرفها التاريخ. كان موته في فاس سنة 1377 .

وقد خلد مشاهداته في كتاب أسماه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ولكنه يعرف بـ «رحلة ابن بطوطة» وكان قد انتهى من كتابته في سنة 1355 .

«سوريا»
أصل الاسم ومدلوله

كثيراً ما يستخدم الاسم مع تشديد آخره بأن يقال «سوريّا» وهذا خطأ، أو مع التاء المربوطة «سورِية» أو «سوريّة» وهو أيضاً خطأ اعتاد الناس على ترديده بصورة عفوية منذ قرون كثيرة، ليس فقط بالنسبة لهذا الاسم بل بالنسبة لمعظم الأسماء الجغرافية التي هي من أصل غير عربي، حيث غلبت نهاية التأنيث العربية على الألف الأصلية في آخر الاسم كقولهم «أنطاكية... أفامية... طبرية... سلوقية... قيسارية....الخ».

الصحيح في شكل الاسم هو «سورْيا» كونه انتقل إلينا من اللفظة السريانية ܣܘܪܝܐ «: سورْيا» كما جاءت في: انجيل متى: 4 ، 24 وانجيل مرقس: 7 ، 26 وانجيل لوقا: 2 ، 2 . والمشابهة للصيغة الآرامية « סוריא :سورْيا» الواردة في نصوص التلمود.

وكان الاسم قد جاء في النصوص اليونانية القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد بشكل « Συρία : Syria» وذلك في زمن لم تكن فيه هذه التسمية معروفة عند العرب، الذين استخدموا فيما بعد تسمية «بلاد الشام والجزيرة الشامية وبلاد الرافدين». أما أصل الاسم فمسألة شغلت العديد من الباحثين دون أن يجمعوا على رأي واحد، ويمكن تلخيص الآراء المعروفة حتى الآن على الشكل التالي:

1 ـ من الكلمة الأكادية «سوبَرْتو» أو «شوبَرْتو» التي تعني: الآشوريين أو الأرض العالية.

2 ـ من «صور» اسم المدينة الساحلية الفينيقية المعروفة.

3 ـ من لفظة « שִׂרְיוֹן : سيريون» الواردة في العبرية التوراتية، وفي نصوص أوغاريت بشكل «ش ر ي ن» كإسم لسلسلة لبنان الشرقية وغالباً الجزء المعروف منها بجبل حرمون (الشيخ) ـ انظر في أسماء الجبال بالقسم الثاني من البحث: جبل سنير ـ.

4 ـ وأخيراً كاختصار من اللفظة اليونانية « Ἀσσυρία : Assyria» ـ بلاد آشور ـ باسقاط المقطع الأول ..As ـ لتصبح « Συρία : Syria».

ورغم أن الآراء الثلاثة الأولى لم تلاقِ تجاوباً عند الباحثين كما هو الحال في الرأي الرابع، فأرى من المفيد تقييم كل من هذه الآراء بالتسلسل:

1 ـ لو كان اسم «سوريا» من اللفظة الأكادية «سوبَرْتو أو شوبَرْتو» لكان بالضرورة قد ورد في النصوص اليونانية القديمة ما يشابه ذلك أي « Σωβαρτω : سوبرتو» ومثله في الآرامية والسريانية « סוּבַרְתוּ ـ ܣܘܒܪܬܘ : سوبرتو» إذ من المعروف أن الأسماء الجغرافية كتبت بمختلف اللغات بأشكال لفظية متقاربة، ومن يلاحظ الاختلاف الكبير بين لفظتي «سوبرتو» و «سوريا» لا يمكنه أن يتصور أن هذه اشتقاق من تلك حسب قواعد اللغة المعروفة أو حتى تحريف منها.

2 ـ إن فكرة الاشتقاق من «صور» ـ في الفينيقية צור ـ التي سماها اليونان: Τύρος : Tyros» ـ ولا تزال في اللغات الأوربية معروفة بهذا الاسم ـ وكتبوها أيضاً بشكل « Σόρ : Sor» في بعض الأحيان، يمكن الاعتراض عليها بعدة نقاط:

آ ـ إن إطلاق اسم المدينة الساحلية على البلاد السورية لتشملها كلها بما فيها ما بين النهرين ليس له ما يبرره. خاصة وأنها لم تكن تلك المدينة المسيطرة التي شمل نفوذها عمق البلاد السورية. وربما يقول قائل: إن اسم مدينة روما أطلق على كل الامبراطورية (أي إيطاليا ومناطق نفوذها المجاورة)، غير أن روما كانت بالأساس مركزاً للامبراطورية، وهذا لا يصح على سوريا التي سادها نظام ممالك المدن.

ب ـ في تلك الأوقات كانت المناطق الساحلية معروفة بإسم «فينيقيا» ـ من اليونانية « Φοινίκη : Phoinike» وهذه التسمية استخدمتها أيضاً الكتابات السريانية بشكل « ܦܘܢܝܩܐ : فونيقا» في حين كان لا يزال يطلق على المناطق الداخلية اسم «אֲרָם : آرام» ـ وفي اليونانية «Ἀράμ: أرام» ـ وعلى منطقة الرافدين «אֲרַם נַהֲרַיִם ـ ܐܪܡ ܢܗܪܝܢ : آرام نهرين».

ج ـ بما أن اسم «صور» باليونانية هو « Τύρος : Tyros» فقد كان من الأحرى أن توجد صيغة يونانية مشتقة منه أيضاً مثل « Τύρια : Tyria» وليس «Syria» ورغم أن اليونان استخدموا ايضاً اسم المدينة باللفظ الفينيقي «Σόρ : Sor» فإنه لم يرد في كتاباتهم ما يشير إلى وجود اشتقاق مثل « Σόρια : Soria» أو ما يشابهه يدل على أية علاقة بين اسم «صور» و «سوريا».

د ـ لم ترد لا في الكتابات الآرامية ولا السريانية أية إشارة إلى أن الاسم كان يكتب أو يلفظ بالصاد (أي: صوريا) تبرر التفكير بإمكانية الاشتقاق من «صور».

هـ ـ كانت «صور» من المدن البارزة على الساحل منذ الألف الثانية قبل الميلاد، ومع ذلك فإن تسمية «سوريا» لم تظهر قبل القرن الخامس قبل الميلاد كما ذكر قبل قليل، ولم تكن معروفة في الكتابات المسمارية.

3 ـ من النقاط المذكورة آنفاً (آ .. هـ) نستنتج أيضاً ضعف الرأي القائل باشتقاق اسم «سوريا» من « שִׂרְיֹן : سيريون» الاسم القديم لجبل حرمون. والذي يميل إليه المؤرخ فيليب حتى (تاريخ سوريا. طبعة بيروت 1958 ص 62) دون تقديم مناقشة لغوية لذلك ورغم اعترافه ان اسم سوريا يوناني في شكله، علماً أن تحول اسم «سيريون» إلى صيغة «سوريا» Syria ـ ليس له تفسير لغوي مقنع في دراسة الأسماء الجغرافية، بل العكس هو الأصح في افتراض كهذا، إذ يمكن تحول «Syria سوريا ـ سيريا» إلى «سيريون» نظرياً إذا ما طبقنا صيغة التصغير الكنعانية الآرامية «فعلون» وافترضنا أن اسم «سوريا» هو الأقدم وهذا أمر رأينا

عدم صحته في الفقرة السابقة. عدا عن ذلك فإن بعض ما ذكر في الفقرة السابقة يصح هنا أيضاً لنقض اشتقاق كهذا دون حاجة لتكراره.

4 ـ يبقى الرأي الرابع، أي اشتقاق «سوريا ـ سيريا Syria» من «Assyria» والذي يمثله عدد من الباحثين[1] وهو يستند بحق إلى منطق لغوي وتاريخي وجغرافي أكثر من الآراء السابقة:

من الثابت أن اسم «سوريا» ورد في النصوص اليونانية لأول مرة في القرن الخامس قبل الميلاد في كتابات هيرودوتوس. وكان للاسم اليوناني « Συρία» ما يطابقه في النصوص السريانية «ܣܘܪܝܐ» وفي آرامية التلمود «סוּרְיָא »، أي أن التسمية لم تستخدم قبل النصف الثاني من الألف الأولى قبل الميلاد. هذا وتقدم المصادر السريانية المدلول الجغرافي للتسمية كمايلي: فما كان يُعرف قبل ذلك في الآرامية والسريانية القديمة باسم « ארם נהרין - ܐܪܡ ܢܗܪܝܢ : آرام نهرين» وهو منطقة الرافدين أصبح يوصف فيما بعد بأنه «ܣܘܪܝܐ ܒܪܝܬܐ : سوريا برّيثا» أي سوريا الخارجية وما كان غربي الفرات، من ممالك آرامية قديمة تنتشر ما بين حلب في الشمال وشرقي الاردن في الجنوب، أصبح يوصف بأنه « ܣܘܪܝܐ ܓܘܝܬܐ ...: سوريا جوّيثا» أي سوريا الداخلية. أما منطقة البقاع واستمرارها الشمالي وغور الأردن ـ وهو ما يعرف بالانهدام السوري الكبير ـ فقد أطلق عليها وصف «ܣܘܪܝܐ ܥܡܝܩܬܐ: سوريا عميقتا» أي سوريا العميقة ـ ويقابل ذلك التسمية اليونانية «Koele Syria» التي تعني: سوريا المجوفة .. في هذه النقاط دليل على أن تسمية «ܣܘܪܝܐ: سوريا» في ذلك الوقت كانت تشمل كل منطقة الهلال الخصيب.

---

(1) انظر ما يقول في ذلك: Ernst Herzfeld في مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد 22 (1947) ص 178 - 181.

ثم: F. Rosenthal: Die Aramaistische Forschung seit Noeldeke's Veroeffentlichungen. Leiden 1939 p: 3 - 4.

ثم: Cannuyer: A Propos de l'origine du Nom de la Syria JNES,44,1985. PP. 133-135

قبل ذلك بعدة قرون، كانت الدولة الآشورية أقوى دول الهلال الخصيب، وتمكنت اعتباراً من القرن التاسع قبل الميلاد من بسط سلطتها المركزية ولفترات طويلة على كافة الدويلات - أو ممالك المدن - في بلاد الشام، حتى الساحل السوري وحدود مصر. أي أن اسم «Assyria» - آشور - تبعاً لذلك كان يشمل في تلك الفترات كل هذه المناطق - وبتعبير آخر كانت التسمية تتسع باتساع القوة السياسية، الأمر الذي نتج عنه أ ن اسم «اسيريا» تغلب نهائياً على التسميات المحلية لتلك الدويلات غربي الفرات. إلى أن كان القرن السادس قبل الميلاد وفقدت آشور قوتها أمام قوة أخرى انبعثت مجدداً من بابل باسم الدولة الكلدانية أو البابلية الجديدة.

هذا من الناحيتين الجغرافية والتاريخية. أما من الناحية اللغوية فمن الواضح أن إسقاط المقطع الأول «..As» من كلمة «Assyria» ينتج عنه تطابق حرفي ولفظي كامل مع اسم «Syria». وهذا أمر ليس مستغرباً إذ هناك عدد لا يستهان به من الأسماء الجغرافية التي أهملت الألف في أولها وخلال حقب مختلفة، من ذلك على سبيل الذكر لا الحصر: «أذرعات = درعا» و «أفيق = فيق» و «أريحا = غالباً ريحا» و «أفاميه = أحياناً فامية»... الخ.

ومن الواضح أن هذا قد حدث بالتدريج وليس دفعة واحدة إذ أن تسمية «Assyria» التي تغلبت على التسميات الإقليمية خففت فيما بعد إلى «Syria» وشاع استخدامها في الكتابات اليونانية حيث اتخذتها المصادر الآرامية بشكل «ܣܘܪܝܐ ـ ܣܘܪܝܐ» وانتقلت إلى العربية «سوريا». فهي إذن تسمية ذات طابع يوناني بالأصل حيث أن التسمية المحلية ل ـ «Assyria» كانت بالارامية «ܐܬܘܪܝܐ : آثوريا» ونادراً ما وردت بشكل «آشوريا».

✍ ✍ ✍

الشام
ـ الاسم العربي لسوريا ـ
أصله ومدلوله

يستدل من كتابات الجغرافيين والمؤرخين العرب أن تسمية «سوريا» كانت معروفة بالنسبة إليهم، رغم أنه لم يلاحظ لديهم الوضوح التام سواء من حيث الشكل الصحيح للاسم أو من حيث مدلوله الجغرافي. وقد رأيت الاكتفاء ببعض الأمثلة من أقوالهم في ذلك:

فياقوت الحموي مثلاً يقول أن: «سورية» موضع بين خناصرة وسلمية وأن العامة يلفظونه «سويّه». ويقول في مكان آخر: ـ وكان اسم الشام الأول «سورى» ـ. ثم يعود ليقول في مكان آخر: ـ ويقال أن «سورية» اسم لبلاد الشام كلها ـ.

أما الدمشقي فقد تصور أن «سورية» اسم آخر لمدينة حمص.

ومما يقوله المؤرخ الحلبي ابن العديم أن مدينة عظيمة كانت عند منطقة الأحصّ وخربت، وكانت تدعى «سورية».

هذه الأقوال وكثير غيرها تدل على أن تسمية سوريا أهمل استخدامها محلياً إلى حد كبير وكانت التسمية العربية الشائعة حتى أواخر عهد السيطرة العثمانية هي «الشام» ـ أو «بلاد الشام». وقد يقال حتى الآن في بلدان الجزيرة العربية: «الشام والشاميين» عن سوريا والسوريين. بينما المعروف في سوريا نفسها حالياً أن «الشام» يقصد بها مدينة دمشق في الحديث العادي تماماً كما يقصد أغلب المصريين باسم «مصر» مدينة القاهرة.

لا توجد في المصادر العربية القديمة أية إشارة إلى الزمن الذي أطلق فيه على سوريا اسم «الشام» ولكن التسمية كانت بلا شك مستخدمة في الجزيرة العربية منذ ما قبل الاسلام على الأقل.

أما بخصوص اشتقاق الاسم ومعناه فهناك ثلاثة آراء تناقلها كافة المؤرخين والجغرافيين العرب. وقبل استعراض التفسير الأقرب للواقع والمنطق العلمي بشكل مفصل أود الإشارة إلى الرأيين الباقيين:

1 ـ يظن بعضهم أن الشام نُسبت إلى سام بن نوح الذي تصوره مرويات التوراة أباً للشعوب السامية. وهو رأي مردود لثلاثة أسباب:

الأول: لا يوجد أي دليل مقنع على أن موطن سام كان في البلاد السورية.

الثاني: أن الاسم العبري «שֵׁם شِيم» أصبح في العربية «سام» فكان يجب في هذه الحال أن يكون الاسم الجغرافي «السام» وليس «الشام».

والسبب الثالث وهو الأهم: كان من المنتظر أن يستخدم سكان سوريا من الكنعانيين والآراميين وغيرهم منذ أقدم الأزمنة تسمية الشام قبل غيرهم من الشعوب المجاورة، الأمر الذي لم يحدث.

2 ـ وبعضهم يفهم من الاسم جمع الشامة التي تظهر في الوجه ويريد تشبيه البلاد بالشامات لكثرة ما فيها من مدن وقرى عامرة، الأمر الذي يعتبر تخيلات شعبية أكثر مما هو حقيقة علمية.

3ـ أما الرأي الثالث، الذي أورده معظم المؤرخين والجغرافيين العرب بتحفّظ، فهو يفسر الاسم بمعنى: الشمال، وهو بالحقيقة التفسير الواقعي استناداً للحقائق التالية:

أولاً: لم يرد في أي من النصوص القديمة غير العربية (كنعانية.. آرامية.. مسمارية.. يونانية...الخ) ما يشير إلى أن اسم «الشام» كان مستخدماً من قبل سكان سوريا أو من جاورهم من الشمال والشرق، بل كان استخدامه في ذلك الزمن شائعاً لدى أهل الحجاز في الجزيرة العربية.

ثانياً: ينتج من ذلك أن التسمية عربية بحتة.

ثالثاً: من المعروف في العربية أن لفظة «الشآم» مرادف لكلمة الشمال. وكل ما في الأمر أن «الشام» لفظة مخففة ناتجة عن اختفاء المدّ في لفظة «الشآم».

رابعاً: إن تسمية «اليمن» المشتقة من اليمين تثبت أن أهل الحجاز سموا ما وقع إلى جنوبهم «اليمن» وما وقع إلى شمالهم «الشآم = الشام».

✍ ✍ ✍

الوصف الجغرافي للشام وتقسيماتها

إن اصطلاح «الشام» كتسمية لسوريا التي لم تعرف حدوداً سياسية ثابتة خلال قرون كثيرة ينطبق عموماً على المنطقة الممتدة بين الساحل الشرقي للبحر المتوسط وجبال طوروس ونهر الفرات والأطراف الشمالية لصحراء الجزيرة العربية، بما في ذلك فينيقيا قديماً وفلسطين، أي يشتمل بتعبير آخر على ما اعتبرته النصوص السريانية «ܣܘܪܝܐ ܓܘܝܬܐ : سوريا جوّيتا» ـ سوريا الداخلية ـ مع «ܣܘܪܝܐ ܥܡܝܩܬܐ : سوريا عميقتا» ـ سوريا العميقة ـ وهي الانهدام السوري الكبير، ابتداءً بسهل العمق شمالاً ومروراً بسهل الغاب والبقاع وغور الأردن وانتهاءً بوادي العربة، والذي سماه اليونان قديماً «Κοίλη Συρία» ـ سوريا المجوفة ـ أما الجزيرة ما بين الفرات ودجلة، أي ما اعتبره الكتاب السريان «ܣܘܪܝܐ ܒܪܝܬܐ : سوريا برّيتا» ـ سوريا الخارجية ـ فكانت معروفة عند الجغرافيين العرب بالجزيرة الشامية لتمييزها عن الجزيرة العربية، كما دعيت أحياناً بلاد الرافدين أو ما بين النهرين كترجمة للتسمية اليونانية «Μεσοποταμία : ميزوبوتاميا». وكانت لها أحياناً اعتبارات إدارية خاصة في العهد العربي الاسلامي. غير أن الأسماء الجغرافية الواقعة في الجزيرة لم تدرج في الفهرس التحليلي لهذا البحث لعلاقتها الوثيقة بالدراسات المسمارية التي تتعدى حدود بحثنا.

كانت بلاد الشام ـ أو سوريا موضوع هذه الدراسة ـ خلال فترة السيطرة البيزنطية قد قسّمت إدارياً إلى مقاطعات هي التالية:

1 - Syria Prima: سوريا الأولى

2 - Syria Secunda: سوريا الثانية

3 - Phoenicia Prima: فينيقيا الأولى

4 - Phoenicia Secunda: فينيقيا الثانية

5 - Palaestina Prima: فلسطين الأولى

6 - Palaestina Secunda: فلسطين الثانية

7 - Palaestina Tertia: فلسطين الثالثة.

ولا داعي هنا للتفصيل في ذلك لأنه ليس موضوع البحث. غير أن هذا التقسيم الاداري استمر ولو بشكل آخر خلال العهد العربي الاسلامي، حيث أنه لم يتطابق مع التقسيم البيزنطي، كما يختلف تماماً عن تقسيم سوريا إلى عدة دول في هذا القرن بعد الحرب العالمية الأولى.

كانت الإدارة العربية الاسلامية قد اصطلحت على كل قسم من بلاد الشام تسمية «جُنْد». والمقصود بذلك أصلاً المنطقة التي يمكن أن يُشكِّل منها جيش كامل. أما عن عدد هذه الأجناد فليس هنالك توافق كامل في أقوال الجغرافيين والمؤرخين العرب. غير أنهم عموماً يؤكدون وجود أربعة أجناد في أوائل عهد الأمويين، والتي أصبحت فيما بعد خمسة وأحياناً ستة أجناد، بما في ذلك الجزيرة التي اعتبرت في بعض الفترات جنداً إضافياً.

هذه الأجناد التي قسمت بلاد الشام بخطوط وهمية ممتدة من الساحل غرباً باتجاه الشرق حتى تصل أطراف البادية يمكن ترتيبها حسب المصادر العربية من الجنوب إلى الشمال كمايلي:

1 ـ جند فلسطين:

كانت عاصمته مدينة اللدّ ثم أصبحت الرملة، ولا علاقة له بخريطة فلسطين القرن العشرين التي رسمت بعد الحرب العالمية الأولى، بل كان يمتد من الساحل الجنوبي باتجاه الشرق مشتملاً على المناطق الوسطى والجنوبية من فلسطين الحالية

ومثلها من شرقي الأردن، ومتضمناً بذلك مقاطعتين تقريباً من التقسيم البيزنطي الآنف الذكر: Palaestina Prima - فلسطين الاولى - و Palaestina Tertia - فلسطين الثالثة.

2 ـ جند الأردن

اعتبرت عاصمته مدينة طبريا وأخذت التسمية من نهر الأردن، ولا شبه له أيضاً بالأردن الحالي، بل امتد شمالي جند فلسطين ابتداءً من الساحل مشتملاً على منطقة الجليل باتجاه الشرق حتى الصحراء، ومتضمناً بذلك ما دعي في العهد البيزنطي Palaestina Secunda - فلسطين الثانية.

3 ـ جند دمشق

وهي عاصمته. وكان يمتد أيضاً من الشريط الساحلي ما بين صور وطرابلس باتجاه الشرق مشتملاً على حوران أيضاً حتى قلب البادية السورية، ومتضمناً من مقاطعات التقسيم اليزنطي: Phoenicia Prima - فينيقيا الأولى - و Phoenicia Secunda - فينيقيا الثانية -.

4 ـ جند حمص

نسبة لهذه المدينة، وكان يبدأ كسابقيه في الشريط الساحلي ما بين طرابلس وشمال اللاذقية ممتداً باتجاه الشرق ومشتملاً على مدينتي العاصي الرئيسيتين حمص وحماه مع أفاميا ثم تدمر حتى أطراف البادية. وهو ما كان يعتبر في التقسيم البيزنطي Syria Secunda - سوريا الثانية -.

5 ـ جند قنسرين

أحدث في أيام يزيد بن معاوية بعد فصله عن جند حمص وجعلت مدينة قنسرين عاصمته قبل أن تصبح حلب. ويطابق تقريباً في التقسيم البيزنطي Syria Prima - سوريا الأولى - إذ امتد من الساحل الشمالي (ما بعد اللاذقية حتى خليج

اسكندرون) باتجاه الشرق متضمناً الجزيرة التي فصلت عنه في أيام عبد الملك بن مروان وجعلت جنداً إضافياً.

العواصم والثغور

بصرف النظر عن تقسيم بلاد الشام إلى أجناد كانت لبعض المدن الشمالية اعتبارات خاصة لكونها في مواقع استراتيجية، فحصنت للدفاع والاعتصام فيها، ولذا سميت بـ العواصم، حيث لا علاقة لذلك بمعنى العاصمة المعروف اليوم. ومن هذه المدن: منبج ودلوك ورعبان وقورس وأنطاكية وتيزين. وجعل أحياناً مركزها منبج وأحياناً أنطاكية. أما المعاقل الواقعة منها في أقصى الشمال والمتاخمة لحدود الدولة البيزنطية، اي ما بين طرسوس والفرات الأعلى فكانت تسمى الثغور لكونها تحتل مداخل جبلية هامة او تقاطع طرق رئيسية عسكرية، وكانت منها مدن هامة مثل، المصيصة ومرعش وسميساط. أما ما وقع من الثغور شرقي الفرات فكان يدعى ثغور الجزيرة.

✍ ✍ ✍

أصول الأسماء الجغرافية السورية

إن التصنيف المعروف حتى الآن للأسماء الجغرافية السورية إلى ست مجموعات هي:

1 ـ أسماء ما قبل السامية. 2 ـ أسماء كنعانية. 3 ـ أسماء آرامية. 4 ـ أسماء يونانية. 5 ـ أسماء عربية. 6 ـ أسماء تركية، يعتبر تصنيفاً عاماً لا يتصف بالدقة، إذ أنه لدى تناول هذه الأسماء إفرادياً بالبحث والتحقيق تواجهنا عقبات يصعب تجاوزها هي التالية:

1 ـ فقدان الحدود الزمنية للغات المنطقة وبالتالي لمجموعات الأسماء.

2 ـ عدم وجود حدود سياسية واضحة وثابتة بين شعوب المنطقة السورية قديما، أو بتعبير آخر التمازج الثقافي المستمر بين تلك الشعوب.

3 ـ عدم معرفتنا بشكل مفصل بالظروف التي أحاطت بالتسميات الجغرافية، إذ يلف الغموض منشأ بعض هذه الأسماء وخاصة في المصادر العربية بحيث يتعذر التعرف على أصولها.

4 ـ غالباً ما ترد عند الجغرافيين العرب أسماء لمناطق لم تعد معروفة اليوم (كما ذكرنا في مكان آخر) أو لم يعرف منها آنذاك سوى الاسم الذي لم يذكر أيضاً في مصادر غير عربية. أضف إلى ذلك ورود أسماء مشوهة لا يعرف شكلها الصحيح ولا منشأها، وهذا كله يجعل محاولة تصنيف هذه الأسماء دون جدوى (كما ذكرناه ايضاً).

5 ـ هنالك بعض الأسماء التي نظنها عربية المنشأ، لا يمكن إثبات أصلها العربي

بصورة قاطعة وبالتالي يصعب تصنيفها كأسماء عربية إذا كانت محتفظة بشكل آرامي وقعه على السمع يقربه من اشتقاق عربي مماثل.

6 ـ الأسماء التي غالباً ما تفسر أصولها ومعانيها بالاستعانة بالمعاجم الآرامية هي أحياناً من منشأ غير آرامي (كنعانية أو أقدم مثلاً) ولكنها دخلت الاستعمال الآرامي شكلاً ومضموناً. أسماء كهذه يعتبر تصنيفها في المجموعة الآرامية إجراءً شكلياً بحتاً.

7 ـ هنالك الكثير من الأسماء الطبوغرافية الكنعانية والتي يرد ذكرها في العبرية التوراتية بنسبة كبيرة يتعذر أحياناً إيجاد تحليل صحيح لأصولها ومعانيها، مما يرجح كونها تعود لما قبل الأزمنة السامية واستمرت في صيغة كنعانية.

8 ـ ليس مؤكداً منشأ اسماء المدن الفلسطينية القديمة رغم أنها في شكلها ذات طابع سامي (ولنقل كنعاني)، بحيث أن بعض اللغويين يحاول تفسير معانيها استناداً لمعاجم اللغات السامية الموجودة.

9 ـ إن بعض الأسماء الجغرافية في بلاد الشام له علاقة ببعض أسماء الآلهة البابلية، وبعضها الآخر يجد تفسيراً في اللغة الأكادية مما يرجح كونها من ذلك المنشأ. هذا يعني ان تلك الأسماء لا يمكن تصنيفها في المجموعات الست المدرجة في بداية هذه الفقرة.

استناداً لهذه النقاط التسع المذكورة يمكن القول أنه يتعذر تقديم تصنيف إحصائي دقيق للأسماء السورية أو حصر أصولها كافة في لغات معينة.

بصرف النظر عن أسماء ما قبل الأزمنة السامية، التي توجد في شمال سوريا أكثر من المناطق الأخرى، يمكننا بخصوص المجموعات الباقية استخلاص مايلي:

* **الأسماء الكنعانية:** منها ما استوعبته اللهجة العبرية وطبعته بطابعها ومنها ما استوعبته الآرامية بمختلف لهجاتها وطبعته أيضاً بطابعها. وهي تنتشر بشكل رئيسي على جانبي الأردن وفي الشريط الساحلي. ومع ذلك لا تخلو بعض المناطق البعيدة من أسماء كنعانية الأصل، ومن أبرز الأمثلة في الشمال السوري اسم «أشمونيت» لمكانين مختلفين عند حلب وفي أنطاكية. (انظر هذا الاسم

في مكانه من القسم الثاني). وهي قليلة في القسم الشمالي من الانهدام السوري الكبير والسلاسل الجبلية الموازية له.

* **الأسماء الآرامية:** والتي استوعبتها الآرامية من لغات أخرى شكلاً ومضموناً... تنتشر عموماً في كافة المناطق السورية بما فيها منطقة الرافدين بكثافة ليست ثابتة، إذ أنها في المنطقة الفلسطينية أقل كثافة من الأسماء الكنعانية.

* **الأسماء اليونانية:** سواء منها اليوناني الأصل أو ما استوعبته اليونانية من أصل سوري وغيره. تنتشر هي الأخرى في كثير من المناطق السورية، غير أنه يجب التمييز في هذه الأسماء بين مجموعتين:

الأولى: تضم تسميات لمدن أحدثت أو جدد بناؤها في العهد اليوناني يضاف إليها أسماء أطلقت على مناطق أخرى وغلبت على الأسماء القديمة التي أهملت تماماً حتى أن بعضها لم يعد معروفاً. أسماء هذه المجموعة استوعبتها في البداية الآرامية والسريانية ثم العربية وبقيت مستخدمة حتى يومنا هذا، منها على سبيل الذكر لا الحصر: «الاسكندرية» و «اسكندون التي هي تصغير آرامي من تلك»... «أفامية»... «اللاذقية»... «انطاكية»... «بانياس»... «طرابلس»... وأخيراً وليس آخراً «نابلس».

الثانية: تشمل تلك المدن التي اطلقت عليها أسماء يونانية إلى جانب أسمائها القديمة، التي بقيت متداولة، بحيث أن هذه الأسماء اليونانية أهملت تماماً بعد انحسار النفوذ اليوناني ودخول العهد العربي الاسلامي، ومنها على سبيل الذكر «حلب التي سميت: بيرويا».. «حماه سميت إبيفانيا»... «بيسان سميت سكيتوبوليس»... «عمان سميت فيلادلفيا»... «شيزر سميت لاريسّا»... «قنسرين سميت خالكيس»... «منبج سميت هيرابوليس»... الخ.

* **الأسماء العربية والمعربة:** هي أيضاً مبعثرة في كل المناطق السورية، ويمكن أن نميز مرحلتين:

1 ـ أسماء ما قبل الاسلام نتجت عن استيطان بعض القبائل العربية قديماً في سوريا.

2 ـ أسماء ما بعد المدّ العربي الاسلامي وخلال التعريب التدريجي للبلاد. وهذه إما أسماء أعطيت لمناطق محدثة او استبدال غلبت فيه التسميات العربية على الأسماء القديمة.

لا شك أنه كان للعربية تاثير كبير على الأسماء الجغرافية السورية يَجْدُرُ تناوله بالتفصيل ويظهر على الوجوه التالية:

1 ـ تغيير مقصود لأسماء بعض المناطق، نصادفه على الأخص في الشمال السوري حيث سميت بعض المعاقل والحصون بأسماء قادة عسكريين أو غيرهم من مشاهير الرجال، منها على سبيل الذكر: «تل حامد.. تل خالد.. حصن سلمان.. حصن منصور.. الهارونية.. الخ» عدا عن بعض المناطق الفلسطينية التي حملت أسماء قديمة ذات معانٍ غير مستحبة مثل «عفرا... وعفرون...» حيث سميت «الطيبة».

2 ـ تغيير في الأبنية القديمة لبعض الأسماء بحيث حافظت على معانيها الأساسية، مثال ذلك «بالعة من بلعام أو يبلعام» و «عاقر من عقرون»... الخ.

3 ـ تعريب بعض الاسماء القديمة في الشكل والمضمون مثل «رأس الخنزير» من الآرامية «ريشاد... خزيرا» و «رأس العين» من الآرامية «ريش عينا» و «بيت رأس» من الآرامية «بيت ريشا» و «وجه الحجر» من اليونانية «ليتوبروسوبون» وغيرها كثير (انظر هذه الأمثلة في مواضعها بالقسم الثاني).

4 ـ تغييرات قواعدية في بعض الأسماء من حيث الصيغة أو اسم الجنس أو العدد. وهذه التغييرات قد يكون بعضها نتج بصورة عفوية بمرور الزمن.

5 ـ إدخال أبنية المطابقة على الأسماء التي هي من منشأ يوناني ـ لاتيني مثل: «نابلس» من «نيابوليس»... «طرابلس» من «تريبوليس»... الخ.

6 ـ إدخال بعض الأسماء المركبة باضافة كلمة عربية إلى الاسماء الأصلية من آرامية وغيرها، سواء كانت هذه الكلمة مكان المضاف أو المضاف اليه. وهي مركبات وردت كلها في الفهرس التحليلي من البحث.

* **الأسماء التركية:** حديثة نسبياً ولا ذكر لأي منها في المصادر القديمة، تواجهنا

غالباً في الشمال السوري، غير أنها توجد بصورة قليلة ومتفرقة في بعض المناطق اللبنانية والفلسطينية.

* **أسماء أخرى متفرقة منها:**

1 ـ فارسية الأصل ولكنها نادرة جداً في سوريا.

2 ـ أسماء لاتينية وفرنكية تعود لزمن الحملات الصليبية، تواجهنا خاصة في المناطق اللبنانية الفلسطينية علماً أنه يندر ورودها في الفهرس التحليلي لهذا البحث (انظر مثلاً لذلك «سنجل.. اللطرون»).

3 ـ بعض الأسماء القديمة التي يظهر فيها التأثير البابلي مثل «كفر نبو» وأسماء مثلها أعتقد انها بالأصل مركبات أكادية مثل «إنب» و «تنب».

4 ـ وأخيراً وليس آخراً بعض الأسماء المجهولة المنشأ مثل «أرمناز» و «تفتناز».

✍ ✍ ✍

تقييم مادة الأسماء الطبوغرافية عند الجغرافيين العرب

منذ أن انصب اهتمام المستشرقين على دراسة المنطقة السورية بالمفهوم الواسع في القرنين الأخيرين، برزت الأعمال الموروثة عن الجغرافيين العرب في مقدمة المصادر التي اعتُمِدَ عليها بصورة أساسية في أبحاث الجغرافيا التاريخية لسوريا العصر القديم والوسيط، حيث طبعت مخطوطاتهم في العديد من دول العالم، ولدرجة تبدو معها بعض أعمال المستشرقين عبارة عن ترجمات حرفية لنصوص الجغرافيين العرب، إذا ما أخذنا على سبيل المثال: Le Strange في كتابه: «Palestine under the Moslems» و: René Dussaud في كتابه: «Topographie historique de la Syrie antique et médiévale» وغير ذلك.

مؤلفات الجغرافيين العرب هذه، وفي مقدمتها معجم البلدان لياقوت الحموي، تقدم إلى جانب مادّتها الغنيّة صعوبات لا يستهان بها، وذلك تبعاً للمصادر التي استقت منها الأسماء الطبوغرافية أو للظروف التي أحاطت بتناقلها. لذا كان لا بد بهذا الخصوص من تسجيل الملاحظة التالية:

بالنظر للمصادر التي استقيت منها الأسماء الطبوغرافية، والتي هي بصورة أساسية: الرحلات والمخطوطات القديمة والشعر العربي والأخبار المرويّة فإن الأسماء المتروكة لنا كثيرة نسبياً ولكنها بالمقارنة مع واقع الأرض، أي مع الأسماء التي تحتويها بلاد الشام فعلاً ـ والتي تبلغ عدة آلاف ـ فلا تشكل إلا جزءاً صغيراً منها.

بصرف النظر عن المدن التي كانت معروفة لديهم وضواحيها والمناطق المجاورة لها فقد ذكر الجغرافيون العرب في أعمالهم:

أولاً: الأماكن التي زاروها بأنفسهم خلال رحلاتهم وتجوالهم.

ثانياً: الأماكن الواقعة على طرق القوافل أو قريباً منها.

ثالثاً: الأماكن التي كانت معروفة كمعاقل عسكرية أو اكتسبت شهرة من خلال موقعة حربية وما شابه ذلك.

رابعاً: الأماكن التي ورد ذكرها في مخطوطات قديمة.

خامساً: الأماكن التي ذكرت في أشعار العرب وأخبارهم الشفوية.

سادساً: وليس آخراً أماكن تعرفوا على أسمائها بالاستدلال من أسماء بعض الأشخاص الذين ينتسبون إليها.

ما ذكر آنفاً يبرر العدد القليل نسبياً من الأسماء التي استطاع الجغرافيون العرب في زمنهم أن يتركوها لنا.

أما الصعوبات التي أشير إليها قبل فتظهر على شكلين:

١ـ صعوبات طبوغرافية:

هنالك مناطق اندثرت ـ بعضها قبل زمن الجغرافيين العرب ـ بحيث أصبحت مواقعها إما مجهولة تماماً، أو تحدد تخميناً. وهذه تشكل ثغرة في بحث الأسماء الطبوغرافية. أضف إلى ذلك المناطق التي ابتلعها التوسع العمراني للمدن المجاورة وأصبحت تشكل أحياء منها، وبعضها بقي اسمه معروفاً. ونحن بالنسبة لهذه وتلك مدينون للجغرافيين العرب باحتفاظهم لنا بأسمائها. ثم هنالك مشكلة عدم الوضوح بالنسبة لحدود البلاد السورية ـ كما ذكر في بداية البحث ـ وبالتالي عدم الاستقرار في هذه الحدود من حقبة إلى أخرى، الأمر الذي يتعذر معه إثبات تابعية بعض الأماكن لسوريا، سواء كان ذلك في الشمال أو في أقصى الجنوب، مما جعل الجغرافيين العرب أنفسهم متحفظين أحياناً في معطياتهم. لذا فإن مناطق كهذه لم أحاول إدراجها في الفهرس التحليلي لهذا البحث. ومن هذه الصعوبات أيضاً أن

بعض المناطق التي ذكرها الجغرافيون فقدت فيما بعد أهميتها تماماً وتقلصت أو هجرت بحيث أصبح من المتعذر تحديد مواقعها على الخرائط المعروفة. بالإضافة لمناطق غيرت أسماؤها، خاصة في الشمال السوري الذي وقع تحت السيطرة التركية، مما يجعل التعرف عليها صعباً، وعلى الأخص بالنسبة للقرى الصغيرة منها. كما يذكر الجغرافيون أحياناً أسماء دون أية معطيات عن مواقعها. وكثيراً ما تحمل عدة أماكن أسماء متشابهة ـ وهو أمر اعتيادي في بلاد الشام ـ لذا يصعب غالباً تحديد أي من هذه الأماكن قصد الجغرافيون بالاسم إن لم يكونوا قد أوضحوا ذلك بمعطيات عن الموقع.

٢ ـ صعوبات منهجية:

كثيراً ما ترد عند الجغرافيين العرب أسماء مناطق بأشكال مختلفة، سببها ارتباك في النسخ أو فهم خاطئ للاسم أو نقله عن روايات مختلفة غير موثوقة أو غير ذلك... أما المشكلة الناتجة هنا فيمكن حلها بسهولة إذا كان الأمر متعلقاً بمناطق لا تزال معروفة أو على الأقل مذكورة في مصادر أقدم كالنصوص الآرامية والسريانية والعبرية واليونانية، كأن يذكر بعضهم اسم مكان في الشمال السوري بشكل «سيناب.. أو سنياب.. أو سبتار.. أو سبتات». غير أن مشكلة من هذا النوع يستعصي حلها عندما تكون المنطقة غير معروفة ويقتصر ذكرها على واحد من الجغرافيين مثال ذلك «شناذر.. أو سنادر.. أو سبادر» أو ما يذكره الادريسي عن مكان ساحلي بألفاظ متعددة «الشفيقة.. الشنيقية.. الشقيفة.. الشنيعة»، ويجعل بالتالي إدراج أسماء مشوهة بهذا الشكل في فهرس البحث بلا جدوى. من الجدير بالذكر أن الجغرافيين كتبوا كثيراً من الأسماء حسب قوانين النطق في العربية الفصحى مما لا يتفق غالباً مع النطق المتعارف عليه لهذه الأسماء الذي لا نزال نسمعه، والذي هو غالباً أقرب للشكل الأصلي. من جملة ذلك إلحاق نهاية التأنيث بالأسماء، كالهمزة في «ريحاء.. أريحاء.. جنثاء.. حقلاء.. صيداء... الخ» أو التاء المربوطة في «سورية.. أنطاكية.. سبسطية.. عكة.... الخ» ولكن هذه أمور شكلية جرى توضيحها كل في مكانه.

غير أن من المشكلات البارزة في ذلك التغير الصوتي في نطق بعض الحروف وبالتالي كتابتها، والذي غالباً ما يكون ارتجالياً (كما نسمع في العامية لفظة: مليح ومنيح) ويعطي الاسماء الجغرافية شكلين مختلفين مما تتعذر معه معرفة الشكل الحقيقي القديم للاسم كأن نصادف ذلك في «صرخد وصلخد.. مليحا ومنيحه.. طرطر وطلطل.. شيزر وسيجر.. الخ». ثم هنالك القلب المكاني في حروف الاسم مثل «منيقة ومينقة». ثم تطبيق بناء المثنى العربي على أسماء مثل «ترفلان.. جلولتين.. حباران.. قُلْبَيْن.. الفدَّين... الخ» أو تطبيق أبنية الفعل العربية على اسماء مثل «تُبنى.. يُبنى» أو صيغ الصفات العربية «فَوْعل وفَيْعل» على أسماء مثل «جوير.. الشوبك.. شيزر أو سيجر.. شيطر...الخ» أو صيغ التصغير العربي على اسماء مثل «طُفيل.. قُصير.. الضُمير». وأخيراً لا آخراً إعطاء بعض الاسماء صيغة الجمع مثل «الماطرون» وغير ذلك.

هذه الصعوبات المشار إليها بشكليها كانت بالواقع حائلاً دون إدراج العشرات من أسماء الأماكن في الفهرس التحليلي من البحث، لأنها تزداد تعقيداً لدى أسماء المناطق غير المعروفة عندما لا يكون لها ذكر في مصادر أقدم كالآرامية وغيرها، وبشكل أخص إذا كان ذكرها نادراً عند الجغرافيين (كأن يذكرها أحدهم دون غيره) بحيث لا تتوفر إمكانية المقارنة. وحالات كهذه نصادفها غالباً في معجم البلدان، على سبيل المثال: «آرل.. أُيايِر.. حتّاوة.. زيلوش.. سناجية.. شناذر.. عيجاء.. غاوة.. غباء.. فربيا.. كهاتان.. الخ».

ولم يكن من المنطقي إهمالها تماماً رغم أن الغموض يلفها سواء من الناحية الجغرافية أو اللغوية وبقيت معالجتها نوعاً من الافتراضات.

أما الأسماء المشوهة لدرجة لا يمكن معها التعرف على طريقة لفظها ـ والتي جاءت بشكل خاص عند ابن خرداذبه والادريسي ـ فكان لا بد من صرف النظر عنها.

✍ ✍ ✍

الأسماء المركبة

من ابرز الظواهر في الأسماء الطبوغرافية هي ظاهرة الأسماء المركبة من كلمتين. وهي ليست ظاهرة حديثة بل تعود الى الأزمنة السامية القديمة، حيث نصادفها أيضا في التسميات الأكادية والكنعانية مرورا بكافة اللغات السامية الأخرى حتى العربية. ولذا فإن الكلمات المضافة في هذه المركبات هي مختلطة من عربية وما قبل العربية. وهي بشكل عام إما أسماء مركبة في الأصل - أي عند إعطاء التسمية - أو اضيفت لاحقاً كلمة على الاسم الطبوغرافي الأصلي. وقد تندمج الكلمة المضافة مع الاسم الأصلي أحياناً اندماجاً جزئياً أو كلياً وينتج عن ذلك كلمة واحدة، كما سيمر معنا خاصة في الأسماء المضاف اليها كلمة «بيت». وتلك ظاهرة نصادفها غالباً في الأسماء الآرامية المنشأ.

وفيما يلي عرض لأهم الكلمات التي تدخل في مركبات الأسماء الطبوغرافية مرتبة أبجدياً. أما الكلمات النادر ورودها في الفهرس التحليلي لهذا البحث (مثل: أبو.. أم.. جديدة.. ذات.. ذو... الخ) فقد عولجت في مواضعها هناك.

«بئر»

في العربية كما في الآرامية والكنعانية «בְּאֵר : بئير - בֵּירָא - ܒܝܪܐ: بيرا» تدخل الكلمة في أسماء الأماكن. وغالباً ما تسمى قرية باسم بئر نشأت بالقرب منه، على سبيل المثال : «בְּאֵר שֶׁבַע : بئير شبع» التي عربت الى «بئر

السبع» المعروفة في فلسطين. وقد تصادف الكلمة بصيغة الجمع كإسم مستقل أو اسم مركب، مثل الجمع الكنعاني «بيروت» والجمع الآرامي «بارين = بعرين الحالية» و «بيرين» والجمع العربي «بيت الآبار».

«باب»

إن دخول كلمة «باب» في التسميات الجغرافية قد يبدو لأول وهلة ظاهرة عربية، ولكن عندما يشار بالذكر إلى تفسير اسم «بابل» على أنه مركب من «[illegible]: باب ايل» أي بوابة الإله، يتبين لنا قدم هذه التسميات. وأغلب المدن القديمة كانت لها أبواب ولم تزل، وقد سميت إما بأسماء مواقع جغرافية أخرى مثل «باب أنطاكية - باب قنسرين - باب النيرب».. في حلب و «باب تدمر» في حمص و «باب الجابية - باب الفراديس» في دمشق و «باب أريحا» في القدس...الخ. أو بأسماء أشخاص مثل «باب توما» بدمشق. أو لاعتبارات أخرى مثل «باب البريد» وغير ذلك مما لا داعي لتفصيله. غير أن الكلمة تأتي فعلاً كإسم لمدينة أو قرية مثل مدينة «الباب» المعروفة (وهي عند الجغرافيين: الباب وبزاعة أو باب بزاعة) وكأسماء مركبة مثل «باب جنة» و «باب عبدالله» من قرى اللاذقية و «باب مارع» في البقاع و «باب الهوى» عند أنطاكية ومثلها في الجولان.

«بحيرة»

استخدام عربي صرف، حيث أن الكنعانية والآرامية اســتخدمت فيهما لفظة «[illegible] : يمّ - [illegible] : يمّا» - اليمّ - للسطوح المائية. والبحيرات الطبيعية قليلة في بلاد الشام بشكل عام، غير أن تسمية «بحيرة» عند الجغرافيين العرب تشمل حتى بعض المستنقعات التي تجف غالباً، وأحياناً بعض السطوح المائية الكبيرة كأن يقولوا: «البحيرة الميتة» وليس «البحر الميت» كما هو معروف حالياً.

«برج»

الكلمة بمعناها الذي نعرفه قديمة جداً في العربية، ولكن رغم ذلك فإنه ليس ثابتاً تماماً إن كانت عربية الأصل أو معربة. على الأغلب أن الكلمة اليونانية «πύργος بورجوس»

التي انتقلت إلى اللاتينية بشكل «burgus» وبمفهوم عسكري يعني قلعة عالية أو تحصيناً للمراقبة والدفاع ومنها دخلت السريانية بشكل «ܒܘܪܓܐ : بورجا» قد عربت إلى «برج» في وقت مبكر واستوعبتها العربية تماماً كما هي الحال في الكثير من الكلمات الغربية التي خضعت لكل قواعد الاشتقاق العربية. وقلما تخلو منطقة في بلاد الشام من الأبراج، غير أن ذكرها في المصادر العربية ليس بهذه الكثرة.

«بركة»

استخدام عربي يقصد به السطوح المائية الصغيرة طبيعية أو اصطناعية، يختلف في مدلوله عن المدلول الجغرافي للبحيرة الذي غالباً ما استخدمه الجغرافيون العرب، بينما يبقى استخدام الـ «بركة» محلياً ضيقاً أو خاصاً.

«بيت»

من الكلمات الشائعة جداً في مركبات الأسماء الطبوغرافية. يعود استعمالها لأوقات مبكرة، إذ تظهر في الأكادية والكنعانية. فهي إذن في معظمها معربة أو موروثة.

الظاهرة الملفتة للنظر في هذه الكلمة هي اختصارها في الكثير من الأسماء إلى مقطع بسيط هو «با..» أو «بـ...» في أول الاسم. وتلك ظاهرة آرامية مرت على الأرجح في البداية بمرحلة شفوية لفظت فيها كلمة «בַּיִת - ܒܝܬܐ : بيت» بشكل مختصر أي «بيـ...» (بيت كذا... مؤخراً بيـ.. كذا) ثم قلبت الياء ألفاً وأصبحت تكتب أيضاً بهذا الشكل (با... كذا ثم فيما بعد: بـ... كذا). وعليه فإن كثيراً من الأسماء الطبوغرافية السورية بالمفهوم الجغرافي الواسع، المبدوءة بمقطع «با..» أو «بـ..» هي على الأغلب صيغ مختصرة من مركبات «بيت» مع كلمات أخرى. ومن الجدير بالذكر أن هذه الظاهرة الآرامية يمكن أن نلاحظها حتى الآن - بصرف النظر عن الأسماء الجغرافية - في بعض المناطق السورية من خلال الأحاديث اليومية عندما نسمع لفظة «بَت.. فلان» وليس «بيت فلان».

«تل»

من التلال على الأرض السورية ما يصعب حصره في هذا البحث، غير أن ما يهمنا منها هي التلال - أو التلول - بمدلولها التاريخي وليس التضاريسي، وهي أيضاً كثيرة. الكلمة بحد ذاتها سامية مشتركة فهي «تيلّو» بالأكادية و «תֵּל : تيل» بالكنعانية ثم العبرية و «תִּלָּא - ܬܠܐ : تِلاّ» بالآرامية والسريانية. والتسمية تشير غالباً إلى طبقات حضارية قديمة متتالية خربت وطمرتها الأتربة فشكلت تلاً اصطناعياً.

ومن التلول ما هجر وأهمل تماماً ومنها ما تقوم عليه القرى حتى يومنا هذا. رغم كثرة التلول في مختلف نواحي سوريا الطبيعية فإن ما أورده الجغرافيون العرب منها يتعلق أحياناً بتسميات عربية عرفت لديهم. وقد تصادف اشتقاقات مختلفة من «تل» مثل الجمع في اسم «ديرة التلول» وجمع المصغر مثل «تليلات الغسول».

«جُب»

ليست أقل أهمية من كلمة «بئر» في مركبات الأسماء، وكان لها استعمالها أيضاً في الآرامية قبل ذلك إذ أن اسم «جبعادين» - المعروفة في سلسلة لبنان الشرقية - هو تعريب حرفي للمركب الآرامي «גּוּב עָדִין - ܓܘܒ ܥܕܝܢ: جوب عادين» - ويعني جب المارّة - واسم «تل جبّين» - وهي قرية شمالي حلب - عبارة عن صيغة الجمع الآرامية «גּוּבִּין : جوبّين»، كما رأينا في اسمي «بارين» و «بيرين». وكما استخدمت صيغة الجمع العربي من «بئر» - مثل بيت الآبار، والسبع بيار عند دمشق - فكذلك نصادف الجمع العربي بشكل «جباب... كذا» في مناطق مختلفة.

«جبل»

استخدام الكلمة بمدلولها المعروف عربي بحت، إذ ليس في اللغات السامية الأخرى ما يقابلها في المضمون سوى الأوغاريتية «جبل»، بينما المرادف الحرفي «גְּבוּל : جبل» في الكنعانية كان يستخدم بمعنى: الحدود.

«جِشر»

يمكن لتسميات كهذه أن تكون عربية أو آرامية الأصل وعربت. فالكلمة الآرامية «גִּשְׁרָא : جِشْرا» تصبح في العربية «جِسْر» استناداً لقواعد اللغات السامية المقارنة. ونستدل على استخدامها في الآرامية من اسم «جسرين» ـ قرية عند دمشق ـ الذي هو تعريب شكلي لصيغة الجمع الآرامية «גִּשְׁרִין : جشرين».

«حصن»

الحصون والقلاع منتشرة في كل بلاد الشام، وتسمياتها منها ما هو عربي ومنها ما هو آرامي الأصل. كلمة «حصن» بحد ذاتها اشتقاق عربي من حَصُنَ ـ اكتسب مناعة وقوة ـ. يقابل ذلك الجذر الآرامي والسرياني الذي يكتب بالسين بدل الصاد «חסן ـ ܚܣܢ : حسن» ويؤدي نفس المعنى. وهذا الاشتقاق العربي له أيضاً ما يقابله في الآرامية والسريانية «חָסְנָא ـ ܚܣܢܐ : حسنا». وهناك العديد من التسميات السريانية للحصون وخاصة في الشمال السوري مثل: «ܚܣܢ ܕܟܐܦܐ : حْسِين كيفا» ـ أي حصن الحجر ـ و «ܚܣܢܐ ܕܟܘܟܒܐ : حسنا د.. كوخبا» ـ أي حصن الكوكب ـ و «ܚܣܢܐ ܕܪܗܘܡܝܐ : حسنا د.. رومايي» ـ أي حصن الروم ـ. وبعض هذه الأماكن ذكر عند الجغرافيين بأسماء معربة. قد تأخذ كلمة «حصن» مكان المضاف إليه في بعض المركبات، سواء في الآرامية مثل «ܒܝܬ ܚܣܢܐ : بيت حسنا» ـ التي هي «بهسنا» في العربية ـ أو في التسميات العربية مثل «قلعة الحصن».

«خان»

كلمة فارسية الأصل دخلت العربية وأطلقت في الأساس على محطات المبيت والاستراحة سواء في المدن أو على طرق القوافل في العصور الوسطى، والتي منها ما يزال قائماً حتى يومنا هذا. والكثير منها أعطى اسمه لقرى معروفة منتشرة في كل بلاد الشام، رغم أن ذكرها في المصادر العربية نادر جداً.

«خربة»

التسمية حديثة نسبياً، ويندر أن يكون منها ما هو معرب عن الآرامية أو السريانية «חָרְבְּתָא ܚܘܪܒܬܐ: خربتا». وليس من الضروري أن يقصد بالتسمية خربة بالمعنى الحرفي، وإنما تطلق غالباً على مناطق خربت في زمن ما وأعيد بناؤها ولا تزال مأهولة. وهناك المئات من الأماكن في كل بلاد الشام، التي تدعى إما «خربة» أو بصيغة التصغير «خربية» وأحياناً الجمع «خربيات أو الخربيات» أو حتى بصيغة «خراب»، رغم أن ذكرها نادر في المصادر العربية.

«دير»

أصل الكلمة من جذر سامي مشترك «דור : دور - دار» ذي معانٍ متقاربة منها: سكن. ومن هنا كان اشتقاق الكلمة الآرامية «דַּיְרָא: ديرا وأيضاً דַּיָּרָא: ديارا» التي عنت قبل العصر المسيحي نفس ما تعنيه بالعربية - دار وديار ومسكن - ومنها اللفظة السريانية «ܕܝܪܐ: دَيْرا» التي أصبحت في العصر المسيحي ذات مدلول ديني. غالباً ما نسبت أسماء الأديرة إلى أشخاص، وبعضها إلى مسميات أخرى. ونظراً للدور الهام الذي لعبته الأديرة فإن بعض المدن والقرى لا تزال تحمل أسماءها حتى اليوم، رغم أن بعضها دثر منذ زمن طويل. وفي بعض الأماكن نصادف تسميات بصيغة التصغير العربية «دوير» مثل «دوير رسلان» و «دوير المشايخ» وغيرهما. هذا وسنلاحظ - في الفهرس التحليلي - أن بعض الأديرة قد أعطيت أسماء عربية أيام الأمويين، ومنها ما لم يعد اسمه القديم معروفاً.

«رأس»

يختلف مدلول هذه الكلمة تبعاً لاستخدامها الطبوغرافي، كأن تشير إلى قمة جبلية أو إلى مصدر مائي - مثل رأس العين - أو إلى النتوءات الداخلة في البحر - مثل «رأس البسيط.. رأس الخنزير.. رأس ابن هاني... الخ» -. ونفس الكلام ينطبق على التسميات الآرامية الأصل، حيث أن تسميات «رأس» منها ما هو عربي وما هو آرامي معرب مثل: «رأس الخنزير» تعريب في الشكل والمضمون من الآرامية

«ܪܝܫܐ ܕܚܙܝܪܐ» : ريشاد.. خزيرا» ومثلها تماماً «رأس العين» من «ܪܝܫ ܥܝܢܐ» : ريش عينا». وأحياناً تحتل كلمة «رأس» أو مرادفها بالآرامية مكان المضاف إليه في بعض التسميات المركبة مثل «بيت راس» المعربة من «ܒܝܬ ܪܝܫܐ» : بيت ريشا»، ولم يزل في اسم «باريشا» - في مناطق سوريا الشمالية - مثل واضح على مركب آرامي من هذا النوع. كما أن صيغة الجمع الآرامية لا تزال تحملها بعض أسماء المناطق مثل «راشيّا» وقديماً «ريشيّا» - بمعنى الرؤوس --

«رحبة»

تشير التسمية بالأصل إلى الأماكن الواسعة التي نشأت فيها أسواق ومن ثم التصق الاسم بقرى نشأت بجانبها ولا تزال معروفة به. وقد تصغر عربياً فتصبح «الرحيبة».

«شقيف»

كلمة آرامية شكلاً ومضموناً «שְׁקִיף - ܫܩܝܦ»، تعني بالأساس: كتلة صخرية. ومن هنا أطلقت خصيصاً على بعض الأماكن الحصينة، وتحديداً على بعض القلاع التي تتميز بحصانة طبيعية، نشأت بغالبيتها من ملاجئ صخرية وأكمل بناؤها مما جعلها صعبة المنال. وقد تأخذ الكلمة مكان المضاف إليه لتصبح مثلاً: «قلعة الشقيف».

«طور»

كلمة آرامية بحتة «טוּר - ܛܘܪ» تعني: جبل. اقتصر استخدامها في المصادر العربية على بعض الجبال الفلسطينية. ومن أبرز التسميات الآرامية في الشمال السوري هو «ܛܘܪ ܥܒܕܝܢ : طور عابدين» شمالي الجزيرة.

«عقبة»

تسمية عربية واضحة المعنى. أكثر ما تصادف في المسالك الجبلية أو شبه الجبلية الوعرة. والاسم لم يقتصر على مكان وعر أو مسلك صعب بل التصق غالباً بقرية مجاورة.

«عين»

لفظة سامية مشتركة. لذا كان من البديهي أن تدخل في مركبات الاسماء الجغرافية في سائر اللغات السامية. ومن هذه المسميات ما يصعب حصره، إذ أنه لا أكثر من عيون المياه. لا شك أن من تسميات العيون ما هو عربي، ولكن الكثير منها ما هو معرب من الكنعانية أو الآرامية، وقد يسهل التعرف على بعضها مثل «عين تاب.. أو عينتاب» ـ من الآرامية « עֵין - טָב » عين طاب، عبر السريانية ܥܝܢܛܒ : عينتاب ـ و «عين زربى» ـ من الآرامية עֵין זַרְבָּא عين زربا ـ ولكن أحياناً يكون التعرف على منشئها متعذرا عندما يشبه الاسم بالعربية في شكله ووقعه على السمع إسماً بالآرامية بنفس المضمون، علماً أن تسميات عيون المياه في النصوص الآرامية والسريانية كثيرة جداً. من الظواهر الملفتة للنظر في تسمية «عين» أنها قد تخفف أحياناً في بعض المركبات إلى «عَن..» وتندمج لفظياً وبالتالي كتابياً مع المضاف إليه في كلمة واحدة كما هو الحال في كلمة بيت ومركباتها. ومن الأمثلة على ذلك «عنجارة... عنجر... عنجرا». في بعض أسماء الأماكن تصادف الكلمة بصيغة الجمع العربي مثل «عيون الوادي» و «عيون الغار»... الخ وقد تأخذ مكان المضاف إليه مثل «وادي العيون». بالمقابل نصادف صيغة الجمع الآرامية في أسماء عدة أماكن مثل «عينات» و «عيناتا» من قرى البقاع ومناطق أخرى مثل تلكلخ وصافيتا وأريحا، ونفس الصيغة مركبة في اسم «باعيناتا» من قرى الجزيرة ـ وأصله من בֵּית עֵינָתָא: بيت عيناتا ـ ويعني: بيت أو منطقة العيون. وقد تأتي الكلمة في صيغة التصغير الآرامية مثل اسم «عينون ـ عينونا».

«قصر»

ليس هناك ما يثبت بشكل قاطع أن هذه الكلمة عربية أصيلة. المرادف في الآرامية والسريانية «קַסְטְרָא ـ ܩܣܛܪܐ : قسْطْرا» يعتبر دخيلاً من اليونانية «κάστρα كَشترا» بنفس المدلول. والمرجح أن الكلمة الآرامية انتقلت للعربية ولفظت بتفخيم السين وإدغام الطاء الساكنة، وذلك في زمن متقدم جداً بحيث اكتسبت طابعاً عربياً ـ كما هو الحال في كلمة «برج» وغيرها ـ. ومن التسميات الجغرافية ما تصغر فيه الكلمة إلى «قصير» غير أن كليهما «قصر وقصير» يعود غالباً لمنشأ عربي ونادراً لمنشأ آرامي ـ انظر ذلك في الفهرس التحليلي ـ.

«قلعة»

توحي هذه اللفظة بأنها عربية شكلاً ومضموناً. غير أن أصلها العربي ليس مؤكداً. وحتى المرادف الآرامي السرياني «ܩܠܥܐ : قلعا أو ܩܠܥܬܐ : قلعتا» فليس هناك ما يثبت أصله الآرامي. هنالك من يرجح أنها من الكلمة الفارسية «كلات» التي تحمل نفس المدلول، وذلك بحشر العين مكان الألف، ونطقها بالقاف. وقد يبدو هذا معقولاً إذا ما لاحظنا أن اسم «بعرين» أصله «بارين» و «تل رفعت» أصله «تل رفاد وقديماً أرفاد». ومع ذلك فهو مجرد افتراض.

«قنطرة»

قياساً على كلمة «منطرة» التي هي تعريب للآرامية السريانية «מַטַּרְתָּא ـ ܡܛܪܬܐ : مَطّرتَا» تُعْتبَر «قنطرة» تعريباً مشابهاً من «ܩܛܪܬܐ : قطّرتا» ـ المشتقة من «קטר ـ ܩܛܪ : قطر» بمعنى رصف وعقد ـ وذلك بفك الإدغام، وهناك من يرى البحث عن أصل لهذه الكلمة في اليونانية أو اللاتينية (فرنكل ص 285) ولكنه رأي لا مبرر له حيث أن فن بناء القناطر معروف في بلادنا منذ الألف الثانية قبل الميلاد على الأقل ومن البديهي وجود اللفظة المناسبة محلياً في نفس الوقت.

«كفر»

من أكثر الكلمات انتشاراً في الأسماء الطبوغرافية المركبة. ونظراً لتنوع اللهجات المحلية في بلاد الشام فليس لهذه الكلمة قاعدة موحدة في النطق اذ نسمع: «كَفَر.. كَفْر. كُفْر.. كِفْر.. كِفِر.. كْفَر.... الخ» دون أن نتصور توزيعاً جغرافياً لطرق النطق هذه. الكلمة موروثة عن الآرامية «כפר ـ ܟܦܪ : كْفَر» كما كانت مستخدمة في الاكادية «كَبْرو». ولم يكن ذلك مجهولاً بالنسبة للكتاب العرب في العصور الوسطى، فياقوت الحموي يقول (4 ص 286): ـ وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر ـ. والجواليقي في المعرب (ص 334) يتعرف على الاصل السرياني للكلمة وبشكل عام فرغم العدد الكبير لهذه التسميات فلا نصادف في اعمال الجغرافيين العرب سوى عدد بسيط منها. بعضها ـ وهذا نادر جداً ـ مسميات اضيفت الى اسماء عربية بعد عصر الاسلام مثل «كفر مروان».

من النادر ان تكون كلمة «كفر» لوحدها اسماً طبوغرافيا قائماً بذاته، باستثناء بعض الحالات مثل الجمع الآرامي «كفريا» ـ أي القرى ـ وتوجد في عدة أماكن. أو الجمع العربي مثل «الكفور» او صيغة التصغير الآرامية «الكفرون» وصيغة التصغير العربية «الكفير».

«مجدل»

في الأصل كلمة كنعانية «מגדל : مجدل» وواردة في مسمارية أوغاريت. مشتقة من الجذر «גדל : جدل» الذي يعني: كبر وارتفع، وعليه فالكلمة تعني: البرج. واستخدمت في الآرامية والسريانية بشكل «מגדלא ـ ܡܓܕܠܐ : مجدلا» بنفس المدلول وبقيت بلفظها العربي في العديد من أسماء القرى حتى اليوم. قد تكون الكلمة لوحدها اسماً طبوغرافياً قائما بذاته اي «المجدل» ولكن غالباً ما تكون مركبة. ونفس الحالات التي رأيناها في كلمة «كفر» نصادفها في استخدامات اسم «مجدل». إذ يوجد منها الجمع العربي «مجادل» كاسم قرية عند السويداء. وبالمقابل يوجد الجمع الآرامي «مجدليّا: ܡܓܕܠܝܐ» كاسم قرية

عند أريحا. كما توجد صيغة التصغير العربي أي «مجيدل» في مناطق مختلفة مثل درعا وحمص وطرطوس وصافيتا. وبالمقابل أيضاً صيغة التصغير الكنعاني الآرامي أي «مجدلون» أو «مجدلونا» ـ ܡܓܕܠܘܢ ـ ܡܓܕܠܘܢܐ ـ مستقلاً أو مركباً في مناطق طرطوس وصافيتا أيضاً عدا عن بعض المناطق اللبنانية (انظر عند الشدياق ص 25 ، 27 ، 28). هذا ومن الملاحظ انه لم يرد عند الجغرافيين العرب سوى أمثلة قليلة جداً من هذه التسميات اقتصرت على بعض اسماء «مجدل».

«مرج»

في المصادر العربية ما يشير إلى الشك في أن أصل الكلمة عربي. فالجواليقي (ص 358) يعتبرها فارسية معربة. وعلى كل حال فالكلمة موجودة أيضاً في السريانية « ܡܪܓܐ : مرجا» وبنفس المدلول غير أن هذا ليس دليلاً على أنها آرامية الأصل.

«معارة.. معر.. معرة»

باستثناء منطقة القلمون التي نصادف فيها أسماء قليلة متفرقة مثل «رأس المعرة» عند يبرود ثم «معرة صيدنايا» فإن أكبر انتشار لأسماء كهذه «معارة.. معر.. معرة.. معراتا.. معرين» نجده في المناطق الممتدة ما بين حماة وحلب وادلب. بينما التسميات الغالبة في المناطق الغربية والجنوبية من بلاد الشام (اللبنانية الفلسطينية وشرق الأردن) هي الصيغة العربية مغارة.

هذه الأسماء «معارة.. معر.. معرة» كلها موروثة عن الآرامية والسريانية وتعني بشكل عام: مغارة. فلفظة «معارة» هي في الواقع نفس اللفظة الآرامية « מְעָרְתָא : معارتا» باهمال ألف الآخر منها. أما لفظة «معّرة» فيمكن أن تكون قد نتجت باحلال نهاية التأنيث العربية مكان ألف الآخر في صيغة المذكر السريانية « ܡܥܪܐ : مْعرّا»، أو هي فعلاً صيغة المؤنث السريانية « ܡܥܪܬܐ : مْعَرّتا» بعد إهمال ألف الآخر منها، وليس هناك احتمال ثالث. وأما الصيغة الثالثة «معر» فليست سوى لفظة مختصرة من السريانية، واختصارها هو على الأرجح من صيغة المذكر « ܡܥܪܐ : معرّا» بإهمال ألف الآخر، خاصة لوقوعها في تسميات مركبة.

يبقى أن تسميات «معراثا أو معراته» و «معرّين» هي في الواقع جموع آرامية بصيغتي المذكر والمؤنث.

«مغارة»

عدا عن هذه الصيغة المنتشرة جداً هناك تسميات بصيغة المذكر «مغار» و «مغر» وصيغة الجمع «مغاير». في الفقرة السابقة رأينا كيف حافظت تسميات بهذا المدلول على لفظها الآرامي «معارة.. معر.. معرة.. معراثا.. معرين»، غير انه في المناطق اللبنانية الفلسطينية وشرقي الأردن ـ حيث كان انتشار اللغة الكنعانية قديماً ـ يتعذر التمييز بين تسميات عربية فعلاً وتسميات معربة من الكنعانية أو الآرامية. خاصة وأن كلمة «مغارة» اشتقاق عربي واضح ولا بد من وجود تسميات عربية لكثير من المغائر. ولكن لما كانت المغائر قديمة قدم الأرض ولها تسميات منذ ما قبل انتشار اللغة العربية فانه لا شك في وجود بعض الأسماء المعربة ـ خاصة لتشابه اللفظ ـ باستبدال العين غيناً بالنسبة للكنعانية «מְעָרָא : معارا» أو بإهمال ألف الآخر بالنسبة للآرامية «מְעָרְתָּא : معارتا» وإبدال العين أيضاً. واللفظة الكنعانية هنا هي الأرجح.

«نهر»

كلمة مشتركة في لغات المنطقة السورية وقديمة جداً، فهي في الأكادية «نا.. رو» وفي الكنعانية وكتابات أوغاريت «נהר: نهر» وفي الآرامية والسريانية «נַהֲרָא ـ ܢܗܪܐ : نهرا». وكما سنرى في تسميات الأنهار في الفهرس التحليلي لهذا البحث، هناك أسماء عربية ومعربة.

«وادي»

لفظة عربية صرفة. قد تأخذ أحياناً في التسميات الجغرافية مكان المضاف إليه. ورغم وجود الوديان في كل المناطق الجبلية فإن ذكرها عند الجغرافيين العرب قليل جداً.

القسم الثاني

فهرس تحليلي للأسماء الجغرافية

الألف

آبل

(ياقوت 1 ص 56 - مراصد 1 ص 4)

هناك أربعة أماكن في نواحٍ مختلفة من بلاد الشام عُرفت بهذا الاسم، إما بسيطاً أو مركباً. وأصله من جذرٍ مشترك فيما يدعى باللغات السامية، ففي الأكادية «أ.. با.. لو» وفي الكنعانية والآرامية بكل لهجاتها «אבל: ابل» ويعني بالأصل: حَزِن أو جف وأمحل، غير أن له معنى آخر إيجابياً هو: نبت واخضرّ بعد جفاف أي أمْرَجَ، وصيغة اسم الفاعل الآرامية من ذلك «אָבֵל: آبِل» مشتقة في الواقع بهذا المدلول الأخير، أي أنها تفسر بكلمة «مرج».

ومن هذه الاماكن الأربعة تصادف «آبل» كاسم لاحدى قرى حمص - في الجنوب الغربي - أما الثلاثة الأخرى فتحمل أسماء مركبة.

آبل الزيت

(ياقوت 1 ص 56 - مراصد 1 ص 4).

يتبين من كتابات الجغرافيين العرب أنها كانت حتى أوائل العهد العربي الاسلامي في سوريا من المناطق المأهولة والمعروفة جيداً في شرقي الأردن، في حين لا يعرف عنها اليوم سوى اسمها. وحتى موقعها غير معروف على وجه الدقة، إذ يقدر أنه إلى الشمال من إربد شرقي موقع «جدرا» القديمة. هذا ويميل البعض للاعتقاد أن «آبل الزيت» قامت على أنقاض قرية كنعانية أقدم تذكرها النصوص

العبرية التوراتية باسم «אָבֵל כְּרָמִים : آبل كراميم» أي: آبل الكروم أو بالأحرى: مرج الكروم.

آبل السوق

(ياقوت 1 ص 56 - مراصد 1 ص 4)

كانت لها شهرة قديمة إذ اعتبرت إبان النفوذ الروماني مركز مقاطعة الى الغرب من دمشق في وادي بردى، باسم «Abilene» أي - الآبليّة - الذي ورد بلفظ مشابه بالسريانية «ܐܒܝܠܝܢܐ» في انجيل لوقا 3 : 1 -. واستناداً لما يذكره ياقوت كانت حتى أوائل العهد العربي تقام في هذه المنطقة سوق موسمية، مما دعى إلى تسميتها «آبل السوق». أما في عصرنا هذا فقد اقتصر اسم «آبل» على خربة بسيطة فيها قبر من تلك القبور الرمزية المألوفة يدعى «النبي آبل» - انظر البستاني: 1 ص 43 -. بينما تعرف القرية باسم «سوق وادي بردى».

آبل القمح

(ياقوت 1 ص 56 - مراصد 1 ص 4)

أعطيت هذه التسمية كما هو واضح لجودة إنتاجها من القمح - ياقوت، والبستاني: 1 ص 41 -. وتقع بالقرب من المجرى الأعلى للأردن جنوبي المطلّة. ترجح بعض المصادر أن مكان هذه القرية أو إلى جانبها كانت تقوم قرية أقدم، ذكرتها العبرية التوراتية مرة باسم «אָבֵל בֵּית מַעֲכָה : آبل بيت معكة» ومرة أخرى باسم «אָבֵל מַיִם : آبل مَيِم» - أي آبل المياه أو مرج المياه -.

آرِل

(ياقوت 5 ص 11 - مراصد 1 ص 5)

قرية يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل، يذكر ياقوت - وكذلك صاحب المراصد - أنها من قرى حلب. والاسم بهذه الحرفية لا تفسير له. ولكن من الملاحظ أنه ناتج عن تشويه لفظي لمركب آرامي الأصل من كلمتي «אַרְיָא : أرْيا» - أسد -

و «ܐܝܠ : إيل» ـ إله ـ، أهملت فيه الألف الوسطى نتيجة التركيب أي «ܐܪܝܐܝܠ - ܐܪܝ ܐܝܠ : أرْيِل»، مما يمكن تخفيفه إلى «آرِل» في العربية. وتركيب من هذا النوع يعني: أسد الله. وهو يرد بالفعل بين أسماء الأشخاص في النصوص القديمة. وتذكر المصادر السريانية أن قرية في مؤاب ـ شرقي الأردن ـ كانت قد سميت «ܐܪܝܐܝܠ : أريل» باسم بانيها ـ Psm: 379 ـ.

الأبرشية

(ياقوت 1 ص 81 و 5 ص 11 ـ مراصد 1 ص 12)

يعدها ياقوت من القرى المجاورة لدمشق، وهذا يعني أنه قد ضاعت معالمها بامتداد أحياء المدينة منذ زمن طويل. اسم «الأبرش» معروف عند العرب، ونسبة قرية إلى شخص عرف بهذا الاسم ليست مستبعدة. غير أن المرجح هو المدلول الكنسي للاسم. اذ أن «الأبرشية» مصطلح معروف يطلق على بعض الكنائس، عُرّب من اللفظة اليونانية اللاتينية «παροικία - Paroichia» ولا يزال معروفا حتى اليوم.

ابرم

(ياقوت 1 ص 87 ـ مراصد 1 ص 14)

لم يعد من الممكن تحديد موقع هذه القرية. وما يخبر به ياقوت من أن مكانها بين حلب والفرات يذكره حرفياً ابن العديم أيضاً (1 ص 112). الوجه الثاني للمشكلة أن الاسم ورد في المصدرين مهملاً بحيث يتعذر الجزم في طريقة لفظه (أَبْرَم؟.. أبْرِم؟.. إبْرَم؟...) وبالتالي البحث عن تفسير معقول له. ومع ذلك يمكن بتحفظ تصنيفه مع تلك الأسماء الآرامية المنشأ على وزن «إفْعل»، وهي متعددة في سوريا مثل «إدلب ـ إزبد ـ إزرع ـ إبطع ـ انخل... الخ» والتي تعود أصلاً لصيغة آرامية أولها ساكن «فْعل» غير مستخدمة في العربية لذا أدخلت عليها تلك الألف الارتجالية في أولها. وعليه يمكن الافتراض أن أصل هذا الاسم من

الســـريانية « ܒܪܡ : برَم» التي تعني: قرض أو قضم ونخر. ولكنها لا توصلنا إلى المعنى المقصود فعلاً بالاسم الجغرافي.

أَبَوَى

(ياقوت 1 ص 101 ـ مراصد 1 ص 17)

تسمية غامضة وردت عند ياقوت مأخوذة من شعر النابغة على أنها لمكان في بلاد الشام دون الإشارة إلى المدلول الجغرافي، والواقع أنه لا يوجد مكان في سوريا بهذا الإسم. وعدا عن ذلك فاللفظ محيّر. اذ رغم وجود كلمة أب في أوله فان صيغته ليست معروفة لا في العربية ولا في لغات المنطقة الأخرى، إلا إذا كان اللفظ محرفاً (لضرورة الشعر مثلاً) من «أَبَوِي» فلا داعي لتفسيره.

أبو رباح: اطلب *دنوة

ابو طلطل

اطلب: طرطر

ابو قبيس

(ياقوت 1 ص 103 ـ مراصد 1 ص 18)

تسمية عربية بحتة لقرية على الطرف الغربي من سهل الغاب معروفة بقلعتها التي أكسبتها أهمية خلال العصور الوسطى. و «أبو قبيس» تذكره المصادر العربية كإسم لأحد جبال مكّة أيضاً. من الصعب أن نجزم إن كانت هذه التسمية في سوريا قد أخذت عن تلك أو أن التشابه كان صدفة. ولفظة «قبيس» تصغير «قبس».

ـ ويقال: قبس من النار أو قبس من العلم .. هذا ولا يوجد ما يشير إلى اسم أقدم منه للقرية، كما أنه غير معروف إن كان الاسم قد أطلق على المكان لصفة جغرافية معينة أو نسب إلى شخص كان معروفاً بهذه الكنية.

الأُبَيِّض

(ياقوت 5 ص 11 ـ مراصد 1 ص 20)

تصغير كلمة «الأَبيض» كاسم مكان في نواحي حلب كما يذكر ياقوت، دون الإشارة إلى المدلول الجغرافي أو تحديد الموقع.

اتقانا

(ياقوت 5 ص 11)

اطلب: تقانة

أُتَيْدَة

(ياقوت 1 ص 114 و 120 ـ مراصد 1 ص 23)

حقيقة هذا الاسم غير معروفة، إذ أخذه ياقوت عن الشعر العربي على أنه اسم مكان أو ناحية من ديار قضاعة في بادية الشام. كما أن معناه غامض، فرغم وضوح صيغة التصغير العربية فيه فإن أصل الكلمة وبالتالي مدلول التسمية موضع تساؤل.

الأثارب

(ياقوت 1 ص 114 ـ مراصد 1 ص 21)

قرية معروفة قريبة من حلب. أقدم المصادر التي ورد فيها الاسم هي قائمة بأسماء الأديرة السورية قبل العهد الاسلامي، وقد كتب بالسريانية في مكانين مختلفين بشكل: «ܕܝܪܐ ܕܠܝܬܐܪܒ: دَيْرا دْ.. لِيثارِب» ثم «ܕܝܪܐ ܕܠܝܬܪܝܒ: دَيْرا دْ..لِيثْرِيب». والواقع أن حرف الدال الذي سبق اسم القرية بالسريانية يقابل الاسم الموصول بالعربية ـ الذي ـ، ثم أن اللام التي تليه متصلة بالاسم هي عبارة عن حرف الجر. وبهذا فان الترجمة الحرفية لما ورد تعني: الدير الذي ليثارب وفي الصيغة الثانية: الدير الذي ليثريب. أي: دير يثارب أو دير يثريب.

وهذا مما يثبت أن أداة التعريف العربية في «الأثارب» مرتجلة، كما أن الألف الأولى في «أثارب» هي أيضاً تطور لفظي من «يثارب» يشبه تطور لفظة «أردن» من «يردين: יַרְדֵּן » و «أريحا» من «يريحو: יְרִיחוֹ ». وهذا يبين لنا تشابهاً واضحاً بين اسم «الأثارب //يثارب //يثريب» واسم «يثرب» الحجازية المعروفة (الاسم القديم للمدينة). أما إن كان هذا التشابه قد حصل بتأثير مهاجرين في زمن مبكر، أو أنه صدفة، فأمر يتعذر إثباته بشكل قاطع لنقص الدليل (انظر مثلاً: أبو قبيس ودير نجران).. واسم «يثرب» الحجازية لا يوجد له في المصادر العربية تفسير علمي مقنع. أما «أثارب أو يثرب» السورية فليس لها اشتقاق إلا من السريانية، وبالذات الجذر « ܬܪܒ : ثرب» الذي له معنى الشحم أو الدهن والسمنة. ولا يستبعد أن يكون المقصود بهذه الصيغة الفعلية للتسمية: المكان الذي يشبع ويسمّن، أو ما شابه ذلك كتعبير عن الوفرة.

أُثنان

(ياقوت 1 ص 119 - مراصد 1 ص 23)

هناك شك في حقيقة هذا الاسم الذي أخذه ياقوت عن الشعر العربي على أنه موضع في الشام، حيث أن التسمية غير معروفة، عدا عن أن هذا اللفظ بضم الهمزة ليس له من تفسير. وحتى إن كان الخطأ في التحريك (أي إثنان) فإنها كتسمية جغرافية تثير التساؤل.

أجم

(ياقوت 1 ص 135 - مراصد 1 ص 27)

جمع الأَجمة ومعناها معروف وهي كلمة مشتركة في كافة لغات سوريا القديمة.

وما نقله ياقوت من الشعر العربي على أنه اسم مكان عند قنسرين يجب أن يكون المقصود به المنطقة المستنقعية التي كان يصب فيها نهر قويق قديماً، والتي يسميها الجغرافيون العرب أجمة.

اجنادين

(ياقوت 1 ص 136 - مراصد 1 ص 27)

صيغة المثنى في العربية من «أجناد» - جمع جند -، أطلقها العرب على المكان الذي ربحت فيه جيوشهم معركة فاصلة ضد البيزنطيين في القرن السابع الميلادي. أما الموقع فلم يزل غير معروف تماماً، ويحدد تخمينياً بين الرملة وبيت جبرين.

الأحَصّ

(ياقوت 1 ص 149 - مراصد 1 ص 31)

يقصد بهذه التسمية منطقة واسعة إلى الجنوب الشرقي من حلب مركزها خناصر، كان يسميها الجغرافيون «كورة الأحص». وغالباً ما يقترن ذكرها في المصادر العربية بذكر «شبيث» اسم الجبل الواقع هناك، فيقال: «الأحص وشبيث». كما تشير هذه المصادر إلى وجود جبلين في نجد بالجزيرة العربية باسم «الأحص وشبيث»، مما يدعونا للاعتقاد أن مهاجرين من الجزيرة العربية في زمن مبكر حملوا معهم هذه التسمية. وعليه فلفظة «الأحص» صفة من حصّ تطلق على من كان قليل الشعر، وتعني كتسمية جغرافية المكان الأجرد.

الأخرجية

(ياقوت 1 ص 161 - مراصد 1 ص 34)

لم يعد هذا المكان معروفاً. كما أنه من المتعذر التنبؤ بالموقع. والتسمية نسبة عربية إلى «الأخرج» وهو المبقع بالبياض والسواد، ومستخدم عند العرب في تسميات الأشخاص. ويبدو أن المكان نسب إلى شخص بهذا الاسم.

ادامى

(ياقوت 1 ص 167 - مراصد 1 ص 36)

يقصد بالاسم إحدى المناطق التي كانت تنتشر فيها قبيلة قضاعة في بادية الشام.

ومن الواضح أن وراء هذه التسمية اللفظة الآرامية السريانية «אֲדָמָה - ܐܕܡܐ : أداما» التي تعني: تربة، وبشكل خاص التربة المائلة للإحمراء - أي الأرض الحمراء -.

اذرح

(ياقوت 1 ص 174 - مراصد 1 ص 39)

يبرز ذكرها عند أغلب الجغرافيين العرب كواحدة من أهم مدن منطقة الشراة شرقي البحر الميت. وكان موقعها كمعقل استراتيجي شرقي بترا على تخوم الصحراء العربية قد أعطاها أهمية متميزة منذ عهد النفوذ اليوناني فالروماني. غير أنه لم يعد لها اليوم من أهمية تذكر. والتسمية عربية قديمة أصلها من الثلاثي «ذَرَحَ» الذي يعود إلى العربية الجنوبية القديمة ويفيد معنى الاحمرار - يقابله بالكنعانية זרח : زرح وبالآرامية דנח : دنح -. والذريحة في العربية هي التل الأحمر، جمعها ذريح وجمع الجمع «أذرح»، فهي تعني بذلك: سلسلة تلال حمراء.

أزار

(ياقوت 1 ص 181 - مراصد 1 ص 40)

يقدمه ياقوت تخميناً على أنه اسم لمكان ما في نواحي حلب دون معرفة مدلوله الجغرافي. وهذه اللفظة ليس لها أصل في العربية. غير أن الثلاثي في الآرامية «אֲרַר: أرر» وكذلك في الأكادية «أرارو» يعني: لَعَن. فهل يا ترى أطلقت تسمية تشاؤمية بهذا المدلول على مكان ما؟...

اربد

(ياقوت 1 ص 184 - مراصد 1 ص 41)

تذكر المصادر العربية قريتين بهذا الاسم: الأولى قريبة من بحيرة طبرية، لا تزال معروفة باسم «خربة اربد». أما الثانية التي كانت حتى أواخر القرن الماضي قرية بسيطة فهي مدينة «إربد» الحالية. ولفظ الاسم المعروف اليوم بكسر الألف ظاهرة

حديثة، إذ ان اللفظ كما كتبه ياقوت بالفتح «أربد» كان هو المستخدم في زمنه وربما بعده بمدة طويلة، وهو لفظ أقرب قليلاً إلى شكل الاسم القديم.

والتسمية كنعانية الأصل - بالنسبة للمكانين - وأقدم شكل معروف لها هو ما ورد في العبرية التوراتية: «בֵּית אַרְבֵּאל : بيت أربيل». والملاحظ أن كلمة «بيت» قد أهمل استخدامها قبل زمن طويل جداً. يستدل على ذلك من ورود الاسم في الكتابات اليونانية واللاتينية بشكل «Ἄρβηλα - Arbela: أرْبِلا» فقط. ولفظة «אַרְבֵּאל: أربيل» بدورها مركبة من كلمتين: الأولى «אַרְבֵּ : أرْبِ» هي صيغة أفعل من الجذر «רבא: ربا» الذي يعني: عظُم أو كبُر أو كثُر. والثانية «אֵל : ايل» أي الإله. بحيث يصبح معناها: كبّره أو أكثره أو عظمه الله. وهذه المركبات كانت مستخدمة في الكنعانية والآرامية في تسميات الأشخاص أيضاً، مما يتعذر معه أن نعرف إذا كانت التسمية قد أطلقت على المكان مباشرة وبهذا المدلول أو نسبت إلى شخص عرف بهذا الاسم. أما فيما يتعلق بتغير اللام في نهاية الاسم إلى دال «أربيل - أربل - أربد» فهو في الواقع ظاهرة شاذة ونادرة في الاسماء الطبوغرافية، والتعليل الوحيد لذلك هو تقارب مخرج كل من اللام والدال الساكنة في آخر الكلمة، علماً أن هذا لم يحدث بالنسبة لاسم المدينة العراقية المعروفة «أربيل» الذي بقي أقرب لشكله الآرامي القديم «אַרְבֵּאל - ܐܪܒܠ : أربيل».

اربيخ

(ياقوت 1 ص 190 - مراصد 1 ص 42)

اطلب: ربيخ

ارتاح

(ياقوت 1 ص 190 - مراصد 1 ص 42)

كانت تعد من المعاقل الاستراتيجية التابعة لحلب في سهل العمق، وموقعها إلى الشمال الشرقي من حارم، أي شرقي بحيرة العمق. وقد فقدت أهميتها في زمن لاحق وبقيت قرية عادية. ويرد اسمها في قائمة أسماء الأديرة في الشمال السوري

مما قبل العهد العربي الاسلامي بشكل « ܕܝܪܐ ܕܐܪܬܚ : ديرا د.. أرتح» مما يلاحظ معه أن اللفظة العربية بالألف «أرتاح» ناتجة عن استساغة مد الفتح في «أرتح» ليس إلا، لكون هذا اللفظ يوحي بمدلول - الراحة .. وهذه التسمية الآرامية « ܐܪܬܚ : أرتح» هي صيغة أفعل من الجذر «רתח. ܪܬܚ: رتح» الذي يعني: سخن وثار وحمي وهاج وغلى... ومن غير المتوقع أن تكون التسمية قد أعطيت بمدلول الحرارة والغليان وإنما على الأرجح كان المقصود بها: منطقة مهيجة أو تبعث على الغليان، وربما لطبيعة بأهلها في ذلك الزمن القديم.

الأردن

(ياقوت 1 ص 200 - مراصد 1 ص 45)

ورد كمصدر مائي بين أسماء الأنهار، وكمبعث للتسمية الجغرافية السياسية في القسم الأول من البحث باسم «جند الأردن».

أقدم شكل للإسم هو الكنعاني الذي نتبينه من خلال العبرية التوراتية « יַרְדֵּן : يَرْدين» ولكن غالباً مع أداة التعريف العبرية أي « הַיַּרְדֵּן ... : هَيَّرْدِين» التي انتقلت إلى العربية.

أما في الآرامية والسريانية فقد اتخذ الاسم شكل « יַרְדְּנָא - ܝܪܕܢܐ: يَرْدْنا» ولكن اللفظ الذي تغلب في الآرامية هو بضم أول الاسم أي « יוּרְדְּנָא : يُرْدْنا» - وفي السريانية بإضافة نون أي « ܝܘܪܕܢܢ » يُرْدْنان .. وهذا اللفظ الآرامي هو الذي انتقل إلى اليونانية بشكل « Ἰορδάνης يوردانِس» ومنها إلى بقية اللغات الأوربية بشكل «Jordan».

أصل التسمية من الجذر الكنعاني « ירד : يرد» المرادف للجذر العربي «ورد» - انحدر أو ورد الماء - وصيغة « יַרְדֵּן : يردين» تطابق في المعنى الصيغة السريانية « ܝܪܕܐ : يَرْدا» أي: التيار المائي أو مورد الماء - دون أن تحمل بالضرورة مفهوم الانحدار فقط .. أما الاسم العربي «أردن» فهو عبارة عن تطوير للفظة الآرامية « יוּרְדְּנָא : يُرْدْنا» التي أهملت منها ألف الآخر - أو الأصح عُوِّض عنها باداة التعريف العربية. وقلبت فيها الياء ألفاً، كما هو الحال في اسم

«أريحا من يريحو» واسم «الأثارب من يثارب أو يثرب» عدا عن بعض أسماء الأشخاص المعروفة مثل «اسماعيل من يشماعيل» و «اسحاق من يصحاق».

ارزونا // أرزونه

(ياقوت 1 ص 206 - مراصد 1 ص 46)

هناك ثلاث قرى بهذه التسمية، الأولى في الواقع لم تعد موجودة، ألا وهي تلك التي ذكرها ياقوت وكانت تقع إلى الشمال الشرقي من دمشق، وقد ضاعت معالمها نتيجة امتداد قرية عربين المجاورة واختلاطها معها. والثانية احدى قرى الشريط الساحلي إلى الجنوب الشرقي من طرطوس. أما الثالثة، ويلفظ اسمها «أرزون» - باهمال ألف الآخر - فتقع أيضاً في الشريط الساحلي عند صور. والأسماء الثلاثة عبارة عن صيغة التصغير الآرامية السريانية «ארזונא - ܐܪܙܘܢܐ : أرزونا» من كلمة « ארזא : أرزا» بحيث تعني إما غابة الأرز الصغيرة أو شجر الأرز الصغير.

أرسوز

اطلب: *روسيس //روسوس

أرسوف

(ياقوت 1 ص 207 - مراصد 1 ص 46)

كانت من المدن الساحلية الفلسطينية المأهولة كما نقرأ عند بعض الجغرافيين العرب - مثل المقدسي: 174 وابن خرداذبة: 98 والادريسي: 364 - ويبدو أنها حوالي القرن الرابع عشر - استناداً لذكر أبي الفداء: 239 - كانت قد أصبحت مدينة مهجورة خربة بقيت آثارها معروفة إلى الشمال من يافا. بعض المصادر العربية من القرن الماضي - كالشدياق: 284 والبستاني: 10 ص 37 - يرد فيها الاسم بالصاد أي: «أرصوف»، غير أن النصوص السريانية احتفظت بشكل للإسم شبيه لما هو في العربية أي « ܐܪܣܘܦ : أرسوف». أما الكتابات الكنعانية فقد ورد فيها بشكل رباعي مهمل من الحركات « ארשף : أ ر ش ف»، ولكن يبدو - استناداً للفظين السرياني والعربي - أنه كان يلفظ «أرشُف». وهو مشتق من «רשף: رِشِف»

اسم أحد الآلهة الكنعانية، الذي يرجح أنه كان إله البرق ويقابل من الآلهة اليونانية «Ἀπολλων: أبولون»، ومما يدل على ذلك أن اليونان كانوا قد أطلقوا على مدينة «أرسوف» اسم «Ἀπολλωνία: أبولونيا».

أرض عاتكة

(ياقوت 1 ص 208 ـ مراصد 1 ص 47)

حسب ما ورد عند ياقوت أن أملاكاً فيها قصر كانت تخص عاتكة بنت الخليفة يزيد بن معاوية، وكان موقعها إلى الجنوب الغربي من دمشق مقابل باب الجابية.

أرطوسية

(الادريسي ص 373)

يبدو أنها كانت من المعاقل الساحلية، إذ يعدّها الادريسي بين الحصون التابعة لطرابلس، وهي تقع قريباً من هذه المدينة. وقد دعيت لاحقاً «خان أرض أرطوسة» (Dussaud: ص 77 و 78) وعرفت حديثاً باسم «مزرعة أرطوسة» (فريحة ص 167). التسمية يونانية المنشأ والشكل العربي للاسم جاء عبر السريانية «[Syriac]..» من اليونانية «Ὀρθωσία: أرتوسيا» وتعني الأميرة، ولكنها كانت تستخدم بشكل خاص كلقب للإلهة اليونانية «Ἄρτεμις: أرتميس» المعروفة عند الرومان باسم «Diana: ديانا». وعليه فالأرجح أن تكون التسمية الجغرافية «أرطوسة//أرطوسية» قد نسبت لهذه الإلهة وليس بالضرورة إلى أميرٍ ما.

أرفاد // تل رفعت

(ياقوت 1 ص 209 ـ مراصد 1 ص 47)

الاسم المعروف حالياً لهذه المنطقة هو «تل رفعت»، وتقع بين حلب وعزاز.

عُرفت خلال الألف الثانية قبل الميلاد كمركز لاحدى الدويلات الآرامية في الشمال السوري. ويأتي ذكرها في الكتابات المسمارية بشكل «أَرْبَدّا» ومراراً في النصوص العبرية التوراتية بشكل «אַרְפָּד: أرباد» أي بالصيغة الآرامية التي حفظها لنا الجغرافيون العرب. الاسم مشتق من الجذر الآرامي «רפד: رفد» بنفس

المدلول العربي، والواضح من اللفظة المسمارية المذكورة أن الاشتقاق بالاصل هو وزن «أَفْعَل» أي « ארפדא : أرْفَد»، والذي حصل هو مدّ الفتح بحيث صار ينطق «أرفاد» - كما هو الحال في اسم «أرتاح ܐܪܬܚ» الذي نتج من «أرتح ܐܪܬܚ» . غير أنه يصعب القول على وجه الدقة ماذا كان المقصود بهذه الصيغة الفعلية للاسم، وبشكل عام فالتسمية لها مدلول - الامداد والدعم -. يتبين من الكتابات السريانية أن الاسم كان يلفظ أيضاً باهمال الألف في أوله « ܪܦܕ : زْفاد» - كما هو الحال في لفظ «زْواد» بدلاً من «أَزْواد» -. والواقع أن هذا اللفظ غلب في أوقات لاحقة وخاصة بعد إضافة كلمة «تل» على الاسم بحيث أصبح يقال «تل زْفاد» وليس «تل أرفاد». ونظراً لتقارب مخرج كل من الدال والتاء - خاصة في آخر الكلمة - فقد غلبت طريقة أخرى في اللفظ هي «تل زْفات» مما أفسح المجال لحشر العين في الاسم الذي أصبح اليوم «تل رفعت»، كما حصل تماماً في اسم «بعرين» الذي أصله «بارين».

أرك

(ياقوت 1 ص 210 - مراصد 1 ص 48)

قرية في البادية السورية إلى الشمال الشرقي من تدمر. والتسمية من لفظة مشتركة في اللغات السامية، هي في الكنعانية والآرامية «ארך : أرك» وفي الاكادية «أراكو» وتعني بالأصل: طال وامتد واستمر. غير أن ورود الاسم في المصادر اليونانية بشكل « Αρακα : Araka»، وكذلك في مصادر عربية - مثل البلاذري ص 111 - بشكل «أركة» يؤكد أن صيغة الاسم القديمة الآرامية منتهية بالألف أي « ארכא : أرْكا» التي تعني: مهلة. ولما كانت القرية واقعة في البادية على طريق القوافل فمن الواضح أن مدلول التسمية هو: مكان توقف واستراحة.

إرم

(ياقوت 1 ص 212 - مراصد 1 ص 48)

ليس المقصود بذلك «إرم ذات العماد» المذكورة في القرآن والتي مازالت لغزاً حتى اليوم، بل عنى ياقوت بالاسم جبلاً في منطقة حسمى من أقصى جنوب بلاد

الشام شرقي العقبة، وهو ما يدعى اليوم «جبل رم» وهناك أيضاً «وادي رم».
هنالك صعوبة ناتجة عن الالتباس الذي يحصل أحياناً في النصوص القديمة (الآرامية وعبرية التوراة) بين « אֲרָם : أرام» الاسم القديم لسوريا والذي يشبه في حروفه « ארם ارم» المقصودة هنا، وبين « אֱדֹם : إدُم» الاسم القديم لمنطقة جنوبي البحر الميت (أي حيث يقع إرم)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فكلمة «إرم» كما جاءت عند ياقوت لا تفسير لها إلا إذا اعتبرنا أن الألف فيها مرتجلة تحت تأثير اللفظة القرآنية وليست من أصل الاسم، واعتبرنا نتيجة ذلك أن شكل الاسم الحالي «رم» هو الأصح، فتكون اللفظة والحالة هذه ناتجة عن اختصار المدّ في الكلمة الآرامية «רָם : رام» التي تعني عالٍ، مرتفع وتعتبر منطقية كتسمية الجبل.

أرمناز

(ياقوت 1 ص 217 ـ مراصد 1 ص 49)

من القرى التابعة اليوم لمحافظة إدلب. يرد اسمها في الكتابات المسمارية الآشورية من القرن الثامن قبل الميلاد بشكل «ترمنازي». والأرجح أنه من التسميات التي تعود لزمن ما قبل اللغات السامية حيث أنه لا يوجد له تفسير في هذه اللغات سواء في ذلك لفظة «أرمناز» أو «ترمناز». وهناك عدة أماكن أخرى تحمل أسماء على هذه الشاكلة مثل: «تفتناز» و «جرجناز» ـ أيضاً بمحافظة إدلب ـ ثم «سيجراز» و «مرعناز» ـ في منطقة عزاز ـ يضاف إليها: «أرناز» ـ في منطقة جبل سمعان ـ و «كرناز» ـ عند محردة بمحافظة حماه ..

الأُرنْد // الأُرنْط

(ياقوت 1 ص 223 ـ مراصد 1 ص 51)

من الملفت للنظر أن الجغرافيين العرب اتخذوا هذه التسمية للقسم الشمالي من نهر العاصي عند أنطاكية فقط. وهي في الواقع التسمية اليونانية « Ὀρόντης : أورُنْتِس» للعاصي ككل. ومن الملاحظ أن بعض الجغرافيين استخدم الاسم منتهياً بالدال «الأرند» كياقوت وقبله ابن خرداذبه (ص 177). أما بعضهم الآخر ـ مثل

الادريسي: 374 و 645 والدمشقي: 107 وأبي الفداء: 49 - فقد كتب الاسم منتهياً بالطاء «الأرنط» وهذا ليس إلا تأثراً بطريقة استخدامه في السريانية بشكل « ܐܘܪܢܛܐ : اورنطا».

أرنون

(ياقوت 3 ص 309 - مراصد 2 ص 119)

تقع إلى الجنوب الغربي من مرجعيون، وعرفت في المصادر العربية من خلال قلعتها - الشقيف .. ويظن ياقوت - وكذلك ابو الفداء: 244 - في التعليق على هذه التسمية أن «أرنون» إسم لأحد رجال الروم أو الفرنجة. من الجدير بالذكر أن «أرنون» كانت أيضاً التسمية القديمة لوادي الموجب. وشكل الاسم بالنسبة للمكانين على السواء عبارة عن صيغة التصغير الكنعانية الآرامية فعلون « אַרְנוֹן - ܐܪܢܘܢ »، غير أنه يصعب الجزم فيما إذا كان هذا التصغير يعود بالأصل للكلمة الآرامية « אַרְנָנָא : أُرْنا» - في الكنعانية «אֹרֶן : أَرِن» وفي الآشورية «إرْنو» - التي تأتي كإسم لشجر الغار، أو أنه من السريانية « ܐܪܢܐ : أَرْنا» التي يقصد بها: الوَعْل.

أرواد

(ياقوت 1 ص 224 - مراصد 1 ص 51)

الجزيرة المعروفة مقابل طرطوس. كانت في العصر القديم أحد المراكز الفينيقية الشهيرة وقد سماها اليونان « Ἄραδος : أرادُس». من المتعذر معرفة أقدم طريقة للفظ الاسم (أي في الفينيقية) إلا من خلال وروده في نصوص أخرى، ففي العبرية التوراتية « אַרְוָד : أرْواد» وفي المسمارية الآشورية «أرْوادا» وأحياناً «أرْمادا»، أما في السريانية فجاء بالفتح القصير بدل الألف أي « ܐܪܘܕ : أرْوَد». وليس من اشتقاق له إلا من الجذر «רוד : رود» الذي يقابل راد وتجول بالعربية.

وربما يكون أوائل الفينيقيين الذين أبحروا من الساحل واستوطنوا الجزيرة قد أطلقوا التسمية بهذا المدلول معتبرينها مركزاً للتجول في البحر أو استقبال المهاجرين من الساحل.

أريحا

(ياقوت 1 ص 227 - مراصد 1 ص 52)

المقصود هنا بالدرجة الأولى «أريحا» الواقعة في غور الأردن. أما الثانية، التابعة لإدلب فقد أدرجت في باب الراء - ريحا -. ومن الجدير بالذكر أن الجغرافيين العرب عموماً قد استخدموا اللفظتين «أريحا أو ريحا» عدا عن أن بعضهم حاول ابرازه بصيغة التأنيث العربية أي باضافة الهمزة المرتجلة على آخره «أريحاء أو ريحاء». تلك الصيغة التي استخدموها في أسماء أخرى مثل «توماء - جنثاء - حفلاء - صيداء... الخ». والواقع أن اللفظين «أريحا» و «ريحا» يستخدمان على الصعيد الشعبي بالنسبة لمدينة الغور. وهي إحدى أقدم المدن في البلاد السورية تعود لأكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد. ولكن التسمية كنعانية صرفة جاءت في العبرية التوراتية بشكل «יְרִיחוֹ : يريحو»، وربما كان هذا أقدم شكل للاسم. واشتقاقها من «ירח : يرح» الذي هو القمر - وإله القمر - عند الكنعانيين. أما تحول الياء في أول الاسم الكنعاني «يريحو» إلى ألف في الشكل العربي «أريحا» فقد سبقت الإشارة إليه في اسم «الأردن». ولكن الجدير بالذكر أن تحول الياء بالنسبة لهذا الاسم لم يحدث مباشرة في العربية بل وجد سابقة في النصوص السريانية حيث يرد الاسم مراراً بشكل «ܐܝܪܝܚܘ : إيريحو» - إنجيل متى 20 : 29 وانجيل مرقس 10 : 46 وانجيل لوقا 18 : 35 و 19 : 1 - وإن إهمال هذه الألف أحياناً ولفظ الاسم بشكل «ريحا» لا يدل على علاقة من حيث الاشتقاق مع الاسم الآخر - ومن الأمثلة على إهمال هذه الألف «درعا» بدلاً من «أذرعات» و «فيق» بدلاً من

«أفيق»... الخ ـ يبقى أن الأسماء الجغرافية من أصل كنعاني والتي تنتهي بالواو الكنعانية اتخذت في العربية نهاية الألف فـ: «يافو: יָפוֹ» أصبحت «يافا» و «عكّو: עַכּוֹ» أصبحت «عكا»... الخ وهذا يفسر كيف أصبحت «يريحو ـ إيريحو ـ أريحا».

إزبد

(ياقوت 1 ص 231 ـ مراصد 1 ص 54)

يبدو أن هذه القرية لم تعد معروفة منذ زمن طويل. وقد عدها ياقوت من القرى التابعة لدمشق والواقعة في حوران محدداً موقعها على بعد 13 ميلاً من درعا.

أما الاسم فمشتق من الثلاثي الآرامي «זבד: زبد» بمعنى أهدى ووهب، الذي يدخل في تسميات جغرافية أخرى مثل «زبد ـ الزبداني ـ زبود ـ زبدين». ومن حيث بناؤه يعد من الأسماء الآرامية الأصل التي أولها ساكن وأدخلت عليها ألف في العربية مثل «إزرع ـ ابطع ـ انخل ـ إدلب.. الخ» بحيث يمكن رده إلى صيغة هي بالأصل «זְבַד: زَبَد أو زُبد» بمدلول هدية أو هبة.

أزدود // يزدود

(ياقوت 4 ص 1018 ـ مراصد 3 ص 340)

إحدى المدن الفلسطينية القديمة المعروفة، وهي اليوم منطقة بسيطة في الشريط الساحلي إلى الشمال الشرقي من عسقلان. بعض الجغرافيين العرب ـ مثل ياقوت والإدريسي ـ كتب الاسم بشكل «يزدود» وبعضهم الآخر ـ مثل المقدسي وابن خرداذبه ـ كتبه «أزدود»، ومثل ذلك يرد عندهم في أسماء أخرى مثل «أبرين // يبرين» و «أبنى //يبنى». والواقع أن اللفظ الأصح للاسم يجب أن يكون «أشدود» بينما اللفظ الغالب محلياً هو «أسدود» ـ والذي جعل الجغرافيين العرب يلفظونه بالزاء هو تقارب مخرجها ومخرج السين وخاصة قبل الدال ـ فهو كما ورد في العبرية التوراتية «אַשְׁדּוֹד: أشدود» وكذلك في المصادر السريانية «ܐܫܕܘܕ». من المتعذر اعطاء تفسير دقيق وأكيد للتسمية حيث أن الجذر «שדד: شدد» يقابل في

العربية من جهة: سدّ ومنع ومن جهة ثانية: تشدّد أو اشتد. ويتبين من شكل الاسم أن الألف في أوله ليست أصلية بل دخلت على صيغة أقدمْ هي «ܫܕܘܕ : شِدود» التي تعتبر صفة وتعني الشديد أو القاسي. أما إن كان صفة للأرض أو لاعتبارات أخرى فمسألة لا يمكن البت فيها.

ازرع // زرع

(ياقوت 2 ص 921 - مراصد 1 ص 508)

من مناطق حوران المعروفة. يرد اسمها عند الجغرافيين العرب بأشكال متناقضة جداً. فياقوت يذكر في تعليقه على ذلك (1 ص 621) أن الاسم هو «زُرَّة» وأن «زُرْع» ما هي إلا اللفظة العامية له. والجدير بالذكر أن لفظة «زُرًا» نجدها عند كل من المؤرخين ابن عساكر (1 ص 321) وابن القلانسي (ص 151). في حين أن كلاً من الدمشقي (ص 200) وأبي الفداء (ص 259) استخدم لفظة «زُرْع». وعدا عن ذلك نصادف صيغة المؤنث «زُرْعَة» عند ابن بطوطة (1 ص 254). الواقع أن هذا الإسم هو واحد من مجموعة أسماء على وزن «إفعل» منها في حوران «إزبد - إبطع - انخل» عدا عن «إدلب» المدينة المعروفة، وهي ترجع في الأصل إلى لفظة آرامية قصيرة أولها ساكن كما ورد في فقرة سابقة، والملاحظ أن أشكال الاسم الواردة في المصادر العربية إنما تعكس في أغلبها ألفاظاً شعبية لِكلمة أصلها « ܙܪܥ : زْرَع» - البذور أو الزرع بشكل عام - غلب عليها فيما بعد اللفظ بادخال الألف بحيث أصبحت لا تدعى حالياً إلا «إزرع».

الأزرق

(أبو الفداء ص 229 - الدمشقي ص 213)

يقصد بهذه التسمية أحد المعاقل أو الحصون الاستراتيجية في منطقة الشراة من شرقي الأردن، والذي لا يزال موقعه معروفاً إلى الشرق من عمان على أطراف البادية. هذا وان صفة الأزرق معروفة في أسماء أخرى مثل «وادي الأزرق» وبصيغة المؤنث «الزرقاء».

اسفونا

(ياقوت 1 ص 249 ـ مراصد 1 ص 60)

يقصد ياقوت بهذا الاسم حصناً كان يقع في نواحي معرة النعمان، ويشير في نفس الوقت إلى أنه كان قد دمر نهائياً. ويستدل من مجريات الحوادث عند كل من أسامة بن منقذ (ص 95) وابن العديم (2 ص 15 و 77) أن الموقع كان قريباً من قرية كفر طاب. من الصعب إعطاء معنى دقيق للاسم وبشكل مؤكد، ولكن من الواضح أننا أمام صيغة التصغير الآرامية والأرجح أن الألف في أول الاسم ليست أصلية وإنما أدخلت قبل لفظة أولها ساكن بحيث يمكن اعتبار صيغة التصغير هذه هي «סְפוֹנָא : شفونا» من لفظة «סְפָא : شفا» التي تعني: طبقة حجرية أو أساس حجري.

اسكندرون // اسكندرونة

(ياقوت 1 ص 254 ـ مراصد 1 ص 62)

ذكر الجغرافيون العرب مكانين على الساحل السوري بهذه التسمية: أشهرهما مدينة «اسكندرون» التي كانت ميناء سوريا الشمالي على الخليج المسمى باسمها، والتي أدخلت تحت السيطرة التركية مع منطقة واسعة في الثلاثينات من هذا القرن. وقد يلتبس الأمر أحياناً عند بعض الجغرافيين فيسمونها «الاسكندرية» ـ مثل ابن خرداذبه ص 99 وابن الفقيه ص 111 ـ. أما «الاسكندرونه» الثانية فهي قرية بين صور وعكا.

ولفظ الاسم بصيغة المؤنث «اسكندرونه» ناتج عن إحلال نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر الآرامية (السريانية)، ولكن في الغالب تهمل هذه الألف مما ينتج عنه اللفظ المعتاد «اسكندرون». فالاسم في السريانية « ܐܠܟܣܢܕܪܘܢܐ : أَلِكْسَنْدْرونا» وهو تصغير « ܐܠܟܣܢܕܪܝܐ : أَلِكْسَنْدْرِيا» ـ الاسكندرية ـ. وزيادة في الايضاح يقول الكتاب السريان: « ܐܠܟܣܢܕܪܝܐ ܙܥܘܪܬܐ : ألكسندريا زعورتا» أي الاسكندرية الصغيرة. هذا وان اسم «اسكندرون» يستند في تعريبه اللفظي إلى نفس الطريقة التي عرب فيها اسم «Alexander» إلى «الاسكندر»، والتي نبينها في الفقرة التالية.

الاسكندرية

(ياقوت 1 ص 255 - مراصد 1 ص 63)

كثير من المدن في آسيا نسبت إلى الاسكندر عدا عن «اسكندرية» مصر المعروفة. أما في سوريا فيذكر ياقوت قرية بين حماه وحلب بهذا الاسم. وهي لا تزال اليوم معروفة وتقع عند صوران. وصيغة الاسم اليونانية «Ἀλεξάνδρεια Alexandreia» كانت قد دخلت السريانية بنفس اللفظ « ܐܠܟܣܢܕܪܝܐ »

أما دخول الاسم إلى العربية فلم يكن عملية ترجمة من اليونانية السريانية «أَلِكْسَنْدْرِيا» إلى العربية «الاسكندرية» بل عملية تطوير لفظي تم فيها إحلال أداة التعريف العربية محل المقطع الأول في الاسم اليوناني «Al-» لأن له وقعاً على السمع يشبه وقع اداة التعريف هذه، رافق ذلك عملية قلب في لفظ الـ X اليونانية مع التشديد على نهاية النسبة اليونانية التي اكتسبت طابع النسبة العربية. وهذا يقترن بالواقع مع التطوير اللفظي لاسم «الاسكندر» نفسه.

أُسيس

(ياقوت 1 ص 272 - مراصد 1 ص 64)

تصغير كلمة «أُسّ أو أساس» قصد به ياقوت عين ماء الى الشرق من دمشق. ومن الواضح أنه ذات الموقع المعروف اليوم باسم «بحيرة سيس» على بعد حوالي 100 كيلومتراً شرقي دمشق. والمعتقد أنها من أعمال الأمويين كما يستدل من الآثار الموجودة في الجبل المجاور لها والمسمى أيضاً «جبل سيس». أما إهمال الألف من أول الاسم فأمر نجد أمثلة له في أسماء مثل «ريحا من أريحا - فيق من أفيق... الخ.

اشمونيث

(ياقوت 1 ص 283 - مراصد 1 ص 69)

كان هذا الاسم معروفاً مرتين في سوريا. فياقوت قصد به عين ماء في الطرف الجنوبي من مدينة حلب، كما يذكر المسعودي في مروج الذهب (2

ص 339 - 340) أن كنيسة في مدينة أنطاكية كانت تدعى «أشمونيث» - والأرجح أنها كانت معبداً قديماً. في هذه اللفظة اسم أحد الآلهة الكنعانية « אשמן : إشمون» ونهايتها: - يث - هي النسبة الكنعانية بحيث أن مدلول التسمية هو: عين اشمون والأخرى معبد اشمون.

أطرون // الأطرون

(ياقوت 1 ص 310 - مراصد 1 ص 75)

اطلب: اللطرون

أعزاز

اطلب: عزاز

اعناز

(ياقوت 1 ص 316 - مراصد 1 ص 77)

استناداً لما يقوله ياقوت أنها قرية بين حمص والساحل نرجح أن تكون هي نفسها قرية «عناز» الواقعة غربي حمص على بعد حوالي 30 كيلومتراً، مما يدل على أن الألف التي أدخلها ياقوت على أول الاسم ليست أصلية - مثال ذلك «عزاز» و «أعزاز» - ويتضح معه أن اللفظة المستخدمة «عناز» ناتجة عن إهمال ألف الآخر من اللفظة السريانية « ܥܢܙܐ : عنازا» وهي لفظة توحي بمدلولها أي: العنّاز أو راعي الماعز. ومن الجدير بالذكر أن تسميات. من هذا النوع توجد في أكثر من مكان بسوريا منها على سبيل المثال قرية «العنازة» - بنفس المدلول - في منطقة بانياس.

اعناك

(ياقوت 1 ص 316 - مراصد 1 ص 77)

يتبين من وصف كل من ياقوت وابن خرداذبه (ص 99) لها كبلدة صغيرة ومحطة للقوافل في حوارن أن المقصود بذلك هو تلك القرية المسماة «عانات» والواقعة إلى الجنوب الشرقي من صلخد. مشكلة هذه التسمية تكمن في الاختلاف

الكبير بين «أعناك» و «عانات». ومما يزيدها صعوبة أن النصوص اليونانية (التي هي مصدر هام للأسماء الجغرافية) تقدم مرة اسم « Ἴνακος: إناكوس» الذي يعكس لفظة «أعناك» لدى الجغرافيين العرب ويبرّرها، ومرة أخرى اسم « Ἴνατος: إناتوس» الذي يتضح منه أن اللفظة المستخدمة «عانات» هي أيضاً قديمة ولم تأت عبثاً.

من خلال اللفظة اليونانية « Ἴνακος: إناكوس» يتبين أن شكل الاسم العربي «أعناك» يرجع إلى شكل أقدم منه هو «عناك». والتفسير الوحيد لهذه الكلمة هو الجمع العربي من «عنكة» التي تعني عند اللغويين العرب: تلة رملية أو مكان رملي يصعب اجتيازه. ولكن الاعتراض على هذا التفسير هو أن تلك المنطقة من حوران ليست صحراء بحيث تدعو لتسميات بهذا المدلول، خاصة وأن المنطقة مذكورة كمحطة استراحة للقوافل. فالمرجح هنا إذن أن تسمية «عانات» التي أوردتها المصادر اليونانية بشكل «إناتوس» كما ذكرنا، والتي غلبت على لفظة الجغرافيين العرب وبقيت مستخدمة اليوم، هي الأقدم وترجع بلا شك إلى «עֲנָת: عنات» وهو اسم إلهة كنعانية ـ وقد رأينا في فقرات سابقة نسبة بعض الأماكن حتى في حلب وأنطاكية إلى آلهة كنعانية ـ. هذا وأن لفظ الاسم «عنات» بمد الفتح بحيث يصبح «عانات» أمر غير مستغرب. ومما يجدر قوله هنا أن تغير حرف التاء إلى كاف ـ أي عنات أو عانات إلى عناك وأعناك ـ ليس معروفاً في الاسماء الطبوغرافية، وقد يكون المبرر الوحيد له هو أن بعضهم لم يستسغ لفظة «عانات» ـ واهماً أنها جمع عانة ـ ففضل لفظ الاسم تلقائياً بشكل «عناك وأعناك» الذي لم يثبت أمام الاسم القديم.

أفامية

(ياقوت 1 ص 322 ـ مراصد 1 ص 79)

غالباً ما يرد ذكرها عند الجغرافيين العرب بإهمال الألف أي «فامية» وهو أمر مألوف في بعض الاسماء. ويصفونها كواحدة من المناطق الآهلة إذ يدعونها «كورة أو إقليم أفامية».

أما اليوم فهي مدينة من الخرائب التي تدل على عظمتها في العصر القديم. وتقع قريبة من العاصي شرقي الغاب. من جملة ما يذكره ياقوت أن سلوقس هو باني «أفامية» ولكن الواقع غير ذلك وهو أن «أفامية» هذه واحدة من عدة مدن أخرى خارج سوريا كان سلوقس ـ في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد ـ قد غير أسماءها القديمة إلى « Ἀπάμεια: أباميا» نسبة إلى اسم زوجته « Ἀπαμε: أبامِه». وكانت قبل ذلك تحمل إسماً يونانياً أقدم هو « Φαρνακη: فَرْنَكِه» كان قد غلب على إسم أخر هو « Πέλλα: بِلاّ». هذا وإن اللفظ المستخدم في العربية كان قد انتقل عبر السريانية « ܐܦܡܝܐ : أفاميا» بإحلال نهاية التأنيث العربية.

افلاطنس

(ياقوت 1 ص 331 ـ مراصد 1 ص 81)

أكثر القلاع والحصون في سوريا ينتشر في السلسلة الجبلية الغربية. وتقوم هذه في معظمها على قمم وعرة صعبة المرتقى. لذا يتضح أنه ليس من قبيل الصدفة أن اليونان أطلقوا على عدد من هذه القلاع اسم «Πλάτανος : بْلاتنس» أي: الدلبة ـ وشجرة الدلب معروفة بضخامتها وارتفاعها وقوتها ـ. وهذه اللفظة حفظتها المصادر السريانية بشكل « ܦܠܛܢܘܣ : فْلاطنس». أما في المصادر العربية فقد كتبت بشكلين: الأول بادخال الألف على أول الاسم كونه ساكناً أي «أفلاطنس» موضوع هذه الفقرة ـ كما حصل تماماً بالنسبة لاسم الفيلسوف اليوناني «أفلاطون» عبر السريانية « ܦܠܛܘܢ : فْلاطون» من اليونانية « Πλάτων: بْلاتون» ـ. والشكل الثاني بتحريك أول الاسم وكتابته بالباء أي «بَلاطنس» كما سنرى فيما بعد. وبما أن كل القلاع التي حملت هذه التسمية غُيرت أسماؤُها في فترات لاحقة فقد أصبح التعرف عليها أو على بعضها متعذراً إن لم يكن الجغرافيون العرب خلال وصفهم لها قد أعطوا تحديداً دقيقاً للموقع. وعليه فإن «أفلاطنس» موضوع هذه الفقرة، التي يقول عنها ياقوت: ـ حصن منيع جداً في الناحية الغربية من حلب في جبل وهرا ـ قد تكون هي نفسها المسماة اليوم بالتركية «Urdu: أوردو» والواقعة إلى الجنوب الغربي من أنطاكية.

افليلاء

(ياقوت 1 ص 332 و 5 ص 12 ـ مراصد 1 ص 82)

حقيقة هذا المكان ليست معروفة. أما وروده عند ياقوت فكان نقلاً عن ابن خلّيكان (1 ص 34) في الحديث عن شخص كان يدعى «الافليلي» نسبة لقرية في الشام ـ يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن بعيد ـ. ويبدو أن الهمزة في آخر الاسم مرتجلة والأرجح أنه من أصل آرامي، فتكون الألف في أوله أيضاً مرتجلة أدخلت قبل لفظة أولها ساكن مثل « ܦܠܝܠܐ : فْليلا»، من الجذر « ܦܠ » أي: فلّ بالعربية. ومع ذلك يتعذر القول ما هو المقصود تماماً بهذا الاشتقاق كتسمية جغرافية.

افيق

(ياقوت 1 ص 332 ـ مراصد 1 ص 82)

اطلب: *فيق

الأقحوانة

(ياقوت 1 ص 334 ـ مراصد 1 ص 83)

زهرة معروفة. وهي تسمية لقرية في غور الأردن لا يزال موقعها معروفاً عند الطرف الجنوبي لبحيرة طبريا. غالباً ما يلفظ هذا الاسم في اللهجة الشعبية باهمال الهمزة بعد أداة التعريف أي «القحوانة» وهي طريقة ليست حديثة في اللفظ حيث نجدها مثلاً عند ابن القلانسي ـ ذيل تاريخ دمشق: 73 ، 184 ، 185 ـ.

الاقليم

(ياقوت 1 ص 339 ـ مراصد 1 ص 84)

أصل هذه الكلمة من اليونانية « κλιμα : كْليما» وهي مصطلح مناخي جغرافي، دخلت الآرامية والسريانية بشكل « ܩܠܝܡܐ : قْليما» ومنها إلى العربية باهمال ألف الآخر وإدخال ألف عربية أمام الحرف الساكن. وقد استخدمت بنفس المدلول اليوناني واتخذها الجغرافيون العرب في وصفهم للمناطق الجغرافية الكبرى

«الأقاليم» غير أنهم استخدموها أيضاً على نطاق أضيق كتسميات محلية مثل «إقليم الخرنوب» و«إقليم التفاح». أما «الاقليم» الذي يذكره ياقوت محدداً مكانه عند دمشق فهو ليس سوى المنطقة المسماة «إقليم البلاّن» والتي تشمل السفح الجنوبي الشرقي لجبل الشيخ.

اكسال

(ياقوت 1 ص 342 - مراصد 1 ص 85)

يصفها ياقوت كإحدى قرى الأردن - والمقصود جند الأردن - محدداً مكانها بين بحيرة طبريا والرملة. وهي تقع على التحديد جنوب شرقي الناصرة على سفح جبل ثابور، ومن هنا كانت تدعى قديما كما يرد في النصوص العبرية التوراتية «כִּסְלוֹת - תָּבוֹר : كيسلوت ثابور». ولكن كلمة «ثابور» أهملت في أوقات لاحقة. أما لفظة «כִּסְלוֹת : كيسلوت» فهي صيغة جمع المؤنث من «כֶּסֶל : كِسِل» بنفس المدلول العربي - الكسل أو الحماقة - (وهنا نود التذكير بالتسمية الآرامية «ربيخ - أربيخ» عند حلب ذات المدلول المشابه على سبيل المقارنة فقط). أما تحول لفظة «كيسلوت» إلى «اكسال» في العربية فيمكن توضيحه في أن الاسم القديم غلبت عليه لفظة «כְּסָלוֹת : كْسالوت» - كما يتبين من وروده في المصادر اليونانية بشكل مشابه «Ξαλωθ» - واصبح في أوقات لاحقة يلفظ باهمال نهاية جمع المؤنث (الواو والتاء) بشكل «כְּסָל : كْسال» مما أفسح المجال لإدخال الألف العربية على أوله، الأمر المعروف في كثير من الاسماء.

الأكواخ

(ياقوت 1 ص 344 - مراصد 1 ص 86)

يحدد ياقوت موقعها غربي دمشق عند بانياس حيث يدعوها أيضاً «أكواخ بانياس». غير أنها اليوم ليست معروفة مما يشير إلى أنها ربما كانت فعلاً تجمعاً من الأكواخ زال بمرور الزمن. وكلمة «كوخ» بحد ذاتها ليست عربية الأصل، ويعتبرها بعض اللغويين العرب من أصل فارسي. غير أني لا أرى داعياً لإرجاعها إلى

الفارسية، حيث أن اللهجات الآرامية عرفت كلمة «ܟܘܟܐ : كوخ» واستخدمتها، والأجدر أن تكون هي التي انتقلت إلى العربية.

ام العظام

اطلب «عظام

ام قيس

اطلب «جدر

أمَز

(ياقوت 1 ص 361 - مراصد 1 ص 91)

لا نعرف شيئاً عن حقيقة هذا المكان الذي يصفه ياقوت أنه في بادية الشام. أما الاسم فصيغة عربية واضحة المعنى إذا ما أخذناه بحرفيته.

أميون

(الادريسي ص 373)

منطقة ساحلية معروفة الى الجنوب من طرابلس. يرد اسمها بنفس الشكل في المصادر السريانية «ܐܡܝܘܢ : أميون». غير أن تفسيره على شيء من الإرباك.

يحاول الشدياق خلال ذكره للاسم (ص 19) تفسيره بمعنى: المصوّنة. ويرى فريحة (ص 6) أنه إما أن يكون مشتقاً من الجذر السامي «ܐܡܢ: أمن» بحيث يقترب الى حدٍ ما من تفسير الشدياق، أو أن يكون أحد مركبين هما: «ܐܡ ܝܘܢܐ : إم يَوْنِه» بمعنى: ام الحمام أو منطقة الحمام، أو «ܐܡ ܝܘܢ : إم يَوّان» بمعنى منطقة اليونان. غير أني أستبعد مركبات من هذا النوع، وأرى أنه من الأجدر في هذه الحال أن تسمى «ܒܝܬ ܝܘܢܐ : بيت يَوْنِه» أو «ܒܝܬ ܝܘܢ : بيت يَوّان» كما هو المألوف في المركبات الآرامية. فالواضح من نهاية الاسم أن لدينا صيغة التصغير الآرامية «فعلون» وقد يكون هذا التصغير مأخوذاً من لفظة «ܐܡܝܢ : أمين» بمدلول المكان الآمن. وأرجح أن يكون الشدياق قد قصد بتفسيره ـ مصونة ـ هذا الاشتقاق أو مثله.

إنّب

(ياقوت 1 ص 369 ـ مراصد 1 ص 94)

إحدى قرى معرة النعمان، يحدد ياقوت موقعها خطأ عند عزاز ـ ربما من قبيل الخلط بينها وبين «تنّب» التابعة فعلاً لـ عزاز ـ. ويبدو أنها هي نفسها المذكورة في المصادر السريانية بشكل «ܐܢܒ ܩܪܝܬܐ : انب قريثا» ـ قرية انب ـ رغم أن الاسم أتى مهملاً من الحركات ودون تفاصيل عن الموقع.

والاسم يبدو قديماً جداً وفيه بعض الغموض ولا أرى في تفسيره غير احتمالين: الأول من الكلمة الأكادية الآشورية «إِنبو» التي تلفظ أيضاً «إِنِب» وتعني: ثمار وأشجار مثمرة. ولكن نظراً لتشديد النون في لفظ الاسم المعروف «إنّب» فإني أرجح الاحتمال الثاني وهو أنه مركب أكادي الأصل من كلمتين هما: «إن» ـ عين ـ و «نبو» اسم أحد الآلهة الأكادية (انظر مثلاً اسم «كفر نبو») أي: عين أو نبع الإله نبو، بحيث نتج من اندماج الكلمتين في لفظة واحدة اهمال لفظ الواو في آخرها. انظر هذا الاحتمال ايضاً في اسم «تنّب».

أندرين // الأندرين

(ياقوت 1 ص 373 - مراصد 1 ص 96)

هي اليوم «خربة الأندرين» الواقعة إلى الجنوب من حلب بعيداً في أطراف البادية. ويبدو أنها كانت قد هجرت قبل عهد بعيد، إذ يخبر ياقوت في القرن الثالث عشر أنه لم يبق فيها سوى الخرائب. أول ما اشتهر هذا الاسم في المصادر العربية من خلال قصيدة عمرو بن كلثوم الشهيرة:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا   ولا تبقي خمور الأندرينا

فشغل اللغويين العرب في تفسيره ولكن بلا طائل. غير أن ياقوت يشير إلى مدلوله من حيث لا يدري أصله إذ يقول: - ويقول أهل الشام عن البيدر: أندر -.

والواقع أن شكل الاسم يرجع إلى الآرامية السريانية «אנדרין - ܐܢܕܪܝܢ: أندرين» الناتجة عن فكّ تشديد الدال وتعويضه بالنون في اللفظة الأصلية «אדּרין - ܐܕܪܝܢ: أدّرين» التي هي صيغة جمع المذكر من «אִדַּר: إدّر» أي: بيدر - علماً أن ما ذكره ياقوت «أندر» ناتج أيضاً عن فك التشديد في المفرد الآرامي «אִדַּר» بشكل «אנדר: اندر» - فالتسمية تعني إذن: البيادر.

انطاكية

(ياقوت 1 ص 382 - مراصد 1 ص 97)

أهم المدن السورية الشمالية خلال العصر الكلاسيكي. وكانت في العصر العربي الاسلامي غالباً ما تعتبر مركز العواصم - أي المعاقل الشمالية -. يُعتقد أنها جددت على أنقاض مدينة أقدم منها كانت تدعى باليونانية «Ἰώπολις: هيوبوليس». وحوالي 300 قبل الميلاد كان سلوقس قد سماها «Ἀντιόχεια: أنتيوخيا //أنطيوخيا» من جملة عدة مدن أخرى غيّر أسماءها، وذلك على اسم ابنه «.. Ἀντίοχος: أنطيوخوس» ولتمييزها عن تلك المدن الأخرى كانت تدعى لذلك «Antiochia ad Orontem» أي أنطاكية على العاصي. في وقت لاحق - خلال العهد البيزنطي - أعطيت المدينة اسماً آخر هو «Θεούπολις

تيوبوليس» ويعني مدينة الله. وقد أشار بعض الجغرافيين العرب إلى هذه التسمية (مثل الدمشقي ص 206). غير أن الاسم الذي تغلب وبقي حتى الآن هو «أنطاكيه Antiochia». وشكل الاسم كما نستخدمه لم ينتج مباشرة من الاسم اليوناني أو مثيله السرياني « ܐܢܛܝܘܟܝܐ : أنطيوخيا» بل من الواضح أن هناك مرحلة كان فيها الاسم سواء في الآرامية أو السريانية يلفظ ويكتب بشكل «אנטוכיא - ܐܢܛܘܟܝܐ : أنطوخيا». ويعتبر شكل الاسم «انطاكية» نوعاً من التهذيب اللفظي في العربية مثله في ذلك مثل «طرابلس من تريبوليس» و «نابلس من نيابوليس». أما إلحاق نهاية التأنيث العربية ـ التاء المربوطة ـ فهو ظاهره غلبت في كل الاسماء المشابهة مثل «سورية من سوريا ـ أفامية من أفاميا. قيسارية من قيساريا... الخ».

انطرطوس

(ياقوت 1 ص 388 ـ مراصد 1 ص 98)

اطلب: «طرطوس

أنفه

(ياقوت 1 ص 390 ـ مراصد 1 ص 98)

قرية ساحلية بين طرابلس والبترون. والذين عرفوها من الجغرافيين العرب مثل ياقوت والدمشقي (ص 207) يحركون الاسم بشكل «أَنَفَة» ظناً منهم أنه يحمل هذا المدلول في العربية (أي من الترفع والكبر والاعتزاز)، بينما نلاحظ أن الادريسي (ص 372) يسميها خطأً «أنف الحجر» إذ اختلط عليه الأمر مع «وجه الحجر» الواقعة في جوارها. أما «الأنفة» فكان اليونان قد سموها « Τριήρης : تْرِيارِيس» بمعنى الشكل المثلث الزوايا أو الوجوه. ومن الواضح أن هذه التسمية ليست عبثاً فقد يكون لها علاقة بالشكل الطبوغرافي للمكان، الأمر الذي دعا أيضاً لإطلاق اسم «أنفه» عليها والذي يعود بلا شك إلى الكنعانية أو الآرامية « אַנְפָא : أنفا» التي لها مدلول الأنف والوجه في آن واحد.

أورشليم

(ياقوت 1 ص 402 ـ مراصد 1 ص 102)

يعتبره الجغرافيون العرب الاسم العبري لمدينة القدس ولكنه يعود في الواقع لزمن أقدم من العبريين بكثير. وقد كتبه الجغرافيون بأشكال مختلفة: فعدا عن «أورشليم» الصيغة الأكثر شيوعاً نجد مثلاً «أوريشلم ـ أوريشلوم ـ أوريشَلّم ـ أوريسلم ـ أوراسلم» وغير ذلك. لكن هذا الاختلاف له ما يبرره، ففي المصادر غير العربية نرى أنه كان يلفظ أيضاً بأشكال مختلفة، إذ يرد في العبرية التوراتية بشكل «יְרוּשָׁלַיִם : يَرُوشالَيِم» وفي اللهجات الآرامية بشكل «יְרוּשְׁלֶם : يَرُوشْلِم» أو «יְרוּשָׁלֵם : يَرُوشالِم» وفي الكتابات النبطية «אורשלם : أورشلم» وفي السريانية «ܐܘܪܫܠܡ : أوريشْليم».

هذا الاختلاف في شكل الاسم، وخاصة في المقطع الأول منه، شغل الكثير من العاملين في الدراسات السامية دون الاتفاق على تفسير موحد له، مما لا شك فيه ان الاسم مركب. ومن الثابت أن القسم الثاني منه هو الكلمة السامية المشتركة «שלם: شلم» بمدلول السلام. فالمشكلة هي إذن في إثبات الشكل الأصلي والأقدم للقسم الأول منه، أهو «אור: أور» أو «ירו : يرو»؟...

المتعارف عليه لدينا في العربية أنها تعني: مدينة السلام أو دار السلام، وهذا ورد عند بعض الجغرافيين العرب (الدمشقي: 201). بينما يفهم بعض الكتاب السريان اسم «أورشلم» على أنه «ܢܘܪܐ ܘܫܠܡܐ : نورا وشلاما» أي: نور وسلام أو «ܚܙܘܐ ܕ ܫܠܡܐ : خِزْوا د.. شلاما» بمعنى رؤية السلام أو منظر السلام. وهناك من الباحثين الغربيين من يرى أن لفظة «ירושלם : يروشلم» ناتجة باهمال حرف العين من لفظة أقدم منها هي «עירושלם : عيروشلم» بمعنى: مدينة السلام، مما يتفق والتفسير العربي المذكور آنفاً، وما أظنه توصل إلى هذا الرأي إلا اعتماداً على التفسير العربي. والواقع أنه تفسير معقول ولا يمكن رفضه، غير انه لا ينفي الامكانية الاخرى، وهي ان «אור: اور» قد تكون الأقدم من «ירו : يرو» ـ وهنا أود التذكير خاصة باسم «אור: أور» المدينة الكلدانية المعروفة ـ علماً أن لفظة «אור : اور» تعني بشكل أساسي: النور. مما يتفق هنا والتفسير السرياني للاسم بمعنى: نور وسلام.

أورم

(ياقوت 1 ص 401 - مراصد 1 ص 102).

هناك اليوم ثلاث قرى معروفة بهذه التسمية وهي: «أورم الجوز» من قرى أريحا بمحافظة إدلب، «أورم الصغرى» وعلى مقربة منها «أورم الكبرى» وتقعان إلى الجنوب الغربي من حلب. غير أن ياقوت يذكر عدا عن هذه الثلاث واحدة رابعة باسم «أورم البرامكة» دون الاشارة الى موقعها. ومن جهة أخرى يأتي في المصادر اليونانية ذكر «Oὔρıμα : أوريما» كمعقل حصين على الفرات الأعلى عند سميساط، وتؤكد المصادر السريانية الاسم بشكل «ܐܘܪܝܡ : أوريم» موضحة أيضاً أنها قلعة على الفرات. وهي لا تزال اليوم معروفة وتدعى بالتركية «اوروم قلعه سي». وعدا عن ذلك فمن المرجح أنها هي المقصودة في المخطوطات المسمارية الآشورية باسم «أو.. رو.. مي» غير أنه من الصعب أن نجزم فيما إذا كانت هي نفسها ما دعاه ياقوت «أورم البرامكة» أو أن هذه الأخيرة وجدت في مكان آخر.

والتسمية تعود إلى اشتقاق سرياني قديم من الجذر الآرامي السرياني «רום - ܪܳܡ : رام» الذي يعني: علا أو ارتفع، ومن الواضح أن لدينا صيغة فعلية هي: «ܐܰܘܪܶܡ : أَوْرِم» بمدلول الارتفاع والتعالي، ليس بالضرورة كصفة جغرافية بل كمعنى مجازي أيضاً. ومن الجدير بالذكر أن تسمية لعدة أماكن بمدلول قريب من ذلك - ومن نفس الجذر - نجدها في «مريمين» بصيغة مختلفة.

الأوزاع

(ياقوت 1 ص 403 - مراصد 1 ص 103)

كانت إحدى ضواحي دمشق من جهتها الشمالية، وقد ابتلعها توسع المدينة منذ زمن طويل يذكرها أيضاً ابن عساكر (2ص 144 و 270). والتسمية أتت نسبة لمن سكنوها من الأوزاع وهم مهاجرون من قبيلة همذان من عرب الجنوب (إذ يسمي العرب القبائل التي تتفرق عن بعضها بالأوزاع). ولا تزال إحدى ضواحي بيروت الجنوبية معروفة باسم «الأوزاعي» نسبة للامام المعروف بالأوزاعي من نفس المنشأ.

أيايِر

(ياقوت 1 ص 415 - مراصد 1 ص 106)

بقصد ياقوت بذلك أحد موارد المياه (تبع) في شمالي حوران، لم يعد من الممكن تحديد موقعه. والاسم غامض من حيث أصله وتفسيره، إذ أن الاشتقاق ليس معروفاً لا في العربية ولا في غيرها من اللغات السورية القديمة. وكل ما يمكن قوله من باب الاحتمال فقط أنه ربما يعكس صيغة لأحد الجموع الشاذة في العربية (خاصة اللهجات المحلية العامية) من الكلمة السريانية « ܐܝܪܐ : إيرا» التي تعني: قِدْر أو وعاء، خاصة وأن الأمر يتعلق بعين تتواجد حولها قدور الماء.

إيعات

اطلب: *يعات

إيلات //أيله

(ياقوت 1 ص 422 - مراصد 1 ص 108)

ميناء معروف حالياً على رأس خليج العقبة ومتاخم لميناء العقبة (أنظر أيضاً: عقبة أيلة).

ولفظة «أيلة» هي المعروفة لدى سائر الجغرافيين العرب باستثناء المقدسي (ص 178) الذي كتب «ويلة» على أنه هو الاسم الصحيح والأقدم قائلاً في ذلك: - والعامة تسميها أيلة ولكن أيلة خربت بالقرب منها -. الواقع أن شكل الاسم الذي حفظه لنا الجغرافيون «أيلة» هو نسخ حرفي للاسم القديم الوارد في العبرية التوراتية بشكل « אֵילַת : إيلَت» والذي هو جمع مؤنث من « אַיִל : أيِل» التي تعني من جهة: شجرة كبيرة أو نخلة ومن جهة أخرى: غزال أو وعل أو كبش.

ولكن الأرجح أن تسمية « אֵילַת » كان المقصود بها واحة نخيل. ومن المعروف أن الاسم في أوقات لاحقة أصبح يلفظ بالألف بدل الفتحة القصيرة «إيلات».

. هنالك عدا عن ذلك قرية عند طرابلس تعرف باسم «إيلات» ولكنني لا أعتقد أن للتسمية علاقة بالنخيل بل تحمل ربما مدلول الغزلان أو الوعول (انظر ما يقول فريحة ص 8). والأرجح أن تشابه الاسمين كان من قبيل الصدفة.

إيليا

(ياقوت 1 ص 423 - مراصد 1 ص 108).

استخدم الجغرافيون العرب هذا الاسم وهم على اطلاع بأنه أحد أسماء مدينة القدس قبل اسمها العربي. وحاول بعضهم ترجمة الاسم بمعنى: بيت الله، والواقع هو أن اللفظة اليونانية اللاتينية «Aelia: إيليا» المستخدمة في تسميات الأشخاص مشتقة أصلا من الكلمة السامية « ܐܝܠ : إيل» التي تعني: الإله. وكان القائد الروماني «Aelius Hadrianus: إيليوس هادريانوس» في القرن الثاني الميلادي قد ضرب مدينة «أورشليم» القدس بعد حركة عصيان وحولها الى مستعمرة سماها «Aelia Capitolina: إيليا كابيتولينا» على اسمه الاول «ايليوس». هذا وقد استخدمت الكتابات السريانية ايضاً هذه التسمية بشكل « ܐܝܠܝܐ : إيليا».

✍ ✍ ✍

الباء

بئر أيوب

(ياقوت 5 ص 14 - المقدسي ص 171)

في أطراف مدينة القدس قريباً من عين سلوان في وادي جهنم. هذا وقد سبقت الإشارة بالتفصيل الى كلمة «بئر» بمختلف حالاتها في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث

بئر الرحمة

(الدمشقي ص 199)

يحدد الدمشقي موقعه في قلعة بعلبك ويضيف على ذلك تعليلاً طريفاً لهذه التسمية قائلاً بأن البئر يبقى جافاً ما دام الأمان ويمتلئ بالماء في أوقات الحصار والخوف - يفهم من هذا الكلام أن هناك قناة خفيّة كانت توصل الماء وقت الضرورة .. من الواضح أن التسمية ذات طابع عربي ولكن لا يستبعد أن تكون موروثة عن السريانية «ܪ̈ܚܡܐ : رحما» بنفس اللفظ والمدلول.

بئر الساتورة

(الدمشقي ص 210)

يأتي وصفه عند الدمشقي بأنه بئر عجيب يقع في قلعة صفد في الجليل. أما تسمية «ساتورة» فأشك في كونها اشتقاقاً عربياً، والأرجح أنها تعود للفظة السريانية

المشابهة «ܣܐܘܪܐ : سائورا» من الجذر «ܣܬܪ : ستر» الذي يؤدي معنيين مختلفين: الأول كالعربية ستر وأخفى، والثاني نقض وحرب وهدم. غير أني أرجح المعنى الثاني كتسمية لبئر قد يكون خطراً مخيفاً فَوُصِف بالهدّام أو ما شابه ذلك.

بئر السبع

(ياقوت 3 ص 34 و 5 ص 14 - مراصد 2 ص 10)

منطقة معروفة في وسط البادية الفلسطينية، غالباً ما يذكرها الجغرافيون العرب تحت اسم «السبع» فقط. وهو تعريب لفظي لتسمية قديمة ترد في النصوص العبرية التوراتية مرة بشكل «בְּאֵר שֶׁבַע : بئير شِبَع» ومرة أخرى بشكل «שִׁבְעָה : شِبْعا». إن فهم الجغرافيين العرب للتسمية على أنها من العدد - سبعة - أقرب للواقع من السبع - كاسم لأسد -. أما الرواية التوراتية - التي غالباً ما تورد تفسيرات خيالية - فإنها تعطي الاسم مدلول القَسَم. غير أن تفسيره بالعدد سبعة يبقى هو المرجح، رغم وجود علاقة بين مدلول القَسَم ولفظة السبعة في اللغات السامية.

الباب

(ياقوت 1 ص 437 - مراصد 1 ص 111)

من مناطق حلب المعروفة، يندر جداً أن يأتي اسمها مستقلاً عند الجغرافيين العرب، بل مرتبطاً مع اسم «بزاعة» الواقعة بقربها أي «الباب وبزاعة»، أو حتى مضافاً لهذه الأخيرة أي «باب بزاعة» كما هو الحال تماماً في تسمية «الشغر وبكاس» (انظر هناك). ومثل ذلك يرد أيضاً في بعض المصادر السريانية - ولكن بخطأ في الحركات - أي «ܒܒܐ ܒܘܙܥܐܗ: باب بوزعاه». أما ابن جبير (ص 249) فيقول: - هي باب بين بزاعة وحلب -. كل هذا يدل على أن «الباب» مدينة حديثة نسبياً بالقياس لقرية «بزاعة». انظر الاسم في مكانه من الفقرات التالية.

بابِلاّ // باب الله // بابيلا

(ياقوت 1 ص 446 - مراصد 1 ص 113)

توجد في سوريا على الأقل أربعة أماكن تعود تسمياتها إلى أصل واحد، طرأ على بعضها تغير لفظي بمرور الزمن بحيث صارت تعرف بصيغ مختلفة. من ذلك ذكر ياقوت فقط «بابِلاّ» كقرية متاخمة لحلب (في زمنه)، وهي التي أصبحت بتوسع المدينة فيما بعد تشكل أحد أحيائها المسمى اليوم «باب الله». أما شكل الاسم الذي كان في زمن ياقوت يلفظ «بابِلاّ» فهو ناتج عن تشديد اللام واختصار الياء في لفظة سريانية أقدم هي «* ܒܐܒܝ̈ܠܐ : بابيلا» المركبة بالأصل من « ܒܝܬ ܐܒܝ̈ܠܐ : بيت أبيلا» بمعنى: بيت الراهب أو بيت الزاهد أو الناسك. والذي حصل هنا أن كلمة بيت اختصرت إلى المقطع «با» - وهو ما ورد تفصيله في الأسماء المركبة بالقسم الأول من البحث - ورافق ذلك إهمال الألف تلقائياً من « ܐܒܝ̈ܠܐ : أبيلا» نتيجة اندماج الكلمتين في لفظة واحدة. أما التغير الذي طرأ في زمن لاحق على الاسم من «بابِلاّ» إلى «باب الله» الحالية فأرجح أن يكون محاولة عفوية من أهل المنطقة لإعطاء الاسم هذا المدلول العربي أكثر مما هو تطور لفظي تلقائي. الأمر الذي أرجح معه أيضاً أن تكون تلك القرية الواقعة في منطقة أريحا - محافظة إدلب - والمسماة اليوم «باب الله» قد حملت نفس التسمية القديمة «بابلاّ». أما المكان الثالث فهو إحدى قرى دمشق التي يلفظ اسمها اليوم «بَبيلا» ولكن من الملاحظ أنه حتى وقت متأخر من القرن الماضي كان يلفظ «بابِلاّ» (كما سجله Kremer: ص 176 و 178).

وأخيراً نلحظ أن اللفظة السريانية « ܒܐܒܝ̈ܠܐ : بابيلا» قد بقيت دون أيّ تغيير كاسم لإحدى قرى معرة النعمان.

باخَسيثا //بحسيتا

(ياقوت 1 ص 458 - مراصد 1 ص 115)

يقصد ياقوت بقوله: - محلّة بحلب -: نفس الحي الواقع في قلب المدينة الذي يلفظ اسمه «بحسيتا» باختصار الألف في اللفظة القديمة «باحسيثا» والتي تعود إلى السريانية

«ܒܚܣܝܬܐ : باحَسيثا». وهي مركب أصله «ܒܝܬ ܚܣܝܬܐ : بيت حسيثا» حيث اختصرت كلمة «بيت» - كما هو الحال في الفقرة السابقة - . وأما «ܚܣܝܬܐ : حسيثا» فهي صيغة المؤنث من «ܚܣܝܐ : حسيا»: الزاهد المتعبد. فالتسمية تعني إذن: بيت الزاهدة أو المتعبدة. والجدير بالذكر أن «حسيا» اسم تلك القرية الواقعة جنوبي حمص على طريق دمشق، ما هو إلا صيغة المذكر الآرامية المذكورة آنفاً. أما تخفيف لفظة «باحسيثا» باختصار المد إلى «بحسيتا» فهو أمر حديث نسبياً كما يلاحظ. وهناك أمثلة متعددة على هذا التخفيف مثل «بداما من باداما - بعربايا من باعربايا - بنقوسا من بانقوسا... الخ».

باداما / /بْداما

(ياقوت 1 ص 459 - مراصد 1 ص 116)

عُرف هذا الاسم في سوريا مرتين، فياقوت يذكر قرية شمالي حلب تابعة لعزاز باسم «باداما» وهناك واحدة من قرى جسر الشغور يلفظ اسمها اليوم «بدْاما»، وهو تخفيف للفظة القديمة «باداما» باختصار الألف - كما هو الحال في «بحسيتا من باحسيتا - وبعربايا من باعربايا - وبنقوسا من بانقوسا» -. وهي مأخوذة عن السريانية «ܒܕܐܡܐ : باداما» التي تعود إلى مركب أصله «ܒܝܬ ܕܐܡܐ : بيت داما» اختصرت فيه كلمة «بيت» إلى مقطع بسيط «با» - كما هو الحال في الفقرة السابقة -.

أما كلمة «ܕܐܡܐ : داما» فتعني: الجلد أو الفرو. وربما كانت القرية قديماً معروفة بانتاج الجلود حتى اكتسبت هذه التسمية - بيت أو منطقة الجلود .

عدا عن ذلك هناك قريتان أخريان في سوريا، إحداهما تحمل الاسم البسيط «داما» وتقع قرب شهبا في محافظة السويداء، والأخرى في نفس المنطقة وتحمل الاسم المركب «دير داما».

باروّا

(ياقوت 1 ص 465 ـ مراصد 1 ص 118)

كان السلوقيون قد غيروا أسماء مدن كثيرة في سوريا وأعطوها أسماء يونانية كما ورد مفصلاً في القسم الأول من البحث. ومن هذه المدن حلب التي سميت باليونانية « Βέροια : بيرويا» على اسم مدينة معروفة في مكدونيا. غير أنها كانت من المدن التي استعادت فيما بعد أسماءها القديمة. وياقوت كغيره من الجغرافيين كتب هذا الاسم اليوناني بشكل «باروّا» معتبراً إياه اسماً سريانياً لحلب. والواقع هو أن المصادر السريانية نقلت الاسم بعدة أشكال تختلف عن لفظه اليوناني، يتضح منها أن « ܒܪܘܐܐ : باروءا» هو الشكل الذي كان أكثر شيوعاً وهو الذي أخذه الجغرافيون العرب.

باروذ

(ياقوت 1 ص 465 ـ مراصد 1 ص 118)

يقصد ياقوت بالتسمية قرية فلسطينية عند الرملة، يبدو أنها لم تعد معروفة. أما تفسير الاسم فغير مؤكد وليس هنا ما يشبهه سوى لفظة « בָּרֹד : بارُذ» التي تعني: أبرش أو مبقع، والتي ربما أخذت التسمية منها.

البارة

(ياقوت 1 ص 465 ـ مراصد 1 ص 118)

هناك على الأقل ثلاث قرى في سوريا بهذه التسمية؛الأولى من قرى معرة النعمان وهي أهمها تاريخياً، إذ يعدها بعض الجغرافيين العرب من المناطق البارزة التابعة لحمص باسم إقليم البارة (مثل اليعقوبي ص 324 وابن خرداذبة ص 76) بينما يعدها ياقوت فيما بعد بين المناطق الملحقة بحلب. ويرد اسمها في زمن مبكر بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل: « ܟܦܪܐ ܕܒܪܬܐ : كفرا د..بارتا» أي كفر البارة. أما الثانية فهي من قرى منطقة أريحا. والثالثة من قرى منطقة الدريكيش بمحافظة طرطوس.

في الآرامية تعني كلمة «בִּירְתָא ـ ܒܝܪܬܐ : بيرتا»: القلعة أو الحصن. وفي الخط السرياني اتخذت هذه الكلمة إضافة لكتابتها بالياء شكلاً آخر كتبت فيه بالألف أي « ܒܐܪܬܐ : بارتا»، رغم أن هذه الألف غالباً ما كانت تلفظ بإمالة قريبة إلى الياء. وهذه اللفظة السريانية المكتوبة بالألف هي التي انتقلت إلى العربية بالنسبة لهذه القرى الثلاث حيث حلت فيها أداة التعريف العربية محل ألف الآخر الآرامية. بينما احتفظت بعض الأسماء الجغرافية الأخرى بالصيغة الآرامية القديمة « בִּירְתָא : بيرتا» من خلال اللفظة المعربة «البيرة» التي ستمر في الفقرات اللاحقة.

باريشا:

انظر *بيت راس

بارين

(ياقوت 1 ص 465 ـ مراصد 1 ص 118)

انظر: *بعرين

باعربايا

(ياقوت 1 ص 472)

عُرفت بهذه التسمية قريتان في سوريا. الأولى يصفها ياقوت كبلدة في نواحي حلب ومحطة للقوافل تابعة لأفامية، وهي اليوم قرية بسيطة تقع قريباً من جسر الشغور، غير أن اسمها غلب عليه لفظ «بعربايا» ـ أي باختصار الألف كما هو الحال في «باداما = بداما ـ بانقوسا = بنقوسا»...الخ .. أما الثانية فتقع في الجزيرة العليا بين نصيبين ودجلة. ورغم تشابه الإسمين في الأصل والتركيب يرجح أن لهما مدلولين مختلفين. فكلاهما يرجع إلى المركب السرياني « ܒܝܬ ܥܪܒܝܐ : بيت عربايا»، الذي اختصرت فيه كلمة «بيت» إلى المقطع البسيط «با..». أما الكلمة الثانية « ܥܪܒܝܐ: عَرَبايا» ففيها مشكلة ذات وجهين: الأول أن نهايتها «...آيا» هي في الآرامية عموماً نهاية النسبة وفي نفس الوقت الصيغة القديمة لجمع المذكر.

والوجه الثاني هو أن كلمة «ܥܪܒܐ: عَرْبا» لها عدة معانٍ أساسية أهمها: الغَرْب ـ العَرَب ـ شجرة الصفصاف ولكن من المستبعد أن يكون لمدلول الغَرْب علاقة بالتسمية. فيبقى مجال المقارنة بين أن تكون التسمية: بيت العربي أو منطقة الصفصاف (ولا يجوز حرفياً: بيت الصفصاف). بالنسبة لـ «باعربايا» الجزيرة تحاول المصادر السريانية (كما هو عند PSm: 493 و 2983) تفسيرها بـ ـ بيت العرب ـ كون الاسم يرد هناك بشكل «ܒܝܬ ܥܪܒܝܐ» أي أن لفظ آخر الكلمة بالإمالة القريبة من الياء (عَرْبايي وليس عَرْبايا) له مدلول: العَرَب. أما «باعربايا //بعربايا» التابعة لجسر الشغور فلو كانت تحمل معنى مشابهاً لأتى الاسم في صيغة الجمع الآرامية أيضاً «باعربايي»، هذا من جهة، ولكُنّا عرفنا تسميات كثيرة كهذه في سوريا، أي في أكثر المناطق التي استوطنها العرب قديماً من جهة أخرى. وعليه فإن التفسير المرجح لهذه الأخيرة يبقى: منطقة الصفصاف.

الباعوثة

(أبو الفداء ص 244)

منطقة عند عجلون يسميها أبو الفداء ربضاً لهذه المدينة (على شاكلة ربض الرافقة وغيرها). والاسم اشتقاق آرامي له احتمالان: الأول أن يكون من لفظة مشابهة هي «בָּעוּתָא: باعوثا» ـ حلت فيها نهاية التأنيث محل ألف الآخر ـ وتعني: الرجاء (من الجذر בעא: بعا أي بغى وطلب). والاحتمال الثاني أن تكون الألف مقلوبة بالأصل عن ياء في لفظة «בֵּיעוּתָא: بيعوثا» بحيث تعني التسمية: مكان المباغتة (من الجذر בעת: بعث أي بغت).

باقدين

(ابن جبير ص 245)

غير معروفة اليوم، ولكن من خلال وصف ابن جبير لها في خط رحلته كأولى المحطات (أو القرى) التي تلي قنسرين باتجاه المعرة يستدل على أنها كانت تقع إلى جهة الجنوب من حلب.

شكل الاسم آرامي وهذه الباء في أوله ليست سوى الفاء الآرامية التي تلفظ غالباً في أول الكلمة مثل حرف الـ - P - اللاتيني. ولفظة «ܦܩܕܝܢ: باقذين» هي جمع المذكر من اسم الفاعل «ܦܩܝܕ: باقذ» الذي يعني: المدّبر أو المنظّم والقيّم على شيء. فالتسمية تحمل إذن مدلول: المراقبين وربما القيّمين على مكان ما.

باقرحا

(ياقوت 5 ص 14)

قرية صغيرة الى الغرب من حلب عند سرمدا. يعود اسمها إلى اللفظة الآرامية السريانية «ܒܩܪܚܐ: باقرحا» الناتجة عن مركب أقدم هو «ܒܝܬ ܩܪܚܐ: بيت قرحا» تم فيه تخفيف كلمة «بيت» إلى المقطع «با..» على شاكلة مامر في الفقرات السابقة «باداما - باعربايا... الخ». وكلمة «ܩܪܚܐ: قرحا» صفة تقابل في العربية، كلمة أقرع. وعليه ربما يكون قد قصد بالتسمية آنذاك: بيت الأقرع إن لم تكن أعطيت كصفة جغرافية للقرية بمعنى: المكان الأجرد. والجدير بالذكر أن هذا المدلول يرد بصيغة المؤنث الآرامية في اسم «قرحتا» - احدى قرى دمشق - وكتسميات عربية مشابهة أو قريبة في «جبل الأقرع» ثم «منطقة الأحص».

بالس

(ياقوت 1 ص 477 - مراصد 1 ص 122)

كانت تعد من المحطات الاستراتيجية ومن المدن المعروفة على الفرات الأوسط في موقع مسكنة الحالية، ويتكرر ذكرها عند الجغرافيين العرب عموماً. غير أنه لم يعد لها ذكر بعدما غلب اسم «مسكنة» على الموقع. يرد اسمها في المصادر السريانية مركباً مع «بيت» بشكل «ܒܝܬ ܒܠܫ: بيت بالَش» وفي اليونانية بشكل «Βαρβαλισσός: بَرْبَليسّوس». أما الاسم بشكله السرياني «ܒܠܫ: بالش» فهو حسب المصادر السريانية اسم لأحد ملوك الفرس. ومن الجدير بالذكر أن حرف الشين بالآرامية غالباً ما تقابله السين في العربية وبالعكس.

بالعة

(ياقوت 1 ص 479 ـ مراصد 1 ص 122)

يذكر الجغرافيون العرب قريتين بهذا الاسم: الأولى يحدد موقعها المقدسي (ص 165) في نواحي الرملة وتشير كل الدلائل إلى أنها هي نفسها المسماة اليوم «خربة بلعمة» عند جنين والوارد اسمها في العبرية التوراتية بشكل « יִבְלְעָם : يبلعام» أما الثانية فيعدها ياقوت من قرى البلقاء التابعة لدمشق، ويجب أن تكون هي نفس القرية المسماة اليوم أيضاً «بلعمة» والواقعة إلى الجنوب الشرقي من جرش. وعدا عن هاتين فإن «البالعة» إحدى قرى منطقة حارم في الشمال السوري. لا بد من الإشارة هنا إلى أن ياقوت كعادته في محاولة تفسير بعض الأسماء ينسب هذه التسمية إلى أحد التوارتيين المسمى «بلعام بن باعور» وبالحقيقة فإن ورود الإسمين عند الجغرافيين العرب بشكل «بالعة» من جهة وكون المنطقتين احتفظتا باللفظة المحلية «بلعمة» من جهة أخرى يدل على أن التسميتين ترجعان لأصل مشترك تعكسه العبرية التوراتية « בִּלְעָם : بلعام» التي هي صيغة أخرى لـ « יִבְלְעָם : يبلعام» المذكورة آنفاً.

إن تحول شكل الاسم من «بلعام» إلى «بالعة» في المصادر العربية لا تعليل له سوى أنه أحد التغييرات المقصودة في بناء بعض الأسماء ـ الأمر الذي أشرنا إليه في القسم الأول من البحث ـ. أما لفظة «بلعمة» فهي بلاشك تطور عفوي محلي طرأ على شكل الاسم القديم « בִּלְעָם : بلعام» بحيث اكتسب صيغة المؤنث. وأما مدلول الاسم القديم ففيه بعض الغموض. يرى بعض المفسرين في المصادر الآرامية انه اسم مركب إما من « בלע ـ עם : بلع عام» بمعنى ـ مبتلع الشعب ـ أو من « בלא עם : بلا عام» بمعنى ـ بلا شعب ـ والأول هو الأرجح حيث أن صيغة «يبلعام» هي الأقدم من «بلعام» وعليه فمن المحتمل فعلاً أن «يبلعام» يرجع أصلاً إلى مركب له مدلول الابتلاع.

بانقوسا

(ياقوت 1 ص 482 ـ مراصد 1 ص 123)

كان يقصد بالتسمية في زمن ياقوت مرتفع بظاهر مدينة حلب أما الآن فالموقع ضمن المدينة، كما أن اللفظة القديمة لم تعد مستخدمة بل يقال «بنقوسا» ـ باختصار المد على شاكلة الأسماء التي مرت في الفقرات السابقة مثل «باحسيتا = بحسيتا، باداما = بداما، باعربايا = بعربايا» ـ. كلمة «ناقوس» المستخدمة في العربية دخلت من السريانية « ܢܩܘܫܐ : ناقوشا». واللفظة الياقوتية «بانقوسا» ترجع الى السريانية « ܒܢܩܘܫܐ : بانقوشا» المخففة من مركب هو « ܒܝܬ ܢܩܘܫܐ : بيت ناقوشا» أي: بيت الناقوس.

بانقيا

(ياقوت 1 ص 484 ـ مراصد 1 ص 123)

يذكر ياقوت قريتين بهذه التسمية، الأولى يعدها من قرى منبج والثانية عراقية على الفرات الأدنى. في نفس الوقت يبدي ياقوت معرفته بمدلول التسمية اذ يقول: ـ والغنم يقال لها بالنبطية نِقيا ـ. والأصح أن اللفظة سريانية وتعني فعلاً الغنم ـ وبالأصل غنم الأضاحي ـ. وشكل الاسم « ܒܢܩܝܐ : بانقيا» مخفف من مركب هو « ܒܝܬ ܢܩܝܐ : بيت نقيا» بمعنى: بيت أو منطقة أغنام.

بانياس

(ياقوت 1 ص 344 ـ مراصد 1 ص 123)

في سوريا منطقتان تعرفان اليوم بهذا الاسم (اضافة لبانياس أحد فروع بردى): الأولى على السفح الجنوبي لجبل الشيخ والثانية «بانياس» الساحل التي يعود اسمها إلى شكل آخر. أما الأولى فيبدو أنها كانت منذ القدم مكاناً مقدساً، غير أن اسمها السامي القديم غير معروف. وتسمية «بانياس» بالأصل من اليونانية « Πανιάς : بانياس» على اسم أحد الآلهة اليونانية « Παν: بان» مما يشير إلى أنها كانت منطقة عبادة لذلك الإله. حوالي نهاية القرن الأول قبل الميلاد جدد القائد الروماني فيليبّوس

بناءها وسماها على اسمه «Caesarea Philippi: سيزاريا فيليبّي»، تلك التسمية التي تبنّتها النصوص السريانية بشكل « ܩܣܪܝܐ ܕܦܝܠܝܦܘܣ : قيسريا د..فيليبوس» - انجيل متى 16 : 13 وانجيل مرقس 8 : 27 - وحوالي منتصف القرن الأول بعد الميلاد قلب نيرون اسمها الى «Neronias: نيرونياس» - نسبة إليه - ولكن المنطقة استعادت الاسم اليوناني الأول «Panias» وحافظت عليه.

ولا شك أن كتابة الـ P اليونانية بالباء العربية لها سابقة في الكتابات السريانية التي استخدمت لفظة مشابهة أي « ܒܐܢܝܐܣ : بانياس» بالاضافة للفظ اليوناني « ܦܐܢܝܐܣ : بانياس»

أما «بانياس» الساحلية فقد غلب عليها هذا اللفظ في القرون الأخيرة تأثراً باسم «بانياس» الحرمون (الشيخ). فالجغرافيون العرب عموماً عرفوا الاسم بشكل «بُلُنْياس» باستثناء أبي الفداء (ص 254) الذي كتبه محركاً بالكسر «بِلِنْياس». وهو أيضاً يوناني الأصل، غير أن كلاً من ياقوت والدمشقي (ص 200) ينسب التسمية إلى حكيم يوناني باسم «بلنياس»، في حين أن التسمية اليونانية « Βαλανειας: بَلَنياس» تعني بالحقيقة: منطقة سباحة واستحمام، تلك التسمية التي ترد أيضاً في المصادر السريانية بشكل مشابه « ܒܠܢܝܐܣ ...».

ببيلا

انظر: «بابلاّ»

البترون //بثرون

(ياقوت 1 ص 493 - مراصد 1 ص 126)

مدينة ساحلية معروفة بين طرابلس وبيروت، يرد اسمها في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «بَتْ.. رو.. نا» وفي اليونانية « Βότρυς : Botrys». أما المصادر السريانية فتقدم نفس اللفظة « ܒܬܪܘܢ : بثرون» التي جاء بها الجغرافيون العرب. غير أنه لا يوجد في أي من المصادر القديمة ما يشير إلى ورود الاسم بالطاء أي «بطرون» كما كتبه الاستاذ فريحة (ص 11) رادّاً إياه إلى مركب سرياني هو « ܒܝܬ ܛܪܘܢܐ : بيت طرونا» الأمر الذي يعتبر مجرد افتراض.

الحقيقة أن مدلول الاسم غامض، والأرجح أنه من أصل كنعاني، تذكر النصوص العبرية التوراتية لفظة مشابهة له بشكل « בתרון : بِثْرون» لا نعرف ما هو المقصود بها. وحتى لو افترضنا أن الإسم هو صيغة التصغير الآرامية الكنعانية «فعلون» - وهذا منطقي - وذلك من لفظة « בתרא : بِثْرا» - التي تعني قطعة من أي شيء - لما حصلنا بذلك على مدلول مقنع كتسمية جغرافية.

البثنية

(ياقوت 1 ص 493 - مراصد 1 ص 126)

يكتبها الجغرافيون العرب أيضاً بدون نسبة أي «البثنة»، وهي التسمية القديمة للمناطق الجنوبية من حوران المعروفة بتربتها الخصبة، ولذا سميت قديماً بالآرامية «בשן: باشان» بهذا المدلول الذي يقابل لفظة «بثنة» بالعربية، كما سماها الرومان أيضاً «Batanaea» ولذا فربما تكون الصيغة المنسوبة «بثنيّة» تسمية عربية بالأصل أو شكلاً معرباً للفظة الرومانية «Batanaea».

بُثينة

(ياقوت 1 ص 493 - مراصد 1 ص 126)

اسم قرية في شرقي حوران. نستبعد أن تكون له علاقة باسم امرأة، بل من الواضح أنه صيغة التصغير من «بثنة» الآنف الذكر أي الأرض الصغيرة الناعمة الخصبة.

بجّ حوران

(ياقوت 1 ص 496 - مراصد 1 ص 127)

حسب ما يذكر ياقوت، ويؤكد ابن عساكر (2 ص 143) أن قرية بهذا الاسم كانت تقع إلى جهة الجنوب من دمشق ومن البديهي أن معالمها ضاعت من خلال توسع المدينة.

التسمية عربية واضحة المعنى، نصادفها أيضاً بصيغة المؤنث في تسمية «بحرة البجّة» في حوران.

بحسيتا

انظر: «باحسيثا»

بحيرة أنطاكية

(ياقوت 1 ص 514 ـ مراصد 1 ص 131)

هكذا تسميها المصادر العربية، والاسم المستخدم اليوم عموماً هو «بحيرة العمق». هذا ويأتي تفصيل التسمية تحت اسم «العمق».

بحيرة السلّور

(ياقوت 1 ص 516 ـ مراصد 1 ص 132)

تدعى أيضاً «عين السلور» عند بعض الجغرافيين، ويعللون التسمية بكثرة هذا النوع من السمك فيها. غير أنه لا يتضح في كتاباتهم إن كانوا يقصدون بذلك «بحيرة العمق» بالذات أو القسم الشمالي منها، والذي يدعونه أيضاً «بحيرة يغرا». أما كلمة سلور فليست عربية الأصل وإنما وجدت سابقة لها في السريانية، غير أنه ليس هناك ما يشير إلى وجود الكلمة في الآرامية عامة. هناك من يعتقد أن «السلور» من الكلمة السريانية « ܙܠܒܪܐ : زلّبرا» ولكن الواقع أن هذه الكلمة تطلق في السريانية أيضاً على النوع المسمى «حنكليس». هنالك في اليونانية لفظة « σίλουρος : سيلوروس» يقابلها في السريانية « ܣܝܠܘܪܐ : سيلوّرا»، ولكن ليس لدينا ما يؤكد إن كانت هذه أصلاً لتلك أو العكس. ولكن من الواضح أن السريانية « ܣܝܠܘܪܐ : سيلّورا» هي التي انتقلت إلى العربية.

بحيرة سيس

أطلب: «أُسَيْس»

بحيرة طبريا

(ياقوت 1 ص 515 - مراصد 1 ص 131)

نسبة لمدينة طبريا الواقعة على طرفها. وكانت قد استُخدمت في الآرامية والسريانية تسميات مشابهة. غير أنه عدا عن ذلك كان يطلق عليها أحياناً اسم « ܝܡܐ ܕܓܠܝܠܐ : يمّاد.. جْليلا». أي: بحر الجليل (انجيل متى 4 : 18). وقد دعيت بالعبرية « כִּנֶּרֶת : كِنرِّت» أي: شبيهة بالقيثارة.

بحيرة قدس

(ياقوت 1 ص 516 - مراصد 1 ص 132)

هي نفسها المعروفة بـ «بحيرة قطينة» غربي حمص، ومن هنا سماها بعض الجغرافيين أيضاً «بحيرة حمص». أما تسمية «قدس» فكانت نسبة للموقع التاريخي القديم المعروف بهذا الاسم (انظر في باب القاف)، والذي غلبت عليه التسمية الحديثة «تل النبي مندو» على الطرف الجنوبي للبحيرة. أما الاسم الحالي فنسبة لقرية «قطينة» الواقعة على الطرف الشمالي الشرقي، وهو من السريانية « ܩܛܝܢܐ : قطّينا» بمعنى: الصغيرة أو الرقيقة الناعمة.

بحيرة المرج

(ياقوت 1 ص 516 - مراصد 1 ص 132)

نسبة لمرج راهط، ويسميها آخرون - ابن خرداذبة ص 177 وابو الفداء ص 40- «بحيرة دمشق» وهي نفسها المعروفة الآن باسم «بحيرة العتيبة» نسبة لقرية «العتيبة» وفيها ينتهي مجرى نهر بردى.

البحيرة الميتة //البحر الميت

(ياقوت 1 ص 516 - مراصد 1 ص 132)

ليس أكثر من تسميات البحر الميت في المصادر العربية والآرامية والعبرية. فعدا عن هذا الاسم الرئيسي، والمعروف أيضاً في اليونانية واللاتينية «Mare Mortuum»

بنفس المعنى، ترد في المصادر العربية تسميات مثل: «البحيرة المنتنة» - «البحيرة المقلوبة» - «بحيرة لوط» - «البحيرة المالحة»: من السريانية « ܝܰܡܳܐ ܕܡܶܠܚܳܐ : يَمّاْ.. مِلْحا» التي وجد في العبرية ما يقابلها. ثم تسميات نسبة لمدن بادت قبل التاريخ مثل: «بحيرة زغر أو صغر» - «بحيرة سدوم وغاموراء»: من الآرامية والسريانية « יַמָּא דִסְדוֹם : يمّا د..سدوم» وإضافة لها تسميات من الآرامية مثل « ܝܰܡܳܐ ܩܰܕܡܳܝܳܐ : يمّا قدمايا» أي البحر الشرقي أو الأمامي ثم « ܝܰܡܳܐ ܕܥܰܪܒܳܐ : يمّا د..عربا» أي بحر العَرَبه. ووجد في العبرية أيضاً ما يقابلهما.

بحيرة يغرا

(ياقوت 1 ص 516 - مراصد 1 ص 132)

على الأرجح أن الجغرافيين العرب قصدوا بهذه التسمية القسم الشمالي من بحيرة أنطاكية - العمق - وذلك نسبة لقرية باسم «يغرا» كانت تقع شمالي البحيرة. انظر تفسير هذا الاسم في باب الياء.

البخراء

(ياقوت 1 ص 523 - مراصد 1ص 133)

في المصادر العربية أقوال متضاربة حول موقعها ففي حين يلحقها ياقوت خطأً بالحجاز يكتب عنها المسعودي (4 ص 49): - إحدى قرى دمشق، كان الوليد بن يزيد قد قتل ودفن فيها -. بينما يصفها الطبري (II ص 1796 - 1798) كحصن محدداً موقعها عند تدمر. وبالواقع فقد ثبت مؤخراً أن الموقع كان إلى الشرق من تدمر.

تدل صفة البخراء في العربية (إن كانت التسمية عربية بالأصل) على أرض كريهة الرائحة. وربما جاءت التسمية بسبب مياه كبريتية في تلك الناحية. غير أنه لا يستبعد أن تكون لفظة معربة من تسمية آرامية قديمة مثل « בּוּכְרָא : بُخْرا»

التي تعني: طبقة طينية أو مستنقعية - بمعنى آخر أرض بكر - كما تعني: البكر من المواليد.

بداما

انظر : «بادامـا

البديعة

(ياقوت 1 ص 527 - مراصد 1 ص 134)

تسمية عربية واضحة المعنى لأحد موارد الماء في المنطقة الجبلية المسماة حسمى جنوبي الشراة.

البديّة

(ياقوت 1 ص 527 - مراصد 1 ص 134)

صيغة المؤنث من اللفظة العربية «البديّ» أي الظاهر يقصد بها ياقوت أحد ينابيع المياه في البادية السورية ويحدد الموقع بين حلب وسلمية.

براق

(ياقوت 1 ص 536 - مراصد 1 ص 136)

يصادف هذا الاسم في سوريا عدة مرات، فياقوت يذكر قريتين: الأولى «بِراق» أو «جَبا بِراق» مكتفياً بالقول: في الشام، دون تحديد الموقع، بحيث لا نعلم إن كان يقصد تلك القرية الواقعة بعيداً إلى الجنوب الشرقي من دمشق، والمذكورة أيضاً عند ابن القلانسي (ص 225) خاصة وأنه يخلط بين الاسم وبين «جبا» - التي تأتي فيما بعد -.

أما الثانية فيكتب اسمها بالضم «بُراق» ويؤكد أنها من قرى حلب ويضيف أن فيها معبداً قديماً كان به عرّاف يشفي المرضى، أما الموقع فيصعب تحديده. وعدا عن هاتين فإن «براق» إحدى قرى حماه. من جهة أخرى يذكر ياقوت أماكن عديدة في الجزيرة العربية باسم «بِراق». واللفظة عند اللغويين العرب جمع «بُرقة» وهي الأرض المليئة بالحجارة. ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذه الأماكن السورية لها نفس

المدلول إذ ربما كان بعضها من الآرامية السريانية « ܒܪܩܐ : بُراقا» بمعنى البريق واللمعان. كما أن صيغة « ܒܪܳܩܐ : بَرّاقا» تعني: عرّاف أو ساحر مما يتفق والرواية التي ذكرها ياقوت عن تلك القرية بحلب.

برج ابن قرط

(ياقوت 1 ص 549 - مراصد 1 ص 139)

يحدد موقعه ياقوت في المنطقة الساحلية ما بين بانياس والمرقية، وينسب التسمية إلى عبد الله بن قرط الذي كان والياً على حمص وقتل في ذلك البرج.

برج الدراجيه

(ياقوت 2 ص 561 - مراصد 1 ص 396)

كان يقع عند باب توما بدمشق وينسب إلى صاحبه عبد الله بن الدرّاج كاتب معاوية.

برج الرصاص

(ياقوت 1 ص 549 - مراصد 1 ص 139)

اسم لأحد الحصون يأتي موقعه عند أنطاكية، غير أنه اليوم لم يعد معروفاً.

بردى

(ياقوت 1 ص 558 - مراصد 1 ص 142)

ليس المقصود هنا «نهر بردى» - الذي يأتي ذكره في باب النون - بل قرية يحدد ياقوت موقعها في سهول حلب. الواقع أن هناك قريتين: الأولى «برده» في منطقة جبل سمعان، والثانية «براد» غير بعيدة عنها في منطقة عفرين ولا نعلم أيهما قصد ياقوت. تذكر المصادر اليونانية قرية في تلك الجهة باسم « Καπροβαραδέ » الذي يعكس تسمية سريانية هي حتماً « ܟܦܪ ܒܪܕܝ : كفر بَرْدِى»، ولكن هنا أيضاً يتعذر معرفة أيهما المقصودة. غير أنه استناداً للفظة «بردى» عند ياقوت واللفظة

اليونانية «βαραδέ : بـرَدِى» يتضح أن الاسمين الحاليين «برده» و «ابْراد» يدلان على خطأ لفظي ولا بد أنهما يرجعان في الأصل إلى لفظة آرامية مشتركة هي «בְּרָדָא - ܒܪܕܐ : بَرْدا». وربما الأصح صيغة الجمع «ܒܪ̈ܕܐ : بَرْدِى» وكلاهما بمدلول: البَرَد والبرودة.

البرزمان

(ياقوت 1 ص 562 - مراصد 1 ص 142)

يعدها ياقوت بين المعاقل الحصينة - أو العواصم - التابعة لحلب على الفرات الأعلى. التسمية من حيث شكلها توحي بأنها فارسية وكان من الممكن استناداً لذلك تفسيرها بمعنى: القوة والعلو والكبر. غير أن ورودها في المصادر السريانية مكتوبة بشكل «ܦܪܙܡܘܢ : فرزمون» ثم «ܢܗܪܐ ܕܦܪܙܡܢ : نهرا د..فرزمان» دون أن يكون لهذه الصيغة السريانية أي معنى معروف يجعل التعرف على البناء الحقيقي للاسم أمراً متعذراً وبالتالي تفسيره من خلال الفارسية مشكوكاً فيه.

برزه

(ياقوت 1 ص 563 - مراصد 1 ص 143)

توجد هذه التسمية على الأقل مرتين في سوريا، فحتى عهد قريب كانت «برزه» إحدى ضواحي دمشق التي اختلط بناؤها بالمدينة وأصبحت أحد أحيائها. وهناك قرية صغيرة في محافظة حمص - ناحية عين النسر - تدعى «برزه». الاسم عبارة عن الصيغة المخففة للمركب الآرامي السرياني «ܒܝܬ ܐܪܙܐ» - كما سبق من صيغ مخففة مثل: بداما، بحسيتا، بعربايا - والذي له إما مدلول المفرد بمعنى: بيت الأرزة - والأصح منطقة الأرزة - أو مدلول الجمع أي بيت الأرز - منطقة الأرز -. فلفظ الاسم حسب قواعد النطق بالعربية الفصحى «بَرْزَه» - أي كما يكتبه ياقوت - يعكس صيغة المفرد الآرامية «ܒܝܬ ܐܪܙܐ : بيت أرزا»، أما لفظه بإمالة الزاء

كما هو معروف على ألسنة الناس «بَرْزِه» - وأعتقد أنه الأقدم والأصح - فإنما يعكس صيغة الجمع الآرامية « ܒܝܬ ܐܪ̈ܙܐ : بيت أرزِه». ومن المفيد معرفته أن هذا الجمع نفسه نصادفه في مركب آخر هو «رام ترزي» وبالأصل «رامة أرزي» بمعنى: مرتفع الأرز، وهو اسم قرية في منطقة بانياس تابعة للقدموس.

برزويه // برزيه

(ياقوت 1 ص 565 - مراصد 1 ص 143)

المقصود بالتسمية ما يدعى اليوم «قلعة ميرزا» القائمة أطلالها على أحد المرتفعات غربي سهل الغاب إلى الجنوب من جسر الشغور، والتي كانت حتى أواخر القرن الماضي، تدعى محلياً «برزه». يصفها الجغرافيون بأنها - قلعة عالية حصينة يضرب بها المثل - ولكن لا يوجد في المصادر ما يشير إلى الشكل الحقيقي للاسم، فياقوت يكتبه «بَرْزويَه» ويعلق قائلاً: - ولكن العامة تقول: «بَرْزَيَه» - بينما يرد عند أبي الفداء (ص 260 - 261) والدمشقي (ص 205) بشكل «بُرْزَيْه» وهذا على الأرجح تحت تأثير اللفظة البيزنطية « Βορζέ - Borze».

مع هذه الاختلافات يتعذر ايجاد تفسير أكيد للتسمية، غير أنه يمكن استخلاص شكلين رئيسيين للاسم: «بَرزويه» و «بَرزية» وبالتالي تفسيرين مختلفين، فإن كان ياقوت محقّاً في لفظة «بَرْزويَه» فمن الصعب إيجاد تفسير آخر لها غير المركب الآرامي « בַּר זָוְיָא : بَرْزاوْيا» الذي يعني: ابن الزاوية (ولكن من الصعب القول كيف تم التوصل لهذه التسمية). أما إن كانت اللفظة المحلية «بَرْزَيَه» - التي أشار إليها ياقوت - هي فعلاً الأقدم - وهذا أيضاً ممكن - فنكون أمام مركب يحمل مدلول الاسم السابق «برزه» ولكن لدينا هنا صيغة جمع آرامية قديمة أي بالأصل « בֵּית אַרְזַיָּא : بيت أرزيّا» - بيت الأرز - التي تؤدي بسهولة عبر اختصار بيت إلى «بـ..» وتخفيف الياء المشددة إلى «بَرْزَيَه»، مما دفع أيضاً إلى اللفظة المحلية المخففة «برزه» التي استخدمت حتى القرن الماضي.

بزكة الخيزران

(ياقوت 1 ص 592 - مراصد 1 ص 147)

هذا المكان الذي يحدده ياقوت في نواحي الرملة بفلسطين لم يعد معروفاً. أما الاسم فرغم وضوحه شكلاً ومضموناً لا يستبعد أن يكون ناتجاً عن نوع من التهذيب للفظة آرامية مثل « חִיזְרָא : خيزْرا» - بإضافة النون التي تعكس في الآرامية أحياناً الصفة وأحياناً جمع المؤنث - بمدلول: منطقة أشواك، أو ربما بحشر الياء في الكلمة السريانية « ܚܙܘܪܐ : خزورا» - وإضافة النون أيضاً - بمعنى: منطقة خنازير.

البريص

(ياقوت 1 ص 600 - مراصد 1 ص 149)

ليس في المصادر العربية اتفاق على حقيقة هذه التسمية، فياقوت يستنتج من الشعر العربي أنها صفة لغوطة دمشق إن لم تكن لنهر بردى. بينما يعتقد المسعودي (2 ص 407) أن المقصود بذلك بناء في مدينة دمشق. أما اللفظة ذاتها فيشير الجواليقي (المعرب ص 106 - 107) إلى أنها دخيلة على العربية وتفسر بالبريق واللمعان، فنحن إذن أمام الكلمة السريانية « ܒܪܝܨ : بريص» وهي صفة بهذا المدلول أي اللامع أو البرّاق.

بزاعه

(ياقوت 1 ص 603 - مراصد 1 ص 150)

قرية من منطقة الباب التي كانت قديماً تنسب أو تضاف إليها فيقال «باب بزاعة» أو «الباب وبزاعة» مما سبقت الإشارة إليه في اسم «الباب». الجذر الآرامي السرياني «ܒܙܥ بزع» يقابل في العربية بضع وشق ومزق. والشكل العربي للاسم «بُزاعه» يرجع إلى الصيغة السريانية « ܒܘܙܥܐ : بوزاعا» - وفي ذلك يعلق

ياقوت بأنهم يلفظون الاسم أيضاً بالمدّ أي «براعى» - وهذه الصيغة تعني: التشقق أو التصدع - خاصة في الأرض -. ومن الجدير بالذكر أن هذه اللفظة، ولكن بصيغة التصغير الآرامية، معروفة في اسم القرية اللبنانية «بزعون».

بسبّة

(ياقوت 5 ص 14)

يعدها ياقوت من قرى حلب ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل. أما الاسم ففيه بعض الغموض رغم أنه يعكس مركباً آرامياً أصله «بيت سِبّا»، للكلمة الثانية منه عدة احتمالات أهمها: في الآرامية تأتي لفظة « סֶבָּא : سُبّا» بمعنى: النخالة، ويمكن لفظها بالكسر «سِبّا» نتيجة إلحاقها بكلمة بيت. والاحتمال الثاني أن تكون اللفظة ناتجة عن إدغام في كلمة « סִבְּבָא : سيببا» التي هي مرادف لـ «שִׁיבָבָא : شيبابا» بمعنى الجيران أو الجوار. وهناك عدا عن ذلك احتمالات لا داعي للدخول فيها كأن تكون الباء ناتجة عن الفاء الآرامية التي تنطق أحياناً مثل الـ - P - اللاتينية ولكن هذا يقود إلى فرضيات متعددة بلا طائل.

بُسر

(ياقوت 1 ص 621 - مراصد 1 ص 153)

هي نفسها المسماة اليوم «بصرى الحرير» في اللجاة إلى الشرق من إزرع. الواضح أن تغير الإسم من «بُسْر» إلى «بُصْرى» مرّ بمرحلة لفظ فيها بالصاد «بُصْر» مما دفع فيما بعد إلى لفظة «بُصْرى» - تيمناً بمدينة بصرى الشام المعروفة -. أما الاسم القديم «بُسر» فهو بلا شك من الآرامية « בְּסָרָא : بُسْرا» - باهمال ألف الآخر - وتعني: الثمار الفجة.

بسرفوث

(ياقوت 1 ص 621 - مراصد 1 ص 153)

يبدو أنها من معاقل جبل الزاوية التي لم يعد لها ذكر، حيث يصفها ياقوت بقوله: - حصن في جبل بني عُلَيم - كما يرد ذلك عند ابن العديم (2 ص 146

و 148). أما الاسم فلايحتمل تفسيره كثيراً من الفرضيات والمرجح أنه صيغة مخففة من مركب آرامي سرياني هو «ܒܝܬ ܣܪܦܘܬܐ : بيت سرفوثا» الكلمة الثانية فيه مشتقة من الجذر «ܣܪܦ : سرف» بمعنى: رشف وشرب، بحيث أن مدلول التسمية: بيت أو مكان الشراب.

بْشري

(الدمشقي ص 208)

إحدى المدن المعروفة في لبنان الشمالي. من المستغرب أن الدمشقي اتبع طريقة في كتابة الاسم مستخدماً صيغة النسبة العربية أي «بشريّة» مما لم أجد له تعليلاً. كما أنه استناداً للفظ المعروف، والذي غالباً ما يعكس الشكل القديم للاسم، يُشكّ في صِحّة كتابته في المصادر السريانية حيث ورد بشكل «ܒܝܫܪܝ : بيشراي».

ليس هناك من شك في أن الاسم صيغة مخففة من مركب آرامي أصله «בֵּית שׁרא - ܒܝܬ ܫܪܐ : بيت شرّى» الكلمة الثانية فيه من الجذر السامي المشترك: «שׁרא : شر أو : شرا» المتعدد المعاني ومن أبرزها: بدأ، حلّ واستوطن، ثبت واستقر. ومن هنا يتعذر اعطاء معنى دقيق وأكيد للتسمية، علماً أن المدلول المرجح في هذه الحال هو الثبات والاستقرار. وربما يكون الشدياق (ص 19) على حق في اختياره معنى: القاعدة. بينما يضيف فريحة (ص 23) على ذلك احتمالات أخرى من المعاني المذكورة آنفاً.

بشيت

(ياقوت 1 ص 635 ، مراصد 1 ص 156)

يأتي ذكرها كإحدى القرى الفلسطينية. وكان موقعها إلى الجنوب الغربي من مدينة الرملة. والاسم مخفف من مركب قديم أصله «בֵּית שֵׁית : بيت شيث». المعروف أن «شيث» يعتبر أحد الأنبياء استناداً لذكره في التوراة على أنه ابن آدم.

بُصرى

(ياقوت 1 ص 654 ـ مراصد 1 ص 157)

لا يزال في هذه المدينة ما ينطق بماضيها. إذ كانت قديماً وحتى بدايات العهد العربي الاسلامي مدينة حوران الرئيسية، وهكذا يصفها الجغرافيون العرب. وبلغت أيام النفوذ الروماني درجة كبيرة من الازدهار. يرد الاسم في المصادر الآرامية والكتابات النبطية بصيغة قريبة من اللفظ المعروف لدينا «בּוֹצְרָה - בּצרא»، غير أنه يُشكّ بصحة كتابته في المصادر السريانية حيث ورد بشكل «ܒܘܨܪ : بوصار» أو «ܒܘܨܪܐ : بوصارا». من المؤكد أن التسمية مشتقة من الجذر «בצר: بصر» الذي يعني: طوّق وأحاط وعزل، وعليه فالتسمية تعني: المنيعة أو المصونة، وبكلمة أخرى: المعقل.

بصرى الحرير //بصر الحرير

انظر: *بُشر

البصّة

(الدمشقي ص 199)

هناك قريتان بهذا الاسم: الأولى هي التي يقصدها الدمشقي وتقع في الشريط الساحلي بين صور وعكا، وغالباً ما يلفظ اسمها اليوم «البُصّ» ـ كما عند فريحة ص 24 ـ ولكن يبدو أن لفظ «البصة» هو الأقدم والأصح.

أما «البَصّة» الثانية فهي أيضاً في الشريط الساحلي من قرى اللاذقية. ولا شك في أن الإسمين يعودان لأصل واحد هو اللفظة الكنعانية «בִּצָּה : بِصّا» التي تعني: الوحْل. يقابلها في الآشورية لفظة «بَصّو» بمعنى: الجدران الطينية.

بصير

(ياقوت 1 ص 656 ـ مراصد 1 ص 157)

من قرى حوران، تقع إلى الشرق من الصنمين. يسميها الجغرافيون العرب «بصير الجيدور» نسبة لإحدى مناطق حوران التي كانوا يدعونها «الجيدور». وفي هذا الاسم نفس الجذر الآرامي المشتقة منه تسمية «بصرى»، غير أن هذه الصيغة في « בְּצִיר : بصير» لا تعني بالضرورة نفس ما تعنيه «بصرى» تماماً رغم أن لها أيضاً مدلول العزل أو المنع بصيغة اسم المفعول.

البُضَيْع

(ياقوت 1 ص 658 ـ مراصد 1 ص 157)

يعتبره ياقوت إسماً لجبل الكسوة ـ أو جبل الأسود ـ إلى الجنوب من دمشق معلقاً في نفس الوقت أنه يقال له أيضاً «البُصَيْع». والواقع أن الجذر العربي «بَضَعَ» يقابله في الآرامية «ܒܨܥ: بصع» ولذا فالتسمية لها مدلول في العربية قريب من مدلولها الآرامي، ولفظة «بُضَيْع» تصغير البضع وهو الشق، ويبدو أنها تعريب للفظة «بُصَيْع» التي أشار إليها ياقوت، غير أن هذه الأخيرة ترد في المخطوطات السريانية تحت أسماء الأديرة القديمة في حوران بشكل « ܕܝܪܐ ܕܒܨܥ : ديرا د...بُصْع» مما يشير إلى أن تسمية المكان مشتقة بالأصل من الجذر الآرامي «ܒܨܥ: بصع».

بطنان

(ياقوت 1 ص 664 ـ مراصد 1 ص 159)

يسميه الجغرافيون أيضاً «وادي بطنان». والمقصود بذلك الأرض المنخفضة الواقعة بين الباب وبزاعة، والتي يرد اسمها في الكتابات السريانية أيضاً بشكل « ܒܛܢܢ ܕܣܪܘܓ : بَطنان د..سروج» نسبة إلى «سروج» قرية كانت هناك. والأرجح أنها هي المقصودة أيضاً باللفظة اليونانية « Βάτνα : باتنا». ورغم سهولة هذا الإسم من حيث شكله فإنه يفسح المجال لعدة احتمالات:

فالجغرافيون العرب يلفظونه بضم الباء على أنه جمع «بَطن»، ولكن بالمدلول الطبوغرافي أي: بطون الأودية، وهذا منطقي غير أنه موضع للشك حيث أن التسمية قديمة. أما الشكل السرياني للاسم « ܒܛܢܢ : بَطنان» فيفسر في السريانية على أنه جمع للمفرد المؤنث « : بَطنا» بمعنى: حُبْلى، ولكن هنا أيضاً بالمعنى المجازي كوصف لهيئة الأرض المتموجة والمنخفضة. فنحن إذن أمام مدلول واحد في الصيغة السريانية والعربية.

غير أن هناك احتمالاً آخر جديراً بالذكر، وقد يكون هو فعلاً أصل التسمية: فكلمة «بطم» - الشجرة المعروفة - هي مشتركة في اللغات السامية ولكنها تكتب وتلفظ أيضاً بالنون، ففي الآشورية «بُطنو» وفي بعض اللهجات الآرامية «בּוּטְנָא : بُطنا» إلى جانب «בּוּטְמָא: بُطما»، بحيث يمكن ردّ التسمية إلى « בְּטְנָן : بطنان» على أنها صيغة الجمع الآرامي بمعنى: منطقة مملوءة بأشجار البطم. وهذه الصيغة نفسها ترد في بعض المصادر الآرامية كإسم لبلدة فلسطينية قديمة.

البطّوف

(الدمشقي ص212)

منطقة منخفضة في الجليل، يقول الدمشقي أنها تدعى أيضاً «مرج الغرق». وتسميها المصادر الآرامية « בִּקְעַת בֵּית נְטוֹפָא : بقعة بيت نطوفا» نسبة لقرية هناك اسمها « בֵּית נְטוֹפָא : بيت نطوفا» ومن هنا أتت هذه الصيغة العربية «البطّوف» الناتجة عن تخفيف كلمة بيت وإدغام النون نتيجة اتحاد الكلمتين - كما مر في الأسماء المركبة مع بيت في فقرات سابقة -. أما الكلمة الثانية « נטופא: نطوفا» فهي صفة مشتقة من الجذر الآرامي «נטף» يقابل نطف ونقط بالعربية أي منطقة كثيرة الماء أو عالية الرطوبة. ومن هنا فالتسمية الأخرى «مرج الغرق» ليست صدفة بل هي ترجمة تقريبية للمدلول الآرامي.

بطياس

(ياقوت 1 ص 667- مراصد 1 ص 160)

كانت في سوريا قريتان بهذا الاسم: الأولى كان موقعها على الطرف الشرقي من مدينة حلب بين النيرب وبابلاً - باب الله -، يذكرها ياقوت مشيراً في نفس الوقت إلى أنها قد خربت ولم يبق منها سوى الأطلال، كما يرد ذكرها عند ابن العديم (1 ص 61، 59). والثانية من قرى أنطاكية. التسمية صيغة مخففة لمركب آرامي سرياني هو على الأرجح «ܒܝܬ ܛܝ̈ܣ : بيت طْياس» بمعنى بيت الطيور أو منطقة طيور. أما إن كانت السين ناتجة عن شين آرامية بالأصل - وهذا معروف في اللغات السامية - فالمركب والحالة هذه هو «ܒܝܬ ܛܝ̈ܫ : بيت طْياش» ولفظة «طياش وتطييش» لا تزال تستخدم في اللهجات المحلية في سوريا بمعنى تطيين البيوت - بالوحل -.

بعادين

(ياقوت 1 ص 671 - مراصد 1 ص 161)

حسب تحديد ياقوت كانت هذه القرية واقعة في بساتين حلب، وقد ابتلعها توسع المدينة في وقت لاحق. إن اللهجة المحلية في حلب، التي تلفظ فيها الألف الطويلة غالباً بالإمالة القريبة من الياء جعلتهم يلفظون هذا الاسم بشكل «بعيدين» مما يبدو معه للبعض أن له علاقة بمدلول البعد. والواقع أن الاسم كما جاء عند ياقوت هو صيغة مخففة للمركب الآرامي السرياني «ܒܝܬ ܥܕܝܢ : بيت عادين» - كما مر في الاسماء المركبة «بحسيتا - بداما - بعربايا.. الخ» -، والكلمة الثانية فيه جمع مذكر آرامي من المفرد «ܥܕܝܐ : عادي»: المارّ وعابر السبيل. فالتسمية إذن: بيت المارة أو عابري السبيل، وربما كانت قديماً مكاناً لاستضافة هؤلاء. وتركيب من هذا النوع نجده في اسم «جبعادين» من «ܓܘܒ ܥܕܝܢ : جُب عادين» : جب المارة أو عابري السبيل. وهي قرية معروفة قريبة من معلولا.

بعربايا

انظر: «باعربايا

بعرين

(ياقوت 1 ص 672 ـ مراصد 1 ص 162)

أصل الإسم «بارين»، وهي اليوم قرية عادية بين حمص ومصياف، غير أنها في مصادر العصور الوسطى معروفة جيداً خاصة لوقوعها قرب آثار «الرفنية» القديمة. أما الجغرافيون العرب فقد استخدموا الاسم بشكليه «بارين» و «بعرين»، وفي ذلك يقول ياقوت معلقاً: ـ والعامة تقول بعرين ـ. هذا ويرد الاسم في المصادر السريانية بشكل « ܒܐܪܝܢ : بارين» ومن الثابت أنه جمع مذكر آرامي لكلمة « בְּאֵרָא » ـ بئر ـ التي تلفظ ألفها الوسطى بإمالة قريبة من الياء أي «بيرا». وعليه فمن المؤكد أن الاسم كان يلفظ قديماً بشكله الآرامي « ܒܝܪܝܢ : بيرين» ، الأمر الذي أدى لقلب الألف إلى ياء حقيقية في أماكن أخرى تدعى «بيرين ـ انظر هناك ـ بينما تغلبت الألف لفظاً وكتابةً في اسم هذه القرية، كما حصل تماماً في اسم «البارة» بالمقارنة مع «البيرة» ـ انظر هذين الاسمين ـ. فالتسمية إذن تعني: الآبار. أما حشر العين مكان الألف وتحول الاسم إلى «بعرين»، كما حصل في اسم «تل رفعت» الحالي ـ من «أرفاد» ثم «تل رفاد وتل رفات» ـ فهو مسألة عفوية بحتة لا علاقة لها بالقواعد اللغوية لتطور الاسماء.

بعلبك

(ياقوت 1 ص 673 ـ مراصد 1 ص 162)

لا حاجة للتعريف بها، فهي مدينة البقاع ـ سورية المجوفة ـ الشهيرة. وما فيها من الآثار يدل على عظمتها خلال العصر الكلاسيكي. كان السلوقيون قد أعطوها الاسم اليوناني « Ἡλιόπολις : هليوبوليس» أي مدينة الشمس وبقي هذا الاسم مستخدماً في عهد الرومان، غير أنه لم يغلب على الاسم الحقيقي الذي استعادته المدينة فيما بعد.

كانت الصيغة المحببة لكتابة الاسم عند الجغرافيين والمؤرخين العرب عموماً هي بتشديد آخره «بَعْلَبَكُّ». وكان بعضهم قد أدرك أنه اسم مركب محاولاً تفسيره بلا

طائل، من ذلك مثلاً ما يقوله ياقوت وهو على شيء من الطرافة: - أن بعل هو اسم صنم وبكّ من كلمة بَكّ عنقه أي دقّها -. الواقع أن اسم «בַּעַל : بعل» - الإله الرئيسي بين الآلهة الكنعانية - يدخل في الكثير من الاسماء المركبة، سواء منها الطبوغرافية أو أسماء الأشخاص. بما أن الاسم غير وارد في بقايا اللغة الكنعانية فلا أحد يعرف كيف كان يكتب أو يلفظ بتلك اللغة، ولذا فإن اعتمادنا الأساسي هو على مصادر أخرى مثل آرامية التلمود التي ترد فيها عدة أشكال للاسم منها «בעלבק : بعلبق» وبطمس العين أي «בלבק : بلبق» وبكلمتين مفصولتين أي «בעל בכי : بعل بكي». ثم المصادر السريانية التي جاء فيها لفظ «ܒܥܠܒܟ : بِعلْبك» أو بحشر الاسم الموصول أي «ܒܥܠ ܕܒܟ : بعل د..باك» بحيث يصبح معناه: بعل الباكي، مما يعتبر تقليداً للصيغة التلمودية المذكورة آنفاً «بعل بكي»، الأمر الذي اعتمد عليه بعض المستشرقين في محاولتهم تفسير الاسم بمدلول البكاء أي: بعل البكاء أو سيد البكاء. غير أن التفسير الواقعي للتسمية هو - سيد البقاع - والأرجح أن المركب القديم في الأصل كان «בעל בקעא : بعل بقْعا»، علماً أن إهمال المقطع الأخير كما هو في اللفظة الآرامية التلمودية «בעלבק : بعلبق» وبالتالي تحول القاف الى كاف «بعلبك» لا يمكن اعتبارها مسألة قواعدية في علم الاسماء الجغرافية بل هي مسألة تخفيف لفظي لا أكثر.

بغراس

(ياقوت 1 ص 693 - مراصد 1 ص 163)

يصفها الجغرافيون كأحد المعاقل المعروفة في الشمال السوري، وقد أصبحت مؤخراً قرية عادية موقعها قريب من أنطاكية في طرف جبل اللكام (الأسود). تذكر المصادر اليونانية الاسم بشكلين هما: «*Πάγρας*: Pagras» و «*Πάγραι*: Pagrai» غير أنه يأتي في السريانية بشكل شبيه باللفظ العربي «ܒܓܪܐܣ : بجراس، بغراس» والمرجح أن المنطقة أعطيت هذا الاسم نسبة لأحد قادة أنطيوخيوس الاول المسمى «Bagris» كمؤسس لها.

بغيديد

(ياقوت 1 ص 698 - مراصد 1 ص 164)

تصغير بغداد، وهي من قرى حلب تقع بعيداً إلى الجنوب الشرقي منها على أطراف البادية.

بقابوس

(ياقوت 5 ص 14)

من المتعذر تحديد موقع هذه القرية التي يعدها ياقوت من قرى حلب، ويضيف أنهم هناك يلفظون الاسم أيضاً بالصاد أي «بقابوص». شكل الاسم عبارة عن صيغة مخففة لمركب أصله «بيت قابوس» أو «بيت قابوص». في تسميات الأشخاص يستعمل «قابوس» في العربية بصورة نادرة، وهو من أصل فارسي (الجواليقي ص 307). غير أني أستبعد وروده في الأسماء الجغرافية خاصة بالنسبة لقرية من قرى حلب. استناداً لما يذكره ياقوت من أن الاسم يلفظ أيضاً «بقابوص» يبدو أن في هذا المركب الكلمة الآرامية « קַבּוֹץ : قابوص» التي هي اسم الفاعل من «קבץ: قبص» - جمع وخزن - بحيث أن مركباً مثل « בֵּית קַבּוֹץ : بيت قابوص» يعني مكان تجميع أو مخزن (للغلال أو ما شابه). إما إن كانت السين في الاسم فعلاً هي الأصلية - أي بقابوس - فيمكن أن يكون الاشتقاق في هذه الحال من السرياينة « ܩܦܘܣ : قاپوس» وبنفس المدلول رغم أن صيغة « ܒܝܬ ܩܦܣܐ : بيت قپّاسي» مألوفة في السريانية أكثر من « ܒܝܬ ܩܦܘܣ : بيت قاپوس»، انظر على سبيل المقارنة اسم «تل قپّاسين».

البقاع

(ياقوت 1 ص 699 - مراصد 1 ص 165)

هذا المنخفض الواقع بين سلسلتي لبنان يشكل الجزء الأوسط مما كان يسمى بالسريانية « ܣܘܪܝܐ ܥܡܝܩܬܐ : سوريا عميقتا» - سوريا العميقة - وباليونانية « Κοίλη Συρία» - سوريا المجوفة» - كما ورد خلال الوصف الجغرافي لسوريا في القسم الأول من البحث. في النصوص القديمة يأتي ذكر

«البقاع» دائماً بصيغة المفرد، ففي الكنعانية والنصوص الآرامية المكتشفة في السفيرة (عند حلب) بشكل « בקעת : بِقْعَت» وفي العبرية التوراتية «בִּקְעַת הַלְּבָנוֹן : بقْعَت هاللبانون». وهذه اللفظة في الكنعانية والآرامية تعني على التحديد: منخفض أو سهل. كما أن نفس اللفظة في العربية - بقعة - يفسرها اللغويون بالأرض التي تتميز عما يحيط بها، وبكلمات أخرى: الأرض التي تركد فيها المياه. أما صيغة الاسم المتداولة في العربية «البقاع» فهي جمع عربي من بقعة.

بقطاطس

(ياقوت 1 ص 700 - مراصد 1 ص 165)

من الصعب التعرف على موقع هذه القرية التي يعدها ياقوت من قرى حمص.

أما الاسم ففيه غموض، ولكنه على الأقل يعكس صيغة مركبة، فيها المقطع الأول «ب..» مختصر من كلمة بيت. أما الكلمة الثانية فعلى الأرجح يونانية الأصل، وبالتحديد كلمة « κάθετος : كاثيتوس» التي دخلت السريانية وكتبت بعدة أشكال منها: « ܩܐܬܝܛܝܣ : قاتيطيس» و « ܩܐܛܝܛܝܣ : قاطيطس»، واستخدمت بمعنى: أعمدة الطواحين. ولكن لا أحد يعلم إن كانت التسمية تتعلق بقرية كانت تصنع أعمدة للطواحين.

بُقْع

(ياقوت 1 ص 701 - مراصد 1 ص 166)

ليس معروفاً على التحديد موقع تلك الناحية التي قصدها ياقوت بالتسمية قائلاً أنها في ديار كلب بالشام. والاسم من حيث شكله جمع عربي لكلمة بقعاء (أو أبقع) إلا إن كان تعريباً لاسم جغرافي قديم من الآرامية أو الكنعانية «בקע: بقع» بمدلول: منخفض أو سهل.

بقعاء ربيعة

(ياقوت 1 ص 701 ـ مراصد 1 ص 166)

في العربية تفسر البقعاء بالأرض التي ـ فيها بياض وسواد. وهي تسمية اصطلحت على الارض التي كانت تنزلها قبيلة ربيعة ما بين حلب ومنبج.

بقعاء العيس

(ياقوت 1 ص 701 ـ مراصد 1 ص 166)

تسمية عربية أيضاً نسبة للنوع من الجمال الشقراء المسمى «العيس»، أطلقت حسب تحديد ياقوت على الأرض الممتدة جانب الفرات إلى الشمال من منبج ما بين بدّاية ونهر الساجور.

بقنس

(ياقوت 1 ص 702 ـ مراصد 1 ص 166)

هذا الاسم الذي يقصد به ياقوت إحدى قرى البلقاء جاء عنده مرة أخرى في باب النون من معجمه (4 ص 806) بشكل «نقنّس»، ربما من قبيل الارتباك او الاعتماد على رواية مغلوطة، فكلا الاسمين لمكان واحد لا نعرف عنه اليوم شيئاً. غير أن الشكل الثاني «نقنّس» لا يوحي بأي مضمون، بينما لفظة «بقنّس» تعكس على الأقل صيغة مخففة لمركب آرامي من «بيت قنّس»، على الأرجح أن الكلمة الثانية فيه من الآرامية « קִנְסָא : قِنسا» ـ أخشاب ـ أي: منطقة أخشاب.

غير أنه لا يستبعد أن ترجع هذه الكلمة إلى « קְנָס : قْناس» التي أخذتها الآرامية من اليونانية « κηνσος : كنسوس» بمعنى: عقوبة، فيكون والحالة هذه بيت عقوبات أو سجن.

البقيعة

(الدمشقي ص 209 و 211)

يذكر الدمشقي قريتين بهذا الاسم: الأولى يعتبرها تابعة لطرابلس، وتقع قريبة من البترون. والثانية في الجليل إلى الغرب من صفد. أما شكل الاسم فمن الواضح

أنه تصغير عربي لكلمة بقعة (أو الآرامية בִּקְעָא : بقعا). ولكن هذا لا يستبعد أن تكون خلف التسمية الكلْمة السريانية « ܦܩܥܬܐ » التي تلفظ فاؤها مثل الـ P اللاتينية «پْقيعا» وتتحول تلقائياً إلى باء في العربية. وتعني: تيجان الأعمدة والأساطين (وهذا ما يميل إليه فريحة ص 30)، علماً أن المرجح في هذه الحال أن تأتي التسمية في السريانية بصيغة الجمع، أي بالإمالة في لفظ ألف الآخر.

بكاس

(ياقوت 1 ص 704 - مراصد 1 ص 167)

توجد في سوريا منطقتان على الأقل بهذه التسمية: الأولى من قرى اللاذقية عند الحفة، لم يأت على ذكرها الجغرافيون العرب. أما الثانية فتبدو في المصادر العربية على شيء من الأهمية، وكانت تقع بجوار جسر الشغور مما أدى لاندماجها فيها بمرور الوقت. وهذا القرب جعل الجغرافيين العرب لا يذكرون أحد الاسمين إلا مرتبطاً مع الآخر. فياقوت وأبو الفداء (ص 260) يستعملان العطف أي «الشغر وبكاس» كما هو الحال في اسم «الباب وبزاعة».

والدمشقي (ص 205) يستعمل الإضافة أي «شغر بكاس» كا هو الحال أيضاً في «باب بزاعة». أما ابن بطوطة (1 ص 165) فقد دمج الاسمين في لفظة واحدة بشكل «الشغربكاس»، الأمر الذي نصادف ما يشبهه عند بعض الكتاب السريان أيضاً « ܫܓܪ ܒܟܐܣ ...».

اسم «بكاس» عبارة عن صيغة مخففة لمركب آرامي أو سرياني هو « בֵּית כָּס - ܒܝܬ ܟܣ: بيت كاس». أما سبب التسمية فغير معروف، إذ يمكن القول - من قبيل الافتراض - أن إحدى القريتين - أو كلاهما - كانت معروفة بصنع الكؤوس فسميت «بيت كاس». كما أنه من المعقول جداً أنها كانت منتجعاً للشرب وتعاطي الكؤوس فاكتسبت هذه التسمية.

ولا أود هنا أن أغفل ذكر القرية اللبنانية «بكاسين» نظراً للتشابه، إذ أن هذه التسمية تعكس صيغة الجمع المذكر الآرامي من «بكاس»، ولكن لا يستبعد أيضاً أن يكون هذا الجمع مشتقاً بالأصل من « ܟܣܐ: كسا» أي ستر وأخفى.

بكسرائيل //بكزرائيل

(ياقوت 1 ص 706 - مراصد 1 ص 167)

هي «قلعة بني قحطان» الحالية إلى الشرق من جبلة. يلاحظ أن كتابة الاسم عند ياقوت بالسين «بكسرائيل» تعود إلى نوع من السهولة اللفظية - الأمر الذي نصادف ما يماثله في اسم «أزدود //أسدود» - وقد صححه صاحب المراصد بكتابته بالزاء «بكزرائيل»، وهذا أقرب إلى الاسم القديم الذي هو صيغة مخففة للمركب الآرامي «بيت كزرائيل». أما الكلمة الثانية فهي صيغة مطابَقَة لبناء الأسماء: «جبرائيل.. عزرائيل.. ميخائيل...الخ» وأصلها « אַכְזְרִיאֵל : أكزريئيل» ترد في المصادر الآرامية كإسم لأحد الملائكة. والملاحظ هنا أن الألف أسقطت من أول الاسم كتخفيف لفظي لدى التركيب مع كلمة بيت وقلبت ياؤه ألفاً.

ومركبات من هذا النوع كثيرة في بلاد الشام منها على سبيل الذكر لا الحصر: «بعزرائيل» عند الشيخ بدر - «بعمرائيل» عند بانياس - «بشرائيل» عند صافيتا. وكلها بمحافظة طرطوس.

بلاس

(ياقوت 1 ص 708 و 5 ص 14 - مراصد 1 ص 168)

توجد قريتان بهذا الاسم: الأولى من قرى دمشق، والثانية من قرى حلب بمنطقة جبل سمعان.

والبلاس كلمة دخلت من الفارسية «پلاس» - انظر الجواليقي ص 94 - إلى السريانية فالعربية ويقصد بها ذلك النسيج المصنوع من القنب والذي تصنع منه الأكياس (وله تسميات أخرى محلية مثل الخيش والجنفاص). ولا أظن أن تسمية من هذا النوع كانت عبثاً بل من الممكن أن سببها كان انتاج هذه المادة هناك.

بلاط //البلاط

(ياقوت 1 ص 708 والمشترك: 64 - مراصد 1 ص 168)

عشرات الأمكنة في بلاد الشام تحمل هذا الاسم في حالات مختلفة، إذ يأتي معرفاً: «البلاط» أو غير معرف: «بلاط» إضافة لصيغة المؤنث «بلاطة» أو «البلاطة».

كما يوجد بسيطاً كاسم مستقل، أو مركباً (مضاف أو مضاف إليه). ومن الواضح أن هذه الأمكنة العديدة لم تكن معروفة للجغرافيين العرب حيث لم يتناولوا بالذكر إلا القليل منها مثل:

1 ـ «بلاط» التي يقول ياقوت أنها كانت تسمى أيضاً «بيت البلاط» وهي من قرى دمشق.

2 ـ «كفر بلاط» التي يعدّها من قرى حلب، ولكن من المتعذر أن نعرف إن كان يقصد بذلك تلك القرية «بلاط» الواقعة في ناحية السفيرة إلى الجنوب الشرقي من حلب أو «بلاط» أخرى لم تعد اليوم معروفة ولكن موقعها يمكن تحديده استناداً لوصف ابن العديم (1 ص 164) وأسامة بن منقذ (ص 40) في الجهة الغربية من حلب إلى الشمال من الأتارب.

3 ـ وأهم هذه الأمكنة هي «البلاط» التي يبرز ذكرها في المصادر العربية كمدينة قديمة كانت تابعة لحلب ومركزاً لمنطقة الحوّار والتي يحدّث ياقوت عن تدميرها. وكانت تقع على نهر الأسود بين أنطاكية ومرعش. عدا عن ذلك فإن أغلب الأمكنة التي تحمل هذه التسميات تنتشر في الجهات الغربية من بلاد الشام.

من غير الممكن أن تعود كل هذه التسميات لمنشأ واحد، وبالتالي فليس لها كلها نفس المدلول، إذ يمكن اعتبارها فئتين: الأولى تحمل فعلاً مدلول البلاط كما نفهمه في العربية وهي من أصل يوناني. والثانية ذات اشتقاق آرامي.

فاللفظة اليونانية «πλατεῖα: پْلاتيا» ـ التي هي في الأصل πλάτα: پْلاتا أو πλάτη: پْلاتي ـ دخلت العربية قبل زمن طويل عبر الآرامية والسريانية «פלטיא ـ ܦܠܛܝܐ: پْلاطيا» واستخدمت ـ بعد اختصار نهايتها بشكل بلاط ـ ليس فقط للساحات والطرق المبلطة وإنما فيما يخصّ القصور الملكية (البلاط الملكي). أما اللفظة الآرامية السريانية פלטא ـ ܦܠܛܐ: پْلاطا» بمعنى النجاة أو الهروب والخلاص فيمكن أن تكتسب صيغة المؤنث العربية فتلفظ وتكتب «بلاطة»، أو تهمل منها ألف الآخر بحيث تتخذ شكل المذكر في العربية أي «بلاط».

وعليه فالتسميات التي تعود لأصل آرامي سرياني تعني: مكان الخلاص أو النجاة أو الملجأ ـ مثل «بيت البلاط» ربما من « ܒܝܬ ܦܠܛ : بيت پلاط» و «كفر بلاط» من « ܟܦܪ ܦܠܛ : كفر پلاط». غير أنه بشكل عام رغم هذا التمييز بين منشئين مختلفين لأسماء هذه الأمكنه يتعذر تصنيفها في مجموعتين منفصلتين كونها اختلطت في العربية بلفظ متشابه.

بلاطة

(ياقوت 1 ص 770 ـ مراصد 1 ص 168)

هو الاسم الحالي لمدينة «شكيم שְׁכֶם» القديمة الواقعة بجوار نابلس. قد يكون المقصود بهذه التسمية مفرد بلاط الذي مر تفصيله آنفاً، ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذا الاسم بالذات قد غلب عليه اللفظ بضم أوله وليس بالفتح ـ كما يشير إلى ذلك ياقوت ـ لكان من المرجح أنه تعريب لفظي فقط لتسمية آرامية سريانية أقدم هي «פְּלֵטָה- ܦܠܛܐ: پلاطا ـ أو ܦܘܠܛܐ : پُلاَّطا» بمعنى مكان الخلاص أو النجاة، حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر الآرامية.

وهذا يصح بالنسبة لأمكنة أخرى تحمل أسماء مشابهة منها على سبيل الذكر لا الحصر:

«البلاطة» في منطقة الحفة شرقي اللاذقية. «بلاطة» قرية صغيرة بجوار اللاذقية.

«بلاطة مغيزل» في منطقة صافيتا. و «بلاطة الغربية» عند السودا بمحافظة طرطوس.

بلاطنس

(ياقوت 1 ص 710ـ مراصد 1 ص 168)

تصفها المصادر العربية كواحدة من أهم وأمنع القلاع الساحلية في سوريا. وآثارها لا تزال ماثلة إلى الجنوب الشرقي من اللاذقية، وتعرف اليوم باسم «قلعة المهالبة».

مرّ معنا في باب الألف - تحت اسم «أفلاطنس» - أن اليونان أطلقوا على بعض القلاع المتميزة في ارتفاعها ومناعتها تسمية «πλάτανος : پْلاتَنُس» بمعنى: الدلبة. ولدينا هنا واحدة أخرى من هذه القلاع، غير أن الجغرافيين هذه المرة كتبوا الاسم بالباء العربية «بَلاطنس».

بَلْدة

(ياقوت 1 ص 718 - مراصد 1 ص 170)

في المكان الذي تقوم فيه الآن قرية «خراب بلدة» عند مصب نهر السن بين بانياس وجبلة كانت تقع هذه المنطقة التي يخبر الجغرافيون العرب عن خرابها - حوالي القرن الثالث عشر -. لا أعتقد إطلاقاً أن معنى هذا الاسم هو ما نفهمه من لفظة بلدة حيث أنها كلمة مطلقة وليست تسمية طبوغرافية محددة. ثم أن هنالك إشارة إلى أن الاسم كان يلفظ بضم أوله (الدمشقي ص 209). وبعض الكتابات اليونانية تذكره بلفظين مختلفين: «Βαλδᾶς : بلْداس»، و«Βάλδος : بالْدوس» والمرجح أنه لفظ غير دقيق لتسمية هي بالأصل «πάλτος : بالْتوس» وتعني: رأس رمح أو شكل انسيابي. وهذا - إن صح فعلاً أصل التسمية - وصف ينطبق على موقع ساحلي يشكل لساناً في البحر كهذا الموقع.

بلعمة

انظر: *بالعة.

البلقاء

(ياقوت 1 ص 728 - مراصد 1 ص 171)

استخدمت المصادر العربية هذه التسمية للدلالة على البقعة الممتدة شرقي نهر الأردن ما بين نهر الزرقاء ونهر الموجب وحتى أطراف البادية من جهة الشرق. والاسم ليس له تفسير دقيق وواضح بل أن هناك احتمالات يمكن رده من خلالها إلى أصل عربي أو آرامي. والجدير بالذكر أن بعض الروايات العربية تحاول - كما هو الحال في الكثير من الاسماء الجغرافية - أن تنسب التسمية إلى أشخاص أسطوريين

مثل «بلقاء بن سويرة بن سعد بن عمان بن لوط» أو «بالق بن عمان بن لوط» وربما كان المقصود بذلك «بالق بن صفور» الذي تذكره التوراة كملك للمؤابيين. إضافة لتفسيرها ـ كما عند ياقوت ـ بمدلول السواد الذي يخالطه بياض، حيث ترد صيغة المذكر من ذلك: «الأبلق» كاسم لأحد الحصون. ومن جهة أخرى فإن لفظة «بَلَق» في العربية القديمة، والتي لها ما يقابلها في الآرامية «בלק» تعني: مزّق وفتح ودخل أو عصف وخرّب، ولا يستبعد أن تكون أصلاً للتسمية كاشتقاق عربي أو آرامي «בַּלְקָא : بَلْقا» ولكن بأي مدلول؟..

بُلُنْياس

(ياقوت 1 ص 729 ـ مراصد 1 ص 171)

انظر: *بانياس

بنات قين

(ياقوت 1 ص 738 ـ مراصد 1 ص 174)

كان يقصد بهذه التسمية عدة عيون للماء إلى جانب بعضها البعض في البادية السورية. لفظة «قين» في العربية القديمة كما في الآرامية «קין» تعني: الحدّاد. وقد استخدمت في العربية في تسميات الأشخاص. والواقع أنه لا يمكن استبعاد التفسير الذي ذكره ياقوت لتسمية المكان، حيث ينقل رواية تنسبه لواحد من بني قضاعة يدعى «القين بن جَسْر» كان يقيم هناك، ورواية ثانية ـ هي الأرجح ـ تقول أن قيناً (أي حداداً) كان يقيم ويعمل هناك، وكان الناس ممن يردون الماء يأتونه بأدوات حراثتهم، فكانت تلك العيون بذلك مصدراً لرزقه فصار يقول: هذه بناتي.

بنقوسا

انظر: *بانقوسا

بوارش //بوارج

(الدمشقي ص 199)

قرية معروفة في منطقة البقاع عند زحلة. من المؤكد أن اسمها قديماً كان بالشين «بوارش» كما ذكره الدمشقي، وهذا ما جاء أيضاً عند الشدياق (ص 209 و 351

وأماكن أخرى). ومن الواضح أن اللفظ بالجيم «بوارج» ظاهرة حديثة، إذ أنه حتى العشرينات من هذا القرن كان يلفظ «بوارش» بدليل أن Dussaud (ص 404) كتبه بشكل «Bawarish». هذا وقد اعتمد فريحة (ص 35) في ذلك اللفظة الحديثة معتبراً إياها جمعاً عامياً عربياً لكلمة «برج» وهو تفسير معقول غير أنه لا يعبر عن حقيقة الاسم. فاللفظة القديمة «بوارش» هي كما يبدو تخفيف من مركب أصله «بيت وارش» الكلمة الثانية منه على الأرجح ترجع إلى السريانية « ܘܪܫܐ : وَرْشا»، يقابلها في العربية «الورس» وهو نبات يستخرج منه نوع من الصباغ.

بوقا

(ياقوت 1 ص 761 - مراصد 1 ص 180)

يرد هذا الاسم في بعض المصادر العربية منتهياً بالسين أيضاً «بوقاس» التي تعكس غالباً اللاحقة اليونانية في الاسماء، وعدا عن ذلك بصيغة التأنيث العربية «بوقة». وكان المقصود بذلك قرية في سهل العمق إلى الشمال من أنطاكية. وهناك أيضاً مكان في مدينة اللاذقية معروف بهذا الاسم. ولكن من المتعذر أن نثبت أن المكانين لهما نفس المدلول حيث أن لتفسير الاسم أكثر من احتمال واحد. فهو إما أن يكون من اللفظة السريانية « ܒܘܩܐ : بوقا» التي يقصد بها: الدورق أو الإناء بشكل البوق. أو لفظة مختصرة لمركب أصله « ܒܝܬ ܠܘܩܐ : بيت لوقا»، علماً أن المصادر تذكر تسمية مشابهة هي «حصن لوقا» أيضاً في نواحي أنطاكية (ابن الأثير: 8 ص 603). ثم هناك احتمال ثالث - وهو ضعيف - أن يكون من كلمة « ܒܩܐ : بُقّا» أي: البق بالعربية.

بَهَسْنا

(ياقوت 1 ص 770 - مراصد 1 ص 183)

تعد في المصادر العربية كأحد المعاقل المعروفة في الشمال السوري، التي كانت تابعة لحلب. ونقدر أن موقعها كان إلى الغرب من المجرى الأعلى للفرات بين سميساط ومرعش. والأصل في لفظ الاسم «بِهِسْنا» وهو عبارة عن لفظة مخففة من

مركب سرياني هو « ܒܝܬ ܚܣܢܐ : بيت حِسْنا» أي بيت الحصن أو منطقة الحصن. ونلاحظ هنا ان تحول الحاء إلى هاء ظاهرة غير مألوفة. والواقع أن المصادر السريانية يرد فيها هذا المركب « ܒܝܬ ܚܣܢܐ: بيت حِسْنا» الذي يشير إلى أصل التسمية. هذا وقد وردت بالتفصيل استعمالات لفظة «ܚܣܢܐ= حصن» في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث.

بياس //باياس

(ياقوت 1 ص 772 - مراصد 1 ص 184)

منطقة ساحلية على سفح جبل اللكام (الأسود) شمالي مدينة اسكندرون. يلاحظ من كتابة الاسم عند الجغرافيين العرب بأشكال مختلفة مثل «بياس» وبالتشديد «بيّاس» و «باياس» أن لفظه لم يكن ثابتاً. فهو بالأصل من اللاتينية «Baiae» مضافاً إليها اللاحقة S، والتي تعني: منطقة استحمام، كما هو الحال في الاسم اليوناني «بلنياس = بانياس».

بيت الآبار

(ياقوت 1 ص 775 - مراصد 1 ص 185)

كانت تقع في غوطة دمشق من الجهة الشرقية، ويرد ذكرها أيضاً عند ابن عساكر (1 ص 502 و 2 ص 105). هذا وقد أشرنا في فصل الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث إلى استعمالات كل من «بئر» و«بيت» في كافة الحالات.

بيت الأحزان

(ياقوت 1 ص 775 - مراصد 1 ص 185)

الموقع المعروف اليوم باسم «جسر بنات يعقوب» على المجرى الأعلى للأردن أطلقت عليه المصادر العربية تسمية «بيت الأحزان» استناداً للرواية التوراتية التي تصور حزن يعقوب على ابنه. والملاحظ أن المكان لم تذكره النصوص القديمة سواء منها العبرية أو الآرامية بحيث يبدو والحالة هذه أن التسمية العربية لم تقم على

حقيقة تاريخية. ورغم ذلك فقد استند إليها الصليبيون في تسمية المكان والمعقل الذي أقاموه هناك فيما بعد باسم «Vadum Jacob» أي: مخاضة يعقوب.

بيت أرانس

(ياقوت 1 ص 775 - مراصد 1 ص 185)

إحدى القرى التي كانت بجوار دمشق ولم تعد معروفة. أما لفظة «أرانس» فتبدو غريبة عن اللغات السورية المعروفة، فهي من حيث بناؤها جمع عربي ولكن ربما من كلمة « אַרְנָס : أرناس» الواردة في بعض المعاجم الآرامية لنوع من الخشب، والتي ترجع على الأرجح إلى أصل يوناني.

بيت أنات

(ياقوت 2 ص 588)

يعدها ياقوت بين القرى التابعة لدمشق، ولكنها بالواقع غير معروفة. ولفظة «أنات» تعود كما يبدو إلى « ענת: عنات» إسم إلهة كنعانية. ومن الجدير بالذكر أن أحد الأمكنة في منطقة الجليل كان يعرف باسم « בית ענת : بيت عنات».

بيت جالا

(الدمشقي ص 202)

قرية معروفة يعتبرها الدمشقي تابعة للقدس. وتقع إلى الشمال الغربي من بيت لحم.

يرى بعض المستشرقين أنها نفس القرية المذكورة في العبرية التوراتية باسم « גִּלֹה : جيلو» غير أنه رأي ينقصه البرهان الجغرافي عدا عن الاختلاف اللفظي. فاللفظة العربية «جالا» موروثة عن السريانية «ܓܠܐ : جالا» كمرادف للآرامية « גְּלָא : جَلاّ» التي تعني التل من الحجارة. والمعروف أن كلمة «جلّ»

لا تزال مستخدمة في اللهجات المحلية بمعنى الكومة وتصادف في تسميات جغرافية مثل «جلّ الديب» و «جلّ السحر».

بيت جبرين

(ياقوت 1 ص 776 - مراصد 1 ص 186)

تقع بين القدس وغزة. ويختلف الجغرافيون العرب في الاسم، فمنهم من كتبه «بيت جبرين» - مثل ابن خرداذبه: 79 وابن الفقيه: 103 عدا عن ياقوت - بينما اعتبره البعض الآخر «بيت جبريل» أو حتى «بيت جبرئيل» - مثل المقدسي: 155 والدمشقي: 201 و 213 - عدا عن ذلك نصادف اللفظتين «بيت جبرين» و «بيت جبريل» في آن واحد عند الادريسي (ص 358 و 376). والواقع أن هذا الاختلاف نتيجة لاعتقاد بعضهم أن التسمية لها علاقة باسم «جبرائيل»، ففي ذلك يعلق ياقوت بقوله أن «جبرين» لغة في «جبريل». والجدير بالذكر أن اختلافاً من هذا النوع نصادفه أيضاً في اسم «عربين //عربيل».

أصل التسمية من الآرامية «בֵּית גֻּבְּרִין : بيت جُبْرين»، والكلمة الثانية هي جمع المذكر الآرامي من «גַּבְרָא : جَبْرا» التي تعني: رجل أو: قويّ، بحيث أن التسمية لها مدلول: منطقة الأقوياء. وهناك عدة أماكن أخرى باسم «جبرين» في مناطق حلب (انظر باب الجيم).

بيت جنّ

(ابو الفداء ص 271 - ابن جبير ص 300)

من قرى جبل الشيخ على سفحه الشرقي. مما يلاحظ في الاسم أنه ورد عند الدمشقي (ص 199) منتهياً بالألف «بيت جَنّا» وهذا في الواقع لفظ موروث عن الشكل الآرامي الأصلي، بينما كتبه كل من أبي الفداء وابن جبير «بيت جَنّ» في حين أن اللفظة المستخدمة اليوم هي غالباً بالكسر «بيت جِنّ». وكما يُفهم من لفظه

فإن المركب الآرامي « בֵּית גַּנָּא : بيت جنّا» يعني ببساطة: بيت أو منطقة الجنة. والجدير بالذكر أن نفس التسمية ترد باللفظ العبري « בֵּית הַגָּן ....: بيت هاجّن» في النصوص التوراتية لمكان جغرافي مجهول الموقع. وهناك تسمية أخرى مشابهة هي «كفر جنّة» إحدى قرى عفرين في الشمال السوري.

بيت خيران

(ياقوت 2 ص 506 - مراصد 1 ص 377)

يعدها ياقوت من القرى التابعة للقدس، وكانت لا تزال حتى القرن الماضي تعرف بـ «خربة بيت خيران» إلى الشمال من مدينة الخليل. أما أصل التسمية فغير مؤكد.

فقد عرفت العربية القديمة اسم «خيران» كصفة من «الخير» بين تسميات الأشخاص، والذي يوجد ما يقابله في المخطوطات الآرامية التدمرية « חירן .. » ولا يستبعد أن تكون لهذه التسمية الجغرافية علاقة بذلك.

بيت دجن

(ياقوت 2 ص 515 - مراصد 1 ص 381)

قرية قريبة من يافا. يرد اسمها عند ياقوت بشكل «داجون»، وهو بالواقع قريب من اللفظ القديم، إذ أن التسمية بالأصل هي « בֵּית דָּגוֹן ....: بيت داجون». والكلمة الثانية في هذا المركب « דָּגוֹן ....: داجون» هي اسم أحد الآلهة عند الفلسطينيين القدماء، وعلى التحديد إله الخصب. وتنسب إليه عدة أماكن جغرافية أخرى. هذا وتذكر الكتابات الآشورية اسمه بشكل «دَجَن» أي أن اللفظة المحلية «بيت دجن» لها سابقة في المصادر القديمة أيضاً. بينما اللفظة الياقوتية «داجون» تستند للقواعد المعروفة في تطور الأسماء الجغرافية. أما إن كان الاسم القديم « דָּגוֹן... : داجون» مشتقاً بالاصل من كلمة «דגן : دجن» التي تعني: حبوب، أو من « דָּג : داج» أي: سمكة، فمسألة يتعذر البت فيها.

بيت راس

(ياقوت 1 ص 776 ـ مراصد 1 ص 186)

هنالك أكثر من مكان بهذه التسمية، فالمصادر العربية (عدا عن ياقوت، ابن خرداذبه ص 78 والدمشقي ص 200) تعتبر تلك القرية الواقعة قريباً من إربد اليوم إحدى مناطق الأردن المعروفة وتسميها كورةً أو إقليماً. والاسم هو في الواقع تعريب في اللفظ والمضمون للتسمية الآرامية السريانية « בֵּית רֵאשָׁא - ܒܝܬ ܪܫܐ : بيت ريشا» التي تحتمل أحد مدلولين: فإما أن يكون المقصود بها ـ بيت وجيه المنطقة أو رئيسها ـ أو ـ البيت الواقع على قمة ـ. ومن الجدير بالذكر أن التسمية كانت في الفترة الهلنستية قد ترجمت إلى اليونانية بهذا المعنى فسميت المنطقة «Kapitolias».

والمكان الثاني باسم «بيت راس» يحدد ياقوت موقعه في نواحي حلب، ولكن هناك اليوم قريتان: إحداهما في منطقة حارم والثانية في منطقة جسر الشغور تعرفان باسم «باريشا» وهو الصيغة المخففة للمركب الآرامي السرياني الآنف الذكر «بيت ريشا»، فربما قصد ياقوت إحدى هاتين القريتين وكان علىاطلاع بمدلول التسمية الآرامية «بيت ريشا» ففضل استخدام اللفظ المعرب «بيت رأس».

بيت رامة

(ياقوت 1 ص 777 ـ مراصد 1 ص 186)

خلافاً لياقوت يذكر المقدسي (ص 184 و 192) هذه القرية مستخدماً صيغة المذكر العربي مع أداة التعريف بشكل «بيت الرام». ويأتي تحديد موقعها بين غور الأردن والبلقاء. أما اليوم فتعرف باسم «تل الرامة» إلى الشمال الشرقي من البحر الميت.

كثيرة جداً هي الأماكن التي تحمل أسماء مشتقة من الكلمة الآرامية « רָמָה : رام» بمعنى الارتفاع والعلو. منها ما يوجد بصيغة المذكر أو صيغة المؤنث، ومنها ما يصادف كأسماء بسيطة أو مركبة مع كلمات أخرى، سواء كمضاف أو مضاف إليه، مما لا مجال لحصره في هذه الفقرة. أما هذا الاسم «بيت رامة» فمن الثابت أنه

ناتج عن التسمية الآرامية بصيغتها المؤنثة « בֵּית רָמְתָא : بيت رامتا» ـ بإهمال ألف الآخر ـ وتعني: بيت المرتَفَع. يدل على ذلك ورود الاسم في المصادر اليونانية بشكل «Betharamtha».

بيت سابا

(ياقوت 1 ص 778 ـ مراصد 1 ص 186)

لم تعد هذه القرية معروفة. غير أن ذكرها عند ياقوت كإحدى قرى دمشق، محدداً موقعها عند بيت الآبار (التي لم تعد أيضاً معروفة) أي في الجهة الشرقية من دمشق، يرد ما يؤكده عند ابن عساكر (2 ص 111). الكلمة الآرامية «סָבָא ـ ܣܳܒܳܐ : سابا» تعني: الشيخ وتشبه من حيث استخدامها كلمة «الشايب» المعروفة عند قبائل العرب. وقد دخلت في تسميات الأشخاص بالسريانية، فهناك «مار سابا» و «النبي سابا»... الخ، ولا تزال اليوم عائلات غير قليلة في سوريا تحمل اسم «سابا». فالتسمية الجغرافية « ܒܝܬ ܣܳܒܳܐ : بيت سابا» تعني: بيت الشيخ. ونفس التسمية موجود مرتين بين أسماء القرى اللبنانية ولكن بالصيغة المخففة التي عرفناها في الفقرات السابقة أي «بسابا». انظر عدا عن ذلك: «كفر سابا».

بيت سابر

(ابو الفداء ص 271)

إحدى قرى جبل الشيخ على سفحه الشرقي. التسمية من السريانية « ܒܝܬ ܣܳܒܪ : بيت سابر» والكلمة الثانية هنا هي اسم الفاعل من «ܣܒܪ: سبر» بمعنى: تأمل وفكر وتمعن واحتمل وصبر وبشّر. ومن هنا فالتفسير المرجح هو: بيت الصابر أو ربما بيت المبشر. انظر عدا عن ذلك: «دير سابر».

بيت سرعا

(المقدسي ص 190)

لم يعد من الممكن تحديد موقع هذه القرية التي يقول المقدسي أنها كانت من قرى دمشق في أطراف الغوطة. أما كلمة «سَرْعا» فالاحتمال الوحيد الموجود لتفسيرها هو السريانية « ܣܪܥܐ : سَرْعا»، غير أن لها معنيين: الأول هو: ذو الوجه المشوّه (في الأذن أو الأنف... الخ) والثاني هو: رأس السهم أو النشاب. وعليه تتعذر معرفة المقصود بالتسمية على وجه التحديد.

بيت سوا

(ياقوت 1 ص 778 - مراصد 1 ص 186)

من قرى دمشق إلى الشمال الشرقي منها عند كفر بطنا. والاسم لا تفسير له إلا من خلال اللفظة السريانية « ܣܘܐ : سوا» التي تعني: الشوق والحنين. فيكون مدلول التسمية ربما: بيت الأشواق؟...

بيت عينون

اطلب: *عينون

بيت قوفا

(ياقوت 1 ص 779 - مراصد 1 ص 186)

كانت عدة أماكن معروفة بهذه التسمية. فياقوت يذكر إحدى قرى دمشق التي لم يعد من الممكن تحديد موقعها. ويرد في المصادر السريانية اسم « ܒܝܬ ܩܘܦܐ : بيت قوفا» لقرية في الجزيرة السورية عند الموصل. ويذكر الشدياق (ص 83) في القرن الماضي قرية لبنانية يبدو أنها دثرت في ذلك الوقت اسمها «بقوفا»، وهو الصيغة المختصرة من تسمية «بيت قوفا» - التي عرفناها في عدة فقرات سابقة -. عدا عن ذلك توجد تسمية مشابهة ولكن بتركيب آخر هو «عقر قوف» لمنطقة عراقية يرد ذكرها أيضاً عند الجغرافيين العرب (مثل ياقوت 3 ص 697 وغيره).

مشكلة هذا الاسم هي عدم وضوح مدلوله بصورة ثابتة، حيث أن اللفظة الآرامية السريانية «קוּפָא ـ ܩܘܦܐ : قوفا» تعني أولاً: القضبان أو الأعمدة أو أغصان العنب، وتعني ثانياً: القرود أو الأشباح. عدا عن ذلك فالتسمية لم تقتصر على مكان واحد، وهذا يعني أنه من غير الممكن أن نستنتج تفسيراً واحداً لكل هذه الأماكن، فربما كان لتسمية بعضها مدلول: منطقة الكروم وللبعض الآخر مدلول مما ذكرناه آنفاً من المعاني الأخرى.

بيت لاها

(ياقوت 1 ص 779 ـ مراصد 1 ص 186)

يسميها ياقوت حصناً محدداً موقعه على جبل ليلون بين حلب وأنطاكية، كما يرد ذكر ذلك عند ابن العديم (1 ص 10). وهي تسمية موروثة عن السريانية « ܒܝܬ ܠܗܐ : بيت لاها» الناتجة بدورها عن مركب قديم هو « ܒܝܬ ܐܠܗܐ : بيت ألاها» أهملت فيه الألف الوسطى، ويعني: بيت الإله. وتسميات أخرى من هذا النوع نجدها في «كفر لاها» بمعنى: قرية الإله، في عدة أماكن منها: قريتان في منطقة مصياف وواحدة من قرى حمص وواحدة من قرى حلب. ثم «طور لاها» بمعنى: جبل الإله وهي من قرى منطقة حارم. انظر عدا عن ذلك صيغة المؤنث في «كفر لاثا» و «كفر لهثا».

بيت لحم

(ياقوت 1 ص 779 ـ مراصد 1 ص 187)

اكتسبت هذه البلدة شهرة منذ بداية عصر المسيحية بوصفها مكان ولادة المسيح. والتسمية آرامية صرفة « בֵּית לֶחֶם : بيت لحم» يحاول بعض المفسرين في المصادر السريانية لفظها بشكل « ܒܝܬܐ ܕܠܚܡܐ : بيتا د..لحما» معتبرين أنها منسوبة إلى رجل كان يدعى «ܠܚܝܡ : لِحَيم»، كما جرت العادة في تفسير بعض الأسماء سواء عند الكتاب السريان أو العرب. الواقع أن لفظة « לֶחֶם: لحم» بالأساس تعني من جهة: الخبز والأطعمة بشكل عام ـ وليس اللحم

كما في العربية ـ ومن جهة أخرى: إلْتحم وقاتل. فتسمية «بيت لحم» قد تعني: بيت الطعام، ولا يستبعد أن يكون لها مدلول القتال. كما أن ما لا نستطيع استبعاده هو ما يراه بعض المستشرقين من محاولة رد التسمية إلى «لَخَم» أحد آلهة البابليين، إذ أن أماكن عديدة في بلاد الشام لأسمائها علاقة بآلهة بابلية.

بيت لهيا

(ياقوت 1 ص 780 - مراصد 1 ص 187)

تذكر المصادر العربية ثلاث قرى بهذه التسمية التي يأتي لفظها بأشكال مختلفة: الأولى كانت من قرى دمشق ويرجح أن موقعها كان إلى جهة الشمال الشرقي كما نستنتج من وصف كل من ابن عساكر (1 ص 520 و 2 ص 83) وابن القلانسي (ص 52 - 53). والثانية يحدد موقعها ياقوت على الساحل الجنوبي قريباً من غزة. أما الثالثة فهي من قرى وادي التيم في سلسلة لبنان الشرقية.

ويختلف اللفظ من مكان لآخر، ما بين: «لِهْيا» و «لَهْيا» وأحياناً «لاهيه» غير أن أكثرها اختلافاً هي «بيت لهيا» الدمشقية التي ذكرها الجغرافيون العرب بأشكال على جانب كبير من الاختلاف. فياقوت كتب الاسم بشكل «بيت لِهْيا» معلقاً على ذلك بقوله: ـ والصحيح بيت الإلهة ـ. أما ابن جبير (ص 277) فقد كتب: «بيت لاهية» قائلاً في ذلك: ـ يريدون الآلهة ـ. وعند ابن بطوطة (1 ص 237) نقرأ «بيت إلاهيّه». والأغرب من هذا كله أن الادريسي (ص 366) كتب الاسم بشكل «بيت الأهواء»، وكأنه قصد بذلك جمع هوىً. الملاحظ أن الجغرافيين المذكورين (باستثناء الادريسي) كانوا يتوقعون أن تكون للاسم علاقة بالألوهية دون أن يكون لديهم الوضوح في شكل الاسم الصحيح، وهو ما لا نستطيع التأكد منه طالما أن هذه الأماكن غير مذكورة في النصوص الأقدم من جهة، ولوجود أكثر من احتمال لتفسيرها من جهة أخرى. علماً أنه من المتعذر الاتيان بتفسير واحد للأسماء الثلاثة. وفي كل الأحوال يمكن القول أن «بيت لَهْيا» صيغة مخففة من أحد مركبين: فإما أن تكون بالأصل « ܒܝܬ ܐܠܗܘܬܐ : بيت ألا هُى» بمعنى: بيت الألوهية أو المعبد ـ وهذا بالواقع قريب بعض الشيء من الصيغة التي جاء بها ابن بطوطة «بيت إلاهية» ـ أو تكون من جمع المذكر « ܒܝܬ ܐܠܗ̈ܐ : بيت ألاهايى» أي بيت

الآلهة ـ وهو المدلول الذي توقعه ابن جبير بقوله: يريدون الآلهة ـ. وفي الحالين نلاحظ أنه قد تم إهمال الألف الوسطى في هذا التركيب. وأرى لا بد من الإشارة بالذكر إلى رأي فريحة (ص 38) حيث يميل إلى تفسير اسم القرية اللبنانية «بيت لهيا» من خلال السريانية « ܠܗܐ : لها» التي تقابل في العربية «لأى» معتبراً أن للتسمية مدلول التعب أو الشقاء، وهو أمر غير مستبعد أيضاً.

بيت ماما

(ياقوت 1 ص 781 ـ مراصد 1 ص 187)

أول ذكر لهذه القرية في المصادر العربية كان عند البلاذري (ص 158) الذي يقول أنها قرية للسامرة عند نابلس. وقد أصبح موقعها فيما بعد ضمن مدينة نابلس. غير أن الاسم اصبح يلفظ «بيت الماء» كما نقرأ عند إحسان النمر في تاريخ جبل نابلس (دمشق، 1938 الجزء الأول ص 42). وأصل هذا الاسم كما يرد في المصادر الآرامية هو « בֵּית מְמַל : بيت مِمِل» ومعناه: حجر معصرة الزيت، فربما كانت القرية قديماً معروفة بنحت أحجار المعاصر أو بوجود معصرة فيها. أما كيف أصبح هذا الاسم القديم «بيت ممل» في المصادر العربية «بيت ماما» فإنما هو تحريف لفظي بدأ في مرحلة ما قبل العربية إذ يتبين من النصوص التلمودية أنه كان في تلك الفترة يلفظ « בֵּית ממה : بيت مَمّه» مما أدى لاستساغة لفظه في العربية بشكل «بيت ماما»، وأدى مؤخراً لتحريفه إلى «بيت الماء».

ومن المفيد معرفته عدا عن ذلك أن لفظة «ماما» موجودة في أربعة أسماء جغرافية أخرى، ثلاثة منها تدعى «دير ماما» وتقع في مناطق: جبلة والحفة ومصياف، والرابعة «دير مار ماما» في الجنوب اللبناني. وليست لهذه الأسماء علاقة بالمدلول الآنف الذكر وإنما هي منسوبة لأحد القديسين السريان « ܡܳܪܝ ܡܰܡܐ : مار ماما».

بيت مامين

(ياقوت 1 ص 781 ـ مراصد 1 ص 187)

ينسب ياقوت هذه القرية إلى مدينة الرملة. وقد أصبحت تعرف فيما بعد بـ «خربة بيت مامين» وموقعها بين الرملة وغزة. وشكل الاسم لا يمكن أن يكون إلا

جمعاً آرامياً، غير أنه محيّر. إذ لو افترضنا أنه جمع من الاسم السابق «بيت ماما» لكانت حالة فريدة من نوعها في الأسماء الجغرافية، فقد رأينا آنفاً أن «بيت ماما» تحريف لفظي لاسم أصله « בֵּית ממלא : بيت مل ثم بيت ممّه فيما بعد». ومع ذلك يبقى هذا الجمع لإسم محرف أكثر احتمالاً من جمع اسم القديس «مار ماما».

بيت المقدس

(ياقوت 4 ص 590 - مراصد 3 ص 130)

اطلب: *القدس

بيت نوبا

(ياقوت 1 ص 781 - مراصد 1 ص 187)

يعدها ياقوت بلدة في نواحي فلسطين. ويمكن تحديد موقعها بين القدس والرملة.

يرى بعض المستشرقين أنها ربما تكون نفسها المذكورة في العبرية التوراتية بشكل « נֹבֶה : نوبه أو נֹב : نوب» وهو رأي لا يمكن الاستناد إليه حيث ينقصه الاثبات الجغرافي ثم أن الاسم بالأصل يجب أن يكون « נֹבָה : نوبا وليس نوبه أو نوب» حيث يرد في المصادر السريانية بشكل « ܢܘܒܐ ܩܪܝܬܐ ܕܟܗܢܐ : نوبا قريثا د..كاهني» أي نوبا قرية الكهان. وهو بلا شك مشتق من كلمة «נבא : نبا» التي تعني: ارتفع وعلا وأثمر ونما. ونرجح أن يكون المدلول المناسب للتسمية: بيت أو منطقة الثمار.

بيروت

(ياقوت 1 ص 785 - مراصد 1 ص 188)

غنية عن التعريف. يرد اسمها في ألواح تل العمارنة بشكل «بيروتا»، وهي من أقدم الوثائق التي تعكس الشكل الكنعاني للاسم وهو « בְּאֵרוֹת : بيروت».

والواقع أن ما يعتبر اليوم لفظاً شعبياً للإسم (أي بكسر الباء) هو أقرب للفظ القديم من لفظ لغة الأدب في العربية أي «بَيْروت»، الأمر الذي سنصادفه في العديد من الأسماء التي طبقت عليها قواعد النطق العربي ذات الأبنية المشابهة مثل «الجَيْدور ـ جَيْرود ـ رَيْشون... الخ». وشكل الاسم الكنعاني « בארות : بِيروت» يعني: الآبار وتعتبر صيغة جمع مؤنثة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلمة «באר: بئر» تجمع بأشكال مختلفة، إذ وردت معنا في الفقرات السابقة من هذا الباب بصيغة جمع المذكر «بارين» وترد فيما يلي بصيغة مشابهة في اسم «بيرين» وكلاهما جمع آرامي.

وهناك آراء أخرى في تفسير الاسم: فالشدياق مثلاً (ص 11) يرى أنه إما أن يكون منسوباً لإله فينيقي يسميه «بعل بيريت» أو أنه يعني: الآبار. بينما يريد فريحة (ص 39) ردّه إلى الكلمة السريانية « ܒܪܘܬܐ : بْروتا» التي تعني نوعاً من الأشجار الحراجية الابرية (لا يعرف ما هو المقصود بها تماماً). غير ان الاسم كنعاني الأصل وتفسيره بـ الآبار هو الأرجح.

البيرة

(ياقوت 1 ص 787 ـ مراصد 1 ص 188)

يوجد مالا يقل عن عشرة أماكن معروفة بهذه التسمية تنتشر في مختلف نواحي بلاد الشام. منها بأسماء بسيطة ومنها باسماء مركبة أو منسوبة. غير أن المصادر العربية لم تذكر إلا القليل. فأهمها عند الجغرافيين كانت «البيرة» الواقعة في الشمال السوري على الفرات الأعلى، أي تحت السيطرة التركية اليوم حيث لا تزال معروفة باسم «بيرجيك»، وتذكرها المصادر السريانية بشكل « ܒܝܪܬܐ : بيرتا» كأحد المعاقل المعروفة. أما «البيرة» التي يحدد ياقوت موقعها بين القدس ونابلس فهي إلى الشمال قليلاً من القدس، حيث يرى بعض المستشرقين أنها هي نفسها المذكورة في العبرية التوراتية بشكل « בארות : بئيروت = بِيروت» ـ وهو اسم كنعاني مر في الفقرة السابقة ويعني الآبار ـ. أما بقية القرى فتتوزع كالتالي: «البيرة» الواقعة في الشمال اللبناني، و «البيرة» الواقعة في جنوب البقاع، و «البيرة» الواقعة إلى الشرق من صيدا، ثم «بيرة أرمناز» في منطقة حارم و «بيرة كفتين» من قرى إدلب، والبيرة أو

«بيرة الباب» من قرى منطقة الباب و «بيرة الجرد» في منطقة مصياف، و «بيرة الجبل» في منطقة الغاب.

من غير الممكن القول أن لفظ «البيرة» له مدلول واحد بالنسبة لهذه الأماكن كلها، وذلك لسبب أساسي: فالكلمة الآرامية «בֵּירָא - ܒܝܪܐ : بيرا» التي تعني: بئر، يمكن أن تتحول ألف الآخر فيها إلى نهاية التأنيث العربية فتصبح «بيره»، وهو أمر مألوف في الكثير من الأسماء. أما كلمة «בִּירְתָא- ܒܝܪܬܐ : بيرتا» التي تعني: حصن أو قلعة، فيمكن أيضاً أن تهمل منها ألف الآخر لتصبح في العربية «بيره» وهو أيضاً أمر مألوف. ومن ذلك يتضح أن بعض هذه الأسماء، وربما معظمها يعني: القلعة أو الحصن، وبعضها الآخر يعني: البئر. علماً أن هذا يمكن تمييزه بالنسبة لبعض الأماكن فقط، وذلك إما من خلال ذكرها في المصادر الآرامية للتعرف على الشكل الحقيقي للاسم كما هو الحال في بيرة الفرات الأعلى « ܒܝܪܬܐ : بيرتا»، والتي عُرفت عدا عن ذلك بقلعتها. أو من خلال كون هذه الأماكن معاقل تفسر سبب التسمية. هذا وقد ورد معنا في فقرة سابقة كيف أن اسم «البارة» أيضاً نتج عن المرادف السرياني « ܒܪܬܐ : بارتا» للكلمة الآرامية « בִּירְתָא : بيرتا».

بيرين

(ياقوت 1 ص 787 - مراصد 1 ص 189)

اسم لأكثر من مكان في سوريا. فياقوت يذكر قرية تابعة لحمص (والمقصود جند حمص)، وهي في محافظة حماه إلى الجنوب الغربي منها بناحية حربنفسه. غير أن هناك «بيرين» أخرى في منطقة الحفة بمحافظة اللاذقية. لا فرق من حيث المعنى بين هذا الاسم وبين «بارين //بعرين»، فكلاهما يعني: الآبار. غير أن الألف الممالة في اللفظة الآرامية «בְּאֵרִין- ܒܐܪܝܢ» تحولت هنا إلى ياء حقيقية « בֵּירִין : بيرين» بينما بقيت هناك ألِفاً بالصيغة العربية «بارين».

بيسان

(ياقوت 1 ص 788 - مراصد 1 ص 189)

إحدى أقدم المدن الكنعانية في غور الأردن. وصفها الجغرافيون كمركز لاحدى مناطق الأردن المعروفة (أي كورة). ومن طرائف كتابات العرب ما يقوله المسعودي (1 ص 37) أن إبليس هبط فيها من السماء. كما أن ياقوت يطلق عليها تسمية «لسان الأرض». يرد الاسم في الكتابات المسمارية وألواح تل العمارنة بشكل «بيت.. سا.. آ.. ني». ولكن ليس معروفاً تماماً كيف كان اللفظ بالكنعانية إلا من خلال ورود الاسم في العبرية التوارتية بشكل « בֵּית שְׁאָן : بيت شآن» والذي يتبين أنه خفف فيما بعد بشكل « בֵּית שָׁן : بيت شان» - وشبيه بذلك ما نعرفه في العربية من تخفيف لفظ «الشآم» إلى «الشام» -.

أما دمج الكلمتين في لفظة واحدة فلم يحدث مباشرة في العربية بل من الواضح أنه وجد سابقة في اللفظ الآرامي. فمن المعروف خلال الفقرات السابقة أن كلمة «بيت» خففت في الكثير من الاسماء المركبة إلى مقطع بسيط. وهذا ما حصل أيضاً في « בֵּית שָׁן : بيت شان» التي وردت لاحقاً في آرامية التلمود بشكل « בֵּישָׁן : بيشان». ثم أن تحول الشين إلى سين هو من البديهيات في القواعد السامية. أما الاسم القديم «بيت شان //شآن» فتُجمع أغلب المصادر على أنه منسوب إلى أحد آلهة البابليين الذي كان يدعى «شان أو شخان».

البيضا //البيضاء

(ياقوت 1 ص 792 - مراصد 1 ص 190)

تعتبر عند ياقوت صفة لمدينة حلب لبياض أرضها. غير أن الاسم عدا عن ذلك منتشر في البلاد السورية كانتشار أسماء «السودا» و «الزرقا». نكتفي من ذلك على سبيل الذكر بـ «البيضا» احدى القرى المجاورة لمصياف.

البييضة

(ياقوت 1 ص 805 - مراصد 1 ص 193)

يقصد بها ياقوت عيناً للماء محدداً مكانها بين حلب وتدمر. ويرجح أن هذا الاسم تصغير من «البيضاء» وليس من «البيضة»، فهناك عدة أماكن تعرف بـ «السويدة أو السويدا» كتصغير من «السودا». ولكن المعروف في العربية أن صيغة التصغير المستخدمة هي «البويضة» وليس «البييضة» كما جاءت عند ياقوت والتي لم نستطع تحديد موقعها رغم أن هناك «بويضة» إلى الجنوب من حلب، عدا عن وجود ما يزيد على العشرة أماكن بهذا الاسم تتوزع في نواح عديدة من بلاد الشام منها عند دمشق وأربعة على الأقل في محافظة حمص وواحدة عند سلمية وأربعة على الأقل في محافظة طرطوس، ثم في سهل البقاع وفي الجنوب عند مرجعيون وفي شرقي الأردن إلى الجنوب من درعا.

التاء

تاذف

(ياقوت 1 ص 811 . مراصد 1 ص 194)

قرية متاخمة لمنطقة الباب اليوم. غالباً ما يُسمع لفظ هذا الإسم من قبل أهل المنطقة بالتاء بدل الذال فيقال: تاتف. وهذا اللفظ يجب أن يكون أقرب الى شكل الاسم القديم من تاذف، وذلك استناداً للمقارنة التالية:

ترد في معاجم اللهجات الآرامية المتأخرة في فلسطين (عند Jastrow 1 ص 568 ثم Levy 2 ص 226 . انظر مراجع البحث) صيغ لفظية متعددة مثل יָדְפָה (ياذْفا) - יוֹדְפָה (يوذْفا) - יוֹתְפָה (يوتْفا) لقرية واحدة من قرى الجليل يرد اسمها في النصوص العبرية للعهد القديم بشكل יָטְבָה (ياطْبا)، علماً أن الباء هنا تلفظ شبيهة بالفاء. (سفر الملوك الثاني 21 : 19). وفي لفظة كهذه يكون تخفيف الطاء أمراً غير مستغرب كما أن إبدال التاء بالدال أو الذال لتقارب مخارجها أمر اعتيادي في اللهجات الآرامية خاصة والسامية عامة. وهكذا نتجت صيغ لفظية مثل יָדְפָה أو יָתְפָה من اسم יָטְבָה الذي هو بالأصل صيغة فعلية (مضارعة) من الجذر - טב طاب - تقابل بالعربية صيغة: - يطيب - (أي المكان الذي يطيب للنفس). والفرق الوحيد بين اسم هذه القرية الجليلية واسم تادف (أو تاتف) كما نرى هو أن هذا الأخير له صيغة المؤنث بحيث يمكن رده بالأصل إلى الشكل الآرامي תְּטִיב وبالتخفيف תְּתִיף (أي تطيب). وهذه المقارنة ليست صدفة نادرة فهناك العشرات من الأسماء المتشابهة

لمناطق متباعدة جغرافياً في سوريا القديمة كلها سواء كان التشابه كاملاً أو مختلفاً جزئياً باختلاف اللهجات المحلية مثل: إربد (قديماً أربيل) وأربيل (العراقية)، صافيتا، جبرين، جدر، الصرفند، عنجر، قدس، يبرود... وغيرها كثير.

تبل

(ياقوت 1 ص 823 . مراصد 1 ص 197)

تقع إلى الشمال من عزاز. أما الاسم فجاء عند ياقوت بضم التاء وفتح الباء المشددة غير أن اللفظ المحلي للاسم متعارف عليه بضم الباء. وسواء كان هذا أو ذاك هو الأقدم والأصح فإن الإسم مع ذلك يبدو من حيث اشتقاقه متعذر التفسير نظراً لتعدد الاحتمالات إذ أن هناك على الأقل خمسة من الجذور الآرامية مختلفة المعاني يمكن أن يكون أي منها أصلاً له مما يجعل استعراضها دون جدوى.

تبنى (تبنة)

(ياقوت 1 ص 824 . مراصد 1 ص 198)

من قرى حوران تقع إلى الجنوب الشرقي من الصنمين. اسمها المعروف حالياً هو ـ تبنه ـ وليس تُبنى الذي أخذه ياقوت كما ورد في بعض أشعار العرب مما يشير إلى أنه لم يحقق فيه. فالشاعر الذي سمع الإسم قديماً يلفظ بشكل ـ تِبْنا ـ توهم فيه خطأً وأورده في الشعر بشكل تُبنى مطبقاً عليه قواعد العربية ظناً منه أنه صيغة المؤنث للمضارع المبني للمجهول. وهذا الالتباس من الأمور الاعتيادية في الأسماء الجغرافية. وشكل الاسم الحالي ـ تبنه ـ أقرب للشكل القديم الذي هو أصلاً بالآرامية תִּבְנָא ـ تِبْنا ـ ومعناه: التبن مما يشير إليه لفظه الحالي بالعربية. وما يلاحظ هنا أن نهاية التأنيث العربية قد حلت محل الألف الآرامية كما هو معتاد في الكثير من الأسماء.

هناك عدا عن ذلك على الأقل قريتان أخريان باسم تبنه: احداهما في المنطقة الساحلية عند صيدا والثانية إلى الجنوب الغربي من إربد في جبل عجلون.

تبنين

(ياقوت 1 ص 824 . مراصد 1 ص 198)

من القرى المعروفة في الجنوب اللبناني يحدد موقعها ياقوت فوق بانياس في جبل بني عامر كما يذكرها كل من الدمشقي (ص 211) وابن جبير الأندلسي في رحلته (ص 300 - 301) يرد الاسم في السريانية أيضاً بشكل ܬܒܢܝܢ (Psm 4380).

ويرجع في الأصل إلى صيغة الجمع الآرامية תִּבְנִין (تِبْنين) من كلمة תִּבְנָא أي التبن (انظر الاسم السابق). مما يشير إلى أن المنطقة اكتسبت هذه التسمية ربما لكثرة المتابن فيها قديماً.

على الأرجح أن هذه القرية لم تكن الوحيدة بهذه التسمية حيث يرد بين أسماء الأديرة السورية القديمة اسم ܬܘܒܢܝܢ - تُبنين - أخرى دون التأكد من موقعها (نولدكه في ZDMG مجلد 29 ، 1876 ، ص 431).

تخاوة:

(ياقوت 1 ص 827 . مراصد 1ص 199).

لم تعد اليوم معروفة. غير أن ياقوت يعتبرها من القرى التابعة لغزة. وحتى بدايات هذا القرن (1907) يرد اسم - خربة تخاوة - في رحلات Alois Musil في بترا وجنوبي فلسطين (الجزء II القسم 1 ص 220 و 301) دون تحديد موقعها.

كما أن لفظ هذا الاسم غير مؤكد إن كان بضم أوله أو بالفتح. وأصله غامض وتفسيره بالتالي يبقى ضرباً من التخمين إذ أن الكلمة الوحيدة التي ربما تكون أصلاً له هي السريانية القديمة ܬܟܒܐ (تكابا) التي تعني: الزحام والكثرة، والتي يمكن أن تلفظ فيها الكاف خاءً والباء قريبة من الواو (كما هو في بعض اللهجات الآرامية خاصة منها الفلسطينية) مما يشبه الاحتمال الوارد في تفسير اسم - قراوى - (انظر باب القاف).

تدمر

(ياقوت 1 ص 828 . مراصد 1 ص 200)

كان اسم هذه المدينة الشهيرة في قلب البادية السورية أحد أكثر الأسماء التي شغلت المفسرين سواء منهم العرب أو المستشرقون وما زال يشكل مسألة يتناولها بعضهم بين الحين والآخر بالدرس والتحليل دون الاقتناع بتفسير نهائي وأكيد. من الطبيعي أن المصادر العربية غالباً ما تتطرق إلى الأساطير في تفسير بعض الأسماء القديمة مما يجدر الاستغناء عن سرده. أما محاولات اللغويين العرب (في اللسان وتاج العروس مثلاً) لرد الاسم إلى الجذر العربي «دمر» فلا يمكن الأخذ بها أساساً لكون التسمية أقدم من وجود العربية في سوريا.

إن ما يعقد المشكلة هو تلك العلاقة الافتراضية التي يراها بعض المستشرقين بين اللفظة السامية תדמר - تدمر - واللفظة اليونانية - اللاتينية Πάλμυρα - Palmyra -. ويمكن تلخيص هذه العلاقة كمايلي:

يرى البعض أن Palmyra تحريف من اللفظة السامية תדמר تدمر نظراً لصعوبة لفظ المقطع الأول منها (تد) في اليونانية. بينما يرى البعض الآخر أن اللفظة السامية تدمر مشتقة من التمر وعليه فإن Palmyra هي ترجمة لها كاشتقاق من Palma (شجرة النخيل) معتبرين أنها «مدينة النخيل» أو «مدينة التمر». هذا الاشتقاق اليوناني اللاتيني لا غبار عليه من الناحية اللغوية الصرفة. أما من ناحية واقع التسمية وظروفها فيشترط لصحته أن تكون تدمر مشتقة فعلاً من «التمر» وهذا افتراض لا يوجد ما يؤيده على أسس واقعية للأسباب المنطقية التالية: أولاً لم تكن تدمر مشهورة بواحات النخيل بينما هنالك مناطق ذائعة الصيت بانتاج التمر ومع ذلك فلم تكتسب إحداها هذه التسمية، ثانياً كان التمر إحدى المنتجات التي استوردها اليونان والرومان عن طريق التدمريين ولكنه لم يكن المادة الأساسية والوحيدة بحيث يكسب المدينة هذه التسمية، وحتى لو صح لكان مبرراً للتسمية اليونانية اللاتينية Palmyra فقط دون أن يكون برهاناً على اشتقاق اللفظة السامية

تدمر من التمر. وثالثاً لا شك في أن تدمر نشأت واكتسبت اسمها من قبل أن يكون التمر احدى المنتجات التي تاجرت بها مع اليونان والرومان.

وعدا عن ذلك يشترط في اشتقاق افتراضي من هذا النوع البرهان على أن لفظة תדמר تدمر هي بالأصل تحريف من - תתמר تتمر - (أي تحضر التمر أو تأتي بالتمر وما شابه..) وهو افتراض ضعيف للأسباب الآنفة الذكر. ولو صرفنا النظر عن الاسم اليوناني لبقيت لدينا الإمكانية الوحيدة المنطقية ألا وهي التفسير استناداً لقواعد الاشتقاق الآرامية برد الاسم إلى الجذر דמר - دمر - الذي يعني: عجب واندهش وعليه فإن الصيغة إسمية أصلها(תְּדְמוֹרְתָּא) - تدمُرْتا - أي العجب أو الدهشة وبتعبير آخر: العجيبة، وكل ما حصل هنا هو إهمال نهاية التأنيث الآرامية من هذه الصيغة واختصارها إلى תדמר تدمر.

خلاصة القول: إن مدينة تدمر الجديرة بأن تسمى بالمدينة العجيبة وهي التي كانت في تلك الأوقات مدينة فريدة من نوعها تربض في قلب البادية السورية حيث لا تزال آثارها اليوم تشهد على ذلك.

ترعه

(ياقوت 1 ص 837 . مراصد 1 ص 202)

يقول ياقوت في ذلك: موضع بالشام. غير أنها ليست معروفة بين تسميات القرى. أما كلمة ترعة من حيث أصلها فهي مأخوذة عن الآرامية السريانية תַּרְעָא - ܬܪܥܐ (وقد لاحظ ذلك الجواليقي في المعرب ص 140)، وهي تعني «مدخل أو باب أو فج أو شق وما شابه. بينما تستخدم في العربية بصورة أساسية بمدلول - القناة -.

ترفلان

(ياقوت 1 ص 838 . مراصد 1 ص 202)

ليس هناك أي مكان في سوريا معروف بهذا الاسم غير أن ياقوت أخذه من الشعر العربي على أنه موضع بالشام كون الشاعر ذكره مع اليرموك وجاسم وأفيق مما يشير إلى أن الشاعر ربما قصد بذلك أرضاً معينة في نواحي حوران.

أما الاسم فتفسيره غامض وعلى الأرجح أنه ورد بهذا الشكل لضرورة الشعر كما هو معروف عن الشعراء. ومع ذلك فهناك احتمال ضعيف هو كونه مركباً آرامياً من صيغة فعلية هي ܬܙܦܝ (تَزفي) بمعنى: تشفي وضمير الوصل المتكلم ܠܢ (لان): إيّانا. فهل سمي المكان فعلاً بهذا الشكل (تشفينا)؟..

ترمانين

(ياقوت 5 ص 15)

تقع إلى الغرب من حلب. شكل الاسم آرامي ولا يوجد له تفسير آخر إلا من خلال احتمال واحد: إذ يبدو أنه مركب من كلمتين، الأولى ܛܘܪ (طور) أي جبل والثانية ܡܐܢܝܢ (مانين) جمع ܡܐܢܐ (مانا) التي تعني: وعاء، إناء، أداة، كما تعني: حلّة. ومن هنا يتعذر إعطاء معنى دقيق لهذه التسمية لعدم إحاطتنا بظروفها. ومما يجدر ذكره أن تخفيف لفظة ܛܘܪ (طور) في هذه الحال إلى ـ تُر ـ ظاهرة نادرة ولكنها ممكنة.

ترمسان

(ياقوت 1 ص 844 . مراصد 1 ص 203)

يقصد ياقوت بذلك قرية تابعة لحمص علماً أن هذا الاسم اليوم غير معروف. ولما كان الاصطلاح الجغرافي لحمص في ذلك الوقت يعني: جند حمص (انظر مدخل البحث) الممتد حتى الساحل فإن هنالك احتمالاً أن يكون المقصود بذلك ـ تل ترموس ـ في المنطقة الساحلية (محافظة طرطوس اليوم). كلمة ترمس المعروفة يونانية الأصل θερμος ودخلت الآرامية بشكل ܬܪܡܘܣ ثم استخدمت بنفس اللفظ في العربية. فلو صح أن ترمسان هي نفسها فعلاً تل ترموس فهذا يعني أن لفظة ترموس هي بالواقع أقرب إلى الشكل الآرامي القديم ܬܪܡܘܣ (من حيث وجود الواو) وأن نهاية الألف والنون في ترمسان التي ذكرها ياقوت ماهي إلا علامة جمع المذكر الآرامية (التي استخدمت غالباً في أسماء النباتات) التي على ما يبدو ألحقت بالاسم في بعض الفترات ثم أهملت مؤخراً.

تعاسير

(المقدسي ص 191)

قرية تقع بين نابلس وبيسان. وتسمى اليوم: تياسير بعكس الاسم القديم. وتريد بعض المصادر اعتبارها نفس القرية المذكورة في عبرية العهد القديم باسم אָשֵׁר (آشير) غير أن ذلك أمر مشكوك به لعدم وجود أية علاقة لغوية بين الإسمين. أما تعاسير فتسمية عربية واضحة المعنى. غير أن الظروف المحيطة بهذه التسمية غير معروفة. هذا وان تغيير تسمية جغرافية ذات مدلول سلبي إلى تسمية أخرى بعكس المدلول ليس من قبيل الصدفة وليس حالة فريدة إذ أن هنالك أمثلة مشابهة خاصة بين الأسماء الفلسطينية مثل: عفرا وعفربلا التي سميت مؤخراً الطيبة إذن فتغيير تعاسير إلى تياسير هو من قبيل التفاؤل ليس إلا.

تقانه

(ياقوت 5 ص 11)

من قرى معرة النعمان. يلاحظ أن اسمها لم يرد عند ياقوت بهذا الشكل وإنما منتهياً بالألف التي تعبر عن اللفظ الآرامي. وبإدخال ألف على أوله أي «أتقانا» بحيث يعتبر من الأسماء التي أولها ساكن بالأصل. غير أن هذه الألف الياقوتية لم تثبت وبقيت اللفظة الحالية «تْقانه» هي الغالبة. وأصل الاسم من السريانية «ܬܩܢܐ : تْقانا» التي تعني: التحصين والمنعة والإحكام، وذلك من الجذر السامي المشترك «תקן : تقن».

تقوع

(ياقوت 1 ص 860 - مراصد 1 ص 208)

يعتبرها ياقوت من القرى التابعة للقدس. أما موقعها فإلى الجنوب من بيت لحم، وما زالت تعرف باسم «خربة تقوع» وأحياناً بصيغة التأنيث العربية فيقال «خربة تقوعه». جاء الاسم في العبرية التوراتية بشكل «תְּקוֹעַ» أي ما يمكن لفظه بالعربية «تِقْوَع». أما المصادر السريانية فقد كتبته إما «ܬܩܘܥ : تْقوع» وإمّا

منتهياً بالألف «ܬܩܘܥܐ : تقوعا» وهو اللفظ الذي نتجت عنه صيغة المؤنث العربية «تقوعة». واشتقاق التسمية من الجذر: «תקע : تقع» الذي يعني: نفخ وعزف. ويستدل من هذا المعنى ومن وروده مرة أخرى في عبارة «وبِتْقوع تِقْعو» - أي: اضربوا البوق في تقوع - أن ذلك المكان كان يُضرب فيه البوق عادة مما أكسبه هذه التسمية. أي أنها تعني ببساطة: البوق.

تل أعرن

(ياقوت 1 ص 863 - مراصد 1 ص 209)

انظر: «تل عرن

تل باشر

(ياقوت 1 ص 864 - مراصد 1 ص 210)

لا يكاد هذا المكان يذكر في أيامنا. غير أنه يبدو من خلال المصادر القديمة ذا شهرة كبيرة فيما مضى. ففي المصادر العربية يوصف بأنه كان «كورة أو إقليماً» أي مركز منطقة آهلة من مناطق الشمال السوري، وكان فيه حصن يذكره أبو الفداء (ص 232 - 233).

أما الموقع فهو إلى الجنوب من عينتاب على نهر الساجور. له ذكر في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «تِل بَشِري». أما المصادر السريانية فتذكره بشكل قريب من اللفظ العربي «ܬܠ ܒܫܪ : تل باشر». والتسمية من حيث لفظها توحي بأن لها مدلول البشارة، غير أن هذا التفسير ليس مؤكداً.

تل تاجر

(ابن جبير ص 254)

جاء وصفه عند ابن جبير كإحدى محطات القوافل محدداً مكانه على الطريق من قنسرين باتجاه معرة النعمان. والتسمية التي توحي بأنها عربية صرفة لا يستبعد أن

تكون تعريباً في اللفظ والمضمون لتسمية آرامية مشابهة حيث أن كلمة «תגר: تجر، تجر» مشتركة بين الآرامية والعربية.

تل ترموس

اطلب: «ترمسان

تل الجابية

(ياقوت 2 ص 3 ـ مراصد 1 ص 233)
نسبة لقرية الجابية في حوران. انظر هذا الاسم في موضعه.

تل جَزَر

(ياقوت 1 ص 866 ـ مراصد 1 ص 211)

يبدو من خلال وصف ياقوت أن هذه المنطقة كانت حتى زمنه ـ في القرن الثالث عشر ـ أحد المعاقل الاستراتيجية في فلسطين. وهي واحدة من أقدم المدن الكنعانية، والتي حافظت على تسميتها خلال كل أدوار التاريخ. ففي الكتابات المسمارية وألواح تل العمارنة يرد الاسم بشكل «جَزَري أو جَزْري أو جَزَرو». وفي العبرية التوراتية بشكل «גֶּזֶר : جِزِر»، حيث يُشَك بأنها تعكس اللفظ الكنعاني للاسم بصورة دقيقة. فالتسمية كنعانية قديمة ولا يفُهَم منها بالضرورة ذلك الجَزَر الذي يؤكل، وإنما تعود بالأصل إلى الفعل «גזר : جزر» بمعنى قطع أو قص. وعلى الأرجح أن موقعها إلى الجنوب الشرقي من الرملة في نقطة استراتيجية تتحكم في ذلك الزمن بالطرق المتجهة إلى كل من القدس ومصر، هو الذي أكسبها هذه التسمية بمدلول: المقطع أو القاطع أو المفصل... الخ. أما اليوم فهي مجرد منطقة أثرية. وهذه ليست التسمية الجغرافية الوحيدة في سوريا بهذا المدلول. انظر مثلاً: «الجازر» و «الجزر».

تل حامد

(ياقوت 1 ص 866 ـ مراصد 1 ص 211)

يصفه ياقوت بأنه حصن من الثغور الشمالية التابعة للمصيصة (انظر موقع المصيصة) دون تحديد أقرب لموقعه. ولكن استناداً لذكره عند ابن العديم (1 ص

133) من بين عدة أماكن أخرى في النواحي الشمالية والشمالية الغربية من حلب يمكن أن نقدر أن الموقع كان بين أنطاكيه وعزاز، حيث لا يستبعد في هذه الحال أن يكون هو نفسه التل المعروف اليوم باسم «تل حمو» الواقع جنوبي عفرين، وذلك استناداً لما هو معروف عن العادة الكردية في قلب الأسماء، إذ يمكن أن يقال لحامد: حمو مثلما يقال لـ عبد.. كذا: عبو ولـ اسماعيل: سمعو ولـ ابراهيم: برو... الخ.

هذا ولم يرد توضيح في المصادر العربية من هو «حامد» الذي نُسب المكان إليه.

تل حبش

(مراصد 1 ص 211)

هنالك عدة قرى تحمل هذه التسمية منها ثلاث على الأقل في الشمال السوري. ويبدو أن ياقوت لم يكن لديه علم بها، أو ربما كان إغفالها سهواً. أما صاحب المراصد فيذكر واحدة فقط، يجعلها تابعة لحلب. والمرجح أنه قصد تلك الواقعة إلى الشمال الشرقي من عزاز. أما الثانية فهي شرقي أنطاكيه والثالثة غربي الفرات الأعلى عند جرابلس. قد يتبادر للذهن أن المقصود بهذه التسمية الجغرافية «حبش» هو الدجاج الرومي. غير أن هذا أمر ثانوي جداً لسببين: أولاً لكون الدجاج الرومي يربى في كثير من القرى في كل البلاد السورية، وثانياً لكون أسماء التلول غالباً أسماء قديمة جداً ومن قبل أن تُعرف تسمية - دجاج الحبش - في سوريا. ومن هنا يجب أن تكون تسمية هذه القرى قد احتفظت باللفظة الآرامية «חבש : حبش» التي تعني: السجن - ويقابلها بالعربية حبس -. ومن المعقول جداً أن كل واحدة من هذه القرى اكتسبت التسمية من سجن كان فيها خلال العهد الآرامي.

عدا عن هذه التلول توجد تسمية «كهف الحبش» ويقال «كاف الحبش»، انظر ذلك في باب الكاف.

تل حمدون

(أبو الفداء ص 250 - الدمشقي ص 206)

يأتي وصفه كأحد المعاقل الحصينة التي كانت تابعة لحلب في المناطق الشمالية الغربية من سوريا عند نهر جيحان. ويضيف أبو الفداء أن المنطقة كانت في أيامه خراباً. هذا ويرد الاسم

في المصادر السريانية أيضاً بشكل « ܬܠܐ ܕܚܡܕܘܢ : تلاّد.. حمدون». أما لفظة « ܚܡܕܘܢ : حمدون» فهي بالأصل صيغة التصغير الآرامية السريانية ـ فعلون ـ من اسم حامد أو حميد، وهي لا تزال كما هو معروف مستخدمة بين أسماء بعض العائلات في سوريا.

تل حُوم

(ياقوت 1 ص 867 ـ مراصد 1 ص 211)

يعده ياقوت من المعاقل الحصينة في مناطق المصيصة (أي في كيليكيا حول جيحان)، ويتعذر اليوم تحديد موقعه بالضبط. أما التسمية فمن الصعب إثبات أصلها وبالتالي تفسيرها بدقة وبصورة مؤكدة، فربما تكون من الآرامية السريانية «ܚܘܡ : حُوم» التي تعني: الحرارة. وقد تكون أقدم من ذلك بحيث تعود إلى الكنعانية «חוֹמה : حوم» السور أو الجدار، أي : التل المسور أو المنطقة المسورة. ومن الجدير بالذكر أن هذه التسمية نجدها مرة أخرى في «كفر حوم» احدى قرى منطقة حارم.

تل خالد

(ياقوت 1 ص 867 ـ مراصد 1 ص 211)

لم تذكر المصادر من هو خالد الذي نسبت إليه التسمية. ويعتبر من المعاقل التي كانت تابعة لحلب. من خلال ذكره عند ابن الأثير (11 ص 155 و 495) وابن العديم (2 ص 187 و 302) يستنتج أن موقعه كان على الأرجح بين عزاز وعينتاب، أي في المناطق الخاضعة اليوم للسيطرة التركية.

تل الخمان

اطلب: *خمّان

تل دبّين

اطلب: *كفر دبّين

تل الرامة

اطلب: *بيت رامه

تل رفعت

اطلب: *أرفاد

تل سبعين

اطلب: *سبعين

تل السلطان

(ياقوت 1 ص 867 - مراصد 1 ص 211)

هنالك على الأقل أربعة أماكن معروفة بهذه التسمية: أولها إلى الجنوب من حلب، والثاني عند إدلب والثالث بجوار دمشق والرابع عند جبل الشيخ. بينما لا تذكر مصادر الجغرافيين العرب إلا الأول منها، والذي يؤكد ياقوت أنه كان سابقاً يسمى «الفنيدق» - انظر في باب الفاء .. عدا عن هذه الأماكن تصادف التسمية في «خان السلطان». أما الكلمة العربية «سلطان» فتشبه في اشتقاقها ومدلولها الآرامية السريانية « שֻׁלְטָן - ܫܘܠܛܢܐ : شُلطان». لذا لا يستبعد والحال هذه أن يكون بعض هذه التسميات الجغرافية قد عرب لفظاً من تسميات آرامية مشابهة.

تل شنان

اطلب: *شنان

تل الصافية

(ياقوت 1 ص 867 - مراصد 1 ص 211)

قد يلفظ هذا الاسم أحياناً بصيغة المذكر أي «تل الصافي». ويذكره ياقوت كأحد المعاقل الفلسطينية محدداً موقعه عند بيت جبرين. وهو من المواقع المعروفة تاريخياً، يبعد حوالي 24 كيلومتراً إلى الجنوب من الرملة. يرد الاسم في الكتابات

البيزنطية إما بشكل «Telesaphitha» أو مجرداً من كلمة «تل» أي بشكل «Saphitha». وهذا يعكس لنا بوضوح صيغة الاسم القديمة التي هي «صافيثا» ويبين أن لفظة «الصافية» ما هي إلا تعريب شكلي أعطي الاسم معه مدلول الصفاء بالعربية. إذن بصرف النظر عن كلمة «تل» لا يختلف هذا الاسم في شيء عن «صافيتا» اسم المنطقة المعروفة غربي حمص، بحيث أن الاسمين يعودان إلى صيغة قديمة واحدة، ألا وهي اللفظة الآرامية « צְפִיתָא : صافيثا» التي تعني: برج مراقبة أو مرصد. والواقع أن مدينة صافيتا معروفة ببرجها حتى اليوم.

واللفظة مشتقة من الجذر الآرامي «צפא : صفا» الذي يعني: نظر وتطلع وراقب. وهو نفس الجذر المشتق منه اسم مدينة «صفت //صفد» الجليلية، ولو أن صيغة الاشتقاق الكنعانية هناك تختلف.

تل عرن //تل أعرن

(ياقوت 1 ص 863 - مراصد 1 ص 209)

تقع إلى الجنوب الشرقي من حلب، وشكل الاسم المعروف اليوم «تل عرن» هو الذي يعكس الصيغة القديمة الآرامية، بينما كتابة ياقوت له بادخال ألف على أوله «أعْرن» فهي أمر مألوف بالنسبة للأسماء التي أولها ساكن في صيغتها القديمة، وقد توصل ياقوت بذلك إلى صيغة ربما كان يقصدها وهي اعطاء الاسم وزن «أفْعَل» في العربية. ومع ذلك فلم يتغير شيء من المعنى الأساسي للتسمية، فالكلمة الآرامية « ܥܪܢ : عْرَن» تعني: الصلب القاسي والشديد.

تسمية مشابهة تحملها قرية «عرنه» الواقعة في جبل الشيخ، غير أن نهاية التأنيث هنا حلت محل ألف الآخر الآرامية في كلمة « ܥܪܢܐ : عَرْنا» والتي هي بالواقع أداة التعريف أي: الصلب أو الشديد.

تل عشترة

اطلب: «عشترا

تل قباسين

اطلب: *قباسين

تل القيقان

(ياقوت 4 ص 217 - مراصد 2 ص 467)

يعده ياقوت من التلول المجاورة لحلب. والتسمية عربية غير أن مفرد القيقان كلمة آرامية الأصل « קק קָק : قاق».

تل قيمون

اطلب: *قيمون

تل كشفهان

(ياقوت 1 ص 869 - مراصد 1 ص 212)

يستدل من وصفه في المصادر العربية أنه كان أحد المعاقل الاستراتيجية على المجرى الشمالي للعاصي في منطقة مجاورة لجسر الشغور الحالية ومشرفة على تقاطع الطرق ما بين حلب واللاذقية من جهة وأنطاكية وأفامية من جهة أخرى (أبو الفداء ص 261). غير أنه ليس هناك ما يشير إلى تاريخ هذه التسمية والظروف المحيطة بها، حيث من الواضح أنها تسمية فارسية مركبة من كلمة «كشف» العربية الأصل والتي دخلت الفارسية ومن اللاحقة .. هان .. التي تضاف في نهاية بعض الكلمات الفارسية. فمن البديهي إذن، أن «كشفهان» يقصد بها المكان المشرف أو: المرصد.

تل كيسان

(ياقوت 1 ص 869 - مراصد 1 ص 212)

كانت لهذه المنطقة أهمية خاصة في المصادر العربية، إذ اتخذها صلاح الدين الأيوبي معسكراً لجيشه في القرن الثاني عشر (انظر ابن الأثير: 12 ص 34 و 44).

وتقع إلى الجنوب الشرقي من عكا. التسمية كنعانية الأصل، ولفظة «كيسان» هي الصيغة العربية للفظة القديمة «كيسون»، كما هو الحال بالنسبة لأسماء «عمّان من عمّون» و «عسقلان من أشقلون» و «حسبان من حشبون».. الخ ـ انظر هذه الأسماء في مواضعها ـ. ومن الجلي أن التسمية مشتقة في الأصل من الكلمة السامية المشتركة «כִּיס : كيس». أما نهاية الواو والنون فتعبر في الكنعانية غالباً عن صيغة التصغير كما هو الحال في الآرامية. ونفس الكلمة تصغر في السريانية بشكل « כִּיסוֹן : كيسون». فيكون لتسمية المكان مدلول: الكيس الصغير. هذا وأن أحد أبواب مدينة دمشق القديمة كان يسمى أيضاً «باب كيسان».

تل ماسح

(ياقوت 1 ص 869 - مراصد 1 ص 212)

منسوب إلى قرية «ماسح» الواقعة جنوبي حلب. الاسم في ظاهره عربي ومعناه واضح. ولكن لا شك في أن التسمية قديمة، أي أنها معربة من اسم الفاعل الآرامي السرياني «ܡܳܫܶܚ : ماشح» الذي يشبه في بنائه ومدلوله اللفظة العربية، وذلك بتحول الشين إلى سين. وهنا يحتمل أن الاسم ليس له بالضرورة معنى القياس والمساحة، إذ أنه ربما اشتُقّ من عملية المسح بالزيت والطيوب « ܡܫܚ : مشح بالآرامية» التي كان يمارسها الكهنة، خاصة إن كان قديماً في تلك القرية كاهن يقوم بذلك.

تل مصيبين

اطلب: *نصيبين

تل منس

(ياقوت 1 ص 871 - مراصد 1 ص 213)

إلى الشرق من معرة النعمان قرية معروفة بهذا الاسم. ويبدو أنها حتى حوالي القرن العاشر كانت مركز منطقة مأهولة عامرة بالحياة، إذ يسميها كل من اليعقوبي (ص 323) وابن خرداذبه (ص 75): إقليم تل منس. بينما يرد عند كل من ياقوت

وصاحب المراصد عدا عن ذلك قرية أخرى بهذا الاسم يحدد موقعها عند حمص ويبدو أنها لم تعد معروفة. أما لفظة «منّس» فليس لها وجود في اللغات السامية وبالتالي يتعذر ايجاد تفسير لها. ومع ذلك فمن غير المستبعد أن يكون الاسم تحريفاً لفظياً لاسم العلم المستخدم في السريانية « ܡܝܢܐܣ : ميناس» والمأخوذ أصلاً عن اليونانية « ... Μηνᾶς ».

تل منين

اطلب: •منين

تل النبي مندو

اطلب: •قَدَس

تل نصيبين

(ياقوت 4 ص 789 - مراصد 3 ص 214)

قرية بسيطة إلى الشمال الغربي من حلب. غالباً ما يلفظ اسمها «تل مصيبين»، وهي ظاهرة شاذة في الأسماء الجغرافية. اطلب اسم «نصيبين» في موضعه.

تل نواز

اطلب: •نواز

تل هراق

(ياقوت 1 ص 872 - مراصد 1 ص 213)

يعتبره ياقوت من المواقع المحصنة في النواحي الغربية من حلب. ومن خلال وصف ابن العديم (2 ص 141 و 186 و 199) للحروب في تلك المنطقة يستنتج أن ذلك الحصن كان يقع في الجهة الشرقية أو الشمالية الشرقية من سهل العمق. والتسمية عبارة عن اختصار للاسم اليوناني « Ἡράκλεια : هراكليا» الذي انتقل للسريانية « ܗܪܩܠܝܐ : هراقليا».

ثُلْبين

(ياقوت 1 ص 865 - مراصد 1 ص 210)

إحدى القرى التي كانت قديماً بجوار دمشق ولم تعد معروفة. كما أن تحديد موقعها أصبح غير ممكن. أما صيغة الاسم فهي بلا شك جمع المذكر الآرامي. وعلى الأرجح أن التاء في أوله ليست أصلية وأن الاسم ربما كان بالأصل «دُلبين» قُلبت داله تاءً، وهو أمر ممكن ومعتاد في كثير من الأسماء لتقارب مخرجي الحرفين. فهو والحال هذه يمكن رده إلى الآرامية « דִּלְבִין : دُلْبين» التي تعني: أشجار الدلب - مفردها « דִּלְבָּא : دُلْبا». أما ما عدا ذلك فلا يوجد أي تفسير آخر مقنع لهذه التسمية.

تلفياثا

(ياقوت 1 ص 868 - مراصد 1 ص 212)

اعتبرها ياقوت من قرى غوطة دمشق. ولكنها غير معروفة اليوم، كما لم تذكر في مصادر أخرى قديمة. يعتقد دوسّو Dussaud (ص 312 ثم 394 و 395) أن ياقوت يقصد بذلك تلك القرية الواقعة على جبل الشيخ عند راشيّا والمعروفة اليوم باسم «تلثاثا» أو «مزرعة تلثاثا»، مرجحاً أن هذا الاسم الحالي هو تحريف للاسم القديم «تلفياثا». واعتقاد دوسو هذا يقوم على أساس ضعيف، إذ أنه حتى لو افترضنا التباساً جغرافياً عند ياقوت في تحديد الموقع بغوطة دمشق بدلاً من الحرمون - جبل الشيخ -، وهو أمر ممكن، فإنه يصعب التسليم بهذا التحريف الافتراضي من «تلفياثا» إلى «تلثاثا». فعند تحريف تسمية ما يكون الناتج غالباً لفظة يتعذر تفسيرها. ولما كانت لفظة «تلثاثا» واضحة المدلول ويمكن ردها إلى السريانية « ܬܘܠܬܬܐ : تُلتاثا» بمعنى الأثلاث - جمع ثلث - فإن العلاقة الجغرافية واللغوية بين التسميتين تبقى مسألة افتراضية ضعيفة.

أما «تلفياثا» فلفظة آرامية صرفة « תַּלְפִּיָּתָא » وهي صيغة جمع المؤنث من كلمة « תַּלְפִּיתָא : تلفيثا» التي تعني: التحصينة ـ موضوع الفقرة التالية ـ، أي أن «تلفياثا» لها مدلول التحصينات. ومن المفيد ذكره أن نفس التسمية عُرف بها أحد أحياء مدينة القدس وبشكل « תַּלְפִּיּוֹת : تلفيوث» وهي صيغة الجمع الكنعانية المتمثلة في العبرية.

تلفيتا

(ياقوت 1 ص 868 ـ مراصد 1 ص 212)

من قرى محافظة دمشق، تقع بالقرب من صيدنايا. والتسمية لفظ طبق الأصل عن الآرامية « תַּלְפִּיתָא : تلفيثا» أي: التحصينة كما ورد في الفقرة السابقة. وذلك من الجذر « אלף : لفا» الذي يعني أساساً: رتب ونظم ثم ضمّ وثبّت.

تمنى

(ابن جبير ص 254)

لهذا الاسم مشكلة ذات وجهين: الأول أن هذا المكان لم يعد معروفاً، ويستنتج من خلال وصف ابن جبير أن الموقع قد يكون إلى الشمال الشرقي من معرة النعمان وأنه ربما كان عبارة عن محطة للقوافل مع بيوت بسيطة اختفت معالمها. ومن كونه لم يعد معروفاً يتولد الوجه الثاني للمشكلة بحيث أن ابن جبير هو المصدر الوحيد لهذا الاسم، الذي جاء عنده غير مشكول مما يجعل قراءته على الوجه الصحيح متعذرة. فلو قرىء بفتح أوله وكسر النون لكان محتملاً ردّه إلى الآرامية « תְּמָנֵי » التي هي صيغة المؤنث للعدد ـ ثمانية ـ. أما لو قرىء بضم أوله وبالقصر لكان في ذلك اللفظة الآرامية « תֻּמְנָא : تُمْنا» أي: الثُمْن. وذلك عدا عن احتمالات أخرى لا مبرر لتعدادها. غير أن الجدير بالذكر هو وجود قرية في البقاع عند بعلبك معروفة باسم «تمنين» الذي يحمل بوضوح نهاية جمع المذكر الآرامي ويعني: الأثمان، مما يجعل قراءة الاسم السابق بشكل «تُمْنى» وتفسيره بـ الثُمْن هو الاحتمال الأرجح.

تنّب

(ياقوت 1 ص 876 ـ مراصد 1 ص 215)

قرية في الشمال السوري بالقرب من عزاز. الاسم من حيث شكله لا يوجد له تفسير معقول في اللهجات الآرامية، علماً أنه لا شك في أصله السامي. ولا بد من مقارنته باسم «إنّب». يبدو أن طريقة تحريك الاسم عند ياقوت بكسر أوله وفتح النون المشددة ـ وليس بكسر النون كما يلفظ اليوم ـ هي الطريقة الأقدم في اللفظ، مما يشير إلى كونه مركباً آشورياً من لفظة «تِل» ـ التل بالعربية ـ واسم «نبو» أحد الآلهة البابلية المعروفة (تِل نبو: تل الاله نبو). ومما ينتظر في تركيب كهذا هو إدغام اللام في النون وإهمال الواو في آخر الاسم تخفيفاً للفظ، كما هو الحال في التفسير الذي اقترحناه لتسمية «إنّب».

تَنْهَج

(ياقوت 1 ص 882 . مراصد 1 ص 217)

يذكر ياقوت أنها قرية وفيها حصن محدداً موقعها في البلقاء بالأردن. ولكن يبدو أنها لم تعد اليوم معروفة. أما الاسم من حيث شكله فلا تفسير له إلا ما يوحي به لفظه في العربية. علماً أنه قد يكون معرباً من اللفظة الآرامية תְּנַהֵג المشابهة للعربية في اللفظ والمعنى. ومع ذلك فإن تسمية جغرافية بهذه الصيغة الفعلية وهذا المدلول تبدو مستغربة.

تنونية

(ياقوت 1 ص 881 . مراصد 1 ص 216).

من قرى حمص إلى الجهة الغربية منها، غير أن الاسم غالباً ما يلفظ اليوم بإهمال النسبة من آخره فيقال: تنونه. وهذا اللفظ بحد ذاته يصعب اعتباره خطأً إذ أن كلاً من اللفظين يحتمل أن يكون هو الشكل الأقدم للاسم. وبشكل عام ـ فالأرجح أن التسمية تعود إلى مركب قديم من تل نونية أو تل نونه جرى فيه إدغام اللام في النون ودمج الكلمتين في لفظة واحدة. وفي هذه الحال فإن الأكثر احتمالاً

هو أن «تل نونية» قد يكون الشكل الأقدم للتسمية حيث أن النسبة في آخره غالباً ما تعكس نهاية الجمع الآرامية. أي أن لفظة نونية مخففة من ܢܘܢܝܐ نونيًا (الأسماك أو السمك). وهنا فالتفسير الممكن لـ: تل نونية وبالتالي: تنونية هو: تل السمك. علماً أن نونية لا يستبعد أيضاً أن تكون مخففة من صيغة النسبة الآرامية ܢܘܢܝܐ نونايا (صيادي الأسماك) بحيث تعني التسمية: تل السمّاكين.

تولع

(ياقوت 1 ص 895 . مراصد 1 ص 218)

ليس هنالك في سوريا اليوم مكان معروف بهذه التسمية. إنما اعتقد ياقوت أنه اسم قرية بالشام من خلال وروده على لسان أحد الشعراء قائلاً:

لمن الديار بتولعٍ ويبوس........

وهو اعتقاد معقول فتولع يجب أن تدل على مكان جغرافي لورودها بهذا الشكل إلى جانب «يبوس» الواقعة في سلسلة لبنان الشرقية عند الزبداني (ويقال اليوم يابوس وجديدة يابوس) . والمكان الوحيد الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو قرية «تولا» في الشمال اللبناني، ولفظها بشكل تولع له ما يبرره فالشاعر العربي يجوز له في اللغة مالا يجوز لغيره خاصة إذا لاحظنا أن لفظ الهمزة عيناً في بعض الكلمات أمر مستحب عند العرب كقولهم: سُعال بدلاً من سؤال وهنا لم يشأ الشاعر استخدام التنوين مع الألف أي تولاً فقال تولع. وهناك بين الاسماء الجغرافية ما يدعم هذا الاحتمال كتحول اسم أرفاد ثم تل أرفاد وتل رفاد إلى تل رفعت وإسم بارين إلى بعرين (انظر هذه الاسماء في مواضعها).

أما تولا إن صح أنه فعلاً هو المقصود بلفظة تولع، فليس له في المعاجم الآرامية من تفسير معقول سوى السريانية ܬܘܠܐ ثولا أي الكزبرة. انظر اسم: ثول.

توما

(ياقوت 1 ص 895 . مراصد 1 ص 219).

من عادة ياقوت أن يضيف همزة في آخر بعض الأسماء الجغرافية ظناً منه أنها الصيغة الأصح. فهو يقول هنا توماء مثلما يقول: ريحاء وحقلاء وجتثاء، وصيداء.. وغير ذلك (انظر هذه الأسماء). وهو يقصد بتوماء (توما) هذه قرية خارج دمشق نسب إليها أحد أبواب المدينة (باب توما). بعض المصادر مثل كريمر ودوسو تخلط بين توما هذه وبين دوما المعروفة (kremer ص 169 و 178 ثم Dussaud ص 300 و 313). ولكن من الواضح أن توما كانت قرية بسيطة إلى الشمال من دوما فقدت أهميتها تماماً وبقي الاسم اليوم يمثل خربة مهملة هي «مار توما» أما التسمية التي لا تزال حتى اليوم منتشرة بين اسماء الأشخاص فهي لفظة مطابقة للآرامية ܬܐܘܡܐ والتي تعني بالأصل: الثوم أو التوأم على السواء.

تيدا

(الادريسي ص 356).

يقول الادريسي أن منطقة الميناء لمدينة غزة كانت معروفة بهذا الاسم.

ومن الثابت أن اسمها باليونانية كان «انتيدون - . . . Ανθηδών » - (ZDPV مجلد 7 ، 1884 ، ص 5 - 7 ثم ص 140 - 142). وذلك على اسم إحدى المدن اليونانية. مما يظهر لنا بوضوح أن لفظة تيدا ما هي إلا تحريف مختصر للاسم اليوناني.

تيزر

(ياقوت 1 ص 907 . مراصد 1 ص 221)

يصفها ياقوت بأنها قرية كبيرة تابعة لسرمين. وهي اليوم قرية بسيطة تقع إلى الشمال الشرقي من إدلب. أما اسم تيزر فيبدو قديماً جداً ولا يوجد تفسير له استناداً

للمراجع السامية الموجودة بين أيدينا. فهو من حيث لفظه يذكرنا باسم شيزر غير أن هذه المقارنة لا تفيد في شيء.

تيزين

(ياقوت 1 ص 907 . مراصد 1 ص 222)

في سوريا منطقتان معروفتان بهذا الاسم أولاهما تقع في الشمال بين حلب وانطاكيا ويبرز ذكرها في المصادر العربية كمركز منطقة عامرة آهلة لدرجة أن الجغرافيين العرب يطلقون عليها صفة «كورة تيزين» (ابن خرداذبه ص 75 - أبو الفداء ص 233 - الدمشقي ص 205 - ابن بطوطة 1 ص 161). علماً أن بعضهم يقدم لفظاً آخر للاسم بالواو أي «توزين» (مثل ابن الفقيه ص 111 وياقوت 1 ص 894). أما الثانية، والتي يبدو أن الجغرافيين العرب لم يكن لديهم علم بها فهي قرية تقع إلى الغرب من حماة. ومن المتعذر هنا أن نعرف إن كان وجود نفس التسمية لمنطقتين هو من قبيل الصدفة أو أن جماعة من إحداهما هاجرت قديماً واستقرت في مكان أعطته نفس التسمية.

أما الإسم فلا تفسير له إلا من خلال الجذر الآرامي ܬܘܙ: توز الذي يعني: حمي وثار وهاج وغلى... وما شابه، والذي يشبه في مدلوله الجذر ܪܬܚ رتح المشتق منه اسم «أرتاح» (الوارد في باب الألف). غير أن العقبة في صيغة الاشتقاق بالأصل بحيث يتعذر أن تثبت إن كانت تيزين هي الأقدم أو توزين الواردة آنفاً في بعض المصادر علماً أن كلاً من الاشتقاقين ممكن ويحمل نفس المدلول. إذ أنه سواء أكان الأصل تيزين أو توزين فلدينا صيغة جمع المذكر الآرامية من اسم الفاعل. بحيث أن تيزين يمكن ردها إلى ܬܐܝܙܝܢ (تايزين) جمع ܬܐܝܙ (تائز). ومثلها يمكن رد توزين إلى ܬܐܘܙܝܢ (تاوزين) جمع ܬܐܘܙ (تاوز) وكلا الحالين قد حصل فيه تخفيف لفظي باهمال الألف (أي تايزين - تيزين أو تاوزين - توزين). ولما كان الاسم يحمل صيغة الجمع المذكر فالأرجح أنه قصد به أهل المنطقة قديماً-إذ ربما أنهم كانوا معروفين بالصفات الواردة ذكرها كالحمية أو عصبية المزاج وأشباه ذلك مما أكسبهم هذا الوصف.

التينات

(ياقوت 1 ص 910 . مراصد 1 ص 223).

يسميها الجغرافيون العرب أيضاً حصن التينات ويبدو أنها كانت لمدة طويلة أحد المعاقل الحصينة المعروفة على الساحل شمالي اسكندرون (المقدسي ص 154 - ابن حوقل ص 182 - الاصطخري ص 63 - الادريسي ص 24). التين كلمة سامية مشتركة. وهذه التسمية يحتمل أن تكون لذلك عربية الأصل أو معربة عن الآرامية نظراً لتشابه صيغة جمع المؤنث في اللغتين. والاحتمال أقوى بالنسبة لتسمية عربية أن يطلق على المكان اسم حصن التين. لذلك قد تكون تسمية التينات فعلاً معربة عن الآرامية - السريانية תְינָתָא - ܬܝܢܬܐ تيناتا، التي تعتبر ألف الآخر فيها بمثابة أل التعريف.

✍ ✍ ✍

الثاء

ثنية العقاب

(ياقوت 1 ص 936 - مراصد 1 ص 230).

يقصد بهذه التسمية في المصادر العربية المنخفضات الجبلية التي يمر فيها طريق دمشق - حلب في سلسلة جبال لبنان الشرقية والتي تدعى اليوم «التنايا أو أكواع التنايا» والمعروف أن الثنيّة في العربية هي الممر الجبلي وتسمية العقاب تنسبها المصادر العربية لراية خالد بنَ الوليد التي كانت تسمى العُقاب (من الطيور الجارحة). ولكن يبدو ان هذه الرواية غير مؤكدة (كما يرى ياقوت نفسه)، الأمر الذي يحتمل معه أن تكون تسمية العقاب أقدم من ذلك الزمن أي أن تكون تعريباً للفظة آرامية مشابهة.

وهذا لا يعني بالضرورة تفسيرَها بالعقاب (من الطيور) بل ربما ترجع للكلمة السريانية ܥܘܩܒܐ أو ܥܩܒܐ عقابا التي تعني التتبع أو اتباع أثر معين مما تبدو معه تسمية معقولة لمنطقة ممرات جبلية. هذا ويذكر ياقوت مضيقاً بنفس التسمية في منطقة المصيصة (اي كيليكيا).

ثول

(الدمشقي ص 117)

يحدد الدمشقي موقع هذه القرية في نواحي الشقيف من منطقة كنعان مما يعني أنه يقصد نفس القرية المعروفة اليوم باسم تول الواقعة قريباً من مرجعيون.

أما التفسير الذي يبدو ممكناً للاسم هو رده إلى السريانية ܬܘܠܐ تولا (باهمال الألف من آخرها) التي تعني «كزبرة». وهنا يبدو من المرجح أن هذا الاسم واسم تولا (الوارد في باب التاء بشكل تولع) يعودان لمنشأ واحد وبنفس المدلول.

الجيم

الجابية

(ياقوت 2 ص 3 . مراصد 1 ص 233)

من القرى البسيطة في حوران اليوم. تقع إلى الشمال من درعا. غير أنها كانت حتى العصر الأموي منطقة ذات أهمية بحيث تسميها بعض المصادر العربية «جابية الملوك» (البكري 1 ص 227). هذا وقد سمي أحد أبواب دمشق القديمة «باب الجابية» نسبة إليها ولم يزل. والإسم من حيث الشكل والمعنى يبدو لأول وهلة عربياً صرفاً، غير أن وروده في المخطوطات السريانية بين أسماء الأديرة القديمة في سوريا أيضاً بشكل ܓܒܝܬܐ - جابيثا - (ZDMG مجلد 29 . 1876 . ص 79-80 و 430 . ثم ملحق PSm ص 66) إنما يدل على أن - الجابية - تعريب كامل للتسمية السريانية التي تحمل بالواقع نفس المدلول (أي مكان الحفظ والتخزين) كاشتقاق من الجذر الآرامي المشترك ܓܒܐ الذي يقابل .. جبى - بالعربية.

جادية

(ياقوت 2 ص 5 . مراصد 1 ص 233)

من المتعذر تحديد الموقع الجغرافي لهذه القرية بدقة، والتي يذكر ياقوت أنها تقع في أرض البلقاء من الشام. فهناك في الواقع ثلاث قرى في الجنوب السوري تحمل أسماء متشابهة وقريبة من هذا الاسم وهي: - جدية - غربي الصنمين و - جديا - في اللجاة شمالي السويداء ثم - جدية - شرقي بحيرة طبريا. ولذا يصعب القول إن

كانت هناك علاقة جغرافية بين إحدى هذه القرى الثلاث وبين تلك التي ذكرها ياقوت. خاصة وأ نه يذكر قرية أخرى باسم - جَدّيا - يجعلها تابعة لدمشق (انظر هذا الاسم في موضعه).

أما شكل الاسم فالأرجح أنه تعريب لفظي للصيغة السريانية ܓܳܕܝܳܐ جاديا - التي هي اسم الفاعل من الجذر ܓܕܐ - جدا - أي صعد أو ارتفع بحيث يمكن أن تحمل هذه التسمية الجغرافية مدلول «المكان المرتفع» أو معنىً مجازياً أيضاً من الرفعة. علماً أن حلول نهاية التأنيث العربية في الاسم محل ألف الآخر الآرامية هو من الأمور المعتادة في الأسماء الجغر افية.

الجازر

(ياقوت 2 ص 8 مراصد 1 ص 234)

يبدو أنه لم يعد من الممكن تحديد موقع هذه القرية التي يذكر ياقوت أنها من القرى الواقعة في سهول حلب الجنوبية. غير أنه من الجائز أيضاً أن في الأمر التباساً جغرافياً أو لغوياً بين هذه التسمية وتسمية - الجزر - التي يقصد بها إحدى النواحي شمالي معرة النعمان (انظر هذا الاسم في موضعه).

والاسم رغم وضوحه كصيغة لاسم الفاعل من جَزَر (بمعنى اقتطع) فقد يكون تعريباً لصيغة آرامية أقدم تشبهه شكلاً ومضموناً. هذا إن كانت هناك فعلاً قرية قد عرفت بهذا الاسم ولم يكن الاسم تحويراً لفظياً لإسم - الجزر - كما قلنا.

جاسم

(ياقوت 2 ص 8 مراصد 1 ص 235)

من قرى حوران المعروفة. الإسم كما هو في شكله الحالي لا يحتاج لتفسير. فهو يستخدم في العربية في تسميات الأشخاص وله مدلول البدانة والقوة. غير أن الاسم القديم للمنطقة يرد في المخطوطات السريانية مدرجاً بين أسماء الأديرة القديمة في سوريا فيما قبل العصر العربي الاسلامي بشكل ܓܫܡܝܢ - جشمين - (وبالكامل: ܕܝܪܐ ܕܓܫܡܝܢ ܩܪܝܬܐ - ديرا د..جشمين قريثا - أي: دير قرية

جشمين. ZDMG مجلد 29 . 1876 . ص 429 . ثم ملحق PSm ص 81).
بالأساس لا يوجد اختلاف جوهري بين مفهوم الاسم بالعربية والمفهوم السرياني حيث أن اللفظة العربية ـ جسم ـ يقابلها بالسريانية (وعموماً بالآرامية) ܓܘܫܡܐ ـ جوشما ـ. غير أن الملاحظ هنا هو أن تعريب الاسم لم يكن دقيقاً. فالاسم في شكله العربي ـ جاسم ـ له كما نرى مدلول المفرد أما الاسم القديم ܚܣܝܢܐ فهو في الواقع صيغة جمع المذكر الآرامية ـ السريانية أي ـ الأقوياء ـ. قد يكون سبب التسمية أن أهل المنطقة قديماً غلبت عليهم بدانة الأجسام.

الجامع

(ياقوت 2 ص 10 مراصد 1 ص 235)

يراد بهذا الاسم قرية كانت تقع في المرج شرقي دمشق ولكن يلاحظ أنها لم تعد معروفة منذ عهد بعيد. وحتى موقعها بالضبط يتعذر تحديده.

أما الاسم فلا يحتاج لتفسير إن كانت تلك القرية قد نشأت خلال العهد العربي الاسلامي. وإلا فمن الجائز أن كلمة جامع كانت تعريباً من قبل أن تنشأ الجوامع لتسمية أقدم (في الآرامية) بمفهوم التجميع والتخزين كمكان لجمع المياه مثلاً أو غير ذلك.

جبا براق

(ياقوت 2 ص 14 مراصد 1 ص 236)

يذكر ياقوت أنها قرية بالشام دون تحديد أقرب لموقعها. لذا يتعذر الجزم إن كان قد قصد بذلك قرية ـ جبا ـ الواقعة في الجولان خاصة وأنه جعل الإسم مضافاً. من غير الممكن أيضاً أن نعرف فيما إذا كانت التسمية عربية بالأصل أو معربة. ففي العربية يفسر اللغويون كلمة ـ جبا ـ بصورة رئيسية بـ ـ الأتربة المتراكمة حول البئر ـ. ولها ما يقابلها في الآرامية حيث أن لفظة ܓܒܐ تعني أيضاً جمع وكوّم. أما لفظة براق فقد وردت كإسم جغرافي مستقل في باب الباء.

الجباة

(ياقوت 2 ص 17 مراصد 1 ص 237)

يقصد بها ياقوت مورداً للماء على طريق القوافل بين حلب وتدمر ولا شك أنها هي ذاتها تلك القرية المعروفة اليوم بهذا الاسم غربي تدمر وإلى الشمال من القريتين. أما الإسم من حيث المضمون فلا يختلف عن الإسم الوارد آنفاً إلا في نهاية التأنيث التي تحمل مدلول المفرد والتي تلفظ تاءً أو هاءً كما هو الحال في اختلاف اللفظ بالنسبة لأسماء مثل: العلاة ـ العلاه، اللجاة ـ اللجاه.. وما شابه ذلك.

جب الكلب

(ياقوت 2 ص 18 مراصد 1 ص 237)

بالنسبة لكلمة ـ جب ـ واستخدامها في التسميات الجغرافية انظر ما ورد في مدخل البحث. وياقوت يقصد بهذا الاسم قرية من قرى حلب. غير أنه توجد في الواقع قريتان في منطقة منبج بهذه التسمية: ـ جب الكلب صغير ـ و ـ جب الكلب كبير ـ.

جب يوسف

(ياقوت 2 ص 18 مراصد 1 ص 237)

تربط الروايات في المصادر العربية هذه التسمية بقصة يوسف بن يعقوب التوراتية. غير أن هذا مثله مثل الكثير من الأماكن التي نسبت إلى أسماء أشخاص لسبب معين أدى إلى ربطها بقصص قديمة من الكتب الدينية أو غيرها خاصة وأن بعض الناس اتخذ مثل هذه الأماكن طريقة للكسب المادي كما هو معروف. يذكر روبنسون خلال رحلاته في فلسطين عام 1838 ثم 1852 منطقة خربة باسم ـ خان جب يوسف ـ تقع بين مدينة صفد وبحيرة طبريا. (انظر مراجع البحث: Robinson في الجزء 3 ص 361 ثم ZDPV مجلد 63 ، 1940 ص 190 و 193).

جبرين

(ياقوت 2 ص 20)

استناداً لما يذكره ياقوت يُقصد بهذا الاسم قرية تقع بين دمشق وبعلبك. فإما أن تكون هذه القرية قد اندثرت معالمها بعد زمن ياقوت ولم تعد معروفة أو أن يكون قد حصل لديه التباس جغرافي في تحديد المكان إذ أن هناك قرية باسم جبرين تقع إلى الشمال من حماة. أما تفسير الاسم فقد ورد في - بيت جبرين -.

جبرين الفستق

(ياقوت 2 ص 19)

هكذا يسميها ياقوت ويحدد موقعها شرقي مدينة حلب. غير أنه غالباً ما يكتفى اليوم بذكر الاسم الأول أي - جبرين - فقط. أما كلمة فستق فقد دخلت العربية من الفارسية (انظر المعرب ص 286) ولكن ليس مباشرة وإنما عبر الآرامية - السريانية. إذ أن اللفظة الفارسية - بِسْتَه - دخلت إلى السريانية ولكن بشكل ܦܣܬܩܐ (باستقا) وكانت تلفظ غالباً بشكل ܦܘܣܬܩܐ (بُستقا) وهي الصيغة القريبة من العربية فستق.

جبرين قورسطايا

(ياقوت 2 ص 19 - 20)

من قرى منطقة عزاز إلى الجنوب الشرقي منها وتدعى أيضاً كما يذكر ياقوت: جبرين الشمالي لتمييزها عن جبرين الواقعة شرقي حلب. ولكن غالباً ما يقال اليوم فقط: جبرين. أما كلمة قورسطايا فهي سريانية صرفة، ترد في المصادر السريانية بشكل ܩܘܪܘܣܛܝܐ (قروسطايا) التي تعني: أهل منطقة قورس (التي كانت تقع شمالي عزاز، انظر هذا الاسم في موضعه من باب القاف) أي القورسيين (PSm 3736) والذي حصل هنا هو عملية قلب مكاني في أول الكلمة من السريانية

قروسطايا إلى العربية قورسطايا علماً أنه حسب قواعد الاشتقاق كان يجب أن يكون الاسم بالسريانية شبيهاً بالصيغة العربية أي ܩܘܪܣܛܝܐ والأصح من هذا كله هو صيغة ܩܘܪܘܣܝܐ - قوروسايا - (PSm 3562). غير أن الاشتقاق: قروسطايا من الشواذ.

الجبل

(ياقوت 2 ص 22 مراصد 1 ص 239)

يندر بين الأسماء الجغرافية أن تأتي لفظة الجبل كإسم جغرافي مستقل (غير مضاف) غير أن ياقوت يقصد بها تسمية لناحية معينة من نواحي حمص. وفي تعبير ذلك الزمن - كورة من كور حمص -. والأرجح أنه يعني بذلك المرتفعات المحيطة بمنطقة صافيتا.

جبل الأسود:

انظر جبل اللكام.

جبل الأعلى

(ياقوت 2 ص 672 . مراصد 1 ص 433)

يقع شرقي أنطاكيا إلى الجنوب من حارم بجانب جبل آخر هو جبل باريشا. أما إن كانت لهذا الجبل تسمية أخرى أقدم من الأعلى أو لا، فليس في المصادر القديمة ذكر لذلك.

جبل الأقرع

(ياقوت 1 ص 336 . الدمشقي ص 23)

من جبال السلسلة الساحلية. ينتصب جنوبي مصب العاصي إلى الجنوب الغربي من أنطاكيا. تصفه بعض المصادر العربية بأنه أعلى جبال بلاد الشام (مثلاً: ابن بطوطة 1 ص 183 - 184 والمسعودي 1 ص 107) ولكن الواقع أن أعلى القمم توجد في سلسلة لبنان. كان هذا الجبل يسمى باليونانية كاسيوس **Kasios**.

جبل البِشْر

(ياقوت 1 ص 631 . مراصد 1 ص 155)

صيغة الإسم المعروفة حالياً هي بالواقع ـ البشري ـ وليس البشر كما تذكره المصادر العربية. وهو اسم السلسلة الممتدة في البادية السورية بين تدمر والفرات. وهي معروفة بمقالعها التي كانت منذ ما قبل التاريخ الميلادي مصدراً هاماً لحجارة البناء لمدن منطقة الرافدين وبعض المدن السورية الأخرى. أما في المصادر العربية فيرد ذكرها كمسرح للقتال بين بعض القبائل العربية فيما قبل العصر الإسلامي (الطبري I ص 2072 ـ 2073). وعليه فإن هذه المصادر تنسب التسمية كما يذكر ياقوت إلى البشر بن هلال بن عقبة أحد شيوخ تلك القبائل المتحاربة. غير أن هذا لا يعني بالضرورة اعتماده كتفسير مؤكد إذ أن التسمية قد تكون تعريباً للفظة آرامية مشابهة تحمل نفس مدلول كلمة بِشْر بالعربية. وحالات من هذا النوع نصادفها أحياناً في بعض التسميات الجغرافية (مثل: الأبرشية، بركة الخيزران، بقابوس ـ من بيت قابوس ـ، بنات قين، الحارث، وغير ذلك مما لا داعي لحصره) إذ أن اتفاق هذه التسميات مع تسميات أشخاص وُجِدوا هنا أو هناك قد يكون غالباً من قبيل الصدفة.

جبل البلعاس

(ياقوت 1 ص 722 . مراصد 1 ص 171)

جبل معروف في مشارف البادية إلى الشرق من سلمية. يسميه ياقوت كورة البلعاس ويعتبره ابن خرداذبه (ص 76) أحد أقاليم حمص المعروفة. أما شكل الاسم فلا يدع مجالاً لأي اشتقاق آخر سوى اللفظة الآرامية ـ السريانية בלעס ـ ܒܠܥܣ (بْلِعس) بمدلول الابتلاع. وتلك اللفظة تعود على الأرجح في الأصل إلى مركب من בלע (بلع) و לעס (لعس أي التهم ومضغ) حذفت لامه الثانية بعد دمج الكلمتين وخفف لفظه إلى بلعس وبالمد: بلعاس. يبقى أنه من الصعب معرفة الظروف التي أحاطت بإطلاق تسمية بهذا المدلول على منطقة جبلية، علماً أن هناك تسميات أخرى لِقُرى بمدلول مشابه. انظر مثلاً: بالعة وبلعمة أو خربة بلعمة.

جبل بني عُلَيْم

(ياقوت 1 ص 621 و 2 ص 672 . مراصد 1 ص 153 و 433)

هو نفسه جبل أريحا والمعروف اليوم بجبل الزاوية. والتسمية الواردة عند ياقوت ينسبها لقبيلة بني عليم العربية. هذا ولا يوجد في المصادر ما يشير إلى وجود تسمية أقدم منها.

جبل بني هلال:

انظر جبل حوران

جبل بهراء وتنوخ:

انظر جبل اللكام.

جبل الثلج

(ابو الفداء ص 68 ـ الدمشقي ص 201)

هو المعروف اليوم بجبل الشيخ وقديماً بـ جبل سنير وجبل حرمون. أما تسمية جبل الثلج عند كل من أبي الفداء والدمشقي فليست شائعة الاستعمال في بقية المصادر العربية والأرجح أنهما أخذاها كترجمة طبق الأصل للتسمية السريانية ܛܘܪܐ ܕܬܠܓܐ طورا دْ ـ تَلْجا: أي جبل الثلج (الواردة في المصادر السريانية: PSm. 2677). أما التسمية الحديثة جبل الشيخ فقد اصطلح عليها مؤخراً لبياض قمته.

جبل الجليل

(ياقوت 2 ص 110 ـ مراصد 1 ص 263)

من جملة الالتباس الذي يقع فيه الجغرافيون العرب في تحديد تسميات السلاسل الجبلية ما يقوله ياقوت أن الجليل تسمية عامة تشمل عدا عن منطقة الجليل الحقيقية كل السلساة الممتدة حتى حمص (أي سلسلة لبنان الشرقية) مما يناقض بالواقع تصوراته في التحديد الجغرافي لجبل سنير وجبل لبنان. أما لفظة

الجليل فهي تعريب للتسمية الأقدم منها والمعروفة في الآرامية والسريانية بشكل ܓܠܝܠܐ - ܓܠܝܠܐ (جليلا: حيث تقابل ألف الآخر أداة التعريف العربية). وهي صفة مشتقة من الجذر ܓܠܠ أي دار أو استدار وتدحرج بحيث تحمل التسمية مدلول الاستدارة وبتعبير آخر فإن ܓܠܝܠܐ تعني «المستدير».

جبل جَوْشن

(ياقوت 2 ص 155 ـ مراصد 1 ص 272)

ليس جبلاً بالمعنى الصحيح وإنما تلك المرتفعات البسيطة في الأطراف الغربية لمدينة حلب والتي أطلقت عليها هذه التسمية حتى في المصادر السريانية إذ ترد بشكل ܛܘܪܐ ܕܡܬܩܪܐ ܕܓܘܫܢ : طورا دْمتقرا دْجوشان. أي الجبل المسمى جوشان (PSm 693). وصيغة اللفظة السريانية ܓܘܫܢ (جوشان وبالتالي جوشن) هي صفة من ܓܘܫܐ جوشا. التي تعني العمق وبعد الغور. ويبدو أنها تسمية مجازية تدل على أن تلك المرتفعات كانت قديماً غير آمنة دون أن تعني بالضرورة أغواراً عميقة.

جبل حوران

(ياقوت 2 ص 22 مراصد 1 ص 239)

تلك هي التسمية الشائعة في المصادر العربية وليس هنالك ذكر لتسمية أقدم منها. عدا عن ذلك يسميه بعضهم «جبل بني هلال» (مثل ياقوت وصاحب المراصد وأبي الفداء ص 259). أما الدمشقي (ص 200) فيقول أنه كان إضافة لذلك يسمى «جبل الريّان» لما فيه من مصادر مائية. أما تسمية جبل الدروز التي استخدمت في العصر الحديث فليست تسمية تاريخية وقد اصطلح عليها أيام النفوذ الأجنبي في سوريا كما هو الأمر بالنسبة لتسمية جبل العلويين (انظر: جبل اللكام).

جبل الخمر

(ياقوت 2 ص 21 مراصد 1 ص 238)

في بعض المصادر العربية تطلق هذه التسمية على جبل القدس.

جبل الخيط:

انظر جبل اللكام.

جبل رم:

انظر إرم.

جبل الزاوية:

انظر جبل بني عليم.

جبل السكين:

انظر جبل اللكام.

جبل السماق

(ياقوت 2 ص 21 - مراصد 1 ص 238)

يقصد ياقوت بهذه التسمية المرتفعات الواقعة إلى الشرق من أريحا. وكلمة سمّاق كإسم نبات آرامية الأصل סֻמָּקָא - ܣܘܡܩܐ (سُمّاقا) وتعني بالأساس اللون الأحمر. ومن هنا أتت التسمية السريانية للبحر الأحمر ܝܡܐ ܣܘܡܩܐ - يمّا سُمّاقا -. عليه فقد تكون تسمية جبل السماق لهذه المرتفعات إنما أطلقت لوجود هذا النبات فيها أو ر بما لغلبة لون الاحمرار عليها، وفي هذه الحال قد تكون التسمية العربية ترجمة لتسمية آرامية أقدم منها.

جبل سمعان

(ياقوت 2 ص 305 و 3 ص 139 - مراصد 2 ص 50)

منطقة معروفة إلى الغرب من حلب. اكتسبت التسمية من آثار دير سمعان المشهورة ويذكر ياقوت أن تلك المنطقة كانت تسمى أحياناً دير بني صنم. غير أن الاحتمال أن جبل سمعان هو نفسه ما يسميه ياقوت في مكان آخر «جبل ليلون» هو احتمال ضعيف.

جبل سنير

(ياقوت 3 ص 170 - مراصد 2 ص 61)

هنالك تناقض في تصورات الجغرافيين العرب لسلسلة لبنان الشرقية والتسميات الجزئية فيها. ففي حين أن «سنير» في العصور القديمة هو اسم لجبل حرمون فقط (أي جبل الشيخ) نجد أن هذه التسمية تشمل عند الجغرافيين الامتداد الشمالي لجبل حرمون (مثل أبي الفداء ص 68) حتى أن ياقوت يعتبرها تسمية لكل سلسلة لبنان الشرقية بما في ذلك سلسلة الجبال التدمرية التي هي امتداد شرقي لها.

أما سنير فهو بالأصل الاسم الأموري لجبل الشيخ حسبما تذكره عبرية العهد القديم (سفر التثنية 3:9) بشكل שְׂנִיר والكتابات المسمارية الآشورية أيضاً بشكل سا - ني - رو. وأما في الفينيقية فكان يدعى שִׂרְיֹן سيريون (سفر التثنية 3:9). ومن الواضح أن هذه التسمية الأمورية تعني: المنطقة المقدسة أو المَقْدِس خاصة وأنه اكتسب تسمية أخرى في نصوص العهد القديم هي חֶרְמוֹן حرمون، والتي تحمل أيضاً هذا المعنى. هذا وتشير المصادر السريانية إلى هذا المعنى بقول بعضهم:... ܣܢܝܪ ܐܘܪܚܐ ܕܫܪܪܐ ... - سنير اورحا دَشّرارا - أي سنير طريق الحق (PSm. 2677).

جبل شبيث

(ياقوت 3 ص 257 - مراصد 2 ص 94)

يقع إلى الجنوب الشرقي من حلب جنوبي سبخة الجبول وغالباً ما تذكر المصادر العربية اسم هذا الجبل مقترناً باسم المنطقة الجبلية: الأحص وتشير بالذكر إلى جبلي الأحص وشبيث الواقعين في نجد من الجزيرة العربية. أما تاريخ التسمية فغير معروف وربما تكون قد أطلقت في سوريا اقتداء بتلك التي في نجد. وصيغة الاسم العربي هي تصغير الشبث - نوع من العناكب - علماً أنه لا يستبعد أن يكون هذا التطابق من قبيل الصدفة كما يحصل في بعض التسميات وأن تكون لفظة شبيث معر بة عن

تسمية آرامية أقدم منها ألا وهي لفظة שְׁבִיתָא - ܫܒܝܬܐ - شبيثا (بإهمال ألف الآخر) وهي الشبت: نوع من النبات.

جبل شحشبو

(أبو الفداء ص 69)

المقصود بذلك سلسلة المرتفعات الممتدة شمالي أفامية إلى الغرب من معرة النعمان. والتسمية نسبة لقرية شحشبو الواقعة هناك (انظر الاسم في موضعه).

جبل الشيخ:

انظر جبل الثلج.

جبل عاملة

(المقدسي ص 162 - ابو الفداء ص 228)

يقصد به منطقة الجليل الأعلى والمرتفعات الواقعة إلى الشرق من صور. والمصادر العربية (كما عند اليعقوبي أيضاً ص 327) تنسب التسمية إلى مهاجرين من قبيلة بني عاملة. ولا يزال اليوم يدعى جبل عامل.

جبل قاسيون

(ياقوت 4 ص 13 - مراصد 2 ص 378)

الجبل المطل على دمشق والذي يشكل البروز الشرقي لسلسلة لبنان الشرقية. منشأ التسمية غير مؤكد. فشكل الاسم يعكس صيغة التصغير الآرامية (فعلون) من لفظة ܩܣܝܐ التي ترد في المصادر السريانية بين أسماء النباتات كاسم للقرفة (PSm 3677). غير أنه احتمال ضعيف. والأرجح أن قاسيون تعود للفظة اليونانية .. Κάσιον كاسيون نسبة إلى ... Ζεύς Κάσιος زيوس كاسيوس اسم احد الآلهة التي اتخذها الإغريق عن الأساطير السامية. وذلك نظراً لأن جبل الأقرع أيضاً كان الإغريق قد سموه Kasios نسبة لهذا الإله.

جبل الكرمل

(ياقوت 4 ص 267 - مراصد 2 ص 492)

من الجبال الساحلية عند حيفا. وقد سمي في السريانية عدا عن ذلك ܛܘܪܐ ܕܐܠܝܐ ܢܒܝܐ - طورا د - إيليّا نبيّا - وعُرّب إلى: جبل مار الياس. أما الكرمل فهي تسمية كنعانية بقيت مستخدمة في نصوص عبرية العهد القديم כַּרְמֶל وكذلك في السريانية ܟܪܡܠ وهي مشتقة بالاصل من الكلمة السامية כרם كرم أو الكرمة. وبهذا فإن التسمية تفسر بجبل الكروم.

جبل لبنان

(ياقوت 4 ص 347 - مراصد 3 ص 5)

هنالك تباين ملحوظ في تصور الجغرافيين العرب لتسمية جبل لبنان وامتداده الشمالي على طول الساحل السوري بما في ذلك جبل اللكام. فبينما يشمل مفهوم لبنان عند كل من ياقوت والدمشقي كل السلسلة الممتدة من دمشق حتى أنطاكية حيث يسمى بعدها جبل اللكام، نرى أن كلاً من الاصطخري وابن حوقل يفهم من تسمية لبنان السلسلة الممتدة من حمص باتجاه الجنوب حتى البحر الأحمر أي سلسلة لبنان الشرقية ومرتفعات الجليل ثم مرتفعات شرقي الأردن مجتمعة، بينما يسمي كل منهما السلسلة الوسطى ما بين حمص واللاذقية جبل بهراء وتنوخ خلافاً لأبي الفداء الذي يطلق عليها مرة اسم جبل الخيط ومرة اسم جبل السكين.

في بقايا اللغة الكنعانية يرد الاسم رباعي الحروف بشكل לבנן غير أن صيغته الكتابية المشكولة في عبرية العهد القديم לְבָנוֹן ... (لْبانون) لا تعني بالضرورة أن الصيغة اللفظية بالكنعانية كانت مشابهة، ففي الكتابات المسمارية الآشورية ورد الاسم بشكل: لَبْ - نا - نا. ثم في السريانية القديمة بشكل ܠܒܢܢ (لِبنان) وهو اللفظ الذي ما زلنا نعرفه اليوم في اللهجة الشعبية والاسم من حيث اشتقاقه يرجع إلى الجذر الثلاثي الكنعاني לבן (لبن) الذي يعني اللون الأبيض فالتسمية صفة من ذلك أي: الجبل المُبْيَضّ أو الأبيض.

جبل اللكام

(ياقوت 4 ص 364 - مراصد 3 ص 17)

يختلف الجغرافيون العرب في تصورهم لتسمية جبل اللكام (أي جبل الأسود أو الأمانوس) كاختلافهم في تسمية جبل لبنان. ففي حين نرى أن اسم اللكام يقصد به فعلاً الجبل الأسود شمالي أنطاكية عند بعضهم مثل ياقوت والمقدسي (ص 189) والدمشقي (ص 23 و 220) يتصور البعض الآخر أن تسمية اللكام تشمل حتى جنوبي اللاذقية مثل الاصطخري (ص 56) وابن حوقل (ص 168) أو كل تلك السلسلة حتى التقائها بسلسلة لبنان كما عند أبي الفداء (ص 68 - 69)، علماً أنهم يسمّون القسم الأوسط منها المواجه لحماه وحمص جبل بهراء وتنوخ أو جبل الخيط أو جبل السكين. أما تسمية هذه السلسلة بجبل النصيرية الواردة أيضاً عند الدمشقي فهي تسمية شاع استخدامها في عهود لاحقة كما غلب عليها في هذا القرن الحالي تسمية جبل العلويين.

أما اللكام فهي صيغة لفظية نتجت عن إدغام الهمزة في أول الاسم بعد أداة التعريف وشاع استخدامها حيث أن الصيغة الأقدم للإسم هي: الأكّام، وهذا ما لم يغفل ياقوت ذكره (1 ص 341). وهذه الأخيرة تعود إلى التسمية الآرامية السريانية (طورا أكّاما : ܛܘܪܐ ܐܟܡܐ (أو بالأحرى ܐܟܡܐ ..: أُكّاما « التي تعني: الجبل الأسود والتي ترجمت إلى مختلف اللغات وشاع استخدامها ففي البيزنطية Μελαντιον (ميلانتيون) وفي الفرنكية في العصور الوسطى Montana nigra ثم في التركية Qara Dag قره داغ. وهذه التسمية حديثة نسبياً إذ أن الكتابات المسمارية الآشورية تذكر هذه السلسلة باسم: خا - ما - نو أو بشكل: أ - ما - نوم ومن ثم يرد في السريانية القديمة بشكل ܛܘܪܐ ܕܐܡܢܘܢ (طورا د - أمانون) الذي نتج عنه الاسم اليوناني Αμανος أمانوس بإضافة اللاحقة اليونانية S وما زال أيضاً معروفاً بهذا الاسم.

جبل ليلون

(ياقوت 4 ص 374 - مراصد 3 ص 24)

يذكر ياقوت أنه يلفظ أيضاً: ليلول. ويقول أنه ذلك الجبل الواقع بين حلب وأنطاكية. وعليه فإنه ليس من المؤكد إن كان هذا إسماً قديماً لجبل سمعان أو لجبل باريشا الواقع قريباً منه. أما بالنسبة لشكل الاسم ومعناه فمن الجلي أنه صيغة «فعلون» كتصغير آرامي من كلمة ליליא - ܠܠܝܐ (الليل).

جبلة

(ياقوت 2 ص 25 - مراصد 1 ص 239)

مدينة ساحلية معروفة يرد اسمها في السريانية بشكل ܓܒܠܐ (جبلا) وفي المصادر اليونانية بشكل Γαβαλα (Gabala) مما يشير إلى أن نهاية التأنيث في العربية ليست من أصل الاسم وإنما حلت محل الألف كما هو معروف في الكثير من الأسماء الطبوغرافية. الأرجح أن التسمية كنعانية الأصل ولكن لما كانت اللفظة الثلاثية גבל (جبل) تعني من جهة: الجبل أو الصخر وعلى الغالب الجبل الصخري ومن جهة أخرى: الحدود، لذا فمن المتعذر أن نجزم ما هو المدلول الفعلي لتسمية هذه المنطقة. انظر اسم جبيل أيضاً.

الجبّول

(ياقوت 2 ص 29 - مراصد 1 ص 239)

قرية على طرف السبخة المعروفة بنفس الإسم كمنطقة لاستخراج الملح إلى الجنوب الشرقي من حلب. أصل الإسم في السريانية ܓܒܘܠܐ (جبّولا) وهي صيغة مشتقة من الجذر الآرامي المشترك גבל (جبل) الذي يعني: عَجَن أو جَبَل ولذا فقد تكون التسمية نسبت قديماً إلى خزّاف أي كانت المنطقة معروفة بانتاج الخزف. ومن الجدير بالذكر أن هناك قرية أخرى في البقاع قرب بعلبك تدعى جَبّولة ترجع إلى نفس الصيغة الآرامية.

جبّة

(ياقوت 2 ص 31 ـ مراصد 1 ص 240)

قرية تقع في منطقة القلمون من سلسلة لبنان الشرقية ويرد اسمها في المصادر العربية مضافاً إلى قرية عسال الواقعة عند يبرود، أي ـ جبة عسال ـ كما عند الدمشقي (ص 199) والشدياق (ص 277). غير أن ياقوت يكتب خطأً: جبة عسيل. بالنظر لكتابة الاسم في المصادر العربية بضم أوله فمن الثابت أنه تعريب اللفظة الآرامية גוּבָּא (جوُبّا) أي: الجُبّ. ومن الجدير ذكره أن هذه اللفظة الآرامية ترد في السريانية بصيغة المؤنث ܓܘܒܬܐ (جوبّتا) التي يأتي ذكرها عند ياقوت (2 ص 19) بشكل: جُبّتا كإسم لقرية عراقية عند الموصل.

جبيل

(ياقوت 2 ص 32 ـ مراصد 1 ص 240)

من أقدم المدن الساحلية في بلاد الشام. يرد اسمها في مختلف نصوص اللغات القديمة ولكن بأشكال مختلفة فهو في المخطوطات الكنعانية גבל ـ جبل ـ غير مشكول وفي ألواح تل العمارنة يرد بشكل: جوبْلا أو جوبْلي، وفي الكتابات السومرية بشكل: كو أبْ لا، وكذلك في الأكادية: جو أبْ لا أو جو أبْ لي وفي الآشورية بشكل: جُبَل. أما ورود الاسم في عبرية العهد القديم بشكل: גְּבַל ـ جْبَل ـ فلا يعني بالضرورة أن الكنعانيين كانوا يلفظونه فعلاً بهذا الشكل خاصة وأنه يرد عدا عن ذلك في مخطوطات سيناء الآرامية بشكل: גבילו ـ جبيلو ـ وفي السريانية القديمة بشكل: ܓܒܝܠ ـ جْبيل ـ. وكان اليونان قد سموا المدينة Βυβλος ـ Byblos ـ بيبلوس. لا شك في أن التسمية من منشأ كنعاني غير أن اللفظة الثلاثية الكنعانية גבל جبل تعني: حدود وفي لهجة أوغاريت تعني: الجبل أو الصخر فعليّه يتعذر تحديد المعنى الدقيق لتسمية المدينة. أما الصيغة العربية جُبَيْل فليست في الواقع إلا محاولة لإعطاء الاسم السرياني ܓܒܝܠ جْبيل صيغة التصغير العربية.

جَدَر

(ياقوت 2 ص 39 . مراصد 1 ص 243)

يذكر ياقوت منطقتين بهذا الاسم في بلاد الشام: الأولى يحدد موقعها بين حمص وسلمية غير أنها لم تعد معروفة كما أنه ليس لها ذكر في المصادر القديمة.

أما الثانية والتي يأتي ذكرها أيضاً عند كل من الإدريسي والدمشقي بين المناطق المعروفة في شرقي الأردن والتي تعرفها المصادر اليونانية باسم Γάδαρα Gadara، فقد دثرت في الأوقات اللاحقة ويعتقد بعض الباحثين أن موقعها هو ما يسمى اليوم - أم قيس - إلى الجنوب الشرقي من بحيرة طبريا جنوبي اليرموك. أما الاسم العربي جَدَر فهو في الحقيقة تعريب لفظي لشكل الاسم السرياني ܓܕܪ جَدَر كما تقدمه المصادر السريانية (PSm. 659) والأرجح أن التسمية تعود للفظة الآرامية גְּדַר جْدَر التي تحمل مدلول المنطقة المسوّرة.

جَدّيا

(ياقوت 2 ص 42 . مراصد 1 ص 244)

يذكر ياقوت قرية بهذا الاسم تابعة لدمشق ويضيف أن الاسم ينطق جِدْيا والأرجح أنه يقصد بذلك جديه الواقعة في حوران إلى الغرب من الصنمين حيث أن هنالك عدا عنها قريتين أخريين باسم جديا أولاهما في اللجاة شمالي السويداء والثانية شرقي بحيرة طبريا. عدا عن ذلك تذكر النصوص السريانية قرية باسم ܓܕܝܐ (جديا) دون الإشارة إلى موقعها وعليه يتعذر أن نعرف أي من القرى الثلاث هي المقصودة. أما من حيث الاشتقاق ومعناه فمن الصعب أن نجزم أن الأسماء الثلاثة تعود إلى أصل واحد وبنفس المدلول غير أنه ما من شك في أن بعض هذه الأسماء يعود للفظة الآرامية גַּדְיָא - ܓܕܝܐ أي الجدي وقد يعود بعضها الآخر إلى لفظة ܓܕܝܐ جاديا كصفة من ܓܕܐ جدا أي ارتفع بحيث تعني المنطقة المرتفعة.

جرابلس

(ابن حوقل ص 166)

يبدو أن هذا الاسم لم يكن معروفاً بالنسبة لبقية الجغرافيين العرب حيث ينفرد بذكره ابن حوقل ويكتبه خطأً بشكل: جربلص. وهي منطقة معروفة على الفرات قرب الحدود السورية ـ التركية الحالية في موقع مدينة كركميش التي كانت معروفة كعاصمة للدولة الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد. وجرابلس من الأسماء التي تعود إلى مركّب يوناني الأصل مثل طرابلس ونابلس غير أن التركيب الذي يرجع إليه اسم جرابلس يصعب تحديده بدقة. تذكر المصادر السريانية مدينة على الفرات باسم ܐܓܪܝܦܘܣ ـ اجريبوس ـ، ولكن ليس من المؤكد إن كان المقصود بذلك فعلاً جرابلس. وحتى لو صحّ ذلك فان تحول اسم أجريبوس (وهو من أسماء الاشخاص المعروفة عند اليونان والاصل Αγριππάς: أجريباس) إلى جرابلس لا يمكن اعتباره تطوراً لفظياً بل يمكن أن يكون الاسم والحالة هذه قد جرى تركيبه على نحو طرابلس ونابلس بحيث يفترض أن يكون هذا التركيب باليونانية Agripo-Polis أجريبوبوليس مثلاً (أي مدينة أجريبوس). وهناك احتمال آخر لا يمكن صرف النظر عنه ألا وهو أن يكون أصل الاسم تركيباً آخر يونانياً مثل Αγρά-πολις ـ أجرابوليس بمعنى مدينة الصيد أو تركيباً قريباً منه وهو Αγρό-πολις ـ أجروبوليس بمعنى المدينة الزراعية. وفي كل هذه الحالات فإن مسألة تحو ل الاسم الى جرابلس هي تماماً كما حصل في إسمي طرابلس ونابلس.

جرار (جزاز)

(ياقوت 2 ص 45 ، 69 ـ مراصد 1 ص 245 ، 252)

قد يكون المقصود بهذا الاسم مكاناً عديم الأهمية حيث أنه غير معروف لا في المصادر الأخرى ولا بين الأسماء الحالية في سوريا. وياقوت يذكر أنه اسم موضع واسم جبل بين قنسرين والفرات كما يبدو أنه غير متأكد إن كان الإسم جرار أو جزاز وعليه فإن محاولة التحقيق في التسمية وتفسيرها عديمة الجدوى.

جربى - جربا

(ياقوت 2 ص 46 و 48 - مراصد 1 ص 246 و 247)

هنالك على الأقل ثلاث مناطق في بلاد الشام معروفة بهذا الاسم الذي يكتب بالقصر أو بالألف الطويلة: أولاها تدعى اليوم خربة الجربا وتقع قرية من أذرح إلى الشمال الشرقي من بترا ويأتي ذكرها بين المناطق المعروفة عند البلاذري في فتوح البلدان (ص 59). والثانية من قرى دمشق، أما الثالثة فتقع إلى الشمال من نابلس. ليس من المستبعد أن تكون التسمية بمعنى الجَرَب كما يشير إلى ذلك شكل الإسم. وفي هذه الحال قد يكون تعريباً للفظة الآرامية גַּרְבָּא- جربا - غير أن وجود عدة أسماء لمناطق مختلفة في بلاد الشام بهذا المدلول قد يكون صدفة غريبة أو يبدو أمراً مستغرباً. وعليه فمن المحتمل أن بعض هذه الأسماء عبارة عن صيغة مخففة من اللفظة الآرامية - السريانية גַּרְבְּיָא- ܓܰܪܒܝܳܐ- جَرْبْيا - بمعنى الجهة الشمالية أو الريح الشمالية.

الجرجومة

(ياقوت 2 ص 55 - مراصد 1 ص 248)

مما يذكره البلاذري في فتوح البلدان (ص 159 - 161) أن هذه المدينة دمرت تماماً في أوائل العهد العربي الإسلامي في سوريا، غير أن ياقوت يحدد موقعها في جبل اللكام (الأسود) نواحي انطاكية بين بياس وبوقا. ويتبين من المصادر العربية أن سكانها الجراجمة كانوا قد لعبوا دوراً في الشمال السوري إبان الفترة الأموية ومنهم انتقلت جماعات إلى جبل لبنان عرفت بالمردة (انظر الشدياق ص 33 وحتي ص 448 - 449). أما الجرجومة فهي لفظة سريانية ܓܰܪܓܽܘܡܳܐ - جرجوما - يقصد بها الخرنوب.

جرحة

(ياقوت 2 ص 56 - مراصد ص 248).

استناداً لما ورد عند ياقوت يقصد بهذا الاسم قرية ساحلية عند عسقلان يبدو أنها لم تعد معروفة منذ عهد بعيد. كما أنه ليس لها ذكر في مصادر أخرى. أما الإسم في شكله العربي فواضح المدلول إلا إذا كان تحريفاً لتسمية أخرى قديمة.

جرش

(ياقوت 2 ص 61)

تبرز المصادر العربية أهميتها كواحدة من المدن المعروفة تاريخياً وكمركز منطقة آهلة (كورة) لا سيما آثارها الماثلة. وتقع في الجبل المسمى باسمها. وتمتد شهرتها في التاريخ القديم إلى العهد اليوناني حيث تعرف باسم ... Γερασά جرَسا.

من غير الممكن الركون إلى تفسير الاسم بالمدلول الذي يوحي به شكله العربي. فهو بلا شك معرب عن تسمية آرامية. وهنا نحن أمام احتمالين: الأول أن يكون التعريب لفظياً دقيقاً أي أن يكون الاسم أصلاً بالآرامية أيضاً ܓܪܫ - جرش - التي تحتمل معاني متعددة مثل: فرّق وطرد أو صدم ورفع وسحب وقاد أو وجّه بحيث يتعذر اختيار معنى أكيد لاسم المدينة. والاحتمال الثاني أن يكون أصل الاسم بالسين في الآرامية أي ܓܪܣ (تكتب أيضاً ܓܪܫ) جرس، علماً أن تغير السين الى شين وبالعكس أمر طبيعي فيما يسمى باللغات السامية، وفي هذه الحال يكون اشتقاق الاسم فعلاً من الجرش والطحن، ومن الجدير بالذكر أن المدينة كانت مشهورة بالمطاحن القديمة كما يصف ياقوت.

جرمانا

(ياقوت 2 ص 64 - مراصد 1 ص 250))

من ضواحي دمشق في الجهة الشرقية التي أصبحت اليوم متصلة بالمدينة. يذكر ياقوت صيغة أخرى للاسم بالحاق السين أي: جرمانس وهذه ولا شك اللفظة اليونانية. أما التسمية فهي اشتقاق آرامي من ܓܪܡܐ - גַּרְמָא - جرما أي

العظم وهذه الصيغة لا يمكن أن تكون إلا صفة بحيث أن ܓܪܡܢܐ ....
- جرمانا - يمكن تفسيرها بـ العظمية أو ما شابه ذلك. واشتقاق من هذا النوع نصادفه في اسم جرمون عند بيروت (الذي يحتوي على صيغة التصغير الآرامية).

الجرمق

(ياقوت 2 ص 64 - مراصد 1 ص 250)

يعتبرها ياقوت تسمية لأحد الوديان عند صيدا ولكن هناك قرية أيضاً معروفة بهذا الاسم. وعدا عن ذلك فإن جبل الجرمق هو أعلى مرتفعات الجليل. أصل التسمية غير مؤكد بشكل قاطع، فهي قد تعود إلى من يسميهم التاريخ: الجرامقة وهم معروفون في المصادر السريانية باسم ܓܪܡܩܝܐ - جرمقايي - وينسبون بذلك إلى منطقة عند الموصل تدعى ܒܝܬ ܓܪܡܝ - بيت جَرْمَيْ - حيث يحتمل أن يكون مهاجرون منهم قد استوطنوا هنا وسميت المنطقة بذلك نسبة إليهم. وهناك احتمال آخر وهو أن تكون التسمية من السريانية ܓܪܡܩܐ
- جَرْمَكا - وهي أصلاً كلمة دخيلة من الفارسية بمعنى الطحين.

جرود (جيرود)

(ياقوت 2 ص 65 - مراصد 1 ص 250)

منطقة معروفة إلى الشمال الشرقي من دمشق. يرد اسمها في النصوص الآرامية بشكل גרודא - جْرودا - (ويحرك أوله بالكسر فيقال جِرودا) وفي المصادر اليونانية بلفظ مشابه Γεροδα - Geroda - مما يبين لنا أن طريقة ياقوت في كتابة الإسم رغم فتحه لأوله (أي: جَرود) هي أقرب بعض الشي ء إلى الإسم الآرامي الأصلي من اللفظ المتعارف عليه حالياً: جيرود. هذا اللفظ الذي نتج بالواقع عن نطق الاسم بما يشبه الكسرة الممدودة في أوله بحيث أصبح بمرور الزمن يكتب ويلفظ غالباً جَيْرود محاكاة لصيغة فَيْعول العربية. والتسمية مشتقة بالأصل من الثلاثي الآرامي גרד الذي يقابل جَرَد بالعربية شكلاً ومضموناً، وصيغة الاسم גרודא

جِرودا هي صفة بمعنى الأجرد، وربما كانت المنطقة قديماً قليلة النبات حتى دعيت بهذا الاسم كما هو الحال في اسم قرحتا وقرحا وباقرحا.

الجَزْر

(ياقوت 2 ص 71 ـ مراصد 1 ص 252).

تسمية لم تعد اليوم مستخدمة يقصد بها ياقوت ناحية كاملة (كورة) من نواحي حلب ويستدل من كتابات ابن العديم (2 ص 16 وأماكن أخرى) أن المناطق الممتدة إلى الشمال من معرة النعمان كانت تعرف بهذا الاسم. وفي هذه الحال يبدو أن هناك علاقة لغوية وربما طبوغرافية بين هذه التسمية وما ذكره ياقوت في مكان آخر باسم الجازر على أنه مكان جنوبي حلب من جهة وبين القرية المسماة جزرايا الواقعة إلى الشمال الشرقي من المعرة من جهة أخرى. أما اسم الجزر فرغم وضوحه يرجح أن يكون مُعَرّباً من اللفظة الآرامية גזרא جزْرا (انظر مثلاً تل جزر) التي تعني بشكل أساسي المقطع (من الأرض مثلاً) كما تعني القطعان (من الماشية)، ويدعم هذا الرأي أن جزرايا اشتقاق آرامي גזריא معناه أهل منطقة جِزْرا.

جزّين

(الادريسي ص 370 ـ الدمشقي ص 211)

من المناطق المعروفة في جنوب جبل لبنان. العقبة في تفسير هذا الاسم أنه يرد في المصادر العربية بفتح أوله (جَزّين) بينما يُلفظ كما هو معروف بكسر أوله (جِزّين)، ذلك اللفظ الذي قد يعكس الشكل الأصلي للاسم في الآرامية.

ولذا فهنالك احتمالان مختلفان لتفسيره: الأول أن يكون اللفظ الأصلي هو فعلاً جَزّين وفي هذه الحال يكون تعريباً للفظة ܓܙܝܢ ـ جَزّين ـ بمعنى: الكنوز، علماً أنها لفظة غير قواعدية بل هي صيغة عامية أدغمت فيها النون من كلمة ܓܙܝܢ ـ גזזין ـ جَنزين ـ (مفردها ܓܙܐ ـ جَنْزا ـ كنز). أي أن التسمية أطلقت في هذه الحال استناداً للهجة محكيّة وليس للهجة مكتوبة.

أما الاحتمال الثاني فهو أن يكون أصل الاسم بكسر أوله (جِزّين) بحيث يعكس لنا صيغة الجمع الآرامية ܓܙܝܢ - جِزّين - من المفرد ܓܙܐ - جِزّا - أي جزّة الصوف.

جسر الحديد

(أبو الفداء ص 42)

يقصد بهذه التسمية منطقة على المجرى الشمالي للعاصي عند أنطاكية تذكرها الكتابات اليونانية أيضاً باسم Γεφυρα - Gefyra التي تعني: جسر.

جسر الشغور.

اطلب: *الشغر.

جسر منبج

(ياقوت 1 ص 478 و 4 ص 165 - مراصد 2 ص 443).

يبرز ذكره لدى كافة الجغرافيين العرب كواحد من أهم المعابر على الفرات الأوسط خلال العصور الوسطى. وتشمل التسمية منطقة إلى جانبه سميت في أوقات لاحقة: قلعة نجم. عدا عن ذلك فقد كان الجغرافيون يطلقون على جسر منبج أيضاً اسم قنطرة سنجة.

جسر الوليد

(ياقوت 2 ص 82 - مراصد 1 ص 255)

ينسب هذا الجسر إلى الوليد بن يزيد الذي تولى إنشاءه في مناطق المصيصة (كيليكيا) سنة 125 هجرية استناداً لما تذكره المصادر العربية (البلاذري: فتوح البلدان ص 168).

جسر يعقوب

(الدمشقي ص 107)

يسمى اليوم جسر بنات يعقوب على المجرى الأعلى للأردن شمالي بحيرة طبريا. ولهذه التسمية علاقة بما تسميه المصادر العربية: بيت الأحزان (انظر في باب الباء).

جسرين

(ياقوت 2 ص 82 ـ مراصد 1 ص 256).

من قرى دمشق . الاسم بيساطة تعريب لفظي لتسمية آرامية هي גִּשְׁרִין جِشْرين أي: الجسور (مفردها גִּשְׁרָא جِشْرا). ولما كانت الجهة الشرقية من دمشق (حيث تقع جسرين) غير معروفة بأنهار تستحق الذكر لتقام عليها الجسور وتحمل هذه التسمية فالمرجح أن القرية كانت مكاناً معروفاً لصنع أو تسويق تلك الجسور الخشبية التي تستعمل في بناء البيوت مما أكسبها الاسم.

الجشّ

(ياقوت 2 ص 83 ـ مراصد ص 256).

قرية يحدد ياقوت موقعها بين صور وبحيرة طبريا. كما يرد ذكرها عند المقدسي (ص 163 و 191). وتقع على التحديد إلى الشمال الغربي من صفد. الطريقة المعتادة في نطق هذا الاسم هي بكسر الجيم بينما يكتبه ياقوت بالفتح، غير أن أقدم صيغة معروفة للاسم هي تلك الواردة في آرامية التلمود بشكل גּוּשׁ חֲלָב ـ جوش حلب. ولفظة גּוּשׁ جوش تأتي في الآرامية كتعبير عن الكتل الترابية الطينية وربما قصد بذلك الأرض الخصبة.

جُلباط

(ياقوت 2 ص 97 - مراصد 1 ص 260).

من الصعب تحديد الموقع بدقة حيث يذكر ياقوت أنه مكان في جبل اللكام (الأسود) بين أنطاكية ومرعش جرت فيه معركة أيام سيف الدولة. أما الإسم فلم أجد له تفسيراً والأرجح أنه غريب عن لغات المنطقة السورية. وترد في قاموس اللهجة الآرامية اليهودية (التي كانت معروفة في فلسطين) لفظة ذات تركيب قريب من جلباط وهي גלבטא - جلبطا - كتحريف لكلمة אַנְטִיפָּלִא ;انطيبلا - التي يعتقد أنها اسم لإحدى العائلات أو العشائر مما لا يسهم في تفسير اسم جلباط لا من قريب ولا من بعيد.

جلجولية

(ياقوت 5 ص 17)

من القرى الفلسطينية. يحدد موقعها ياقوت عند الرملة وهي في الواقع بعيدة عنها باتجاه الشمال. يعتقد أنها هي نفسها التي تذكرها نصوص عبرية العهد القديم باسم גַּלְגַּל - جِلْجال - وهي كلمة تفسر في الآرامية بـ الدولاب (ومن ذلك أيضاً خاصة دولاب الماء). من غير المعقول أن ننظر للفظة العربية جلجولية على أنها تطوير لفظي لتلك التسمية الآرامية مباشرة، فإن ورود الاسم في المصادر اليونانية بشكل Γαλγουλις - Galgoulis - يبين لنا أن هذا التطوير في الاسم كان قد حصل في مرحلة ما قبل العربية حيث تعكس لنا هذه اللفظة اليونانية الصيغة المؤنثة السريانية ܓܠܓܘܠܝܐ - جلجوليا - التي بقيت مستخدمة عبر اللفظة العربية جلجولية، والتي تحمل مدلولاً آخر عدا عن الدولاب ألا وهو المرتفع الصعب.

جلّق

(ياقوت 2 ص 104 - مراصد 1 ص 261)

حقيقة هذه التسمية لا تزال لغزاً في المصادر العربية حيث تتضارب الأقوال عند الجغرافيين والمؤرخين حول مدلول التسمية والمكان المقصود بها، فمنهم من يعتبرها

لغوطة دمشق ومنهم من يقول أنها مدينة دمشق بالذات وآخر من يرى أن جلق هي قرية في الغوطة. والأغرب مَن ذلك ما يذكره المؤرخ الطبري (1 ص 2086 و 2107) بهذا الخصوص قائلاً: «ثنية جلق بأعلى فلسطين». وسواء كان هذا أو ذلك فالكلمة من حيث معناها أيضاً يلفها الغموض إذ يعتبرها اللغويون كلمة دخيلة على العربية (مثل الجواليقي في المعرب وابن دريد كما أنها غير معروفة في اللغات السامية الأخرى بمدلول يمكن الركون إليه.

وحتى محاولات بعضهم لاعتبارها مشتقة من : جَلَق كمرادف لـ حَلَق (كما يظن ياقوت وابن عساكر) هي ضرب من التخمين سببه حيرتهم في أصل هذا الاسم.

جَلود

(ياقوت 2 ص 107 - مراصد 1 ص 262)

الإسم بهذا الشكل غير معروف بين الأسماء الطبوغرافية، ولكن لما كان ياقوت يذكر بوضوح أنها قرية معروفة في بلاد الشام فعلى الأرجح أن المقصود بذلك هو عين جالوت (انظر في باب العين) التي يلفظ اسمها أيضاً بالدال فيقال: عين جالود. وفي هذه الحال قد تكون كتابة الاسم بهذا الشكل (جلود) عند ياقوت وردت سهواً.

جَلُولَتَيْن

(ياقوت 2 ص 108 - مراصد 1 ص 262).

يقول ياقوت أنها قرية تابعة لبعلبك وتقع عند النهروان غير أنه لا وجود اليوم لهذا الإسم بين الأسماء اللبنانية ، وربما تكون القرية دثرت قبل عهد بعيد. أما الإسم فشكله يدعو للاستغراب إذ جاء عند ياقوت مكتوباً في صيغة المثنى المؤنث العربية ولكن في حالة الإضافة فهو في هذه الحال يعكس الطريقة الشعبية في اللفظ كما أن بناء هذا المثنى هو من لفظة لا وجود لها في العربية (أي: جلولة) مما يدعو للافتراض

أن هذه الصيغة الشعبية بنيت بالأصل من الكلمة السريانية ܓܠܘܠܬܐ ... ـ جلولتا ـ التي لا تزال حتى أيامنا مستخدمة شعبياً في بعض المناطق كتعبير عن الأكوام المستديرة أو ما ينشر على شكل قباب دائرية.

جليجل

(ياقوت 2 ص 109 ـ مراصد 1 ص 262).

يبدو أن هذا المكان الذي يقول ياقوت أنه محطة للقوافل وفيها خان بين دمشق والقريتين كان من المحطات المعروفة على طريق دمشق ـ حلب بحيث لا يزال الموقع معروفاً إلى الجنوب الشرقي من النبك. أما الاسم فهو تصغير عربي من كلمة جلجل أي جرس.

جمّاعيل

(ياقوت 2 ص 113 ـ مراصد 263).

قرية تقع إلى الجنوب الغربي من نابلس، ويلفظ الاسم هناك غالباً بالنون عوضاً عن اللام أي: جمّاعين، وهذا ليس أمراً شاذاً بالنسبة للأسماء المنتهية بالياء واللام أي الأسماء التي ترجع بالأصل إلى مركبات مع لفظة: إيل (إله). فمن الواضح هنا أن جمّاعيل تعود إلى مركب قديم من هذا النوع يجب أن يكون أصله גְּמַלְיֵאֵל (جَمْلي إيل) وهو اسم يرد في المصادر بين أسماء الأشخاص المعروفة في الكنعانية ثم الآرامية والسريانية قسمه الأول גמל ـ جمل ـ يعني رحم وصان وعطف ولطف ورق... الخ بحيث يعني الاسم المركب مثلاً: لطف الله أو رفق الله أو ما شابه من الأسماء المستخدمة في العربية. أما كيف تحول إسم جَمْلي إيل إلى جمّاعيل فلا يعتبر تطوراً حصل وفقاً لقواعد لغوية معينة وإنما هو تغير تلقائي حصل لتسهيل اللفظ. ثم أن حشر العين بدلاً من اللام في وسطه فأمر ليس مستغرباً أيضاً عندما نرى كيف أن بارين أصبحت بعرين وتل أرفاد أصبحت تل رفعت.

الجماهرية

(ياقوت 2 ص 114 ـ مراصد 1 ص 264)

المقصود بهذا الاسم كما يقول ياقوت أحد الحصون الساحلية عند جبلة ولكن هذا الاسم غير معروف في أيامنا هذه كما أنه غير معروف أي الحصون كان مرة قد أطلق عليه هذا الاسم. ومن جهة أخرى فإن التسمية لا تحتمل تفسيراً آخر سوى كونها منسوبة إلى صيغة الجمع العربية جماهر أو جماهير وهو الأصح.

جمرايا

(ياقوت 1 ص 557)

من قرى وادي بردى. الاسم ببساطة هو صيغة الجمع الآرامية גומריא ـ جُمْرايا من المفرد גומרא (الجمرة بالعربية) أي مكان الجمر.

جَمْع

(ياقوت 2 ص 118 ـ مراصد 1 ص 264).

ليس معروفاً بين الأسماء الطبوغرافية اليوم كما أنه ليس له ذكر في مصادر أخرى. أما ياقوت فيقول أنه اسم حصن عند الشوبك في وادي موسى. الاسم من حيث شكله لا يحتاج لتفسير. أما إن كان بالأصل تعريباً لفظياً لتسمية قديمة فليس هنالك من كلمة مشابهة في التركيب سوى الآرامية גמע جمع بمعنى الشرب والأدق بمفهوم الإحتساء والإرتشاف والتلذذ في الشرب.

جِنثاء

(ياقوت 2 ص 126 ـ مراصد 1 ص 267).

هنالك عدد من الأسماء الطبوغرافية يعطيها ياقوت صفة المؤنث بالعربية مضيفاً إلى آخرها الهمزة ظناً منه أنها بالأصل صيغ مؤنثة فهنالك مثلاً: توماء وحقلاء وريحاء وصيداء... الخ التي هي: توما وحقلا وريحا وصيدا. وهو يقصد باسم جنثاء قرية بين دمشق وبعلبك التي هي بالواقع قرية جَنتا إلى الجنوب الغربي من بعلبك.

والاسم يلفظ بفتح أوله بينما كتبه لنا ياقوت بكسر أوله. الواقع أن كلا اللفظين يعود لنفس الأصل ويعني: الجنة أو الحديقة غير أن الفرق الوحيد هنا أن لفظ ياقوت للاسم بكسر أوله يشير إلى أن التسمية تعود للصيغة الآرامية القديمة גִּנְּתָא جنثا بينما تعبر اللفظة الحالية بفتح أول الاسم أنه يعود لصيغة أحدث وهي السريانية ܓܰܢܬܳܐ جَنثا.

جِنْدارِس (جنديرس)

(الدمشقي ص 122 و 205)

من القرى المعروفة في منطقة عفرين اليوم وتقع بينها وبين أنطاكية. شكل الإسم كما كتبه الدمشقي بالألف هو الأقدم والأقرب إلى الشكل القديم حيث أن اللهجة المعتادة في مناطق حلب والتي تنطق فيها الألف ممالة وقريبة من الياء جعلت هذا الاسم يلفظ ويكتب اليوم بالياء. فهو يرد في المصادر اليونانية بشكل ... Γίνδαρος - Gindaros - وفي السريانية بشكل ܓܶܢܕܪܘܣ - جَنْدَريوس - بصرف النظر عن اللاحقة اليونانية (OS -) التي لا تغير شيئاً في معنى هذا الإسم فإن هنالك صعوبة تكمن في معرفة إن كان الاسم قديماً يلفظ بفتح أوله كما أوردته الكتابات السريانية - جندريوس - وفي هذه الحال فهو ولا شك يرجع إلى صيغة آرامية أقدم هي גַּנְדְּרָא - جَنْدْرا - بمعنى: الكبرياء والخيلاء والاستعلاء مما يصح كمعنى مجازي لاسم قرية. غير أن ورود الاسم في المصادر اليونانية بشكل - Gindaros - يعكس لنا لفظاً للاسم بكسر أوله كما هو في شكله العربي والأصح أن اللفظ العربي للاسم تقليد للشكل اليوناني فقد يكون هذا إما لفظاً غير دقيق للشكل السرياني أو ربما لفظاً غير دقيق للاشتقاق آرامي آخر مضموم الأول ألا وهو גּוּנְדְּרָא.. جُنْدْرا الذي يعني: عقبة صخرية. وهذا احتمال ممكن أيضاً.

جنين:

انظر جينين

جوبر

(ياقوت 2 ص 139 - مراصد 1 ص 269).

أحد أحياء دمشق المعروفة اليوم. وقد كان قرية خارج المدينة في الغوطة أيام ياقوت. هنالك عدد من الأسماء في بلاد الشام اكتسبت في العربية صيغة فَوْعَل مثل جوشن (جبل جوشن) والشوبك وشومر وصوفر تعود في الأصل إلى أسماءَ متشابهة في تركيبها وكانت على الأغلب تلفظ بضم أولها (فُوعَل). بحيث يمكن ردّ اسم جوبر الى الآرامية גובר - جُوبَر - كلفظة مخففة من גוברא - جوبرا - بإهمال الألف في آخرها. وهذه لفظة لها مدلول القوة (وتستخدم خاصة في التعبير عن الرجال الأقوياء). وهناك واحدة من قرى حمص تدعى أيضاً «جوبر».

جوسيه

(ياقوت 2 ص 154 - مراصد 1 ص 272)

يأتي ذكرها عند الجغرافيين العرب (مثل اليعقوبي أيضاً وابن خرداذبه وأبي الفداء) كإحدى مناطق حمص المعروفة لدرجة أن بعضهم يسميها: إقليم جوسيه. وهنالك اليوم قريتان إلى الجنوب من حمص الأولى: جوسية الخراب (وهي بلا شك جوسية القديمة موضوع البحث)، والثانية: جوسية العمار (ومن الواضح أنها نشأت في أوقات حديثة نسبياً).

وجوسية تعريب لفظي لتسمية آرامية تظهر في الكتابات السريانية بشكل ܓܘܣܝܬ - جوسيت - (ومن الواضع أنها مخففة من ܓܘܣܝܬܐ جوسيتا بإهمال ألف الآخر).

كما تظهر في المصادر اليونانية بشكل: Γαυσιθων - Gausitun - والاسم مشتق من الجذر جوس الذي يعني بالآرامية الجرأة والتحدي والخيلاء (من ܓܘܣ) بينما يعني بالسريانية عدا عن ذلك التجول واللجوء ويقابل بالعربية: جاس. وعلى الأرجح فإن التسمية سريانية شكلاً ومضموناً إذ أن ܓܘܣܝܬܐ جوسيتا هي صيغة المؤنث من ܓܘܣܐ - جَوْسا - بمعنى الملجأ

أو مأوى المتجولين. واستناداً لما تذكره المصادر العربية من أنها محطة للقوافل معروفة (وقد يرجع ذلك إلى أزمنة أقدم) فعلى الأرجح أن التسمية حملت فعلاً هذا المدلول. وبهذا المعنى يرد في المصادر السريانية اسم جغرافي هو ܒܝܬ ܓܘܣܐ بيت جَوْسا - دون تحديد للموقع.

الجولان

(ياقوت 2 ص 159 - مراصد 1 ص 273).

اسم معروف للأراضي المرتفعة الممتدة بين حوران والمجرى الأعلى للأردن. ويبدو أن ياقوت لم يكن لديه الوضوح الكامل بالنسبة للتسمية (بعكس بقية الجغرافيين) إذ يقول غير جازم أن الجولان اسم قرية أو اسم جبل بالشام. والواقع أن هناك قرية في غربي حوران إلى الشمال الغربي من درعا تسمى سحم الجولان (ربما قصدها ياقوت) يعتقد بعض المستشرقين أنها هي نفسها تلك المدينة الوارد ذكرها في نصوص العهد القديم باسم גּוֹלָן جولان دون تحديد لموقعها. وهذا يبقى مجرد افتراض على كل حال. غير أن اللفظة العربية جولان لا تختلف في الشكل والمضمون عن גּוֹלָן التي هي صيغة آرامية واضحة من الجذر גול - جول - (جال بالعربية) المقصود بها منطقة التجوال والتنقل.

الجومة

(ياقوت 2 ص 15 - مراصد 1 ص 273)

قرية إلى الجنوب الشرقي من انطاكية، يبدو أنها في زمن الجغرافيين العرب كانت على درجة من الاتساع والأهمية لدرجة أن بعضهم (كابن خرداذبه وابن الفقيه وأبي الفداء) يسميها كورة الجومة. والاسم يرجع إلى السريانية ܓܘܡܐ جوما التي كانت تستخدم للتعبير عن بعض أنواع الحبوب الكبيرة خاصة الفول والترمس مما يشير إلى سبب التسمية.

عدا عن هذه الـ جومة يذكرالدمشقي (ص 208) قريتين أخريين بهذا الاسم: الأولى جومة بشرّي في شمال جبل لبنان التي لم تعد اليوم معروفة. والثانية جومة عكار لا تزال معروفة.

جونية

(ياقوت 2 ص 160 - مراصد 1 ص 274)

مدينة ساحلية معروفة شمالي بيروت يصفها الإدريسي (ص 372) كأحد الحصون الساحلية المعروفة في الشام. ترجع التسمية إلى اللفظة السريانية ܓܘܢܝܐ جونيا وهذه ترجع بدورها إلى اليونانية γωνία (gunia) التي تعني: زاوية ولكنها تستخدم في المفهوم الجغرافي بمعنى: الخليج. هذا وقد استخدم الكتاب العرب هذه اللفظة اليونانية في كتاباتهم إذ نرى الإدريسي في ذكره لخليج هذه المدينة يقول: هو جون كبير.

الجيب

(ياقوت 2 ص 170 - مراصد 1 ص 276).

تشمل هذه التسمية كما يقول ياقوت حصنين غير بعيدين عن بعضهما البعض هما الجيب الفوقاني والجيب التحتاني ويحدد موقعهما بين القدس ونابلس ولا يزال الموقع اليوم معروفاً إلى الشمال الغربي من القدس. يعتقد بعض المستشرقين أن الجيب هي نفس المنطقة المذكورة في عبرية العهد القديم باسم גִּבְעוֹן - جِبْعُون - غير أن هذا ينقصه الإثبات وحتى لو صحّ من ناحية طبوغرافية فلا يمكن تصوره من ناحية لغوية. وبتعبير آخر لو افترضنا أن جِبْعون القديمة هي نفسها الجيب الفوقاني والتحتاني فإن لفظة جبعون لا يمكن أن تصبح في العربية جيب استناداً لقواعد تطور الأسماء. والأرجح هو أن المنطقة هي نفسها التي تذكرها النصوص العبرية في مكان آخر باسم הַגֵּבִים - هاجِّيبيم - وهذه الأخيرة هي صيغة الجمع المذكر العبرية من كلمة גֵּב - جيب - وتعني الجبّ وبشكل أدق الجيب الأرضي أو الكهف الذي يحوي الماء. وعليه تكون التسمية قد عربت شكلاً ومضموناً وحتى صيغة الجمع بقيت طبوغرافياً بقسم التسمية إلى جيب فوقاني وجيب تحتاني.

جيت

(ياقوت 5 ص18)

يحدد ياقوت موقع هذه القرية عند نابلس. ويقال غالباً قرية جيت وتقع على التحديد في المنطقة الجبلية إلى الغرب من نابلس. يرد الاسم في الكتابات اليونانية بشكل Γιττα - Gitta - وهذا يعكس لنا شكلاً آرامياً مشابهاً وهو גִּיתָא جِيتا الذي نتجت عنه الصيغة العربية جيت بإهمال ألف الآخر الآرامية.

ولفظة גִּיתָא تقابل اللفظة الكنعانية المتمثلة في العبرية بشكل גַּת جَث أو تعتبر لفظة متطورة عنها وتعني: معصرة العنب.

جيتَيْن

(ياقوت 5 ص 18)

يعدّها ياقوت قرية تابعة لمدينة غزة ويبدو أنها لم تعد معروفة منذ عهد بعيد وعليه يتعذر تحديد الموقع. والاسم الذي جاء على صيغة المثنى في العربية من الإسم السابق (جيث) يرجح أن يكون تعريباً لفظياً دقيقاً لصيغة مثنى قديمة גִּתַּיִם جِتّيم إذ ربما يكون قد احتوى قديماً على معاصر للعنب.

جيرود، انظر جرود

الجيدور

(ياقوت 2 ص 173 - مراصد 1 ص 277)

يقصد الجغرافيون بهذه التسمية المنطقة الممتدة بين مرتفعات الجولان في الغرب وسهول حوران في الشرق. ويذكر أبو الفداء أن نوى كانت مركزاً لهذه المنطقة.

الاسم في الأصل مشتق من الجذر الكنعاني - الآرامي גדר جدر بمعنى التسوير أو الإحاطة والعزل والصيغة العربية للاسم (جيدور) يمكن إرجاعها إلى الآرامية גְּדוּר جِدُور التي لها مدلول المنطقة المحاطة أو المحمية والمعزولة. ومن الجدير بالذكر أن هناك قرية عند مدينة حبرون (الخليل) تعرف باسم جِدُور ويظهر

اسمها في عبرية العهد القديم أيضاً بصيغة مشابهة (גְּדוֹר). أما كيف تطور الاسم من جِدور إلى جيدور في المصادر العربية فيمكن توضيحه في أن الكسر في أوله كان ينطق بالمد الذي تحول تلقائياً إلى ياء تماماً كما هو الحال في تطور اسم جرود إلى جيرود.

جَيْرون

(ياقوت 2 ص 175 ـ مراصد 1 ص 278)

اسم لأحد أحياء مدينة دمشق القديمة وإليه ينسب أيضاً باب جيرون أحد أبواب الجامع الأموي. أما محاولات الكتاب العرب لتفسير هذه التسمية (مثل ياقوت والبكري وابن الفقيه والمسعودي) فتأتي مختلفة ومتناقضة إذ ينسب بعضهم الاسم إلى شخصية اسطورية هي «جيرون بن سعد بن عاد... بن... الخ. أو ينسبونه إلى شيطان اسمه جيرون كان قد بنى ذلك المكان. وهذا أمر مألوف في الكتب العربية فيما يتعلق بتفسير بعض الأسماء الجغرافية. أما الفكرة التي تبدو أقرب إلى المنطق العلمي فهي قولهم أن التسمية منسوبة إلى عمود كانت على رأسه صومعة للرهبان. والواقع أن شكل الاسم (جيرون) يمكن ردّه بكل تأكيد إلى اللفظة السريانية القديمة ܓܝܪܘܢ ـ جيرون ـ التي هي صيغة التصغير الآرامية من ܓܝܪܐ ـ جيرا. وهذه تعني: السهم أو الحربة أو البرق. وهذا يفسح المجال لاستنتاج أكثر من تفسير محتمل للإسم، فمن الممكن أن ذلك العمود مع الصومعة الموصوف في المصادر العربية كان برجاً تطلق منه السهام أو أطلق عليه وصف ܓܝܪܘܢ (السهم) مجازياً أو أنه كان برجاً تؤدى فيه مهمة علمية فلكية مثلاً أو غيرها. ومن الجدير بالذكر أن اسم ـ جِيُرون ـ موجود أيضاً في شمال لبنان. والأرجح أنه يعود لاشتقاق مشابه.

جينين

(ياقوت 2 ص 180 ـ مراصد 1 ص 279)

كان لا بد من إدراج الاسم في هذا المكان لأنه يرد عند الجغرافيين العرب بهذه الصيغة التي حشرت فيها الياء بعد أول الاسم وهي ظاهرة ليس لها تفسير لغوي إذ

أن لفظة جنين المعروفة لدينا هي الأصح. والأقرب إلى الصيغة القديمة أن يلفظ الاسم بتشديد النون. وتوجد في بلاد الشام على الأقل أربع مناطق بهذه التسمية: أولاها وأشهرها عند الجغرافيين العرب هي تلك التي يدعونها جينين والواقعة إلى الشمال من نابلس. أما الاسم القديم لتلك المنطقة فتذكره النصوص العبرية بشكل עֵין - גַּנִּים - عين جَنّيم - وقد أهمل منه المضاف في أزمنة لاحقة. وتغير لفظة גַּנִּים (التي هي صيغة جمع المذكر العبرية) إلى جنين في العربية أمر ممكن واعتيادي ولكن الأرجح هنا أن الاسم كان أيضاً يلفظ بالآرامية الفلسطينية ... גַּנִּין . . . . . - جَنّين - (أي بنهاية الجمع المذكر الآرامية) في مرحلة ما قبل العربية وكل ما حصل في الصيغة العربية هو إهمال التشديد. واللفظة بشكل عام تعني: الجنائن.

وثانية هذه المناطق هي جنين الواقعة إلى الغرب من إربد بينها وبين الأردن. أما الثالثة فهي جنين عند طرابلس والرابعة جب جنين في البقاع.

الجي

(الإدريسي ص 356)

يعدها الإدريسي من المناطق الفلسطينية (ويقصد جند فلسطين) وهي مكان بسيط اليوم والموقع إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت في وادي موسى (بترا). والإسم يرد في المصادر اليونانية بشكل ... Γαί - Gai - أو ... Γαΐα - Gaia - وفي السريانية بشكل مشابه ܓܝܐ جَيّا وهو مشتق من الجذر الآرامي גְּאָה - جآ - بمعنى اختال وزها وافتخر وما شابه.

فالتسمية إذن لها مدلول المنطقة الفخورة أو الجذّابة.

الجية

(الإدريسي ص 371)

يعدها الإدريسي بين الحصون الساحلية في الشام. وتقع إلى الشمال من صيدا. أما الإسم من حيث اشتقاقه ومعناه فهو كالاسم السابق غير أن ما حصل هنا هو أن

ألف الآخر في اللفظة الآرامية ܓܢܬܐ - جَيّا - استبدلت بنهاية التأنيث العربية بينما أهملت هذه الألف بالنسبة للإسم السابق.

✍ ✍ ✍

الحاء

حارِب

(ياقوت 2 ص 183 - مراصد 1 ص 280)

يحدد ياقوت موقع هذه القرية عند مرج الصفّر شمالي حوران. ويبدو أنها منذ زمن بعيد لم تعد معروفة. أما الاسم فعلى الأرجح أنه يعود للفظة آرامية بصيغة مشابهة وهي « חָרֵב » حارِب وتعني المكان الخَرِب أو المهجور.

الحارث

(ياقوت 2 ص 183 - مراصد :1 ص 280)

يبدو مما كتبه ياقوت انه لم يكن في البداية متحققاً من التسمية إذ قصد بـ الحارث قرية في حوران ثم ذكر فيما بعد في كتابه: المشترك أن الحارث اسم جبل في حوران مسمياً إياه: حارث الجولان وهذا هو الأصح. والحارث معروف عند العرب من أسماء الأشخاص كما يرد في الكتابات الآرامية بشكل חרת חרתת (حرثت) غير أن هذا لا يعني نسبة الجبل إلى شخص بهذا الاسم، فالكتابات السريانية تذكر ܛܘܪܐ ܕܚܪܬܐ - طورا د.حارثا - (جبل حارثا) والكلمة الثانية ܚܪܬܐ (حارثا والأصح حرْثا) ناتجة بالواقع عن إهمال الألف في ܐܚܪܬܐ أَحرْثا (وهذه الألف تهمل في السريانية بشكل خاص في هذه الكلمة) التي تعني: الآخر أو النهاية والمخرج بمدلول زماني أو مكاني كما تعني الحدود أو الهدف أو القمة.

حارم

(ياقوت 2 ص 184 ـ مراصد 1 ص 281)

من المناطق المعروفة في الشمال السوري بين حلب وانطاكية. الجذر الثلاثي חרם ـ حرم ـ له في كل اللغات السامية نفس المدلول. وصيغة حارم ترجع بلا شك إلى صيغة آرامية مشابهة تماماً هي חרמא ـ ܚܪܡܐ كإسم فاعل أو صفة لها كتسمية طبوغرافية مدلول الحصانة والمنعة.

حاس

(ياقوت 2 ص 184 ـ مراصد 1 ص 281)

من قرى معرة النعمان. أما الاسم فليس له إلا تفسير واحد هو رده إلى اللفظة الآرامية חס ـ ܚܣ حاس التي تقابل العربية حاشا. فيكون المقصود بتسمية هذه القرية «حماها الله» أو بهذا المعنى.

الحاضر

(ياقوت 2 ص 184 ـ 186 ـ مراصد 1 ص 281)

لفظة عربية صرفة من حَضَرَ والمقصود بها الإقامة والاستقرار. وقد أطلقت التسمية بهذا المدلول في المصادر العربية على أحياء نشأت بجانب بعض المدن القديمة في أوائل العهد العربي الاسلامي وأبرزها مما يرد ذكره: حاضر حلب ـ حاضر قنسرين ـ حاضر طيء (نسبة للقبيلة العربية المعروفة الذي يقول البلاذري أنه عند قنسرين وربما كان هو حاضر قنسرين نفسه) ـ ثم حاضر حماه الذي يكون اليوم قسماً معروفاً من المدينة.

حافر:

انظر دير حافر

حامر

(ياقوت 2 ص 187 ـ مراصد 1 ص 282)

يقصد ياقوت بهذا الاسم ناحية معينة من أراضي الفرات دون تحديد لموقعها. وهو يذكر عدا عن ذلك أن عدة أمكنة ووديان من المناطق التي تنزلها القبائل العربية معروفة بهذه التسمية. غير أن هناك قرية في حوران بمنطقة ازرع معروفة باسم حامر. وتفسير الاسم استناداً للعربية من ركوب الحمير (أي راكب الحمار) ليس مستبعداً. غير أنه قد يكون مشتقاً من الاحمرار خاصة كتسميةَ طبوغرافية تعكس صفة لبعض المناطق بادية الحمرة.

جِباران

(ياقوت 2 ص 192 ـ مراصد 1 ص 283)

يقول ياقوت أنها بلدة بالشام دون تحديد لموقعها. غير أن هذا الاسم غير معروف اليوم بين الأسماء الجغرافية. كما أنه من غير الممكن إثباته أن يكون ياقوت قد قصد بذلك تلك القرية المسماة حبران والواقعة الى الجنوب الشرقي من السويداء.

ولفظة حباران التي هي من حيث الشكل صيغة المثنى في العربية لا يمكن إيجاد تفسير لها دون الإحاطة بالظروف التي نتجت عنها هذه التسمية الغامضة.

جِبال

(ياقوت 2 ص 193 ـ مراصد 1 ص 283)

يعدها ياقوت من قرى وادي موسى الواقعة عند مدينة الكرك. والاسم من حيث شكله يفسر على أنه جمع حَبْل غير أنه قد يكون جرى تحريك أوله بالكسر في العربية فقط أي أنه ربما يرجع إلى اسم آرامي يلفظ أوله ساكناً مثل חְבָלָא حْبالا وهي لفظة تقابل الحَبل في العربية (بإهمال الألف من آخرها).

والجدير بالذكر أن تسمية من هذا النوع وبهذا المعنى ولكن في صيغة الجمع الآرامية نجدها اليوم أيضاً في القرية اللبنانية: حْبالين.

حَبْراص (حبراس)

(الدمشقي ص 202)

يرد ذكرها عند الدمشقي بين القرى التابعة لدمشق في الناحية الجنوبية وهي بلا شك قرية حبراس الواقعة إلى الشمال من إربد. ولا نعرف السبب الذي جعل الدمشقي يكتب الإسم بالصاد بدلاً من السين التي هي ليست من أصل الإسم بل لاحقة يونانية، بحيث يجب ارجاع التسمية الى منشأ آرامي وهذا يقود الى احتمالين: الأول أن يكون الاسم بفتح أوله (كما يكتبه الدمشقي) هو الأقدم وبالتالي الأصح وفي هذه الحال يكون أصله חַבְרָא حَبْرا بمعنى الصديق أو الصاحب والرفيق (ولفظة الحَبْر معروفة). والاحتمال الثاني أن تكون اللفظة المعتادة بكسر أوله (حِبْراس) هي الأقدم بحيث يكون أصله חִבְרָא - ܚܒܪܐ التي تعني: الظلام. والاحتمال الأول هو الأرجح.

حَبْرون

(ياقوت 2 ص 194 - مراصد 1 ص 284)

يذكر كل من ياقوت والمقدسي صيغة أخرى لهذا الاسم هي حَبْرى ولكنها بالواقع صيغة غير مستخدمة. وحبرون هي مدينة الخليل. أما الإسم الأقدم للمدينة فقد كان קִרְיַת - אַרְבַּע قِرْيَث أربع ومعناه مدينة الأربعة، الذي أهمل وغلب عليه اسم חֶבְרוֹן حِبْرون (ويشكل بالعربية بفتح أوله) الذي لا يختلف في معناه عن قريث أربع اختلافاً جوهرياً حيث أن صيغة חֶבְרוֹן تعني أيضاً: منطقة العُصْبة. والجدير بالذكر أن احدى قرى محافظة طرطوس - منطقة صافيتا - تدعى أيضاً «حبرون».

حَبْلة

(ياقوت 2 ص 198 - مراصد 1 ص 285)

يحدد ياقوت موقع هذه القرية عند عسقلان ولكنها تقع بالفعل إلى الشمال الشرقي من يافا. الاسم في ظاهره يدل على صيغة المؤنث من حَبْل ولكن المرجح أنه

تعريب لفظي لتسمية آرامية مشابهة هي חַבְלָא حَبْلا (بحلول نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر) وهذا لا يعني بالضرورة ذلك الحبل المستخدم في الربط وغيره (علماً أنه ممكن) إذ تستخدم اللفظة مجازياً في التعبير الجغرافي ايضاً.

الحُبَيّا

(ياقوت 2 ص 200 - مراصد 1 ص 285)

لا نعرف شيئاً عن هذا المكان الذي يكتفي ياقوت بذكره على أنه موضع في الشام. أما الإسم ففيه بعض الغموض حيث أن الإمكانية الوحيدة في تفسيره هي رده إلى لفظة آرامية مثل חוֹבַיָּא - حوبَيّا - التي هي صيغة الجمع القديمة من كلمة חוֹבָא وتعني الدَّيْن أو الذنب وخيبة الأمل، أو الى السريانية ܚܘܫܟܐ حوشْيا وتعني الظلمة.

الحَبيس

(ياقوت 2 ص 201 - مراصد 1 ص 285)

ليس لهذا الإسم من تفسير آخر سوى ما يوحي به لفظه. ويذكر ياقوت مكانين بهذا الاسم: الأول في الرقة أو قريباً منها على الفرات، أما الثاني والذي يرد ذكره أيضاً عند ابن القلانسي كأحد الحصون التابعة لدمشق فيمكن تحديد موقعه إلى الجنوب من اليرموك.

حتّاوة

(ياقوت 2 ص 202 - مراصد 1 ص 286)

من القرى التابعة لعسقلان كما يذكر ياقوت ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن بعيد. كما أن الاسم يَلُفّه الغموض من حيث الاشتقاق والمعنى وليس هنالك من كلمة قريبة منه في تركيبها. ولكن لا يستبعد والحال هذه أن يكون تحريفاً للفظة آرامية مثل חֲדַתּוּתָא - ܚܕܬܘܬܐ تدغم فيها الدال وتلفظ: حتّوثا وتعني الحداثة أو المنطقة الحديثة. وهذا مجرد افتراض طالما أن المكان لم يعد معروفاً ولا نستطيع الجزم أن كانت كتابة الاسم عند ياقوت دقيقة.

الحثا

(ياقوت 2 ص 203 - مراصد 1 ص 286)

ليس معروفا بين الأسماء الجغرافية اليوم. غير أن ياقوت يستنتج من ورود الإسم في الشعر العربي معطوفاً على أتيدة (وهو مكان مجهول أيضاً) أنه موضع في الشام.

أما الإسم فيمكن تفسيره استناداً للعربية بالمكان الذي تكثر فيه الغبار (غبار الأرض أو غبار التبن) علماً أنه يمكن رده للفظة الآرامية חַתָּא شكلاً ومضموناً.

حجر الذهب

(ياقوت 2 ص 213 - مراصد 1 ص 289)

من الأمكنة المعروفة في مدينة دمشق القديمة يرد ذكره أيضاً مراراً عند ابن عساكر.

حجر شُغْلان

(ياقوت 2 ص 214 - مراصد 1 ص 290)

من غير الممكن التعرف اليوم على هذا المكان الذي يصفه ياقوت بأنه حصن في جبل اللكام (الأسود) عند أنطاكية. ولفظة شُغلان تعود في اشتقاقها إلى السريانية ܫܘܓܠܐ شوغلا (الشغل والعمل بشكل عام) اما نهاية الألف والنون فتعكس خاصة في السريانية الحديثة أسلوباً عامياً في صياغة الجمع ويتبين من ذلك انه كان مكاناً للعمل والانتاج.

حِجرْا

(ياقوت 2 ص 214 - مراصد 1 ص 290)

إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة. يظن دوسّو Dussaud (ص 304) أنها هي نفسها حجيرة (التي سيأتي ذكرها) ولكن ذلك موضع شك حيث أن هذه الأخيرة كانت أيضاً معروفة عند ياقوت. أما التسمية فتعود بلا شك للآرامية חִגְרָא حِجرْا بمعنى الإحاطة والتسوير والمنع (وكذلك الحَجْر في العربية).

حجيرا

(ياقوت 2 ص 216 ـ مراصد 1 ص 290)

تقع إلى الجنوب من دمشق. وغالباً ما يلفظ الاسم ويكتب اليوم بنهاية التأنيث العربية حجيرة (أي بالتاء المربوطة) عوضاً عن الألف التي تمثل الصيغة القديمة للاسم. فالأصل في التسمية الآرامية חֲגִירָא حَجيرا التي هي صيغة اسم المفعول من חגר حجر (أي حجر ومنع وحصن) وتعني بذلك المكان المحاط والمحصن.

الحدث

(ياقوت 2 ص 218 ـ مراصد 1 ص 291)

هنالك عدة مناطق في بلاد الشام عُرفت وما تزال بهذا الاسم، يذكر منها الجغرافيون العرب منطقتين فقط: الأولى وهي أشهرها في المصادر العربية والتي يسميها بعض الجغرافيين الحدث الحمراء ويعتبرونها من الحصون المعروفة في الشمال السوري كانت تقع بين مرعش والفرات الأعلى. أما الثانية فيذكرها الإدريسي (ص 373) في تعداده للمواقع الساحلية وهي إلى الجنوب الشرقي من طرابلس. ولا نعرف إن كان الدمشقي قد قصد بذكر الحدث (ص 208) هذه بالذات أو تلك التي عند بيروت. عدا عن أن الكتابات السريانية تذكر مناطق أخرى بهذه التسمية من أهمها في الجزيرة السورية حصن الحدث عند نصيبين ومدينة الحدث على دجلة عند الموصل. ولفظ الحدث هو نقل عن التسمية السريانية ܚܕܬܐ حَدَثا (بإهمال ألف الآخر) أي الحديثة.

حَدَس

(ياقوت 2 ص 221 ـ مراصد 1 ص 291)

يكتفي ياقوت بقوله: موضع بالشام. ولكنه غير معروف بين الاسماء الجغرافية. وأغلب الظن أن ياقوت سمع رواية يذكر فيها اسم الحدث بالسين كما هو معتاد في اللهجة العامية فعمد إلى تسجيل (الحدس) كاسم موضع دون أن يحقق فيه.

الحديثة

(ياقوت 2 ص 225 - مراصد 1 ص 292)

تسمية عربية صرفة أطلقت على مناطق تم تجديد بنائها أو توسيعها بإقامة أحياء جديدة خلال العهد العربي الاسلامي وأغلب ما تذكره المصادر العربية بهذا الاسم مناطق عراقية. غير أن ياقوت يذكر عدا عن ذلك في الشام منطقتين: الأولى حديثة الجرش وتقع الى الجنوب الشرقي من دمشق. وربما غفل عن ذكر حديثه التركمان الواقعة قريباً منها أو لم يكن لديه علم بها. والجدير بالذكر أنه نتيجة للطريقة الشعبية في اللفظ غلب على هذا الاسم شكل حتيتة إذ يقال اليوم حتيتة التركمان وحتيتة الجرش (أو جديدة الجرش تأثراً ببعض المناطق المسماة جديدة).

أما الثانية فيقول ياقوت في كتابه المشترك أنها قرية تابعة لمعرة النعمان غير أنه من الصعب اليوم التعرف على موقعها.

الحُدَيْجاء

(ياقوت 2 ص 226 - مراصد 1 ص 292)

ليس معروفاً بين الأسماء الجغرافية اليوم. غير أن ياقوت نقله عن الشعر العربي على أنه اسم موضع في الشام (وربما في حوران). ورغم أن الاسم عبارة عن صيغة التصغير العربية من حدجاء فإنه من المتعذر أن نعرف ما هو المقصود بهذه الصفة كتسمية جغرافية حيث أن للفظة حدجاء أكثر من مدلول في العربية.

حرّان

(ياقوت 2 ص 230 - مراصد 1 ص 294)

من الأسماء المعروفة جيداً في الطبوغرافية السورية حيث أنه عدا عن مدينة حران المشهورة تاريخياً في الجزيرة السورية العليا والواقعة إلى الشمال من تل أبيض، توجد على الأقل ثلاث مناطق أخرى بهذه التسمية وكلها وردت عند ياقوت:

الأولى من قرى معرة النعمان والثانية عند دمشق وتدعى حران العواميد. أما الثالثة فهي من قرى حوران في منطقة اللجاة.

العقبة الوحيدة في التسمية ليست في تفسيرها بل في وجود عدة مناطق بنفس الاسم إذ أنه من المتعذر أن نثبت أن هذه المناطق كلها أعطيت نفس الاسم نسبة لتلك المدينة المعروفة رغم أنّ هذا أمر معروف واعتيادي في الطبوغرافيا التاريخية، خاصة اذا كان الاسم يخضع لامكانات أخرى في الاشتقاق. ومدينة حران هذه يرد اسمها في الكتابات المسمارية الاشورية بشكل: خَرّانو - في السريانية القديمة بشكل ܚܪܢ أو ܚܪܢ وتقرأ: حاران أما المصادر اليونانية فتكتبها Χαρράν خرّان.

وأما لفظة خرّانو في المسمارية فلها مدلولان: الأول هو الطريق أو ملتقى الطرق والثاني هو مكان الأعمال والتبادل الاقتصادي والواقع أنه ليس هناك اختلاف جوهري بين المدلولين إذ كانت للمدينة صفة المحطة التجارية.

ولا يستبعد أن يكون أحد الاسماء الاخرى لتلك القرى من منشأ آخر حيث أن إمكانية الاشتقاق والحال هذه من لفظة חרר حر (أي الحرارة) بمعنى المكان الحار محتملة.

حربنفسه

(ياقوت 2 ص 233 - مراصد 1 ص 294)

من مناطق حمص إلى الشمال الغربي منها. يرد الاسم عند ياقوت منتهيا بالالف: حربنفسا ولكن الأرجح أن الصيغة المعروفة حالياً والمنتهية بالهاء هي الأصح والأقرب لشكل الاسم القديم. فمما لا شك فيه ان الاسم تعريب لفظي لمركب آرامي سرياني. ولكن لما كان من المتعذر التعرف بصورة أكيدة على نهاية المقطع الأول في هذا التركيب لأن هناك احتمالين، فإن ذلك يضع امامنا تفسيرين للاسم: الأول أن يكون التركيب في الأصل ܚܪ ܒܢܦܫܗ حار بنَفْشِه (أي حار بنفسه) والثاني أن يكون أصل التركيب هو ܚܪܒ ܢܦܫܗ حرب نَفْشِه (وقد تلفظ الحاء خاء) فتعني خرب نفسه.

حربنوش

(ياقوت 2 ص 233 - مراصد 1 ص 294)

قد يقلب هذا الاسم في اللهجة المحلية بتقديم النون على الباء فيقال حرنبوش وهو لفظ خطأ، والقرية معروفة الى الشمال من إدلب. والاسم من حيث تركيبه وتفسيره يشبه الاسم السابق (حر بنفسه) مع ملاحظة الامور الثلاثة التالية:

أولاً: هنالك أمر معروف في الآرامية وخاصة السريانية هو أن الفاء تلفظ في بعض الأحيان كالواو تماماً ويبرز هذا اللفظ خاصة في كلمة ܢܦܫܐ نَفْشا (أي نفس) التي تلفظ وتكتب أيضاً ܢܘܫܐ ... نوشا. وتلك ميزة لا تدعو للاستغراب خاصة بالنسبة للحروف الشفوية حيث أن الباء في بعض اللهجات الآرامية تلفظ أيضاً كالواو.

ثانياً: بقيت الشين الآرامية كما هي ولم تصبح سيناً فبقي الاسم من هذه الناحية أقرب الى الشكل القديم. وثالثاً: أهملت نهاية الاسم بعكس الاسم السابق الذي حافظ على الألف أو الهاء (حربنفسا أو حربنفسه).

حربه

(البكري 1 ص 277 - ياقوت 5 ص 18)

لم يقدم البكري في ذكره لهذه القرية أية تفاصيل عن موقعها كما يأتي ذكرها عند ياقوت في الهوامش فقط وباختصار كموضع في الشام. ولكن من المرجح أن المقصود بذلك هي قرية حربا في الجنوب اللبناني حيث أن هناك قريتين أخريين بأسماء متشابهة: الأولى هي خْرَبْتا في البقاع والثانية أيضاً خْرَبْتا إلى الشمال الشرقي من اعزاز (عزاز)، وقد يلفظ الاسم ويكتب بصيغة التأنيث العربية أي خْرَبْته.

والأسماء بالنسبة للقرى الثلاثة متشابهة المعنى والفرق الوحيد بينها هو أن حَرْبا (التي كتبها البكري وياقوت بصيغة المؤنث العربية: حربه) لفظة طبق الأصل لصيغة المذكر الآرامية ܚܪܒܐ اي المكان الخَرِب أو المهجور. بينما خْرَبْتا (أو بالتاء المربوطة حربته) بالنسبة للقريتين الأخريين هي صيغة المؤنث الآرامية ܚܪܒܬܐ أي الخربة.

حرجلة

(ياقوت 2 ص 238 - مراصد 1 ص 295)

هنالك قريتان معروفتان بهذا الاسم الأولى جنوبي دمشق والثانية الى الشمال الشرقي من اعزاز (عزاز) يذكر منهما ياقوت الأولى فقط، أصل الاسم بالآرامية والسريانية חַרְגְּלָא - ܚܪܓܠܐ حَرجولا (وقد يلفظ بتشديد اللام كما في لفظه العربي) ويعني الجرادة. وهنا حلت نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر الآرامية.

حردان

(ياقوت 2 ص 238 - مراصد 1 ص 295)

يعتبرها ياقوت من القرى التابعة لدمشق غيز أن موقعها لم يعد اليوم معروفاً. قد يكون الاسم في الأصل مشتقاً من الجذر الآرامي חָרַד حرد بمعنى الارتجاف والخوف ولكن المرجح هو اللفظة السريانية ܚܪܕܢܐ حَرْدانا (بإهمال الألف من آخرها) التي تعني الحردون (السحلية).

حُردفنة

(ياقوت 2 ص 239 - مراصد 1 ص 295)

تذكر المصادر السريانية قرية بهذا الاسم ܚܪܕܦܢܐ حُردَفنه في الجزيرة السورية العليا عند بيت عربايا في نواحي نصيبين (PSm.Suppl.123) بينما يقول ياقوت ان حردفنة قرية في نواحي منبج. وهذه الأخيرة ليس لها ذكر في مصادر أخرى ومن المتعذر التعرف على موقعها. أما التسمية فتعني نبات الدفلى وهي كلمة يونانية في الأصل Ροδοδαφνη دخلت الآرامية بشكل הֲרְדּוּפְנֵי هِرْدُفْني أو הִרְדְּפָנֵי هِرْدَفني والسريانية بشكل ܚܘܪܕܦܢܐ حُورْدَفْنِه.

حرذفنين

(ياقوت 2 ص 239 - مراصد 1 ص 295)

يلفظ هذا الإسم غالباً اليوم بالتاء بدل الفاء أي حردتنين وهو لفظ خطأ. والقرية تقع إلى الشمال من حلب في منطقة أعزاز. أما اسم حُرْدُفنين فهو لفظ طبق الأصل للآرامية חַרְדְּפְנִין التي هي صيغة الجمع المذكر من الاسم الآنف الذكر (حردفنه) ويبدو أن المنطقة كانت تكثر فيها نباتات الدفلى.

حرستا

(ياقوت 2 ص 241 - مراصد 1 ص 296).

في سوريا على الأقل أربع مناطق بهذا الاسم: الأولى هي حرستا المعروفة كإحدى ضواحي دمشق الشمالية والتي يذكرها ياقوت كقرية تابعة لدمشق. وتسمى أيضاً حرستا البصل. الثانية إلى الشرق من دمشق وتدعى حرستا القنطرة. الثالثة يعدها ياقوت من القرى التابعة لحلب ويحدد موقعها عند رعبان على الفرات الأعلى أي إلى الشرق من عينتاب. أما الرابعة فقرية صغيرة عند الجبول إلى الجنوب من حلب. وإسم حرستا لفظة خففت فيها الراء من الآرامية חָרָסְתָּא حَرّاسْتا التي هي صيغة مؤنثة بمعنى صانعة القدور (الفخارية) وبتعبير آخر منطقة انتاج القدور. ويمكن القول أن وجود أربعة أماكن بهذه التسمية ليس من قبيل الصدفة إذ يبدو أن المناطق الأربع كانت معروفة يوماً بهذه الصناعة.

حرلان

(ياقوت 2 ص 244 - مراصد 1 ص 296)

يقصد ياقوت بهذا الاسم ناحية معينة من نواحي دمشق غير أن التسمية ليست معروفة اليوم. واللفظة آرامية وهي من أسماء النباتات والأصح أن تلفظ بضم الحاء חֻרְלָא - ܚܘܪܠܐ حُرْلا ويقصد بها الجلبان كما تذكر المصادر السريانية أما النون في آخر الإسم فتعبر في السريانية غالباً عن صيغة الجمع (كما ورد في إسم ترمسان) ويبدو أن تلك الناحية كان يكثر فيها الجلبان مما أكسبها التسمية.

الحرملية

(ياقوت 2 ص 244 ـ مراصد 1 ص 296)

يعدها ياقوت من القرى التابعة لأنطاكية، غير أنه يتعذر اليوم تحديد موقعها، والتسمية مشتقة من «الحرمل» اسم نبات معروف. عدا عن ذلك هناك ما يزيد عن العشرة أماكن في سوريا بتسميات مشابهة، مثل «حرمل» في منطقة مصياف، و «تل حرمل» في منطقة رأس العين و «رسم الحرمل» أربع مرات في منطقتي الباب ومنبج، ثم بصيغة المؤنث العربية «حرملة» خمس مرات في مناطق إدلب والرقة والحسكة ورأس العين، عدا عن «مشيرفة حرملة» أيضاً في رأس العين.

حسبان

(ياقوت 3 ص 859 ـ أبو الفداء ص 227)

يأتي وصفها عند ياقوت كقرية بسيطة وعند أبي الفداء كمركز لمنطقة البلقاء من شرقي الأردن. والمقصود بذلك تلك المدينة المعروفة في العصر القديم باسم «חֶשְׁבּוֹן ...: حِشبون» مدينة الأموريين، التي لا تزال آثارها معروفة إلى الجنوب الغربي من عمان.

في المصادر السريانية يرد الاسم ايضاً بصيغة مشابهة أي « ܚܫܒܘܢ ...: حِشْبون». وطريقة كتابة الاسم عند الجغرافيين العرب بضم أوله يمكن اعتبارها تعريباً في الشكل والمضمون للاسم القديم، إذ أن اللفظة القديمة «حشبون» لها مدلول مشابه للصيغة العربية «حُشبان».

حِسْمى

(ياقوت 2 ص 267 ـ مراصد 1 ص 303)

اسم لبقعة جغرافية تمتد شرقي وادي العربة إلى الجنوب من بترا، وإلى الشمال الشرقي من مدينة العقبة. والتسمية بلا شك آرامية الأصل، غير أن لفظة «חִסְמָא :

جِشما ـ جِشمي، لها عدة معانٍ مثل: حزم أو ربط وشدّد وسدّ أو منع وعدا عن ذلك حَسَدَ، ومن هنا يتعذر القول أي مدلول فعلاً كان هو المقصود باللفظة كتسمية جغرافية.

الحصّ

(ياقوت 2 ص 274 ـ مراصد 1 ص 305)

لم يوضح ياقوت ما هو المقصود بهذا الاسم، حيث يقول: موضع في نواحي حمص. ولفظة الحصّ عند اللغويين العرب (مثل لسان العرب وتاج العروس) ذات مدلولين، فهي تعني إما الحجارة الكريمة أو أنها إسم آخر للورس أو الزعفران.

حصن الأحمر

(ياقوت 1 ص 156 و 3 ص 616 ـ مراصد 1 ص 32)

تسمية كانت تطلق على مدينة عتليت الساحلية (انظر في باب العين).

حصن الأكراد

(ياقوت 2 ص 276 ـ مراصد 1 ص 305)

هو ما يسمى اليوم قلعة الحصن ويعتبر من أهم الحصون السورية في العصور الوسطى. وتشير المصادر إلى أنه كان يدعى حصن السفح وقد جاءت تسمية حصن الأكراد بعد قيام أحد أمراء حمص في القرن الحادي عشر بتجديد بنائه ووضع حامية من المقاتلين الأكراد فيه. غير أنه لا يوجد في المصادر ذكر لتسميات أقدم من ذلك في التاريخ القديم.

حصن التينات:

انظر التينات.

حصن الداوية

(ياقوت 2 ص 276 - مراصد 1 ص 305)

المرجح كما يبدو من وصف ياقوت أن حصن الداوية تسمية أخرى للمكان الوارد سابقاً باسم حجر شغلان (انظر هناك) أو ربما لموقع قريب منه. ومما يرجح أنه نفس الموقع هو تفسير شغلان بمكان العمل حيث أن لفظة الداوية هي نفس اللفظة المعروفة في المصادر السريانية بشكل ܕܳܐܘܰܝܳܐ داوَيّا والمقصود بها الناس الذين نذروا أنفسهم للمعبد وعاشوا حياة كلها تقشف وعمل وقسوة وشقاء.

حصن سلمان

(ياقوت 2 ص 276 - مراصد 1 ص 305)

يرد الاسم غالباً إلى جانب اسم قورس (انظر مثلاً عند البلاذري وابن الأثير أيضاً) مما يشير إلى أن الموقع يجب أن يكون إلى الشمال من عزاز (اعزاز). أما التسمية فتنسبها المصادر العربية إلى سلمان بن ربيعة الباهلي أحد القادة العسكريين في بدايات العهد العربي في سوريا.

حصن عديس

(ياقوت 2 ص 276 - مراصد 1 ص 305)

يعتقد ياقوت أنه موقع بين حلب والفرات. ولكنه غير معروف اليوم. كما أن الاسم لم يرد مشكولاً عند ياقوت إذ يمكن قراءته عَديس أو عُدَيْس مما يجعل من الصعب معرفة المقصود بهذه التسمية.

حصن العنب

(ياقوت 2 ص 277 - مراصد 1 ص 305)

قد يكون هذا الموقع الحصين الذي يجعله ياقوت في نواحي القدس هو نفسه ما يسمى اليوم خربة العنب الواقعة إلى الشمال الشرقي من بيت جبرين.

حصن المثقَّب

(ياقوت 4 ص 414 - مراصد 3 ص 41)

من المتعذر تحديد موقعه غير انه يعد بين المعاقل الساحلية الحصينة على السفوح الغربية لجبل الأسود (اللكام) المشرفة على خليج اسكندرون (كما يستدل من ذكره عند البلاذري والادريسي وابن حوقل). هذا ويعلل ياقوت تسمية المثقّب بالمظهر الطبوغرافي لذلك المكان.

حصن مقدية

(ياقوت 2 ص 278 - مراصد 1 ص 306):

انظر اسم مقد ومقدية.

حصن منصور

(ياقوت 2 ص 278 - مراصد 1 ص 306)

يعد بين المعاقل الحصينة والمشهورة في الشمال السوري ويحدد الجغرافيون موقعه مقابل الفرات الأعلى إلى الغرب من مدينة سُمَيْساط (ابن خرداذبه ص 97 - ابن حوقل ص 181 - ابو الفداء ص 268 - الدمشقي ص 214). كما تذكره ايضاً المصادر التاريخية السريانية بنفس الاسم: ܚܣܢܡܢܨܘܪ أو ܚܣܢܐ ܕܡܢܨܘܪ (1338:PSm.) وكان المكان يسمى قديماً Adiaman. أما التسمية العربية فتنسب إلى أحد قادة الأمويين وهو منصور بن جعونة العامري القيسي.

الحصوص

(ياقوت 2 ص 279 - مراصد 1 ص 307)

جمع حُصّ الذي ورد تفسيره في هذا الباب، ويقول ياقوت أنه اسم مدينة أنشأها هشام بن عبد الملك في المصيصة (منطة كيليكيا) شرقي نهر جيحان.

حطين

(ياقوت 2 ص 291 ـ مراصد 1 ص 309)

موقع معروف إلى الغرب من بحيرة طبريا اكتسب شهرته التاريخية بعد المعركة الفاصلة التي جرت فيه عام 1187 بين جيش صلاح الدين الأيوبي وبين الصليبيين. والتسمية تعود لأقدم من ذلك بكثير ففي آرامية التلمود كان يعرف المكان باسم: כְּפַר חִטַּיָּא ...كفَر حِطّيّا ويعني: قرية القمح علماً أن חִטַּיָּא حِطّيّا هي صيغة الجمع الآرامي في حالة الجر بالإضافة، أما الشكل العربي للإسم حطين فيعود إلى الصيغة الآرامية חִטִּין .. حِطيّن دون أن يغير ذلك في المعنى.

الحفة

(ياقوت 2 ص 296 ـ مراصد 1 ص 311)

يصفها ياقوت بقوله كورة غربي حلب. وهي من مناطق اللاذقية المعروفة. أما صيغة الاسم من حيث شكله فتبدو للوهلة الأولى عربية، غير أن لا علاقة لها بكلمة «حافّة» كوصف جغرافي مما قد يتبادر للأذهان. يفسر اللغويون العرب لفظة حفّة بمعنى «النَوْل» (انظر مثلاً لسان العرب وتاج العروس) وهذا يتفق مع شكل الاسم بالنسبة للمدينة من جهة ومع ما يذكره لنا ياقوت أن المنطقة معروفة من القدم بانتاجها للمنسوجات من جهة أخرى، مما يقدم إشارة واضحة على أن التسمية تحمل هذا المدلول. والإسم على الأرجح ليس اشتقاقاً عربياً ولكن لما كانت لا توجد في الآرامية صيغة مطابقة له تماماً من حيث اللفظ فالظاهر أنه قد طرأ خلال تعريبه اللفظي تغيير كبير بحيث يصعب معه التعرف على الشكل الأصلي للفظة في الآرامية علماً أنه لا يستبعد أن يكون أصل الكلمة חִפַּיָּא حِفّا وهي لفظة لم ترد بهذا الشكل في المصادر الآرامية ولكن من المنتظر أنها كانت متداولة.

حفير

(ياقوت 2 ص 296 - مراصد 1 ص 311)

هنالك أكثر من مكان في بلاد الشام معروف بهذا الإسم. فالذي يذكره ياقوت أن حفير اسم نهر في الأردن وهو في الواقع أحد الوديان البسيطة في مرتفعات الشراة يدعى اليوم وادي الحفير. وفي الشمال من دمشق قريتان بهذه التسمية (لم يذكرهما ياقوت): حفير الفوقا وحفير التحتا. من الصعب بالنسبة لهذه التسمية أن نثبت إن كان أصلها عربياً أو معرباً عن الآرامية حيث أن الجذر الثلاثي حفر مشترك بين العربية والآرامية (חפר - ܚܦܪ) بكل لهجاتها، كما أن صيغة حفير لها ما يشبهها تماماً في الآرامية חֲפִיר - ܚܦܝܪ وبنفس المدلول.

حقلا

(ياقوت 2 ص 298 - مراصد 1 ص 312)

قرية إلى الجنوب الشرقي من حلب بجانب سبخة الجبول يلفظ اسمها اليوم خطأً بالكاف فيقال: حكله. أما طريقة كتابة الاسم عند ياقوت فقد وردت بالهمزة في آخره أي حقلاء كعادته في اعطاء صيغة المؤنث العربية لبعض الاسماء عندما يقول: أريحاء وتوماء وجنثاء وصيداء... الخ (انظر هذه الاسماء في مواضعها). والصحيح أن يلفظ الاسم بشكل حقلا حيث أن هذا هو لفظه الأصلي بالآرامية חֲקְלָא ويعني الحقل. غير أن اللفظ المعتاد اليوم بصيغة التأنيث أي باحلال التاء المربوطة في آخره محل الألف الآرامية هو أمر معروف في أغلب الأسماء الجغرافية.

حلب

(ياقوت 2 ص 304 - مراصد 1 ص 313)

غنية عن التعريف. اعتبرت في الأدوار اللاحقة من العهد العربي الاسلامي عاصمة للمقاطعة الشمالية من بلاد الشام والمسماة جند قنسرين (انظر مدخل

البحث)، وذلك بعد أن فقدت مدينة قنسرين أهميتها. وهذا لا يعني أن حلب مدينة حديثة العهد بل هي من المدن السورية التي لا يعرف تاريخ بنائها.

وكان اليونان قد دعوها ... Βέροια ... بيرويا أيام سلوقوس نيكاتور (ذلك الاسم الذي ورد أيضاً عند الجغرافيين العرب بشكل باروّا). غير أن التسمية أهملت واحتفظت المدينة بالاسم الفعلي.

أما تفسير الاسم فمسألة لا يوجد لها حل مقنع وأكيد، إذ أنه لو ورد ذكره في المصادر ما قبل العربية بلفظ مشابه للفظه العربي المعروف لكان من الممكن اعتبار هذه التسمية مشتقة بالأصل من الحليب. فعدا عن كتابته بالخاء بدل الحاء مما لا يعتبر مشكلة أساسية، نجد أنه يرد في الكتابات المسمارية أحياناً بشكل «خلب» وأحياناً أخرى بالباء المخففة التي تقابل الـ P اللاتينية «خلپ» كما يرد منتهياً بالألف مثل «خلبا» أو «خلپا» ومثل ذلك في النصوص المصرية القديمة التي استخدمت عدا عن ذلك الراء بدلاً من اللام «خرب أو خرپ».

بالنظر لما ذكر لا يستبعد أن تكون للتسمية علاقة باشتقاق آشوري المنشأ من لفظة خلْپو - Ḫalpu - التي تعني «حجارة» (والواقع أن منطقة حلب معروفة بمقالعها الحجرية) إضافة لمعنى آخر هو «البرودة والجليد». أو من لفظة مشابهة هي خَلُپُّو Ḫaluppu - التي تقابل بالسريانية ܚܠܒܐ خَلْفا وتعني غابة الصفصاف.

خَلْبا

(الدمشقي ص 208)

يعدها الدمشقي بين الحصون الساحلية التابعة لمدينة طرابلس. أما التسمية فهي آرامية صرفة إذ تعود على الأرجح إلى اللفظة المشابهة חֲלָבָא - ܚܠܒܐ خَلْبا بمعنى الحليب أما ردّها إلى السريانية ܚܠܒܐ حِلْبا بمعنى الدهن فهو احتمال ضعيف.

خلحول

(ياقوت 2 ص 316 ـ مراصد 1 ص 314)

تقع بين القدس والخليل (حبرون). الاسم لم يطرأ عليه أي تغيير في اللفظ عن شكله القديم الوارد في عبرية العهد القديم بشكل חַלְחוּל ... وهي صيغة مشتقة من חַלְחֵל حَلْحِل بمعنى خلخل وهز بحيث تحمل التنسمية مدلول الاهتزاز أو الصدمة وما شابه ذلك.

حلْقَبَلْتا

(ياقوت 2 ص 316 ـ مراصد 1 ص 314)

يعدها ياقوت بين قرى دمشق التي لم تعد اليوم معروفة غير أن ذكرها عند ابن القلانسي (ذيل تاريخ دمشق ص 313) يشير إلى أنها كانت تقع على الأرجح جنوبي المدينة مما يعني على كل حال أن الموقع قد ضاع بامتداد أحياء المدينة مؤخراً.

ومن الجدير بالذكر أن ابن القلانسي كتب الاسم بشكل «حلقبلتين» مما لا نجد له تفسيراً. أما شكل الاسم عند ياقوت فمن الجلي أنه يعود إلى صيغة مركبة ذات منشأ آرامي أو سرياني قديم ولكن المشكلة تكمن في عدم وضوح هذا التركيب، فالقسم الأول منه الذي يعكس لفظة חַלְפָא - ܚܠܦܐ - حلفا والذي يعني بهذه الحال «المرعى، أو الأرض التي تحتوي على نبات الحلفاء والقصب» أو ربما يكون مشتقاً من الجذر חלף - ܚܠܦ - حلف بمعنى «خَلَفَ» ليس اسهل من القسم الثاني בַּלְתָא - ܒܠܬܐ - بَلْتا - الذي قد يكون ناتجاً عن إسقاط الألف من أول لفظة ... ܐܒܠܬܐ ... - ابلتا «أي قطعان الماشية» أو ناتجاً عن إدغام العين في لفظة בַּעְלְתָא - ܒܥܠܬܐ .... بَعْلتا «أي السيدة» أو ربما يعود للفظة السريانية ܒܠܬܐ - بلتا التي تأتي بمعنى «السلة أو القارورة» كما تعني «الرخام».

ومن هنا نلاحظ أنه يتعذر إعطاء تفسير واضح لهذه التسمية.

حماه

(ياقوت 2 ص 330 - مراصد 1 ص 318)

من أقدم المدن السورية التي لا يوجد ما يشير إلى زمن نشوئها. كان اليونان قد غيروا اسمها إلى Ἐπιφάνεια إيبفانيا - ذلك الاسمَ الذي أهمل فيما بعد واحتفظت المدينة بالاسم القديم، الذي لم يطرأ عليه تغير خلال مختلف الأزمنة. فهو كما يذكره الجغرافيون العرب «حماة» وكما ورد في المخطوطات الكنعانية الآرامية חמת (חֲמָת) - حماة - وفي السريانية ܚܡܬ - حماة - وفي الكتابات المسمارية «خماتو أو أماتو»، في كل هذا يعكس لنا شكل الاسم كما كان يلفظ في الكنعانية القديمة. واللفظة الكنعانية חמת يمكن تفسيرها استناداً للفظة الاوغاريتية «ح م ت» التي تعني «التسوير والإحاطة» بحيث أن اسم المدينة يحمل مدلول «المنطقة المحمية». والواقع أن من يتصور المدينة القديمة في ذلك المنخفض الجغرافي المعروف والذي كان يحجبها قديماً عن الناظر من بُعد يدرك أن من المنطقي أن تحمل التسمية هذا المدلول.

ومن الجدير بالذكر أن هناك قرية لبنانية تعرف باسم حما ولكن من المتعذر أن نثبت أنه يحمل نفس المدلول رغم هذا التشابه.

الحمراء

(ياقوت 2 ص 333 - مراصد 1 ص 319)

يصفها ياقوت بأنها حصن في نواحي القدس والأرجح أن المقصود بذلك هو ما يعرف اليوم باسم «خربة الحميرة» إلى الشمال الغربي من الناصرة حيث أن هذه الأخيرة يرد ذكرها في كتابات الصليبيين باسم Hamra. اما صيغة التصغير العربية في الاسم الحالي «خربة الحميرة» فنصادفها في أماكن عديدة في بلاد الشام مثلها في ذلك مثل أسماء البويضة والسويدة. وهناك على الأقل أربع قرى أخرى باسم «الحمراء» في محافظتي حمص وحماه.

خمران

(ياقوت 2 ص 334 - مراصد 1 ص 320)

يقول ياقوت أنه اسم موضع عند الرقة، غير أن هناك اليوم على الأقل ست قرى صغيرة مبعثرة إلى الشرق من الرقة تعرف باسم حمرة وليس حمران. عدا عن ذلك يذكر ياقوت أماكن متعددة باسم حُمران في بادية الجزيرة العربية. وحمران عند اللغويين العرب هي إحدى صيغ الجمع لكلمة أحمر. غير أن لفظة حمران كاسم موضع على الفرات ربما ترجع في أصلها إلى تسمية سريانية تشبهها في اللفظ مثل ܚܘܡܪܢ - حُمران - أو ܚܡܪܢ - حَمران - وهي صفة تعني «بلون الخمر» أي منطقة خمرية اللون.

حمص

(ياقوت 2 ص 334 - مراصد 1 ص 320)

من المدن السورية الغنية عن التعريف، كانت خلال أوائل العهد العربي الإسلامي في سوريا قد جعلت عاصمة للمقاطعة الشمالية من بلاد الشام المسماة جند حمص (انظر مدخل البحث). أما التسمية فمن الجلي أنها آرامية المنشأ ولكنها تحتمل تفسيرين مختلفين تبعاً لطريقة اللفظ إذ أن الإسم يلفظ حسب المصادر العربية وحسب استخدامه الرسمي اليوم بكسر أوله فيقال حِمْص غير أنه محلياً (في المدينة وجوارها) يلفظ كما هو معروف بضم أوله فيقال حُمْص. ومن هنا فإن اللفظ الأول: حِمْص والذي له ما يقابله في المصادر السريانية ܚܡܨ ... وفي اليونانية: . . . Ἔμεσα إيميسا، لا تفسير له إلا من خلال اللفظة الآرامية חִמְצָא .. حِمّصا أي «نبات الحمّص»، وربما كانت المنطقة في ذلك الزمن معروفة بانتاجها الكبير لهذه المادة. أما إذا أخذنا بعين الإعتبار أن اللفظ المحلي (من قبل أهل المنطقة) لبعض الأسماء الجغرافية غالباً ما يعكس لنا اللفظ القديم لهذه الأسماء فيمكن في هذه الحال أن نرد لفظة حُمْص إلى الآرامية חֻמְצָא حُمْصا التي تعني «الخلّ أو بشكل عام الحمض». والتفسير الأول يبقى هو الأرجح.

ومن الجدير بالذكر أن إحدى القرى اللبنانية تعرف أيضاً باسم حمص.

الحمة

(المقدسي ص 185)

هنالك عدة أماكن في غور الأردن معروفة بهذه التسمية منذ أقدم الأزمنة، ينفرد المقدسي بذكر مكانين منها فقط: الأول هو الحمة المعروفة قريباً من بحيرة طبريا والثاني في أرض الشراة شرقي الأردن. وهذه الأماكن يرد ذكرها في المصادر الآرامية بشكل חמתא حَمّتا أي أن الحمة ليست إلا تعريباً لفظياً للتسمية الآرامية حيث أن هذه التسمية تعني بالضبط ما يوحي به اللفظ العربي وهو المياه الحارة.

حموريه

(ياقوت 2 ص 340 ـ مراصد 1 ص 321)

من قرى دمشق إلى الجهة الشرقية. تسمى اليوم حمورة ومن المتعذر أن نثبت فيما إذا كان اللفظ الحالي «حمورة» أو اللفظ الذي أورده ياقوت بصيغة النسبة «حمورية» يعكس الشكل القديم للاسم، علماً أنه في الحالين لا يخرج عن كونه تعريباً لفظياً لتسمية سريانية، فلفظة حموره تعود إلى السريانية ܚܡܘܪܬܐ ـ حمورتا ـ (باهمال ألف الآخر) وتعنيّ «الدرة أو اللؤلؤة». وقد جرت العادة في اللهجة السريانية أن تدخل الياء في الأسماء المؤنثة قبل نهاية التأنيث (أي التاء) بحيث أن كلمة ܚܡܘܪܬܐ ـ حمورتا ـ تلفظ غالباً ܚܡܘܪܝܬܐ ـ حموريتا ـ ويمكن باهمال ألف الآخر أن تصبح في العربية حمورية، تلك الصيغة التي جاء بها ياقوت والتي ربما كانت مستخدمة لفترة من الزمن وأهملت فيما بعد.

الحِمْيَريّون

(ياقوت 2 ص 342 ـ مراصد 1 ص 322)

قرية نسبت إلى جماعة من القبيلة العربية الجنوبية حِمْيَر، كانت قد استوطنتها. وكانت تقع إلى الجنوب الغربي من دمشق القديمة. ويخبر ابن عساكر (2 ص 92) أنها خربت تماماً.

الحميمة

(ياقوت 2 ص 342 - مراصد 1 ص 322)

تصغير الحمة الواردة آنفاً. يعتبرها الجغرافيون في أرض الشراة شرقي الأردن. وموقعها بالفعل إلى الجنوب الغربي من بترا. يذكرها عدا عن ذلك كل من اليعقوبي والبكري وأبي الفداء.

حناك

(ياقوت 2 ص 345 - مراصد 1 ص 324)

يصف ياقوت هذا المكان بأنه حصن تابع لمعرة النعمان، وحسبما يخبر به ابن العديم (1 ص 66) أنه قد تم تخريبه نهائياً في سنة 209 هجرية. ويستدل من ذكره عند أسامة بن منقذ (ص 110) أن الموقع كان إلى الجنوب الغربي من المعرة.

أما التسمية ففيها بعض الغموض حيث أن إرجاعها للجذر الآرامي חנך حنك - لا يقدم تفسيراً مقنعاً كون هذا الجذر يعني من جملة ما يعنيه: افتتح وأصلح أو باح وأسرّ، ولذا فقد يكون الاسم لفظاً عامياً للكلمة السريانية ܚܘܢܟܐ - حونكا - التي تعني الأقواس والقناطر والأقبية وما بني على هذه الشاكلة.

حندرة

(ياقوت 2 ص 347 - مراصد 1 ص 324)

يقصد ياقوت بالتسمية قرية من قرى عسقلان، ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن بعيد. والتسمية قد تكون بالأصل عربية، واللغويون العرب يعتبرون الحندرة حدقة العين مما قد يصبح كاسم لمكان تغلب على شكله الاستدارة. غير أنه من الممكن أيضاً إرجاع التسمية إلى اللفظة الآرامية السريانية ܚܘܕܪܐ - حُودّرا - أي المكان المحاط أو المسوّر، وذلك بفك الإدغام فيها حيث تصبح أيضاً حوندرا وتلفظ حُنْدُره، قياساً على اسم الأندرين (من الآرامية אדרין أدّرين).

حندوثا

(ياقوت 2 ص 347 - مراصد 1 ص 324)

يستدل مما يذكره ياقوت أنها كانت من قرى معرة النعمان ويبدو أنها لم تعد معروفة من زمن طويل. أما الاسم فالأرجح أنه ناتج عن فك الإدغام في اللفظة الآرامية ... חדתותא ... حدّوثا «أي التجديد» قياساً على الاسم السابق.

حنيناء

(ياقوت 2 ص 350 - مراصد 1 ص 325)

: انظر: دير حنيناء

حوّار

(ياقوت 2 ص 353 - مراصد 1 ص 326)

توجد في سوريا عدة أماكن معروفة بهذه التسمية أو بتسميات قريبة منها، فعدا عن النواحي الممتدة إلى الشمال الغربي من حلب والتي كانت تدعى «كورة الحوّار» يذكر ياقوت قرية باسم «حوّار» تابعة لمنبج، غير أنه ربما يكون قد قصد بذلك «حوّار النهر» الواقعة إلى الشمال الشرقي من عزاز، وهناك عدا عنها «كفر حوّار» في منطقة حارم. والتسمية ترجع إلى الآرامية «חִוָּר: حِوّار» بمعنى البياض - وخاصة كصفة للأرض - علماً أن هذه الكلمة دخلت العربية أيضاً بشكل «حوّارى وحوّارة» واستخدمت للتعبير عن الطحين الناعم الأبيض ولا تزال تطلق على التربة البيضاء الناعمة. وقد نصادف بعض التسميات الجغرافية بصيغة التأنيث العربية «حوّارة» وهي ليست سوى اللفظة الآرامية المعرّفة «חִוָּרָא : حِوّارا» تحولت ألفها إلى نهاية التأنيث. وهي إحدى القرى اللبنانية. ومن هذه القرى اللبنانية أيضاً «بحوّارة» ومثل ذلك قرية عند القرداحة أيضاً. وهي عبارة عن لفظة مخففة لمركب أصله «...בֵּית חִוָּרָא ... : بيت حِوّارا» - البيت الأبيض -.

حوّارين

(ياقوت 2 ص 355 - مراصد 1 ص 324)

يقصد ياقوت بالتسمية مكانين: الأول قرية إلى الجنوب الشرقي من حمص قريبة من القريتين. أما الثاني فيعده من القرى المجاورة لحلب. وشكل الاسم يرجع إلى الجمع المذكر الآرامي السرياني «חַוָּרִין - ܚܘܪ̈ܝܢ: حوّارين» من المفرد الوارد في الفقرة السابقة، ولكن صيغة الجمع هذه لا تعني بالضرورة جمعاً لأمكنة بيضاء او قرى بيضاء أو ما شابه، وإنما على الأرجح يُقصد بها أولئك الذين يعملون في مهنة البياض (تبييض البيوت)، حيث تطلق التسمية في هذه الحال عندما يكون أهل قرية ما بغالبيتهم ممن يمارسون هذه المهنة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك شكلاً ومضموناً اسم «قصّارين» - انظر لذلك تحت اسم «قاصرين» -.

حوران

(ياقوت 2 ص 357 - مراصد 1 ص 328)

كانت التسمية في العصر القديم تشمل تلك المنطقة التي يحدها من الجنوب المجرى الأعلى لنهر اليرموك، ومن الغرب الأراضي المسماة قديماً البثنية، وذلك بما فيها جبل حوران. وكانت تعتبر في زمن الجغرافيين العرب مدينة بصرى عاصمة لها. أما اليوم فتدل تسمية «حوران» على المناطق السهلية من تلك الناحية بشكل خاص. والاسم لم يطرأ عليه أي تغير لفظي فيما يتعلق بشكله الآرامي «חַוְרָן ...: حوران». كما يذكر في المسمارية الآشورية بشكل مشابه أي «خَوْ.. را.. نو». وهو مشتق بالأصل من الجذر «חור: حور» الذي له في الآرامية أكثر من معنى، إذ يدل على البياض ثم على التطلع والرؤية، وعدا عن ذلك له مدلول التجويف والثَقب. أما نهاية الألف والنون فتدل على الصفة. ولما كان لون البياض ليس هو الصفة الغالبة على مناطق حوران وتربتها فإن الاشتقاق لا يحمل بالضرورة هذا المدلول. كما أنه ليس لها ميزة الأراضي المرتفعة المشرفة، ولذا فإن تفسيرها بهذا المدلول أيضاً يبقى موضع شك. وهكذا فإن الأرجح تفسير التسمية بالمنطقة الكثيرة التجاويف نظراً لأن مرتفعات جبل حوران إلى حد كبير ذات بنية بركانية، هذه البنية التي أثرت على الأراضي المجاورة حتى مسافات كبيرة وطبعتها بهذا الطابع.

حورة

(ياقوت 2 ص 359 - مراصد 1 ص 328)

توجد هذه التسمية على الأقل خمس مرات، سواء بالشكل المعرب «حورة» أو بالشكل الآرامي «حورا». وياقوت يذكر قرية واحدة محدداً مكانها بين بالس (مسكنة) والرقة وتقع على التحديد إلى الجهة الجنوبية من الفرات في تلك الناحية. عدا عن ذلك توجد قريتان باسم «الحورة» واحدة عند طرطوس والأخرى في الغاب.

واللفظة المعربة «حورة أو الحورة» ترجع إلى السريانية «ܚܘܪܐ : حَوْرا» التي تعني: شجر الحور كما تعني: التجويف. غير أني أرجح المعنى الأول، إن لم يكن لكل هذه الاماكن فلبعضها. هذا وان اللفظة السريانية بحرفيتها «ܚܘܪܐ : حورا» معروفة كإسم لقرية في الجنوب اللبناني. وترد أيضاً في بعض المصادر السريانية كإسم لبقعة جغرافية عند سروج على الفرات الأعلى.

حَوْط

(ياقوت 2 ص 365 - مراصد 1 ص 329)

يبدو أن ياقوت لم يكن متأكداً من حقيقة هذا المكان، إذ يقول أنه قرية تابعة لحمص أو لجبلة. غير أني لم أجد بين قرى حمص وجبلة واحدة بهذا الاسم. فإما أن تكون قد وُجدت بالفعل ولم تعد معروفة، أو أنه مجرد التباس عند ياقوت في تحديد الجهة الجغرافية - وهذا ممكن -. فهناك قرية في حوران إلى الشرق من بصرى تعرف بهذا الاسم. وهي مذكورة في المصادر الآرامية بشكل «חוט : حُوط»، والكلمة تفسر بـ البقعة من الأرض أو الجهة. ومن الملاحظ أن الاسم كما حركه ياقوت «حَوْط» يعكس اللفظ السرياني «ܚܘܛ : حَوْط» لهذه الكلمة الآرامية.

الحولة

(ياقوت 2 ص 366 - مراصد 1 ص 330)

اسم لبقعتين من الأرض معروفتين بالخصب، أولاهما تلك التي كانت حتى عهد قريب تحتوي على بحيرة الحولة وتمتد سهولها عند المجرى الأعلى للأردن إلى

الجنوب الغربي من بانياس، والثانية في النواحي الغربية من حمص. أصل التسمية من الآرامية ... - حولا - (وقد تكون من صيغة المؤنث.. .. - حُولْتا» باهمال الألف من آخرها). وتعني أرض الطمي أو الأرض الرطبة التي يكثر فيها القصب. والواقع أن المنطقتين كانت لهما هذه الصفة منذ القديم.

الحيار

(ياقوت 2 ص 373 - مراصد 1 ص 331)

يذكر ياقوت أنها تسمية لبقعة من أراضي قنسرين يقال لها حياربني القعقاع.

ومن الواضح أن الحيار صيغة الجمع من حَيْر المستخدمة خاصة في بعض الأرياف السورية للتعبير عن بعض القطع من الأراضي الزراعية المحمية.

الحيّانية

(ياقوت 2 ص 374 - مراصد 1 ص 331)

هنالك أكثر من مكان بهذه التسمية، فياقوت يذكر أن بقعة كبيرة في جبل جرش تدعى كورة الحيانية ومن الواضح أن هذه التسمية منسوبة إلى قريتين صغيرتين تقعان إلى الشرق من مدينة جرش تسمى كل منهما حيّان. وعدا عن ذلك فإن إحدى قرى حلب الجنوبية تسمى الحيانية. وحيان من الاسماء المعروفة عند العرب ولكننا نجهل من هو الذي نسبت إليه التسمية، علماً أنه لا يستبعد كونها اشتقاقاً آرامياً بمعنى المكان المزدهر المليء بالحياة كون الجذر «حيا» مشتركاً في اللغات السامية.

حِيران

(ياقوت 2 ص 374 - مراصد 1 ص 332)

اسم لمورد ماء في أراضي سلمية كما يقول ياقوت. ربما لم يعد الآن موجوداً. أما التسمية فمن الصعب الحكم فيما إن كانت عربية الأصل أو آرامية. فمن حيث الشكل تعتبر لفظة حِيران جمعاً عربياً من حائر، وهو مكان الماء الراكد. غير أن هذا لا يستبعد كونها تعريب لفظة سريانية مشابهة أي ܚܝܪ̈ܐ - حِيران - (من المفرد ܚܝܪܐ - حِيرا) وبمدلول مشابه.

حيفا

(ياقوت 2 ص 381 - مراصد 1 ص 333)

لم تكن لهذه المدينة الساحلية المعروفة تلك الشهرة في العصر القديم، التي أصبحت لها مؤخراً. وحتى عند الجغرافيين العرب فإن ذكرها قليل. أما شكل الاسم في الآرامية חֵיפָא الذي يلفظ بكسر أوله أي حِيفا تماماً كاللفظ الشعبي المعروف لدينا، فيبدو لأول وهلة وكأنه اشتقاق من الجذر חוף حُوف أي حفّ غير أن اشتقاقاً من هذا النوع كاسم لمكان جغرافي لا يحمل مدلولاً منطقياً. ولما كان موقع المدينة البارز على الساحل والذي يبرز على طرف الكرمل مكسباً إياها شكل الحافّة لهذا الجبل، مما له دور رئيسي في إعطاء التسمية، فإن المرجح هو أن الاسم كانت له صيغة أقدم أي أن الياء في חֵיפָא ، حِيفا كانت قد قلبت عن واو في لفظة.. חוֹפָא ... حُوفا - التي تعني الحافّة.

حَيْلان

(ياقوت 2 ص 382 - مراصد 1 ص 333)

هنالك أكثر من مكان معروف بهذا الاسم، وإضافة لذلك عدة أماكن معروفة بتسميات قريبة. فياقوت يذكر أن حيلان من قرى حلب، وهي في الواقع غير بعيدة عن حلب في منطقة جبل سمعان. وهنالك حيلان ثانية في الشمال اللبناني. وتذكر المصادر السريانية حيلان (ܚܝܠܢ) أخرى عند بغداد (PSm.1264). وحيلان لفظة طبق الأصل عن الآرامية السريانية ܚܝܠܢ التي تحمل صفة القوة وقد يكون المقصود بذلك القرية القوية المنيعة أو أنه وصف لأهل القرية. أما من التسميات المشابهة فهناك قرية اسمها حيلا في منطقة أريحا (وتعني القوة). ثم هناك حيلاتا في منطقة الدريكيش (وتحمل مدلول جمع المؤنث السرياني من حيلا). وهناك حيالين في منطقة مصياف وحيالين في منطقة الغاب (ولها مدلول جمع المذكر الآرامي السرياني). وأخيراً لا آخراً الحيلونة في منطقة مصياف أيضاً، وهي صيغة التصغير الآرامية من حيلا.

الخاء

خان أم حكيم

(ياقوت 2 ص 392 ـ مراصد 1 ص 336)

لفظة «خان» ورد ذكرها تفصيلاً في القسم الأول من البحث ـ الأسماء المركبة. ورغم كثرة الخانات فإن ذكرها قليل عند الجغرافيين العرب. أما هذا الخان فقد نسب كما يقول ياقوت إلى أم حكيم بنت أبي جهل بن هشام وكان يقع جنوب دمشق عند الكسوة.

خان السلطان

(ابن جبير ص 259)

ينسبه ابن جبير إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي. وكان موقعه معروفاً على الطريق بين دمشق والنبك. ومن الجدير بالذكر ان تسمية السلطان وردت بين أسماء التلال أيضاً.

خان القرشية:

انظر: «القرشية

الخانوقة

(ياقوت 2 ص 394 ـ مراصد 1 ص 336)

على الفرات إلى الشرق من الرقة. اللفظ في العربية واضح المعنى ويصح استخدامه في التسميات الجغرافية على بعض المواقع النهرية. ولكن هذا لا يعني بالضرورة كون التسمية في الأصل عربية، بل يمكن أن تكون تعريباً لفظياً، أو الأصح موروثة عن الآرامية السريانية «חנוקא ـ ܚܢܘܩܐ : خانوقا» باحلال نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر الآرامية. بنفس المدلول.

خراب بلدة:

انظر *بلدة

خربة أم التوت:

انظر *كفرتوثا

خربة الأندرين:

نظر *الأندرين

خربة بلعمة:

انظر *بالعة

خربة بيت مامين:

انظر *بيت مامين

خربة تقوع (خربة تقوعه):

انظر *تقوع

خربة الجربا:

انظر *جربى // جَرْبَاء

خربة الحميرة:

انظر *الحمراء

خربة الربّه:

انظر *الربّه ثم *مآب

خربة الرميله:

انظر *الرميله

خربة رواث:

انظر *رواث

خربة الرومه:

انظر *رومه

خربة الزراعة:

انظر *الزرّاعه

خربة زيزا:

انظر *زيزا

خربة السحيلة:

انظر *السحيلة

خربة السلع:

انظر *سلع

خربة الشويكه:

انظر *الشويكة

خربة الصرفة:

انظر *صرفه

خربة عجلان:

انظر *عجلان

خربة غرندل:

انظر *عرندل

خربة فحل:

انظر *فحل

خربة القسطل:

انظر *القسطل

خربة القط:

انظر *قط

خربة المنوات:

انظر *منوات

خربة هرمز:

انظر *هرمز

خربة الوعيرة:

انظر *الوعيرة

خربة يقين:

انظر *ياقين

الخزوبه

(ياقوت 2 ص 428 - مراصد 1 ص 349)

يصفها ياقوت بأنها حصن مقابل مدينة عكّا، غير أنها اليوم ليست معروفة. عدا عن ذلك هناك قرية شرقي مدينة الرملة باسم «خرّوبه». فإما أن يكون ياقوت قد قصد هذه نتيجة خطأ جغرافي، أو أن تكون قد وجدت عدة أماكن بهذه التسمية وهو المرجح كما سنرى. وتسمية «خروبة» ما هي إلا اللفظة الآرامية « חֲרוּבָּא ... ܚܪܘܒܐ.. : خرّوبا» (بإحلال نهاية التأنيث العربية محل الالف الآرامية): أي الخرنوب. وهذه الصيغة العربية نتجت عن ا لكلمة الآرامية بفك الإدغام. وأكثر من مكان في بلاد الشام يحمل هذه التسمية بالصيغة العربية من ذلك على سبيل الذكر لا الحصر: الخرنوبة من قرى اللاذقية والخرنوب من قرى الشمال اللبناني.

خريبة الغار

(ياقوت 2 ص 431)

تصغير الخربة يتكرر غالباً بين الأسماء الجغرافية في بلاد الشام، ورغم ذلك يندر ذكره في مؤلفات الجغرافيين العرب. وياقوت يقصد بخريبة الغار حصناً على ساحل الشام دون تحديد للموقع بحيث يتعذر اليوم معرفتها. ولكن هنالك على سبيل المثال: خريبة من قرى اللاذقية والخريبة من قرى بانياس، عدا عن عدة أماكن في الداخل مثل خريبة من قرى السفيرة (حلب) وغيرها بصيغة الجمع مثل الخريبات من قرى حارم وخريبات القلعة من قرى اللاذقية.

خُساف

(ياقوت 2 ص 441 - مراصد 1 ص 352)

تشمل هذه التسمية عند ياقوت الناحية الممتدة بين حلب وبالس (مسكنة على الفرات) ولكن المعروف اليوم أن خساف اسم قرية قريبة من دير حافر أي إلى الشمال الشرقي من سبخة الجبول. أما الإسم فالأرجح أنه اشتقاق آرامي مثل חֲרוּסְפָּא -

. . . . . . خُسافا ـ كمكان لإنتاج الخزف أو الأواني الخزفية (كما هو الحال في الاسم التالي: خسفين) حيث أن وجود الأرض الطينية في نواحي الجبول مما يساعد على وجود انتاج كهذا في تلك الأزمنة وإكساب المنطقة هذه التسمية.

خِشفين

(ياقوت 2 ص 443 ـ مراصد 1 ص 353)

قرية إلى الشرق من بحيرة طبريا. الأصح في الإسم أن يلفظ بفتح أوله وليس بالكسر كما كتبه ياقوت، حيث أنه يرجع إلى التسمية الآرامية חַסְפִּין ـ خَشفين ـ التي هي صيغة جمع المذكر من חַסְפָּא ـ خَشفا ـ أي الخزف. ومن الواضح أنه كان مكاناً معروفاً لإنتاج الأواني الخزفية (أو ربما لتسويقها)، كالإسم السابق الذي يخالفه في صيغة الاشتقاق فقط.

خُصَيْل

(ياقوت 2 ص 450 ـ مراصد 1 ص 356)

يكتفي ياقوت بالقول أنه موضع بالشام دون أن نعرف ما هو المقصود بالتسمية. ورغم وضوحها كتصغير عربي لكلمة خَصْل أو خصلة يبدو مدلولها الجغرافي غامضاً.

الخليل

(ياقوت 2 ص 468 ـ مراصد 1 ص 364)

تسمية مجازية درج استخدامها في العربية للمدينة الفلسطينية حبرون وذلك استناداً للرواية التوراتية (في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين) القائلة أن ابراهيم كان قد دفن في مغارة قريبة منها.

خمّان

(ياقوت 2 ص 469 - مراصد 1 ص 365)

استناداً لتحديد ياقوت لهذا المكان في ارض البثنية يمكن القول أنه هو تل الخمّان الواقع إلى الشمال من درعا. وهنالك تسمية مشابهة نجدها في رجم الخمّان الواقع إلى الجنوب من عمّان. تبدو التسمية من حيث ظاهرها وكأنها من الكلمة العربية خمّ أي فسد وأنتن، غير أن هذا موضع شك بالنسبة لاسم جغرافي قديم. فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما يحصل في اللهجات السامية من التباس بين الحاء والخاء بحيث أن الحاء في لهجة قد تلفظ خاءً في الأخرى والعكس صحيح، فإن الأرجح أن تسمية خمّان ترجع في الأصل إلى اللفظة الكنعانية חַמָּן - حمّان - وتعني: عمود الشمس (كرمز ديني)، لا سيما وأن هذه اللفظة نصادفها اليوم في بعض اسماء الأماكن اللبنانية أيضاً.

خناصر

(ياقوت 2 ص 473 - مراصد 1 ص 367)

من مناطق حلب. يرد اسمها عند ياقوت بشكل مختلف عن الشكل المعروف حالياً إذ يضم أوله ويضيف نهاية التأنيث أي: خُناصِرة. ومن الجدير بالذكر أن هناك مكاناً آخر يسمى خناصرة في جبل عجلون إلى الشمال الشرقي من جرش. من الجلي أن صيغة الاسم كما أوردها ياقوت ليست عبثاً إذ أن المنطقة مذكورة في المصادر السريانية بشكل ܚܢܨܪܬܐ ...، ورغم ورود الاسم غير مشكول فيمكن قراءته: خنصرتا أو خناصرتا بحيث تبدو الصيغة المعربة خناصرة كنوع من تهذيب اللفظ لإعطائه ظاهريا صيغة الجمع العربي من خنصر (الاصبع الصغرى). ورغم أن الاسم سواء في شكله السرياني أو في شكله العربي لا يفسح مجالاً لايجاد أي تفسير آخر فيبدو مع ذلك تفسير تسمية جغرافية بمعنى الأصابع أمراً غير مقنع.

الخوابي

(المقدسي ص 154 - الدمشقي ص 208)

من مناطق طرطوس المعروفة خلال العصور الوسطى كأحد المعاقل الحصينة والاستراتيجية (انظر مثلاً عند الادريسي ص 375 وأبي الفداء ص 229). واسم الخوابي ليس إلا صيغة جمع عربية من خابية ومعناها معروف. والجدير بالذكر أن اسم الجابية (انظر باب الجيم) الذي له نفس المدلول يجمعه بعضهم أيضاً على هذا النحو (انظر البكري 1 ص 257 و 298 إذ يقول: الجوابي).

خَوْلان

(ياقوت 2 ص 499 - مراصد 1 ص 375)

يعدها ياقوت من قرى دمشق التي خربت وضاع أثرها. غير أن ذكرها عند ابن عساكر (جزء 1 ص 318) يدفعنا لأن نرجح أن موقعها كان إلى الجنوب الغربي من دمشق عند داريّا. والاسم مشتق كما هو ظاهر من اسم القبيلة العربية الجنوبية خولان، نسبة لجماعة نزلت واستوطنت المكان، كما هو الحال في قرية «الحميريون» مثلاً.

خويلفة

(ياقوت 2 ص 501 - مراصد 1 ص 376)

هنالك مورد للماء في بادية النقب إلى الشمال الشرقي من بئر السبع معروف بهذا الاسم ومن الواضح أنه هو ما قصده ياقوت بقوله موضع بناحية فلسطين. والاسم تصغير عربي من خالفة، التي تحتمل في العربية أكثر من تفسير.

خيارة

(ياقوت 2 ص 503 - مراصد 1 ص 376)

يقول ياقوت أنها قرية عند حطين غربي بحيرة طبريا. ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة. هنالك عدا عن ذلك عدة أماكن بهذه التسمية مثل: خيارة دنون وخيارة نوفل من قرى دمشق، وخيارة من قرى البقاع وخيارة من قرى معرة النعمان. يبدو

الاسم من حيث شكله وكأنه مفرد الخيار (الذي يؤكل)، وهذا ليس مستبعداً إذ أن كثيراً من الاسماء الجغرافية تعود إلى أسماء نباتات. ولكن الغريب هنا أن هذه الأسماء الخمسة كلها في صيغة المفرد العربي. عدا عن ذلك لا شك في أن تلك المناطق تعود لزمن أقدم من لفظة خيارة العربية (كاسم نبات). ولذا فمن الممكن أن بعض هذه الأسماء على الأقل يرجع لتسمية آرامية لفظت فيها الحاء خاءً بالعربية (وهذا أمر معروف). وفي هذه الحال إما أن يكون الأصل صيغة المذكر الآرامية ܚܝܪܐ ... حيٍارا - (بإحلال نهاية التأنيث العربية محل الألف) أو أن يكون الأصل صيغة المؤنث الآرامية .. ܚܝܪܬܐ ... حيٍارتا - (باهمال ألف الآخر). وكلا الحالين له مدلول المكان المطلّ أو المشرف.

خيران

(ياقوت 2 ص 506 - مراصد 1 ص 377):

انظر: بيت خيران.

✍ ✍ ✍

الدال

دابق

(ياقوت 2 ص 513 - مراصد 1 ص 381)

قرية معروفة في الشمال السوري إلى الشرق من اعزاز (انظر مرج دابق أيضاً). والإسم لفظة طبق الأصل عن الآرامية ܕܳܒܶܩ - دابق - المشتقة من الجذر ܕܒܩ - دبق - أي علِق أو التصق. فمدلول التسمية إذن يستنتج من شكل الإسم، والواقع أن الأرض الطينية الثقيلة الدَّبِقَة في تلك المنطقة هي التي أكسبتها التسمية.

داثن

(ياقوت 2 ص 514 - مراصد 1 ص 381)

غير معروفة اليوم، ولكن يستنتج من المصادر التاريخية العربية أنها كانت تقع في الشريط الساحلي إلى الجنوب الشرقي من غزة حيث جرت موقعة بين العرب والبيزنطيين في القرن السابع الميلادي (البلاذري ص 109 - الطبري I ص 2108 - ابن الأثير 2 ص 405) ومن الجدير بالذكر أن الطبري يكتب الاسم بشكل: الداثنة، مما لا نجد له مبرراً.

أما الإسم الذي بين أيدينا فليس له تفسير معجمي رغم أن الصيغة يمكن ردّها إلى الجذر «دثن» الذي لم يثبت وجوده لا في الآرامية ولا في العبرية. ومن المناسب هنا أن نذكر أن هناك منطقة فلسطينية أخرى يرد ذكرها في عبرية التوارة بشكل דֹּתָן .... دوثان - ربّما هي تل دوثان الحالية إلى الشمال من نابلس،

ويجب أن تكون هذه التسمية من نفس الجذر المذكور. غير أنه من الممكن أن تكون ثاء الإسم بالأصل شيناً بحيث أن الصيغة الأقدم هي דָּשֵׁן - داشن - كصفة للدسم والخصوبة، وذلك قياساً على إسم «بثنية» الذي يعود بالأصل إلى בָּשָׁן - باشان -.

داجون

(ياقوت 2 ص 515 - مراصد 1 ص 381):

انظر: بيت دجن

داذوما

(ياقوت 2 ص 516 - مراصد 1 ص 381)

هذا الإسم وبهذه الصيغة غير معروف بين الاسماء الطبوغرافية في بلاد الشام. وبما أن ياقوت يعدّها «من مدن قوم لوط» فهذا يعني أنها إحدى تلك المدن التي بادت في حقبة غير واضحة في منطقة البحر الميت حسبما تذكر الرواية التوراتية في سفر التكوين. والأرجح في هذه الحال أنها تلك التي تذكرها التوراة بشكل אַדְמָה - أدْما - ويسميها المسعودي (1 ص 50) أدْمُوتا. غير أن شكل الإسم كما كتبه ياقوت «داذوما» ليس له تفسير. علماً أن الإسم التوراتي אַדְמָה - أدما - مشتق من التربة الحمراء.

الداروم

(ياقوت 2 ص 525 - مراصد 1 ص 385)

تختلف كتابات الجغرافيين العرب عن هذه التسمية، فياقوت يقول أن المقصود بها حصن تابع لمدينة غزة من جهة مصر ولكنه يقول في نفس الوقت أنها تسمية للناحية الجنوبية من فلسطين. وهذا ما يعبر عنه المقدسي (ص 174) بقوله أنها «رستاق» بيت جبرين (أي الأراضي التابعة لهذه المدينة). بينما يعتبر الدمشقي (ص 213) أن الداروم مدينة ساحلية تابعة لغزّة. والواقع أن التسمية تعود إلى الآرامية דָּרוֹם.... داروم - التي كان يُقصد بها «الجنوب» وبالذات جنوب

فلسطين. هذا وقد فقدت التسمية أهميتها في أوقات لاحقة وانحصرت في منطقة ساحلية بسيطة إلى الجنوب الغربي من غزة، ثم غلب عليها اسم «دير البلح» نسبة لآثار دير قديم موجود هناك.

داريا

(ياقوت 2 ص 536 - مراصد 1 ص 385)

هنالك عدة أمكنة بهذه التسمية، فعدا عن داريّا المعروفة عند دمشق والتي يذكرها أغلب الجغرافيين العرب، توجد خمس قرى لبنانية باسم داريّا. ومما لا شك فيه أن هذه الأماكن الستة ترجع أسماؤها كلها إلى أصل واحد، ألا وهو اللفظة الآرامية דָּרַיָּא ... داريّا - التي هي الصيغة القديمة للجمع المذكر الآرامي من المفرد דָּרָא ... دارا - أي «دار أو مسكن». فالتسمية تعني ببساطة «الدور أو المساكن».

داعية

(ياقوت 2 ص 538 - مراصد 1 ص 386)

يذكر ياقوت أن إحدى النواحي الشرقية من غوطة دمشق كانت معروفة بهذه التسمية. ومن الواضح أنها اشتقاق عربي من الفعل «دعا».

دانا (الدانا)

(ياقوت 2 ص 540 - مراصد 1 ص 386)

يُصادَف هذا الاسم ثلاث مرات في الشمال السوري على الأقل. والقرية التي يذكرها ياقوت على أنها من قرى حلب ربما تكون هي ناحية الدانا التابعة لمنطقة حارم.

أما الثانية فهي من قرى معرة النعمان والثالثة من قرى منطقة الباب.

ليس هناك تفسير مؤكد للتسمية لورود أكثر من احتمال في ذلك، وهذا يعني أيضاً أننا لا نستطيع الجزم بأن أسماء الأمكنة الثلاثة تعود لأصل واحد رغم هذا

التشابه. لا يُستبعد أن تكون للتسمية علاقة بالميثولوجيا الاغريقية، حيث أن اسم - Danae - يرد بين أسماء الآلهة المؤنثة الاغريقية. غير أن الأرجح هو التفسير من خلال الآرامية بردّ الاسم إلى لفظة דַּנָּא - دَنّا - التي يمكن أن يكون قد غلب عليها اللفظ بالمدّ الذي تحول إلى ألف، وتعني: «الدّنّ».

دانيث

(ياقوت 2 ص 540 - مراصد 1 ص 386)

قرية لم تعد اليوم معروفة. يحدد ياقوت موقعها بين حلب وكفر طاب (أي نواحي معرة النعمان) ومما يؤكد هذا الموقع ما يذكره كل من أسامة بن منقذ (ص 75) وابن العديم (2 ص 176 وأماكن أخرى). ليس من شك في وجود العلاقة اللغوية بين هذا الاسم والاسم السابق «دانا»، وهذا يعني بالتالي أن تفسيره غير مؤكد أيضاً. إذ أن نهاية الاسم «- يث» يمكن اعتبارها نهاية النسبة الكنعانية إذا ما كانت للتسمية علاقة بالإلهة الاغريقية «Danae» المذكورة آنفاً (اي قرية الإلهة دانا)، كما يمكن اعتبارها نهاية التأنيث الآرامية إذا كانت التسمية بالأصل اشتقاقاً آرامياً كما ورد آنفاً (ارجع إلى اسم «أشمونيث»).

دبورية

(ياقوت 2 ص 546 - مراصد 1 ص 389)

قرية فلسطينية معروفة تقع إلى الشرق من مدينة الناصرة، يصفها ياقوت بقوله: بلدة بالأردن عند طبريا (ويقصد بالطبع جند الأردن). وهي التي يرد ذكرها في نصوص التوراة بشكل.. דָּבְרַת ... دابْرَتْ .. غير أن هذا لا يعني أن اللفظة العربية دبورية تطورت تلقائياً من الصيغة العبرية حسبما نعرف من قواعد تطور الأسماء الطبوغرافية، بل أنه لا بد أن تكون هنالك صيغة آرامية للإسم تراجعت أمامها الصيغة العبرية المذكورة وكانت أساساً للصيغة العربية.

ويجب في هذه الحال أن يكون الإسم الآرامي أصلاً דְּבוֹרָא ...
ـ دِبورا ـ، الذي أدخلت فيه الياء قبل نهاية التأنيث كما هو معروف في السريانية بحيث أصبح الاسم ܕܒܘܪܝܬܐ ـ دبوريثا، ثم خفف في العربية إلى «دبوريه» بإهمال ألف الآخر. وبشكل عام فإن لفظة דְּבוֹרָא ـ دبورا ـ تعني : النحلة.

دبيل

(ياقوت 2 ص 549 ـ مراصد 1 ص 390)

من الصعب اليوم تحديد موقع هذه القرية التي يقول ياقوت أنها من قرى الرملة بفلسطين. أما الاسم فعلى الأرجح أنه مخفف من اللفظة الآرامية דְּבֵילְתָא ـ دبيلتا ـ التي تعني: التين المجفف. ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى جبلة على الساحل السوري تسمى أيضاً «كفر دبيل».

دُبّين:

انظر: كفر دبّين.

دَرْ بَسَاك

(أبو الفداء ص 260 ـ الدمشقي ص 206)

يأتي تحديد هذا المكان في سهل العمق إلى الشمال الشرقي من أنطاكية. أما شكل الاسم ففيه بعض الغموض، إذ يذكره أبو الفداء في موضع آخر (ص 49) بتشديد السين «دَرْ بَسّاك»، بينما يرد عند ياقوت بين أسماء الأديرة أي «دير بسّاك». غير أن ذكره في المصادر السريانية بشكل ܕܪܒܣܓ ـ دربساج ـ يشير إلى أن شكل الاسم عند كل من أبي الفداء والدمشقي هو الأصح. ومع ذلك فإن أصل التسمية غير واضح وتفسيرها يقوم على التخمينات فقط.

يرى هونيغمان (في ZDPV مجلد 47 ص 48) أن هذا المكان هو المقصود في الكتابات اليونانية باسم «ترابزون لوفوس ـ.. Τραπεζὼν λόφος »
ويترجمه بمعنى «تلّ او جبل مسطح». ولكنه رأي يصعب الأخذ به، إذ أنه لو صحّ ذلك جغرافياً (اي حتى لو كان المقصود فعلاً نفس المكان) لَما صحّ لغوياً لأن اللفظة

اليونانية «ترابزون Τραπεζών» ستتخذ في هذه الحال الصيغة السريانية ܛܪܦܣܘܢ .. وبالتالي صيغة مشابهة في العربية هي طرابزون وليس دربساك. يبقى أن الأقرب إلى المنطق هو إرجاع الاسم إلى مركب سرياني يُحتمل فيه أحد أمرين: إما ان يكون من لفظتي ܕܪܒ- درب - وܣܐܓ - ساج - بمدلول «الدرب المسيّج» أو «درب السياج» أو ما شابه ذلك. أو أن يكون من ܕܪ - دار - والجار والمجرور ܒܣܐܓ - بساج - بمدلول «الدار المسيّجة».

دَرْعا

(ياقوت 1 ص 175 - مراصد 1 ص 39)

مدينة حوارن المعروفة والتي يعتبرها الجغرافيون العرب في كتاباتهم عاصمة البثنية (قسم من حوران). غير أن الإسم لم يكن معروفاً لديهم إلا بصيغة «أذرعات» وهي في الواقع الصيغة الأقرب إلى شكل الإسم القديم. إن محاولة تفسير الاسم من قبل اللغويين العرب على أنه جمع الجمع من ذراع ليست عبثاً، فالتسمية في الواقع تحمل هذا المدلول ولكن الإشتقاق ليس عربي الأصل. إن ورود الإسم في عبرية التوراة بشكل אֶדְרֶעִי - إذْرعي - يجب أن يكون قد أخذ عن الصيغة الآرامية אֶדְרְעַי - إذْرَعاي -، وهي صيغة جمع المؤنث. ويجدر القول أن الألف في أول الإسم سواء الآرامي أو العربي ليست أصلية وإنما تدخل غالباً على الأسماء المبدوءة بحرف ساكن. فالأصل هو דְּרָעַ- ذْراع -.

أما بالنسبة للتاء في آخر الإسم «أذرعات» فالأرجح أن الصيغة الآرامية אֶדְרְעַי .... إذْرَعاي - غلب عليها بمرور الزمن لفظ אֶדְרְעָה - إذْرَعاه - قبل أن تصبح אֶדְרְעָאתָ - إذْرَعات - وتعرب من ثم إلى «أذْرِعات». ولفظ الاسم بالتاء بدل الهاء مسألة اعتيادية، بل ومنتظرة فهناك أمثلة على ذلك مثل:الشراة والشراه - العلاة والعلاه - اللجاة واللجاه... الخ. تلك التاء التي أهملت مؤخراً كما أهملت الألف (وأصبحت دَرْعا) كونها ليست من بنية الاسم الأصلية.

درعمان:

انظر دير عمان.

دركوش

(ياقوت 2 ص 569 - مراصد 1 ص 399)

من المناطق الشمالية في سوريا إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية ويأتي وصفها عند ياقوت كأحد المعاقل الحصينة التابعة لأنطاكية، وذلك لوجود أحد الحصون القديمة فيها والذي كان يدعى «شقيف دركوش». مما لا شك فيه أن الاسم مركبّ آرامي. غير أن هناك احتمالين في تفسيره: الأول أن يكون التركيب في الأصل... ܕܝܪܐ ܟܘܫܐ ... دير كوش - بمعنى «دير الزهد أو التقشف» ونتيجة تخفيف اللفظ أصبح في العربية «دركوش». ومن الجدير بالذكر أن تسمية من هذا النوع وبهذا المعنى موجودة أيضاً في الأمكنة اللبنانية اليوم: «دير كوشي». أما الاحتمال الثاني وهو الأرجح أن تكون تسمية «دركوش» أقدم من عصر المسيحية وظهور الأديرة بحيث أن المركب بالأصل هو من لفظتي ܕܳܪ - دار - و ܟܘܫܐ - كوش - وعليه يعني الاسم «منطقة الزهد أو ديار التقشف» وما شابه ذلك.

دقانية

(ياقوت 2 ص 580 - مراصد 1 ص 405)

يقصد ياقوت بالتسمية إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة. كما انه من الصعب تحديد الجهة التي وقعت فيها. أما الاسم فيبدو أنه لفظ مخفف من السريانية القديمة ܕܩܳܢܝܬܐ - دِقانيثا - كتسمية كنسيّة ترجع في الأصل إلى اليونانية δέκανος - ديكانوس - المقصود بها «مكان الرهبان العشرة».

الدكة

(ياقوت 2 ص 581 - مراصد 1 ص 406)

من الأماكن التي كانت بجوار دمشق القديمة وأصبحت فيما بعد ضمن المدينة. أما التسمية فقد تكون عربية كما يدل ظاهرها بحيث قُصد بها المرتفع الممهَّد. أو ربما عُرّبت من اللفظة الآرامية דְּכָּא - دَكّا - أو من مؤنثها דְּכְּתָא - دَكّتا - وتعني ببساطة «الموقع أو المكان المحدد».

ذلوك

(ياقوت 2 ص 583 - مراصد 1 ص 407)

من أهم المناطق القديمة في الشمال السوري. تقع غربي مجرى الفرات الأعلى أي إلى الشمال الغربي من جرابلس ضمن الأراضي التي تخضع الآن للسيطرة التركية. ويبدو مما تذكره المصادر العربية أن دلوك أخذت تفقد أهميتها تدريجياً لتعطي مركزها لمدينة عينتاب المتنامية على مقربة منها. ففي حين يذكر ابن خرداذبه أن دلوك من المقاطعات المعروفة (أي الكوَر) التابعة لقنسرين (ص 75). يقول ياقوت في وقت لاحق أن دلوك هو الاسم القديم لعينتاب ويطلق على الأراضي المحيطة بها. ويصفها أبو الفداء (ص 269) فيما بعد بأنها خرائب لحصن على مقربة من عينتاب. وما زال اليوم «تل دلوك» شمالي عينتاب معروفاً إلى جانب قرية تدعى بالتركية «Dülük Köi» - دلوك كوي -. ويرد الاسم في المصادر السريانية (PSm:906) بلفظين مختلفين: ܕܐܠܘܟ - دالوخ - ثم ܕܠܝܟ - دليخ -، أما المصادر اليونانية فكتبته بشكل: .... Δολίχη ... - دوليخِه -. ورغم هذه الاختلافات في لفظ الاسم فإنه يعود في الأصل إلى «دوليخينوس - Dolichenus» الاسم السرياني القديم لإله العاصفة والحرب وأحد ألقاب جوبيتر.

دُمَّر

(ياقوت 2 ص 587 - مراصد 1 ص 408)

من ضواحي دمشق المعروفة في أول وادي بردى. والاسم مشتق بلا شك من الجذر الآرامي - السرياني ܕܡܪ - دمر - الذي يعني «عَجِب ودهِش» وعليه فإن شكل الاسم هو تخفيف للفظة ·· ܕܡܪܐ ... - دُمّارا - التي تعني بشكل عام «المكان المدهش الخلاب».

دمشق

(ياقوت 2 ص 587 - مراصد 1 ص 408)

يعتبر اسم دمشق أحد أكثر الاسماء التي شغلت المفسرين سواء في المصادر العربية أو الأجنبية. وقد اعتمدنا في معالجة هذا الاسم الاختصار بالاستغناء عما ذكره الكتاب العرب فيه حيث أن محاولات تفسيرهم اعتمدت بشكل عام على الأساطير والتخمينات أكثر من اعتمادها على علم اللغات كما هو الحال في الكثير من أسماء المدن القديمة. ولا بد هنا من استعراض الأشكال المختلفة التي يرد فيها الاسم في المصادر القديمة: ففي الكتابات المسمارية لألواح تل العمارنة نجد: «دي - مَشْ - قا» و «دي - مَشْ - قي» و «دي - مَشْ - قو» ثم «دو - مَشْ - قا». وأما في عبرية التوراة فنجد الأشكال التالية: «דַּמֶּשֶׂק - دَمِّسِق» أو «דַּמָּשֶׂק - دَمّاسِق» ثم «דּוּמֶּשֶׂק - دومِسِق» وفي أماكن أخرى مع الراء مثل «דַּרְמֶשֶׂק - دَرْمِسِق» إلى جانب «דַּרְמָשֶׂק - دَرْماسِق» واللفظ الأخير مع الراء يشبه شكل الاسم في السريانية القديمة « ܕܪܡܣܘܩ ... دَرْمْسوق» إن تحريك أول الاسم في هذه المصادر المختلفة تارة بالفتح وتارة بالكسر أو الضم ليس له أي تأثير على تفسيره وهو أمر معتاد في اللهجات السورية القديمة.

أما النقاط الأساسية التي يُعتمد عليها في تفسير الإسم بطريقة منطقية فهي نقطتان: الأولى انتهاؤه بحرف علة في الكتابات المسمارية التي هي أقدم المصادر المذكورة، وحرف العلة هذا يبدو أنه في الأصل كان الياء، وأهمل في النصوص العبرية والسريانية. والنقطة الثانية ورود الاسم مع الراء سواء في النصوص العبرية أو السريانية القديمة كما رأينا آنفاً، تلك الراء التي أدغمت أحياناً ونتج عن ذلك لفظ الاسم بتشديد الميم مما يدل على أن هذه الراء هي من أصل الاسم. واستناداً لهاتين النقطتين يتضح أن الاسم يعود في الأصل إلى مركّب هو «דָּר + מַשְׁקִי - دار مَشْقي» أهملت منه الراء في الكتابات المسمارية وبقيت أو أدغمت في الكتابات العبرية والسريانية وهذا المركّب لا يحتمل إلاّ تفسيراً واحداً هو «الديار المسقيّة». والواقع أنه تعبير ينطبق على دمشق وغوطتها منذ أقدم الأزمنة.

دنوة

(ياقوت 2 ص 611 - مراصد 1 ص 412)

يذكر ياقوت أنها من قرى حمص، ومن قوله «يقصدها المرضى للاستشفاء» يستدل أنها هي بالذات المنطقة التي تدعى اليوم «أبو رباح» المعروفة بمياهها الكبريتية والواقعة إلى الجنوب الشرقي من حمص والتي يرد ذكرها في الكتابات الآشورية بشكل «دَنَبِي» واليونانية بشكل « Δαναβα - دَنَبا». وهذا يدل بوضوح على أن التسمية ترجع في الأصل إلى الآرامية « דנבא - دَنْبا» أي الذنب أو الذيل.

(انظر تسميات من هذا النوع في باب الذال). أما كتابة ياقوت للإسم بالواو «دنوة» فليست عبثاً أو مغالطة حيث أن الباء في الآرامية لُفظت أحياناً بتخفيف يشبه لفظ حرف الـ V اللاتينية بحيث أنها سرعان ما تتحول في اللفظ إلى واو. ونتيجة لذلك ورد الاسم أيضاً في المصادر البيزنطية بشكل «Danoua دنوا».

دوبان

(ياقوت 2 ص 614 - مراصد 1 ص 413)

يقصد ياقوت بهذه التسمية مكاناً ساحلياً عند صور، ولكن من المتعذر اليوم تحديده. أما شكل الاسم فعلى الأرجح أنه من اللفظة الآرامية « דובא - دُوبا» أي دبّ وأما النون في آخره فينبغي أن تكون في هذه الحالة طريقة عاميّة في الجمع الآرامي بعكس ما هو معروف في اسم «دبّين».

دوسر

(ياقوت 2 ص 621 - مراصد 1 ص 415)

تؤكد المصادر العربية أن قلعة جعبر على الفرات كانت معروفة قديماً باسم «دوسر». ويضيف أبو الفداء (ص 277) على ذلك قوله أنها كانت تدعى «الدوسرّية» نسبة لأحد أتباع النعمان بن المنذر المسمى دوسر، مما لم يرد ذكره عند أحد غيره من الجغرافيين. مما يجعلنا لا نستبعد أن يكون للتسمية اصل أقدم من ذلك،

حيث أن كلمة «دوسر» تشبه في تركيب حروفها كلمة « ܕܘܣܪܐ - دوسرا» التي هي اسم أشهر آلهة الأنباط، والذي يكتب في المصادر السريانية بشكل «... ܕܘܣܪܝܢ ... دوسارين» وعُرّب إلى «ذو الشرى».

دوما

(ياقوت 2 ص 625 - مراصد 1 ص 416)

هناك عدا عن «دومة الجندل» المشهورة على الأقل خمسة أماكن في بلاد الشام معروفة بهذه التسمية: فدوما التي كانت من قرى دمشق هي اليوم إحدى الضواحي المعروفة. ودوما من قرى السويداء والثالثة من قرى حماة عند صوران والرابعة قرية ساحلية عند البترون. والخامسة قرية فلسطينية بين حبرون (الخليل) وبئر السبع تسمى اليوم «الدومة» غير أن أصل الاسم قديماً دوما كما يتضح من وروده في عبرية التوراة « דוּמָה .. ». المشكلة في هذه الأسماء تكمن في أننا لا نستطيع بشكل مضمون ردّها كلها إلى حقبة معينة وبالتالي تقديم تفسير واحد وأكيد، وذلك رغم هذا التشابه فيها.

فمما لا شك فيه هو الأصل الكنعاني، غير أن مالا نستبعده هو ان يكون واحد من هذه الأسماء أو أكثر من أصل يوناني. في الكنعانية تعني لفظة « דוּמָה - دوما» الهدوء المطلق - أو سكون الأموات - مما يصح أن يكون تسمية جغرافية بمدلول «المكان الهادىء». ومن المؤكد هنا ان القرية الفلسطينية «الدومة» تعود لهذا الأصل كما ذكرنا آنفاً. وفي اليونانية تعني كلمة « δύμα - duma»: أبنية أو مستوطنة كما تعني: معبد. ثم كلمة « δόμα - doma»: هدية أو تقدمة أو نذر، فهل لأحد هذه المعاني علاقة بإحدى هذه التسميات الجغرافية؟ ربما.

دَوْمين

(ياقوت 2 ص 629 - مراصد 1 ص 476)

لهذا الاسم مشكلة ذات وجهين: الأول أن ياقوت كتبه بفتح أوله وجزم الواو، والثاني أنه قصد به قرية على بعد ستة «فراسخ» من حمص دون تحديد للجهة

الجغرافية. والواقع أنه ليس بين الأسماء الجغرافية السورية أي اسم اليوم بهذه الصيغة التي كتبها ياقوت، بل أن هناك الى الجنوب والجنوب الغربي من حمص قريتين تعرف كل منهما باسم «الدمينة»، ثم هناك «تومين» في منخفض العاصي شمالي حمص عند سد الرستن، وعليه فإن محاولة افتراض علاقة بين «دَوْمين» وبين أي من الأسماء المذكورة وتفسير الاسم استناداً لهذه العلاقة الافتراضية يبعدنا عن الأساس ا لعلمي ويبقى بلا طائل.

دويبق

(ياقوت 2 ص 514)

تصغير عربي من إسم دابق القرية المعروفة وتقع على مقربة منها إلى الشرق من اعزاز.

دياف

(ياقوت 2 ص 637 ـ مراصد 1 ص 420)

حسبما يذكر ياقوت تقع هذه القرية في حوران، ولكن في الواقع لا وجود لأي مكان بهذا الاسم. يرى دوسو Dussaud (ص 352) أن ياقوت ربما يكون قصد إما تلك القرية المسماة «دفيانة» والواقعة إلى الجنوب الشرقي من بصرى أو قرية «دياثة» الواقعة شرقي السويداء. أما الأولى فتبدو مستبعدة من ناحية لغوية نظراً للاختلاف الكبير بين «دياف» و «دفيانة». وعليه فإن أَخْذَنا بالامكانية الثانية له بالواقع ما يبرره ألا وهو التشابه في بناء الاسمين «دياف» و «دياثة». فلو افترضنا أن ياقوت قصد فعلاً هذه القرية «دياثة» لبدت هذه الاختلافات في شكل الاسم مسألة محلوله. فلفظة «دياف» كما يوردها ياقوت ليس لها بالواقع أي تفسير مقنع، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار إمكانية تغير حرف الثاء إلى فاء وبالعكس و (أبرز دليل على ذلك في الأسماء الجغرافية: مصياث ومصياف ـ حردفنين وحردثنين) لكان من المرجح أن أصل الاسم هو «دياثة» وليس «دياف». أما نهاية التأنيث فإن إهمالها في آخر

الاسم أمر اعتيادي. أما لفظة «دياثة» فليست سوى من السريانية ܕܝܬܐ التي تعني «الصقور».

دير ابان

(ياقوت 2 ص 639 - مراصد 1 ص 422)

من الأماكن التي أصبح تحديدها اليوم متعذراً. غير أن ياقوت يؤكد انه اسم لقرية عند قرحتا في غوطة دمشق، ويشير بالذكر إلى حديث عن ابن عساكر أن التسمية منسوبة إلى «أبان بن عثمان بن حرب». قد يكون هذا ممكناً، ولكن المعروف أن أسماء الأديرة تعود لما قبل العهد العربي الاسلامي، ولذا فإن «أبان» هي على الأرجح لفظة طبق الأصل عن السريانية « ܐܒܢܐ » أي «أبانا» أو «دير أبانا».

ومن الجدير بالذكر أن أحد الأماكن بجوار القدس يسمى ايضاً «دير أبان».

دير اسحاق

(ياقوت 2 ص 643 - مراصد 1 ص 423)

يحدد ياقوت موقع هذا الدير بين حمص وسلمية عند قرية «جَدَر» التي لم تعد معروفة كما مر معنا (انظر باب الجيم). وبهذا فإن الدير يصعب التعرف على موقعه اليوم.

دير أيا

(ياقوت 2 ص 645 - مراصد 1 ص 424)

من الأديرة التي لم تعد معروفة. أما الطريقة التي كتب فيها ياقوت الاسم فهي نادرة إذ أن لفظة «أيّا» غير معروفة إطلاقاً. ومن خلال ذلك نستطيع أن نحكم بأن ياقوت فصل هذه التسمية إلى لفظتين بهذا الشكل واهماً أنها تسمية مركبة بالأصل وأن نردّ التسمية إلى كلمة واحدة هي « ܕܝܪܝܐ » - دَيْريّا - وتعني «الأديرة» على نمط إسم «داريّا» ونتيجة هذا الفصل إلى لفظتين كان لا بد من دخول الألف على

اللفظة الثانية. والجدير بالذكر ان التباساً من هذا النوع حصل في أسماء أخرى مثل «ديربساك» و «دير عمان».

دير ايوب

(ياقوت 2 ص 645 - مراصد 1 ص 424)

يحدد ياقوت مكانه في حوران. والواقع أنه لم تبق منه سوى خرائب دارسة إلى الجنوب من نوى بالقرب من الشيخ سعد. وهناك مكان آخر يدعى دير أيوب إلى الشمال الغربي من القدس.

دير الباعقى

(ياقوت 2 ص 645 - مراصد 1 ص 424)

اسم آخر لدير بصرى. ومن الواضح أن هذه التسمية لفظ طبق الأصل للسريانية «.. ܒܥܩܐ ...» ومعناها معروف. أما سبب التسمية فغير واضح، وربما كانت تقام فيه تراتيل كثيرة وبأصوات عالية جداً مما دعا لوصفه بهذا الشكل أو ربما كان يؤمه الكثير من المرضى ممن أصابهم الصرع طلباً للشفاء ولكثرة صراخهم سمي هكذا..

دير باعنتل

(ياقوت 2 ص 645 - مراصد 1 ص 425)

استناداً لوصف ياقوت كان موقع هذا الدير إلى الجنوب من حمص عند جوسية.

اما تسمية باعنتل فليس لها تفسير إلا من خلال ما يرد في المصادر السريانية (2936:PSm) بشكل «ܡܪܝ ܣܒܐ ܕܒܥܢܬܠ» مار سابا لـ ..باعنتل - كاسم لأحد القديسين، والكلمة الأخيرة مركبة في الأصل من «ܐܒܐ ܥܢܬܝ ..» - أبا عنتي - نسبة لمدينة «ܥܢܬ» عانة الواقعة على الفرات. يقابل ذلك من الأسماء العربية (فلان العاني).

دير البُخت

(ياقوت 2 ص 646 - مراصد 1 ص 425)

اسم قرية في حوران شمالي الصنمين. ويقول ياقوت أن الاسم القديم كان «دير ميخائيل» ثم غلب عليه اسم دير البُخت لأن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان كانت له جِمال فارسية من نوع يدعى - البُخت - يربطها إلى جانب ذلك الدير.

دير بساك

(ياقوت 2 ص 647 - مراصد 1 ص 425).

من الأسماء التي فصلها ياقوت إلى لفظتين واهماً أنها من أسماء الأديرة، علماً انه يقول في تعليقه على هذا الإسم أنه ليس ديراً وإنما كان حصناً. ومن الأمثلة على هذا الفصل الخطأ «دير أيّا» ثم «دير عمان». أما هذا الاسم فقد ورد بشكل «دربساك» وعولج بالتفصيل.

دير بِشر

(ياقوت 2 ص 647 - مراصد 1 ص 425)

كان موقعه إلى الجنوب الشرقي من دمشق عند قرية حجيرا. ويذكر ياقوت أن التسمية نسبة إلى بِشْر بن مروان بن الحكم. أما عن الاسم القديم لهذا الدير فلا نعرف شيئاً.

دير بصرى

(ياقوت 2 ص 647 - مراصد 1 ص 425)

في مدينة بصرى المعروفة. وكان يدعى أيضاً «دير الباعقى» و «دير نجران».

دير بلاض

(ياقوت 2 ص 648 ـ مراصد 1 ص 426)

يقول ياقوت أنه دير قديم جداً ومعروف وكان يقع بين حلب وأنطاكية بالقرب من قرية عِمّ. أما تسمية بلاض فلا نعرف لها تفسيراً.

دير البلح:

انظر: الداروم.

دير البلوط

(ياقوت 2 ص 648 ـ مراصد 1 ص 426)

لا تزال هناك قرية فلسطينية معروفة بهذا الاسم. وتقع إلى الشمال الشرقي من الرملة. وتسمية دير البلوط قد تكون في الأصل عربية او معربة من السريانية « ܕܝܪܐ ܕܒܠܘܛܐ .. » ـ ديرا دْ..بلّوطا ـ

دير بولس (بولص)

(ياقوت 2 ص 649 و 683 ـ مراصد 1 ص 426 و 437)

في مكانين مختلفين (كما يشير لذلك البكري أيضاً: 1 ص 368): الأول عند الرملة بفلسطين، والثاني عند دمشق بالقرب من دير فطرس (بطرس).

دير بَوَنّا

(ياقوت 2 ص 649 ـ مراصد 1 ص 426)

يقول ياقوت أنه من أقدم الأديرة ويحدد موقعه في نواحي دمشق، غير أنه لم يعد اليوم معروفاً. أما لفظة «بَوَنّا» فمن الجلي أنها تعود إلى السريانية « ܒܘܢܐ » ـ بَوانا ـ التي كتبها ياقوت باختصار المد وتشديد النون ربما لأنها كانت فعلاً تلفظ بهذا الشكل، وتعني «الصفصاف» أي «دير الصفصاف».

دير التجلّي:

انظر: دير الطور.

دير حافر

(ياقوت 2 ص 653 ـ مراصد 1 ص 427)

منطقة معروفة إلى الشرق من حلب. وربما كانت القرية أقدم من نشوء الأديرة وعرفت قديماً باسم «حافر» ثم غلبت عليها تسمية دير. هذا يعني أن لفظة حافر تعود إلى صيغة آرامية مشابهة شكلاً وربما تختلف مضموناً لما يحصل من التباس بين الحاء والخاء، أي ربما كان اسم الفاعل هذا مشتقاً من الجذر חפר ـ بمعنى «حفر» أو من نفس الجذر بمعنى «خفر».

دير حشيان

(ياقوت 2 ص 655 ـ مراصد 1 ص 427).

يقول ياقوت أنها من قرى حلب، وهي بلا شك «دير حسّان» الواقعة عند الدانا غربي حلب. اما اللفظة الحالية (دير حسان) فمن المرجح أنه سبقتها صيغة أخرى هي «دير حشّان». أما الصيغة التي وردت عند ياقوت فتعود بلا شك إلى السريانية « ܚܫܝܫܢܐ » أي: المتألم والمكابد الصابر.

دير حنينا

(ياقوت 2 ص 350 ـ مراصد 1 ص 325)

كتب ياقوت هذا الاسم في صيغة المؤنث بالحاق الهمزة (حنيناء) كما هي طريقته في أسماء مثل: توماء وغير ذلك. ولم يكن متأكداً إن كان قرية عند قنسرين اسمها حنيناء أو ديراً عند دمشق اسمه «دير حنيناء». غير أن المصادر السريانية تؤكد أن ديراً كان يقع على الفرات بين بالس والرقة يعرف باسم « ܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܚܢܢܝܫܘܥ » ـ ديرا دْمار حنينا ـ أو دير مار حنينا.

دير خالد

(ياقوت 2 ص 657 ـ مراصد 1 ص 428)

اطلق هذا الاسم على دير صليبا نسبة لخالد بن الوليد بعد دخوله دمشق.

دير الخصيان

(ياقوت 2 ص 657 ـ مراصد 1 ص 428)

كان موقعه في غور الاردن ولذا كان يعرف باسم دير الغور. ويذكر ياقوت أنه غلبت عليه تسمية دير الخصيان في أيام الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك.

دير الخلّ

(ياقوت 2 ص 658 ـ مراصد 1 ص 428)

موقعه غير معروف تماماً. واستناداً لوصف ياقوت يمكن أن يكون شمالي وادي اليرموك. غير أنه لا توجد إثباتات فيما إن كان هو نفس الدير الوارد ذكره في الكتابات السريانية باسم « ܕܝܪܐ ܕܒܝܬ ܚܠܐ »، الذي يقرأ: ديرا د..بيت حلاّ ـ أو ديرا د..بيت خلاّ ـ أي دير بيت الخل.

دير خناصرة

(ياقوت 2 ص 657 ـ مراصد 1 ص 428)

نسبة لخناصر إلى الجنوب الشرقي من حلب.

دير الرصافة

(ياقوت 2 ص 660 ـ مراصد 1 ص 429)

نسبة لمدينة الرصافة التي لا تزال آثارها ماثلة. ويصفه ياقوت بأنه من أعظم الأديرة التي شاهدها.

دير رُمّانين

(ياقوت 2 ص 662 ـ مراصد 1 ص 430)

لم يعد اليوم معروفاً، إذ أن ياقوت يذكر أنه لم تبق من هذا الدير في أيامه سوى خرائب، ويضيف أنه كان يدعى أيضاً «دير السابان» ويحدد موقعه بين حلب وأنطاكية مقابل سرمدا، غير أنه من الصعب الاعتقاد أن هناك علاقة لغوية أو طبوغرافية بين «دير رمانين» وبين «ترمانين» الواقعة ايضاً في تلك الجهة. أما لفظة رُمّانين فهي صيغة الجمع المذكر الآرامي ـ السرياني «ܕܝܪܐ ܕܪܘܡܢܝܢ - ܕܪܘܡܢܝܢ» أي: دير الرمان.

دير زكّى

(ياقوت 2 ص 665 ـ مراصد 1 ص 431)

عرف ياقوت مكانين بهذا الاسم: أولهما يعتبره من قرى دمشق التي لم تعد اليوم معروفة؛ أما الثاني فكان في مدينة الرها في الجزيرة السورية العليا. وزكيّ هو اسم أحد القديسين السريان المذكور في انجيل لوقا (الاصحاح 19: 1 و 2) بشكل ܙܟܝ أو ܙܰܟܝ .

دير السابان

(ياقوت 2 ص 666 ـ مراصد 1 ص 431)

اسم آخر لدير رمانين الذي ذكر آنفاً. ويفترض في هذا الاسم أن يكون بدون أداة التعريف في العربية أي «دير سابان» أو حتى «دير سابا»، فياقوت يذكر قبل هذا الاسم قرية عراقية عند الموصل تدعى «دير سابا» (انظر عدا عن ذلك: بيت سابا ثم كفر سابا). ودير سابا يعني: دير الشيخ. ويلاحظ أن ياقوت كان على علم بهذا المعنى إذ يقول: «وتفسيره بالسريانية دير الشيخ». أما النون الواردة في آخر الاسم عند ياقوت فيتعذر القول إن كانت أصلية وقديمة قدم التسمية، وهي إن كانت كذلك فإن الاسم يعني في هذه الحال: دير شيخنا وليس دير الشيخ.

دير سابر

(ياقوت 2 ص 666 - مراصد 1 ص 431)

يحدد ياقوت موقعه في أرض خولان عند دمشق، وهو اليوم غير معروف، كما يستبعد أن يكون المقصود بذلك بيت سابر. أما كلمة سابر فلا داعي لتفسيرها هنا مرة أخرى حيث تم ذلك في «بيت سابر».

دير سليمان

(ياقوت 2 ص 669)

من أديرة الشمال السوري يحدد ياقوت موقعه عند دلوك أي عينتاب.

دير سمعان

(ياقوت 2 ص 671 - مراصد 1 ص 432)

هناك العديد من الأماكن في سوريا، من أديرة وغيرها، سميت باسم سمعان أحد القديسين المشهورين. وأصل الاسم في السريانية « ܫܡܥܘܢ - شِمْعون».

من هذه الأماكن يذكر ياقوت أربعة في كتاب المشترك (ص 189):الأول يعتبره في نواحي مدينة دمشق القديمة، ويرد ذكره عند ابن عساكر (2 ص 42). والثاني بين حمص وقنسرين دون تحديد أدقّ لموقعه (ويذكره المسعودي: 4 ص 16)، ولا يستبعد أن يكون اسماً ثانياً لدير النقيرة. والثالث وقع كما يذكر ياقوت على الساحل الشمالي عند أنطاكية. أما الرابع وهو أهم هذه الأديرة فلا زالت آثاره ماثلة إلى الغرب من حلب حيث تعرف بآثار قلعة سمعا ن ومنه أعطيت تسمية جبل سمعان للمنطقة المحيطة به.

عدا عن ذلك فإن تسميات «مار سمعان» موجودة أيضاً في المناطق اللبنانية.

دير شَمْويل

(المقدسي ص 188)

يقصد المقدسي بهذا الاسم قرية قريبة من القدس، وهو إنما يعني بذلك نفس المكان الذي يذكره ياقوت باسم «مار صمويل». انظر في باب الميم.

دير شيخ

(ياقوت 2 ص 673 ـ مراصد 1 ص 433)

من أديرة الشمال السوري، الذي يقول ياقوت أنه كان يقع عند اعزاز. ولم نعثر له على ذكر في المصادر الأخرى.

دير صليبا

(ياقوت 2 ص 674 ـ مراصد 1 ص 433)

المقصود بذلك «دير الصليب» من السريانية « ܕܝܪܐ ܕܨܠܝܒܐ ـ ديرا د..صليبا». وتذكره المصادر في مكانين مختلفين: الأول كان خارج مدينة دمشق القديمة ويستدل من قول ابن عساكر (1 ص 502 ـ 503) أن موقعه كان مقابل الباب الشرقي بينما يقول ياقوت أنه كان إلى جهة الشمال عند باب الفراديس. وكانت قد أطلقت عليه تسمية دير خالد نسبة لخالد بن الوليد بعد دخوله دمشق. أما الثاني فتذكره المصادر السريانية بين أديرة الشمال السوري دون تحديد أدق لموقعه .(854:PSm)

دير الطور

(ياقوت 2 ص 675 ـ مراصد 1 ص 434)

نسبة للجبل المسمى ثابور (طور ثابور) في منطقة الجليل. وهذا الدير يسمى غالباً دير التجلّي.

دير العذارى

(ياقوت 2 ص 680 ـ مراصد 1 ص 436)

يذكر ياقوت عدة أديرة بهذه التسمية، بعضها في الجزيرة وواحد منها في نواحي حلب. أما تسمية العذارى التي هي من حيث الشكل جمع عذراء فقد تصح

كتسمية لدير. ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن التسمية بالأصل تحمل هذا المدلول لكون أكثر أسماء الأديرة معربة لفظاً عن السريانية. أي أنّ كلمة عذارى هنا يرجع (ولو بالنسبة لواحد أو أكثر من هذه الأماكن) أنها تعود للسريانية « ܥܕܪܐ - غذارا» أي « ܕܝܪܐ ܕܥܕܪܐ .... ديرا د..غذارا» ويعني: دير المساعدة والعون.

دير عمان

(ياقوت 2 ص 682 - مراصد 1 ص 436)

لهذا الاسم مشكلة ذات وجهين : الأول جغرافي والثاني لغوي. فما يقوله ياقوت من أن هذا الدير كانت لا تزال خرائبه ماثلة في نواحي حلب (دون تحديد أقرب للموقع) هو أمر لا نستطيع نكرانه. إضافة لذلك يتابع ياقوت قوله: «وتفسيره بالسريانية دير الجماعة». غير أنه من المتعذر أن نثبت وجود علاقة بين «دير عمان» وبين قرية «درعمان» الواقعة عند ترمانين (رغم هذا التقارب اللفظي)، حيث أن هذه القرية يرد اسمها في الكتابات السريانية بشكل « ܕܪܥܡܢ - درعمان» وليس «دير عمان». أما لو سلّمنا بوجود «دير عمان» بهذه الصيغة فعلاً (وبصرف النظر عن درعمان) لقلنا أن ياقوت لم يخطئ في تفسيره بـ «دير الجماعة» رغم أن النون في آخره ليست أصلية (أي أنه كان بالأصل: دير عمّا) كما هو الحال في «دير السابان».

وأما لو اعتبرنا أن ياقوت قام بفصل خطأ في التسمية (كما حصل في دير أيّا ودير بسّاك) لوجب أن نسلّم بصيغتين اسميتين لمكان واحد هو قرية «درعمان» الحالية (مما يصعب إثباته). وهذا الاسم الأخير ليس له تفسير في الآرامية، والأرجح أنه يرجع إلى تركيب يشبه في غموضه تركيب اسم «دربساك».

دير الغور:

انظر: دير الخصيان.

دير فاخور

(ياقوت 2 ص 683 - مراصد 1 ص 436)

له اسم آخر أكثر شهرة هو «دير مار يوحنا» وهو ذلك المكان في غور الأردن، الذي عمد فيه يوحنا السيد المسيح. ويبدو أن تسمية «فاخور» هي الأقدم بالنسبة لذلك المكان إذ أنها تعريب لفظي للآرامية « פָּחוּרָא - فاخورا» بإهمال ألف الآخر. وتعني: الفخّاري وربما كان المكان معروفاً قديماً بانتاج الأواني الفخارية.

دير الفاروس

(الدمشقي ص 209 - ابن بطوطة 1 ص 183)

يأتي وصفه عند كل من الدمشقي وابن بطوطة على أنه أفخم الأديرة السورية. وكان موقعه في مكان قرب اللاذقية يدعى الفاروس، الذي يشكل الآن أحد أحياء المدينة. أما لفظة فاروس فيبدو أنها ليست من اللغات السورية القديمة بل يمكن أن تكون من أصل يوناني، وفي هذه الحال إما أن تكون المنطقة أعطيت هذه التسمية نسبة للجزيرة اليونانية « ... Πάρος - باروس» والتي تذكرها المصادر السريانية بشكل «... ܦܳܪܘܿܣ ... - فاروس»، أو نسبة للجزيرة المعروفة بمنارتها مقابل الاسكندرية والمسماة باليونانية « . . . Φάρος - فاروس».

دير فطرس

(ياقوت 2 ص 683 - مراصد 1 ص 437)

يحدد ياقوت موقعه إلى جانب دير آخر هو دير بولس ويعده بين الأديرة التي كانت تقع خارج دمشق القديمة في الغوطة، والتي أصبح من غير الممكن التعرف على مواقعها. أما البكري (1 ص 368) فقد كتب الاسم حسب اللفظ المعروف لهذا الاسم أي «دير بطرس» بعكس ياقوت الذي جاءت كتابة الاسم عنده بالفاء «فطرس» متأثرة بشكل واضح بالصيغة الكتابية السريانية للاسم « ܦܶܛܪܘܿܣ - فطرُس» وليس بالصيغة اللفظية.

دير فيق

(ياقوت 2 ص 684 - مراصد 1 ص 437)

نسبة لمنطقة فيق الواقعة إلى الشرق من بحيرة طبريا.

دير قانون

(ياقوت 2 ص 684 - مراصد 1 ص 437)

هنالك أكثر من مكان معروف بهذه التسمية: الأول قرية دير قانون غربي دمشق في وادي بردى. والثاني أيضاً قرية دير قانون في المنطقة الساحلية عند صور. وكلمة قانون دخلت في الأصل إلى العربية عن طريق السريانية «ܩܢܘܢ..» من اليونانية «κανών». واستخدمت أحياناً في السريانية في أسماء الأشخاص، من ذلك أحد القديسين الذي سمي أحد الأديرة باسمه «ܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܩܢܘܢ» أي دير مار قانون (3660:PSm)، ويبدو أنه لا علاقة له باحدى القريتين المذكورتين آنفاً.

دير قيس

(ياقوت 2 ص 690 - مراصد 1 ص 438)

يحدد ياقوت موقع هذا الدير في أرض خولان عند دمشق. وهناك قرية شرقي دمشق تدعى الآن «قيسا»، غير أنه من الصعب إثباته أن تكون قيسا هي المقصودة بدير قيس. وقيس من الأسماء المعروفة في العربية كما كان معروفاً في النبطية بشكل «קיסו - قيسو». أما لفظة «قيسا» (فيما لو صح أن ياقوت قصدها بدير قيس) فمن الواضح أنها ترجع للآرامية - السريانية «קיסא - ܩܝܣܐ» التي تعني: الخشب أو الشجر.

دير مار ماعوث

(ياقوت 2 ص 700 - مراصد 1 ص 440)

كان موقعه على مقربة من الفرات في نواحي منبج. واسم مار ماعوث «ܡܳܪܝ ܡܳܥܘܬ ..» من الأسماء النادرة.

دير مار يوحنا:

انظر: دير قاخور

دير مارت ماروثا

(ياقوت 2 ص 691 - مراصد 1 ص 439)

من الأديرة التي زالت آثارها ولم تعد معروفة، إذ يقول ياقوت أن هذا الدير في أيامه لم يعد قائماً وكان يقع على سفح جبل جوشن عند حلب. أما اسم «ܡܳܪܬ ܡܳܪܘܬܐ - مارت ماروثا» بالسريانية فيعني: صاحبة القداسة.

دير مارت مريم

(ياقوت 2 ص 692)

يعتبره من الأديرة بالشام دون أي تحديد لموقعه.

دير الماطرون

(ياقوت 2 ص 694 - مراصد 1 ص 439)

لم يعد اليوم معروفاً، لا هو ولا قرية «الماطرون» المنسوب إليها والتي كانت في نواحي دمشق (انظر في باب الميم).

دير محمد

(ياقوت 2 ص 695 - مراصد 1 ص 439)

التسمية منسوبة إلى محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويقول ياقوت أنه كان يقع إلى الشرق من دمشق في منطقة بيت الآبار قريباً من المنيحة. غير أنه من الصعب إثبات العلاقة بين هذه التسمية وبين «المحمدية» الواقعة في تلك الجهة.

دير مزان

(ياقوت 2 ص 696 - مراصد 1 ص 440)

يرد ذكره كأحد الأديرة المشهورة ويستدل من وصفه عند كل من المسعودي (5 ص 151) والادريسي (ص 368) وابن عساكر (2 ص 41 و 104) أنه كان يقع إلى الغرب من دمشق على سفح جبل قاسيون. عدا عن ذلك يذكر ياقوت أن دير مران آخر كان يقع عند كُفر طاب، ولكن يبدو أن هذا لم يكن إلا اسماً آخر لدير النقيرة. أما لفظة مُرّان فهي ولا شك من السريانية «ܡܪܐܢ» التي تعني : شجرة المرّ.

دير مرقس

(ياقوت 2 ص 699 - مراصد 1 ص 440)

اللفظة المعتادة في العربية لهذا الاسم بالصاد أي مرقص غير أن كتابة ياقوت بالسين «مرقس» جاءت متأثرة بطريقة الكتابة السريانية «ܡܪܩܘܣ». وهو يحدد موقع هذا الدير في ناحية الجزر جنوبي حلب، ولكنه لم يعد اليوم معروفاً.

دير مسحل

(ياقوت 2 ص 702 - مراصد 1 ص 441)

استناداً لما يقوله ياقوت كان هذا الدير يقع بين حمص وبعلبك. أما لفظة مسحل فيجب أن يكون أصلها تسمية سريانية تغيرت فيها الشين إلى سين في

العربية، أي «ܡܫܚܠ ـ مشحل»، غير أنه من الصعب إعطاء معنى دقيق وأكيد للتسمية لأن الجذر الآرامي «ܫܚܠ ـ شحل» له عدة معانٍ مثل: صفّى أو رشحّ ـ نقّى ونظف ـ سحب أو استخرج ـ سال وجرى.

دير المُغان

(ياقوت 2 ص 702 ـ مراصد 1 ص 441)

من الصعب تحديد مكانه، حيث يذكر ياقوت أنه كان يقع في حمص أو قريباً منها.

أما تسمية المغان (بضم الميم) فأصلها غامض ولا يشبهها في اللفظ إلا الكلمة الفارسية «موغان» (جمع موغ) التي تعني: عبدة النار. غير أنه أمر مشكوك فيه أن تكون هذه الكلمة قد دخلت في وقت ما في الأسماء الجغرافية السورية. والاحتمال الأقوى أن يكون لفظ الـ غ ناتجاً عن الـ چ السريانية (حيث أن هذه الطريقة في اللفظ معروفة في السريانية) بحيث أن التسمية ترجع إلى الكلمة السريانية «ܡܘܓܐ ـ موچا أو بالأحرى موغا» بإضافة النون تعبيراً عن الصفة أو الجمع وتعني: دخان الفحم أو الأفران. ومع ذلك يبقى تفسير من هذا النوع مجرد افتراض.

دير ميماس

(ياقوت 2 ص 702 ـ مراصد 1 ص 441)

هنالك ديران بهذا الاسم الأول نسبة للميماس أحد أحياء حمص المعروفة، والثاني في الجنوب اللبناني عند مرجعيون. وكلمة ميماس يأتي تفسيرها في باب الميم.

دير نجران

(ياقوت 2 ص 704 ـ مراصد 1 ص 441)

أحد أسماء دير بصرى. ومن الواضح أن التسمية كانت تيمناً بدير نجران المعروف في اليمين.

دير النقيرة

(ياقوت 2 ص 704 - مراصد 1 ص 441)

يحدد ياقوت موقعه في جبل عند معرة النعمان. ولا شك في أن التسمية منسوبة لقرية النقيرة الواقعة إلى الجنوب الغربي من المعرة. ومن الجدير بالذكر أنه كان يدعى أيضاً في المصادر السرياينة « ܕܝܪ ܡܪܝ ܝܘܚܢܢ »: دير مار يوحنا. أما النقيرة فترجع إلى التسمية السريانية « ܢܩܝܪܬܐ - نقيرتا» حيث حلت أداة التعريف العربية محل ألف الآخر السرياينة. وهي تعني: المنطقة المحفورة أو المنقورة كما نرى من لفظ الاسم.

دير هند

(ياقوت 2 ص 710 - مراصد 1 ص 442)

يعدد ياقوت ثلاثة أمكنة بهذا الاسم: الأول هو إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة ولكنه يحدد موقعها في منطقة بيت الآبار في غوطة دمشق. والثاني والثالث من الأديرة العراقية في مدينة الحيرة.

دير الوليد

(ياقوت 2 ص 705 - مراصد 1 ص 442)

ليست هناك أية تفاصيل عن موقع هذا الدير.

الديماس

(ياقوت 2 ص 712 - مراصد 1 ص 443)

ترد في المصادر العربية عدة أمكنة بهذا الاسم: الأول كما يقول ياقوت موقع مرتفع في وسط مدينة عسقلان الساحلية. والثاني كما يذكر المسعودي (2 ص 407) عبارة عن بناء من العصر القديم في مدينة أنطاكية. أما الثالث فهو قرية الديماس غربي دمشق. والرابع كما يقول كل من ياقوت والبكري (1 ص 358) كان بناء سجن في المدينة العراقية واسط. من الواضح أن هذه

التسميات الأربع من أصل يوناني. والأرجح أن هذه الصيغة تهذيب للكلمة اليونانية « δημόσιον - ديموسيون» التي تعني: مبنى حكومي أو سجن. ومما يرجح هذا التفسير أولاً الموقع المرتفع في وسط عسقلان الذي قد يكون ركاماً لبناء قديم، وثانياً البناء القديم في مدينة أنطاكية، وثالثاً ذلك البناء الذي كان فعلاً مستخدماً كسجن في مدينة واسط. ثم هناك احتمال آخر: أن ترجع التسمية إلى كلمة يونانية أخرى هي « δημᾶς » عبر السرياينة « ܕܝܡܐܣ ديماس» التي تعني :الخوف. ومع ذلك فهناك علاقة بين هذين المدلولين.

✍ ✍ ✍

الذال

ذات زُمْح

(ياقوت 2 ص 816 - مراصد 1 ص 482)

يأتي المضاف إليه عند صاحب المراصد معرفاً أي «ذات الرمح». والمقصود بالاسم قرية في الشام دون اعطاء أية تفاصيل عن الموقع، علماً أن الاسم لم يرد في أي من المصادر العربية الأخرى، وهو غير معروف الآن.

ذات المنار

(ياقوت 2 ص 716 - مراصد 1 ص 445)

من الصعب اليوم تحديد هذا المكان الذي يقول ياقوت أنه في أقصى الجنوب من بلاد الشام.

ذاذيخ

(ياقوت 2 ص 716 - مراصد 1 ص 445)

تعمدنا إدراج هذا الاسم في هذا الباب كما جاء عند ياقوت استناداً للفظه قديماً وليس في باب الدال استناداً للفظ الحالي «داديخ». وهي قرية تقع الى الشرق من اريحا في محافظة إدلب. وفي الكتابات السريانية يرد اسم هذه القرية بين أسماء الأديرة السورية بشكل «ܐܕܝܟ - أديخ» ومرة اخرى بشكل «ܕܐܕܝܟ - داديخ» مما يدل على أن الدال الأولى ليست سوى أداة الجر بالاضافة الآرامية وهي ليست من

أصل الإسم الذي هو بالفعل «ܐܕܝܫ - أديخ». ويتضح الأمر أكثر عندما نلاحظ أن هذا الاسم يدخل في تركيب اسمين جغرافيين آخرين هما: أولاً «خان أديخ» إلى الغرب من حلب. ثانياً «تل مرديخ» المشهور باسم «إبلا» والواقع إلى الشرق من داديخ. وإسم مرديخ يعود في الأصل إلى مركب قديم من مار - أديخ. وبشكل عام فإن كلمة أديخ في هذه الأسماء الثلاثة لم نجد لها تفسيراً لا في الآرامية ولا في غيرها.

ذبيان

(ياقوت 2 ص 717 - مراصد 1 ص 445)

لا نعرف إن كان ورود الاسم بهذا الشكل عند ياقوت خطأً كتابياً أو قلباً متعمداً لربطه باسم القبيلة العربية المعروفة «ذبيان». فاستناداً لتحديده الجغرافي لهذا المكان إنما يقصد القرية المعروفة باسم «ديبان» والواقعة إلى الشرق من البحر الميت شمالي وادي الموجب، والتي يرد ذكرها في النصوص العبرية بشكل «דִּיבֹן - ديبون» مدينة المؤابيين. والاسم ليس له تفسير واضح. غير أنه من المرجح من جهة اخرى أنه يرجع إلى صيغة أقدم كانت تكتب بالميم بدلاً من الباء أي «דִּימוֹן - ديمون»، كما تذكر الكتابات السريانية لفظين مختلفين هما «ܕܝܒܘܢ ... - ديبون» و «ܕܝܡܘܢ - ديمون» كإسم لنفس المكان (884,874:PSm.). ولكن حتى لفظة «ديمون» لو صح أنها بالفعل أقدم شكل للاسم يبقى تفسيرها غامضاً.

ذنبة

(ياقوت 2 ص 724 - مراصد 1 ص 449)

هنالك على الأقل أربعة أماكن في بلاد الشام كانت قديماً معروفة بهذا الاسم. ومن الملفت للنظر أن الإسم يلفظ اليوم بصيغة التصغير العربية أي «الدنيبة» بالنسبة لكل هذه الأماكن. مما يذكره ياقوت أن ذنبة قرية في البلقاء، وهي بلا شك الدنيبة الواقعة قريباً من اليرموك إلى الشمال من إربد. ثم يذكر قرية أخرى باسم ذنبة تابعة لدمشق، وهذه إما أن تكون الدنيبة الواقعة في حوران عند إزرع أو الدنيبة الواقعة

على السفح الشمالي لجبل حرمون بين راشيا ومرجعيون. عدا عن ذلك فإن الاسم الذي ورد عند ياقوت بشكل «دنوة» لإحدى قرى حمص أصله «ذنبة» كما مر في باب الدال.

وبشكل عام فإن صيغة الاسم «ذنبة» التي هي من حيث الشكل صيغة المؤنث العربية إنما تعود بالأصل الى التسمية الآرامية « דְּנְבָא - دَنْبا» التي حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل الألف الآرامية كما هو معروف في الكثير من الأسماء، وتعني: الذنب أو الذيل.

ذو ضفير

(ياقوت 3 ص 475 - مراصد 2 ص 184)

غير معروف بين الأسماء الجغرافية اليوم. ويقول ياقوت أن المقصود بالتسمية جبل في الشام. والاسم من حيث شكله يحمل مدلولاً عربياً إلا إذا كانت لفظة ضفير معربة عن اللفظة الآرامية المشابهة « צְפִּיר ... صفير» والتي لها نفس المدلول.

ذو الفَرْوَين

(ياقوت 3 ص 886 - مراصد 2 ص 350)

قد تكون هذه التسمية اصطلاحاً محلياً لمنطقة جبليّة أهمل فيما بعد ولم يعد اليوم معروفاً إذ يقول ياقوت أنه اسم جبال بالشام. ومن الواضح أن اللفظة تثنية الفرو.

✍ ✍ ✍

الراء

راس بعلبك

(أبو الفداء ص 49 - الدمشقي ص 707 و 207)

هنا يكتفي أبو الفداء والدمشقي بذكر كلمة الرأس تعبيراً عن الموقع الذي ينبع منه نهر العاصي، علماً أن هذه الكلمة يندر استعمالها بشكل مستقل في التسميات الجغرافية كما ورد في مدخل البحث - قسم الأسماء المركبة.

راس الحصن

(الإدريسي ص 373)

ليس لهذا الإسم وجود بين الأسماء الجغرافية الحالية. ويُقصد به كما يصف الادريسي مدينة ساحلية صغيرة عند طرابلس.

راس الخنزير

(الادريسي ص 646)

من الرؤوس المعروفة على الساحل السوري، يقع في الشمال إلى الغرب من أنطاكية، وتسمية راس الخنزير ليست عربية في الأصل بل هي تعريب في الشكل والمضمون للتسمية السريانية « ܪܝܫܐ ܕܚܙܝܪܐ - ريشا ذ..خزّيرا».

راس العين

(ياقوت، المشترك ص 197)

من أكثر الأسماء انتشاراً في البلاد السورية. وأهم ما ورد منها عند ياقوت: رأس العين الواقعة على الحدود الشمالية الحالية والتي تتكوّن المنابع الرئيسية لنهر الخابور بقربها. والتسمية هنا معربة شكلاً ومضموناً عن السريانية «ܪܝܫ ܥܝܢܐ - ريش عينا» والثانية هي رأس العين التي يجعلها ياقوت تابعة لمدينة نابلس، وتقع إلى الشمال الشرقي من اللدّ. وكانت تدعى باليونانية «Ἀντιπατρίς - انتيباتريس».

ومن الأماكن المعروفة أيضاً باسم راس العين على سبيل الذكر لا الحصر: 1 - عند بلدة قطنا. 2 - عند يبرود. 3 - عند القصير بمحافظة حمص. 4 - عند حماه. 5 - عند إدلب. 6 - راس العين قبلي ورأس العين شمالي عند عين العرب. 7 - عند مسكنة.

الراعبيّة

(الادريسي ص 373)

ربما تكون هذه المنطقة قد دثرت وضاع موقعها. فالإدريسي يعدها بين المناطق التابعة لطرابلس علماً أنها لم تذكر عند غيره من الجغرافيين. والتسمية تبدو غير عربية ولكن من المتعذر أيضاً إيجاد تفسير لها في اللغات المجاورة. انظر مثلاً اسم رعبان.

الرافقة

(ياقوت 2 ص 734 - مراصد 1 ص 454)

كانت قديماً بلدة مجاورة لمدينة الرقة بينما هي الآن جزء من هذه المدينة. والتسمية عربية من الجذر «رفق»، وقد تكون أطلقت تعبيراً عن قربها من الرقة أو تعبيراً عن الرفق واللطف بالنسبة للمكان.

رامة

(ياقوت 2 ص 739 - مراصد 1 ص 456)

يقصد ياقوت بهذا الإسم إحدى قرى القدس، ولكنه في الواقع توجد عدة قرى في تلك المنطقة معروفة باسم «الرامة» أو «الرام». وعدا عن ذلك فإن هذه الكلمة

منتشرة في الكثير من النواحي السورية بشكل عام سواء كأسماء مفردة أو مركبة (مثل بيت رامة وكفرام التي أصلها كفر رام... وغيرها). وتسمية «رامة» معربة من الآرامية، غير أنها في صيغتها المؤنثة قد تكون تعريباً لصيغة مذكر آرامية هي «רָמָא - راما» (باحلال نهاية التأنيث العربية محل الألف) وتعني المكان العالي. وقد تكون فعلاً ناتجة عن صيغة المؤنث الآرامية «רָמְתָא - رامتا» (باهمال ألف الآخر الآرامية) وبمعنى مشابه.

الراموسة

(ياقوت 2 ص 738 - مراصد 1 ص 456)

يحدد ياقوت موقعها على بعد فرسخين من حلب باتجاه قنسرين وهي اليوم في طرف المدينة.

والإسم يصعب تقديم تفسير أكيد له لوجود أكثر من احتمال. فقد يكون مشتقاً من الجذر الآرامي «רמס - رمس» الذي يعني: داس برجليه ودق، وهنا يتبادر للذهن دوس الطين وصناعة الطوب بحيث أن صيغة «רָמוֹסָא - راموسا» تعبر عن صانع الطوب في هذه الحال. وقد يكون الإشتقاق من الجذر السرياني «ܪܡܣ - رمس» الذي يعني الهدوء والطمأنينة بحيث أن صيغة مثل «ܪܡܘܣܐ - راموسا» تعبر في هذ الحال عن مكان هادئ تسوده الطمأنينة. والواقع أنه من غير الممكن ترجيح أحد هذين الاحتمالين على الآخر.

راهط:

انظر: مرج راهط

الراوندان

(ياقوت 2 ص 742 - مراصد 1 ص 456)

تعتبر في المصادر العربية من مناطق الشمال السوري المعروفة، حيث يصفها أبو الفداء (ص 267) بأنها معقل حصين وله أراضٍ غنية. وتقع على المجرى الأعلى لنهر عفرين الى الشمال من كلّز، أي في المنطقة التي تخضع اليوم للسيطرة التركية.

والراوند اسم نبات معروف في العربية والفارسية على السواء، ثم هناك مدينة فارسية عند اصفهان اسمها «راوند». والجدير بالذكر أن هناك مدينة عراقية عند الموصل تعرف باسم «راوندوز» ويقال «راونديز» وهو لا يختلف عن «راوندان» إلا في نهايته. فالتسمية كما يبدو مشتقة من إسم نبات الراوند أما نهاية الألف والنون فلا تعني بالضرورة اشتقاقاً فارسياً للاسم إذ أن هذه النهاية في السريانية تحمل مدلول الصفة أو جمع المذكر خاصة عندما تتعلق التسمية بالنباتات.

راوية

(ياقوت 2 ص 743 . مراصد 1 ص 457)

هنالك على الأقل قريتان بهذا الإسم: الأولى كانت من قرى دمشق المعروفة (ويذكرها ابن عساكر: 2 ص 79 و 198) غير أنها في السنوات الأخيرة اختلطت بالمدينة. أما الثانية فتقع في الجولان إلى الغرب من قرحتا. والاسم يستدل على تفسيره من لفظه، وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون في الأصل عربياً، بل ربما يرجع إلى اللفظة الآرامية المشابهة « ܪܘܝܐ - راويا» (باحلال نهاية التأنيث محل الألف) والتي تعني أيضاً: المنطقة المرويّة أو الكثيرة الماء.

الربض

(ياقوت 2 ص 750 . مراصد 1 ص 459)

كانت المصادر العربية تصطلح هذه التسمية على بعض الأمكنة في أطراف المدن، والتي كانت تصلح غالباً لتجمع العسكر فيها. ومن هذه الأماكن يذكر ياقوت مثلاً: «ربض الدارين» بحلب و «ربض الرافقة» الذي تقوم عليه بعض أحياء مدينة الرقة الآن.

الربة

(ياقوت 2 ص 752 . مراصد 1 ص 460)

تعرف اليوم باسم «خربة الربة» وتقع الى الشرق من البحر الميت شمالي مدينة الكرك. يسميها ياقوت «عين الربة» معتبراً إياها قرية في طرف غور الأردن بأرض

البلقاء. بينما يقول أبو الفداء (ص 246 و 247) أن «الربة» هو الاسم المعروف في زمنه لمدينة «مآب //مؤاب» التي أصبحت خراباً. والواقع أن «الربة» في الأصل ليست إسماً بالمعنى الصحيح وإن كان المقصود بها فعلاً «مؤاب»، وإنما هي تعريب اللفظة الآرامية «רַבְּתָא : ربّتا» التي تعني: العاصمة أو أم المدن. وهكذا كان يقال في الآرامية «רַבַּת-מוֹאָב : ربة مؤاب» أي عاصمة المؤابيين.

الربوة

(ياقوت 2 ص 752 - مراصد 1 ص 460)

من ضواحي دمشق المعروفة في أول وادي بردى. وكلمة «ربوه» في العربية واضحة المعنى.

غير أن هذا الوضوح في شكل الاسم ومعناه لا يثبت بالضرورة أصله العربي، بل يمكن أن يكون تعريباً لفظياً للآرامية السريانية «רְבוּתָא - ܪܒܘܬܐ : ربوتا» التي تعني: الروعة والعظمة، وهذا منطقي بالنسبة لمكان معروف بجماله الطبيعي.

ربيخ //اربيخ

(ياقوت 1 ص 190 - مراصد 1 ص 42)

اسم قرية تابعة لإدلب، يصفها ياقوت بأنها بلدة، ويبدو أنها في زمنه كانت كذلك.

الاسم الحالي «ربيخ» يدل على أن الألف عند ياقوت في «أربيخ» مرتجلة وليست من أصل الاسم، وذلك كما هو الحال في الأسماء التي أولها ساكن وأدخلت قبلها الألف (انظر مثلاً «أتقانا» التي هي «تقانه»). فهذا الاسم قد احتفظ باللفظة السريانية «ܪܒܝܚ : زبيخ» كصفة من الجذر «ܪܒܚ» الذي يقابل في العربية «ربخ» وبنفس المعنى. فهي إذن تسمية جغرافية لها مدلول الاسترخاء والكسل، فهل يا ترى نسبت الى شخص أو جماعة بهذه الصفة؟... وقد مر معنا في باب الألف اسم «اكسال» بمدلول مشابه.

رجليه

(الدمشقي ص 208)

يقول الدمشقي أنها كانت إحدى القلاع التابعة لطرابلس وكانت تقع عند حلبا. ويتابع أنها كانت في زمنه قد أصبحت خراباً. هذا يعني أنه هو المصدر الوحيد للاسم الذي جاء عنده غير مشكول، مما يتعذر معه معرفة الطريقة الصحيحة للفظه. وبشكل عام هناك احتمالان لتفسيره من خلال السريانية: فإما أن يكون من صيغة مؤنثة هي « ܪܓܠܝܬܐ : رجليتا» ـ اهملت منها ألف الآخر ـ وتعني: الساقية أو الجدول. أو أن يكون من لفظة بصيغة المذكر مثل « ܪܓܠܝܐ : رجلايا» بمعنى: المكان الذي يكثر فيه المارّة.

رحاب

(ياقوت 2 ص 758 ـ البكري 1 ص 402)

يرد ذكرها بين المناطق التابعة لحوران. ومن الواضح أن المقصود بذلك هي «رحاب» الواقعة إلى الشرق من جبل جرش، والتي تذكرها الكتابات الآرامية باسم مركب هو « בֵּית רְחוֹב : بيت رحوب» واللفظة الآرامية « רְחוֹב : رحوب» لها مدلول مشابه للعربية «رحاب» أي المكان الفسيح. أما تحول الواو الى ألف فهو أمر مألوف في الكثير من الأسماء (حشبون = حسبان، عمون = عمان).

الرحبة

(ياقوت 2 ص 762 و 764 ـ مراصد 1 ص 464)

تسمية عربية يقصد بها المكان الواسع الفسيح الذي كانت غالباً تقام فيه الأسواق ويتحول لاحقاً الى منطقة سكنية أو مدينة تحتفظ بهذه التسمية. وهي متعددة وتكون إما كأسماء مستقلةأو كأسماء منسوبة، وبعضها يعرف اليوم بصيغة التصغير «الرحيبة».

فمن الأسماء المستقلة: «الرحبة» التي يحدد ياقوت موقعها في آخر أرض اللجاة، وتدعى اليوم «مستنقع الرحبه»، وموقعها قريب من الصفا إلى الشرق من اللجاة. ثم هناك «الرحبة» الواقعة إلى الشرق من طرابلس عند عكار.

ومن الأماكن المعروفة بصيغة التصغير: «الرحيبة» الواقعة عند القطيفة ثم «الرحيبة» الواقعة جنوبي حمص عند صدد.

أما الرحبات المنسوبة فهي في المصادر العربية ثلاث: «رحبة مالك بن طوق» الوارد ذكرها عند كل الجغرافيين العرب كمنطقة تقع على مجرى الفرات الأوسط والتي دعاها الدمشقي لذلك «الرحبة الفراتية» كما دعاها بعضهم «رحبة الشام». والثانية يسميها ياقوت «رحبة دمشق» وكانت من القرى المجاورة للمدينة، اختلط موقعها فيما بعد بالأحياء الجديدة.

أما الثالثة التي يدعوها ياقوت «رحبة خالد» - نسبة لخالد بن أُسَيْد الأموي - فهي من الأماكن التي كانت ضمن مدينة دمشق القديمة.

الرستن

(ياقوت 2 ص 778 - مراصد 1 ص 470)

منطقة معروفة على العاصي بين حمص وحماه. التسمية لا تفسير لها في اللغات السورية القديمة، وهي من الأسماء التي أدخلها اليونان إلى سوريا، إذ يرد الاسم في المصادر اليونانية بشكل «.. Ἀρέθουσαν: أرِتوسَن» وأحياناً بدون النون في آخره. وما حصل من تطوير في هذا الاسم يتجلى أولاً بعملية قلب مكاني للحروف، ليس مباشرة في العربية بل قبل ذلك في السريانية حيث يرد بشكل « ܐܪܣܛܢ ..: أرستن»، وثانياً باكتساب حرف الـ A' اليوناني في اول الاسم طابع أداة التعريف العربية، وذلك كما حصل تماماً في تعريب اسم «Alexander» الى «الإسكندر».

أما التسمية اليونانية «أرتوسن» فهي نسبة إلى إحدى المناطق في اليونان.

الرصافة

(ياقوت 2 ص 784 - مراصد 1 ص 472)

هناك أماكن عديدة سواء في بلاد الشام أو الرافدين عرفت باسم «الرصافة» حتى أن المصادر العربية تذكر مكاناً بهذا الاسم عند قرطبة في أسبانيا. ومن هذه المناطق نكتفي بذكر ما كان في الشام: أولها وأشهرها هي التي دُعيت «رصافة هشام» والتي لا تزال آثارها ماثلة الى الجنوب من الرقة في أطراف البادية. والثانية يرد ذكرها عند أغلب الجغرافيين العرب، إذ يعدون «حصن الرصافة» بين المعاقل الجبلية المعروفة في العصور الوسطى، وهي تقع الى الغرب من مصياف. أما الثالثة فهي من قرى إدلب على مقربة من سراقب.

والاسم يبدو عربياً من حيث اللفظ فقط، لأن التسمية قديمة جداً. فبعض هذه الأماكن يرد ذكره في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «را..صا..پا» وبعضها يرد في المصادر السريانية بشكل « ܪܨܦܐ ... : رُصافا» أو مركباً بشكل « ܒܝܬ ܪܨܦܐ : بيت رصافا». فالتسميات تعود الى اشتقاق آرامي قديم ومن عهود مختلفة، غير أنها تحمل كلها نفس المدلول، فالجذر «רצף : رصف» سامي مشترك وصيغة « ܪܨܦܐ : رصافا» تعني: المنطقة أو البيوت المرصوفة بالحجارة.

رعبان

(ياقوت 2 ص 791 - مراصد 1 ص 474)

يتكرر ذكرها عند أغلب الجغرافيين العرب وعند البلاذري كإحدى مناطق الشمال السوري المعروفة، وتحدد المصادر موقعها إلى الشمال الشرقي من عينتاب. والاسم تذكره المصادر السريانية إما بشكل « ܪܥܒܢ : رعبان» - أي كاللفظ العربي - أو بمدّ أوله أي « ܪܳܥܒܢ : راعبان». أما الكتابات اليونانية فتذكره مركباً مع كلمة «تل» بشكل «... Τελαραβανα: تلارابانا». كما تذكر تسمية يونانية للمنطقة هي: «.. Γερμανικεια: جرمانيكيا». والأرجح أن تسمية المكان سريانية قديمة ولكن رغم ذلك فلا يوجد لها تفسير حسب حرفية

الاسم. مما يدعو للافتراض أن العين في الاسم أصلها هاء وأن أصل التسمية هو «ܪܗܒܢ : رَهبان» من الجذر «ܪܗܒ: رهب» على غرار كلمة «عربون ورعبون» التي تلفظ بالسريانية أيضاً «ܪܗܒܘܢܐ : رهبونا».

الرعشاء

(ياقوت 2 ص 791 - مراصد 1 ص 474)

ليست معروفة، علماً أن ياقوت يقول أنها بلدة بالشام دون تحديد لموقعها. والاسم مشتق ولا شك من الجذر الآرامي «רעש: رعش» ارتجف واهتز وعصف... الخ. ومع ذلك يصعب إعطاء معنى دقيق وأكيد لصيغة الاسم. ومن التسميات الجديرة بالمقارنة معه «رعشين» اللبنانية و «مرعش» في الشمال السوري سابقاً، وكلاهما من هذا الجذر ولو أن التفسير افتراضي بحت.

رفح

(ياقوت 2 ص 796 - مراصد 1 ص 476)

تعتبر في المصادر العربية آخر منطقة ساحلية من بلاد الشام قبل الحدود المصرية.

يرد اسمها في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «را - بي - خو». غير أن ذكره في المصادر اليونانية بشكل «Ῥάφεια - رافيا» يدل على أن صيغة الاسم القديمة بالآرامية كانت «רְפִיחַ - رِفِيح» وتعني: المكان المنتفخ والمتضخم، ربما بمدلول الامتلاء بالسكان.

رفنية

(ياقوت 2 ص 796 - مراصد 1 ص 476)

منطقة خرائب بسيطة اليوم بالقرب من قرية بعرين (بارين) بين حمص ومصياف. غير أنها كانت حتى زمن الجغرافيين العرب من المناطق المزدهرة المعروفة التابعة لحمص.

ويرد الإسم في كل من السريانية واليونانية بصيغة قريبة من العربية « ܪܦܢܝܬܐ ... Ῥαφαναῖα ... رَفَنيّا». أما الاحتمال الوحيد في تفسير الاسم والذي يبدو أقرب الى الواقع أن يكون المكان من المقدّسات القديمة والإسم منسوباً الى « ܪܦܢ - رفان» الذي يرد في المصادر السريانية كإسم لصنم قديم كان معروفاً في سوريا.

الرقة

(ياقوت 2 ص 802 - مراصد 1 ص 478)

تفسَّر لفظة «رقة» عند اللغويين العرب بالأرض الناعمة الغنية على ضفاف الأنهار وبمعنى آخر «أرض الطمي» التي يخلفها الفيضان. ومرادفها في الآرامية شكلا ومضموناً هو « רַקְּתָא - رقّتا» وفي الآشورية «رقّتو».

والرقة ليست من المدن القديمة على الفرات، ولكن هذا ليس دليلاً على أن المكان أعطي الإسم من اللغة العربية، أي في العهد العربي، بل أن التشابه بين الصيغتين العربية والآرامية في اللفظ والمدلول يتيح الافتراض أن إسم المكان يعود إلى الدور الآرامي واكتسب فيما بعد لفظاً عربياً بحتاً.

الرقيم

(ياقوت 2 ص 804 - مراصد 1 ص 479)

هو الإسم القديم لمدينة بترا عاصمة الأنباط، والذي كان حتى أيام الجغرافيين العرب لا يزال مستخدماً حيث يرد أيضاً عند كل من المقدسي والاصطخري وأبي الفداء.

والنصوص العبرية تذكر الاسم بشكل « רֶקֶם - رِقِم» ومثلها السريانية « ܪܩܡ » ولكن هذا لا يقيم دليلاً على أن الأنباط كانوا يلفظون الإسم بلهجتهم بهذا الشكل تماماً.

والتسمية بشكل عام تعني: المدينة الصخرية أو المدينة المنحوتة في الصخر. وهذا الاسم تبناه اليونان بهذا المدلول من خلال تسميتهم المدينة باليونانية « ... πετρα - بترا» أي الصخرة.

الرمادة

(ياقوت 2 ص 813 ـ مراصد 1 ص 481)

صيغة المؤنث من الرماد، وترد أيضاً عند كل من المقدسي (ص 24) والبكري (1 ص 411) كاسم لمكانين أولهما بلدة فلسطينية عند الرملة والثاني أحد أحياء حلب.

الرملة

(ياقوت 2 ص 817 ـ مراصد 1 ص 483)

عرفت في العهد الأموي كعاصمة للقسم المسمى جند فلسطين. وقد بنيت (أو جدّد بناؤها) في أوائل عهد الأمويين كما يذكر سائر الجغرافيين العرب، على أرض رملية خالية، ولذلك دعيت الرملة. والواقع أنه لا يوجد في المصادر ما قبل العربية ذكر للمنطقة. ومع ذلك فإن بعض المصادر الأوربية الحديثة (مثل الموسوعة الإسلامية: مجلد 3 ص 1205) لا تستبعد أن يكون الموقع قد عُرِف قديماً كمعسكر وسمي باليونانية «Parembole - παρεμβολή..» ثم غلب اسم الرملة عليه.

الرميلة

(ياقوت 2 ص 824 ـ مراصد 1 ص 484)

تصغير الرملة. يرد ذكرها كإحدى قرى القدس. تدعى اليوم خربةالرميلة وتقع الى الغرب من القدس.

رواث

(الاصطخري ص 58 ـ ابن حوقل ص 173)

هنالك اختلاف في أقوال الجغرافيين العرب عن هذه المنطقة، إذ يعتبرها كل من الاصطخري وابن حوقل مركزاً (او عاصمة) لمنطقة المرتفعات الجبلية الممتدة جنوبي

البحر الميت والمسماة «جبال»، بينما يعتبر اليعقوبي (ص 326) أن «عرندل» هي مركز تلك المنطقة.

في حين نقرأ عند الادريسي (ص 357) إسماً غريباً هو «دراب» كمركز للمنطقة المذكورة، ولكن يبدو أن هذا ليس إلا خطأً كتابياً أو تشويهاً للفظة «رواث».

والمكان لا يزال معروفاً باسم «خربة رواث» وهو غير بعيد عن عرندل (انظر باب العين). وأصل التسمية غير معروف، وكل ما يمكن تقديمه لتفسيرها يبقى افتراضات.

على كل حال يصعب أن نتصور أن الاسم مشتق من الكلمة العربية «روث» (أي روث الحيوانات» لأن صيغة «رواث» ليس لها أي مدلول في هذه الحال. أما الاحتمال الذي يبدو ممكناً فهو الكلمة السريانية « ܪܘܥܬܐ ... روعاثا» أي: رغوة، وقد تخفف عينها فتلفظ همزة كما هو الحال في الأكادية إذ تلفظ: «رؤاثو».

ثم لا نستبعد أن يكون الاشتقاق من الجذر الآرامي «רוָא - روى أو سقى»، غير أن صيغة «...רְוָת .... رواث» ليست واردة في النصوص الآرامية.

الرَوج

(ياقوت 2 ص 828 - مراصد 1 ص 487)

هو تلك البقعة الجغرافية المنخفضة التي تشكل الامتداد الشمالي لسهل الغاب الى الغرب من أريحا وإدلب. والتسمية غامضة من حيث مصدرها ومعناها إذ ليس لهذه الكلمة تفسير في اللغات السورية المعروفة. وهناك احتمال كبير أنها من أصل يوناني. فالكتابات اليونانية تذكر «..Ῥόρα Τόπος - روجا توبوس» كإسم لبقعة جغرافية عند أفامية، وكلمة Ῥόρα - روجا في اليونانية تعني : ضريبة رسوم وجمارك.

وعليه فمن الممكن أن تلك الناحية كانت تشكل حدوداً جمركية مما أكسبها هذه الصفة.

روحين:

انظر: كفر روحين

روسيس

(ياقوت 2 ص 840 - مراصد 1 ص 490)

يختلف الجغرافيون العرب في كتابة هذا الاسم، فالمسعودي (1 ص 142) كتبه بالصيغة التي عرفها ياقوت أي «روسيس» بينما جاء عند البلاذري (ص 161) بشكل «روسس».

أما ابن بطوطة (1 ص 163) فجاء بصيغة نادرة هي «الرصص»، في حين كتب الادريسي (ص 646) صيغة «روسوس» التي تطابق تماماً شكل الاسم كما ورد في الكتابات السريانية أي « ܪܘܣܘܣ ». وهذه الأخيرة تتفق بدورها مع شكل الاسم كما جاء في المصادر اليونانية أي « Ῥωσός.. ». ويرد الاسم في الكتابات المسمارية بشكلين هما: «اورشو» و «اورُس».

المقصود بذلك تلك المنطقة الساحلية الشمالية التي تعرف الآن باسم «أرسوز» والواقعة الى الجنوب الغربي من اسكندرون.

إن هذه الاختلافات الواردة في شكل الإسم، لا سيما منها في المصادر ما قبل العربية تجعل من المتعذر التعرف على الشكل الفعلي القديم للإسم مما يجعل تفسيره غير ممكن، علماً أن التسمية تحمل طابعاً يونانياً. وربما تكون أطلقت على المنطقة نسبة لمنطقة في بلاد اليونان.

رومه

(ياقوت: المشترك ص 226)

تتعدد في بلاد الشام الأمكنة التي تعرف بهذه التسمية أو بتسميات قريبة منها (أي بصيغة أخرى ومدلول مشابه. انظر مثلاً: الرامة وبيت رامة) عدا عن أنها توجد في صيغ مركبة مثل «كفر روما» و «كفر روم» (انظر في باب الكاف). ومن قول ياقوت قرية فلسطينية يستدل أنها المعروفة اليوم بـ «خربة الرومة» الواقعة إلى الشمال

من الناصرة. علماً أن النصوص العبرية تذكر قرية باسم «רומה ـ روما» قد تكون غير هذه. والصيغة العربية «رومه» ترجع في الأصل الى الآرامية «רומא ـ روما» التي حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل الألف، وهي تعني: العلوّ أو المرتفَع. وقد يكون المعنى مجازياً إن لم يكن هناك مدلول طبوغرافي.

ومن الأمثلة الجديرة بالذكر هنا: «روم» في الجنوب اللبناني، التي لها نفس المدلول، ثم «رومين» أيضاً بهذا المدلول ولكن بصيغة الجمع الآرامي.

رويان

(ياقوت 2 ص 874 ـ مراصد 1 ص 492)

يعدها ياقوت من قرى حلب ويحدد موقعها بالقرب من قرية سبعين، ويبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل. من الواضح أن الاسم مشتق من الجذر الآرامي المشترك «רוא ـ روى» ويرجع إلى صيغة الجمع السريانية «ܪ̈ܘܝܢ ـ رَوْيان» التي يمكن أن تعني الأمكنة المرويّة، كما لا يستبعد أن يقصد بها الناس أو أهل القرية إذا كانوا معروفين بالارتواء من الشرب.

ريحا

(ياقوت 2 ص 885 ـ مراصد 1 ص 496).

كان لا بد من إدراج هذا الاسم هنا لتمييز هذه المنطقة الواقعة عند إدلب عن أريحا الأخرى الواقعة في الغور. وقد ذكرنا هناك (في باب الألف) ما لا داعي لتكراره هنا.

أما الالتباس الذي يحصل بين هذين الإسمين، بحيث يقال أريحا وريحا للمنطقتين على السواء فهو قديم كما يلاحظ في المصادر العربية. ومن جهة ثانية فإن لفظ إسم هذه المنطقة الشمالية بشكل «أريحا» ليس سوى تأثراً باسم أريحا الغور كما حصل تماماً عندما غلبت لفظة «بانياس» بالنسبة للمدينة الساحلية «بلنياس» تأثراً بـ «بانياس» الأخرى عند الحرمون. فإن «ريحا» المعروفة منذ القدم بأشجارها وطيب

هوائها يعود اسمها إلى اللفظة الآرامية المشابهة «ܪܝܚܐ - ريحا» أي الروائح العطرة الطيّبة.

ومن الجدير بالذكر أن «ريحا» قرية أخرى عند بعلبك.

ريسون - أو ريشون

(ياقوت 2 ص 886 - مراصد 1 ص 497)

يقصد بالتسمية قرية بالأردن (أي جند الأردن) من الصعب التعرف على موقعها اليوم. أما الإسم كما كتبه ياقوت بالسين فليس له من تفسير والأرجح أنه خطأ كتابي بإغفال النقط إذ أن صاحب المراصد كتبه بالشين مما يشير إلى كون الاسم عبارة عن صيغة التصغير الآرامية «ܪܝܫܘܢ - ريشون» من كلمة «ܪܝܫܐ - ريشا» التي تعني الرأس ويعبر بها عن كبير القرية أو متزعم القوم أو الجماعة وبشكل عام المرجع الأعلى في منطقة ما.

✍ ✍ ✍

الزاء

الزابود

(الدمشقي ص 118 و211)

من الأماكن التي يعدها الدمشقي في الجليل عند مدينة صفد وينسب الى المكان جبلاً هناك «جبل الزابود». والمكان له ذكر في المصادر الأقدم، إذ يرد في الكتابات المسمارية بشكل «زا ـ بو ـ دو» وفي النصو ص الآرامية بشكل «..זָבוּד.... ـ زابود».

ويرجع الاسم الى الجذر «זבד ـ زبد» (الوارد في اسماء الأماكن التالية) أي أعطى وقدم ووهب، وصيغة فاعول هنا تعني: المعطي أو الواهب الخيّر.

زَبَد

(ياقوت 2 ص 914 ـ مراصد 1 ص 505)

من قرى قنسرين كما يوضح ياقوت. وهي بلا شك تلك التابعة اليوم لمنطقة السفيرة جنوب شرقي حلب. والتسمية سواء في هذه الصيغة أو في صيغ أخرى تصادف في أماكن متعددة من بلاد الشام. وهي بهذه الصيغة ترجع للآرامية « זבּד » التي تعني التقدمة أو الهدية والهبة (انظر اسم: إزبد في باب الألف). كما ترد بنفس الصيغة في الاسم المركب «كفر زبد» من قرى البقاع. ومن الصيغ الأخرى «زبود» وهي أيضاً من القرى اللبنانية اليوم. وهناك أربعة أماكن

تحمل صيغة الجمع الآرامية «زبدين» ثلاثة منها لبنانية أيضاً، أما الرابع فمن الأماكن المحيطة بدمشق.

الزبداني

(ياقوت 2 ص 913 - مراصد 1 ص 505)

من مناطق دمشق المعروفة حيث ينبع نهر بردى. الإسم في أصله المجرد ورد تفسيره آنفاً، غير أن انتهاءه بالنون والياء صيغة غير مألوفة في الأسماء الجغرافية.

ولكن لو أخذنا بعين الاعتبار الطريقة التي نسمعها أحياناً في لفظ هذا الاسم محلياً بجزم الباء أي «الزبْداني»، والتي يرجح أن تكون أقرب إلى الشكل الأصلي من اللفظة الرسمية «زَبَداني»، لماكان من تفسير له سوى صيغة الجمع السريانية « ܙܒܕܢܐ » (زبْداني) من المفرد « ܙܒܕܐ - زِبدْا» بمدلول: منطقة العطايا والهبات أو بمعنى آخر : المنطقة الخيّرة الوفيرة العطاء.

الزراعة

(ياقوت 2 ص 921 - مراصد 1 ص 508)

يعدد ياقوت أربع قرى بهذا الاسم: الأولى كانت من قرى دمشق، ويحدد موقعها إلى الشرق من جوبر مستنتجاً ذلك من ورودها في الشعر العربي باسم «زرّاعة الضحاك».

الثانية من قرى غور الأردن، والمرجح أنها المعروفة اليوم باسم «خربة الزرّاعة» والواقعة شرقي البحر الميت إلى الشمال الشرقي من الكرك. والثالثة يسميها «زرّاعة زُفَر» محدّداً موقعها في نواحي حلب على مقربة من بالس (أي مسكنة)، والقرية الوحيدة المعروفة اليوم بهذا الاسم في تلك الناحية هي «زرّاعة» الواقعة إلى الشرق من السفيرة على أطراف بحيرة الجبول، ومن الجلي أنها هي المقصودة. أما الرابعة فهي على مقربة من جوسية بين حمص وبعلبك. ولفظة «زرّاعة» تعود أصلاً لصيغة المذكر الآرامية « זָרָעָא - زرّاعا» التي حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل الألف الآرامية وتعني: الزرّاع أو المُزارع.

زَزْبة:

انظر عين زربه.

زَزْدَنا

(ياقوت 2 ص 924 - مراصد 1 ص 509)

من قرى حلب. تقع إلى الجنوب الغربي منها والتسمية مشتقة من اللفظة الآرامية السريانية «ܙܪܕܐ - ܙܪܕܐ - زَرْدا» التي تعني: الدرع. أما صيغة الإسم المنتهية بالنون والألف فليست معروفة في قواعد الآرامية بالواقع، وهي على الأرجح من الصيغ المرتجلة في الجمع بالسريانية مثل «ܙܪ̈ܕܢܐ» (والأصل أن تلفظ بشكل زَرْداني ولكن غلب عليها اللفظ بالفتحة الممدودة). والجدير بالذكر أن الصيغة المجردة «زردة» نجدها أيضاً بين أسماء القرى اللبنانية.

زُرْع، زُرّا:

انظر: «إزرع

الزرقاء

(ياقوت 2 ص 924 - مراصد 1 ص 509)

تسمية عربية صرفة تعرف بها عدة أماكن في بلاد الشام سواء بهذه الصيغة المؤنثة أو بصيغة المذكر (مثل الأزرق ووادي الأزرق). والزرقاء التي هي اليوم من المدن المعروفة في شرقي الأردن لم تكن منطقة ذات أهمية أيام الجغرافيين العرب كما يلاحظ من ذكرها عند كل من ياقوت ثم المقدسي (ص 26) وأبي الفداء (ص 247) والدمشقي (201 و 213). عدا عن ذلك فإن «عين الزرقاء» اسم قرية من قرى حلب تقع إلى الجنوب من خناصر، يرد ذكرها عند كل من ياقوت والبكري (1 ص 437) كأحد موارد الماء في بادية الشام.

زغبة

(ياقوت 2 ص 933 - مراصد 1 ص 514)

من قرى حماه. تقع إلى الشمال الشرقي منها. والزغب في العربية هو الريش الناعم. ولكن لا نستبعد أن تكون التسمية بالأصل معربة عن السريانية «ܙܓܒܐ - زغبا» خاصة وأن الجيم الآرامية التي تنطق كالمصرية، غالباً ما تلفظ في السريانية كالغين العربية.

ومن الجدير بالذكر أن الكتابات السريانية تذكر قرية في الجزيرة السورية بتسمية مشابهة «ܒܝܬ ܙܓܒܐ - بيت زغبا» (PSm: 1080) .

زُغَر

(ياقوت 2 ص 933 - مراصد 1 ص 514)

من المدن التي لم تعد اليوم قائمة. وحتى موقعها يصعب تحديده بدقة، وأغلب المصادر تشير الى أنه مقابل الرأس الجنوبي الشرقي للبحر الميت. ويستدل من كتابات الجغرافيين العرب أنها كانت حتى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر منطقة آهلة إذ يعدّها المقدسي (ص 155 و 177) مركزاً لمنطقة الشراة (وكذلك كل من الإدريسي والمسعودي وابن حوقل وأبي الفداء والدمشقي). وهي من المدن التي تعود بلا شك الى العهد الكنعاني القديم.

ويرد في عبرية التوراة (سفر التكوين: الاصحاح 14: 2 و 8) أنها كانت تعرف قديماً باسم «בֶּלַע - بِلَعْ» ثم سميت «צֹעַר - صُعَر» أي: الصغيرة نظراً لضيقها.

وهذه التسمية اتخذها الجغرافيون العرب في كتاباتهم بشكل مختلفين: «زُغَر» و «صُغَر».

فياقوت يقول أنهم يلفظون الاسم «صُغَر» ولكن الصحيح هو «زُغَر» (3 ص 396).

وكلامه هنا ليس عبثاً حيث أن الاسم كان يلفظ فعلاً بالزاء في الزمن الذي غلبت فيه اللغة الآرامية، فاللفظ العربي «زغر» يمثل اللفظة الآرامية «ܙܥܘܪܐ - ܙܥܪ - زعر» التي انعكست أيضاً في الكتابات اليونانية بشكل «Ζογορα».

بينما «صغر» ما هي إلا نوع من الاحتفاظ باللفظ الكنعاني «صُعَر» تحت تأثير الغين العربية.

زملكا

(ياقوت 2 ص 944 - مراصد 1 ص 517)

كتب ياقوت هذا الاسم منتهياً بنون أي «زملكان». وهي إحدى قرى دمشق.

وفي ذلك يقول أنهم يلفظون الاسم بدون النون، أي كما هو معروف اليوم «زملكا». ويبدو أن ياقوت كتب هذه الصيغة المنتهية بنون متأثراً باسم قرية أخرى. يذكرها من قرى بلخ (في أواسط آسيا) يقال لها زملكان. لذا فإنه من المتعذر أن نعرف أي الصيغتين هي الأصح. وسواء كانت اللفظة الحالية أو لفظة ياقوت هي الأصح فالتسمية غامضة بشكل عام ولا تفسير لها من خلال اللغات السورية المعروفة. وهي تذكرنا بتسمية «الزمالك» المعروفة في القاهرة غير أن بناء الاسم هنا يختلف. ومحاولة تفسيره استناداً للفارسية تبقى مجرد افتراض عديم الأهمية.

زندان

(ياقوت 2 ص 950 - مراصد 1 ص 519)

يعدّها ياقوت من قرى الشمال السوري في المصيصة (أي كيليكيا). ومن الواضح أن هذا الاسم فارسي الأصل ومعناه: السجن.

الزيب

(ياقوت 2 ص 964 - مراصد 1 ص 524)

من المناطق الساحلية المعروفة تقع بين صور وعكا. ويبدو أنها كانت لبعض الوقت من الحصون الساحلية إذ يسميها كل من الادريسي (365) وابن جبير

(304): حصن الزيب. والاسم يختلف في شكله القديم إذ يرد في الكتابات المسمارية بشكل «أك - زي - بي» وتذكره عبرية التوراة بشكل « אַכְזִיב - أكزيب»، وهذا لا يعني بالضرورة أنها تعكس الشكل القديم للاسم كما كان بالكنعانية.

والأرجح أن الألف ليست من أصل الاسم، بل دخلت تلقائياً على صيغة أولها ساكن هي « כְּזִיב - كْزيب» كما هو الحال في أسماء: أذرعات - وإزرع - وإزبد... الخ. ويجب أن يكون ذلك قد تم في زمن قديم جداً. أما هذه الصيغة المذكورة « כְּזִיב - كزيب» فهي ولا شك مشتقة من الجذر الكنعاني «כזב - كزب» أي كَذِبَ. غير أنه يتعذر الذهاب أبعد من ذلك لايجاد تفسير دقيق لصيغة «كْزيب» كتسمية جغرافية، إذ أنه لا يمكننا الاحاطة بظروف التسمية لمعرفة ما كان مقصوداً منها.

بقي أن نعرف أن لفظة «الزيب» المعروفة في المصادر العربية واليوم إنما نتجت عن إدغام الكاف الذي أدى تلقائياً لتشديد الزاء واكتساب الاسم أداة التعريف العربية. غير أنه من الصعب أن نعرف إن كان هذا قد تم بشكل تغيير مقصود في اللفظ أو نتيجة لتطور عفوي سببه التخفيف في النطق.

الزيتون

(ياقوت 2 ص 965 - مراصد 1 ص 525)

تسمية يكثر وجودها في بلاد الشام، سواء في هذه الصيغة أو صيغ أخرى. ولفظة الزيتون هي أصلاً من الآرامية « ܙܝܬܐ . . .». وفي ذلك يقول ياقوت أن الزيتون جبل بالشام، وربما كان يقصد بذلك « طور زيتا» أي جبل القدس الذي يعرف أيضاً بجبل الزيتون.

الزيتونة

(ياقوت 2 ص 965 - مراصد 1 ص 525)

من الصعب تحديد موقعها اليوم. يقول ياقوت أنها كانت مقراً لإقامة هشام بن عبد الملك في بادية الشام قبل أن ينتقل إلى الرصافة. وهناك قرية أخرى تدعى الزيتونة في منطقة مصياف قرب وادي العيون.

الزيتونية

(الإدريسي ص 373)

يعدها الإدريسي من أهم المناطق التابعة لمدينة طرابلس. تقع إلى الشمال الشرقي من طرابلس. وهناك لفظ آخر للاسم هو «الزوييتينة». والزيتونية من قرى أنطاكية أيضاً. أما التسمية فرغم وضوحها كصيغة نسبة عربية فلا يستبعد أن تكون تعريباً لفظياً لتسمية أقدم كالسريانية «ܙܝܬܘܢܝܬܐ - زيتونيّا» التي لها مدلول مشابه. أو ربما أيضاً من لفظة «ܙܝܬܘܢܝܬܐ - زيتونيتا» التي يمكن أن يقصد بها أشجار السرو.

زيزا

(ياقوت 2 ص 966 - مراصد 1 ص 526)

ينسب إلى هذا المكان بركة صغيرة أيضاً فيقال «بركة زيزا» (أبو الفداء ص 247 وابن بطوطة 1 ص 255). وفي أوقات لاحقة عرف باسم «خربة زيزا» والموقع إلى الجنوب من عمان. والتسمية آرامية صرفة، ولفظة «ܙܝܙܐ - زيزا» الآرامية تعني: الزخارف والأفاريز في البناء. وقد تكون المنطقة عرفت قديماً بهذا الطابع من البناء الذي أكسبها التسمية. ومن الجدير بالذكر أن صيغة التصغير الآرامية من لفظة «ܙܝܙܐ - زيزا» أي «زيزون» نصادفها كاسم لإحدى قرى حوران - محافظة درعا.

زيلوش

(ياقوت 2 ص 968 ـ مراصد 1 ص 526)

يبدو أن المكان لم يعد بالإمكان تحديده، وياقوت يعده من الأماكن المجاورة لمدينة الرملة. أما الاسم فيسيطر عليه الغموض سواء من حيث أصله أو من حيث معناه. إذ ليس له من تفسير مقنع من خلال اللغات السورية. كما أن محاولة رده لأصل يوناني مثل كلمة « Ζῆλος» عبر السريانية « ܙܝܠܘܣ ـ زيلوس»، والتي تعني الحسد والغيرة، تبقى مجرد افتراض عديم الأهمية. أضف إلى ذلك أننا لا نعرف إن كان أصل الاسم قديماً هو فعلاً كما كتبه ياقوت أو لا، ثم أن الاسم لم يرد في أي من المصادر الأخرى، خاصة وأن المكان غير معروف.

✍ ✍ ✍

السين

السابورية

(ياقوت 3 ص 6 - مراصد 2 ص 1)

قرية منسوبة إلى اسم الملك الفارسي «سابور»، وأصله بالفارسية «شاه بور»، يقول ياقوت أن موقعها كان على الفرات مقابل بالس (مسكنة).

سارونية

(ياقوت 3 ص 9 - مراصد 2 ص 3)

تشتهر بهذه التسمية منطقتان في فلسطين: الأُولى التي يدعوها ياقوت «عقبة سارونية» محدداً موقعها بين طبريا وجبل ثابور. ويعرف ذلك المكان بـ «خربة سارونة»، أما تسمية «سارونة» فتشمل الأراضي الممتدة في الجنوب الغربي من بحيرة طبريا، ومن هنا أتت صيغة النسبة العربية «سارونية». أما المنطقة الثانية فهي السهل الساحلي الممتد بين يافا وقيسارية. والتسمية كنعانية، إذ أنها ترد في المخطوطات الكنعانية بشكل « שרן » الذي يمكن الاستدلال على طريقة لفظه من خلال وروده في المصادر الأخرى بأشكال متشابهة، ففي الكتابات المسمارية في ألواح تل العمارنة: «شا - رو - نا» وفي السريانية « ܫܪܘܢܐ: شارونا» وعبرية التوراة « שָׁרוֹן - شارون»، وفي اليونانية « Σαρών: سارون». وهذه اللفظة الكنعانية تفسر بـ : الأرض الغنية الخصبة. وهذا أيضاً ما قصدته المصادر السريانية بتفسيرها بـ « ܕܘܟܬܐ ܟܗܝܢܬܐ : دوكّتا كهينتا».

ساريس

(ياقوت 5 ص 21)

قرية بسيطة تقع إلى الجهة الغربية من القدس. ويحدد ياقوت موقعها بين القدس والرملة. والاسم لم يرد في المصادر الأخرى إلا في اليونانية بشكل «Σωρῆς: Sores». ومن الواضح أن الصيغة العربية ليست إلا تهذيباً لهذه اللفظة اليونانية، التي يستدل من خلالها أن التسمية تعود للفظة الكنعانية «שֹׁרֶשׁ : شُرِش» أي: الشرش أو الجذر.

ساسكون

(ياقوت 3 ص 11 - مراصد 2 ص 3)

من قرى حماه. يلفظ اسمها اليوم بامالة الألف لدرجة أصبح معها يلفظ ويكتب بالياء أي «سيسكون». والجدير بالذكر أن الاسم يرد في المصادر اليونانية بشكل «Σασκων: ساسكون». وهذا يؤكد أن أصل الاسم هو في الآرامية «סָסְגּוֹנָא - ܣܣܓܘܢܐ : ساشجونا». وهي في الأصل لفظة مركبة من «סָס : ساس» التي تعني: حشرة العِثّ ويعبر بها عن اللون البني وكلمة «גּוֹנָא : جونا» أي: اللون أو الصباغ. وربما يكون سبب هذه التسمية قديماً انتاج مادة أو مواد معينة ذات لون بني كالأصبغة أو الأنسجة أو الجلود... الخ. أو سبب آخر يتعلق بشكل القرية.

ساعير

(ياقوت 3 ص 11 - مراصد 2 ص 3)

كان ياقوت على علم بأن ساعير هو الاسم المعروف في التوراة لجبال فلسطين. ولكنه يضيف على ذلك أنه اسم قرية من قرى الناصرة تقع بين طبريا وعكا. بينما يقول الدمشقي (ص 212 و 259) أن ساعير هو الاسم العبري لمدينة الناصرة وجبالها. والواقع أن هذا الاسم تهذيب للفظة العبرية «שֵׂעִיר : سيعير» التي كانت قديماً تطلق على المناطق الجبلية الممتدة في جنوبي البحر الميت، والتي كان

قسم منها يدعى «الشراة» (انظر في باب الشين). واللفظة مشتقة من «שער: سعر»: الشعر، فهي إذن صفة أطلقت على تلك المنطقة الجبلية بمدلول: المنطقة الخشنة ذات الأحراش. وبمعنى آخر الأرض الموحشة أيضاً، كما لو كانت رجلاً كثيف الشعر خشناً متوحش المنظر.

السافرية

(ياقوت 3 ص 12 - مراصد 2 ص 4)

يعدها ياقوت من القرى التابعة لمدينة الرملة. وتقع إلى الشمال الغربي من اللدّ. يرد اسمها في المصادر الآرامية مركباً بشكل «כְּפַר סִפּוּרַיָּא : كفر سِبّوريّا» واللفظة العربية «سافريّة» ليست إلا تهذيباً لتلك الآرامية التي هي صيغة الجمع من «סִפּוּרָא» ويقصد بها: المحدّث أو الراوي كما تعني: الحلاق. ومن هنا فإما أن تكون تسمية القرية: قرية الرواة أو قرية الحلاقين. ويبدو أن لهذين المدلولين علاقة مشتركة منذ زمن بعيد، إذ أن الحلاقين في بعض الأوساط في بلادنا يعتبرون مضرب المثل في كثرة الحديث.

سام

(ياقوت 3 ص 14 - مراصد 2 ص 4)

لم يرد هذا الاسم في المصادر الأخرى، وياقوت يقصد بذلك إحدى القرى التي كانت تقع بجوار دمشق. ولو أخذنا بعين الاعتبار من ناحية ثانية أن هذه اللفظة تعود للآرامية «ܣܳܡ : سام» التي تعني ببساطة: وَضَعَ، والتي لا تقدم لنا بهذه الحال مدلولاً واضحاً لتسمية جغرافية، لكان من الأرجح أن المقصود بهذا المكان هو قرية يذكرها كل من ابن عساكر (2 ص 90) وابن القلانسي (ص 312) باسم «سهم»، كانت تقع قرب دمشق ولم تعد معروفة. وأن كتابة ياقوت للاسم في هذه الحال بشكل «سام» ليست مستغربة على غرار ما نعرف من تغلب لفظ «الكاف» على لفظ «الكهف» (وهذه أيضاً أسماء معروفة).

الساهرة

(ياقوت 3 ص 25 - مراصد 2 ص 6)

اسم لبقعة جغرافية معينة في نواحي القدس، يحدد المقدسي (ص 172) موقعها في جبل زيتا.

سبسطية

(ياقوت 3 ص 33 - مراصد 2 ص 9)

مدينة معروفة تقع إلى الشمال الغربي من نابلس. وهي من المدن التي احتفظت بأسمائها اليونانية مثل: قيسارية والاسكندرية واللاذقية وأفامية... الخ.

ويبدو أن الاسم القديم للمدينة كان منذ ما قبل العهد العربي غير مستخدم إذ أنه لم يرد عند أي من الجغرافيين العرب. فالمدينة كانت تدعى بالآرامية «שָׁמְרָיִן - ܫܡܪܝܢ : شامْرين» وبالعبرية «שֹׁמְרוֹן : شومْرون» وتذكر في الكتابات المسمارية بشكل «سا - م - ري - نا» واليونانية «Σαμάρεια: سَماريا».

وفي الفترة الهللنستية أعطى هيردوس المدينة الاسم اليوناني «Σεβάστεια سباستيا» تكريماً للامبراطور أغسطوس، هذا الاسم الذي استخدم أيضاً في الآرامية بشكل «סְבַסְטִי : سِبَسْطي» والسريانية بشكل «ܣܒܣܛܝܐ : سِبَسْطِيا» وبقي في اللفظ العربي سبسطية.

سبعين

(ياقوت 3 ص 34 - مراصد 2 ص 10)

يقول ياقوت في تحديد هذه القرية أنها مجاورة لمدينة حلب. ولكن المعروف اليوم أن هناك «تل سبعين» و «جديدة تل سبعين» على مسافة كبيرة إلى الشرق من حلب عند دير حافر.

من غير المستبعد أن يعني هذا الاسم العدد سبعين كما يلاحظ من اللفظ ولكن المرجح في هذه الحال أن يكون تعريباً للفظة العدد الآرامية «שְׁבְעִין - ܫܒܥܝܢ : شبعين». ويبقى الاحتمال الأقوى أن التسمية تعود للفظة السريانية «ܫܒܥܝܢ : سبعين» التي هي جمع المذكر من «ܫܒܥܐ : سَبْعا» أي الشبعان، بحيث أن اسم القرية كان يحمل مدلول: الناس الشبعانين.

سبية

(ياقوت 3 ص 37 - مراصد 2 ص 12)

إحدى قرى الرملة، التي يتعذر التعرف على موقعها اليوم. أما الاسم فيستبعد أن يكون سوى تعريب اللفظة الآرامية «שְׁבְיָא : شبيا» التي تعني: السبي.

سِحْلين

(ياقوت 3 ص 49 - مراصد 2 ص 15)

استناداً لرواية غير موثوقة ذكر ياقوت هذا الاسم خطأً في موضع آخر (3 ص 46) بشكل «سِجِلّين». والمقصود به قرية من قرى عسقلان لم يعد تحديد موقعها ممكناً. غير أن المصادر الآرامية تذكر قرية باسم «כפר שחליים: كفر شحليم» يرجح أن يكون موقعها بين عسقلان وبيت جبرين وأن تكون هي نفسها «سحلين» ولفظة «שַׁחְלִין : شحلين» من أسماء النباتات الآرامية وتعني: الرشاد وعليه فإن «كفر شحلين» يقصد بها: قرية الرشاد.

السحيلة

(ياقوت 3 ص 50 - مراصد 2 ص 15)

قد يكون تحديد ياقوت لموقع هذه القرية (التي يدعوها حصناً) إلى الجنوب من القدس نتيجة خطأ أو التباس جغرافي، إذ أن المكان المعروف بهذا الاسم هو «خربة السحيلة» شرقي البحر الميت إلى الشمال من وادي الموجب. والاسم هو شكل معرب للفظة الآرامية «שְׁחִילָא ...: شحيلا». والجذر الآرامي «שחל:

شحل» يعني: صفّى ورشّح - نقّى ونظف - سحب واستخرج واستخلص - وأيضاً سال وجرى. بحيث يتعذر معه إعطاء معنى دقيق للتسمية « ܫܚܝܠܐ .. : شحيلا» التي هي صيغة اسم المفعول، ورغم أن هذه الصيغة تأتي في المصادر الآرامية بمعنى: الدلو أو السطل، فقد تكون التسمية مشتقة من أحد هذه المعاني المذكورة بمدلول آخر (انظر أيضاً دير مسحل).

السخنة

(ياقوت 3 ص 52 - مراصد 2 ص 16)

يوجد على الأقل منطقتان في سوريا بهذا الاسم: الأولى في البادية إلى الشمال الشرقي من تدمر. والثانية قرية بسيطة في منطقة الدريكيش (طرطوس). وسخنة البادية معروفة منذ أزمنة موغلة في القدم بمياهها الحارة (مثل الحمة في وادي الأردن). والجدير بالذكر أن الفيروزآبادي في القاموس (4 ص 235) يعلق على هذا الاسم بقوله أن صيغة التصغير «السخينة» هي الشكل الأصلي القديم للاسم وأن «السخنة» هي اللفظة العامية. وعلى العموم فالتسمية تعود لما قبل العربية، وصيغة «سخنة» ما هي إلا شكل معرب للفظة الآرامية « ܫܚܢܐ : شُخْنا» بقلب الشين سيناً وإحلال نهاية التأنيث العربية محل الألف. وهي لفظة لها نفس المدلول العربي. أما الصيغة التي يوردها الفيروزآبادي (إن صح أنها الأقدم فعلاً) فهي ليست تصغيراً عربياً، وإنما اكتسبت صيغة التصغير من صيغة اسم المفعول الآرامية « ܫܚܝܢܐ .... : شخينا» وبنفس المدلول.

سدوم

(ياقوت 3 ص 59 - مراصد 2 ص 18)

إحدى المدن الكنعانية القديمة التي ليست لدينا معلومات عنها سوى ما جاء في نصوص التوراة أنها بادت في عصر موغل في القدم، والتي تتوقع أغلب المصادر أنها كانت تقع على الرأس الجنوبي للبحر الميت. ويرد الاسم عند بعض الجغرافيين العرب (مثل الادريسي والبكري) مكتوباً بالألف أي «سادوم». ولا عجب في ذلك إذ أن

الاسم ورد أيضاً في المصادر الآرامية بشكلين «סְדֹם - ܣܕܘܡ: سدوم» و «ܣܳܕܘܡ : سادوم». أما الشكل الكنعاني القديم للاسم فربما يكون كما أوردته عبرية التوراة أي «סְדֹם: سدُم» وهو ولا شك مشتق من الجذر «סדם: سدّ ومنع. والأرجح أن يكون المقصود بالتسمية: السدّ أو التحصينة.

سرجة

(ياقوت 3 ص 70 - مراصد 2 ص 23)

هناك على الأقل سبعة أماكن بهذا الاسم تنتشر في المناطق الشمالية لسوريا. أولها سرجة التي يحدد ياقوت موقعها على الفرات الأعلى عند سميساط، أي في الأراضي الخاضعة للسيطرة التركية اليوم. والثانية قرية صغيرة إلى الجنوب من حلب. والثالثة يدعوها «سرجة بني عليم» (نسبة لجبل بني عليم أي جبل الزاوية أو جبل أريحا). وتقع إلى الجنوب من أريحا. والرابعة يعدّها من قرى معرة النعمان، ولكن هناك اليوم قريتان عند المعرة هما: «سرجة شرقية» و «سرجة غربية». وعدا عن ذلك فهناك من قرى منطقة الباب «سرجة كبيرة»و «سرجة صغيرة».

وسرجة لفظة معربة من الآرامية «סַרְגָא - ܣܪܓܐ : سرجا» أي: السرج مما يشير إلى أن هذه الأماكن ربما كانت قديماً معروفة بصنع السروج.

سَرْح

(ياقوت 3 ص 71 - مراصد 2 ص 23)

يشير ياقوت بهذا الاسم إلى قرية في جنوب حوران عند بصرى، ليس لها ذكر في المصادر المعروفة اليوم. والاسم قد يعني ما يشير إليه لفظه العربي، وقد يكون معرباً من الآرامية «סרח: سرح» وهي لفظة لها مدلول الانحدار والتصريف ولكنها عدا عن ذلك تعني التفسخ والإثم، وعليه فإنه من الصعب تقديم تفسير دقيق ومقنع للتسمية نظراً لتعدد الاحتمالات. والجدير بالذكر أن هناك قرية من قرى سلمية (حماه) تدعى «سرحة» (من الآرامية סַרְחָא : سَرْحا).

سُرْطة

(ياقوت 5 ص 21 - مراصد 2 ص 25).

من الأماكن الواقعة في أطراف مدينة نابلس. والتسمية مشتقة من الجذر الآرامي «סרט - ܣܪܛ : سرط» ويقابله في العربية: شرط أو خط وقطع. وصيغة الاسم كما أورده ياقوت بضم أوله إنما تعكس اللفظة الآرامية « ܣܘܪܛܐ : سُرْطا» في حين أن اللفظ المحلي للاسم بكسر أوله إنما يعكس لفظة «סִרְטָא - ܣܶܪܛܳܐ : سِرْطا» وهو في كلا الحالين يحمل مدلول الشريط أو السهم من الأرض.

سرفندكار

(أبو الفداء ص 256 - 257)

ينفرد أبو الفداء بذكر هذه المنطقة على أنها من المعاقل الحصينة في الشمال السوري محدداً موقعها إلى الشمال الغربي من عين زربى. أما الاسم فغامض من حيث أصله وتفسيره. وهو يبدو من حيث الشكل فارسياً دون أن يكون له تفسير واضح من خلال الفارسية. وما من شك في أن اللفظة مركبة، والقسم الأول منها «سرفند» يذكّرنا من حيث بناؤه ونغمته باسم «صرفند» ولكنها مع ذلك مقارنة شكلية بحتة. عدا عن ذلك يقول أبو الفداء أن الاسم يلفظ أيضاً بالواو بدل الفاء أي «سروندكار».

والجدير بالذكر أن المصادر السريانية تذكر مكاناً باسم « ܟܐܦܐ ܕܣܪܘܢܕ : كيفا د..سروند» أي صخرة السروند (PSm.:2732). غير أن هذه المقارنة أيضاً شكلية ولا تساعد في أي تفسير للاسم. أما القسم الثاني في هذا التركيب «كار» فمن أصل فارسي واضح ولا تزال اللفظة مستخدمة في بعض الأوساط في البلاد السورية ومنطقة الرافدين بمدلول المهنة والصنعة. وهذا أيضاً لا يسهم في تفسير واضح لتركيب «سرفندكار» أو «سروندكار».

سرمدا

(ياقوت 3 ص 82 ـ مراصد 2 ص 27)

من مناطق حلب، تقع إلى الجهة الغربية منها. يرد ذكرها بين أسماء الأديرة السورية القديمة مما قبل العهد العربي بشكل «ܣܪܡܕܐ ܩܪܝܬܐ : سرمدا قريثا» أي قرية سرمدا. إن محاولة تفسير الاسم استناداً لشكله الظاهري بمدلول السرمد أي الأبدية تبقى محاولة ارتجالية لا أساس لها. فالاسم عدا عن وروده بين اسماء الأديرة السورية القديمة يرد أيضاً في اللوائح الهيروغليفية المصرية للأسماء الجغرافية، التي تعود للألف الثانية قبل الميلاد، وذلك بشكل «سرمتا». والواقع أن لفظة سرمدا لا تفسير لها من خلال اللهجات الآرامية. كما أنه أمر مشكوك به أن تكون الصيغة الواردة في اللوائح المصرية «سرمتا» دليلاً على أن التسمية من السريانية «ܣܪܡܬܐ : سرمتا» التي هي صيغة المؤنث من «ܣܪܡܐ : سرما» أي : الأفطس أو الأشرم. ويبقى من المرجح أن وراء هذه التسمية الكلمة الأكادية «شر ـ ما ـ دا»، وترد أيضاً بشكل «شر ـ ما ـ دو»، التي هي اسم لأحد أنواع الأعشاب الطبية.

سرمين

(ياقوت 3 ص 83 ـ مراصد 2 ص 27)

يعبر عنها الجغرافيون العرب (مثل ابن خرداذبة والدمشقي وأبي الفداء) بتسمية «كورة سرمين» أي مركز منطقة آهلة وهي اليوم من مناطق إدلب. وقد ورد اسمها في المصادر السريانية بشكلين: «ܣܪܡܝܢ : سرمين» ثم «ܣܪܡܝܘܢ : سرميون» وتبعاً لذلك جاء الاسم في المصادر اليونانية بشكل «... Σέρμιον سيرميون». والاسم من حيث بناؤه ونغمته آرامي بحت، ورغم ذلك فإن تفسيره موضع تساؤل، فهو قواعدياً صيغة الجمع المذكر الآرامي من لفظة «ܣܪܡܐ : سَرْما» التي تعني: الأفطس والأشرم، فإن كان هذا صفة في أهل القرية قديماً بحيث

اكتسبت التسمية فهو أمر يصعب الاقتناع به. وهناك احتمال آخر، ألا وهو أن تكون السين مخففة بالأصل عن صاد، بحيث يكون الاسم « ܨܪܡܝܢ : صَرَمين» كجمع للفظة « ܨܪܡܐ : صرما» ويعني بهذه الحال: القساة أو الصارمون والحادّو الطبع وما شابه ذلك. وهذا يبقى مجرد افتراض أيضاً.

سروج

(ياقوت: المشترك ص 246)

اسم لأماكن متعددة. أهم ما ذكره ياقوت «سروج» من مناطق الجزيرة العليا. ثم إحدى قرى اعزار واحدى قرى وادي بطنان. وعدا عن ذلك فإن إحدى قرى حماه تدعى «سروج». كما أن اسم « ܣܪܘܓ : سروج» الوارد في الكتابات السريانية ربما يقصد به إحدى نواحي الفرات.

ويلاحظ أن هذا الاسم كان منذ القرون ما قبل الميلادية شائع الاستعمال في أسماء الأشخاص، إذ يرد ذكره في نصوص التوراة (سفر التكوين: 11: 20-23) بشكل « שְׂרוּג : سيروج» ولاحقاً في انجيل لوقا (3 : 35)، ولكن من غير الممكن الادعاء من خلال ذلك أن هذه الأماكن الجغرافية المتعددة اكتسبت تسمياتها نسبة لشخص معين.

والواقع أنه يتعذر تقديم تفسير دقيق ومقنع للاسم. ولا بد هنا من ذكر ما يقدمه المفسرون في المصادر السريانية لذلك: فهم من جهة يعتبرون لفظة « ܣܪܘܓ : سَروج» مرادفاً للفظة « ܣܪܝܩܘܬܐ : سريقوتا» وهذه الأخيرة تعني: الباطل الزائف والفارغ. ومن جهة أخرى يعتبرون اللفظة مرادفاً للعبرية « סוֹרֵג ... : سوريج» التي تعني: السياج المثقب، أو البناء المصنوع من الشبك.

السُّرَيَّة

(ياقوت 3 ص 89 ـ مراصد 2 ص 30)

ليس واضحاً ما هو المقصود بهذه التسمية. فقول ياقوت أنه موضع في أغوار الشام (والمقصود طبعاً غور الأردن) وورود كلام مشابه عند البكري (2 ص 703

و 772) دون تفاصيل أخرى يجعلنا نعتقد أنها كانت تسمية لبقعة من الأرض وليس لقرية معينة، حيث يلاحظ أن هذه اللفظة تصغير عربي من اسم «السراة».

السطح

(ياقوت 3 ص 90 - مراصد 2 ص 31)

يُلاحَظ أن ياقوت لم يكن متأكداً من هذا المكان، فهو يقول أن السطح موضع بين الكسوة وغباغب ويقول عن رواية أخرى أنها قرية في إقليم بيت لهيا عند دمشق أو خارج باب توما. والواقع أن هذا الاسم غير معروف. وهو ليس بحاجة لتفسير فمعناه واضح. ومن الجدير بالذكر على سبيل المقارنة أن إحدى قرى منطقة الغاب شمالي أفامية تحمل أيضاً تسمية بهذا المدلول ولكن باللفظ الآرامي أي « ܫܛܚܬܐ : شطحا» شطحة.

سطرا

(ياقوت 3 ص 90 - مراصد 2 ص 31)

من القرى التي يرد ذكرها أيضاً عند ابن عساكر (2 ص 144). وكانت على الطرف الشمالي لدمشق واختلطت لاحقاً بالمدينة. والتسمية آرامية صرفة، علماً أن الاسم يلفظ بالآرامية بكسر أوله أي « סִטְרָא - ܣܛܪܐ : سِطرا» ويعني: الجانب أو الطرف.

السعدي

(ياقوت: المشترك ص 248)

يعتبرها ياقوت قرية مجاورة لحلب، وهذا يعني أنها يجب أن تكون قد اختلطت بالمدينة. والاسم يدل ظاهره على أنه مشتق من السعد أو ربما منسوب إلى شخص بهذا الاسم ولكن هذا لا ينفي احتمال كون التسمية أقدم من العربية بحيث يمكن الافتراض أنها مشتقة من اللفظة السريانية « ܣܥܕܐ ...: سَعْدى» التي هي من أسماء شجر السرو.

السعدية

(ياقوت: المشترك ص 248)

لم يرد عند ياقوت تحديد دقيق للموقع، إذ يسمي «سعدية عليا» و «سعدية سفلى» قائلاً أنهما موضعان متجاوران في نواحي حلب. والتسمية من حيث تفسيرها يصح فيها ما ذكرناه في التسمية السابقة، غير أن صيغة النسبة هنا في حال كونها آرامية الأصل إنما تعكس صيغة جمع آرامي معرف أي « ܣܥܕܝ̈ܐ : سعديّا».

السفليون

(ياقوت 3 ص 98 - مراصد 2 ص 36)

كانت إحدى ضواحي دمشق وكان موقعها كما يذكر ابن عساكر (2 ص 93 و 143) إلى الجهة الجنوبية، وهذا يعني أنها اليوم ضمن مدينة دمشق. وليس للاسم من تفسير آخر سوى ما يدل عليه لفظه.

سفيرة

(ياقوت 5 ص 21 - مراصد 2 ص 36)

يبدو أن الأمر قد اختلط على ياقوت بالنسبة لهذه المنطقة، إذ أنه أورد الاسم بشكلين مختلفين ظناً منه أن هناك فعلاً قريتين بهذا الاسم، وقد حذا حذوه صاحب المراصد في ذلك. ففي موضع آخر (1 ص 251) يقول ياقوت أن «أسفيرة» هي إحدى قرى حلب. ثم يدرج الاسم هنا ثانية ولكن بصيغة المؤنث الممدود أي «سفيراء» (على نمط كتابته في: ريحاء - حقلاء - توماء - صيداء... الخ)، قائلاً هذه المرة أنها قرية قريبة من حلب. ومما نقرأه عند الدمشقي (ص 114) أن «سفيرة» هو اسم المكان الذي ينبع منه نهر بردى عند الزبداني.

والواقع أن سفيرة منطقة معروفة تقع إلى الجنوب الشرقي من حلب وهي من الأماكن التي اكتشفت فيها مخطوطات آرامية لا تزال تعرف بمخطوطات سفيرة. والشكل المعروف اليوم للاسم لا يختلف عن الشكل الآرامي «ספירא - ܣܦܝܪܐ : سفيرا» إلا باكتسابه نهاية التأنيث العربية بدل الألف الآرامية. أما الجذر الآرامي «ספר: سفر» فيعني: كتب ودوّن أو عدّ، عدا عن ذلك يعني قص الشعر. والأرجح أن تكون التسمية مشتقة بمدلول التدوين والكتابة بحيث أن صيغة اسم المفعول هذه ربما يكون المقصود بها: العالِم.

سَقْبا

(ياقوت 3 ص 100 - مراصد 2 ص 37)

من قرى دمشق. تقع إلى الجهة الشرقية منها. والاسم لم يطرأ عليه أي تغير عن اللفظة السريانية «ܣܩܒܐ : سقبا» التي تعني: الزحام والضغط، كما تعني: الجرح، والمرجح أن المدلول الأول كان هو المقصود بالتسمية.

السقي

(ياقوت 3 ص 105 - مراصد 2 ص 39)

ليس من الضروري أن يكون المقصود بهذه التسمية قرية معينة بل تصح كصفة لناحية معينة من الأرض معروفة بالريّ الوافر، ولكن رغم كثرة الأراضي المروية فإن الأماكن التي أطلقت عليها هذه التسمية قليلة. فالسقي الذي يذكره ياقوت يقصد به ناحية من نواحي دمشق. بينما يذكر كل من ابن خرداذبة (ص 76) وابن الفقيه (ص 111) ناحية تدعى «اقليم السقي» في تعدادهما للمناطق التابعة لحمص في ذلك الوقت. وهنالك اليوم بين القرى اللبنانية قريتان عند جبيل باسم «السقي». هذا وليس من الضروري أن تكون التسمية عربية بالأصل بل ربما تكون أيضاً معربة من السريانية «ܫܩܝܐ : شقيا» كالاسم التالي.

الشقيا

(ياقوت 3 ص 104 ـ مراصد 2 ص 38)

يعدها ياقوت من قرى منبج، غير أنه لم يكن بالامكان التحقق من موقعها. أما التسمية هنا فيلاحظ أنها تعريب للفظة السريانية « ܫܩܝܐ : شقيا» بعكس التسمية السابقة التي قد تكون عربية بالأصل. وهناك على سبيل المثال بعض الأماكن التي تحمل تسميات مشابهة يرد ذكرها في بعض المصادر السريانية مثل: «ܒܝܬ ܫܩܝܐ : بيت شقيا» و « ܟܦܪ ܫܩܝܐ : كفر شقيا» (PSm:498,4282).

سَكّا

(ياقوت 3 ص 105 ـ مراصد 2 ص 39)

من قرى دمشق. كتب ياقوت اسمها بصيغة التأنيث الممدودة «سكاء» كعادته في كتابة بعض الأسماء مثل: توماء ـ ريحاء ـ صيداء... الخ. وتبعاً لذلك يتوقع أن يكون الاسم صيغة المؤنث من اللفظة العربية «أسكّ» أي أطرش. غير أن الواقع يخالف ذلك، فاسم هذه القرية ورد في الكتابات السريانية وقد نُسب إليه دير، وذلك بين أسماء الأديرة السورية مما قبل العهد العربي بشكل « ܕܝܪܐ ܕܣܟܐ » وهنا لا بد من الإشارة للأمور التالية:

أولاً: لما كان الاسم في الكتابات السريانية قد ورد بدون حركات فلا بد من اعتماد اللفظ العربي «سكّا» لقراءته.

ثانياً: يمكن أن نأخذ بعين الاعتبار في هذه القراءة اسم «دير زكيّ» علماً أن لفظة «زكيّ» وردت أيضاً بالصيغة السريانية مرة منتهية بالياء ومرة بالألف والياء.

ثالثاً: استناداً لهذين الأمرين نرجح أن الصيغة السريانية للاسم كانت بالأصل تقرأ « ܣܟܝܐ : سَكّايا» كما تشير لذلك كتابته. والجذر «ܣܟܐ: سكا» يعني تبصّر وتأمل وتفحّص، فتأتي التسمية بمعنى: المتبصّر، وربما نسبت لشخص كان معروفاً بهذه الصفة.

السكرية

(المقدسي ص 192)

قرية فلسطينية بسيطة يمكن التعرف على موقعها اليوم إلى الجنوب الغربي من بيت جبرين. والاسم لا تفسير له غير ما يشير إليه لفظه العربي.

السلط

(الدمشقي ص 201 و 213 - ابو الفداء ص 244)

من المدن المعروفة الآن في شرقي الأردن، ويبدو أنها كانت في أوائل العهد العربي منطقة بسيطة مغمورة إذ لم يرد لها ذكر عند الجغرافيين مما قبل القرن الثالث عشر.

والسلط اسم حديث نسبياً إذ يعود ربما لسنوات ما بعد الميلاد. فالمنطقة كانت تدعى قديماً «جَدرَا» حيث يرد هذا الاسم باليونانية بلفظين: «Γάδαρα .. جَدَرا» و «Γαδωρα . . . جَدورا».

ومن الجدير بالذكر أن الاسم ورد في العربية بشكلين: السلط كما هو معروف حالياً وكما جاء عند الدمشقي، و «الصلت» كما جاء عند أبي الفداء. غير أن لفظة السلط هي الأصح، ومن الواضح أنها ترجع إلى السريانية «ܫܠܛ سلط» أو إلى الصيغة المعرفة «ܫܠܛܳܐ سلطا» التي اكسبتها أداة التعريف العربية. وهذه اللفظة تعني: حجر الصوان. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن إحدى القرى اللبنانية عند صور تعرف باسم «سلطا». وعدا عن ذلك تذكر المصادر السريانية قرية باسم «ܟܦܪ ܫܠܛܐ: كفر سلطا» (2643,1801:PSm) دون الإشارة إلى موقعها.

سلع

(ياقوت 3 ص 117 - مراصد 2 ص 44)

يسميها الدمشقي (ص 213) قلعة السلع وهي اليوم «خربة السلع» الواقعة فيما يسمى وادي موسى أي منطقة بترا. والتسمية قد تكون كنعانية قديمة، وربما هي

نفسها المقصودة في عبرية التوراة (الملوك الثاني: 14 : 7) باسم « הַסֶּלַע : هاسِّلَع». ولا نتوقع أن يكون لها تفسير آخر سوى «الصخر». ومن الجدير بالذكر أن اللغويين السريان يفسرونها بـ «الجبل الصخري الذي يرجع الصدى» (2645:PSm). ومن المفيد هنا أن نعرف أن هناك اليوم قريتين لبنانيتين إحداهما تدعى «سلعا» أي بصيغة تشبه الاسم موضوع البحث أما الثانية فتدعى «سلعاتا» أي بصيغة جمع المؤنث من الاسم السابق.

سلمية

(ياقوت 3 ص 123 - مراصد 2 ص 46)

منطقة معروفة شرقي حماه على مشارف البادية. والجغرافيون العرب يختلفون في لفظ الاسم فمنهم من كتبه بتخفيف الياء ومنهم من يشددها، وهو بالواقع الشكل الشائع في اللفظ، إذ يعلق ياقوت على ذلك بقوله: «ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلميَّة». وفي المصادر السريانية ورد الاسم إما مشكولاً « ܣܰܠܰܡܝܳܐ » أو مهملاً « ܣܠܡܝܐ » من المعروف أن الكثيرين يحاولون تفسير بعض الأسماء الجغرافية استناداً لروايات شعبية ربما يكون بعضها قد ورد في المصادر العربية، وهي محاولات تقوم غالباً على أساس الشكل الظاهري للاسم وليس على الأساس التاريخي أو الأصول اللغوية. من ذلك ما ينقله ياقوت عن رواية قديمة تقول أن مدينة قديمة كانت تقوم مكان سلمية وكانت تسمى «المؤتفكة»، انقلبت بأهلها وسلم منهم مئة شخص، وعليه فقد بنوا مدينة جديدة سموها«سلم ماية» وأصبح يقال «سلمية».

من الواضح أن أصل الاسم من اليونانية « Σαλαμιάς سَلَمْياس» وذلك نسبة لجزيرة يونانية ومدينة قبرصية تدعى كل منهما « ... Σᾱλᾱμις سلاميس» وقد أهملت منه اللاحقة اليونانية S كما نرى في شكل الاسم بالسريانية « ܣܠܡܝܐ سلميا» الذي اكتسب بالعربية نهاية التأنيث (انظر ملاحظة فيليب حتى في الصفحة 577). يبقى أن نضيف على ذلك أمراً افتراضياً: ففي المصادر اليونانية أو غيرها لم يرد أن المنطقة بناها اليونان، بل أنهم أعطوها هذا الاسم فقط، وهذا يعني أن المنطقة كانت موجودة قبل قدوم اليونان وكان لها اسم من اللغات

السورية لا نعرفه، بل يمكن أن نتوقع أنه كان مركّباً آرامياً قديماً قسمه الأول غير واضح وقسمه الثاني هو لفظة «ܡܝܐ مَيّا» أي: الماء، وجد فيه اليونان لفظاً قريباً لاسم «سلاميس» مما دفعهم لإعطائه الصيغة اليونانية «سلمياس» نسبة للجزيرة المذكورة.

سلوان :

انظر: عين سلوان

سلوقية

(ياقوت 3 ص 126 - مراصد 2 ص 47)

كانت عدة مناطق في سوريا قد أعطيت هذ التسمية اليونانية « Σελεύκεια سلوقيا» نسبة إلى « .. Σέλευκος سلوقوس». كانت أهمها تلك الواقعة على الساحل الشمالي عند مصب العاصي إلى الجنوب الغربي من انطاكية والمعروفة في كتب الجغرافيين العرب، والتي اشتهرت عند اليونان باسم «سلوقيا بيريا» و «سلوقيا العاصي» لتمييزها عن المناطق الأخرى. والاسم تبنته أيضاً المصادر السريانية بشكل مطابق « ܣܠܘܩܝܐ ..». وقد أهملت هذه التسميات في أوقات لاحقة وخاصة سلوقية العاصي بعد بروز اسم السويدية.

سمعان:

انظر: جبل سمعان ودير سمعان.

سمكين (؟)

(ياقوت 3 ص 140 - مراصد 2 ص 51)

ليس هناك اليوم مكان معروف بهذا الاسم. أما ياقوت فيقول أنها قرية تابعة لدمشق تقع في حوران (ونفس الكلام يقوله صاحب المراصد)، علماً أن هذا الاسم لم يرد في مصادر أخرى. هناك بين المستشرقين من يشير إلى أنها قد تكون هي «الشيخ مسكين» الحالية (مثل: هارتمان في ZDMG مجلد 64 سنة 1910

ص 693) وذلك استناداً لكلمة مشوهة بشكل «سمسكيز·وشمسكين» ترد في بعض مخطوطات العصور الوسطى. غير أن هذا موضع شك كبير ولا يمكن الاعتماد عليه.

وصيغة «سمكين» الواردة عند ياقوت، لو سلمنا بأن القرية كانت فعلاً معروفة ودثرت، ما هي إلا صيغة الجمع المذكر الآرامية «סְמִכִין - ܣܡ̈ܟܝܢ» التي تعني: دعامات.

سميساط

(ياقوت 3 ص 151 - مراصد 2 ص 54)

ترد عند سائر الجغرافيين العرب كواحدة من أبرز المدن الشمالية السورية وكانت من المراكز التابعة لحلب ثم أصبحت فيما بعد تُعَدّ بين ما دعي بالعواصم الشمالية للشام. وموقعها على الفرات الأعلى أي في المناطق الخاضعة الآن للسيطرة التركية.

والاسم يرد في المصادر اليونانية بشكل «.. Σαμόσατα ساموساتا» وفي السريانية بشكل « ܫܡܝܫܛ ... : شميشاط» وهي الصيغة التي أخذ عنها اللفظ العربي للاسم. وليس في اللغات السورية من تفسير واضح ومقنع للاسم. ولا بد أن نذكر هنا ما يراه المستشرق هونيغمان (في ZDPV مجلد 47 سنة 1924 ص 37-38) من أن الاسم مركب اسم العَلَم اليوناني « Σαμος ساموس» واللفظة الأرمينية الفارسية «شات» التي تعني الهدوء أو المسرة بحيث تعني التسمية استناداً لذلك «مَسَرّة ساموس» ولكن تفسير هونيغمان هذا يعتمد على الشكل اليوناني للاسم اي « .. Σαμόσατα ساموساتا» الذي لم يثبت أنه هو الشكل الأصلي والقديم للتسمية وإلا لكان ورد في الكتابات السريانية أولاً مبتدئاً بالسين وليس بالشين وثانياً بصيغة قريبة من اليونانية وليس بشكل « ܫܡܝܫܛ ....: شميشاط» بحيث يصعب الاعتماد عليه كتفسير مقنع. والجدير بالذكر عدا عن ذلك أن منطقة أخرى في الجزيرة العليا اشتهرت في المصادر العربية باسم «شمشاط» وكانت معروفة أيضاً في المصادر السريانية بنفس اللفظ أي « ܫܡܫܛ ». ولا شك في أن الاسمين يعودان لأصل واحد.

سن الدرب

(الدمشقي ص 114)

مكان في المرتفعات الساحلية عند بانياس ينبع منه النهر المسمى «نهر الأبتر»، والذي يدعى أيضاً «نهر السن» نسبة اليه. والتسمية ليست حديثة بمعنى أنها تعريب لتسمية قديمة جداً للمكان ترد في الكتابات المسمارية الآشورية بشكلين: «أُشنُو» و «أُسانا».

سناجية

(ياقوت 3 ص 154 - مراصد 2 ص 55)

قرية لم تعد معروفة منذ عهد بعيد، يحدد ياقوت موقعها في الشريط الساحلي الجنوبي عند عسقلان. أما الاسم فلم نجد له تفسيراً في لغات المنطقة المعروفة.

سِنْجِل

(ياقوت 3 ص 162 - مراصد 2 ص 58)

يصف ياقوت هذا المكان بأنه بلدة في نواحي فلسطين بين نابلس والقدس. والتسمية تعود لفترة الحروب الصليبية، إذ أن الصليبيين كانوا قد سموا ذلك المكان باسم أحد القديسين الفرنسيين هو «St.Gilles - سانت جيل». وياقوت يذكر هذا الاسم مرة أخرى وبموضع آخر (3 ص 220) بشكل يكاد يكون أقرب الى اللفظة الفرنكية أي «سِنْجيل». ويلاحظ أن ما حصل بالنسبة لهذا الاسم من دمج الكلمتين الفرنكيتين « St.Gilles - سانت جيل» في لفظة واحدة «سنجل» يشبه تماماً ما حصل بالنسبة للتسمية الصليبية «Le Toron» التي غلبت عليها لفظة «لطرون» (أنظر هذا الاسم في باب اللام). هذا ولا توجد لدينا أية معلومات عن الاسم القديم للمكان قبل أن يسمى «St.Gilles». ومن الجدير بالذكر أن الصليبيين سموا عدا عن ذلك أحد المعاقل التي كانت بجوار طرابلس بهذا الاسم، وهو ما يذكره الادريسي (ص 373) باسم «ابن صنجيل».

سَنْجة

(الادريسي ص 651 - الاصطخري ص 62)

يتضح من وصف هذا المكان عند الادريسي والاصطخري وتحديد موقعه أنه نفس المكان المعروف عند بقية الجغرافيين العرب باسم «جسر منبج» أو «قلعة نجم». ولكن من الواضح هنا أيضاً أن «سنجة» هي التسمية القديمة للمكان، ولا بد أن تكون لفظة معربة من السريانية « ܣܢܓܐ : سَنْجا» التي تعني المسرّة أو المرح واللهو.

سَنُحار

(ياقوت 3 ص 164 - مراصد 2 ص 58)

يقصد ياقوت بهذا الاسم قرية في جبل سمعان إلى الغرب من حلب لم يعد من الممكن التحقق من موقعها ولا من صحة الاسم الذي لم يرد في أية مصادر أخرى، والذي لم نجد له تفسيراً في اللغات السورية المعروفة.

السوداء

(ياقوت 3 ص 183 - مراصد 2 ص 65)

من المناطق الساحلية المجاورة لطرطوس، يسميها ياقوت «كورة السوداء» ويعتبرها تابعة لحمص (ويقصد بذلك طبعاً جند حمص). والاسم رغم صيغته العربية الواضحة فليس حتمياً أن يكون اشتقاقه عربياً من اللون الاسود، بل يحتمل أن يكون الأصح هو لفظه بدون همزة التأنيث أي «السودا» كما هو معروف حالياً. وفي هذه الحال يرجع إلى اللفظة السريانية « ܣܘܕܐ : سَوْدا» التي لا علاقة لها بالسواد وإنما تعني: المقياس أو المكيال. ومن البديهي أن يكون هذا التشابه الكامل في اللفظ مدعاة لاعتبار التسمية مؤنث الأسود.

سورية

(ياقوت 3 ص 187 - مراصد 2 ص 67)

سبق أن أفردنا فقرة خاصة باسم «سوريا» ومدلوله في القسم الأول من هذا البحث، غير أن إدراج الاسم هنا أمر معجمي بحت الغرض منه تبيان تصور المصادر العربية عن مدلول الاسم. فياقوت يقول أن سورية. بلد يقع بين خناصر وسلمية، ويضيف أن العامة يلفظون الاسم «سُوِيّة». بينما يقول الدمشقي (ص 202) أن سوريا هو إسم آخر لمدينة حمص. ونقرأ عند المؤرخ ابن العديم (1 ص 16) أن عند مرتفعات الأحص خرائب رائعة لمدينة كانت تسمى سورية. ومن الجدير بالذكر أننا نقرأ عند بعض الجغرافيين العرب عدا عن ذلك الملاحظة التالية: «ويقال أن سوريا هو إسم لبلاد الشام كلها» . هذا ومن المستشرقين من يعبر عن اعتقاده أن منطقة ما كانت ربما تسمى «سورا» أو ما شابه ذلك، وكانت تقع في مشارف البادية ودثرت ولم يعد موقعها معروفاً (هارتمان في ZDPV مجلد 22 سنة 1899 ، ص 175). ومن الواضح أنه استند في هذا الاعتقاد على أقوال كل من ياقوت وابن العديم.

سوسية

(ياقوت 3 ص 193 - مراصد 2 ص 68)

قرية بسيطة تقع إلى الشرق من بحيرة طبريا تعرف اليوم باسم «الحصن». يتبين من أقوال بعض الجغرافيين العرب مثل ابن خرداذبه و الادريسي أنها كانت حتى حوالي القرن العاشر وربما بعده منطقة كبيرة آهلة حيث يدعونها «كورة سوسية» أو «إقليم سوسية». والمكان مذكور في نصوص آرامية التلمود باسم «סוסיתא: سوسيتا» وهو صيغة المؤنث الآرامية وتعني: الفرس (من صيغة المذكر סוסיא : سوسيا). هذا وقد ترجم اليونان الاسم إلى اليونانية فدعوا المنطقة «Ἵππος: هيبّوس» بمعنى: الحصان. انظر هذه التسمية مرة أخرى في «كفر سوسية».

سوق وادي بردى:

انظر: آبل السوق

السويداء

(ياقوت 3 ص 197 ، المشترك ص 261 ـ مراصد 2 ص 71)

هنالك على الأقل خمسة أماكن في سوريا معروفة بهذه التسمية التي تلفظ وتكتب غالباً بشكل «السويدة». أهمها مدينة «السويداء» المعروفة (وهي مركز محافظة اليوم). وكانت خلال العهد الروماني في سوريا قد سميت «Dionysias: ديونيسياس» ولكنها استعادت اسمها الحقيقي فيما بعد. أما الأخرى فهي قرى في جهات مختلفة منها: «السويدة الغربية» و «السويدة الشرقية» إلى الجنوب من حماة. و «السويدة» أيضاً من قرى منطقة مصياف. وسويدة ثالثة من قرى صافيتا، ورابعة من قرى منبج، و أخرى عند الرقة هذا وكنا ذكرنا في الحديث عن «السوداء» أن اشتقاق الاسم عربياً من اللون الأسود ليس أمراً حتمياً. فهذه الأماكن المسماة «سويدة» كصيغة تصغير من «سودا» قد يكون لبعضها أصول آرامية تبعاً لما قلناه هناك.

السويدية

(ياقوت 1 ص 385 ـ الادريسي ص 645)

عرفت قديماً باسم «سلوقية العاصي» كما مر في الصفحات السابقة. وقد غلب اسم السويدية في فترة مبكرة نسبياً. وجاءت هذه التسمية نسبة لرافدي العاصي في مجراه الادنى غربي أنطاكية، اللذين دعاهما اليونان منذ زمن مبكر بالنهرين الأسودين، وهذه التسمية بدروها لها علاقة بتسمية الجبل الأسود أيضاً.

السويقة

(ياقوت 5 ص 22)

صيغة المؤنث لتصغير السوق، كان يقتصر مدلولها في البداية على سوق تجاري معين، ثم تشمل التسمية لاحقاً الأحياء المحيطة به. من ذلك يذكر ياقوت سويقة دمشق. غير أن سويقة حلب معروفة أيضاً.

سياث

(ياقوت 3 ص 207 - مراصد 2 ص 74)

إحدى القرى التي كانت مجاورة لمعرة النعمان قديماً ثم اختلطت بها بمرور الزمن. أما الاسم فليس من تفسير آخر له سوى الآرامية «ܣܝܵܬܵܐ : سياثا» التي هي صيغة الجمع المؤنث من « ܣܝܬܐ : سيثا» أي نعجة (وتقابل شاة بالعربية). ويبدو أن الموضع كانت تكثر فيه حظائر الأغنام.

سيجر

اطلب «شيزر

سيحان

(ياقوت 3 ص 210)

عدا عن نهر سيحان المعروف في منطقة كيليكيا هناك قريتان بهذا الاسم: الأولى يحدد ياقوت موقعها في أرض البلقاء، وهي لا تزال معروفة وتقع جنوبي نهر الزرقاء إلى الشمال الغربي من عمان. أما الثانية والتي لم تذكر عند ياقوت فهي في شمال جبل لبنان عند عكار. واسم «سيحان» قديم جداً، غير أنه من الصعب الادعاء أن أسماء الأماكن الثلاثة المذكورة ترجع الى نفس الأصل وبالتالي تحمل نفس المدلول، لأن هناك أكثر من احتمال واحد. فربما كان أحد هذه الأماكن (ولنقل مثلاً نهر سيحان) قد نسب إلى اسم ملك الأموريين «סיחון ... : سِيحون» وفي هذه الحال يعتبر تطور شكل الاسم من «سيحون» إلى «سيحان» أمراً غير مستغرب قياساً على أسماء أخرى مثل «حسبان» من «حِشبون» و «عمان» من «عمون» و «لبنان» من «لبانون»... الخ. والاحتمال الثاني أن البعض الآخر من هذه الأماكن قد أخذ التسمية من الآرامية « ܣܝܚܐ : سِيحا» التي تعني: الحرش الكثيف، بحيث أن نهاية النون في الإسم تعبر في هذه الحال عن صيغة الجمع الآرامي.

سيس أو سيسية

(ياقوت 3 ص 217 - مراصد 2 ص 79)

إحدى المناطق التي يعدها الجغرافيون العرب من مناطق التخوم الشمالية لبلاد الشام، والتي يدعونها «الثغور» وكانت تقع في كيليكيا عند عين زربى على نهر جيحان. وشكل الاسم كما كتبه ياقوت «سيس» هو الذي كان شائعاً. أما «سيسية» عند غيره من الجغرافيين فإنما هي تسمية الناحية المحيطة بها. كما أن نفس الصيغة وردت في الكتابات السريانية أي «ܣܝܣ : سيس». والواقع أن اللفظة الوحيدة التي تبدو أكثر احتمالاً في تفسير الاسم هي الآرامية «סִיסָא .. : سيسا» (باسقاط الألف)، وتعني: الخيوط والألياف أو الشعر والوبر.

سيلون

(ياقوت 3 ص 220 - مراصد 2 ص 80)

موقع معروف بين القدس ونابلس، يدعى اليوم أيضاً «خربة سيلون». ولفظة سيلون لا تزال مستخدمة، ويُعَبَّر بها عن القناة أو مسيل الماء، وهي لفظة آرامية الأصل: «סִילוֹן - ܣܝܠܘܢ»، ولكن بالواقع هذا ما يوحي به ظاهر الاسم فقط وهو ليس التفسير الحقيقي لتسمية هذه المنطقة، إذ أن السين في الإسم ناتجة عن شين في الصيغة القديمة للاسم الذي يرد عدة مرات في عبرية التوراة بشكل «שִׁילֹה : شِيلو» أو «שִׁלֹה : شِلو» وفي المصادر السريانية أيضاً بشكل «ܫܝܠܘ : شَيلو». ولكنه جاء في المصادر اليونانية بشكل «.. Σηλω: سيلو» نظراً لعدم وجود حرف الشين في هذه اللغة. ومن الثابت أن الاسم كان يلفظ أيضاً منتهياً بالنون أي «شِيلون»، يدل على ذلك وروده أيضاً في اليونانية بشكل «Σηλων: سِيلون» ووروده من جهة أخرى في موضع آخر من النصوص العبرية منسوباً بشكل «שִׁילֹנִי : شيلوني» أي: من أهل «شيلون» وهذه الأخيرة هي بالواقع اللفظة التي عربت إلى «سيلون». وترجع إلى الجذر «שלה: شلا» بمعنى هدأ وفرج عن

نفسه، يقابلها بالعربية «سلا». وصيغة «شيلون» لا نجد لها تفسيراً أقرب إلى الواقع من: مكان الهدوء والسلوان.

سيناب

(الادريسي ص 649 - ابن خردذابة ص 177)

يختلف الجغرافيون العرب في كتابتهم لهذا الاسم اختلافاً ربما يعود إلى اعتمادهم على مصادر تفتقر إلى الوضوح والدقة. فبينما يكتب الادريسي «سيناب»، يقدم ابن خرداذبه النون على الياء أي «سُنْياب»، تلك الطريقة التي اتبعها أيضاً المؤرخ ابن العديم (1 ص 165). أما ياقوت فقد ذهب أبعد من ذلك إذ كتب «سبتات»، وقال في تعليقه أنه لاحظ بأن أهل حلب ليس لهم علم بهذا الاسم. والأغرب من هذا كله أن الاسم ورد عند صاحب المراصد (2 ص 462) بشكل «سبتار». والواقع أنه المكان الذي ينبع منه نهر قويق، وهو إلى الشمال من اعزاز على مقربة من كلز. والاسم لا يزال معروفاً من خلال اللفظة التركية «Sinob-Su: سينوب صو» مما يدل على أن الشكل الذي أتى به الادريسي هو أقرب إلى الشكل الأصلي للاسم، والذي يرجح أنه يعود للفظة السريانية «ܣܢܘܒ : سينوب» وتعني: الخردل. أما لفظ الاسم بالألف «سيناب» فربما كان تحت تأثير الصيغة اليونانية « σιναπι سينا بي».

✍ ✍ ✍

الشين

شابك

(ياقوت 3 ص 226 ـ مراصد 2 ص 83)

قد يلفظ ايضاً معرفاً فيقال «الشابك». وهو اسم لبقعة معينة من الأراضي الممتدة شرقي البحر الميت. واشتقاقه عربي صرف، من الفعل «شبك» ويبدو أن تلك الأرض كانت على شيء من الوعورة أو الصعوبة مما دعا لإطلاق هذه التسمية.

الشاغور

(ياقوت 3 ص 236 ـ مراصد 2 ص 86)

من الأحياء المعروفة في مدينة دمشق. ولكن عدا عن ذلك فإن الشاغور موضع معروف أيضاً إلى الشرق من بيروت عند حمّانا، وهذا ما لم يرد عند ياقوت. من الجلي أن هذه التسمية تعريب لفظي للصيغة الآرامية « ܫܓܘܪܐ ...: شاغورا»، ولكن من الصعب إعطاء تفسير واحد ودقيق على أنه المعنى الحقيقي بصورة قاطعة، حيث أن الجذر «ܫܓܪ : شغر» له مدلولان: الأول للتعبير عن الارسال أو الاندفاع والقفز (بالنسبة للماء بصورة خاصة)، و الثاني للتعبير عن إيقاد النار او الإحماء. فلو اعتمدنا المدلول الأول لكان التفسير المحتمل لصيغة «شاغور» هو: الماء الدافق أو ما شابه ذلك. أما لو اعتمدنا المدلول الثاني لما وجدنا أنسب من تفسيره بـ «الحمّامي» ـ الذي يوقد النار ويغذيها ـ ولما كنا لا نحيط بالظروف التي دفعت

لإعطاء التسمية فإنه من الصعب أن نجزم أي معنى هو الأصح. ومن الجدير بالذكر أن إحدى القرى عند معرة النعمان تسمى «شاغوريت» وهي صيغة المؤنث الآرامي من «شاغور».

الشام

(ياقوت 3 ص 239 - مراصد 2 ص 87)

ارجع إلى القسم الأول من البحث حيث ورد تفصيل التسمية ومدلولها الجغرافي واللغوي.

شبعا

(ياقوت 3 ص 254 - مراصد 2 ص 92)

هنالك قريتان بهذا الاسم، أولاهما من قرى دمشق، يدعوها ياقوت «الشبعاء» ظناً منه أن «شبعا» لفظة عامية مريداً بذلك تصحيحها إلى صيغة المؤنث العربية، وذلك قياساً على أسماء أخرى مثل: توماء - جنثاء - حقلاء - ريحاء.... الخ، وردت عنده بهذا الشكل، أما شبعا الثانية فتقع في وادي التيم بجبل حرمون.

والتسمية بلا شك جاءت دون أي تغير لفظي من الآرامية «שבעא - ܫܒܥܐ ....» بمعنى العدد سبعة.

الشجرة

(ياقوت 3 ص 260 - مراصد 2 ص 96)

تسمية عربية مألوفة ومنتشرة في أماكن عديدة، سواء بشكل أسماء مفردة أو مركبة. ومع ذلك فلم ترد التسمية عند ياقوت إلا مرة واحدة يقصد بها قرية فلسطينية تقع بين طبريا والناصرة.

شحشبو

(ياقوت 3 ص 264 - مراصد 2 ص 97)

يسميها أبو الفداء «جبل شحشبو» (انظر في باب الجيم)، بينما يقول ياقوت موضع تابع لأفامية. والواقع أن هناك اليوم بقايا قريتين بسيطتين إلى الشمال الشرقي

من أفامية هما «مشرفة شحشبو» و «لويبدة شحشبو». والجدير بالذكر أن ياقوت يكتب الاسم منتهياً بواو الجماعة «شحشبوا» ربما ظناً منه أن هذه الصيغة عربية الأصل كفعل ماضي عائد لضمير الغائب في حالة الجمع. غير أنه من الجلي أن التسمية مشتقة من الجذر الآرامي «חשב حشب» أي حسب، ولدينا هنا الصيغة الفعلية «شفعل» التي هي من خواص الآرامية القديمة، ولكن ما لا يمكن التأكد منه هو الواو في آخر هذه الصيغة الفعلية لأن هناك احتمالين: الأول أن تكون أصلية في بناء الفعل أي أنها نهاية الجمع المذكر الآرامي، بحيث أن الاسم كان بالأصل « שחשבו : شحشبو». والاحتمال الثاني أن تكون هذه الواو مقلوبة عن ألف بالأصل، بمعنى أن الاسم كان قديماً « שחשבא : شحشبا» وذلك تأثراً باللفظ الآرامي الغربي حيث تنطق الألف مضمومة (كقولهم: ملفونو بدلاً من ملفانا - أي معلم - ومشيحو بدلاً من مشيحا - أي المسيح -... الخ)، مما أدى للفظ هذه التسمية بل وكتابتها بالواو. وابرز مثال على صيغة «شحشبا» هو اسم «شقحب» - وهي قرية تقع عند الكسوة جنوبي دمشق - الذي أهملت ألفه حديثاً من صيغة قديمة هي «شقحبا» - ابن الأثير: 10 ص 639 -. وسواء كان هذا الاحتما ل أو ذاك هو الأصح فإن من الصعب الاتيان بمعنى دقيق للتسمية، بل يمكن القول بصورة تقريبية أنها تحمل مدلول: المكان الذي يدعو للحسبان وربما للتخوف. وهذا وقد مر معنا (في باب الحاء) اسم «حسبان» الذي يحمل مدلولاً مشابهاً.

الشراة

(ياقوت 3 ص 270 - مراصد 2 ص 100)

تشمل هذه التسمية عند الجغرافيين العرب القسم الجنوبي من المرتفعات الجبلية الممتدة في جنوبي البحر الميت، والذي ذكره بعضهم أيضاً باسم «ساعير» نقلاً عن التسمية القديمة « שעיר : سيعير» أما تسمية الشراة فالأرجح أنها تعود إلى الآرامية «שרא: شرا» التي لا تتيح لنا التوصل إلى معنى دقيق ومؤكد للاسم الجغرافي، لأن لهذه اللفظة العديد من المعاني. غير أن من معانيها الأساسية: بدأ ثم أقام وثبت فربما يكو ن المقصود بذلك هو مكان الإقامة والاستقرار.

شرف البعل

(ياقوت 1 ص 675 و 3 ص 278 - مراصد 1 ص 162 و 2 ص 103)

يقصد بذلك موقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة العقبة. وقد عرفه المتقدمون من الجغرافيين العرب مثل المقدسي (ص 112) واليعقوبي (ص 341) وقدامه بن جعفر (ص 190). ومما يلاحظ من لفظة «شرف» أنها تسمية لمكان مرتفع أي «مرتَفَع بعل».

الشُغْر (جسر الشغور)

(ياقوت 1 ص 704 و 3 ص 303 - مراصد 1 ص 167 و 2 ص 115)

سبق التفصيل تحت اسم «بكاس» كيف كان الجغرافيون العرب يذكرون هذا الاسم دائماً مرتبطاً مع الشغر، ولم يرد عندهم احد الاسمين دون الآخر، وليس ما يدعو لاستعراض ذلك مرة أخرى. غير أن الجدير بالذكر هنا أن بعض المصادر السريانية ايضاً يرد فيها هذا الربط بين الاسمين بشكل «ܫܓܪܒܟܐܣ : شُغْر بكاس» (4058:PSM). ولا بد هنا من التذكير باسم «الشاغور» حيث أن «الشغر» مشتقة من نفس الجذر «ܫܓܪ : شغر» بمدلوليه المذكورين هناك. ولفظة «الشغر» العربية يجب أن تكون قد سبقتها الصيغة الآرامية المشابهة « ܫܓܪܐ : شُغرا» غير أن هذه الأخيرة ترد في المصادر السريانية كصيغة سابقة للفظة العربية «الساجور» أيضاً. مع ذلك فإن الأمر الذي نرجحه أكثر من سواه أن يكون المقصود بلفظة « ܫܓܪܐ : شُغرا» هو: الماء الدافق، نظراً لوقوع المنطقة في مكان جغرافي مميز على العاصي بعد خروجه من سهل الغاب وتحوله إلى تيار متدفق في ذلك المجرى المتعرج. يبقى أن التسمية الحديثة «جسر الشغور» نتجت عن اتساع المنطقة واندماج «الشغر القديم» مع «بكاس» وأحياء جديدة في مدينة واحدة.

شفرعَمْ (شفا عمر)

(ياقوت 3 ص 304 - مراصد 2 ص 117)

منطقة معروفة تقع إلى الجنوب الشرقي من عكّا. والاسم بالصيغة التي جاءت عند ياقوت يرجع الى التسمية الآرامية « שְׁפַר עַם : شْفَرْعَم» وهي مركبة بالأصل من لفظتين: «שְׁפַר: شفر» بمعنى حَسُن وبدا جميلاً وأعجب، و«עַם: عم» أي: العامة أو الشعب، بحيث يعني الاسم: تُعجب الشعب أو تحلو للشعب. أما صيغة الاسم المعروفة حالياً «شفا عمر» فتعود إلى القرن الثامن عشر، عندما قام والي منطقة الجليل ضاهر العمر بإنشاء قلعة هناك دعاها بهذا الاسم الذي غلب على التسمية القديمة.

شقيف أرنون

(ياقوت 3 ص 309 - مراصد 2 ص 119)

في المصادر الحديثة، عند الشدياق مثلاً (ص 141 و 240) تسمى «قلعة شقيف أرنون» وغالباً ما يقال «قلعة الشقيف» أو يكتفى بلفظة الشقيف. وهي منسوبة لمنطقة «أرنون» إلى الجنوب الغربي من مرجعيون. غير أن ذلك لم يكن معروفاً بالنسبة لياقوت الذي أصاب في تحديد الموقع الجغرافي وأخطأ في نسبتها إذ قال أن أرنون هو اسم لأحد الروم أو الفرنجة، ذلك القول الذي جاء به أيضاً ابو الفداء (ص 244 - 245). هذا وقد سبق تفسير لفظة الشقيف في القسم الأول من البحث - الأسماء المركبة - وإسم «أرنون» في باب الألف.

شقيف تيرون

(ياقوت 3 ص 309 - مراصد 2 ص 120)

يأتي تحديدها عند الجغرافيين العرب على مقربة من صور (كذلك ابو الفداء ص 244 - 245 والدمشقي ص 211) وموقعها الحقيقي إلى الشرق من صيدا عند جزين. وهذه النسبة في التسمية تعود إلى العصور الوسطى حيث أن «تيرون: Tyron» اسم أحد الصليبيين (انظر الشدياق ص 26). وفي أوقات لاحقة اصبحت

تدعى «شقيف نيحا» أو «قلعة شقيف نيحا» وأحياناً «قلعة نيحا» (الشدياق: 244 ، 249 ... الخ)، وذلك نسبة لقرية «نيحا» الواقعة بقربها. وهذه الأخيرة تسمية معروفة عدة مرات في سوريا وترجع إلى الآرامية « נִיחָא - ܢܝܚܐ » بمعنى مكان الهدوء والراحة.

شقيف دُبَين (شقيف كفر دبين)

(ياقوت 3 ص 310 . المشترك ص 276 - مراصد 2 ص 120)

انظر: *كفر دبين.

شقيف دركوش

(ياقوت 3 ص 309 - مراصد 2 ص 120)

أنظر: *دركوش.

شلّخ

(ياقوت 5 ص 23 - مراصد 2 ص 122)

من قرى إدلب. المشكلة في هذا الإسم أنه يتعذر التعرف بشكل قاطع على الطريقة الأصلية القديمة لنطقه. فياقوت كتبه بضم أوله وفتح اللام المشددة، «شُلَّخ» علماً أننا لا نعرف إن كان قد سمع الاسم يُنطق هكذا أو نقله عن مصادر مخطوطة. غير أن اللفظ المتعارف عليه اليوم هو بكسر الأول والثاني «شِلِخ». أي أننا في هذه الحال أمام مدلولين مختلفين. فلو افترضنا أن لفظة «شُلَّخ» كما جاء بها ياقوت هي الأصلية، لقلنا أنها ربما ترجع إلى اللفظة السريانية « ܫܘܠܚܐ : شُلّحا» - حيث نطقت الحاء خاءً - وتعني: النهب والسلب، وكما يقال: التشليح. غير أن تسمية قرية بهذا المدلول أمر مشكوك به ويبقى افتراضياً بحتاً. أما لو اخذنا بعين الاعتبار أن كثيراً من الاسماء الجغرافية احتفظت بصيغها القديمة شفهياً عبر أجيال كثيرة لكان الأرجح أن اللفظة المتعارف عليها «شِلِخ» هي الأصلية، وفي هذه الحال تعود إلى السريانية « ܫܠܚܐ : شِلحا» - بنطق الحاء خاءً واهمال ألف الآخر - و التي تعني: خلايا النحل.

الشماسية

(ياقوت 3 ص 317 - مراصد 2 ص 124)

يذكر ياقوت بهذا الاسم مكانين مختلفين: أحدهما في مدينة دمشق والثاني في مدينة بغداد. والتسمية منسوبة إلى «الشماس»، وهذا معروف في الاستخدام الكنسي في العربية، والأصل من السريانية «ܫܡܫܐ : شمّاشا» وهو الذي يقوم على خدمة الكنيسة.

شمسين

(المقدسي ص 190 - الدمشقي ص 202)

هنالك على الأقل قريتان في سوريا بهذا الاسم: الأولى كانت معروفة أكثر في المصادر العربية لوقوعها على طريق القوافل (قدامة بن جعفر ص 218). وهي قريية من حسيا جنوبي حمص. أما الثانية فمن قرى منطقة بانياس قريبة من القدموس.

والاسم عبارة عن صيغة جمع المذكر السرياني «ܫܡܫܝܢ : شمشين» من المفرد «ܫܡܫܐ : شمشا» أي الشمس. فشمسين تعني إذن: الشُموس.

الشَموس

(ياقوت 3 ص 324 - مراصد 2 ص 127)

يعدها ياقوت من قرى حلب محدداً موقعها في ناحية الحص (أو الأحص). قد تكون التسمية عربية كما يلاحظ من ظاهر الاسم، و «شَموس» صفة تطلق على الخيل أحياناً كما هو معروف. إلا إذا كان نطق الاسم قديماً بتشديد الميم إذ يعبر والحالة هذه عن صيغة للتصغير معروفة في الآرامية والعربية من لفظة الشمس.

شميمس

(الدمشقي ص 202)

صيغة للتصغير من الشمس غير مألوفة في العربية، حيث أن صيغة التصغير المعروفة هي «الشُمَيْسة» - وهي تسمية لقرية جنوبي مصياف -.

أما «شميمس» التي يعدها الدمشقي بين قرى حمص فتقع على مقربة من سلمية إلى جهة الغرب.

شناذر

(ياقوت 4 ص 206 - مراصد 2 ص 462)

الاسم غامض سواء من حيث اللفظ أو من حيث المدلول والموقع الجغرافي. فياقوت كتبه بهذه الصيغة معتمداً على رواية سمعها من أهل حلب تقول أنه المكان الذي ينبع منه نهر قويق على بعد ستة أميال إلى الشمال من دابق - وقد مر في باب السين أن منبع هذا النهر من مكان يدعى «سيناب» -. أما صاحب المراصد فقد ورد الاسم عنده بشكل أكثر غموضاً: «سبادر» أو «سنادر». علماً ان اسماً بهذه الصيغة أو تلك لم يرد في أي مصدر آخر.

شنان

(ياقوت 3 ص 325 - مراصد 2 ص 128)

كان ما يقصده ياقوت بهذه التسمية هو أحد الوديان في سوريا دون تحديد موقعه. والواقع أن «شنان» قرية بين معرة النعمان وأريحا. ثم هناك «تل شنان» من قرى حمص، و «تل شنان» ثانية في الجزيرة من قرى الحسكة. المعروف أن الشنان في العربية هي القرب الجلدية (التي تستخدم للماء)، ولكن شكل هذا الاسم ووجود هذا المعنى في العربية ليسا دليلاً قاطعاً على المنشأ العربي للتسمية. فالقرى قديمة ولا شك، خاصة منها التي تحمل اسم «تلّ» والتسمية ربما تعود إلى الآرامية « שְׁנָן ...: شْنان» - من « שְׁנָנָא : شْنانا» بإهمال ألف الآخر - وتعني الأسنّة والحراب، ولا يستبعد أن هذه الأماكن كانت معروفة قديماً بانتاج بعض المعدّات.

شنج (؟)

(الادريسي ص 375)

رغم عدم الوضوح في كيفية لفظ هذا الاسم يبدو ان الموقع كان معروفاً ربما حتى حوالي القرن الحادي عشر أو بعده بقليل، إذ يصفه الادريسي بأنه حصن

ساحلي يقع بين عرقة وطرطوس. أما اصل الاسم فهو غامض، وحتى اللفظة الواردة في السريانية بشكل قريب أي « ܫܢܓ : شنج» فليس لها مدلول واضح يساعد في تفسيره.

شهبا

(ياقوت 3 ص 339 ـ مراصد 2 ص 136)

يوجد هذا الاسم مرتين في سوريا: أولا منطقة شهبا المعروفة عند السويداء، والتي يعدها ياقوت في زمنه قرية بسيطة من قرى حوران، كانت ذات شهرة في القرون الأولى الميلادية حيث أعطيت في القرن الثالث الاسم الروماني «Philippopolis: فيليبوبوليس» نسبة إلى فيليب العربي. غير أنها استعادت اسمها القديم في أوقات لاحقة. ثانياً: وشهبا هي إحدى قرى منطقة سلمية (لم ترد عند ياقوت). والتسمية يجب أن يكون أصلها الكلمة السريانية « ܫܗܒܐ : شهبا» وتعني: الصقر. هذا وأن الصفة التي تطلق على مدينة حلب «الشهباء» لا علاقة لها باسم هاتين المنطقتين.

الشوبك

(ياقوت 3 ص 332 ـ مراصد 2 ص 132)

يعتبرها الجغرافيون العرب حصناً (عدا عن ياقوت ، أبو الفداء ص 246 ، والدمشقي ص 213) وهي الآن منطقة معروفة في شرقي الأردن إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت عند الكرك.

هنالك أسماء أخرى معروفة مثل «جوبر» في دمشق و «شومر» و «صوفر» من المناطق اللبنانية اكتسب لفظها في العربية صفة «فَوْعَل». وهي إنما تعود في الأصل إلى الصيغة الآرامية «فُوعَل». وعليه يمكن إرجاع اسم «الشوبك» إلى اللفظة الآرامية « שׁוֹבָךְ : شُوبَك» بمعنى: برج الحمام. والجدير بالذكر أن لفظ هذا الاسم بالطريقة العربية، أي بفتح الشين وتسكين الواو، قلما نسمعه من الأردنيين بل أن اللفظة المعتادة هي تلك القريبة من الآرامية «شُوبَك» كماهو الحال في لفظ اسم «جُوبَر» بدمشق.

الشوف

(الدمشقي ص 200)

تلك المنطقة المعروفة في جنوبي جبل لبنان لم يتناولها بالذكر أحد من الجغرافيين العرب سوى الدمشقي الذي يعدها بين المناطق التابعة لدمشق. أما أصل الاسم ومعناه فمسألة محيرة. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الاستاذ أنيس فريحة (ص 99) يميل لتفسير الاسم من خلال اللفظة العامية الشائعة «شاف» بمعنى رأى وشاهد، ومن ثم بمدلول المنطقة المطلة المشرفة أو ما شابه ذلك. غير أنه رأي يصعب التسليم به للاعتبارات التالية: من المعروف أن الغالبية العظمى من الأسماء الجغرافية ترجع إلى ما قبل اللغة العربية. ولو افترضنا أنها تسمية عربية بالمدلول الآنف الذكر لبقيت لفظة شعبية ينقصها المنطق اللغوي. فهناك مناطق متعددة أعطيت التسمية العربية «المشرفة» وهو تعبير مقبول أكثر من لفظة الشوف إذا كان الأمر متعلقاً فعلاً بهذا المدلول. عدا عن أن بناء اسم «الشوف» بحد ذاته (بالشين المضمومة والواو) يصعب أن يكون حتى في العامية صيغة معبرة عن منطقة مطلة. والاسم بحرفيته يدفعنا لمقارنته باللفظة الآرامية - السريانية « ܫܘܦ : شُوف». غير أن هذه تقودنا إلى متاهة من معانٍ متعددة مثل: حفّ - دهن أو مسح - لان وتراجع - هبّ وعصف - أشعل أو أثار وهيّج. بحيث يكون اختيار أي من هذه المعاني عبثاً.

الشويكة

(ياقوت 3 ص 338 - مراصد 2 ص 135)

يذكر ياقوت أنها قرية في نواحي القدس. ولكن في الواقع أن هناك ثلاث قرى معروفة باسم «الشويكة» أو «خربة الشويكة»: الأولى تقع إلى الجنوب الغربي من الخليل (حبرون) والثانية إلى الجنوب الغربي من القدس (وربما تلك هي التي قصدها ياقوت). أما الثالثة فإلى الشمال من طولكرم. والأماكن الثلاثة ترجع بالأصل إلى تسمية واحدة ترد في عبرية التوراة بشكل «שׂוֹכֹה : سوكا» والمعنى الحرفي لهذه اللفظة في كل اللهجات الآرامية هو: الشوكة، غير أن المقصود بها كتسمية جغرافية هو: الحرش والشجيرات الشائكة أو: المكان الشائك.

ولا شك أن هذه التسميات عربت في البداية إلى: الشوكة قبل أن تطلق عليها لفظة التصغير العربية «شويكة». أما الملفت للنظر فهو أن الأماكن الثلاثة اصطلح عليها هذا التصغير كما هو الحال في الأماكن التي كانت تدعى «ذنبة» وأصبحت اليوم تعرف بـ «الدنيبة».

شيحان

(ياقوت 3 ص 346 ـ مراصد 2 ص 138)

اسم قمة جبلية شرقي البحر الميت والى الجنوب من نهر الموجب. وهناك احتمالان في تفسير الاسم: الأول من الكلمة الآرامية «שִׁיחָא : شيحا» التي تعني الجب أو الحفرة، بحيث يفترض أن تعبر نهاية النون عن صيغة جمع آرامية، رغم أنه كان من الممكن أن نتوقع صيغة أخرى هي بالياء والنون أيضاً كما يلاحظ في اسم «شيحين» ـ الواقعة عند صور ـ فضلاً عن أن آبار أو حفر كتسمية لقمة جبل أمر موضع تساؤل. وعليه فربما كان الاحتمال الثاني هو الأرجح، ألا وهو لفظة «שִׂיחָא ـ ܣܝܚܐ : سيحا» أي الشيح ـ وهو شجيرة معروفة ـ خاصة وان هذه الكلمة استخدمت أيضاً بالشين في السريانية « ܫܝܚܐ : شيحا». وفي هذه الحال فإن نهاية النون كصيغة للجمع خاصة في أسماء النباتات مسألة مألوفة.

الشيحة

(ياقوت 3 ص 346 ـ مراصد 2 ص 138)

يكثر وجود هذا الاسم في سوريا، ومع ذلك فلم يتناول ياقوت بالذكر إلا قرية واحدة تابعة لحلب قائلاً أنهم يدعونها «شيح الحديد»، وهي بلا شك قرية «شيخ الحديد» المعروفة اليوم في منطقة عفرين. أما بقية القرى المعروفة اليوم باسم «الشيحة» فهي: واحدة من قرى حمص ـ اثنتان من قرى حماة ـ واحدة من قرى مصياف ـ واحدة من قرى صافيتا تسمى «ضهر شيحا» ـ وعدة قرى صغيرة في أماكن متفرقة من محافظة الحسكة. من غير الممكن أن نزعم أن كل هذه الأسماء تعود لأصل واحد وبالتالي لها نفس المدلول، حيث أنه أمر لا يمكن إثباته. ولكن مما لا شك فيه

أن بعض هذه الاسماء ـ ويمكن أن نقول أكثرها ـ يرجع إلى اللفظة الآرامية « שיחא : شيحا» بمعنى الجب. وبعضها الآخر خاصة ما وقع في مناطق جبلية ـ مثل شيحة مصياف. وضهر شيحا عند صافيتا ـ نرجح أنه يرجع للسريانية « ܫܝ̈ܚܐ : شيحا» بمعنى شجيرات الشيح. ومن الجدير بالذكر أن المصادر السريانية تذكر منطقة باسم « ܫܝܚ : شيح» دون تحديد لموقعها.

شيزر

(ياقوت 3 ص 353 ـ مراصد 2 ص 140)

يستدل من كتابات الجغرافيين العرب عموماً أنها كانت ربما حتى حوالي القرن الثاني عشر منطقة آهلة أكثر مما هي عليه اليوم، اذ يذكرونها بصفة «كورة» أو «اقليم شيزر».

بينما هي اليوم قرية عادية بسيطة على العاصي إلى الشمال الغربي من حماه. ولكن المنطقة على مر العصور كانت معروفة كموقع استراتيجي لعب دوراً منذ الحملات الآشورية وحتى الحروب الصليبية، يشهد على ذلك تكوينها التضاريسي وآثار قلعتها الماثلة. والاسم يرد في الكتابات المسمارية بشكل «زنزار»، أما في السريانية القديمة فهو « ܫܝܙܪ : شيزر». علماً أن الزاء تلفظ ممدودة كالألف ـ وفي اليونانية « Σίζαρα: سيزَارا». هذا وقد سماها اليونان « Λάρισσα: لارِسَّا»، ذلك الاسم الذي أهمل فيما بعد.

المشكلة الأساسية لهذا الاسم أن له شكلين: فعدا عن «شيزر» يقال أيضاً «سيجر». وهذه اللفظة الأخيرة المألوفة جداً والتي ترد دائماً عند أسامة بن منقذ قد نظنها لفظة شعبية لا علاقة لها بأصل التسمية غير أن هذا الظن سرعان ما يتلاشى إذا أخذنا في اعتبارنا الأمور الثلاثة الآتية: أولاً إن لفظة «سيجر» لها إمكانية إشتقاق في الآرامية مثل مااللفظة «شيزر» ثانياً أن هناك قرية من قرى إدلب تعرف باسم «سيجر» وهذه ولا شك تسمية قديمة أيضاً. وثالثاً انه ليس من الضروري أن نعتبر الاسم كما يتفوه به الشعب صيغة عامية أو محرفة حيث من المعروف أن اكثر الأسماء المتعارف عليها شفهياً إنما تعكس الصيغ الأصلية القديمة.

ولما كان من المتعذر أن نثبت قدم هذه الصيغة الاسمية أو تلك، فإنه لا بد من توضيح كل صيغة على حدة ولو أن هذا التوضيح ليس بالدقة المرجوة: والامكانية الوحيدة بالنسبة لـ « ܫܝܙܪ : شيزار» هو ردها إلى الجذر الآرامي «שזר: شزر» الذي يعني: فتل وبرم، بحيث أن اللفظة تعني: المغزل - وكتعبير جغرافي ربما قصد بها: مكان الالتفاف أو الشكل المغزلي -. أما لفظة «سيجر» فهي من الجذر «סגר: سجر» أي: سدّ وأقفل، ومن ذلك تعني لفظة « ܣܓܪܐ : سيجرا» الحاجز الصخري أو النتوء الصخري الذي يشكل حصناً طبيعياً، ولذلك يعتبر الكتاب السريان هذه اللفظة مرادفاً للفظة «شقيف». ولا بد من الإشارة هنا إلى ما يقوله الدمشقي (ص 205) أنهم كانوا يطلقون على تلك المنطقة تسمية «عرف الديك». وهذه الصفة ليست عبثاً إذ نلاحظ مما تقدم أن كلا الصيغتين «شيزر» و «سيجر» تعبير عن موقع له صفة طبوغرافية مميزة ويكوّن شبه جزيرة على العاصي، ومع ذلك يصعب اختصار التفسير بكلمة واحدة معبرة، ونفضل الابقاء على التفسيرين المذكورين آنفاً.

شيطر

(ياقوت 3 ص 356 - مراصد 2 ص 141)

يكتفي ياقوت بالقول أنه موضع في الشام دون أية تفاصيل أخرى والواقع أن هذا الاسم غير معروف بين الأسماء الجغرافية كما أنه لم يرد في مصادر أخرى. ويبدو أن التسمية تعود إلى اللفظة الآرامية « ܫܛܪܐ : شِطرا» التي تعني الخط والسهم من (الأرض) حيث اكتسبت الصفة العربية «فيعل» نتيجة لفظ الشين بالكسر الممدود.

✍ ✍ ✍

الصاد

صادر

(ياقوت 3 ص 360 ـ مراصد 2 ص 143)

لا توجد معلومات عن هذا المكان الذي يكتفي ياقوت بالاشارة إلى أنه موضع في الشام. أما الاسم فيمكن أن يكون عربياً بالأصل، وقد يكون من أصل آرامي. ففي العربية تفسر لفظة «صادر» بالمكان البعيد عن مورد الماء. أما إن كان معرباً فهو مشتق ولا شك من الجذر «ܨܕܪ : صدر» الذي يعني الاحساس بالنشوة، وصيغة اسم الفاعل من ذلك قد يقصد بها مكان النشوة أو الارتواء.

صافيتا: اطلب *تل الصافية

الصالحية

(ياقوت 3 ص 363 ـ مراصد 2 ص 144)

يمكن حصر عشرة أماكن على الأقل بهذه التسمية: فصالحية دمشق التي كانت قرية في سفح جبل قاسيون هي الآن أحد أحياء المدينة، وصالحية صيدا لم يرد ذكرها عند ياقوت (انظر الشدياق ص 27). وعلى المجرى الأعلى للأردن شمالي الحولة توجد قرية تدعى الصالحية. ومن قرى حمص ـ منطقة القصير ـ واحدة اسمها الصالحية. وهناك آثار صالحية الفرات الواقعة بين دير الزور والبوكمال. أما صالحية الجزيرة التي يقول ياقوت أنها قرية من الرها فهي اليوم قرية لا تزال معروفة وتقع الى

الجنوب من الرها - أي مدينة أورفة حالياً - غير بعيدة عن الحدود السورية التركية. ولكن صالحيات الجزيرة متعددة عدا عنها، فهناك واحدة من قرى الحسكة وواحدة من قرى القامشلي، وأكثر من واحدة من قرى رأس العين. عدا عن كل ذلك يذكر ياقوت أن أحد أحياء بغداد يسمى أيضاً الصالحية.

وهي على الغالب تسمية عربية تعزى إما إلى جماعة من الصالحين هاجروا واستوطنوا المكان ونسب إليهم، كما توضح المصادر العربية، أو إلى شخص يدعى «صالح» تم على يديه تأسيس القرية. ومع ذلك لا نستبعد أن بعض هذه الأمكنة كانت له تسميات قديمة مشابهة في المضمون وعربت لفظاً مثل السريانية «ܨܠܚܝܐ : صلحايا» مع تهذيب أكسبها صيغة النسبة العربية.

صبوائيم

(ياقوت 3 ص 367 - مراصد 2 ص 146)

يقول ياقوت في ذلك أنها إحدى مدائن لوط. والمقصود بذلك تلك المناطق التي اندثرت وضاعت مواقعها في أزمنة موغلة في القدم استناداً لما ترويه نصوص التوراة، والأرجح أنها كانت تقع على أحد سواحل البحر الميت. والاسم كما كتبه ياقوت إنما يعكس صيغة حرفية للاسم الوارد في عبرية التوراة بشكل «צְבֹאִים : صبوئيم». وهي صيغة جمع المذكر من لفظة «צְבִי ...: صبي» أي الظبي، الغزال. فهي تعني إذن منطقة الظباء أو الغزلان.

الصُّبَيْبَة

(الدمشقي ص 200 - أبو الفداء ص 248)

اسم حصن كان معروفاً بالقرب من بانياس على سفح جبل الشيخ. من الملاحظ أن الاسم يذكر في المصادر العربية بشكل «صُبَيْبَة» بحيث لا يترك مجالاً للشك في أنه تصغير للفظة «صَبَّة»، وهذا أمر مستغرب بالنسبة لتسمية حِصْن، إلاّ إذا كانت هذه التسمية قد أعطيت نسبة لمسقط مائي صغير بالقرب من المكان.

الضُبَيْرة

(ياقوت 3 ص 368 - مراصد 2 ص 146)

يكتفي ياقوت بالقول أنه موضع بالشام دون تحديد موقعه، ويبدو أنه لم يعد معروفاً. وصيغة الاسم كما يلاحظ تصغير عربي من لفظة «الصبرة» التي يقصد بها في العربية البرودة القاسية أو الأرض الصلبة الجافة. غير أن لفظة الصبرة بالذات هي اسم لقرية تقع الى الجنوب الشرقي من البحر الميت. وهذه ربما تعود الى الآرامية «צְבְרָא: صبرا» بمعنى الركام أو الأكوام.

الصحصحان

(ياقوت 3 ص 371 - مراصد 2 ص 147)

من الملاحظ أنها ليست تسمية لقرية معينة وانما المقصود بها كما يقول ياقوت بقعة من مشارف البادية السورية تقع بين حلب وتدمر. أما منشأ التسمية فاحتمال كونه عربياً هو تماماً كاحتمال كونه آرامياً، حيث أن لفظة «صحصحان» تعبر عند اللغويين العرب عن الأرض السهلة الجرداء الواضحة الرؤية، ولكن اللفظة كانت أيضاً معروفة في الآرامية بنفس التركيب «צַחְצָחָן» واللفظ وبمدلول مشابه أي: الوضوح والصفاء.

صدد

(ياقوت 3 ص 374 - مراصد 2 ص 149)

من قرى حمص المعروفة إلى جهة الجنوب الشرقي. ويلاحظ أن ياقوت أخذ اسمها من قصيدة عربية مكتفياً بالقول أنها بلد. أما قدامة بن جعفر (218) فيذكرها من جملة ما شاهده ويعتبرها من المناطق المعروفة، و يعدّها الدمشقي (199) من الكور أو الاقاليم التابعة لدمشق. ولا شك أن الاسم قديم جداً لدرجة أن بعض المستشرقين يرى أنه هو نفسه المذكور في عبرية التوراة بشكل «צְדָדָה : صدادا» - والأصل هنا إسقاط المد من آخر الاسم أي « צְדָד : صداد» - وفي المصادر السريانية يرد الاسم بشكل « צדד » غير مشكول غير أنه لا يقرأ في هذه الحال إلا

«صدَد» ومن الجلي أنه يرجع بالأصل إلى اللفظة الآرامية «צְדַד: صدد» التي تعني بكل بساطة الجهة أو الجانب.

صُدَر

(ياقوت 3 ص 375 - مراصد 2 ص 150)

ليست معروفة، علماً أن ياقوت يعدها بين القرى التي كانت تابعة للقدس. والاسم فيه غموض من حيث أصله ومعناه، غير أنه كما يلاحظ ليست له علاقة بلفظة «صَدْر» العربية حيث أتى عند ياقوت بشكل «صُدَر». مما يرجح الاحتمال أن له مدلولاً قريباً من «صادر» - الذي مر في بداية هذا الباب - وأنه ربما اختصار للفظة «ܨܘܕܪܐ : صُدارا» أي النشوة والارتواء.

صربا

(ياقوت 3 ص 380 - مراصد 2 ص 152)

هناك منطقتان معروفتان بهذا الاسم: الأولى عند بيروت والثانية عند صيدا. ويلاحظ أن ياقوت لم يكن على علم بذلك إذ ورد لديه أن «صربة» اسم موضع دون تفاصيل أخرى. والاسم يحتمل أكثر من تفسير واحد: فالاستاذ فريحة (ص 103) يرى إمكانية رده إلى اللفظة السريانية «ܨܪܒܐ: صَرْبا» بمعنى البرج. وهو رأي لا نستطيع رفضه من أساسه. ولكن من المعروف أن «المجدل» هي التسمية الشائعة بمدلول «البرج»، والتي هي كنعانية الأصل واستخدمت في الآرامية والسريانية (ارجع إلى الأسماء المركبة في القسم الأول من البحث، ثم انظر هذه الاسماء في باب الميم). ولفظة «ܨܪܒܐ: صربا» لا بد من إرجاعها إلى الجذر الآرامي «צרב: صرب» بمعنى: أحرق.

وهنا نرجح الاحتمال الثاني للتفسير وهو رد التسمية إلى صيغة آرامية قديمة هي «צָרְבָא : صربا» بمعنى: المحرقة. وهذا لا يتناقض بشكل جذري مع تفسير فريحة، غير أن المكان لم يكن برجاً عادياً وكفى، بل لا بد أنه كان مرتَفَعاً تحرق عليه التقدمات كما هو معروف في الزمن القديم.

صُرْخ

(ياقوت 3 ص 380 - مراصد 2 ص 152)

يُقصد بهذه التسمية أحد الجبال في الشام كما يذكر ياقوت. ولكنه غير معروف.

كما أن الاسم غامض من حيث معناه. فكتابته عند ياقوت بضم أوله وتسكين الثاني صيغة غير معروفة في العربية ومن هنا فلا علاقة له بمعنى الصراخ. غير أن صيغة من هذا النوع قد تكون سريانية نادرة أي «ܨܘܪܚܐ : صُرخا» وبمدلول الصراخ، أو ربما تعود إلى لفظة «ܨܘܪܟܐ : صورك» - التي تلفظ كافها خاءً - والتي تعني: الحاجة أو الضرورة والضيق والضنك وما شابه ذلك.

صرخد:

انظر «صلخد».

صرفند

(ياقوت 3 ص 382 - مراصد 2 ص 153)

منطقة ساحلية معروفة. تقع إلى الجنوب من صيدا ولذلك تذكرها المصادر السريانية منسوبة لهذه المدينة بشكل « ܨܪܦܬ ܕܨܝܕܢ ...: صرفت د..صيدان» وفي المصادر العربية يأتي الاسم إما معرفاً ، أي «الصرفند» - كما عند قدامه والادريسي والدمشقي - أو بنهاية التأنيث العربية «صرفندة» - كما عند ياقوت وصاحب المراصد - وهي صيغة لم تأت عبثاً بل لها ما يبررها كما سنرى.

وعدا عن الصيغة السريانية المذكورة آنفاً يأتي الاسم في الكتابات المسمارية بشكل «صَرِبْتو أي صَرِفْتو» وربما كان الاسم بالكنعانية قريباً من الصيغة التي تقدمها عبرية التوراة أي « צָרְפַת : صَرْفَتّ»، وفي مواضع أخرى بالنهاية الظرفية أي « צָרְפָתָה : صَرْفَتَا» فالشكل المعروف حالياً للاسم «صرفند» لم ينتج تلقائياً وبشكل مباشر عن الاسم القديم « צָרְפַת صرفت» كما نلاحظ بل لا بد أنه مر

في مرحلة انتقالية لم تسجلها المصادر وإنما كان يلفظ فيها بفك التشديد الموجود في الآرامية وإدخال النون أي « צְרִפִנְת : صرفنت» وأما تحول التاء في آخره إلى دال فهو أمر ليس مستغرباً بسبب تقارب مخرجيهما ووارد بين الأسماء الجغرافية. أما الصيغة المؤنثة «صرفندة» التي جاء بها ياقوت فربما كان بعض الناس يتلفظون بها فعلاً، وهي صيغة ناتجة بنفس الطريقة التي أوضحناها، أي بفك تشديد التاء وإدخال النون، ولكن ليس من « צְרִפְת : صرفت» وإنما من الصيغة الأخرى ذات النهاية الظرفية « צְרִפְתָּא : صَرفَتّا» أي « צְרִפִנְתָּא : صرفنتا» ثم «صرفندة». وسواء هذه أو تلك فالمعنى واحد إذ أن الجذر «צרף : صرف» يعني: صفّى وصهر أو أذاب، والتسمية ليس لها إلا تفسير واحد هو: المسبك أو مكان الصهر. وربما كانت منطقة لسكّ العملة. وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن هناك قريتين فلسطينيتين في نواحي الرملة تدعيان «صرفند الخراب» و «صرفند العمار».

صَرَفَة

(ياقوت 3 ص 383 - مراصد 2 ص 154)

يذكرها ياقوت كقرية تابعة لمآب. ولا تزال معروفة باسم «خربة الصرفة» إلى الشمال الغربي في مآب. والاسم يعود إلى صيغة آرامية هي « צְרָפָא صْرافا» التي لها أيضاً مدلول المسبك أو مكان الصهر، كالاسم السابق «صرفند». غير أننا هنا أمام صيغة المذكر الآرامية.

صِرّين

(ياقوت 3 ص 387 - مراصد 2 ص 155)

عدا عن ياقوت يذكر البكري أيضاً (2 ص 602) هذا المكان على أنه في الشام دون أي تحديد للموقع. والمرجح أن المقصود بذلك هو ناحية صرين - من مناطق عين العرب - في الشمال السوري، والتي تشمل اليوم «صرين شمالي» و «صرين قبلي». وبناء الاسم يعكس بلا شك صيغة جمع المذكر الآرامي. غير أن

المفرد من ذلك، والذي يجب أن يكون «صِرّا» غير مستخدم في المصادر الآرامية، والمرجح أنه لفظة عامية من «ܨܪܪܐ : صْرارا» وتعني الكيس أو الصرة، تم منها بناء هذا الجمع بمعنى أكياس أو منطقة الأكياس.

ضغر

(ياقوت 3 ص 396 - مراصد 2 ص 159).

اطلب زغر

صف

(ياقوت 3 ص 401 - مراصد 2 ص 161)

كانت كما يقول ياقوت من قرى معرة النعمان. والاسم ليس له من تفسير إلا ما يدل عليه لفظه الواضح، سواء أكان عربي الأصل أو معرباً من لفظة آرامية مشابهة هي « ܨܦܐ : صفّا» باهمال الف الآخر.

صفد

(ياقوت 3 ص 399 - مراصد 2 ص 160)

مدينة معروفة في مرتفعات الجليل إلى الشمال الغربي من بحيرة طبريا. والواقع أن الشكل الصحيح لهذا الاسم يجب أن يكون بالتاء بدلاً من الدال أي «صفت»، وهذا فعلاً ما يشير إليه أبو الفداء (ص 242) ويؤكد عليه الدمشقي (ص 210) بقوله أن لفظة «صفت» هي الاقدم. ودليل ذلك أن الاسم يرد في الكتابات الهيروغليفية المصرية بشكل «ص - ف - تي» وفي اليونانية أيضاً « Σεφατ سفت». وقد يكون شكل الاسم في الكنعانية هو نفس الشكل الذي حفظته النصوص الآرامية والعبرية أي « ܨܦܬ : صْفَت» وهو صيغة فعلية لضمير الغائب المفرد المؤنث (من صيغة المذكر ܨܦܐ صفا أي راقب وترصّد) تفسر حرفياً بمعنى «هي تراقب» - والمقصود المدينة - أي أن المدينة كانت لها صفة المرصد. وهي صفة تنطبق فعلاً على مدينة رابضة في المرتفعات. وهذا يذكرنا بمدلول كل من «تل الصافية» و «صافيتا» غير أن بناء هذين الاسمين له صيغة اسمية.

أما فيما يتعلق بتحول لفظة «صفت» إلى «صفد» فإما أن يكون قد حصل عفوياً نتيجة تقارب مخرجي التاء والدال وهو أمر متوقع مثال ذلك «صرفند من صرفنت» أو حصل نتيجة الرغبة في الاتيان بلفظ له معنى في العربية حيث أن «صفد» تعني الهدية.

الصُفَّر

(ياقوت 3 ص 400 - مراصد 2 ص 160).

اطلب «مرج الصُفّر

الصفصاف

(ياقوت 3 ص 401 - مراصد 2 ص 161)

هناك في مختلف المناطق السورية أمكنة تحمل هذه التسمية أو صيغة المفرد المؤنث منها أو صيغة منسوبة. وياقوت لم يذكر من هذه الاماكن إلا واحداً بقوله أن «الصفصاف» ناحية في شمال الشام. لذا كان من المستحسن هنا ذكر بعض الأمثلة بصيغ مختلفة: فـ «الصفصاف» من قرى اللاذقية ثم من قرى الغاب و «صفصافة» من قرى حمص وواحدة من قرى حارم، و «الصفصافة» من قرى حمص أيضاً وواحدة من قرى طرطوس ثم واحدة من قرى الرقة، و «صفصافية» من قرى حماة.

ولفظة «صفصاف» كاسم شجرة دخلت بالأساس إلى العربية من الآرامية «ܨܦܨܦ» لذا يرجح أن يكون أغلب هذه التسميات الجغرافية من أصل آرامي، وحتى منها تلك التي في صيغة المفرد المؤنث «صفصافة» إنما نتجت عن استبدال الألف الآرامية في صيغة «ܨܦܨܦܐ» صفصافا» بنهاية التأنيث العربية.

الصفوانية

(ياقوت 3 ص 402 - مراصد 2 ص 161)

كانت من القرى المجاورة لدمشق القديمة من جهة الشرق، والتي اختلطت بالمدينة فيما بعد. وشكل الاسم كما كتبه ياقوت منسوب إلى «صفوان» - ولكن أي

صفوان؟ ـ المرجح أن اللفظة المعروفة في أوقات لاحقة أي «الصوفانية»، والواردة في كتاب ابن عساكر (2 ص 82 في الحاشية) هي الشكل الصحيح للاسم. وهي لفظة لا يستبعد أن تكون ناتجة عن قلب أو تهذيب الكلمة السريانية «ܨܦܘܢܝܬܐ : صفونيتا» وتعني: الناي.

صَفّورية

(ياقوت 3 ص 402 ـ مراصد 2 ص 161)

تعد في المصادر العربية بين المناطق الرئيسية المعروفة، إذ يسميها الجغرافيون العرب (بشكل خاص ابن خرداذبة ص 78) كورة من الأردن. وهي اليوم منطقة عادية تقع إلى الشمال الغربي من الناصرة. وهناك عدا عنها قرية أخرى بهذا الاسم (لم تذكر عند الجغرافيين) تقع إلى الشرق من بحيرة طبريا.

أصل الاسم في النصوص الآرامية «צִפּוֹרִי : صِفّوري» ـ علماً أن الفاء المشددة هنا يجب أن تلفظ مثل الـ P اللاتينية المشددة ـ وهي صيغة الجمع المذكر من «צִפּוֹר : صِفّور» أي: الطير ـ وعلى التحديد العصفور ـ.

والواقع أنه كان من المنتظر أن الاسم الآرامي «צִפּוֹרִי : صِبّوري» سيلفظ في العربية «صَفّوري» وليس «صَفّورية». والواقع أن هذه الأخيرة، التي يظنها المرء لأول وهلة أنها صيغة النسبة العربية، لم تأت عبثاً أو بالصدفة، بل تدل على أن الاسم كان غالباً ما يلفظ بالآرامية معرفاً أيضاً أي «צִפּוֹרַיָּא : صِبّوريّا» ـ العصافير ـ مما دعا لاحلال نهاية النسبة العربية محل الألف الآرامية.

صِفّين

(ياقوت 3 ص 402 ـ مراصد 2 ص 162)

موقع على الفرات بين مسكنة (بالس القديمة) والرقة، اشتهر في التاريخ العربي من خلال المعركة التي وقعت فيه بين فئتي المسلمين من أجل الخلافة. غير أن تسمية المكان معروفة قبل ذلك، ولكن ليس من الثابت كيف كان يلفظ الاسم قديماً. المصادر العربية تجمع على اللفظ بكسر الصاد «صِفّين». وفي هذه الحالة يكون الاسم

عبارة عن الجمع المذكر الآرامي «ܨܦܝ̈ܢ : صِبّين - صِفّين» ويعني: مفارش - كالحصر وغيرها -. غير أن ورود الاسم في اليونانية بشكل «Σαπφιν: سَفّين» يشير إلى أنه ربما كان يُنْطَق بفتح الصاد وفي هذه الحال يرجع إلى الجمع المذكر «ܨܒ̈ܝܢ صَبّين» بمعنى: الصفوف.

صَكّا

(ياقوت 3 ص 410 - مراصد 2 ص 164)

يعتبرها ياقوت من قرى دمشق، ولكنها غير معروفة. وعلى الأرجح أنه كان قد سمع بعض الناس يتلفظون باسم «سَكّا» بشكل قريب من الصاد جعله يظن أنها قرية أخرى اسمها «صكا».

الصلت

(أبو الفداء ص 244).

اطلب: *السلط

صلخد //صرخد

(ياقوت 3 ص 380 - مراصد 2 ص 152)

مدينة معروفة في الطرف الجنوبي من حوران. ولهذا الاسم مشكلة من نوع متميز. فالمصادر العربية تكتبه غالباً بالراء «صرخد» لدرجة أنه دخل في الكتابات السريانية أيضاً بهذه الصيغة «ܨܪܚܕ» علماً أن اللفظ المعروف اليوم هو باللام «صلخد». ومما يشير الى أن لفظه باللام هو الأقدم وروده بهذا الشكل في المخطوطات النبطية «ܨܠܚܕ : صلخد». غير أن الاسم مع ذلك لا يوجد له اي اشتقاق في اللهجات الآرامية كافة. مما يرجح الاحتمال أن الاسم يعود بأصله إلى العربية القديمة، حيث حصل بلا شك اتصال بين العربية القديمة والنبطية في زمن مبكر. والجذر الوحيد المحتمل لهذا الشكل الرباعي هو «صخد» أي: لفح أو أحرق - ولوحته الشمس - (وهي لفظة غير موجودة في الآرامية). بحيث أن التفسير الذي يتراءى لنا من خلال هذه اللفظة الرباعية - بزيادة اللام - يعبر عن منطقة ذات حرارة شديدة.

الصمان

(ياقوت 3 ص 417 ـ مراصد 2 ص 167)

لم ترد عند ياقوت تفاصيل عن هذا المكان بقوله موضع في البلقاء. ومن الملاحظ أنه لا علاقة له باسم «صمّا» ـ وهي قرية إلى الغرب من إربد ـ غير أن الصمان لفظة عربية يُقصد بها الأرض الثقيلة الصعبة التي تكثر فيها الوهاد.

صِنّار

(ياقوت 3 ص 419 ـ مراصد 2 ص 168)

يأتي تعريفه كموضع في ديار كلب بالشام ودون تفصيل. والواقع أن هذا الاسم غير معروف بين الأسماء الحالية. إلا إذا كان الأمر يتعلق بقرية «صِنّور» عند مدينة صور، ففي هذه الحال يمكن أن يكون ياقوت قد ظنها لفظاً عامياً وأراد تقريبها من اسلوب اللفظ العربي. ولكن هذا مجرد افتراض، إن لم يصح طبوغرافياً فعلى الأقل لغوياً حيث أن لفظة ياقوت «صنار» تبدو تهذيباً للفظة الآرامية « צִנּוֹר ...: صِنُّور» أي الصنارة.

صِنَّبرة

(ياقوت 3 ص 419 ـ مراصد 2 ص 168)

يرد هذا الاسم في بعض المصادر العربية معرفاً أي «الصنبرة» (الطبري II ص 1833 وابن القلانسي ص 185). وقد جرت العادة أيضاً أن يلفظ مفصولاً إلى كلمتين أي «صن النبرة» والموقع في غور الأردن غير بعيد عن الطرف الجنوبي لبحيرة طبريا. ويرد الاسم في الكتابات الآرامية بشكلين مع اختلاف بسيط « צִינַּבְרִי : صِنَّبْرِي» و « צִנַּבְרַאי : صِنَّبراي». وهو ولا شك اسم مركَّب من لفظتين: الأولى هي «צִינָּא: صِنّا» وتعني البرودة. أما الثانية فهي محيرة يتعذر البت فيها، اذ يمكن جداً أن تكون « נַבְרָא : نَبْرا» أي اسم الفاعل من « נבר : نبر» بمعنى: نكش وخرش وأدمى...الخ. ونتيجة دمج اللفظتين اهملت الألف من اللفظة الأولى تلقائياً وجرى إدغام النونين. وهذا المركب

يفسر بـ «البرودة المخرشة». ويشير إلى أن لفظ الاسم مفصولاً كما ذكرنا آنفاً أي «صن النبرة» لم يأت عبثاً. أما لو اعتبرنا اللفظ الآرامي « ܨܢܒܪܐ : صِنْبْراي» بحرفيته هو الأصح لكان الجزء الثاني من المركب هو لفظة « ܒܪܐ : بْراي» التي تعني: الخارج، أي أن المركب في هذه الحال يعني: البرودة الخارجة عن المألوف.

وسواء كان هذا أو ذاك فاننا نلاحظ أن الفرق في التفسير ليس جذرياً.

ولا بد هنا من الاشارة الى أن لفظة «الصنّبر» التي تذكرها بعض المصادر العربية (مثل المسعودي 2 ص 341 و 3 ص 288) كتسمية لعدة أيام بين شباط وآذار متميزة ببرودتها، لها علاقة بهذا التركيب الآرامي.

صنعاء

(ياقوت 3 ص 426 - مراصد 2 ص 168)

ليس المقصود طبعاً صنعاء اليمن، وإنما قرية كانت تقع على الجانب الغربي من مدينة دمشق القديمة - يرد ذكرها أيضاً عند ابن عساكر 2 ص 91 و 144 - ويخبر ياقوت أنها كانت في ذلك الوقت قد خربت ولم يبق منها شيء. أما أصل الاسم فلا يستبعد أن يكون نسبة لمهاجرين من اليمن قدموا وأقاموا هناك وأطلقوا على القرية اسم صنعاء. وهذا أمر لا نستطيع البرهان عليه. غير أن اسم صنعاء اليمن يرجح أن يكون اشتقاقاً من «صنع» وربما قصد بها «المهارة أو الاتقان والانجاز الحسن... الخ» أما إن كان تشابه الاسمين مجرد صدفة فعلى الأرجح في هذه الحال أن اسم تلك القرية الدمشقية يعود إلى الصيغة الآرامية « ܨܢܥܐ : صنعا» التي لها نفس المدلول المذكور آنفاً، وإنما الحقت بها همزة التأنيث لاكسابها طابعاً عربياً.

الصنمين

(ياقوت 3 ص 429 ـ مراصد 2 ص 169)

منطقة معروفة من مناطق حوران. وياقوت ينفرد بكتابة هذا الاسم في صيغة المثنى المرفوع أي «الصنمان»، وهو محق في ذلك بالنسبة لتسمية عربية واضحة غير أنها طريقة في اللفظ خارجة عن المألوف خاصة وأن الأمر يتعلق باسم جغرافي.

صهيا

(ياقوت 3 ص 438 ـ مراصد 2 ص 173)

يريد ياقوت بالاسم قرية في إقليم بانياس ـ والمقصود بانياس جبل الشيخ ـ، فإما أن تكون تلك القرية قد وجدت فعلاً في وقت ما ولم تعد معروفة، أو أن الأمر يتعلق بخطأ جغرافي، بحيث تكون هي نفسها تلك الواقعة إلى الجنوب من دمشق والمعروفة اليوم باسم «حوش صهيا». والاسم لم يطرأ عليه أي تغير عن اللفظة الآرامية «ܨܗܝܐ - ܨܗܝܐ : صهيا» التي تعني: العطش والجفاف. ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى معرة النعمان تعرف باسم «صهيان»، وهذا ليس سوى صيغة جمع آرامية بمعنى: الأمكنة العطشى.

صهيون

(ياقوت 3 ص 438 ـ مراصد 2 ص 173)

لا بد أن القارئ ينفر من هذه التسمية التي يجب أن نميز بين مدلولها كتسمية جغرافية قديمة والمدلول الذي حملته في هذا القرن. عرفت المصادر العربية مكانين باسم «صَهْيُوْن» أو «صِهْيَوْن». ففي البداية كانت اللفظة الآرامية «ܨܗܝܘܢ ...: صِيّون» قد أطلقت على قسم من المرتفعات الشرقية لمدينة القدس. وكانت هذه التسمية تمتد أحياناً لتشمل مدينة القدس نفسها، حتى أن أحد أبواب المدينة سمي «باب صهيون» وإحدى كنائسها سميت «كنيسة صهيون» ـ وهو ما يذكره أغلب الجغرافيين العرب ـ. وهذه اللفظة الآرامية مشتقة من الجذر «ܨܘܐ : صوا» أي: عطش وجف. وهو مرادف للجذر «ܨܗܐ : صها» الذي اشتق منه الاسم السابق

«صَهْيا». بحيث أن صيغة «صِيّون» تعني هنا أيضاً: البقعة العطشى. والأرجح هنا أن التسمية سريانية قديمة بدليل وجود الهاء فيها، إذ يشير ذلك إلى أن الاسم بالأصل هو « ܨܗܝܘܢ : صِهيُون» ـ وهذه صيغة التصغير من ܨܗܝܐ - ܨܗܝܐ : صهيا ـ وكل ما حصل هو إدغام الهاء مما نتج عنه الياء المشددة في لفظة « ܨܝܘܢ ...: صِيّون». وهذا بالواقع ما جعل أغلب الجغرافيين العرب يعتبرون كتابة الاسم «صِهْيَوْن» أصح من «صَهْيُون».

أما صهيون الأخرى فكانت تعتبر واحدة من أهم القلاع الجبلية في المنطقة الساحلية، وتقع إلى الشرق من اللاذقية. وبقيت تسمى قلعة صهيون حتى غُيِّرَ أسمها في السنوات الأخيرة إلى «قلعة صلاح الدين». أما الجغرافيون العرب فقد كتبوا اسمها بشكل «صَهْيُون» وليس «صِهْيَوْن». ورغم هذا التطابق الحرفي بين إسمي المكانين يبدو أن كونهما من أصل واحد أمر ليس مؤكداً. فهذه القلعة يرد اسمها في الكتابات اليونانية بشكل «Σίγων.. : سيجون» وهي لفظة فيها غموض ولكنها تبدو على كل حال بعيدة عن الآرامية «ܨܗܝܘܢ » إلا إن كان قد حصل فيها تحريف لفظي في اليونانية وكانت فعلاً تعود مع تلك إلى أصل مشترك، فهذا يعني أن التسمية يجب أن تكون قديمة جداً.

صوبا

(ياقوت 3 ص 431 ـ مراصد 2 ص 170)

من الأماكن التابعة للقدس، وعلى التحديد من الجهة الغربية للمدينة. والاسم فيه بعض الغموض بحيث أن تفسيره مجرد افتراض. فبعض المستشرقين يرى أنها ربما تكون تلك المنطقة المجهولة الموقع والمذكورة في عبرية التوراة باسم « צוּף : صوف»، ولكنه رأي واهٍ. والاسم بحرفيته يشبه اسم إحدى الدويلات الآرامية الذي تذكره ايضاً نصوص التوراة بشكل «אֲרַם צוֹבָא : آرام صوبا». غير أن هذا الشبه لا يسهم في تفسير اسم هذه القرية. والمرجح أن الاسم له علاقة باللفظة السريانية « ܨܘܒܐ : صَوْبا» التي تعني: الهدف أو الوجهة ومكان اللقاء.

ومن المعروف أن هذه اللفظة لا تزال مستخدمة في الحديث اليومي في مختلف المناطق السورية. ومما يشير إلى أن تسمية بهذا المعنى ممكنة هو ورودها فعلاً كاسم لمكان معين في المصادر السريانية بشكل « ܒܝܬ ܨܘܒܐ : بيت صوبا» (3372:PSm).

صور

(ياقوت 3 ص 433 - مراصد 2 ص 171)

من أشهر وأقدم المدن الساحلية. والاسم يأتي في المصادر القديمة بأشكال لا تختلف عن بعضها اختلافات كبيرة، ففي الفينيقية والاوغاريتية « 𐤑𐤓 : ص ر»، وفي الكتابات المسمارية إما «صُرْ - رِي» أو «صُرْ - رُو»، وفي السريانية القديمة « ܨܘܪ : صور» وكذلك في العبرية « צור ». وأما في اليونانية فقد اتخذ الاسم شكلين هما « Τύρος : Tyros» و «Σόρ : Sor». من غير الواضح كيف لفظ الاسم بالفينيقية. فاللفظ بالضم الممدود، سواء كان في العربية أو السريانية أو العبرية - أو حتى اليونانية - لا يعتبر دليلاً قاطعاً على أنه كان يلفظ في الفينيقية ممدوداً أيضاً حيث أن كتابة الاسم من حرفين فقط لا تلفظ إلا بالضمة القصيرة «صُرْ». غير أن التسمية تعني ببساطة: الكتلة الصخرية. وهي بالفعل صفة مطابقة لمدينة صور القديمة التي تبدو عبارة عن كتلة في البحر.

صوران

(ياقوت 3 ص 433 - مراصد 2 ص 171)

هناك أكثر من قرية في سوريا بهذا الاسم. فالأولى تقع إلى الشمال من حماه وهي قرية عادية، بينما يبرز ذكرها عند الجغرافيين العرب كمنطقة كبيرة معروفة بحيث يعدونها أحد أقاليم حمص (خاصة اليعقوبي ص 324 وابن خرداذبه ص 75 وابو الفداء ص 233). أما الثانية فيحدد موقعها كل من ياقوت والبكري (2 ص 612) عند دابق إلى الشرق من اعزاز.

وصوران الثالثة من قرى منطقة الباب (غير أنها لم تذكر عند الجغرافيين. ما من شك في أن الاسماء الثلاثة تعود لأصل واحد هو الجذر الآرامي «צור : صور» بمعنى كوّن وشكّل أو رسم وصوّر. والملاحظ أن لفظ الاسم اليوم بشكل «صُوران» مخفف عن لفظ قديم يجمع عليه كل الجغرافيين العرب، بفتح الصاد وتشديد الواو «صَوَّران». مما يدل على أن التسمية ترجع بالأصل إلى الصيغة الآرامية « צַוְּרָנָא .. : صَوّرانا» ـ بإهمال الف الآخر منها ـ، وهذه تعني: الأكوام ونفس الصيغة استخدمت للتعبير عن ـ سنام الجمل ـ كما يلاحظ في المصادر السريانية «ܨܘܪܐ ܕܓܡܠܐ : صَوْرا دْ..جَملا» ـ والواقع أن أسنمة الجمال تشبه الأكوام الصغيرة المخروطية ـ والأرجح أن هذه التسمية الجغرافية أتت نتيجة شكل البيوت ذات القباب الطينية المخروطية التي تبدو فعلاً كالأكوام. وهي أقدم طريقة معروفة لبناء البيوت في المناطق السهلية.

الصويت

(الدمشقي ص 201)

يقصد بالتسمية بقعة معينة من الأرض تابعة لمدينة السلط، والتي يمكن تحديد موقعها إلى الشرق من جبل جرش. والاسم بحرفيته لا يخرج عن كونه تصغير «الصوت» غير أنه من المستغرب اطلاق تسمية بهذا المدلول على بقعة جغرافية.

صيدا

(ياقوت 3 ص 439 ـ مراصد 2 ص 174)

ليست بحاجة لتعريف، فهي من أقدم المدن الساحلية. يرد اسمها في المصادر القديمة بأشكال مختلفة. ففي الفينيقية «צדן: ص د ن». وفي الكتابات المسمارية «صي ـ دو ـ نا» أو «صي ـ دو ـ نو» أو «صي ـ دو ـ ني» ـ علماً أن حرف العلة في آخر هذه الصيغ الثلاث أمر ثانوي فشكل الاسم هو «صِيدُون». أما في الآرامية والسريانية فقد اتخذ الاسم شكلين هما «צִידוֹן ـ ܨܝܕܘܢ» : صيدون» ثم «צַיְדָן ـ ܨܝܕܢ» : صَيْدان» ـ والشكل الثاني أحدث من الأول وهو متأثر

ولا شك باللهجة الآرامية الفلسطينية ـ. ليس معروفاً كيف كان الفينيقيون يلفظون هذا الاسم الثلاثي «צדן» الخالي من حروف العلة والحركات، رغم وجود هذه الصيغ الآرامية والمسمارية بين أيدينا.

والاسم بالأساس يعود إلى الجذر «صيد ـ صاد» وله مدلول: مكان الصيد ـ صيد البحر ـ. ولكن من المعروف أن أحد الآلهة الفينيقية، والذي هو إله الصيد كان له نفس الاسم « צדן ..» ـ أي صيدون ـ. ولكن السؤال الذي ليس له جواب حتى الآن هو: هل دعيت المدينة في الأساس بهذا الاسم نسبة للصيد أي ـ مسمكة ـ ولكثرة الأسماك هناك، أو أنها أعطيت اسم إله الصيد؟...

هنالك أمر آخر غير واضح ألا وهو نهاية الواو والنون في « צִידוֹן : صيدون». إذ أنها ربما تكون نهاية ظرفية ـ مكانية ـ أو صيغة تصغير كنعانية كما هو معروف في الآرامية. ومن المستغرب كيف أن هذه النهاية ـ ون ـ فقدها الاسم في صيغته العربية المعروفة «صيدا». وكان من المتوقع أن ينتقل الاسم إلى العربية إما بشكل «صيدون» ـ أي الشكل القديم ـ أو استناداً للفظة المتأخرة « צֵידָן » بشكل «صيدان» ومن الواضح أن هذه اللفظة الثانية هي التي انتقلت للعربية مع إهمال النون من آخرها. أما لفظة «صيدون» فقد بقيت فعلاً كاسم قرية عند جزين. وعدا عن كل ما تقدم فإن «صيدا» اسم قرية أيضاً في حوران تقع إلى الشرق من درعا ـ ويرد ذكرها عند ياقوت ـ.

صيدنايا

(ياقوت 3 ص 441 ـ مراصد 2 ص 175)

هناك قريتان بهذا الاسم، الأولى في جبل لبنان الشرقي إلى الشمال من دمشق، والثانية تقع إلى الشمال الشرقي من طرابلس. والصيغة في كلا الاسمين سريانية بحتة، ولكنها ذات مدلولين مختلفين، إذ أن لفظة « ܨܝܕܢܝܐ : صيدانايا» تعني: الصيدلي ـ صاحب العقاقير ـ وهذا ما يميل إليه الاستاذ فريحة (ص 105) في تفسير الاسم. غير أن اللفظة نفسها هي صيغة النسبة لمدينة « ܨܝܕܢ :

صيدان = صيدا» أي: الصيداويون. ربما يكون جماعة من مدينة صيدا قد هاجروا قديماً واستوطنوا هذا المكان (أو المكانين؟) فدُعي نسبة إليهم، وهذا شأن معروف منذ القدم وعليه أمثلة كثيرة.

صيعير

(ياقوت 3 ص 441 - مراصد 2 ص 175)

يحدد ياقوت موقع هذه القرية في نواحي القدس ويضيف أنها مذكورة في التوراة. والواقع أن الاسم يرد بشكل « [illegible] : صيعُر» والموقع إلى الشمال الشرقي من الخليل، علماً أن الاسم يلفظ محلياً أيضاً بتخفيف الصاد فيقال «سعير».

ولفظة « [illegible] » مشتقة من الجذر «[illegible]: صعر» أي صَغُرَ، وهي تعني ببساطة: المنطقة الصغيرة.

✍ ✍ ✍

الضاد

الضمير

(ياقوت 3 ص 481 ـ مراصد 2 ص 186)

منطقة معروفة إلى الشمال الشرقي من دمشق. يتكرر ذكرها في الشعر العربي. ولا بد هنا من ذكر ما يقوله البكري (2 ص 622-623) أن الاسم قديماً كان «ضمر» وأن الشاعر المتنبي كان أول من تعمد لفظ الاسم بصيغة التصغير العربية «ضمير» التي شاع استخدامها. والواقع أنه لا توجد في المصادر العربية تفاصيل أكثر من ذلك عن التسمية، عدا عن أن المنطقة غير مذكورة في كتابات أقدم. ومع ذلك يصعب أن نعتبر ما أورده البكري برهاناً قاطعاً على أصل التسمية وبالتالي تفسيرها من خلال العربية بمدلول الضمور والهزال، إلا من قبيل الافتراض البحت، لأن أسماء الأماكن قديمة جداً. هناك أمر بارز في هذه المشكلة هو أن حرف الضاد موجود في العربية فقط، وينوب عنه حرف الصاد في بقية اللغات السامية، وبمعنى آخر فإن الصاد في اللغات السامية حلت محلها الضاد في كثير من المرادفات في العربية، أما في التسميات الجغرافية فهي ظاهرة نادرة ولكنها ليست معدومة، فهناك اسم «البضيع» الذي جاء في الكتابات السريانية بشكل «ܒܨܥ : بُصع». فلو افترضنا أن الضاد في «ضمر» معربة عن صاد في اسم أقدم لوجب البحث عن كلمة تحوي نفس الحروف. ففي الكنعانية تعني كلمة «צמר : صمر»: الصوف، وتأتي في المخطوطات القديمة كاسم منطقة ساحلية شمالي طرابلس. أما لفظة «ܨܡܪ : صمر» في الآرامية فتعني: الحرارة، ولكن للفظة المشابهة في السريانية معانٍ لا يمكن

التوصل من خلالها إلى مدلول منطقي: وهذا يعني أنه لو افترضنا اشتقاق التسمية بالأصل من الآرامية أ و الكنعانية «ܨܡܪ : صمر» بمدلول له علاقة بالصوف أو الحرارة، فإن تحول الاسم إلى «ضمر وضمير» يعني تعريباً تاماً ضاع معه أصل التسمية القديمة واكتسب تسمية عربية شكلاً ومضموناً.

✍ ✍ ✍

الطاء

طبريا

(ياقوت 3 ص 509 - مراصد 2 ص 194)

مدينة معروفة على الضفة الغربية للبحيرة المسماة باسمها. اعتبرت منذ بدايات العهد العربي الاسلامي في سوريا عاصمة ما دعي «جند الأردن». لا يوجد في المصادر القديمة أية إشارة لإسم أقدم من هذا الاسم الذي هو روماني الأصل «Tiberias تيبرياس» نسبة للقيصر الروماني «Tiberius - تيبريوس»، الأمر الذي كان معروفاً لدى الجغرافيين العرب ولو أنهم كتبوا اسمه بأشكال مختلفة مثل «طبريوس» عند أبي الفداء (ص 243) ولكن «طبارا» عند ياقوت و «طبارى» عند البكري (2 ص 451). وقد دخل هذا الاسم الروماني إما بحرفيته كما في السريانية « ܛܝܒܪܝܐܣ طيبرياس» أو بإهمال حرف الـ S من آخره كما في اللهجة الآرامية الفلسطينية « טְבֵרְיָה : طبريا» والسريانية المتأخرة « ܛܒܪܝܐ »، و هي بالواقع الصيغة التي انتقلت إلى العربية وبقيت مستخدمة. أما تشديد الياء في اللفظ العربي حتى لكأنه صيغة النسبة فهو أمر مألوف في الأسماء التي من أصل يوناني أو روماني (مثال ذلك الاسكندرية واللاذقية... الخ). ولا بد من الإشارة إلى أن «طبريا» اسم قرية أيضاً في منطقة كسروان.

طرابلس

(ياقوت 1 ص 307 و 3 ص 523 - مراصد 1 ص 74 و 2 ص 198)

غالباً ما كان يقال لها «طرابلس الشام» لتمييزها عن طرابلس الليبية.

والملاحظ أن سائر الجغرافيين العرب كانوا غالباً يفضلون كتابة الاسم بإدخال ألف على أوله أي «أطرابلس». وهي ظاهرة نلاحظها في بعض الأسماء من أصل يوناني أولها حرف ساكن، مثال ذلك قولهم أيضاً «أفلاطنس» للاسم اليوناني «Platanus: بْلاتَنُس» وغير ذلك مما لا داعي لاعادته هنا. ورغم ذلك فقد كتبوا الاسم أيضاً «طرابلس». والجدير ذكره هنا أيضاً أن ياقوت من بينهم يبين لنا اطلاعه على معنى هذا الاسم بقوله: ـ طرابلس بالرومية والاغريقية ثلاث مدن ـ.

والواقع أن هذه المدينة، التي لا نعرف لها إسماً في اللغات السورية أقدم، كانت قد دعيت باليونانية « Τρίπολις تريبوليس». وهو يعني فعلاً، ثلاث مدن، وربما كان التعبير الأفضل هو: المدينة الثلاثية. وقد جرت للاسم عملية تهذيب في العربية على نمط أسماء أخرى مثل «نابلس» و «جرابلس». ولكن هذا لم يتم فجأة بل أنه تطلّب مرحلة طويلة ومر في عدة أشكال لفظية قبل الصيغة العربية «طرابلس». فالمصادر السريانية تبين أن الاسم أول ما استقبل بحرفيته أي « ܛܪܝܦܘܠܝܣ : طريبوليس» ثم لفظ « ܛܪܐܘ ܦܘܠܝܣ : طراوبوليس». ثم يلاحظ أن اللفظ مرّ بمرحلة اختفت فيها الواو وبقيت الألف في وسط الاسم، كما يتبين من هذه الصيغة الآرامية « טְרָאבְּלִיס: طْرابْليس»، وهي صيغة سبقت مباشرة اللفظة العربية «طرابلس».

طرطر //طلطل

(ياقوت 3 ص 529 ـ مراصد 2 ص 200)

كان المصدر الذي اعتمد عليه ياقوت (وكذلك البكري: 2 ص 452) في ذكر هذا الاسم هو قصيدة للشاعر امرئ القيس يرد فيها الاسم بشكل «طرطر» ويتضح فيها أنه اسم قرية في وادي بطنان. ولكن ياقوت يعلق على ذلك بأن أهل المنطقة يلفظونه «طلطل»، مما يدل على أنها تلك القرية المسماة اليوم «أبو طلطل» والواقعة إلى الجنوب من الباب. ولما كان الاسم غير وارد في مصادر أقدم فإنه يتعذر القول بشكل قاطع أي اللفظين هو الأصلي، خاصة وأن كل لفظ منهما له تفسير ممكن ومعقول. فلفظة «طرطر» تعود للآرامية « ܛܪܛܪ : طرطر» التي هي تضعيف

الثنائي « ܛܪ : طر» وتعني الخرخرة (بالنسبة للمياه). أما لو افترضنا أن الشاعر أجاز لنفسه التلفظ بالاسم بالراء لضرورة القافية الشعرية وأن صيغة «طلطل» المعروفة هي الأصلية ـ وهذا هو المرجح ـ فيكون بذلك أن التسمية تعود أيضاً للآرامية « ܛܠܛܠ : طلطل» وهي أيضاً تضعيف الثنائي « ܛܠ » أي الطل أو الندى بمعنى المكان الظليل والمشبع بالندى.

طرطوس

(ياقوت 1 ص 388 و 3 ص 529 ـ مراصد 1 ص 98 و 2 ص 201)

من المدن الساحلية المعروفة. ورد اسمها عند سائر الجغرافيين العرب بأشكال ثلاثة: فالشكل الأكثر استخداماً كان «أنطرطوس» غير أن بعضهم كتب غالباً «انطرسوس» وهذا بلا شك نوع من الالتباس بينها وبين «طرسوس» على ساحل كيليكيا.

وأما لفظة «طرطوس» التي نعرفها فقد استخدمها على الأقل ياقوت وصاحب المراصد في بعض الأحيان. تعتبر بعض المصادر الحديثة أن لفظة «أنطرطوس» تحريف للاسم اليوناني «.. Ἀντάραδος : أنترادوس» الذي أطلقه اليونان على المدينة، وهو مركب من «Anti + Arados» ويعني: مقابل أرواد. وهو رأي لا نريد رفضه، غير أن الملاحظ أن اللفظة مرت في مرحلة طويلة ما قبل العربية وأنها دخلت في السريانية بحرفيتها أي « ܐܢܛܪܕܘܣ : أنطردوس» ثم أصبحت تلفظ « ܐܢܛܪܛܘܣ : أنطرطوس» وهو الشكل الذي تبنته المصادر العربية. ولكن ما تراه تلك المصادر الحديثة تبعاً لذلك أن لفظة «طرطوس» هي أيضاً بدورها تحريف من «أنطرطوس» أمر لا نستطيع التسليم به لاعتبار أساسي هو أن الأمكنة الجغرافية في سوريا كانت لها أسماء محلية من لغاتها وقبل أن يعرفها اليونان، ولا شك أن هذه المنطقة الساحلية كان لها اسم من قبل أن يسميها اليونان «أنْتي أرادوس ـ مقابل أرواد»، ثم لاعتبارات أخرى منها أن أكثر الأسماء القديمة حُفِظَت على لسان أهل المناطق وأن هذا الاسم «طرطوس» له نغمة آرامية صرفة وأنه كان مستخدماً في نفس الفترة التي استخدمت فيها لفظة «أنطرطوس»، وعدا عن ذلك

فإن اللفظة اللاتينية التي استخدمها الصليبيون وهي «Tortosa» ليست لها أية علاقة بلفظة «أنطرطوس» بل تجعلنا نرجع مع الاعتبارات المذكورة أن «طرطوس» تعود إلى مركب آرامي هو « ܛܘܪ ܕܛܝܪܐ : طورطوسا» الذي يعني: جبل الطير. تم تخفيفه بشكل جعله يبدو وكأنه تحريف أو اختصار من «أنطرطوس».

طرميس

(ياقوت 3 ص 533 - مراصد 2 ص 202)

احدى القرى التي كانت تابعة لدمشق ولم تعد معروفة. أما الاسم ففيه بعض الغموض ولا تفسير له في اللغات السورية المعروفة. غير أنه لو أخذناه بحرفيته لكان لفظاً طبق الأصل عن السريانية « ܛܪܡܝܣ : طِرميس» التي هي كلمة دخيلة من اليونانية « θέρμης - Termes» بمعنى: الحرارة.

ترد بين أسماء الأديرة السورية القديمة تسمية « ܕܝܪܐ ܕܐܪܛܡܝܣ : ديرا د.أرطميس» ويعتقد نولدكه (في ZDMG مجلد 29 لسنة 1876 ص 436-437) أن هذه التسمية ربما تكون هي نفسها «طرميس» التي يذكرها ياقوت، وأن هذا الدير ربما قام على أنقاض معبد للإلهة اليونانية « Αρτεμις أرتميس» التي تسمى باللاتينية « Diana ديانا». والأقوال الأخيرة معقولة ولكن ما يصعب تصوره هو أن تكون لفظة «طرميس» تحريفاً للفظة « ܐܪܛܡܝܣ : أرطميس». وبصورة عامة، طالما أن المكانين لم يعودا معروفين اليوم فكل ما ورد آنفاً فرضيات.

الطرون

(ياقوت 3 ص 534 - مراصد 2 ص 203).

اطلب: «لطرون //اللطرون.

طفيل

(ياقوت 3 ص 541 - مراصد 2 ص 206)

يعدها ياقوت قلعة في وادي موسى، وهي بدون شك تلك القرية المعروفة باسم «الطفيلة» والواقعة بين بترا والبحر الميت. غير أن ورود الاسم عند ياقوت بتحريكه

على صيغة التصغير العربي «طُفَيْل» يبدو مرتجلاً حيث أن اللفظة المستخدمة هناك «الطَفِيلَة» ليست سوى تعريب للآرامية « ܛܦܝܠܐ : طْفِيلا» باحلال نهاية التأنيث العربية، وهذه تعني: المكان الملطخ أو المدهون. علماً أنها معروفة أيضاً بإهمال ألف الآخر أي « ܛܦܝܠ » كاسم لقرية تقع في البقاع عند بعلبك هي «طْفَيْل».

طلّ

(ياقوت 3 ص 543 ـ مراصد 2 ص 208)

اسم لقرية من قرى غزة، يلاحظ أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل. وليس من تفسير للاسم إلا ما يدل عليه لفظه أي الندى، علماً أنه قد يكون في الأصل عربياً أو تسمية آرامية معربة. هذا وقد ورد في الصفحات السابقة مضعف هذا الثنائي في اسم «طلطل».

الطواحين

(ياقوت 3 ص 554 ـ مراصد 2 ص 213)

ينسب إليها أحد الأنهار المحلية فيقال «نهر الطواحين» ـ كما عند ابن القلانسي ص 17 ـ أو «وادي الطواحين». وهي قرية كانت تقع في نواحي الرملة ومن الصعب اليوم التعرف على موقعها مجدداً. أما التسمية فواضحة المعنى. والجدير بالذكر أن الطواحين هي أيضاً إحدى قرى منطقة بانياس ـ الساحل ـ.

الطوبان

(ياقوت 3 ص 556 ـ مراصد 2 ص 214)

لم يعد من الممكن التعرف على موقع هذا ـ الحصن ـ الذي ينسبه ياقوت لحمص أو لحماه. ومن الواضح أن التسمية تعود للآرامية « ܛܘܒܢܐ : طوبانا» التي استعيض عن ألف الآخر فيها بأداة التعريف العربية. وهي لفظة استخدمت في الآرامية للصالحين من الرجال كأن يقال: صاحب الغبطة ـ مثلاً أو الطيب الذكر... الخ.

الطوبانية

(ياقوت 3 ص 556 - مراصد 2 ص 214)

يأتي ذكرها عند ياقوت كمنطقة فلسطينية دون تحديد للموقع. غير أنه استناداً لمصادر الصليبيين التي تذكرها بشكل «Tubanie» يجب أن يكون موقعها إلى الجنوب من جبل ثابور. وهي نفسها المذكورة في الكتابات الآرامية بشكل «טובניא : طوبانيا» وبصيغة أخرى محرفة «טוביינא : طوبيانا». والمعنى الأساسي للاسم هو نفس معنى الاسم السابق، غير أن هذه الصيغة الآرامية هنا يصح أن تكون صيغة النسبة أو صيغة المفر د المؤنث مما يصعب تحديده. والجدير ذكره أن تسمية من هذا النوع وبصيغة المؤنث الواضحة «ܛܘܒܢܝܬܐ : طوبانيتا» ترد في المصادر السريانية أيضاً دون تحديد الموقع.

الطور

(ياقوت 3 ص 557 - مراصد 2 ص 215)

المقصود به جبل نابلس، وهنا يكتفي ياقوت بلفظة الطور - التي ورد توضيحها في القسم الأول من هذا البحث، الاسماء المركبة - بينما يعود ويذكر الاسم الآرامي للجبل بصيغة «كزيريم - كريزيم». اطلب ذلك في باب الكاف.

طور ثابور

(ياقوت 3 ص 557 - الدمشقي ص 281)

جبل معروف في منطقة الجليل، وتسمية «ثابور» ينفرد بذكرها الدمشقي بين سائر الجغرافيين العرب. فياقوت لا يسميه إلا «الطور» وكذلك صاحب المراصد وأبو الفداء. بينما نرى ابن جبير (ص 309) يقول «جبل الطور». والواضح أن التسمية التي أتى بها الدمشقي «طور ثابور» ما هي إلا تعريب الآرامية «ܛܘܪܐ ܕܬܒܘܪ : طورا د.ثابور». واللفظة قديمة إذ ترد في عبرية التوراة بشكل «תָּבוֹר تابور»، ولكن معناها غامض. ولو حاولنا إرجاع الاسم بحرفيته إلى جذر معين لما كان هناك سوى الجذر الآرامي «תבר: تبر» بمعنى: كسر، بحيث أن اشتقاقاً بهذا المدلول كإسم لجبل لا يبدو أمراً مقنعاً.

طور زيتا

(ياقوت 3 ص 558 ـ مراصد 2 ص 215)

هو جبل القدس. ويلاحظ أن هذه التسمية كانت محببة عند بعض الجغرافيين وهي بالواقع لفظ حرفي للآرامية والسريانية « טור זיתא ـ ܛܘܪ ܙܝܬܐ »، بينما نرى المقدسي (ص 172 و 188) يستخدم تسمية «جبل زيتا». أما التسمية المعربة والتي تستخدم غالباً في هذه الأيام أي «جبل الزيتون» فنجدها عند الإدريسي (ص 361).

طور هارون

(ياقوت 3 ص 559 ـ مراصد 2 ص 215)

يعتبره ياقوت في النواحي الجنوبية للقدس. وغالباً ما يقال اليوم: «جبل هارون» وهو يقع إلى الجنوب من البحر الميت على مقربة من بترا.

الطيبة //طيبة

(ياقوت 3 ص 567 ـ مراصد 2 ص 219)

اسم كثير الانتشار في مختلف مناطق بلاد الشام ـ رغم أن الجغرافيين لم يذكروا إلا عدداً محدوداً من الأماكن ـ فهنالك مالا يقل عن العشرين من الأماكن التي تنتشر في نواحي دمشق وحمص وحماه وتدمر وحلب وحوران وعجلون والقدس ونابلس وسهل البقاع والجنوب اللبناني. وغالباً ما نصادف هذه الاسماء معرّفة «الطيبة» وبعضها إما أن يكون بدون تعريف «طيبة» أو مركباً مثل «طيبة الاسم» شمالي حماه ثم عند مدينة الباب و «طيبة الامام» أيضاً شمالي حماه .

ومن هذه الأماكن ما كانت تسميته معربة من الآرامية « טביא: طيبا» ـ التي تحمل نفس المدلول العربي ـ ومنها ما كانت تسميته عربية صرفة، غير أن التمييز بين هذه وتلك أمر غير ممكن، باستثناء بعض الأماكن ـ وخاصة الفلسطينية ـ التي كانت لها أسماء قديمة آرامية أو عبرية مثل «عفرون» و «عفرا» وأعطيت اسم «الطيبة» ثم طيبة البادية التي غلبت على الا سم القديم «عرض».

الطيرة

(ياقوت 3 ص 569 ـ مراصد 2 ص 219)

يذكر ياقوت أنه اسم لقرية أو عدة قرى عند دمشق، ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة من زمن طويل. ولكن اسم «الطيرة» منتشر في عدة نواحٍ أخرى لبنانية وفلسطينية وفي حوران. وهو تعريب لفظي للتسمية الآرامية «טִירָא: طِيرا» التي تعني: المزرعة المحاطة أو المسورة.

✍ ✍ ✍

الظاء

الظاهرية

(ياقوت: المشترك ص 300)

كانت عدة أمكنة ومنشآت في كل من سوريا ومصر قد نسبت للملك الفاطمي الظاهر. منها لا تزال المكتبة الظاهرية بدمشق. ولكن ياقوت يذكر ان الظاهرية بحلب منسوبة إلى الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي.

ظهر حمار

(ياقوت 3 ص 582 - مراصد 2 ص 224)

يحدد ياقوت مكان هذه القرية بين نابلس وبيسان، ولكن التعرف على موقعها أصبح متعذراً. ومما يؤكد وجودها هو ذكرها في كتابات الصليبيين الذين ترجموا الاسم إلى اللاتينية بهذا المعنى أي «Dorsum asini». ويوجد بنفس التسمية مكانان في منطقة عجلون، ومكان آخر شرقي بحيرة طبريا يحمل صيغة التصغير العربية «ظهير - ويُنْطَق - ضهير الحمار». وليس من الضروري أن نفهم أن هذه التسميات أو بعضها منسوبة فعلاً إلى «الحِمار»، حيث أن المعروف في لهجات جنوبي بلاد الشام اعتباراً من حوران أن كلمة «الأحمر» يختفي فيها نطق الهمزة بحيث يصبح لفظها قريباً من لفظة «الحمار - غير محركة» مما يرجح أن بعض هذه الأمكنة ربما يحمل بالأصل تسمية «ضهر الأحمر».

وبشكل عام فإن تسمية «ضهر» ليس أكثر منها انتشاراً في المرتفعات الجبلية في كافة البلاد السورية ولا نرى ضرورة لتعدادها هنا حيث تنتشر بالعشرات في مناطق اللاذقية وطرطوس وصافيتا وجنوباً عبر السلاسل اللبنانية، وهي دائماً بشكل أسماء مركبة.

✍ ✍ ✍

العين

عابود

(ياقوت 3 ص 583 - مراصد 2 ص 225)

اسم قرية يعتبرها ياقوت في نواحي القدس، أما الموقع على التحديد فيجب أن يكون الى الشمال الشرقي من مدينة اللد. وبنية الاسم آرامية من الجذر «עבד : عبد» بمعنى: عمل وصنع، بحيث أن صيغة فاعول من ذلك «עבוד - ܥܒܘܕ» تُفَسَّر بـ «المبدع والمنتج الخَلاّق والبنّاء».

العازرية

(ياقوت 3 ص 586 - مراصد 2 ص 226)

يسميها الإدريسي «قبر العازر» (ص 361) وتقع إلى الجهة الشرقية من مدينة القدس. وكان للمنطقة اسم قديم بالآرامية هو «ܒܝܬ ܥܢܝܐ : بيت عَنْيا» ويفسر بـ «بيت الفقر والمعاناة» أو «بيت التسبيح والتمجيد».

أما تسمية «قبر العازر» فتعود إلى بداية عهد المسيحية، والعازر هو أحد الأتباع الخلّص للمسيح، والذي تحكي الأناجيل كيف قام من بين الأموات على يدي المسيح (انجيل يوحنا: 11 . 1-3 و 12 . 1) . غير أن «العازر» مستخدم في تسميات الأشخاص منذ ما قبل المسيحية بزمن طويل، فهو يرد في الكتابات المسمارية بشكلين: إما «إلي - إدري» أو «إل - خَدَري» وفي السريانية القديمة «ܐܠܥܙܪ إليعازار» أما مدلوله فيمكن مقابلته مع الاسم العربي «عون الله».

عاسم

(ياقوت 3 ص 587 - مراصد 2 ص 226)

من قرى حوران إلى الشمال الشرقي من إزرع. قد يكون اشتقاق الاسم عربياً من الثلاثي «عسم» بمعنى: قَسا أوجف أي المكان الجاف القاسي. غير أنه لا يستبعد أن تكون التسمية أقدم من العربية وأن السين مقلوبة عن شين آرامية بحيث يفترض في هذه الحال أن يكون الأصل « ܥܳܫܶܡ : عاشم» كصيغة لاسم الفاعل من « ܥܫܡ عشم» بمعنى: غلب وقهر وسيطر... الخ.

عاقر //عقر

(ياقوت 3 ص 697 - مراصد 2 ص 267)

من المناطق التابعة لمدينة الرملة، غير أن ياقوت لم يكن على علم بها كما يلاحظ حيث أنه أخذ الاسم عن إحدى الروايات خطأً بشكل «العقر». وحذا حذوه صاحب المراصد. بينما ورد الاسم بشكله المعروف أي «عاقر» عند المقدسي (ص 176 و 255). وقد اشتهرت في التاريخ القديم كإحدى المدن الرئيسية الفلسطينية الخمس. فالنصوص العبرية (التوراة) تذكرها باسم « עֶקְרוֹן : عِقْرون» وترد في الكتابات المسمارية بشكل «أم - قر - رو - نا» وفي اليونانية بشكل «Ἀκκαρών.. : اكّرون» والاسم مشتق من الجذر «עקר: عقر» الذي له نفس المدلول في العربية (قطع واقتلع واستأصل... الخ) وليس لاشتقاق « עֶקְרוֹן : عقرون» من تفسير يختلف عن مدلول لفظة «عاقر» - المكان المجدب العديم النفع -. أما الزمن الذي تحول فيه اسم «عقرون» إلى «عاقر» فليس معروفاً ولكن من المؤكد أنه ليس تطوراً عفوياً في بناء الاسم بل يجب أن يكون قد اتفق عليه.

العاقورة

(الدمشقي ص 209)

يعدها الدمشقي من المناطق التابعة لطرابلس. وتقع إلى الشرق من جبيل. المشكلة في هذا الاسم أن المصادر السريانية (PSm:2870 و 2973) تذكره في

شكلين مختلفين: فمن جهة يأتي بشكل « ܥܩܘܪܬܐ : عقورتا - والاصح عاقورتا» ومن جهة أخرى تأتي « ܥܝܢܩܘܪܐ : عينقورا» على أنها هي نفسها «العاقورة» بالعربية. ومن الجدير بالذكر أن الشدياق (ص 21) يميل إلى اعتبار هذه الصيغة هي الأصلية معتبراً أن «عين قورا» تعني العين الباردة. غير أن القبول بهذا التفسير أو بتحول «عين قورا» إلى «عاقورة» يفترض أننا أمام حالة شاذة في دراسة تطور الأسماء الجغرافية. ففي الأسماء المركبة مع كلمة «بيت» لاحظنا أن تحول هذه الكلمة إلى مقطع «با..» أو حتى إلى «ب..» هو أمر ثابت من خلال عشرات الأمثلة. غير ان الأسماء المركبة مع كلمة «عين» بعكس ذلك إذ لم نعرف بينها مثالاً واحداً تحولت فيه كلمة «عين» إلى «عا..». مما يجعل من المرجح أن الصيغة الأصلية للاسم هي فعلاً السريانية « ܥܩܘܪܬܐ : عاقورتا» والتي تفسر بمعنى - المَخرَبة أو المدَمَّرة - من الجذر «عقر» الوارد في الاسم السابق.

عامورا

(ياقوت 3 ص 594 - مراصد 2 ص 228)

إحدى المدن الكنعانية القديمة التي بادت في زمن موغل في القدم وفي ظروف غامضة بحيث لا يعرف عنها سوى اسمها. أما موقعها فيرجح أنه كان في جنوب غور الأردن على أطراف البحر الميت. والمصادر العربية تختلف في كتابة الاسم، فبينما كتبه ياقوت بالعين ومنتهياً بالهمزة «عاموراء» - ومثله صاحب المراصد - يلاحظ أن الإدريسي (ص 355 و 361) كتبه بالغين «غاموراء»، أما عند المسعودي (1 ص 50) فقد ورد بشكل «غمورا». والهمزة في آخره زائدة غير أن كتابته بالغين لها ما يبررها، فالاسم كما نقلته عبرية التوراة (سفر التكوين 10:19) هو « עֲמֹרָה: عمَورا» ولكن كتابته في اليونانية وبالتالي اللاتينية بالـ - G - أي « Γόμορρα - Gomorra» - مما جعل المسعودي يكتبه «غمورا» - لم تكن عبثاً أو تشويهاً لفظياً، بل أنها تشير إلى أن الاسم كان غالباً ما يلفظ في الكنعانية بالغين أيضاً. وأنه من حيث بناؤه يشبه الكلمة العربية القديمة «غمورة» التي تعني الفيضان أو الطوفان.

عاموص

(ياقوت 3 ص 594 ـ مراصد 2 ص 228)

لم يرد عند الجغرافيين الذين سبقوا ياقوت ذكر عن هذا المكان الذي يعتبره بلدةً عند بيت لحم، كما أنه غير معروف في مصادر اللغات الأخرى كإسم جغرافي. ومن المستبعد أن يكون ياقوت قد التبس عليه الأمر مع اسم «عمواس» ـ الذي يرد في الصفحات التالية من هذا الباب ـ وهو يضيف قائلاً أن «عاموص» كلمة عبرانية. وهو بالواقع اسم أحد انبياء اليهود الذي يرد في العبرية بشكل « עָמוֹס : عاموس»، علماً أن كتابة ياقوت للاسم بالصاد بدل السين لها سابقة في المصادر السريانية التي كتبته باللفظين « ܥܡܘܣ عاموس ـ ܥܡܘܨ عاموص».

عانات: اطلب *أعناك.

العبادية

(ياقوت 3 ص 599 ـ مراصد 2 ص 231)

يعدها ياقوت من قرى المرج القريبة من دمشق، وهي بلا شك قرية «العبّادة» الواقعة إلى الشرق من دمشق. والمشكلة في هذا الاسم ليست في تفسيره بل في تعذر الوصول لمعرفة الصيغة الحقيقية القديمة، حيث أن بناء الصيغتين لا يختلف في جوهره وهو مشتق من الجذر الآرامي المشترك « עבד عبد» أي: عمل وأنتج وأبدع... الخ. فقد يكون اللفظ المعروف اليوم «العبّادة» هو الأقدم وهذا يعني أنه تعريب لفظي من « ܥܒܕܐ : عبّادا» وهي صيغة المذكر بمعنى: المنتج أو المبدع، وأن «العبادية» عند ياقوت نسبة مرتجلة أهملت فيما بعد. وقد تكون هذه الأخيرة فعلاً هي الأقدم فتعتبر بهذه الحال تعريباً لفظياً لصيغة المؤنث « ܥܒܕܝܬܐ : عبّاديتا» بالمعنى المذكور. ثم خفف لفظها مؤخراً إلى «العبادة».

عبّود

(ياقوت 3 ص 608 و 4 ص 951 ـ مراصد 2 ص 234)

لم يعرف هذا الاسم أحد من الجغرافيين إلا ياقوت، حيث يقول أنه اسم جبل بالشام (وكذلك صاحب المراصد) دون تحديد للموقع. غير ان اسم «عبّود» نصادفه

بين أسماء الأمكنة اللبنانية اليوم (فريحة ص 112)، فهل يكون ياقوت قد قصد هذا المكان؟.. أم أنه وجد فعلاً مرتفع في مكان ما أطلق عليه هذا الاسم. والأرجح أنه لفظة مشددة من الآرامية «עֲבוּד : عابود» التي ورد ما يماثلها في بداية هذا الباب. ولكن لا يستبعد أن تكون له علاقة بالتلفظ الشعبي الدارج «عبّود» من «عبد الـ ...».

عتليت

(ياقوت 3 ص 616 - مراصد 2 ص 237)

منطقة ساحلية معروفة اليوم تقع إلى الجنوب من حيفا. لم يرد لها ذكر إلا عند المتأخرين من الجغرافيين العرب - مثل ياقوت وأبي الفداء ص 29 والدمشقي ص 213 - أي بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكانت إلى جانب ذلك قد أطلقت عليها تسمية «الحصن الأحمر». أما اسم «عتليت» فيبدو أنه كان معروفاً على نطاق ضيق جداً وليس له ذكر في النصوص القديمة، بحيث أنه يبرز لأول مرة من خلال اعمال الجغرافيين المذكورة آنفاً. أثناء بعض التحريات الآثارية في أوائل هذا القرن (ZDPV مجلد 31 سنة 1908 ص 167-169) اكتشف على حجارة أحد المداخل نقش لإسم كنعاني قديم لم يبق منه إلا الحرفان الأولان العين والثاء، وكان هذا دافعاً لإكماله إلى اسم «عثليث» الوارد عند الجغرافيين العرب - علماً أنهم كتبوا الاسم فعلاً بالثاء -. ومن خلال المصادر الموجودة بين أيدينا يتعذر ايجاد تفسير أكيد للإسم، علماً أنه ما من شك في أن نهايته تعبر عن صيغة التأنيث، والاحتمال كبير في أن تكون له علاقة باللفظة الأكادية «اتيللتو» - التي تعبر ألفها عن العين أيضاً - وتعني: الأميرة، واستخدمت كلقب للإلاهات.

عثير

(ياقوت 3 ص 617 - مراصد 2 ص 238)

مكان غير معروف، إذ يكتفي ياقوت بالقول أنه موضع بالشام دون تحديد للموقع. والاسم يبدو لفظة طبق الأصل عن الآرامية «עַתִּיר: عثير» وهي صفة من الغنى - المكان الغني أو ربما الخصب -.

عَجْب

(ياقوت 3 ص 617 - مراصد 2 ص 238)

مكان مجهول. كل ما هنالك أن ياقوت سمع بالاسم من خلال وروده في الشعر العربي وفهم من ذلك أنه موضع في الشام. كما ان كتابته للاسم محركاً بشكل «عَجْب» وليس «عَجَب» أو «عُجْب» تجعل تفسيره بهذين المدلولين أمراً مشكوكاً فيه.

العجر

(الدمشقي ص 199)

ليست في المصادر الأخرى أية معلومات أو إشارة لهذا الاسم الذي يقصد به الدمشقي إحدى المناطق التابعة لدمشق، إلا إذا كان الأمر متعلقاً بخطأ كتابي عنده مما لا يفسح مجالاً للبحث فيه على أساس الفرضيات.

عَجَّس

(ياقوت 3 ص 618 - مراصد 2 ص 239)

اسم قرية كانت كما يذكر ياقوت مجاورة لعسقلان. غير أن موقعها لم يعد من الممكن تحديده. أما الاسم فمن المتعذر إثبات أصله وبالتالي تفسيره إلا من باب الافتراض حيث لو أخذناه بحرفيته لما استبعدنا أن يكون صيغة مشددة من اللفظة العربية القديمة «عَجَسَ» بمعنى حاد عن الطريق السوي أو أعاق.

عَجْلان

(ياقوت 2 ص 19)

يرد ذكرها عند ياقوت كقرية تابعة لبيت جبرين. وفي أوقات لاحقة بقيت معروفة باسم «خربة عجلان» وموقعها بين غزة وبيت جبرين. ومن الواضح أن الاسم يعود لأصل كنعاني إذ يأتي في عبرية التوراة بشكل « עֶגְלוֹן : عِجلون». والاسماء التي تحولت أواخرها من واو ونون كنعانية إلى ألف ونون عربية هي كثيرة

ومعروفة. وأصل هذه الكلمة المجردة «עגל : عجل» أي عِجْل غير أنه من المتعذر معرفة ما تدل عليه الواو والنون في هذه الصيغة الكنعانية، حيث تعبر أحياناً عن صيغة التصغير ـ بحيث يحتمل أن التسمية تعني العجل الصغير ـ ولكنها غالباً ما تعبر عن صيغة ظرفية مكانية ـ بحيث يمكن أن تعني مكاناً لتربية العجول ـ.

عَجْلون

(أبو الفداء ص 244 ـ الدمشقي ص 200)

من المناطق الرئيسية اليوم في شرقي الأردن. وهي حديثة نسبياً حيث يرد ذكرها فقط عند المتأخرين من الجغرافيين العرب، وكانت من القرى التي مر فيها ابن بطوطة (1 ص 129). عدا عن ذلك فإن الاسم ليس له ذكر إطلاقاً في اللغات القديمة. وهذا ما يشير إلى أن نهاية الواو والنون إنما تعبر عن صيغة التصغير الآرامية التي نرجح أن تكون من كلمة « עֶגְלָא : عجلا» أي: العَجَلة أو العربة.

عَدّان

(ياقوت 3 ص 621 و 668 ـ مراصد 2 ص 240)

يخبر ياقوت عن مدينتين كانتا على الفرات قريبتين من بعضهما البعض، إحداهما تسمى «عَدّان» والأخرى «عَزّان». وبالطبع يرد قول مشابه عند صاحب المراصد. ومن الغريب أنه لا توجد أية إشارة لذلك في مصادر أخرى. أما اسم «عدان» فهو بلا شك من الآرامية « עִדָּן - ܥܕܳܢ : عِدّان» ومعناها ـ الوقت ـ، مما يستغرب معه أن توجد تسمية جغرافية بهذا المدلول.

عذرا

(ياقوت 3 ص 625 ـ مراصد 2 ص 243)

من المناطق المجاورة لدمشق إلى الشمال الشرقي منها. وهي ليست المنطقة الوحيدة بهذا الاسم فهناك «العذرا» بين أسماء القرى اللبنانية (فريحة ص 113) ثم «باعذرا ـ باعذرى» الورادة عند الجغرافيين العرب بين مناطق الجزيرة ـ وهو اسم مركب آرامي أصله ܒܝܬ ܥܕܪܝ : بيت عذرى ـ وأخيراً لا آخراً الاسم

المركب الذي تذكره النصوص الآرامية بشكل «מִגְדַּל עֵדֶר : مجدل عذر» أما تسمية «عذرا» فقد يتبادر للذهن أن لها علاقة باللفظة العربية «عذراء» وهذا غير مستبعد ولكن مما لا شك فيه أن التسمية الجغرافية أقدم بكثير من هذا المدلول في العربية كما نلاحظ من تعدد التسميات في الآرامية بأشكال مختلفة. وعليه فإن الاسم يرجع إلى اللفظة الآرامية « עֶדְרָא : عَذْرا» التي تعني قطعان الماشية وعلى الأصح الحظائر.

عدلون //عذنون

(ياقوت 3 ص 626 ـ مراصد 2 ص 243)

منطقة ساحلية معروفة بين صيدا وصور. يبدو من خلال ذكرها في المصادر العربية أن اسمها كان يلفظ بشكلين. فلفظة «عدلون» المعروفة حالياً نلاحظ أنها ترد عند الادريسي (ص 366). بينما اللفظة التي أتى بها ياقوت أي «عذنون» يلاحظ أنها تعود أيضاً لزمن أقدم إذ استخدمها كل من قدامه بن جعفر (ص 255) وابن حوقل (ص 165 و 167). الواقع أن إبدال النون باللام وبالعكس مسألة غير مستغربة خاصة في اللفظ العربي (كمثال على ذلك اسم ـ المليحا والمنيحا ـ). ولو لاحظنا أن نطق اللام بعد الدال الساكنة أسهل على اللسان من نطق النون في هذا المكان لاستنتجنا أن «عدلون» قد استساغها اللفظ العربي أكثر من «عذنون» التي أهملت بمرور الزمن والتي كانت هي الصيغة الأصلية للاسم.

وليس لها من تفسير سوى صيغة التصغير الآرامية ـ فعلون ـ من كلمة « עדן : عدن»، الكلمة المشهورة بمعنى الجنة.

عزابة

(ياقوت 3 ص 627 ـ مراصد 2 ص 244)

هناك على الأقل قريتان بهذا الاسم: الأولى التي يعتبرها ياقوت تابعة لمدينة عكا، تقع إلى الشمال من الناصرة عند البطوّف، ولذلك تسمى أيضاً «عزابة البطوف». أما الثانية ـ التي لم يرد ذكرها عند ياقوت ـ فتقع إلى الشمال الغربي من

نابلس. واللفظة هي بلا شك من الآرامية « ܥܪܒܐ : عرّابا» - باحلال نهاية التأنيث محل الألف - والتي تعني: الكفيل أو الضامن - وكلمة العرّاب معروفة -.

عراجين

(ياقوت 3 ص 627 - مراصد 2 ص 244).

انظر: عرشين

عراعر

(ياقوت 3 ص 628 - مراصد 2 ص 244)

يأتي وصفها عند ياقوت (وكذلك عند البكري 2 ص 658) كمورد للماء في ديار كلب بالشام، وهي بالواقع «عين عراعر» وبجوارها «خربة عراعر» إلى الشمال من نهر الموجب. والتسمية التي يجب أن تكون كنعانية بالأصل أو آرامية قديمة ترد في عبرية التوراة بشكل « עֲרוֹעֵר : عَروعير» وبلفظ مشابه في السريانية أي « ܥܪܥܪ ». وهي صيغة لا نتصور أن تكون إلا جمعاً من كلمة « עַרְעָר : عَرْعار» أي شجر العرعر. أما تطور شكل الاسم من «عِروعير» إلى «عراعر» فهو نوع من تهذيب اللفظ ليس إلا.

عَرَبايا

(ياقوت 3 ص 633 - مراصد 2 ص 245)

نظراً لعدم ورود أية معلومات عن موقع هذه القرية لا يسعنا إلا أن نقول أنه اسم آرامي واضح لقرية سورية لم تعد معروفة. هذا وقد ورد تفسير هذه اللفظة في الاسم المركب «بْعَرَبايا - باعربايا» غير ان الفرق الوحيد هنا هو كتابة هذا الاسم عند ياقوت بفتح الراء مما يشير إلى أن الاصل في الآرامية كان « ܥܪܒܝܐ : عَرَبايا» وفي هذه الحال يعني: الغَرَب وليس شجر الصفصاف.

العَرَبة

(ياقوت 3 ص 633 ـ مراصد 2 ص 246)

يعتبر منخفض العربة أو «وادي العربة» من ناحية جغرافية النهاية الجنوبية للانهدام السوري الكبير. ويمتد بين البحر الميت وخليج العقبة. واللفظة بحرفيتها بما فيها أداة التعريف كانت استخداماً عبرياً « הָעֲרָבָה : هاعَراباه» يقصد به البراري والتموجات الصحراوية.

عربين //عربيل

(ياقوت 5 ص 24)

تقع في طرف دمشق من الشمال الشرقي. من الملفت للنظر أن الاسم جاء عند ياقوت منتهياً باللام «عربيل» وهو لفظ غير معروف اليوم إذ لا يقال إلا «عربين». هذا الاختلاف جدير بالاهتمام ويمكن مقارنته بالاختلاف الوارد بين «بيت جبرين» و «بيت جبريل» مع الأخذ بعين الاعتبار الحالات التي يسهل فيها إحلال النون في النطق العربي محل اللام وبالعكس. ولكن المشكلة في اسم «عربين //عربيل» أنه غير مذكور في المصادر القديمة إطلاقاً، وحتى في المصادر العربية فالوحيد الذي ذكره هو ياقوت. ومن هنا يتعذر علينا أن نجزم فيما إذا كان اللفظ الياقوتي «عربيل»أو اللفظ المعروف «عربين» هو الأصلي أو الأقدم خاصة وأن كلاً من اللفظين له تفسير معقول ومقنع. فلفظ «عربين» هو الجمع الآرامي المطلق « ܥܪܒܝܢ » من « ܥܪܒܐ » ـ صفصاف ـ والذي مر معنا في صيغة أخرى هي صيغة الجمع المعرف في اسم «بعربايا ـ باعربابا». ومن الجدير بالذكر أن صيغة الجمع بالياء والنون هذه ترد أيضاً في المصادر السريانية كاسم لأحد الوديان لا نعرف موقعه هو « ܢܚܠܐ ܕܥܪܒܝܢ : نحلا د..عربين» ـ وادي الصفصاف ـ. أما لو صح أن لفظ «عربيل» هو الأقدم لكان التفسير الوحيد له هو إرجاعه إلى مركب من لفظتين «ܥܪܒ: عَرَب» ـ صفصاف ـ و « ܐܝܠ : ايل» ـ الإله ـ تم في دمجهما إهمال الألف من إيل، بحيث يعني الاسم: صفصاف الإله.

عرجموس //عرجموش

(ياقوت 3 ص 637 - مراصد 2 ص 246)

في القرن الماضي يشير الشدياق (ص 72) بالذكر إلى أرض في نواحي زحلة تدعى «وطا عرجموش». وفي مكان آخر (ص 238 و 299) يسميها «مرج عرجموش». وأقدم ذكر للمكان يرد عند المقدسي (ص 54 و 154) بشكل «عرجموش» أيضاً. مما يدل على أنه أصح من اللفظ الذي جاء به ياقوت وأبو الفداء بالسين «عرجموس» علماً أن الأول يقول أنها قرية في سهل البقاع بينما الثاني يعتبرها مدينة تبعد 24 ميلاً عن بيروت باتجاه بعلبك. والاسم فيه بعض الغموض ولكن من الواضح أنه مركب من لفظتين: الأولى «عر..» يتعذر الوصول إلى مصدرها ومعناها. بينما الثانية لا نعتقد أن تكون سوى اللفظة السريانية «ܓܡܘܫ : جاموش» - الجاموس - والواقع أنه بهذا المدلول توجد تسميات أخرى في الشمال السوري بصيغة عربية مثل «حير جاموس» عند إدلب وغيرها عند حارم.

عرشين

(ياقوت 3 ص 640 - مراصد 2 ص 247)

قرية تقع إلى الشمال من إدلب، يخبر ياقوت أنها كانت تدعى أيضاً«عرشين القصور» ويذكرها البلاذري في الفتوح (ص 150) بشكل «عراجين»، وهذا لم يكن إلا التباساً سببه على ما يبدو أن اللهجات المحلية في نواحي حلب يتقارب فيها مخرج كل من الشين والجيم كما نلاحظ. واسم «عرشين»عبارة عن تعريب لفظي للجمع الآرامي « עַרְסִין : عرسين» ومفرده « עַרְסָא : عرسا» الذي يعني بشكل أساسي: السرير ولكن بشكل خاص السرير المرفوع المظلل - كنوع من أنواع البيوت أو كالعرزال مثلاً -. وتلك اللفظة الآرامية «עַרְסָא عرسا» يقابلها بالعربية «عرش». وهذا ما دعا بالتأكيد إلى التعريب اللفظي من «عرسين» إلى «عرشين». وتسمية «عرشين القصور» تشير إلى أن المنطقة كانت قديماً تكثر فيها البيوت المبنية بشكل جميل على هذا الطراز. ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى حماه تسمى «عرشونة».

عرض

(ياقوت 3 ص 644 ـ مراصد 2 ص 248)

تبدو من خلال المصادر العربية منطقة معروفة كما نقرأ عند البكري أيضاً (1 ص 412 و 2ص 654) لدرجة أن الدمشقي يصفها (ص 202) بأنها مدينة كبيرة في البادية. وكانت تقع إلى الشمال الشرقي من تدمر. غير أنها كانت قبل زمن طويل قد فقدت أهميتها تماماً وأصبحت القرية الواقعة هناك تسمى «الطيبة». ولفظة «عرض» ـ بضم أولها عند الجغرافيين ـ يُفهم منها في العربية: الوسط والموقع المتوسط، هذا لو اعتبرنا ظاهر الاسم فقط. ولكن من الواضح أنها لفظة معربة. فالمنطقة تذكرها الكتابات اليونانية باسم «.. Ὄριζα : اوريزا» مما يدل على أنه لفظ مأخوذ عن السريانية «ܥܪܝܨ : عُريص» أو لفظة مشابهة «ܥܘܪܨܐ : عورصا» تمّ تهذيب لفظها بالعربية من خلال النطق بالضاد. وعلى الأرجح كان المقصود باللفظة: مكان حلول المارّة أو المسافرين أي محطة للاستراحة في الأصل، وهو افتراض معقو ل بالنسبة لمكان في وسط البادية.

عرقة

(ياقوت 3 ص 653 ـ مراصد 2 ص 250)

منطقة في الشريط الساحلي. تقع إلى الشمال الشرقي من طرابلس. يلاحظ أنها كانت ذات شهرة منذ التاريخ القديم وحتى عصر الجغرافيين العرب، فهم يذكرونها عموماً بشكل «عَرْقة» أو «عِرْقة» باستثناء الدمشقي (ص 208) الذي حافظ على الشكل القديم «عرقا».

والاسم يرد في الكتابات المسمارية إما بشكل «عَرْ..قا..أ» أو بشكل «عِرْ..قا..تا» وفي السريانية القديمة «ܥܪܩܐ : عَرْقا» وفي نصوص الآرامية الفلسطينية إما « עִרְקָה عَرْقا» أو « עִרְקָת عَرْقَتْ». والتسمية التي يجب أن تكون فينيقية الأصل لا يوجد لها تفسير في بقايا الفينيقية التي بين أيدينا. بحيث أن تفسيرها استناداً للآرامية هو من باب الافتراض فقط. ففي الآرامية

يعني الجذر «עֲרַק - ܥܪܩ عرق»: هرب أو التجأ. وبالواقع يوجد في المصادر السريانية (PSm:493) اشتقاق بهذا المدلول كاسم جغرافي لم يحدد موقعه هو «ܒܝܬ ܥܪܩܐ : بيت عرقا» ويعني الملجأ. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن فريحة (ص 115) يميل لتفسير الاسم من خلال صيغة الجمع السريانية « ܥܪܩܐ » التي تعني العصي والأخشاب. وهذا يبقى أيضاً مجرد افتراض. ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى حمص - إلى الشمال الغربي - تسمى «عرقايا» وهي بدون شك صيغة النسبة الآرامية من «عرقا» أي «العرقاويون».

العرقوب

(ياقوت 3 ص 652 - مراصد 2 ص 250)

من أكثر التسميات انتشاراً في كل بلاد الشام سواء كأسماء مستقلة أي «العرقوب» أو في الغالب كأسماء مركبة أو منسوبة إلى أمكنة وقرى مجاورة وأحياناً في صيغة الجمع العربي «عراقيب أو العراقيب». وهي تعد بالعشرات بحيث لا مجال لإحصائها هنا. وهي تنحصر غالباً في الأراضي المرتفعة والسلاسل الجبلية. ولفظة العرقوب التي تطلق بالأساس على قسم من الأطراف السفلية للجسم كما في الآرامية « עֲרְקוּב - ܥܪܩܘܒ » تماماً، يقصد بها جغرافياً - المنحنى الجبلي الصعب -. وكانت تلك المنحنيات أساس التسمية غير أنه بمرور الزمن أصبحت القرى نفسها تحمل هذه الأسماء.

عرمان

(ياقوت 3 ص 655 - مراصد 2 ص 251)

قرية في الجنوب من حوران على مقربة من صلخد. يرد الاسم عند ياقوت معرفاً مع تشديد الراء «العَرّمان» ومما يلاحظ أنها صيغة مرتجلة لا أساس لها. حيث أن الاسم كما هو معروف حالياً ليس سوى لفظة طبق الأصل عن الآرامية « עֲרֵמָן - ܥܪܡܢ » وهي صيغة جمع من « עֲרֵמָא : عرما» أي الكومة. - ومن الجدير بالذكر أن لفظة «العرمة» لا تزال مستخدمة في بعض لهجاتنا المحلية -.

ولا نستبعد أن المنطقة كانت قديماً تكثر فيها ـ الأكوام ـ من منتجات الأرض مثلاً، مما أكسبها هذه التسمية.

العرناس

(ياقوت 3 ص 656 ـ مراصد 2 ص 251)

يعدها ياقوت من القرى التي كانت تابعة لحمص. غير أنه يتعذر التعرف على موقعها اليوم. واللفظة سريانية صرفة هي «ܥܪܢܣܐ : عرناسا» ترجع بالأصل إلى لفظة آرامية أقدم منها ترد مكتوبة بالألف بدل العين «אַזְנָסָא : أزناسا» وتعني المغزل. وربما كانت القرية معروفة كمكان لانتاج الغزل، كما يشير معنى الاسم.

عرندل

(ياقوت 3 ص 657 ـ مراصد 2 ص 251)

يتبين من المصادر العربية أنها كانت ربما حتى أواخر القرن العاشر منطقة ذات أهمية (انظر البلاذري ص 126) لدرجة أن اليعقوبي (ص 326) يعدها في ذلك الوقت مركز منطقة جبال ـ قسم من الشراة جنوبي البحر الميت ـ. بينما يصفها ياقوت لاحقاً بأنها قرية عادية. ولا تزال معروفة باسم «غرندل» أو «خربة غرندل» إلى الشمال الشرقي من بترا. واللفظة الحالية بالغين «غرندل» لا نجد بالواقع ما يبررها، فالمنطقة يرد ذكرها في المصادر البيزنطية كمركز أسقفية باسم «Ἀρίνδηλα : أرِنْدِلا» مما يثبت أن اللفظ بالعين هو الصحيح. والتفسير الوحيد الموجود بين أيدينا هو اللفظة الآرامية «עַרְדְּלָא : عردّلا» وهي من أسماء النباتات يقصد بها ـ الكماة ـ، وقد حصل هنا فك تشديد الدال بإدخال النون ـ كما هو الحال تماماً في اسم الأندرين ـ. غير أنه لا يوجد في المصادر الآرامية المكتوبة ما يشير إلى ورود هذه الكلمة بالنون في الآرامية أي «עַרְנְדְּלָא : عرندلا» ولكن لا نستبعد أن تكون قد نطقت بهذا الشكل، وإلا فتعتبر نوعاً من تهذيب اللفظ في العربية.

العزوب

(ياقوت 3 ص 658 ـ مراصد 2 ص 252)

تشمل هذه التسمية عند ياقوت قريتين لكل منهما عين ماء وبحيرة، وذلك في نواحي القدس. وفي وقت لاحق بقيت التسمية تشمل ناحية غنية بالماء هي «عين العروب» إضافة إلى «وادي العروب» إلى الشمال من الخليل. والاسم من حيث أصله ومعناه مسألة يصعب البت فيها دون افتراضات. فلو أخذنا الاسم بحرفيته لجاز تفسيره من خلال اللفظة العربية «عربة» بمعنى الماء الدافق أو السريع، أو بعبارة أطول: المكان الذي تلتقي فيه ينابيع صافية تجري بسرعة. غير أنه يمكن القول أن كثيراً من الاسماء الجغرافية لو أخذناها بحرفيتها ونطقها العربي لأوجدنا لها تفسيرات ارتجالية من العربية، بحيث يمكن أن نفترض أن اسم العروب كان قد أكسب هذه الصيغة العربية لما لها من مدلول مقبول كتعريب من حيث اللفظ والمضمون لتسمية آرامية بناؤها قريب من هذه الصيغة مثل « עֲרוֹבָא ـ ܥܪܘܒܐ : عاروبا وعَرّوبا» وتعني: الهوام والحشرات ـ والمعروف أن هذه تكثر في الأماكن الرطبة وحول المياه ـ وهذا لا يمكننا استبعاده كأصل للاسم.

عزاز

(ياقوت 3 ص 667 ـ مراصد 2 ص 255)

من المناطق المعروفة والتابعة لحلب في الشمال. يرد اسمها في فترة مبكرة في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «خزازي» و «خزازو» وفي السريانية القديمة بشكل « ܥܙܐܙ : عْزاز». وهذا يدل بوضوح على أن الألف التي أدخلت على أول الاسم ليست من أصله، فهو يعتبر من تلك الاسماء الآرامية التي كانت تلفظ بتسكين أولها أي «عْزاز» وهي كثيرة. واللفظ الذي أوله ساكن غير مألوف في العربية، مما كان يدعو دائماً إما إلى تحريكه أو إدخال الألف عليه. والواقع أن صيغة «أعزاز» هي الرسمية ـ التي ترد أيضاً عند الجغرافيين العرب ـ بينما لغة الكلام لا نكاد نلاحظ فيها نطق الألف إلا نادراً. والتسمية مشتقة من الجذر السامي المشترك « עזז: عزّ» ولها مدلول القوة والمنعة والصلابة.

عزّان

(ياقوت 3 ص 668 - مراصد 2 ص 255)

ورد لدى ياقوت (وكذلك صاحب المراصد) أن مدينتين كانتا تقعان على الفرات إحداهما تسمى «عزان» والأخرى «عدان». ومن الواضح أن الاسم يعود إلى الجذر « עזז : عزّ » - الوارد في الاسم السابق - وأنه صفة تعني المكان الصلب أو المنيع.

عشان

(ياقوت 3 ص 671 - مراصد 2 ص 257)

قرية إلى الجنوب الشرقي من حلب. من الواضح أن الاسم يرجع إلى صيغة آرامية مشابهة في اللفظ أي « עשן - ܥܫܢ »، ومع ذلك يصعب الوصول منه إلى تفسير مقنع وأكيد، حيث يحتمل أن يكون الاشتقاق من أحد جذرين: إما من « עסי: عسي» أي كبس أو عصر وضغط، واما من «ܥܣܣ : عس» وهي بالعربية عسّ وحرس. علماً أنه يتعذر في هذه الحال ترجيح أحد المدلولين على الآخر.

عسقلان

(ياقوت 3 ص 673 - مراصد 2 ص 258)

من المدن الساحلية المعروفة. وهي إحدى المدن الفلسطينية الخمس الرئيسية في العصر القديم. باستثناء اللغة العربية يرد الاسم في كافة اللغات الأخرى مبدوءاً بالألف بدل العين ومنتهياً بالواو والنون. ففي الكتابات المسمارية - ألواح تل العمارنة - «أش..قا..لو..نا» وفي السريانية « ܐܫܩܠܘܢ : أشقالون» وفي عبرية التوراة « אַשְׁקְלוֹן : أشقلون». والاسم بصورة عامة من الأسماء الكنعانية القديمة الغامضة في تفسيرها. ورغم أن بعض الجوانب يمكن توضيحها من خلال ما نعرف من علم تطور الاسماء الجغرافية، فإن المعنى الأساسي يبقى من باب الفرضيات. فتحول الألف القديمة في أول الاسم إلى عين في العربية أمر لا يعتبر غريباً. غير أن هذه الألف لا تبدو أصلية في بناء الاسم بل الأرجح أنها دخلت عليه

في فترة قديمة جداً. أما نهاية الواو والنون في الاسم القديم « أشقلون» فالأرجح اعتبارها الصيغة الظرفية المكانية في الكنعانية وليس صيغة التصغير. عدا عن ذلك فإن تحولها إلى ألف ونون في العربية «عسقلان» أمر اعتدنا عليه في أسماء كثيرة كنعانية الأصل (لبانون: لبنان ـ عمون: عمان ـ حشبون: حسبان... الخ). نتيجة لذلك يفترض أن يكون الأصل المجرد للاسم من لفظة « שקל : شقل» أي ثقل، ولكننا لا نستطيع المضي أبعد من ذلك للتوصل إلى تفسير أقرب. ومن جهة ثانية يمكن الافتراض أيضاً أن الشين في الاسم متحولة عن سين في صيغة أقدم أي « אסקלון : اسقلون» بحيث يكون الأصل المجرد هنا من لفظة « סקל : سقل» التي تعني: حجر، ولكن هنا أيضاً لا يمكن القول أكثر من ذلك. والواقع أن هناك أسماء تعود لفترة ما قبل اللغات السامية التي نعرفها واكتسبت بمرور الزمن لفظاً كنعانياً أو آرامياً بحيث تبقى محاولة تفسيرها غير مرضية.

عسكر الرملة

(ياقوت 3 ص 675 ـ مراصد 2 ص 258)

من الواضح أن المقصود بالتسمية مكان تجمع الجيش في مدينة الرملة أو بجانبها ـ علماً أن المقدسي، ص 165 ، يذكر أيضاً «درب بئر العسكر» ـ وعلى الأرجح أن التسمية وجدت في أيام الأمويين عندما كانت هذه المدينة عاصمة فلسطين (أي جند فلسطين). ولفظة عسكر ذاتها ليست من اللغة العربية التي استخدمت منذ القديم كلمة «جند أو جنود». وقد عرف اللغويون العرب ذلك (مثل الجواليقي، في المعرب ص 278) غير أنهم لم يتعرفوا على مصدر الكلمة بالضبط، إذ اعتبروها مأخوذة من الكلمة الفارسية «لَشْكَر». ولكن الواقع غير ذلك، فالكلمة اليونانية « ... ἐξέρκιτον إكسِرْكيتون» كانت قد دخلت الآرامية واستوعبتها السريانية خاصة بحرفيتها أي « ܐܟܣܪܩܛܘܢ : إكْسَرْقِطون» حيث انتقلت مبتورة إلى الاستخدام العربي بمقطعها الأول فقط «إكسر» ولكن صاحب ذلك عملية قلب في داخل الكلمة الجديدة لحرف الـ X ـ تماماً مثل القلب الذي حصل في الاسم اليوناني الكسندر إلى

اسكندر وفي أسماء المدن المشتقة منه. ومن المعروف أن لفظ العين في النطق العربي مستساغ أحياناً أكثر من الألف في بعض الكلمات ولذا لم تلفظ بشكل «أسكر» بل أصبحت «عسكر».

عسكر الزيتون

(ياقوت 3 ص 675 - مراصد 2 ص 258)

يحدد ياقوت مكانه قرب نابلس. وعلى الأرجح أنه كان إلى الجهة الشرقية منها.

عَشترا

(ياقوت 3 ص 679 - مراصد 2 ص 259)

من تحديد ياقوت للمكان في حوران يتضح أن المقصود بذلك هو «تل عشترة» الواقع إلى الشمال الغربي من درعا. ويلاحظ أن ياقوت قد أتى باللفظة القديمة بحرفيتها والتي هي بالواقع الكنعانية « עַשְׁתְּרָה : عَشْترا». وكانت إلهة الحب والخصب عند الكنعانيين.

عَظام

(ياقوت 3 ص 686 - مراصد 2 ص 263)

ورد هذا الاسم في بعض أشعار العرب، فأدرك منه ياقوت أنه موضع في الشام دون تحديد أدق. والواقع أن المكان الوحيد المعروف بهذه التسمية هو «أم العظام» في بادية النقب إلى الجنوب الشرقي من بئر السبع. ومن الملاحظ أن هذه التسمية العربية عبارة عن ترجمة مرتجلة لاسم قديم يرد في عبرية التوراة بشكل « עַצְמוֹן : عَصْمون» - والأرجح أنه كنعاني الأصل - ولا يفسر بمعنى «العظام» كما يفهم من لفظه بل أن له مدلو ل القوة والبأس، ولنقل: المنطقة القوية أو ما شابه ذلك.

عَفْرا

(ياقوت 3 ص 688 ـ مراصد 2 ص 264)

وجدت عدة مناطق في بلاد الشام خاصة في الجنوب (فلسطين) والشمال بمحافظة حلب إما بهذه التسمية أو بتسميات قريبة منها كما يتبين في الفقرات اللاحقة. وعفرا التي يعطيها ياقوت صيغة التأنيث العربية بالهمزة «عفراء» ويقصد بها إحدى القرى التابعة للقدس، إنما هي المعروفة في النصوص الآرامية والعبرية والسريانية بشكل « עַפְרָא ـ ܥܦܪܐ : عفرا»، ولا تفسير لها إلا «الغبار». هذا وقد مر سابقاً أن ظهور اسم الطيبة نا تج عن عدم استساغة أسماء من هذا النوع «عفرا وعفرون» وبهذا المدلول.

عِفْرى

(ياقوت 3 ص 688 ـ مراصد 2 ص 264)

يقصد بها ياقوت مورداً للماء في نواحي فلسطين لم يكن ممكناً تحديد موقعه. والاسم بهذا الشكل ليس سوى أحد الأسماء الآرامية المذكورة آنفاً « עַפְרָא » ولكن لا نعرف السبب الذي دعا ياقوت لكتابته بكسر أوله وقصر آخره.

عَفْرَبَلا

(ياقوت 3 ص 688 ـ مراصد 2 ص 264)

من الأماكن التي تم تغيير اسمها إلى «الطيبة» وتقع إلى الشمال الغربي من بيسان، ومن الملاحظ أن تغيير الاسم هذا حصل بعد ياقوت بزمن طويل إذ أنه لم يعرف سوى اسم «عفربلا» محدداً موقعها في غور الأردن عند بيسان وطبريا.

وتركيب هذا الاسم محيّر. ولكن مما لا شك فيه أن اللفظة الأولى ـ كما يشير تحريك ياقوت لها: عَفْرَ ـ تعود إلى تسمية آرامية هي « עַפְרָא : عَفْرا» ـ مما ورد آنفاً ـ. وأما هذه اللاحقة «..بلا» فيلفّها الغموض من حيث الأصل والمعنى. ومما يزيد هذا الغموض أن كتابات الصليبيين تذكر الاسم باللاتينية منتهياً بما يقابل التاء بشكل

(Forbeleth). ومن جهة أخرى لا يوجد ما يشجع على الإدعاء أن (عفربلا) كانت قد سبقتها صيغة آرامية مشابهة مثل (עפרבלא) إذ أن تركيباً من هذا النوع لا وجود له في الآرامية. هنالك مقارنة لفظية يجدر أن نتناولها بالذكر ألا وهي اسم المدينة العراقية المعروفة (كربلا) ولكن هذا لا يسهم إطلاقاً في تفسير تركيب (عفربلا) حيث يبدو أن اسم (كربلا) له أصول في الآرامية البابلية - الواردة في نصوص التوراة - إذ يرد بشكل (כַּרְבְּלָא : كربلا) وأصول أقدم من ذلك في الأكادية (كَرْبَلاتّو) التي تعني نوعاًمعيناً من غطاء الرأس. وهناك احتمال واحد ربما يكون ممكناً، وهو أن يكون الاسم الآرامي القديم (עַפְרָא : عفرا) قد أضيف إلى الكلمة العربية (بلاء) في عهد متقدم وأهملت منه الهمزة لاحقاً.

عفرين

(ياقوت 3 ص 689 - مراصد 2 ص 264)

منطقة معروفة من مناطق حلب الشمالية. يلاحظ أن ياقوت لم يكن على علم بها، إذ نقرأ عنده أن عفرين اسم ماء فقط - ويقصد بالطبع نهر عفرين -.

ومما نلاحظه أن الاسم يرد في السريانية بضم أوله (ܥܘܦܪܝܢ : عُفْرين) مما يشير إلى أنه (كان يلفظ أيضاً هكذا. ولكن اللفظة السريانية مأخوذة عن لفظة آرامية أقدم منها (: عَفْرين) وهذه في الواقع اللفظة المتعارف عليها اليوم. ومن الثابت أنها صيغة الجمع المذكر الآرامي المطلق من كلمة (עַפְרָא : عَفْرا) أي غبار - وقد مرت هذه الأخيرة في الأسماء السابقة -. فهل كانت المنطقة مميزة بكثرة غبارها حتى سميت (عَفْرين)؟ الواقع أنه لا يوجد إلا هذا التفسير.

ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى منطقة جبل سمعان - غربي حلب - تسمى أيضاً عفرين.

عفزة

(ياقوت 3 ص 689 - مراصد 2 ص 264)

منطقة غير معروفة اليوم. ولكن ما يخبر به ياقوت ليس عبثاً إذ يقول أنها بلدة كانت تقع على الفرات قريباً من الرقة وكانت في زمنه قد أصبحت خراباً. وهذا

الاسم لا توجد له - صيغة مطابقة في اللغات السورية المعروفة - والأصح في المصادر المكتوبة -، ولكن كل ما في الاسم يشير إلى أنه مرادف - لم يستخدم في لغة الكتابة - للكلمة الآرامية « עַפְצָא »: عَفْصا»، كان ينطق بالزين بدل الصاد - وهناك أمثلة على هذه الحالة بالذات أبرزها كلمة « קפז : قفز» ومرادفها « קפץ : قفص» - أي أن الاسم بدلاً من « עַפְצָא: عفصا» كان يلفظ « עַפְזָא : عفزا» وأعطي صيغة التأنيث العربية «عفزة». وشجر العفص معر وف في العربية. وهناك أكثر من مكان بين الأمكنة اللبنانية يحمل تسمية «عفص».

عقبة أيلة

(ياقوت 1 ص 423 - ابن جبير ص 72)

مدينة العقبة الحالية - الميناء الأردني المعروف - نشأت حديثاً. ويلاحظ أن موقعها كان في زمن الجغرافيين العرب مسلكاً صعباً وصفوه بـ «العقبة» ونسبوه إلى مدينة «أيلة» التي يقال لها حالياً «إيلات»، على الجانب الغربي من رأس خليج العقبة.

- ولفظة عقبة ورد توضيحها في القسم الأول من البحث، باب الاسماء المركبة -.

وقد بقي المكان خلال عدة قرون معتبراً عقبة إلى نشوء المدينة التي حملت التسمية.

عقبة بغراس

(ياقوت 3 ص 692 - مراصد 2 ص 265)

في جبل اللكام (الأسود) إلى الشمال من أنطاكية - نسبة إلى المنطقة المسماة بغراس التي ورد بحثها -. وتشير المصادر العربية إلى أن المكان دعي أيضاً في زمن الأمويين «عقبة النساء» - البلاذري ص 167 -.

العقبة البيضاء

(ياقوت 4 ص 679 ـ مراصد 3 ص 171)

يذكر أنها في جبل اللكام (الأسود) دون تحديد أقرب للموقع. هذا وقد ورد ذكرها أيضاً عند البلاذري (ص 167).

عقبة دمر

(ياقوت 2 ص 587 ـ مراصد 1 ص 408)

ضاحية دمر معروفة غربي دمشق في وادي بردى.

عقبة الرمان

(اليعقوبي ص 325)

يحدد اليعقوبي المكان بين بعلبك ودمشق. وهو ما صار يعرف فيما بعد باسم «جسر الرمان».

عقبة الشحورة

(أبو الفداء ص 253)

يرد تحديد موقعها بين دمشق والكسوة. والتسمية تعود للفظة الآرامية المشابهة « ܫܚܘܪܐ : شْحورا» ـ باحلال نهاية التأنيث العربية ـ وتعني: السواد. ومن المعروف أن استخدام لفظة «الشحوار» شائع جداً في اللهجات المحلية في سوريا كلها. ومن الجدير بالذكر أن إحدى القرى الواقعة عند صور تدعى أيضاً «شحور». وهو اسم أهملت منه ألف الآخر الآرامية.

عقبة فيق

(ياقوت 1 ص 332 و 3 ص 932 ـ مراصد 1 ص 86 و 2 ص 373)

شرقي بحيرة طبريا ـ نسبة لقرية فيق التي يأتي بحثها ـ. ويبدو المكان معروفاً جيداً إذ يذكره أيضاً كل من اليعقوبي (ص 327) والمقدسي (ص 191) والاصطخري (ص 66).

عقبة المغيثة

(أبو الفداء ص 247)

يحدد أبو الفداء المكان بين بيروت وبعلبك. وهو في نواحي «حمانا» شرقي بيروت.

اطلب اسم «المغيثة.

عقربا

(ياقوت 3 ص 695 ـ مراصد 2 ص 266)

في سوريا أماكن متعددة تحمل هذا الاسم، سواء في هذه الصيغة بالذات أو بصيغ أخرى مختلفة. منها ما تسميته آرامية ما زالت ظاهرة في شكل الاسم أو اكتسبت لفظاً عربياً أو اشتقت منها صيغ أخرى عربية، ومنها ما تسميته بالأصل عربية. ومن كل هذه الأماكن يذكر ياقوت ـ وكذلك الدمشقي ـ واحداً هو «عقربا» الواقعة في حوران غربي الصنمين. ويرد ذكرها بين أسماء الأديرة السورية القديمة « ܕܝܪܐ ܕܥܩܪܒ : ديرا...د..عقرب». وعدا عن هذه القرية التي حافظت على حرفية الصيغة الآرامية للاسم « עַקְרַבָּא : عقربا» فهناك «عقربا» ثانية من القرى المجاورة لدمشق. ومن الأسماء التي أعطيت صيغة عربية ـ بإلحاق نهاية التأنيث ـ «عقربة» بين نهر اليرموك ونهر الموجب عند حسبان، و «عقربة» ثانية إلى الجنوب الشرقي من نابلس. أما «عقرب» الواقعة إلى الشمال الغربي من حمص فمن الواضح أنها حافظت على صيغة المطلق في الآرامية « עַקְרַב : عقرب»

ـ أي غير المعرف ـ. ثم نجد صيغة جمع المؤنث الآرامي في اسم «عقربات» عند حارم، وصيغة التصغير العربية في اسم «عقيربة» من قرى شمالي مصياف، وأصله بالألف «عقيربا» حيث أن تصغيره آتٍ من «عقربا». ومن التسميات العربية الأصل صيغة الجمع العربي «عقارب» وهي من قرى سلمية. ونفس الصيغة نصادفها في أسماء مركبة مثل «أم العقارب» أو «جورة العقارب».. الخ في جهات مختلفة من سوريا.

عقيربات //عقيربا

(ياقوت 3 ص 699 ـ مراصد 2 ص 268)

من النواحي التابعة لسلمية. من الملاحظ بالنسبة لهذا الاسم أن نهاية جمع المؤنث العربي قد ألحقت به منذ زمن ليس بالبعيد. فالمنطقة التي كانت على ما يبدو منذ زمن الجغرافيين العرب معروفة جيداً، إذ يدعونها «كورة» تابعة لحمص، يرد اسمها عند ياقوت بشكل «عقيربا» وهو تصغير عربي لاسم يجب أن يكون في الأصل «عقربا». كما نقرأ عند ابن خرداذبه (ص 76) أن من الأقاليم التابعة لحمص «اقليم عقبرتا» وهذا بلا شك تنقيط مغلوط لاسم «عقيربا».

عقيل

(ياقوت 3 ص 703 ـ مراصد 2 ص 269)

يقصد ياقوت بالاسم قرية في حوران يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل. أما التسمية فالأرجح أنها منسوبة لاحدى قبائل العرب ـ بنو عقيل ـ.

عكا

(ياقوت 3 ص 707 ـ مراصد 2 ص 271)

من المدن الساحلية المشهورة. والملاحظ أن من الجغرافيين العرب من كتب الاسم بصيغة المؤنث العربية «عكة» ـ وهذا أمر مُنْتَظَر واعتيادي ـ ومنهم من أبقى على الصيغة القديمة بالألف «عكا»، تلك التي ترجع إلى صيغة أقدم ـ ربما هي الأصلية ـ كانت تلفظ بالواو، ففي الكتابات المسمارية جاءت «أك ـ كو» وكذلك في

السريانية «ܥܟܘ : عكّو» ومثلها في عبرية التوراة «עַכּוֹ : عكّو». وتحول نهاية الاسم هذه من الواو إلى الألف أمر أَلِفْناه في الأسماء القديمة من هذا النوع ـ مثل: يافو = يافا، يريحو = أريحا..الخ ـ غير أن هذا التحول بالنسبة لاسم «عكو = عكا» يبدو أنه يعود لفترة ما قبل العربية، إذ يرد في أماكن أخرى من الكتابات المسمارية بشكل «أك ـ كا». والمدينة هي إحدى المدن الكنعانية القديمة ولكن في الواقع لا يوجد في بقايا اللغة الكنعانية التي نعرفها أي تفسير للاسم. كما أن اللهجات الآرامية المعروفة لا تقدم لنا شيئاً بهذا الخصوص. وكلمة «عكّ» موجودة فقط في العربية القديمة ـ وتعني: منع وقهر أو تغلب ـ وهي تعود بالأصل إلى العربية الجنوبية القديمة، فإن كانت الكنعانية قديماً قد احتوت مثل هذه الكلمة ولم تثبتها المنقوشات الكنعانية، هي مسألة افتراضية بحتة. والواقع أن أصل التسمية غير معروف.

عكار

(أبو الفداء ص 68 ـ الدمشقي ص 208)

منطقة معروفة في شمال جبل لبنان، يصفها كل من أبي الفداء والدمشقي بأنها حصن على الجبل المعروف بجبل عكار. والاسم لا يرد في المصادر القديمة، غير أنه اشتقاق سرياني واضح من الجذر «ܥܟܪ : عكر» الذي يعني: منع وصدّ وقهر بحيث أن صيغة «فعّال» منه لها مدلول الموقع المنيع الذي لا يؤخذ أو المصَدّ.

العلاة

(ياقوت 3، ص 709 ـ مراصد 2 ص 273)

يسمي ياقوت ناحيتين: الأولى مرتفعات العلاة المعروفة إلى الشرق من حمص على أطراف البادية. والثانية إلى الشرق من معرة النعمان. ويصح لفظ هذا الاسم أيضاً بالوقف أي «العلاه» تماماً مثل «الشراة والشراه، اللجاة واللجاه». ولا تفسير له إلا ما يدل عليه لفظه أي: الأراضي المرتفعة، وهذا يصح حتى لو كانت التسمية آرامية الأصل، وهو غير مستبعد.

علعال

(ياقوت 3 ص 712 - مراصد 2 ص 274)

كان يقصد بالتسمية كما يشير ياقوت جبل مشرف على أرض البثنية يقع بين غور الأردن والشراة. وتشمل التسمية اليوم قرية وما يجاورها إلى الشمال الشرقي من إربد. الجذر الآرامي « עלל : علل» يقابل في العربية «غلّ ودخل» والصيغة المضعفة منه « עלעל : علعِل» تعني هبّ وعصف - من الرياح - غير أن اللفظة المطابقة تماماً لهذا الاسم الجغرافي هي السريانية « ܥܠܥܠܐ : علعال» بمعنى الريح العاتية.

العلّيقة

(الدمشقي ص 208 - ابن بطوطة 1 ص 166)

يصادف وجود هذا الاسم في منطقتين من سوريا: الأولى من المعاقل المعروفة في العصور الوسطى وهي في مرتفعات الساحل إلى الشرق من بانياس. والثانية - التي لم يذكرها الجغرافيون العرب - تقع إلى الشمال الشرقي من بحيرة طبريا عند الحولة. وليس من تفسير لهذا الاسم إلا انطلاقاً من حرفيته أي نبات العلّيق المعروف، حيث لا توجد في اللهجات الآرامية المعروفة لفظة مشابهة إلا إذا افترضنا أنه تعريب لفظة قريبة منها لم تثبتها المراجع المعروفة.

عمّان

(ياقوت 3 ص 719 - مراصد 2 ص 277)

غنية عن التعريف. فهي من أقدم المدن في شرقي الأردن، وتحديداً من المدن الكنعانية القديمة. ومَثَلُها مَثَل تلك المدن التي كانت أسماؤها تلفظ وتكتب بالواو وليس بالألف أي أن الاسم القديم كان « עמון : عمّون» وبهذا الشكل ورد أيضاً في السريانية « ܥܡܘܢ ». ولكن غالباً ما كان يقال قديماً « בְּנֵי עַמּוֹן: بني عمّون» أو « רַבַּת בְּנֵי עַמּוֹן : ربّة بني عمّون - أي عاصمة بني عمّون». أي أن من خاصيات هذا الاسم أيضاً أن الواو فيه تحولت إلى ألف - مثل أسماء: لبانون = لبنان، حشبون = حسبان، ذيبون = ذيبان، وغيرها كثير - ولكن من الملاحظ أن هذا التحول في هذا الاسم قد وجدت له أصول سبقت العربية، فهو يرد

في الكتابات الآشورية بشكل «بيت..أم..ما..نا» - أمّانا - بينما استخدمت اليونانية أيضاً لفظة «Αμμαν..: أمّان» إلى جانب «Αμμων..: أمّون». ورغم ذلك فإن هذه الصيغة بالألف لم تستخدم في المصادر الآرامية. والتسمية تعود في اشتقاقها إلى لفظة «עם: عم» التي تعني: الشعب ومن جهة أخرى تعني: العم - كما في العربية -. أما نهاية الواو والنون في «عمون» فتعبر هنا عن صيغة التصغير الكنعانية ولكن من المتعذر أن نجزم فيما إذا كان التصغير من كلمة «الشعب» أو من «العم» ومع ذلك فإني أرجح الأولى - أي الشعب الصغير -.

عمتا

(ياقوت 3 ص 722 - مراصد 2 ص 278)

كانت في زمن الجغرافيين العرب ما تزال من المناطق الآهلة المعروفة في منطقة الغور. وهي اليوم قرية بسيطة إلى الشمال من نهر الزرقاء. والتسمية ليست سوى صيغة المؤنث الآرامية «ܥܡܬܐ : عمتا» دون أي تغيير، وتعني: العمّة. اطلب صيغة المذكر من هذه اللفظة في اسم «كفر عما».

العمق

(ياقوت 3 ص 727 - مراصد 2 ص 280)

سهل العمق منطقة معروفة في الشمال السوري عند أنطاكية. يطلق عليه أبو الفداء (ص 259 و 267) اسم «عمق حارم». وأصل الكلمة من حيث مدلولها واحد في العربية والآرامية على السواء، غير أن تسمية تلك الناحية تعود إلى زمن أقدم من العربية، ففي الكتابات المسمارية الآشورية ترد بشكل «أُنْ..قي»، وفي المصادر السريانية «ܥܘܡܩܐ : عُمْقا» وغالباً ما دعيت «ܥܘܡܩܐ ܕ.. ܐܢܛܝܘܟܝܐ: عمقا د..انطوخيا» أي عمق انطاكية.

عِمّ

(ياقوت 3 ص 728 ـ مراصد 2 ص 281)

تبدو من المناطق المعروفة في زمن الجغرافيين، غير أن البكري (2 ص 668) يكتب الاسم بفتح أوله «عَمّ». ويرد في المصادر السريانية غير محرك بشكل «ܥܡ : عم» ولكن يبدو أنه كان يلفظ بكسر أوله كما تلاحظ من وروده في المصادر اليونانية بشكل «Ἴμμα : إما». وتقع غير بعيدة عن حارم إلى الشرق من أنطاكية أي في الأراضي الخاضعة للسيطرة التركية اليوم. وقد غير الأتراك اسمها فدعوها «يني شهر». وكلمة «عِم» ليس لها تفسير من خلال الآرامية، غير أنه لا يستبعد أن تعود التسمية إلى أصل آشوري أي لفظة «إمّو» التي قد تعني ـ الكنز ـ وقد تعني ـ الحرارة ـ.

عمواس

(ياقوت 3 ص 729 ـ مراصد 2 ص 281)

موقعها إلى الشمال الغربي من مدينة القدس. تبرز عند أغلب الجغرافيين العرب كإحدى المناطق الفلسطينية المشهورة، حتى أن المقدسي (ص 176) يخبر أنها كانت العاصمة القديمة لفلسطين. وقد اختلفوا في لفظ الاسم إذ كتبوه إما محركاً بالفتح «عَمَواس» أو بفتح أوله فقط «عَمْواس» أو بالكسر أيضاً «عِمْواس». وهو اختلاف يظهر أيضاً في فترة أقدم إذ ورد في اليونانية بلفظين «Ἐμμαοῦς: إمّاوس و Ἀμμαοῦς أَمّاوس» وذلك قبل أن يغير اليونان اسمها إلى «.. Νικόπολις نيكوبوليس». ذلك الاسم الذي أهمل فيما بعد وعاد الاسم القديم. أما المصادر السريانية فقد جاء فيها الاسم بشكل «ܥܡܐܘܣ : عَمّاواس». ولا بد هنا من ذكر ما يقوله المفسرون السريان من أن الاسم عبارة عن مركب من كلمة «ܥܡܐ : عمّا» أي شعب و «ܙܘܣ : زيوس» اسم أحد الآلهة اليونانية من أصل سوري بحيث يقصدون بالتسمية ـ أتباع زيوس ـ. ولكنه رأي لا يمكن الاعتماد عليه لدرجة القناعة. فالاسم يجب أن يكون آرامي أو كنعاني

الأصل، إنما أضيفت إليه اللاحقة اليونانية «US..». ولو جرد الاسم من هذه اللاحقة لحصلنا على لفظة «Amma أو Emma» التي يفترض أن تخفي اللفظة الآرامية - أو الكنعانية - «חמא : حمّا» - أي الحرارة والمكان الحار وبمعنى آخر: الحمة -. وهذا الرأي ينتج عنه أن العين في أول الاسم - السرياني والعربي - ليست أصلية بل أزاحت الألفا اليونانية.

عَمّورين //عَمّورية

(ياقوت 3 ص 731 - مراصد 2 ص 282)

يبدو أنها حتى حوالي القرن الثالث عشر كانت قرية كبيرة معروفة إذ يصفها ياقوت - بمقياس ذلك الزمن - أنها بلدة على العاصي بين أفامية وشيزر ذاكراً اسمها بشكل «عمّورية». بينما هي اليوم قرية بسيطة جداً إلى جانب التل المعروف باسمها إلى الجنوب من منطقة السقيلبية في الغاب، ولا تعرف إلا باسم «عمّورين». ومن هنا يواجهنا السؤال الذي لم نجد له جواباً، وهو أي الصيغتين هي الأقدم أو الأصلية؟ «عمورية» الياقوتية أم «عمورين» المعروفة اليوم؟.. علماً أنه في هذه التسمية بالذات لا يمكن الإدعاء أن إحدى الصيغتين تحريف أو تطور عفوي من الأخرى لسبب واضح وهو أن كلا الصيغتين اشتقاق آرامي سرياني صرف لا غبار عليه ولا تختلفان في المعنى الجوهري، بل الفرق هو التالي: «عمّورين» لفظة طبق الأصل لجمع المذكر المطلق الآرامي «ܥܡܘܪܝܢ» - من المفرد «ܥܡܘܪܐ : عمّورا» - وتفسيرها: مستوطنون أو عمال مقيمون. أما اللفظة الياقوتية فإما أن تكون مشددة الياء بالأصل «عمّوريّة» فتعود بهذه الحال إلى جمع المذكر الآرامي المعرف «ܥܡܘܪܝܐ : عمّوريّا» بنفس المعنى أي المستوطنون أو العمال المقيمون. أو أن تكون مهملة الياء بالأصل «عمّورية» من «ܥܡܘܪܝܐ» التي تعني مكان الاستيطان أو المستوطنة. وعلى العموم لا نستبعد أن الاسمين كانا مستخدمين قديماً في آن واحد.

عندان //عناذان

(ياقوت 3 ص 733 - مراصد 2 ص 283)

يصادف هذا الاسم مرتين في نواحي حلب. فياقوت يذكر «عناذان» كقرية تابعة لما دعاه «كورة الأرتيق» وهي «عندان» الواقعة فعلاً على مقربة من معارة الأرتيق إلى

الشمال الغربي من حلب. ثم هناك قرية إلى الجنوب من حلب تدعى «عندان الشيخ». ولا يسعنا إلا أن نقول أن الاسمين يعودان إلى أصل واحد ولهما نفس المدلول، الذي ربما نستغربه كاسم جغرافي. فاللفظة التي أتى بها ياقوت «عناذان» ليست عبثاً أو تشويهاً بل تشير إلى أن الاسم في ذلك الوقت كان فعلاً ينطق بهذا الشكل. وهي في هذه الحال ترجع إلى لفظة سريانية مشابهة «ܥܢܳܕܶܐ ..: عناذان» التي يصعب أن تكون إلا صيغة جمع مؤنث من كلمة «ܥܢܳܕܳܐ : عناذا» التي تعني - الموت». هذا هو التفسير المعجمي للاسم بحرفيته. أما أن يكون قد قصد بالتسمية مدلول آخر فأمر لا نستطيع الاحاطة به.

عناز:

اطلب *أعناز

عنجارة //عين جارة.

(ياقوت 3 ص 760 - مراصد 2 ص 295)

من مناطق حلب الغربية. الظاهرة المميزة في هذا الاسم المركب - وفي الاسم اللاحق أيضاً - أن كلمة «عين» اختصرت لفظياً وبالتالي كتابياً إلى «عن» - هذه الظاهرة الأكثر شيوعاً في الأسماء المركبة مع كلمة بيت كما سبق .. فمن الثابت أن الاسم كما ورد عند ياقوت «عين جارة» هو الأقرب للاسم القديم. والكلمة الثانية فيه لا علاقة لها بلفظة «جارة» العربية - من الجوار - وإنما هي كما يلاحظ تخفيف للفظة السريانية «ܓܳܪܽܘܪܳܐ : جارّا» بإهمال التشديد على الراء، وهذه صيغة اسم الفاعل من «ܓܪܰܪ : جر» سحب أو جرّ، مما يشير إلى أن التسمية لها مدلول القناة أو المياه المسحوبة المنظمة.

عنجر //عين الجر

(ياقوت 2 ص 57 و 3 ص 760 - مراصد 2 ص 295)

منطقة معروفة على السفح الغربي لسلسلة لبنان الشرقية إلى الجنوب الغربي من زحلة. والاسم المعروف حالياً «عنجر» تنطبق عليه الظاهرة المذكورة آنفاً من حيث

اختصار كلمة «عين»، والجغرافيون العرب على اختلافهم لم يذكروا الاسم إلا بشكل «عين الجر» علماً أن أداة التعريف الواردة عندهم هي بالواقع مرتجلة ويبدو أنهم لم يستسيغوا لفظة «عين جر» التي هي أقرب لشكل الاسم القديم. ومن الجدير ذكره هنا أن اسم «عنجر» بما فيه ألف الآخر الآرامية أي «عنجرا» تحمله قرية في شرق الأردن تقع إلى الغرب من جرش عند عجلون، وغالباً ما يلفظ بصيغة المؤنث العربية فيقال: «عنجرة» وعموماً يمكن القول أن هناك تشابهاً كبيراً بين «عنجر» والاسم السابق «عنجارة»، أما أن يكون المدلول واحداً في الاسمين فأمر يبقى من باب الافتراض وإذا أخذنا في اعتبارنا الاختلاف في اللهجات المحلية قديماً وحديثاً، والذي يمتد أثره على الأسماء الجغرافية أيضاً لما استبعدنا أن يكون للاسمين تفسير واحد ولو اختلفا في الشكل.

عوَرتا

(ياقوت 3 ص 745 ـ مراصد 2 ص 289)

من القرى الفلسطينية المجاورة لنابلس كما يحدد ياقوت ـ والموقع يجب أن يكون جنوبي هذه المدينة ـ. ومن جملة تعليق ياقوت على هذا الاسم أنه يرى فيه كلمة عبرانية، ولكن الواقع أن الاسم آرامي صرف ولا علاقة له بالعبرية. وأصله « עֲבַרְתָּא : عَبَرْتا»، فإن من جملة ما تميزت به الآرامية ـ خاصة في لهجتها الفلسطينية واللهجة السريانية الشرقية ـ أن الباء لفظت غالباً بتخفيف أشبه ما يكون بلفظ حرف الـ V اللاتيني جعلها تقرب أحياناً من لفظ الواو، بل أصبحت كالواو الحقيقية ـ وأبرز مثال بين الاسماء الجغرافية على ذلك اسم «دنوة» ـ. والكلمة الآرامية « עֲבַרְתָּא : عَبَرْتا» هي صيغة المؤنث من « עֲבָרָא : عَبْرا» أي المَعْبَر بحيث تفسر بمعنى: العبّارة. ومن المفيد أن نعرف أن ياقوت حفظ لنا اسماً آخر (3 ص 604) بشكل «عَبَرْتا» لقرية عراقية عند بغداد بقيت في اللفظة الآرامية القديمة.

عوير

(ياقوت 3 ص 748 - مراصد 2 ص 290)

الأرجح أن المقصود بالتسمية عين ماء في بادية الشام، نقلها ياقوت - وكذلك البكري 2 ص 685 - عن الشعر العربي. والاسم بحرفيته يرجع إلى الآرامية «עִוֵּר - ܥܘܝܪ : عوير» ويعني : الأعمى. هذا ويرد أيضاً في الكتابات السريانية ما يشبه ذلك أي «ܥܘܝܪܐ : عويرا» كاسم لمكان في سوريا لم يكن بالامكان تحديده.

عيثة

(ياقوت 3 ص 750 - مراصد 2 ص 291)

يقدم ياقوت هذا الاسم دون تفاصيل عن المكان، قائلاً أنها ناحية في الشام.

ولكن لا نتوقع أن يكون المقصود بذلك منطقة أخرى غير «عيتا» الواقعة في الجنوب اللبناني. والاسم من حيث معناه موضع شك، فالاستاذ فريحة (ص 120) يميل لاعتباره لفظاً مشوهاً للكلمة السريانية «ܥܕܬܐ : عِدْتا» التي تعني: الكنيسة. ولكن رغم أن التشويه في الاسماء الجغرافية أمر معروف ومسلم به لا يسعنا اعتبار هذا التفسير إلا من باب الافتراض، إذ أنه بالمقابل لو أخذنا الاسم بحرفيته لكان له تطابق أدق مع اللفظة السريانية «ܥܝܬܐ : عيثا - ومرادفها في الآرامية עֵיתָא עַיְתָא عَيثا» والتي لها لسوء الحظ مدلول سلبي هو: النحس والشؤم والباطل. والمعروف أن الكثير من الأسماء لها علاقة مباشرة بالظروف التي أحاطت بنشأة التسمية. ومع ذلك يبقى هذا التفسير أيضاً من باب الافتراض.

عيجاء

(ياقوت 3 ص 750 ـ مراصد 2 ص 291)

ليست معروفة، ولكن ما يخبر به ياقوت بكل وضوح أنها قرية في حوران على مقربة من جاسم. ويبدو أنها دثرت قبل زمن طويل. أما الاسم فهو من الغموض بحيث لم نتبين له تفسيراً لا في العربية ولا في اللهجات الآرامية على اختلافها.

عيدو

(ياقوت 3 ص 751 ـ مراصد 2 ص 291)

يعدها ياقوت من الحصون التابعة لحلب. وهي اليوم إحدى قرى منطقة الحفة ـ محافظة اللاذقية ـ قرب قلعتها المعروفة «قلعة العيدو». من الغريب أن صاحب المراصد اختلف عن ياقوت في كتابة الاسم إذ أورده منتهياً بالواو والنون «عيدون» ولو صحّ أن هذه اللفظة هي القديمة فعلاً أو الأصلية لقلنا أنها صيغة التصغير الآرامي من « עִידָא: عيدا = العيد» لكننا نشك في أصالتها. وتسمية «عيدو» هي في الواقع نفس الكلمة الآرامية السريانية « עִידָא ـ ܥܐܕܐ : عيدا = العيد» ولكنها من خاصّيات اللهجة السريانية الغربية التي تحرص على لفظ ألف الآخر في الاسماء لفظاً يقرب من الواو.

العين

(ياقوت 3 ص 756 والمشترك ص 319 ـ مراصد 2 ص 293)

يندر جداً أن تأتي «العين» بصورة مستقلة كاسم جغرافي قائم بذاته. ولذا نصادفها عند ياقوت مرة واحدة كاسم لقرية يقول أنها تقع في سفح جبل اللكام (جبل الأسود) على مقربة من مرعش.

عين البقر

(ياقوت 3 ص 758 - مراصد 2 ص 294)

لم يكن المقصود بها قرية أو ما شابه، وإنما عين ماء ليس إلا، يبدو أنها كانت معروفة جيداً حيث يذكرها أيضاً أبو الفداء (ص 243) وابن جبير (ص 303) وابن بطوطة (1 ص 130) محددين موقعها على مقربة من مدينة عكا.

عين تاب //عينتاب

(ياقوت 3 ص 759 - مراصد 2 ص 294)

من المناطق المعروفة في الشمال السوري الخاضع الآن للسيطرة التركية. تصفها المصادر العربية كواحدة من أهم المقاطعات التابعة لحلب. وكانت قد احتلت تدريجياً مكانة «دلوك» القديمة التي تحولت إلى قرية بسيطة في أراضي عين تاب - اطلب هذا الاسم في موضعه -. ومن الملاحظ أن هذه التسمية غالباً ما تدمج في كلمة واحدة «عينتاب»، الأمر الذي نجد له أصولاً قديمة عند كل من أبي الفداء (ص 268) وابن بطوطة (4 ص 319) وأصولاً أقدم منها في المصادر السريانية أيضاً «ܥܝܢܬܒ: عينتاب». والأبعد من ذلك ما نلاحظه أحياناً - خاصة في حلب والمناطق الشمالية - من لفظ الاسم بإهمال يائه بشكل «عنتاب وعنتابي»، ذلك اللفظ الذي وجدت له سابقة في بعض المصادر الآرامية بشكل «ענטב: عنطاب». وبشكل عام فإن التسمية تعود بالأصل إلى الآرامية «עֵין טָב : عين طاب» التي خففت الطاء فيها إلى تاء في السريانية وبالتالي في العربية. وتعني: العين الطيبة. ومثل هذا المدلول نجده في اسم «كفر طاب».

عين ترما

(ياقوت 3 ص 759 - مراصد 2 ص 294)

من القرى المجاورة لمدينة دمشق إلى الجهة الشرقية. وعلى الأرجح أ ن الاسم يعود للفظة شعبية سريانية مثل «ܬܪܡܐ ترما» مخففة من «ܬܪܡܐ : تراما» التي تعني: القش أو الحشيش المجفف.

عين جارة

(ياقوت 3 ص 760 ـ مراصد 2 ص 295).

اطلب: «عنجارة

عين الجالوت

(ياقوت 3 ص 760 ـ مراصد 2 ص 295)

مكان فيه عين معروفة إلى الشمال الغربي من بيسان، بينما هي على حد تعبير ياقوت بلدة بين بيسان ونابلس. ومن الملاحظ أن الاسم كان عدا عن ذلك يلفظ منتهياً بالدال بدل التاء «جالود» كما عند الدمشقي (ص 201) مثلاً. وهو لفظ نجد له ما يقابله في المصادر السريانية أيضاً بشكل « ܓܘܠܝܕ ...: جولياد».

والواقع أن تسمية هذه العين ترجع إلى صيغة قديمة هي « גָּלְיָת : جالياث»

كإسم لعملاق فلسطيني تسرد قصته نصوص التوراة. أما قلب بناء الاسم من «جاليات ـ أو جوليات» إلى «جالوت» فيستند إلى ورود الاسم في القرآن بهذا الشكل.

عين الجر

(ياقوت 3 ص 760 ـ مراصد 2 ص 295).

اطلب: «عنجر

عين زربى

(ياقوت 3 ص 761 ـ مراصد 2 ص 295)

يبرز ذكرها عند الجغرافيين العرب عامة كإحدى أهم مناطق سوريا الشمالية في نواحي كيليكيا على نهر جيحان. والاسم يرد عند بعضهم بصيغة المونث العربي «عين زربة».

ويخبر أبو الفداء لاحقاً (ص 250-251) أن هذه المدينة قد غير اسمها إلى «ناورزا» وقد غلبت في العقود الأخيرة اللفظة التركية «Anavarze أنفرزه» وشكل الاسم كما يرد في المصادر السريانية بالدال أي « ܥܝܢܕܪܒܐ : عيندربي» مشكوك به فالاسم يعود بلا شك للفظة الآرامية «אַזְרַבָּא زربا» التي يعني جذرها الثلاثي «זרב» حشا أو حشر وعلف كما يعني فاض وطفح. والمعنى الأخير هو المرجح في تسمية عين ماء إذ تدل التسمية في هذه الحال على عين فياضة. والزربة أيضاً إحدى نواحي حلب.

عين سلوان

(ياقوت 3 ص 124 و 761 - مراصد 2 ص 46 و 296)

اسم لأحد الأمكنة في مدينة القدس. جاءت شهرته من القناة المائية القديمة الموجودة فيه، والتي لا يعرف تاريخ نشأتها. ويتبين عند بعض أقدم الجغرافيين العرب - مثل المقدسي (ص 151 و 171) وابن الفقيه ص101 والادريسي ص 362 - أن القناة اشتهرت منذ السنوات الأولى لعصر المسيحية من خلال قصة ذلك الأعمى الذي طلب منه المسيح أن يغسل وجهه بمائها ليبرأ ويبصر. وكان للقناة اسمها قبل المسيحية بعدة قرون إذ تذكره عبرية التوراة بشكل «.. שִׁלֹחַ .. : شِلُوَح» - وربما كان من أصل كنعاني - وكان يلفظ في الآرامية «שִׁילוֹחָא - ܫܝܠܘܚܐ : شيلوحا» حيث يرد في نفس الوقت تفسيره - في انجيل يوحنا: 9 ، 7 - بمعنى المرسَل أو الرسول.

أما إسم «سلوان» فمن الواضح أنه لفظة عربية صرفة وليس تحريفاً أو تشويهاً للفظة الآرامية «شيلوحا». بل الملاحظ أن التشويه حصل في الاسم اليوناني الذي جاء منتهياً بالميم أي « Σιλωάμ: سِلُوام» - كما هو في انجيل لوقا: 13 ، 4 يوحنا: 9 ، 7 و 11 -. ونرجح أن هذا اللفظ اليوناني للإسم كان مدعاة لإطلاق التسمية العربية «سلوان» لتقارب اللفظين ولكونها ذات مدلول عربي واضح.

عين السلور

(ياقوت 3 ص 762 - مراصد 2 ص 296).

اطلب «بحيرة السلور

عين سيلم

(ياقوت 3 ص 762 - مراصد 2 ص 296)

اسم يرد في المصادر العربية بأشكال مختلفة ومتناقضة لموقع يبعد - في حسابات ذلك الزمن - ثلاثة أميال عن مدينة حلب، دون تحديد الاتجاه الجغرافي. فياقوت الذي كتب في معجمه «عين سَيْلَم» عاد فكتبها في المشترك ص 320 «عين سَلِيم». وعند صاحب المراصد نقرأ «عين سَلَيْم». أما ابن العديم فقد ذكر الاسم مرتين: في الأولى (1 ص 291) كما عند ياقوت «عين سَيْلَم» وفي الثانية (2 ص 97) بشكل مشوه.

وشكل آخر تماماً نصادفه عند ابن القلانسي (ص 119) وهو «عين سلم».

يستدل من كل هذا أن الموقع كان معروفاً جيداً، ولكن عدم الوضوح في الاسم يجعل البحث فيه متعذراً. والمكان الوحيد الذي قد يكون من باب الافتراض هو المقصود بذلك قرية صغيرة إلى الجنوب الغربي من حلب تدعى اليوم «أبو شيلم». ولكن المستغرب في هذه الحال هو تحول «عين» إلى «أبو» وليس تشوه «شيلم» بشكل «سيلم.. سليم.. سلم»..

عين الغروب:

اطلب: «الغروب

عين الهرمل

(الدمشقي ص 207)

أحد الينابيع الأساسية لنهر العاصي، والتي تقع في شمالي البقاع. اطلب اسم الهرمل.

عين يبرود

(ياقوت 4 ص 1005 ـ مراصد 3 ص 333)

: اطلب *يبرود

عينون //عينونا

(ياقوت 3 ص 764 ـ مراصد 2 ص 298)

تذكر المصادر العربية قريتين بهذا الاسم: الأولى في أقصى الجنوب من بلاد الشام ـ ترد أيضاً عند المقدسي ص 29 و 54 والبكري 1 ص 266 ـ والثانية التي يسميها المقدسي «بيت عينون» والتي تعد من قرى القدس، تقع خرائبها إلى الشمال الشرقي من مدينة الخليل. ومن الجدير بالذكر أن ياقوت يورد الاسم في مكان آخر قبل ذلك (ص 758) بشكل «عينُ أنا» ظناً منه أنه اسم مركب ومعلقاً على ذلك بقوله أنهم يلفظونه «عينونا» ـ ولا بد من الإشارة إلى أن التباساً كهذا تماماً حصل عنده في اسم «ديريّا» الذي فصله خطأً بشكل «دير أيّا» ـ إضافة لذلك يقول أن إسم «عينونا ـ عينون» كلمة عبرانية ولكن الواقع أنه صيغة التصغير الآرامية « עֵינוֹנָא ـ ܥܝܢܘܢܐ : عينونا» من كلمة « עֵינָא : عينا» ـ مع إهمال ألف الآخر منها ـ أي العين الصغيرة أو كما نقول ـ النبّوعَة ـ.

العيون

(قدامه ص 219)

ويسميها المقدسي (ص 191) «قرية العيون». والمقصود جغرافياً هو «مرجعيون».

وتعتبر محاولة من الجغرافي قدامة لإبراز الكلمة الثانية من هذا الاسم المركب، والتي هي الاسم الحقيقي القديم، ولكن ظناً منه أنها فعلاً جمع عربي ـ اطلب الاسم في باب الميم ـ.

ولكن من المفيد أن نعرف من ناحية أخرى أن الجمع العربي «عيون» موجود فعلاً في أماكن أخرى وبأشكال مركبة عربياً كمضاف مثل «عيون الوادي» - غربي حمص - أو مضاف إليه مثل «وادي العيون» - غربي مصياف ..

✍ ✍ ✍

الغين

الغارية //الغريّة

(ياقوت 3 ص 796 - مراصد 2 ص 310)

هناك ثلاث قرى في حوران معروفة بهذا الاسم: الأولى والثانية على مقربة من بعضهما البعض، إلى الشمال الشرقي من درعا، وهما «الغاريّة الغربية» و «الغارية الشرقية»، في حين أن ياقوت يذكر واحدة تابعة لإزرع معتبراً اسمها «الغريّة».

أما «الغارية» الثالثة فتقع إلى الجنوب الغربي من صلخد. هذا ولا نعرف ما الذي دفع ياقوت لكتابة الاسم بشكل «الغرية». وكلمة «الغار» المعروفة هي بالواقع من الآرامية « עָרָא - ܥܳܪܳܐ : عارا» التي استبدلت عينها غيناً. أما هذه الأسماء الجغرافية فمن المتعذر إثبات أصلها إذ ربما تكون عربية منسوبة، أو معربة من تسميات آرامية مثل « עָרְיָא : عاريّا» التي تعبر عن صيغة الجمع القديم في الآرامية - أي أشجار الغار - الذي يسهل عادة أن يعكس صيغة النسبة العربية بإحلال التاء المربوطة. ومن الجدير بالذكر أن هناك أماكن متعددة - خاصة في المناطق الجبلية - تدخل كلمة الغار في أسمائها.

غاموراء

(الادريسي ص 355 و 361):

اطلب «عامورا

غامية

(ياقوت 3 ص 769 ـ مراصد 2 ص 300)

يقول عنها ياقوت ـ ومثله صاحب المراصد ـ قرية بالشام، وعلى التحديد تابعة لحمص.

ولكن هذا الاسم غير معروف إطلاقاً بين الأسماء السورية اليوم. ويرى Dussaud (ص 111) أنها ربما هي نفسها «غانية» ـ وهي قرية كانت شمالي حمص على العاصي وغمرت بمياه سد الرستن اعتباراً من 1960 ـ. غير أن هذا الرأي لا نستطيع اعتماده لعدم وجود أي دليل يشجع على ذلك. ولفظة «غامية» من حيث معناها غامضة. وحتى لو افترضنا أنها مشتقة من الثلاثي الآرامي «ܓܡܐ: جما ـ وقد يلفظ غما» الذي يلوح هنا كإمكانية وحيدة، والذي يعني: شرب أو رشف وحسا أو تثاقل وجر ساقيه، فيبقى مع ذلك أن بناء لفظة «غامية» كصيغة مؤنثة لاسم الفاعل يتعذر معه اقتراح أي تفسير مقنع كتسمية جغرافية من هذه المعاني المذكورة.

غاوة

(ياقوت 3 ص 770 ـ مراصد 2 ص 300)

لم يكن ياقوت نفسه متأكداً فيما إذا كان المقصود بهذا الاسم أحد الجبال في سوريا... أو قرية في نواحي حلب... والواقع أنه لا هذا ولا ذاك يمكن الأخذ به، حيث أن الاسم غير معروف إطلاقاً، مما يجعل أيضاً محاولة البحث في تفسيره بلا طائل.

غباء

(ياقوت 3 ص 770 ـ مراصد 2 ص 300)

مكان غير معروف اليوم أيضاً. أخذ ياقوت اسمه عن بعض أشعار العرب التي يستدل منها أنه مكان كان قد هجر وأقفر ولم يعد معروفاً. والاسم بهذه الحرفية

لا تفسير له إلا كما يدل عليه لفظه. أما إن كان هناك فعلاً موضع سمي بهذا المعنى فمسألة فيها نظر.

غباغب

(ياقوت 3 ص 771 - مراصد 2 ص 300)

من قرى شمالي حوران المعروفة، وتقع بين الكسوة والصنمين. والاسم ليس له أي ذكر في المصادر القديمة، ويبدو أن التفسير الوحيد له هو من خلال العربية. فمن جهة يخبر ياقوت (ص 772) أن بعض الأمكنة التي كان العرب يقدسونها قديماً- فيما قبل الاسلام - كان واحدها يسمى «الغبغب». ومن جهة أخرى فإن الغبغب في العربية هو ذلك الجلد المتدلي في أسفل رقبة البقر. واسم «غباغب» من حيث بناؤه هو جمع تكسير من هذه اللفظة. أما إن كانت لهذه التسمية الجغرافية علاقة فعلاً بهذا المدلول، فأمر يعتبر الدليل الوحيد عليه هو حرفية الاسم.

الغثاة

(ياقوت 3 ص 775 - مراصد 2 ص 302)

اسم غير معروف بين الاسماء السورية اليوم، رغم أن ياقوت يقصد به قرية في حوران.

وهو من حيث معناه غامض أيضاً. فرغم أن لفظه يوحي بكونه عربياً، لم نتبين له في العربية أي تفسير معقول ومقنع. وحتى لو افترضنا أنه تشويه للفظة آرامية فإن هذا سيؤدي إلى عدة احتمالات ضعيفة نرى الدخول في بحثها عبثاً.

غراب

(ياقوت 3 ص 779 - مراصد 2 ص 305)

الاسم واضح أما المكان فلا نعرفه. إذ يقول فيه ياقوت موضع بدمشق أو بقربها.

وعلى الأرجح أنه لم يكن موضعاً ذا أهمية وإلا لكان قد ورد ذكره عند ابن عساكر.

غرندل:

اطلب *عرندل

الغرية

(ياقوت 3 ص 796 - مراصد 2 ص 310):

اطلب *الغاريّة

غزّة

(ياقوت 3 ص 799 - مراصد 2 ص 312)

غنية عن التعريف، فهي من أهم مدن الساحل الجنوبي لبلاد الشام قديماً وحديثاً.

وكانت في العصر القديم - في الألف الثانية قبل الميلاد - إحدى المدن الرئيسية الفلسطينية الخمس. والوصول إلى تفسير مؤكد لهذا الاسم لا يخلو من بعض العراقيل.

فمن أقدم أشكال الاسم هو ما يرد بالمسمارية في ألواح تل العمارنة «خَزّاتي» وفي مكان آخر «أزّاتي» مما يشير إلى نطق الاسم بالغين والعين على السواء. ثم منها ما يرد في المسمارية الآشورية - مشيراً إلى لفظه بالغين أيضاً - «خَزّاتو» أو «خَزّوتو» أو «خَزِيتي». أما في المصادر السريانية فيرد باللفظين «ܓܙܐ : جَزّا» و «ܥܙܐ : عَزّا». ومن الطبيعي أن يرد في عبرية التوراة بالعين «עַזָּה عَزّا» ولكن رغم ذلك يبدو أن الاسم كان فعلاً يلفظ بالغين غالباً، والدليل عدا عما سبق هو انتقاله إلى اليونانية بالـ G وليس بالألفا A أي «Γαζα Gaza» وليس «Αζα - Aza». ومع أن الاسم كان - كما رأينا - وما زال يلفظ بالغين فإن التفسير الوحيد له هو من خلاله لفظه بالعين، أي رده إلى الجذر السامي المشترك «עזז : عز» بمعنى قوي وامتنع وعز...

ولا نرى مدلولاً أنسب من: المدينة الممتنعة أو ما شابه. وهناك شبه في اللفظ والمدلول مع اسم «عزاز أو اعزاز». ومن الجدير بالذكر أن إحدى قرى البقاع تسمى أيضاً «غزة». فهل وجود هاتين التسميتين صدفة أم أن هذه سميت هكذا اقتداء بتلك المدينة؟...

الغسولة

(ياقوت 3 ص 802 - مراصد 2 ص 313)

يذكر ياقوت مكانين بهذا الاسم: الأول من قرى دمشق وهي الآن معروفة، والثاني كان يعتبر محطة للقوافل بين حمص وقارة ولم يعد اليوم معروفاً. عدا عن ذلك هناك تسمية مشابهة وهي «تليلات الغسول» في غور الأردن شمالي البحر الميت.

والاسم بشكله الحالي ليس له تفسير إلا من خلال الاعتبارات التالية: أولاً يُفترَض أن يكون من أصل آرامي وعلى التحديد سرياني قديم، وهذا يعني ازدواجية لفظ العين والغين بين السريانية والعربية - كما هو الحال بالنسبة للحاء والخاء - وبالتالي فإن لفظ العين غَيْناً في الكثير من الكلمات أمر طبيعي. وثانياً يفترض أن تكون السين متحولة عن زين آرامية - رغم أن هذا ليس ثابتاً في القواعد السامية المقارنة بل يمكن اعتباره طريقة عفوية في اللفظ تغلب على شكل الاسم -. ونتيجة لذلك يبدو لنا أن التسمية القديمة يمكن أن تكون «ܥܙܘܠܐ : عزولا» ومن البديهي أن تلفظ «غزولا» وبالتالي «غزوله وغسولة» وتعني هذه اللفظة: المغازل أو مكان للغزل والنسيج.

الغضبان

(ياقوت 3 ص 805 - مراصد 2 ص 315)

يعتبره ياقوت اسم جبل في أقصى الجنوب من بلاد الشام عند أيلة - أي العقبة -.

الغمر

(ياقوت 3 ص 813 - مراصد 2 ص 318)

يبدو هذا المكان من خلال المصادر العربية كمورد معروف للماء (يذكره المقدسي أيضاً ص 249 و 253). والموقع إلى الجنوب من البحر الميت في وادي العربة ومن هنا فإن الطبري (1 ص 2107 - 2108) يسميه «غمر العربات» والتسمية عربية يقصد بها: الفيض.

غنثر

(ياقوت 3 ص 819 - مراصد 2 ص 321)

احدى قرى محافظة حمص إلى الشمال الشرقي من صدد. أما ياقوت فقصد بالاسم فقط أحد الوديان بين حمص وسلمية. ولفظة «غنثر» لا تفسير لها من خلال شكلها الحالي. أما ذكر هذا الموقع في المصادر البيزنطية باسم «Otthora» فيعكس صيغة قديمة للاسم هي السريانية « ܥܘܬܪܐ : عوثرا» وهذه تعني الغنى أو المكان الغني. هذا وأن شكل الاسم البيزنطي يدل بصورة واضحة أن الثاء في الاسم القديم كانت تلفظ مشددة «عوثّرا». وحالات من هذا النوع حصل فيها فك التشديد بإدخال النون (كما هو الحال في أسماء مثل الأندرين وعرندل... الخ) مما نتج عنه هنا لفظ «عونثرا» (أو عنثر بإهمال الألف). ومن الطبيعي أن لا يفاجئنا هنا لفظ الاسم بالغين «غنثر» كما تقدم في اسم «غسولة» وكما هو الحال في أسماء مثل «غزة = عزة، غامورا = عامورا».

الغور

(ياقوت 3 ص 822 - مراصد 2 ص 323)

اصطلاح عربي لمنخفض الأردن ما بين بحيرة طبريا والبحر الميت. ولتمييزه عن الأغوار الأخرى في بلاد العرب دعي غالباً «غور الشام أو غور الأردن». ومن المفيد أن نعرف أن الجغرافي الدمشقي (ص 201) فصّل هذه التسمية على

الشكل التالي: «الغور الأعلى» ثم «الغور الأوسط» الذي دعاه أيضاً «غور حمقا» ـ وهي تسمية غامضة ـ و «الغور الأسفل» الذي دعاه أيضاً «غور زغر» ـ نسبة لبحيرة زغر أي البحر الميت.

الغوطة //غوطة دمشق

(ياقوت 3 ص 825 ـ مراصد 2 ص 324)

لسنا نعرف بالضبط الزمن الذي أطلقت فيه هذه الصفة على محيط دمشق ولكنها ترجع بلا شك إلى بدايات العهد العربي الاسلامي في سوريا. والمقصود بهذه اللفظة العربية الأرض الخصبة الكثيفة الأشجار التي يكتنفها الهدوء.

الغوير

(ياقوت 3 ص 827 ـ مراصد 2 ص 325)

تصغير عربي من «الغور» قصد به ياقوت أحد الأماكن على الفرات الأوسط.

غينة

(ياقوت 3 ص 832 ـ مراصد 2 ص 327)

يكتفي ياقوت هنا ـ وكذلك صاحب المراصد ـ بالقول أنه موضع في الشام. والواقع أن المكان الوحيد المعروف بهذا الاسم هو «الغينة» من قرى الشريط الساحلي تقع إلى الجنوب من جبيل. وهو تعريب لفظي من الآرامية « ܓܢܬܐ : جينا» التي تعني: المكان المحمي. ومن المعروف أن حرف الـ جيمل الآرامي كان أحياناً يقترب مخرجه من مخرج حروف الحلق بحيث يتحول في النطق إلى غين. والأمثلة على ذلك عديدة من أبرزها في التسميات الجغرافية «كفر نغد = كفر نجد».

✍ ✍ ✍

الفاء

فامية

(ياقوت 3 ص 846 ـ مراصد 2 ص 333).

اطلب «أفامية

فايا //الفايا

(ياقوت 3 ص 849 ـ مراصد 2 ص 334)

يبدو أنه لم يكن مقصوداً بهذا الاسم قرية معينة وإنما كان يطلق على ناحية واسعة في «وادي بطنان» إلى الجنوب الغربي من منبج ـ أي باصطلاح ذلك الزمن كورة الفايا ـ وهذا ما يتبين أيضاً من ذكرها عند ابن العديم (1 ص 48 و 112 وغيرها). وهذه التسمية لفظة طبق الأصل عن السريانية « ܦܐܝܐ » التي تعني جميل وجذاب. وبالفعل فإن منطقة وادي بطنان هذه يتكر ر ذكرها في المصادر العربية ـ بما فيها الشعر ـ كبقعة جميلة ولطيفة.

فحل

(ياقوت 3 ص 853 ـ مراصد 2 ص 336)

هنالك أماكن متعددة معروفة إما بهذا الإسم أو بأسماء مشابهة ـ ترجع لأصل مشترك .. ولكن واحداً فقط من هذه الأماكن كانت له شهرة في المصادر العربية إذ يعد الجغرافيون العرب «كورة فحل» بين مناطق الأردن الرئيسية ـ أي جند الاردن ـ

(اليعقوبي ص 327 - ابن خرداذبه ص 78 - ابن الفقيه ص 116 - الدمشقي ص 201). وهي اليوم عبا رة عن منطقة آثار تعرف بـ «خربة فحل» على الطرف الشرقي من غور الأردن جنوب شرقي بيسان. والتسمية تعود بلا شك إلى العهد الكنعاني القديم. فهي ترد في لوائح الاسماء الهيروغليفية المصرية بشكل «ف ح ر». وفي المصادر اليونانية «... Πελλα: بِلّا». أما الشكل الآرامي - في بعض مصادر الآرامية الفلسطينية - فكان «פחלא : فَحِل». واللفظة لها في بقية اللغات السامية مدلول مشابه لمدلولها العربي - أي الأصيل من ذكور المواشي - غير أن ما يتعذر علينا معرفته هو إن كان هذا المدلول كتسمية جغرافية حقيقياً أو مجازياً، إذ قد يكون سبب التسمية أن تلك المنطقة - أو المناطق - عرفت بتربية ذكور المواشي الأصيلة، أو قد تكون التسمية أطلقت تعبيراً عن القوة في أهل المنطقة أو حتى عن الخصوبة في أرضها.

أما الأماكن الأخرى التي تحمل أسماء مختلفة في صيغها متشابهة في مدلولها فهي:

«فاحل» من قرى حمص الغربية. «الفحيلة» من قرى حمص الشرقية.

«فحيل» وتشبه السابقة في صيغتها إنما أهملت منها ألف الآخر الآرامية. وهي من قرى معرة النعمان.

الفدين

(ياقوت 3 ص 858 - مراصد 2 ص 338)

يحدد ياقوت الموقع في أقصى الجنوب من حوران، ومما نلاحظ أنه كتب الاسم بفتح الدال وتشديدها معبراً عن صيغة المثنى العربي - التي لا وجود لها هنا - كما هو الحال في كتابته لأسماء أخرى مثل: «حُوَّارَيْن وقُلَّيْن». وهذا المكان الواقع قرب المفرق - على طريق درعا عمان - يلفظ اسمه محلياً إما مهملاً - بدون تشديد - أو حتى بحشر ألف بعد أداة التعريف بشكل «الافدين». عدا عما تقدم يرد الاسم بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل «ܕܝܪܐ ܕܦܕܝܢ - الذي يقرأ: فادين رغم عدم تحريكه». ويلاحظ أن كل هذه الأشكال الواردة للاسم سواء اللفظة المحلية أو الياقوتية

أو السريانية لا تحمل صيغة أصلية ذات تفسير واضح، كما يتعذر أن نعرف أي هذه الألفاظ هي الأقدم، ولكن يمكن الافتراض بشكل عام أنها لفظ مشوه لكلمة « פַּדָּן : فَدّان» ـ وهي كلمة قديمة مشتركة في لغات الهلال الخصيب كان المقصود بها في الأصل نير الحراثة وشملت تبعاً لذلك الثيران المستخدمة في الحراثة، وصارت تعبر عن مساحة معينة من الأرض الزراعية ـ وهذا التشويه في اللفظ ناتج عن إمالة الألف حيث غلب اللفظ بالياء، وهو أمر مألوف في اللهجات المحلية في كل البلاد السورية، غير أن الأمر المستغرب هنا هو تأثير هذا اللفظ حتى على كتابة الاسم في السريانية.

ومن المفيد معرفته في هذا الخصوص أن كلمة « פַּדָּן : فدّان» كانت معروفة كتسمية جغرافية في الجزيرة العليا منذ زمن يعود بالتأكيد إلى الألف الثانية قبل الميلاد. وهي نفس القرية التي يذكرها ياقوت (ص 855) باسم «فدان أو تلّ فدان» محدداً موقعها عند حران.

فذايا

(ياقوت 3 ص 859 ـ مراصد 2 ص 338)

إحدى القرى التي كانت بجوار مدينة دمشق. ومما يذكره ابن عساكر (2 ص 81) أنها قبل خرابها كانت تقع جنوبي المدينة. والتسمية سريانية صرفة من لفظة « ܦܕܝܐ : فذايا» التي تعني: اللهو والضلال.

الفراديس

(ياقوت 3 ص 862 ـ مراصد 2 ص 340)

تصادف هذه التسمية على الأقل ثلاث مرات: فإلى الجهة الشمالية من مدينة دمشق القديمة كانت تقع قرية «الفراديس» التي اختلطت لاحقاً بالمدينة. ونسبة إليها سمي أحد أبواب دمشق «باب الفراديس» ـ كما هو الحال في «الجابية وباب الجابية» ثم «توما وباب توما» ـ. والفراديس الثانية كانت إلى جهة الجنوب الشرقي من مدينة حلب. وأما الثالثة فهي عند طرابلس ولا تزال معروفة.

وهذه التسمية في شكلها ومضمونها ذات طابع عربي ولكن لا يجب أن يفهم من هذا بالضرورة أنها عربية الأصل. فالمفرد «فردوس» الذي يعني الجنة كلمة كانت العربية قد استوعبتها في زمن لا نعرفه، وذلك من أصل فارسي.

ولم يقتصر هذا على العربية إذ دخلت الكلمة إلى الأكادية بشكل «فَرْدِيسو» وإلى الآرامية والسريانية بشكل «פַּרְדֵּיסָא - ܦܪܕܝܣܐ: فَرْديسا» واستخدمت في اليونانية ومن ثم اللاتينية بشكل «παράδεισος - Paradies». وكان اللغويون العرب قد عرفوا أن الكلمة معربة إذ يقول الجواليقي (ص 288) في ذلك: ـ أصله روميّ أُعْرِب ـ. ولكن هذه الكلمة شأنها شأن كلمات أخرى لم يعد أحد يشعر أنها غريبة عن العربية. ومما تقدم يتبين أن «الفراديس» كتسمية جغرافية تحمل طابعاً مزدوجاً: فهي صيغة الجمع العربي من «فردوس».

ولكن يصح في نفس الوقت أن تكون تعريباً لفظياً لتسمية قديمة يونانية Paradies ـ في صيغة المفرد ـ مما أكسبها مضمون الجمع العربي.

الفراذية

(المقدسي ص 54 و 162)

لم يذكرها أحد من الجغرافيين غير المقدسي الذي اعتبرها من مناطق الأردن المعروفة. وكانت في العقود الماضية من هذا القرن قرية عادية تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة صفد.

وقد يلفظ اسمها محلياً بشكل «الفرّاديّة» أو يخفف بشكل «الفّرادة».

أما المعنى الحقيقي للاسم فيتعذر التعرف عليه. فمن الواضح أنه يرجع إلى الثلاثي الآرامي «פרד ـ ܦܪܕ : فرد» الذي يحمل مدلولين: الأول يقابل ما في العربية من فرد البذور والحبوب أو تصنيفها. والثاني هو الهروب أو الفرار. ومع ذلك فالأرجح هو المدلول الأول الذي يمكن من خلاله أن نفترض أن صيغة الاسم عبارة عن جمع سرياني « ܦܪ̈ܕܝܐ : فَراذَيّا» من المفرد « ܦܪܕܐ : فَراذا» وتعني البذور.

فربيا

(ياقوت 3 ص 867 - مراصد 2 ص 341)

قرية غير معروفة اليوم، يعدها ياقوت من القرى التي كانت تابعة لعسقلان.

وعدا عن ذلك فإن ورود الاسم عنده مهملاً من الحركات لا يتيح التعرف على كيفية لفظه، كما لم يسبقه أحد من الجغرافيين لذكره. ولكن كيفما كان لفظ الاسم فالواقع أنه لم نعثر له على معنى محتمل من خلال لغات المنطقة المعروفة. على أنه لا يستبعد أن تكون التسمية من أصل يوناني، وفي هذه الحال يفترض أن تكون من لفظة «... φορβια : فُرْبِيًا» التي تعني: مراعي وأعلاف.

الفرزل

(ياقوت 3 ص 872 - مراصد 2 ص 344)

تصادف هذه التسمية على الأقل أربع مرات: من ذلك ما يقوله ياقوت أن «الفرزل» قرية في العلاة إلى الشرق من معرة النعمان، لم نستطع تبين موقعها. أما الثانية التي يحدد مكانها في البقاع فلا تزال معروفة وتقع إلى الشمال الشرقي من زحلة. ثم هناك «فرزلة - وفي الاصل فرزلا» إلى الشرق من انطاكية و «فرزلا» إلى الجنوب الشرقي من اللاذقية. ويلاحظ أن الاسمين الأخيرين احتفظا باللفظة الآرامية بحرفيتها أي « פַּרְזְלָא - : فَرْزلا» بينما صيغة «الفرزل» في الاسمين الأولين ما هي إلا نوع من التعريب اللفظي باحلال أداة التعريف العربية محل ألف الآخر (اي اداة التعريف) الآرامية. والكملة ليست آرامية فقط وإنما هي كلمة مشتركة من صلب الثقافة السورية القديمة ومعناها: الحديد.

الفرقلس

(ياقوت 3 ص 881 - مراصد 2 ص 348)

يرد ذكرها - عدا عن ياقوت - عند البكري ايضاً كمورد للماء فقط، تابع لسلمية. وهي اليوم من نواحي حمص المعروفة في الجهة الشرقية. والتسمية مأخوذة

حرفياً عن اللفظة الآرامية ـ السريانية « פְּרוֹקְלוֹס ـ ܦܪܘܩܠܘܣ »
وهذه بدورها عن « .. Πρόκλος : بْروكْلوس» اسم شخصية يونانية.

فلسطين

(ياقوت 3 ص 913 ـ مراصد 2 ص 362)

سبق بحث مدلولها الجغرافي في القسم الأول من البحث ـ الوصف الجغرافي لسوريا ومقاطعاتها ـ باسم «جند فلسطين». أما التسمية من ناحية لغوية تاريخية فقد تناولها الكثيرون بالبحث وما زالت حولها تساؤلات أكثرها لا يستند إلى أهداف علمية بحتة، تتمحور حول نقطة هي: من أين جاء الفلسطينيون؟.. وهذا في الواقع ليس مجال بحثنا هنا إذ يتبع لمسألة من أين جاء الكنعانيون؟.. ومن أين جاء الآراميون؟... الخ. هناك أمر ثابت هو أن وجود الفلسطينيين تزامن مع وجود الكنعانيين في الأرض أي منذ الألف الثانية قبل الميلاد، ونسبة إليهم سميت فلسطين كما سميت كنعان نسبة للكنعانيين وآرام نسبة للآراميين... الخ.

وصيغة الاسم العربية «فلسطين» هي استمرارية للصيغة الآرامية والسريانية بحرفيتها « פְּלַסְטִין ـ ܦܠܣܛܝܢ ». وإذا ما عدنا إلى الكتابات المسمارية الآشورية وجدنا الاسم يرد بشكل «فَلَشتو أو فِلِشتو». غير أن الصيغة العربية وسابقتها الآرامية السريانية تستند (ما عدا بعض التغييرات الصوتية) إلى اللفظة الواردة في عبرية التوراة (سفر التكوين: 10 : 14 ومواضع أخرى كثيرة) بشكل « פְּלִשְׁתִּים : فْلِشْتِيم» ولكن هذه ـ استناداً لقواعد العبرية ـ تعني بالواقع «الفلسطينيين» وليس «فلسطين» ومفردها « פְּלִשְׁתִּי فْلِشْتي» أي فلسطيني. بحيث أن هذه النسبة تعود إلى صيغة الاسم العبرية « פְּלֶשֶׁת : فْلِشِتْ». والواقع أن كل الذين تعاملوا مع هذا الاسم حتى الآن لم تكن أمامهم إلا

طريقة واحدة في تفسيره ـ وهي غير موثوقة كما نعلم ـ ألا وهي الطريقة المعجمية برده إلى الثلاثي «פלש : فلش» الذي يعني: اخترق وحلّ وقاتل. بحيث تعني لهم التسمية: القادمون أو المقاتلون. ورغم كون هذا التفسير افتراضياً بحتاً فإنه في الواقع يتعذر البحث عن أي تفسير آخر خاصة وأن هناك ثغرة أساسية في هذه المسألة هي أن الفلسطينيين القدماء لم يتركوا لنا أية نصوص مكتوبة بلغتهم تضيف شيئاً إلى المواد التي بين أيدينا.

الفندق

(ياقوت 3 ص 918 ـ مراصد 2 ص 365)

دخلت هذه الكلمة اللغة العربية قبل زمن طويل نسبياً واستخدمت كمرادف لكلمة «خان» وبمدلول مشابه. وقد ذكر ذلك الجواليقي (ص 287) دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. وقبل ذلك استخدمت في اللهجات الآرامية بشكل «פֻּנְדּוֹק : بُنْدُوق» إضافة لأشكال لفظية أخرى. وهي عبارة عن لفظة مبتورة من الكلمة اليونانية «.. πανδοχειον : بَنْدُوكيون». ومثلها في التسميات الجغرافية مثل الخانات، إذ أن وجود فندق في مكان ما على طرق القوافل كان ينتج عنه بناء بيوت أخرى واتساع المكان وتحوله إلى قرية تدعى «الفندق». غير أن الأمثلة على ذلك بقيت أقل من الخانات، إذ يذكر ياقوت من ذلك قريتين: الأولى يجعلها في الشمال السوري دون تحديد أدق لموقعها. والثانية (5 ص 26) كانت من القرى المجاورة لدمشق، حيث يذكرها أيضاً ابن عساكر (2 ص 143) وبالطبع اختلطت لاحقاً بالمدينة.

الفنيدق

(ياقوت 3 ص 920 ـ مراصد 366)

صيغة التصغير العربية من «الفندق» تحملها على الأقل أربعة أماكن في نواحٍ مختلفة من بلاد الشام. فالقرية التي كانت معروفة باسم الفنيدق إلى الجنوب من حلب أصبح اسمها فيما بعد «تل السلطان». وأما الفنيدق الثانية، التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة نابلس فيلاحظ أن ياقوت (5 ص 26) يسميها: «فنيدق

دَماية» وهي تسمية مستغربة، إذ تثبت مصادر متأخرة (كما عند الشدياق مثلاً ص 441) أن القرية تسمى «الفندقومية»، كما تذكر مصادر غيرها لفظة يونانية مشابهة لهذا الاسم « πενταкωμιά : بِنْتُكومْيا». وهذه الصيغة الأخيرة لم نتبين لها تفسيراً واضحاً رغم أنها مشتقة من الكلمة الأساسية «فندق» عدا عن أن علاقتها مع الصيغة الياقوتية «فنيدق دماية» غامضة إذ لا نتصور أن أياً من الصيغتين يمكن أن تكون عملية تهذيب أو تحريف من الأخرى. وكل ما يمكن افتراضه أن التسميتين كانتا منذ زمن طويل مستخدمتين في آنٍ واحد، وأن التسمية الياقوتية ربما تكون عبارة عن تركيب هذا التصغير العربي «فنيدق» مع كلمة آرامية مثل «דְּמָאֵי : دماي» التي تعني: حبوب أو مكان للحبوب، أو سريانية مثل « ܕܡܝܐ : دمَيا» التي تعني: سعر.

«والفنيدق» الثالثة تقع إلى الشرق من طرابلس عند عكار. أما الرابعة والتي يلفظ اسمها بالتاء بدل الدال أي «فنيتق» فهي من قرى بانياس. والواقع أن هذا التصغير آتٍ من اللفظة الشعبية «فنتق» التي هي ليست وليدة هذه الأيام بل وجدت لها سابقة حتى في السريانية « ܦܘܬܩܐ : فوتقا = كمرادف للآرامية פּוּנְדְּקָא فندقا».

فوارس

(الدمشقي ص 205)

لم يكن ممكناً التعرف على هذا المكان الذي ينسبه الدمشقي إلى نواحي حلب. أما الاسم بهذه الصيغة المعطاة فليس إلا جمعاً عربياً من فارس.

فود

(الدمشقي ص 205)

هذا المكان الذي يعده الدمشقي أيضاً بين الأماكن التابعة لحلب غير معروف. ولو صحّ أن الاسم فعلاً بهذا الشكل (وليس خطأً كتابياً) لكان الاحتمال الوحيد لتفسيره هو اللفظة السريانية « ܦܘܕ » ـ من « ܦܘܕܐ : فودا» بإهمال ألف

الآخر ـ التي تعني التسلية واللهو والضلال ـ وربما مكان اللهو ـ. علماً أن هذا المدلول ورد في صيغة أخرى في اسم «فذايا».

فوز

(ياقوت 3 ص 923)

وهذا المكان هو الآخر لم يكن بالامكان التحقق من وجوده. إذ يقول ياقوت: قرية تابعة لحمص. ويبدو أنها دثرت ونسيت. والاسم لو صح أنه فعلاً بهذه الحرفية لما كان له من تفسير آخر إلا ما يدل عليه لفظه العربي.

الفُوعَة

(ياقوت 3 ص 923 ـ مراصد 2 ص 368)

من القرى المعروفة التابعة لمحافظة إدلب اليوم. ويبدو أنها في زمن المتأخرين من الجغرافيين العرب كانت منطقة مزدهرة حتى أن بعضهم ـ مثل أبي الفداء والدمشقي ـ يعدها مدينة. والاسم آرامي صرف من لفظة « ܦܘܥܐ : فوعا»، غير أن اشتقاقها يمكن أن يكون إما من الجذر « ܝܦܥ : يفع» ومعناه معروف في العربية أيضاً. أو من الجذر « ܦܘܥ : فوع» كمرادف لـ « ܦܘܚ : فوح» أي فاح ـ ويعبر عن النفس الطيب المليء بالحياة. ولكن ليس هناك اختلاف جوهري كما نلاحظ حيث أن لفظة « ܦܘܥܐ : فوعا» ـ التي حلت فيها نهاية التأنيث العربية محل ألف الآخر ـ إنما تعبر عن منطقة خصبة طيبة الهواء مليئة بالحياة. ويقال في العربية: فوعة الحياة أو فوعة الشباب.

الفولة

(ياقوت 3 ص 924 ـ مراصد 2 ص 368)

يصفها ياقوت ـ في زمنه ـ بأنها بلدة فلسطينية. وهي الآن قرية عادية إلى جانب خرائب تدل على قدمها. وتقع إلى الجنوب الغربي من جبل تابور. والاسم

عبارة عن تعريب لفظي صادف تطابق المعنى في الآرامية والعربية بالنسبة لاسم هذا النبات. إذ أن هذه الصيغة العربية ـ التي هي صيغة المفرد المؤنث ـ تعود إلى الآرامية « פולא .. : فولا». مما يشير إلى أن المكان ربما كان معروفاً بانتاجه للفول.

الفيجة

(ياقوت 3 ص 926 ـ مراصد 2 ص 370)

من مناطق وادي بردى المشهورة منذ زمن قديم من خلال تزويدها لمدينة دمشق بمياه الشرب الباردة. وهذا يشير إلى أن التسمية تعود على الأرجح إلى الجذر الآرامي السرياني «פוג ـ ܦܘܓ : فوج» بمعنى: بَرُدَ. أما بناء الاسم فإما أنه يرجع إلى الآرامية « פיגא : فيجا» وهي لفظة لم تثبتها المصادر غير أنها تصح كمرادف للفظة « פוגא : فوجا». أو أنه من السريانية ܦܝܓܐ : فَيْجا». وسواء هذه أو تلك فإن التسمية لها مدلول النبع البارد.

الفيض

(ياقوت 5 ص 26)

أحد أحياء مدينة حلب المعروفة. وكان في زمن ياقوت طبعاً قرية مجاورة للمدينة. و «الفيض» تسمية عربية صرفة تشير إلى أن هذه المنطقة المنخفضة نسبياً كانت غالباً ما تفيض عليها المياه.

فيق

(ياقوت 3 ص 932 ـ مراصد 2 ص 373)

منطقة معروفة تقع شرقي بحيرة طبريا. يتميز اسمها بأنه يرد عند سائر الجغرافيين العرب بشكلين: الأول هو المبدوء بالألف «أفيق». والثاني هو المستخدم حالياً «فيق». وفي هذا الخصوص لم يغفل ياقوت أن يذكر أن اللفظة القديمة الأصلية هي «أفيق» وأن «فيق» هي اللفظة العامية للاسم. ومن الملاحظ أن إسقاط الألف من أول الاسم حصل في زمن مبكر إذ يرد في المصادر السريانية بشكل « ܪܡܬܐ ܕܦܝܩ : رامتا د..فيق» ـ أي مرتفع فيق وهو ما دعاه الجغرافيون العرب «عقبة فيق» ـ. وبالواقع

فإن الاسم يرد بين الاسماء الفلسطينية ـ السورية القديمة بشكل «אֲפִּיק: أفيق» ـ وهو على الأرجح صيغة كنعانية ـ وتفسيره: الجدول أو مجرى الساقية. هذا وأن إهمال الألف في أول الاسم نصادفه في أسماء أخرى كقولهم «ريحا بدلاً من أريحا» و «فامية بدلاً من أفامية».

✍ ✍ ✍

القاف

القابون

(ياقوت 4 ص 5 - مراصد 2 ص 375)

من أقسام مدينة دمشق المعروفة وكانت بالطبع زمن ياقوت من القرى المجاورة للمدينة. والاسم على شيء من الغموض إذ أن هذه الصيغة لا يوجد ما يطابقها لفظياً في الآرامية إلاّ صيغة سريانية ترد في مصادر ثانوية بشكل نادر جداً وهي «.. ܩܒܘܢܐ ... : قابونا» كمرادف قليل الاستخدام للكلمة الآرامية « קוּבְּנָא .. قُوبْنا» والتي يقصد بها القبة.

قارة

(ياقوت 4 ص 12 - مراصد 2 ص 377)

في مكانين من سوريا، فعدا عن تلك المعروفة بالقرب من النبك هنالك «قارة» ثانية في شمالي حوران إلى الجنوب الشرقي من الكسوة. والملاحظ أن الجغرافيين العرب غالباً ما كتبوا هذا الاسم بالألف الطويلة «قارا» - مثل ابن خرداذبة: 76 و 98 ، اليعقوبي: 325 ، المقدسي: 190 - وهي بالواقع اللفظة التي تطابق الأصل الآرامي السرياني « קָרָא - ܩܪܐ : قارا». ويفسر بالبرودة أو ماء النبع البارد.

قاسرة (كاسرة؟)

(ابن خرداذبة ص 76 ـ ابن الفقيه ص 111)

تسمية غامضة، سواء من جهة الموقع أو من جهة شكل الاسم. إذ يعدها هذان الجغرافيان من النواحي التابعة لحمص (والمقصود جند حمص في ذلك الزمن) ولكنها في الواقع غير معروفة بين الاسماء الجغرافية. ومع ذلك فالأمر لم يكن عبثاً والتسمية كانت في ذلك الزمن مستخدمة غير أن المشكلة الثانية هي أن ابن خرداذبة ترك لنا الاسم بشكل «قاسرة» بينما كتبه ابن الفقيه «كاسرة». ولكن المرجح أن تكون اللفظة بالقاف هي الأصح والأكثر من ذلك يفترض أن تكون مخففة عن لفظة بالصاد «قاصرة» إن لم تكن كتبت بالسين نتيجة خطأ في النسخ. أي أن التسمية ربما تعود إلى السريانية « ܩܨܪܐ : قاصرا» وتعني المبيّض أو القصار. ـ انظر الاسم اللاحق ..

قاسيون

(ياقوت 4 ص 13 ـ مراصد 2 ص 378)

اطلبها تحت: *جبل قاسيون.

قاصرين

(ياقوت 1 ص 478 و 4 ص 16 ـ مراصد 2 ص 379)

لم يكن بالامكان تحديد الموقع. غير أنها كما يشير ياقوت ويرد عند البلاذري (ص 150-151) كانت تقع على الفرات الأوسط عند بالس (مسكنة). هذا وتذكر المصادر السريانية الاسم بشكل « ܩܣܪܝܢ : قسرين ـ والاصول لفظه بالمد: قاسرين» مما يدل على أن اللفظ بالسين كان أيضاً وارداً فيما يتعلق بالاسم الآنف الذكر «قاسرة». وهذه التسمية عبارة عن صيغة الجمع المذكر الآرامي « קָצְרִין - ܩܨܪܝܢ : قاصْرين» وتعني: المبيضون أو القصارون ـ مفردها « קָצְרָא : قاصْرا». ومن الجدير بالذكر أن نفس الجمع وبنفس المدلول، ولكن في صيغة «فعّال»، نصادفه كاسم لإحدى قرى حماه ـ من الجهة الشرقية ـ هي «قصّارين» كلفظة طبق

الأصل عن الآرامية «[illegible]». وهذه الأخيرة ترد أيضاً في المصادر الآرامية كإسم جغرافي آخر في سوريا (أو بلاد الشام) دون إشارة إلى الموقع.

فاقون

(ياقوت 4 ص 18 - مراصد 2 ص 380)

يعتبرها ياقوت حصناً ساحلياً عند الرملة. وما زالت هناك قرية إلى الجنوب الشرقي من قيسارية معروفة بهذا الاسم، وهو صيغة التصغير الآرامية «ܩܳܩܘܢܐ : قاقونا» - بإهمال ألف الآخر - من كلمة «קקא - ܩܳܩܳܐ : قاقا» طائر البجع: القاق.

انظر صيغة التصغير العربية من نفس الكلمة في «نهر قويق».

القانون

(ياقوت 4 ص 21 - مراصد 2 ص 381)

يعبر عنها ياقوت بقوله «منزل بين دمشق وبعلبك» - ويقصد محطة .. وهي نفسها «دير قانون» التي سبق ذكرها تحت أسماء الأديرة.

قاووس

(المقدسي ص 192)

تسمية يسيطر عليها غموض مطلق سواء من حيث المكان أو من حيث المعنى. فهي لم ترد في أي مصدر آخر عدا المقدسي، ولا نعرف أي مكان فلسطيني (وهذا تحديد المقدسي طبعاً) أو غير فلسطيني بهذا الاسم. كما أن اللفظة ليس لها تفسير في لغات المنطقة.

قائم الهرمل

(الدمشقي ص 107 و 207 - أبو الفداء ص 49)

التسمية المتعارف عليها اليوم هي «قاموع الهرمل» - فريحة ص 134 -. ويقع على مقربة من النبع الشمالي لنهر العاصي - نسبة إلى الهرمل -.

قباسين

(ياقوت 1 ص 869 - مراصد 1 ص 212)

من قرى محافظة حلب، تقع إلى الشمال الشرقي من الباب. هذا وقد ذكر ياقوت الاسم مركباً مع كلمة تل (تل قباسين). والتسمية تعود إلى الصيغة السريانية « ܩܒܨܝܢ » التي تلفظ فاؤها عند التشديد مثل اللاتينية P فيقال «قبّاسين وليس قفّاسين» مما يدعو لتحولها تلقائياً إلى باء في العربية. وهذه الصيغة السريانية هي جمع المذكر من « ܩܒܨܐ : قبّاسا» وهو الذي يجمع ويخزن ويدخر - وغالباً من الحبوب وأشباهها - بحيث تعني التسمية ببساطة: الجمّاعين والأصح المخازن.

قبراتا

(ابن خرداذبه ص 76 - ابن الفقيه ص 111)

يأتي ذكرها بين المناطق التي كانت تابعة لحمص ولم تعد معروفة. غير أن «قبراتا» أخرى ترد عند ياقوت (4 ص 27) كمنطقة عراقية تابعة للموصل. والاسم بالحقيقة عبارة عن صيغة جمع مؤنث آرامية غير شائعة « קְבָרָתָא - ܩܒܖ̈ܬܐ » من المفرد « קִבְרָא : قبرا = قبر» علماً أن المألوف هو جمع المذكر من كلمة قبر. ومع ذلك فهذا الجمع الشاذ كان مستخدماً. والآرامية تحوي كلمات عديدة تجمع بصيغة المذكر والمؤنث على السواء، منها على سبيل الذكر لا الحصر «بيرا - أي بئر - تجمع: بيرين وبيراتا وبيرواتا».

القبيبات

(ياقوت 4 ص 34 - مراصد 2 ص 388)

تصادف هذه التسمية على الأقل في ثلاث مناطق - وكلها في محافظة حماه -: الأولى «قبيبات العاصي » بجوار مدينة حماه. والثانية «قبيبات أبو الهدى» عند صوران شمالي حماه. والثالثة «قبيبات» من قرى سلمية. علماً أن الاسم يأتي عند ياقوت مرة واحدة ويقصد به أحد أحياء مدينة دمشق. واللفظة عبارة عن جمع المؤنث العربي من «قبيبة» تصغير «قبة».

(ياقوت 4 ص 39 ـ مراصد 2 ص 391)

عرفت المصادر العربية ثلاث مناطق في بلاد الشام كانت منذ العصر القديم تحمل هذه التسمية. والمناطق الثلاث ما زالت معروفة مع بعض تغيير في أسمائها حصل في عصرنا هذا. أولاها وأشهرها هي التي كانت تقع على طرف بحيرة قطينة غربي حمص، مما جعل بعض الجغرافيين يسميها «بحيرة قدس». وكانت قد فقدت أهميتها منذ زمن طويل، ومع ذلك ينفرد ياقوت (وكذلك صاحب المراصد) من بين الجغرافيين بتسميتها ـ بلدة ـ. ويبرز اسمها خلال الألف الثانية قبل الميلاد (أيام الحثيين) في المسمارية الآشورية بشكل: «قِدْشي أو قِدْشا» وفي اللوائح الهيروغليفية المصرية «قدش».

أما موقعها فيدعى اليوم «تل النبي مندو».

المنطقة الثانية، والتي هي اليوم قرية بسيطة إلى الغرب من المجرى الأعلى للاردن، شمال غربي بحيرة الحولة ـ سابقاً ـ يعتبرها بعض جغرافيي القرنين التاسع والعاشر من مناطق الأردن الآهلة المعروفة (ابن خرداذبه ص 78 ـ المقدسي ص 154 و 161 ـ اليعقوبي ص 327 ـ ابن الفقيه ص 116). وهي الأخرى تذكرها اللوائح الهيروغليفية المصرية بشكل «قدش».

أما الثالثة فينفرد الدمشقي (ص 213) دون غيره بوصفها ـ مدينة ـ في صحراء النقب. وهي اليوم قرية بسيطة جداً تعرف باسم «عين قديس».

والأسماء الثلاثة قد لا تكون بالضرورة وليدة فترة معينة، بل ربما تعود لأزمنة متقاربة نسبياً. غير أنه مما لا شك فيه أنها كلها ذات مدلول واحد. فالثلاثي « קדש : قدش» = قَدُسَ، هو جذر مشترك في اللغات السامية. وهذه الأسماء الثلاثة تشترك في صيغة قديمة واحدة هي « קָדֵשׁ : قادِش» التي تعني ـ مكان مقدس ـ.

القدس

(ياقوت 4 ص 39 و 590 ـ مراصد 2 ص 391 و 3 ص 130)

سبق أن ورد في باب الألف استخدام الجغرافيين العرب للأسماء الأخرى لهذه المدينة وهي «أورشليم» و «إيلياء»، التي أهملت لاحقاً في الاستخدام العربي. هذا وقد كان يتكرر عند الجغرافيين والمؤرخين عموماً استخدام لفظة «بيت المقْدِس» وأحياناً «البيت المقدّس». وهي تسميات ليست وليدة العصر العربي في الواقع سواء منها «بيت المقدس» أو «القدس»، بل أنها تعريب من حيث الشكل والمضمون لتسميات أقدم إذ نرى أن «بيت المقدس» كانت قد استخدمت في السريانية بشكل «ܒܝܬ ܡܩܕܫܐ : بيت مقدشا» وكذلك في العبرية بشكل «בֵּית הַמִּקְדָּשׁ: بيت هامِقْداش». بينما لفظة «القدس» كانت أيضاً وبهذه الصيغة مستخدمة في العبرية أي «עִיר הַקֹּדֶשׁ : عِير هاقُدِش» = مدينة القدس، وفي السريانية «ܩܘܕܫܐ : قُدْشا» وأيضاً «ܩܪܝܬܐ ܕܩܘܕܫܐ : قريثا د..قُدْشا» = مدينة القدس. هذا ولا يختلف الاسم في مدلوله الجوهري عن الاسماء السابقة «قَدَس» إلا شكلياً.

القدموس

(الدمشقي ص 208)

بلدة جبلية في منتصف الطريق بين مصياف وبانياس، عرفت خلال العصور الوسطى بقلعتها التي لا تزال بقاياها ظاهرة. والاسم انتقل عبر السريانية «ܩܕܡܘܣ : قدموس» من اليونانية « Kádmos: كدموس» الذي يعتبر في الاساطير الفينيقية اليونانية اسماً لابن الملك الفينيقي «أجينور».

قدوم

(ياقوت 4 ص 39 ـ 40 ـ مراصد 2 ص 391)

يعدها ياقوت من القرى التابعة لحلب ـ ويجاريه في ذلك صاحب المراصد ـ. ويلاحظ أن الاسم لم يذكر في أي مصدر آخر، عدا عن أن القرية ليست معروفة

لدينا لنتمكن من معرفة طريقة لفظ الاسم الذي ورد عند ياقوت مهملاً من الحركات، مما يجعل تفسيره من باب الافتراض البحت. ولكن لو اعتبرنا أنه يلفظ بفتح أوله وتشديد الدال «قدّوم» لكانت أمامنا إمكانية موفقة لمقارنته مع اسم تلك القرية الفلسطينية «كفر قَدّوم» الواقعة غربي نابلس، بحيث يمكن رد التسمية إلى اللفظة الآرامية « קִדּוּם : قِدّوم» التي لها مدلول حقيقي هو: الجهة الشرقية، ولكنها تعبر أيضاً عن الرياح الشرقية.

قُذاران //قْدِيران

(ياقوت 4 ص 43 ـ مراصد 2 ص 392)

اللفظة التي تركها لنا ياقوت «قُذاران» كاسم قرية في نواحي حلب لا وجود لها إطلاقاً. ولكن إحدى قرى منطقة الباب ـ محافظة حلب ـ تدعى «قْديران». وهنا يبدو لنا شبه مؤكد أنها هي نفسها التي قصدها ياقوت حيث أن الفرق بين الاسمين فرق لفظي فقط وليس جوهرياً. إذ المعروف أن الألف ـ خاصة في مناطق حلب ـ تلفظ بإمالة قريبة من الياء مما يحولها لفظاً وكتابة إلى ياء فعلية. أي أن «قْدِيران» كانت بالأساس «قْداران» وكتابة ياقوت لها بضم أولها ولثغ الدال «قُذاران» يرجح أن يكون نوعاً من تصحيح مرتجل ظناً منه أنها بناء عربي. والواقع أنه لا هذه الصيغة ولا تلك يمكن تفسيرها معجمياً لا من خلال الآرامية ولا العربية. كل ما هنالك أن التسمية مشتقة من كلمة مشتركة بين الآرامية والعربية هي « קִדְרָא : قِدْرا = القِدْر» علماً أن نهاية الألف والنون هي على الأرجح نهاية جمع آرامية. ومع ذلك فهذه الصيغة التي ربما تكون جمعاً بمعنى: القدور ليست صيغة أدبية أو قواعدية بل على الأرجح من الجموع المرتجلة في الآرامية.

قرا حصار

(ياقوت 4 ص 44 ـ مراصد 2 ص 394)

تسمية تركية مركبة من «Kara = قره» أي أسود و «hisar = حصار» التي أخذت من العربية واستخدمت في التركية بمعنى: القلعة، بحيث أن «قرا حصار»

تعني: القلعة السوداء. ويذكر ياقوت عدة أماكن بهذه التسمية فيما كان يدعى بلاد الروم ـ أي تركيا ـ غير أن أحد هذه الأماكن كان في الشمال السوري تابعاً لحلب، ويرد تحديده في المصادر السريانية بصورة أدق على الشكل التالي: «ܡܪܓܐ ܕܩܪܐ ܚܨܪ : مرجا د..قرا حصار = مرج قراحصار، بين بيت حسنا ـ أي بهسنا ـ وحصن منصور في أراضي حلب» أي إلى الغرب من مجرى الفرات الأعلى.

قراوى

(ياقوت 4 ص 51 ـ مراصد 2 ص 396)

هنالك منطقتان بهذه التسمية: الأولى التي يحدد ياقوت موقعها في الغور تقع إلى الجهة الغربية من الغور الأوسط. وقد أعطيت فيما بعد ـ أي إبان السيطرة التركية ـ الاسم التركي «جفتلك». والثانية التي يعدّها ياقوت من قرى نابلس ويدعوها «قراوى بني حسان» تقع إلى الجنوب الغربي من هذه المدينة وغير بعيد عنها تقع قرية تدعى «قراوى بني زيد». وهناك احتمالان في تفسير كلمة «قراوى» أولهما هو الأرجح: فلو أخذنا اللفظة بحرفيتها لكانت ناتجة من الآرامية «קְרָבָא : قْرابا» التي لفظت باؤها مخففة كلفظ الـ V اللاتينية وغلب عليها لفظ الواو، كما هو معروف في اللهجات الآرامية ـ وكما عرفنا من مثلين بارزين في هذا البحث هما «دنوة من دنبا» و «عورتا من عبرتا» ـ. وهذه اللفظة الآرامية تعني: الحرب أو القتال. أما الاحتمال الثاني فيصحّ فقط إذا افترضنا أن في الاسم تشويهاً لفظياً من الآرامية «קִרְוָא قِرْوا» التي هي مرادف لـ «קִרְיָא قِرْيا» والتي تعني ببساطة: القرية أو البلدة.

قَرْتَيا

(ياقوت 4 ص 53 ـ مراصد 2 ص 397)

يحدد ياقوت موقعها قريباً من بيت جبرين، ويجعلها الدمشقي (ص 213) تابعة لمدينة غزة. أما الموقع فيجب أن يكون بين بيت جبرين وعسقلان. ويلاحظ أن

هذا الاسم قد حافظ حرفياً على اللفظة الآرامية « קִרְיָתַיָּא : قِرْيَتَيّا» التي هي صيغة جمع قديم من المفرد « קִרְתָּא قِرْتا» - ذي الأصل الكنعاني - الذي يقابل في الآرامية « קִרְיָא أو קִרְיְתָא : قريا وقريتا» ويعني بلدة أو قرية. وتسمية «قرتيّا» هنا تعني: قرى متصلة ببعضها.

قرحتا

(ياقوت 4 ص 53 - مراصد 2 ص 397)

بهذا الاسم توجد قريتان في سوريا: الأولى من قرى دمشق والثانية من قرى الجولان. والتسمية عبارة عن صيغة المؤنث الآرامية « קָרַחְתָּא : قرحتا» بمعنى: المنطقة الجرداء، علماً أن صيغة المذكر « קָרְחָא قرحا» - أي الأجرد أو الأقرع - مرت معنا في اسم «باقرحا» وتصادف أكثر من مرة بين الأماكن اللبنانية. ولكننا بهذا التفسير لا نستبعد أن يكون للتسمية مدلول آخر، إذ أن كلمة « קָרְחָא قرحا» لها أيضاً معنى البرودة القاسية والجليد والريح الباردة.

قردا

(ياقوت 4 ص 56 - مراصد 2 ص 398)

غير معروفة. ولكن استناداً لما ذكره ياقوت كانت من قرى دمشق. وقد كتب الاسم محركاً بالفتح. والاحتمال الوحيد أن يكون من الكلمة السريانية « ܩܪܳܕܳܐ : قرادا أو ܩܶܪܕܳܐ : قِردا» التي يقصد بها نوع من الشجر كما تعني ما ندعوه القرادة.

قرزاحل

(ياقوت 4 ص 56 - مراصد 2 ص 398)

يلفظ هذا الاسم بالإمالة المعروفة للألف مما يدعو لكتابته أيضاً بالياء أي «قرزيحل». وهي من قرى منطقة عفرين. يرد اسمها في المصادر السريانية بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل « ܕܝܪܳܐ ܕܩܘܙ ܙܚܝܠ : دَيْرا د..قُوز زاحيل» ومن الواضح أن الاسم عبارة عن مركب آرامي من لفظتين: الأولى «קוֹז-ܩܘܙ :

قور» تعني أساساً البرودة ويعبر بها عن ماء النبع. والثانية «זָחֵל ـ ܙܳܚܶܠ: زاحِل» هي صيغة اسم الفاعل أو الصفة من «זחל : زحل» وتعني: الجاري أو الزاحف. بحيث أن هذا التركيب له مدلول النبع الجاري.

القُرْشِيَة

(ياقوت 4 ص 57 ـ مراصد 2 ص 399)

تسمى في الواقع «خان القرشية» وهي من قرى اللاذقية إلى جهة الشمال الشرقي. يعتبرها ياقوت آخر منطقة تابعة لحمص من جهة الساحل (والمقصود في زمنه جند حمص) وقد كتب اسمها محركاً بشكل «القُرَشِيّة» ظناً منه أن التسمية قد تكون منسوبة إلى «قريش»، الأمر الذي يصعب إثبات صحته ، حيث أن المرجح هنا أنها تعريب لفظي فقط من الآرامية «קוּרְשַׁיָּא ـ ܩܘܪܫܝ̈ܐ : قورشَيّا» التي تعني: الألواح ـ ربما ألواح الخشب ـ من المفرد «קוּרְשָׁא قورشا». علماً أن هذا المفرد له في السريانية عدا عن ذلك مدلول الجليد.

القرعون

(المقدسي ص 191 ـ قدامه ص 219)

من قرى البقاع الجنوبي. يلفظ اسمها بشكل «القِرْعَوْن» ـ كما يلاحظ أيضاً عند الاستاذ فريحة ص 137 ـ ولكن طريقة كتابته عند الجغرافيين ـ وعدا عن ذلك المسعودي: 1 ص 56 ـ بشكل «القَرْعُون» هي في الواقع أقرب إلى اللفظ الأصلي للاسم الذي لا شك في أنه صيغة التصغير الآرامية « ܩܪܥܘܢܐ : قَرْعُونا ـ التي استبدلت بألفها أداة التعريف العربية» من كلمة « ܩܪܥܐ : قرعا» وهو نبات القرع المعروف.

قرية العيون

(المقدسي ص 191)

اطلب «العيون

القريتين

(ياقوت 4 ص 77 - مراصد 2 ص 406)

تذكر المصادر العربية عدة أماكن خارج سوريا بهذا الاسم. ولكن ما يهمنا هو القريتين الواقعة على طريق دمشق تدمر. والمراجع العربية تستخدم أحياناً لفظ «القريتان» ولكن غالباً اللفظة المعهودة «القريتين» وخاصة عند بعض قدماء الجغرافيين. وسواء هذه اللفظة أو تلك فالاسم يوحي من حيث ظاهره بأنه مثنى عربي من «القرية»، هذا لو كان ممكناً أن نثبت أن أصل التسمية عربي بالفعل. وتذكر الكتابات السريانية هذه المنطقة على الشكل التالي « ܩܘܪܝܬܝܡ ܕܒܐܬܪܐ ܕܚܡܨ : قوريتيم د..بأثرا د..حمص = القريتين التي في أرض حمص». غير أن لفظة «قوريتيم أو قريتيم» هي على الأرجح تقليد للفظة « קִרְיָתַיִם : قِرْيا تَيِم» التي ترد في النصوص العبرية كإسم لقرية في مؤاب شرقي الأردن. ومن الخطل أن نتخذها مقياساً لتلك المنطقة عند حمص، التي لا نستبعد أن يكون لتسميتها أصل آرامي كأن يكون مثلاً صيغة جمع الجمع « ܩܪܝܬܢ̈ ...: قِرْياتان» من المفرد « ܩܪܝܬܐ : قريتا» أو أن تكون جمع مؤنث من « קִרְיָתָא قَرْيثا» التي تعني أيضاً العربات المظللة. أو المغطاة.

القسطل

(ياقوت 4 ص 95 - مراصد 2 ص 411)

هناك العديد من القرى المعروفة بهذا الاسم تنتشر في مختلف أنحاء بلاد الشام. رغم أن ذكرها قليل في المصادر العربية اذ يعد الجغرافيون إحداها وهي تلك الواقعة جنوبي النبك، من بين - الاقاليم - التابعة لحمص في ذلك الزمن. وعدا عنها يشيرون بالذكر الى «القسطل» التي بأرض البلقاء شرقي الأردن، وهي اليوم «خربة القسطل» جنوبي عمان. أما المناطق الأخرى فإنها موزعة كالتالي: مرة عند القدس. ومرة في حوران عند اللجاة. ومرة الى الشرق من سلمية. ومرتين في سهل العمق بمنطقة عفرين. ومرتين في نواحي عزاز.

وواحدة من نواحي اللاذقية تدعى «قسطل معاف». وواحدة في شمالي الغاب عند جسر الشغور تدعى «قسطل البرج».

ولفظة «قسطل» دخلت الى البلاد السورية عبر الآرامية « קסטל : «قسطل» من اليونانية واللاتينية « καστέλλιον : كاستيليون» - Castellum». واستخدمت بالمدلول الذي نعرفه - أي تلك الأنابيب المستعملة في جر المياه - ولكن هذا لا يعني أن هذه القرى العديدة قد أعطيت هذه الأسماء بمدلول الانابيب كما يخيل للانسان للوهلة الأولى. بل أن معظم هذه الأسماء عبارة عن تعريب لفظي فقط لتسميات يونانية رومانية كانت تعني بالأساس: تحصينة أو بناء محصناً، وتعني عدا عن ذلك خزانا للمياه.

قسطون

(ياقوت 4 ص 97 - مراصد 2 ص 412)

يخبر ياقوت أنها حصن في سهل الروج كان في زمنه قد أصبح خراباً. ولكنها لم تزل اليوم معروفة. وتقع في شمالي الغاب قريباً من جسر الشغور. والاسم عبارة عن صيغة التصغير الآرامية « קִסטוֹן - ܩܶܣܛܽܘܢ : قِسطون» من كلمة « קִשְׁטָא قِشطا» التي هي بالأساس مكيال للسوائل وتعني تبعاً لذلك جرة أو خابية.

القصر الأبيض

(ياقوت 4 ص 106 - مراصد 2 ص 417)

كان موقعه إما في مدينة الرقة أو بجوارها.

قصر أم حكيم

(ياقوت 4 ص 108 - مراصد 2 ص 418)

يحدد موقعه في مرج الصفر إلى الجنوب من دمشق وهو غير معروف اليوم. وينسب إلى أم حكيم زوجة هشام بن عبد الملك. هذا وقد وردت سابقاً تسمية «خان أم حكيم» ولكن الأرجح أن الأمر لا يتعلق بنفس المكان.

قصر بني عمر

(ياقوت 4 ص 110 - مراصد 2 ص 419)

يخبر ياقوت أن إحدى القرى المجاورة لدمشق كانت معروفة بهذا الاسم.

ومن المتعذر التعرف على موقعها اليوم.

قصر حجاج

(ياقوت 4 ص 110 - مراصد 2 ص 419)

شملت هذه التسمية أحد أحياء دمشق نواحي باب الجابية، وقد ذكر ذلك أيضاً كل من ابن عساكر (2 ص 92) وابن القلانسي (ص 7 و 213). وتنسب إلى حجاج بن عبد الملك.

قصر حيفا

(ياقوت 4 ص 110 - مراصد 2 ص 419)

يحدد موقعه في الشريط الساحلي بين حيفا وقيسارية. ولكنه لم يعد معروفاً.

قصر السلام

(ياقوت 4 ص 112 - مراصد 2 ص 420)

كان في مدينة الرقة على الفرات وينسب تأسيسه الى هارون الرشيد.

قصر يعقوب

(الدمشقي ص 107)

هو نفس المكان الذي يسميه ياقوت في مكان آخر «بيت الأحزان» على المجرى الأعلى للأردن. وأصبح يدعى في وقت لاحق «قصر العَتْرَة».

القصير

(ياقوت 4 ص 126 ـ مراصد 2 ص 426)

من الأسماء الكثيرة الانتشار في كل نواحي بلاد الشام. اذ يمكن إحصاء أكثر من خمسة عشر مكاناً بهذا الاسم. ومع ذلك لم يرد عند الجغرافيين العرب الا ثلاثة منها: أولاً ما يدعونه «قصير معين الدين» في غور الأردن. غير أن منطقة شرقي الأردن تحوي على الأقل ثمانية أماكن تسمى «قصير».

ثانياً: «قصير» أو «خان القصير» التي كانت تعتبر أول محطة للقوافل بعد دمشق باتجاه حمص. يرد اسمها في المراجع السريانية بشكل « ܢܗܪܐ ܕܩܣܛܪܐ : نهرا د..قسطرا = نهر القصر». وثالثاً «قصير» التي يصفها ياقوت (5 ص 27) بأنها حصن تابع لحلب ويسميها الدمشقي «قصير أنطاكية» والتي يجب أن يكون موقعها جنوبي انطاكية، تذكرها أيضاً المصادر السريانية بشكل « ܚܣܢܐ ܕܩܘܨܝܪ : حِسْنا دْ..قصير أي حصن القصير.

وعدا عن ذلك فالقصير إحدى مناطق حمص المعروفة وإحدى قرى عكار وأخيراً لا آخراً إحدى قرى الجنوب اللبناني عند مرجعيون.

والتسمية هي صيغة التصغير العربي من «قصر» . غير أن هذا لا نستطيع تعميمه بصورة حتمية على كل الأماكن المسماة «قصير» أي أنه من المتعذر أن نثبت أن كافة هذه الأماكن كانت سابقاً تدعى «قصر أو القصر» ثم صغرت أسماؤها ومعنى ذلك أنه لا يستبعد أن يكون بعض هذه الاماكن قد حمل تسمية قديمة لا علاقة لها بوجود قصر أو باسم قصر بل لها نغمة في اللفظ قريبة من اللفظ العامي لكلمة «قُصَيْر» أي «قْصِير». ونقصد بذلك الكلمة الآرامية «

« קָצִיר - قْصِير» التي تعني: محصول أو جني. والتي يسهل حصول الالتباس بينها وبين اللفظ العامي لصيغة التصغير العربية.

قط

(ياقوت 4 ص 137 ـ مراصد 2 ص 430)

يسميها ياقوت بلدة محدداً موقعها بين الرملة والقدس، وهي ذاتها «خربة القط» التي تقع الى الجنوب الغربي من القدس. الاسم يلفظ بفتح أوله سواء عند ياقوت أو فيما بعد، مما يدل على أن التسمية على الأرجح ليست لها علاقة بالقطط، بل ترجع الى اللفظة الآرامية « קִטָּא : قَطّا» بإهمال ألف الآخر، وتعني القِثّاء.

قَطَنا

(ياقوت 4 ص 137 ـ مراصد 2 ص 431)

بلدة معروفة تقع جنوب غربي دمشق عند سفح جبل الشيخ. اسمها يذكرنا بـ «قَطْنا» التي تعتبر أحد أقدم المراكز الحضارية في سورية الوسطى، والتي عاصرت ماري.

وتشير كتابات ماري الى أن هذا الاسم كان يلفظ أيضاً «قَطَنا»، مما جعل بعض المستشرقين يميل للاعتقاد أن «قطنا» القديمة ربما هي نفسها «قطنا» الحالية هذه. بينما يعتقد البعض الآخر أن «قطنا» القديمة كانت إما عند قطينة على طرف البحيرة جنوب غربي حمص أو كانت عند المشرفة شمال شرقي حمص.

وما زالت هذه الافتراضات تنتظر البراهين المادية. وبشكل عام فإن لفظة «قطنا» مشتقة من الجذر « קטן : قطن» بمعنى: صَغُرَ، ولا نتصور أن تكون صيغة الاسم إلا صفة بمعنى المدينة الصغيرة أو ربما المدينة الفتية.

القطيفة

(ياقوت 4 ص 144 ـ مراصد 2 ص 435)

منطقة معروفة على طريق دمشق حمص. في المصادر العربية كُتب الاسم بتشديد الياء «قُطَيِّفَة» بحيث يوحي أنه فعلاً تصغير عربي من لفظة «القَطِيفة = المخمل». غير أن اللفظ المعروف للاسم هو بالتخفيف «قْطَيْفة». ولما كانت هذه الكلمة العربية لها ما يقابلها لفظاً ومضموناً في السريانية أي « ܩܛܝܦܬܐ » نرجح أن تسمية المنطقة تعود إلى ما قبل العربية وأن اعطاء الاسم صيغة التصغير في المصادر العربية ـ وفي اللغة الرسمية اليوم ـ ما هو إلا نوع من تهذيب اللفظة الشعبية. وبشكل عام فإن للتسمية معنى مجازي إذ يبدو أن سهل القطيفة قديماً كان يكتسي غالباً حلة من المروج المليئة بالأزهار في وسط مرتفعات جرداء.

قلبين

(ياقوت 4 ص 157 ـ مراصد 2 ص 439)

إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة، وحتى تقدير موقعها غير ممكن. أما الاسم فمن الواضح أنه صيغة جمع مذكر آرامي غير أنه ليس من الممكن تمييز مفرده بشكل أكيد لوجود لفظتين في الآرامية والسريانية وبنفس الحرفية ولكن بمدلولين مختلفين:

فالآرامية « קֻלְבָּא : قُلْبا» تعني بلطة، مما يشير الى أن « קֻלְבִּין : قُلْبين» بمعنى: البلطات ربما يدل على كثرة صنعها في ذلك المكان.

في حين أن السريانية « ܩܘܠܒܐ : قُلْبا» يقصد بها العباءة وما شاكلها من الثياب المزركشة، بحيث يمكن هنا أيضاً ان نفترض أن الجمع من ذلك « ܩܘܠܒܝܢ : قُلْبين» يشير إلى انتاج من هذه الثياب.

القلعة

(ياقوت 4 ص 162 ـ مراصد 2 ص 440)

الشائع أن كلمة «قلعة» تأتي مضافة إلى أسماء أخرى (ارجع إلى الأسماء المركبة في القسم الأول من البحث). غير أن هنالك أمثلة قليلة تأتي فيها كإسم مستقل مثل «القلعة» التي يذكرها الشدياق (ص 24) عند بيروت. والثانية تقع على الساحل الشمالي عند رأس الخنزير. وهناك خربة تدعى «القلعة» في شرقي الأردن. أما ما نقله ياقوت عن راوية غير موثوقة أن «القلعة» اسم لأحد الجبال في الشام فهو غير معروف.

قلعة أبي الحسن

(ياقوت 4 ص 162 ـ مراصد 2 ص 441)

يحدد ياقوت موقعها عند صيدا . ولكن ليس معروفاً من هو أبو الحسن الذي نسبت اليه.

قلعة بني قحطان:

اطلب «بكسرائيل //بكزرائيل

قلعة جعبر

(ياقوت 2 ص 84 و 4 ص 164 ـ مراصد 1 ص 256 و ص 442)

من قلاع الفرات المعروفة، تتمتع الآن بموقع جذاب في مياه سد الفرات. وهي التي كان اسمها قديما «دوسر». وتفيد المصادر العربية أن هذه التسمية منسوبة إلى «جعبر بن مالك» والذي يدعى أيضاً «جعبر القشيري» (ابو الفداء ص 277). والى جانبها الآن قرية ناشئة هي «مزرعة جعبر».

قلعة الحصن

اطلب «حصن الاكراد //حصن السفح

قلعة حميص؟

(الدمشقي ص 206)

ليس هناك وضوح سواء في الموقع أو في لفظ الاسم. فالدمشقي يعد هذه القلعة من قلاع سورية الشمالية، بينما يرد عند ابي الفداء (ص 251) ذكر «حصن حموص» محدداً موقعه إلى الشرق من «تل حمدون» - أي في الشمال السوري - ورغم أننا نرجح هنا أن التسميتين لمكان واحد فمن غير الممكن الوصول إلى الشكل الحقيقي للاسم.

قلعة الروم

(ياقوت 4 ص 164 - مراصد 2 ص 442)

يبرز ذكرها في المصادر العربية كأحد المعاقل الشهيرة في الشمال السوري، والتي كانت تابعة لـ «قنسرين». وكان موقعها على الضفة الغربية للفرات الأعلى شمالي «البيرة». وهي معروفة في المصادر السريانية أيضاًبحيث دعيت « ܚܣܢܐ ܕܪܘܡܝܐ : حِشنا دْ..رُومايي = حصن الروم».

قلعة الشقيف

اطلب «شقيف أرنون و «شقيف تيرون

قلعة القرين

(الدمشقي ص 211)

يقول الدمشقي في ذكرها أنها تابعة لمدينة صفد وواقعة في أراضي مَغْلَيا. والموقع بالتحديد في وادي القرين إلى الشمال الشرقي من عكا. إن احتمال كون هذه التسمية من العربية كتصغير لكلمة «قرن» هو احتمال ضعيف. من الجدير بالذكر ان اسم «قُرَيْن» نصادفه أيضاً عند طرابلس. ونصادفه عدا عن ذلك - منتهيا بنهاية التأنيث العربية - في «قُرينة» عين الماء المعروفة عند يبرود. والأرجح أن هذه الاسماء

الثلاثة تعود لأصل واحد هو الآرامية «קְרֵינָא : قْرِينا» التي دخلت بالأصل من اليونانية «.. κρήνη : Krene» وتعني: النبع.

قلعة المضيق:

اطلب «أفامية

قلعة المهالبة (المهيلبة):

اطلب «بلاطنس

قلعة ميرزا:

اطلب «برزويه

قلعة نجم

(ياقوت 4 ص 165 - مراصد 2 ص 443)

لا تزال معروفة بهذه التسمية وهي في منطقة منبج. وكانت تدعى قديماً في المصادر العربية «جسر منبج». أما تسمية نجم فيبررها ابو الفداء (ص 233) قائلاً في وصفها: - وهذه القلعة في السحاب -.

قلعة نجمة

(الدمشقي ص 206)

يعتبرها الدمشقي من حصون سوريا الشمالية، لذا فمن الأرجح أن المقصود بذلك هو «ܚܣܢܐ ܕܟܘܟܒܐ : حسنا د..كوكبا = حصن الكوكب» الذي تحدد المصادر السريانية موقعه في كيليكيا. ومن هنا يتضح أن «قلعة نجمة» عند الدمشقي هي تعريب للتسمية السريانية.

قلعة نيحا:

اطلب: شقيف تيرون

القلمون

(ياقوت 4 ص 166 ـ مراصد 2 ص 444)

عرفت المصادر العربية مكانين بهذا الاسم: أولا كتسمية لبقعة جغرافية واسعة تشمل الامتداد الشرقي لسلسلة لبنان الشرقية، وعلى التحديد البقعة التي تقع فيها النبك ويبرود وقارة ودير عطية وما جاورها من القرى. وثانيا كتسمية لأحد الحصون الساحلية التابعة لطرابلس (الادريسي ص 371 ، وقد ذكرها ياقوت دون تحديد الموقع) وهي اليوم من القرى المعروفة بجوار طرابلس. وعدا عن ذلك تصادف «القلمون» كقرية صغيرة من قرى اللاذقية عند القرداحة. والتفسير الذي يبدو معقولاً لكلمة «قلمون» هو التصغير الآرامي « ܩܠܝܡܘܢ : قْليمون» من كلمة « ܩܠܝܡܐ : قْليما» أي الإقليم ـ انظر هذه الكلمة واصلها في باب الالف ـ فيكون المقصود بالتسمية هنا: الاقليم الصغير. علما أن هذا التفسير يفترض أن تكون الياء في لفظة «قليمون» قد أهملت كتخفيف لفظي ليس الا. وهنا نرى أنه لا بد من ذكر احتمال آخر رغم أنه ثانوي: فلو أخذنا الإسم بحرفيته وافترضنا أن «قلمون» هي صيغة أصلية لكانت لفظة طبق الأصل عن السريانية « ܩܠܡܘܢ ...: قَلْمون» كتصغير « ܩܠܡܐ : قَلْما = قَمْلَة» مما نستبعده كتسمية جغرافية.

قلنسوة

(ياقوت 4 ص 167 ـ مراصد 2 ص 444)

من مناطق الشريط الساحلي ، تقع إلى الشمال الشرقي من يافا. والكلمة معروفة في العربية ويعبر بها عن القبعة المخروطية الشكل. غير أن اللغويين العرب لديهم خمسة أشكال مختلفة للكلمة «قلنسوة ـ قلنسية ـ قلسوة ـ قلنساة ـ قلساه» ـ تاج العروس 4 ص 221 ، ولسان العرب 6 ص 181 ـ ولكن مما يلاحظ أن هناك لفظة أساسية نتجت عنها بقية الألفاظ بإدخال النون أو الواو أو الياء، وهي «قلساة» المأخوذة عن الآرامية « קולסא : قُلْسا». وهذه الأخيرة ليست أصيلة في الآرامية بل غريبة فيها. ولكن من أين جاءت الكلمة بالأصل فأمر غير معروف.

قمراو //قمرى

(ياقوت 3 ص 656 و 4 ص 173 ـ مراصد 2 ص 448)

يبدو أن هناك التباساً لدى ياقوت في كتابة هذا الاسم الذي قصد به قرية في حوران، فهو يدرجه في مكانين مختلفين من معجمه أولاً بشكل «قمرى» وبعدها بشكل «قمراو». وبطبيعة الحال فإن هذه القرية لم تعد معروفة. أما بالنسبة للاسم فمن الواضح أن الواو في آخره ليست من أصله وهي ربما خطأ كتابي. وسواء كان «قمرا» أو بالقصر «قمرى» فيبدو أنه يعود بأصله للفظة الآرامية السريانية «קמרא ـ ܩܡܪܐ : قَمْرا» التي تعني: الحزام

قميناس

(ياقوت 1 ص 339 ـ مراصد 1 ص 84)

من قرى إدلب الى الجهة الجنوبية. المشكلة في هذا الاسم أنه ورد عند ياقوت ـ وكذلك صاحب المراصد ـ مبدوءاً بالألف أي «أقميناس»، عدا عن أنه غير مذكور في أي مصدر آخر، بحيث يتعذر في هذه الحال أن نجزم فيما إذا كانت لفظة اليوم «قميناس» هي الأصلية والالف عند ياقوت مرتجلة قبل حرف ساكن أو العكس. خاصة وأن الاسم بشكليه ليس من لغات المنطقة، بل من الواضح أنه اكتسب صيغة آرامية عن كلمة يونانية الأصل. فلو صح .ان اللفظ المعروف حالياً «قميناس» هو الأصلي لما كان له من تفسير سوى السريانية « ܩܡܝܢܐ : قمينا» محتفظة بالنهاية اليونانية S والمأخوذة عن كلمة « καμινος : كمينوس» بمعنى: الموقد أو الكمين.

أما لو صح الاحتمال الآخر وكانت اللفظة الياقوتية «أقميناس» هي الأقدم لكان من الممكن ردها إلى الصيغة السريانية « ܐܩܡܝܢܘܣ : أقمينوس» ـ بتحول الواو إلى ألف ـ والمأخوذة عن اليونانية « .. ακμηνος : أكمينوس» ولها مدلول النمو والنضوج والامتلاء.

قنسرين

(ياقوت 4 ص 184 - مراصد 2 ص 453)

كانت تضاهي في شهرتها مدينة حلب، بل تفوقت عليها خلال أوائل العهد العربي الاسلامي في سوريا لدرجة أنها جعلت عاصمة المقاطعة الشمالية المسماة في ذلك الوقت «جند قنسرين» - ورد تفصيل ذلك في القسم الأول من البحث -. ولكنها تخلت بالتدريج عن هذه الأهمية لمدينة حلب وهجرت شيئا فشيئاً بحيث لم يبق منها ما بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر إلا الخرائب - كما يذكر كل من ياقوت وأبي الفداء -. وكان موقعها عند سبخة المطخ إلى الجنوب الغربي من حلب. وكان اليونان قد سموها « Χαλκίς : خالكيس»، ذلك الاسم الذي أهمل فيما بعد واحتفظت المدينة باسمها الآرامي.

والتسمية عبارة عن مركَب آرامي كانت له صيغة قديمة هي «קן נשריא : قِن نَشْرَيّا» ترد في آرامية التلمود البابلي، غلبت عليها فيما بعد صيغة أخرى هي «קן נשרין : قن نشرين» لا تختلف عنها أساساً في شيء الا بكون الأولى صيغة الجمع الآرامي القديمة من كلمة « נִשְׁרָא : نشرا» أي النسر بحيث أن التركيب في الحالين يعني: عش النسور. أما دمج هذا التركيب في كلمة واحدة فقد وجد سابقة في السريانية «ܩܢܫܪܝܢ : قنشرين» التي اكتسبت اللفظ العربي «قنسرين». وقد أراد ياقوت لفت النظر الى أنه يعرف على التقريب ما توحي به هذه التسمية بقوله: - لكأنها قن نسر -. هذا وقد أعطي أحد الأديرة السورية القديمة نفس التسمية « ܕܝܪܐ ܕܩܢܫܪܝ : ديرا د..قنّشري» وكان يقع على نهر الفرات، ويذكره ياقوت (2 ص 688) باسم «دير قنّسري».

قنطرة سنان

(ياقوت 4 ص 190 - مراصد 2 ص 455)

يقصد هنا أحد الأماكن ضمن مدينة دمشق القديمة، والذي يتكرر ذكره عند ابن عساكر (2 ص 66 و 135-136). والتسمية منسوبة إلى شخص كان يدعى

«سنان القرشي». أما لفظة القنطرة فقد ورد بحثها في الأسماء المركبة من القسم الأول.

قنطرة سنجة

(الادريسي ص 651 - الاصطخري ص 62)

تسمية لنفس المكان الذي كان الجغرافيون الآخرون يدعونه «جسر منبج» وغلب عليه لاحقاً اسم «قلعة نجم». انظر اسم «سنجة» في موضعه.

قنوات

(ياقوت 1 ص 556 - مراصد 1 ص 141)

هناك منطقتان بهذه التسمية: الأولى التي نقلها ياقوت عن رواية مغلوطة تقول أن «قنوا» هو المكان الذي ينبع منه بردى عند الزبداني، هي بالحقيقة إحدى القرى المجاورة لدمشق فيما مضى والتي أصبحت من أحياء المدينة، وفيها يمر أحد فروع بردى المسمى «نهر القنوات» - الدمشقي ص 194 - وربما كان هذا سبب الالتباس مع نبع بردى. والثانية هي إحدى قرى حوران عند السويداء. والتسمية تدل على منطقة ذات تنظيم مائي متميز إذ أنها جمع عربي من كلمة «قناة». غير أن هذا الجمع العربي لا ينفي كون التسمية أقدم وخاصة بالنسبة لقنوات حوران التي يرد ذكرها في أوقات مبكرة في المصادر اليونانية بشكل « .. Κανάθα: كنوثا» مما يعكس تسمية سريانية مشابهة هي « ܩܢܘܬܐ : قَنُوثا» يمكن أن تكون قد لفظت أيضاً بصيغة الجمع أي « ܩܢܘ̈ܬܐ : قَنواثا» الذي يشترك مع الجمع العربي «قَنوات» في المدلول.

قورس

(ياقوت 4 ص 199 - مراصد 2 ص 459)

يرد ذكرها عند أغلب الجغرافيين العرب كإحدى المناطق المهمة في الشمال السوري، ويبدو أنه في حوالي القرن الثالث عشر لم يكن قد بقي منها سوى خرائب كما يخبر ياقوت. وكان موقعها كما تشير المصادر إلى الشمال من عزاز، أي في

الأراضي الخاضعة الآن للسيطرة التركية. والاسم يرد أيضاً في السريانية بشكل «ܩܘܪܘܣ : قورَوْس» ويرجع بالأصل إلى اسم أحد ملوك الفرس القدماء «كورش».

القور //القوز

(الدمشقي ص 119)

يحدد الدمشقي هذا المكان بالقرب من المرقب، أي أنه الآن في مدينة بانياس.

غير أن المشكلة تكمن في عدم وضوح الاسم إذ أنه غير معروف إن كانت لفظة «قور» أو «قوز» هي الأصح، خاصة وأن كلاً منهما يوجد ما يشبهها في الآرامية والسريانية بحيث نفضل عدم تقديم افتراضات.

قوفيل

(ياقوت 4 ص 201 - مراصد 2 ص 460)

قد تكون كتابة الاسم بهذا الشكل عند ياقوت ناجمة عن سهو في الكتابة أو عن التباس اللفظ بين اللام والنون - كما هو الحال في «عربيل وعربين» أو «بيت جبريل وبيت جبرين» - إذ أنه يعتبر «قوفيل» إحدى القرى التابعة لنابلس معلقاً على ذلك أنهم يدعونها أيضاً «قرية القضاة». ومن الواضح أن المقصود بذلك هي قرية إلى الجنوب من القدس عند مدينة الخليل تسمى «قوفين» أو أحياناً «خربة قوفين». واللفظة عبارة عن صيغة الجمع المذكر الآرامي السرياني «קוּפִין - ܩܘܦܝܢ : قوفين» من كلمة «קוּפָא : قوفا» التي تعني: الكرمة أو جفنة العنب، وتدل على مكان تكاثر الأعناب. ومن الجدير بالذكر أن هذه التسمية بصيغة المفرد وردت معنا في «بيت قوفا».

القوينصة

(ياقوت 4 ص 207 ـ مراصد 2 ص 463)

إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة. والاسم تصغير «القانصة» التي يقصد بها معدة الطيور. غير أن التسمية، ربما عبرت عن مكان للقنص أي الصيد.

القيّار

(ياقوت 4 ص 211 ـ مراصد 2 ص 464)

على الأرجح لم يكن المقصود بهذه التسمية قرية كما يستدل من معناها، إذ أن ياقوت يعتبره موضعاً بين الرقة والرصافة. وكلمة قيار تطابق الآرامية «קִיָּר..» تماماً. وربما هي هنا مأخوذة عنها ـ وتعني: بائع القير، الذي ربما كان قديماً معروفاً في تلك الناحية. أما صيغة المؤنث العربي التي يذكرها ياقوت (وكذلك الدمشقي ص 119) كإسم لمنطقتين عراقيتين هما «القيارة» و «عين القيارة» فهي فعلاً مأخوذة عن التسمية الآرامية «קִיָּרָא ..: قيّارا» باحلال نهاية التأنيث العربية.

قيبار

(ياقوت 4 ص 211 ـ مراصد 2 ص 465)

تعد من المعاقل التي كانت تابعة لانطاكية (ويذكرها أيضاً ابن العديم: 1 ص 237). أما الموقع فيجب أن يكون بين انطاكية وعفرين. والتسمية من الآرامية «קִיבָּר : قيبار» التي يعبر بها عن الطحين الخشن والنخالة، غير أن هذه اللفظة دخيلة على الآرامية ومصدرها الأصلي غير معروف.

قيسارية

(ياقوت 4 ص 214 ـ مراصد 2 ص 466)

كانت عدة مدن في بلاد الشام قد أعطيت هذا الاسم، ولكن الوحيدة التي احتفظت به هي «قيسارية» الساحلية الواقعة بين حيفا ويافا والتي اعتبرت عند سائر الجغرافيين العرب من المناطق الفلسطينية المعروفة. والاسم لم يؤخذ مباشرة عن

اليونانية أو اللاتينية « Καισάρεια ـ Caesarea» أي مدينة القيصر، بل أنه وجد سابقة كتابية ولفظية في الآرامية أو السريانية « ܩܝܣܪܝܐ : قيساريا أو ܩܝܣܪܝܐ : قيسرية» شأنه في ذلك شأن الاسماء الأخرى اليونانية مثل: أنطاكية والاسكندرية واللاذقية.

قيمون

(ياقوت 4 ص 218 ـ مراصد 2 ص 468)

كانت تعد من المعاقل التابعة للرملة كما يخبر ياقوت (وكذلك ابن الأثير 12 ص 53) وهي مؤخراً «تل قيمون» الواقعة إلى الجنوب الشرقي من حيفا. وتميل بعض المصادر الحديثة للاعتقاد أنها هي نفسها المنطقة الوارد ذكرها في عبرية التوراة باسم « יָקְנְעָם : يَقْنَعام» أو « יָקְמְעָם : يَقْمعام». ولكن لو افترضنا أن هذا قد يصح من الوجهة الطبوغرافية ـ أي أن الأمر يتعلق بنفس المكان ـ لما صح إطلاقاً من وجهة لغوية، حيث أنه لا علاقة بين اسم «قيمون» واسم «يقنعام أو يقمعام». فهذا الأخير بصيغتيه تركيب ليس له تفسير واضح، بينما «قيمون» تسمية آرامية صرفة، وورودها في اليونانية بشكل « Καμμωνά : كمّونا» يستنتج منه ـ استناداً للفظ العربي أيضاً ـ أن الاسم الآرامي الذي لم تثبته المصادر هو « קִימוֹנָא : قيمونا» كصيغة تصغير يعبر بها عن النصب أو العمود الصغير.

قينية

(ياقوت 4 ص 219 ـ مراصد 2 ص 468)

من قرى دمشق التي دثرت قبل زمن طويل، حيث يخبر ياقوت أنها في زمنه لم تعد موجودة، غير أنه من الواضح استناداً لابن عساكر (2 ص 91 ، 144) أنها كانت تقع إلى جهة الجنوب الغربي من المدينة. والاسم واضح المعنى، غير أن احتمال كونه اشتقاقاً عربياً يعادل احتمال كونه معرباً من لفظة آرامية. فهو من حيث شكله يعتبر صيغة منسوبة إلى «القين» وهو الحداد.

كما يمكن أن يكون تعريباً شكلياً. بإحلال نهاية التأنيث العربية - من الآرامية
קֵינָיֵא - ܩܝܢܝܐ : قينيّا التي هي صيغة الجمع المذكر الآرامي
وتعني: الحدادين.

✍ ✍ ✍

الكاف

كابول // كابل

(المقدسي ص 162 ـ مراصد 2 ص 469)

من الملاحظ بالنسبة لهذه المنطقة أن الاسم كما ذكره صاحب المراصد «كابول» وتحديده للموقع بين طبريا وعكا أصح مما جاء عند المقدسي بشكل «كابل» معتبراً إياها مدينة ساحلية. فهي من مناطق غربي الجليل إلى الجنوب الشرقي من عكا. وكان الاسم معروفاً في الآرامية بشكل « כָּבוּל ...: كابول» ايضاً ويرد في الكتابات اليونانية بشكل « Χαβωλώ: خابولو». وهو مشتق ولا شك من الجذر « כבל : كبل» الذي يعني: كبّل وقيّد، بحيث أن صيغة الفاعول في هذه التسمية يمكن تفسيرها بـ : السلسلة أو الشبكة.

كاسرة

(ابن الفقيه ص 111)

اطلب «قاسرة

الكاف // الكهف

(ياقوت 4 ص 229 ـ مراصد 2 ص 473)

الميزة البارزة في هذا الاسم أن لفظه بالألف هو الأكثر شيوعاً من اللفظ بالهاء ـ وحتى في اللغة الرسمية بحيث يكتب غالباً بالألف ـ وهي ظاهرة ليست وليدة

اليوم بل تلاحظ في زمن الجغرافيين العرب الذين كتبوا الاسم تارة بالألف وتارة بالهاء. وهذا يعود بالواقع إلى سهولة تحول الهاء الساكنة بعد الفتح إلى ألف ممدودة في اللفظ، تماماً كما هو الحال في «كفر لهثا» التي تلفظ «كفر لاثا». وهناك أماكن متعددة في سوريا بهذه التسمية، غير أن الجغرافيين عرفوا واحداً منها فقط نظراً لكونه معدوداً بين المعاقل الحصينة في المنطقة الساحلية، والمقصود بذلك «قلعة الكهف أو قلعةالكاف» الحالية إلى الشمال الشرقي من طرطوس. وغير بعيد عنها تقع قرية تدعى «كاف الحمام». وعلى مقربة من القدموس توجد قرية «كاف الجاع».

وأخيراً وليس آخراً «كاف الحبش أو كهف الحبش» من قرى منطقة مصياف.

كالينكوس

(ياقوت 4 ص 229 ـ مراصد 2 ص 473)

يعلق ياقوت في ذكر هذا الاسم بقوله: ـ وهو روميّ ـ. كانت مدينة الرقة قديماً قد سميت باليونانية « .... Καλλίνικος : كَلّينيكوس». وقد نقل الجغرافيون العرب الاسم بأشكال مختلفة، ففي حين يرد عند ياقوت بشكل «كالينكوس» نقرأه عند الادريسي (ص 649) بشكل «بالانيقوس» وهو على الأرجح سهو في الكتابة. أما ابن خرداذبه فقد كتب «قالانيقوس» مما يشير إلى أنها لفظة كانت حتى القرن التاسع لا تزال مستخدمة في السريانية أي « ܩܐܠܐܢܝܩܘܣ : قالانيقوس» إلى جانب لفظة مخففة هي « ܩܠܝܢܝܩܘܣ قلينيقوس». والواقع أن «كلينيكوس» كان اسم متصوّف سوري معروف من مدينة بترا ـ عاصمة الأنباط ـ، قتل عند مدينة الرقة أو فيها. والاعتقاد المرجح أن هذا هو سبب التسمية.

كامد اللوز

(المقدسي ص 54 و 154 ـ أبو الفداء ص 249)

منطقة معروفة في البقاع. من الملاحظ أن إضافة الاسم إلى كلمة «اللوز» تمت في وقت حديث نسبياً حيث أن الاسم يرد عند الجغرافيين العرب مستقلاً. ولقد كان من الممكن بل ومن السهل تفسيره استناداً للفظة السريانية « ܟܡܕ : كامد»

كصيغة لاسم الفاعل أو صفة بمعنى الذبول أو الجفاف والحزن. غير أن ذكر المنطقة في عهد مبكر جداً، في ألواح تل العمارنة بشكل «كوميدي» يدل على أن «كامد» عبارة عن صيغة آرامية مستحدثة لتسمية كنعانية قديمة لا نعرف طبيعة اشتقاقها ولكن كا ن لها على الأرجح نفس المدلول الآرامي.

كَخْتا

(أبو الفداء ص 262 - 263 ، الدمشقي ص 206)

تعد بين المعاقل الشمالية لسوريا ويحدد أبو الفداء موقعها إلى الشمال الغربي من حصن منصور، أي في المناطق الخاضعة اليوم للسيطرة التركية. أما الاسم ففيه غموض ولا تفسير له إلا من باب الافتراض، فمن حيث شكله يشبه اللفظة السريانية « ܟܚܬܐ » التي غالباً ما تلفظ بالحاء «كَحْتا» ولكن قد تنطق بالخاء أيضاً وتعني: نسمة أو تيار هواء.

كَرْزَيْن

(ياقوت 4 ص 259 - مراصد 2 ص 489)

من الحصون التي يعدها ياقوت تابعة لحلب ويقول أنها كانت تقع على الفرات الأعلى بين نهر الجوز والبيرة. وأصل التسمية غير واضح. أما معجمياً فليس هناك مجال لافتراضات معقولة، إذ لو أخذنا الاسم بحرفيته فلربما يبدو للوهلة الأولى أنه صيغة جمع مذكر آرامي، غير أن هذا يبدو مستبعداً أولاً لعدم وجود مفرد لجمع مفترض من هذا النوع وثانياً لأن تحريك الاسم جاء عند ياقوت وكأنه صيغة المثنى العربي - مما يذكرنا بتحريكه لبعض الأسماء الأخرى هكذا: حُوّارَيْن، الفَدّيْن، قُلْبَيْن .. والاحتمال الو حيد الذي يمكن ذكره هو كلمة « גְּזֵרִין : جَزْزِن التي يمكن أن تلفظ كسرتها بالمد أي جَزْزِين ومنها كَرْزِين» والتي هي بالأصل كلمة دخيلة مجهولة المنشأ وتعني: البلطة.

الكرسي

(ياقوت 4 ص 260 - مراصد 2 ص 489)

قرية على الطرف الشرقي لبحيرة طبريا. وكان لها اسم قديم يبدو أن لفظه هو «جِرْجِسَا» كما يستدل من اليونانية « Γέργεσα » ومن صيغة النسبة الواردة في السريانية « ܓܪܓܘܣܝܐ : جِرْجُوسايي» وفي عبرية التوراة (سفر التكوين) بشكل « הַגִּרְגָּשִׁי : جِرْجاشِي» - أي الجرجاسيين - ويقصد بذلك أحد شعوب دويلات المدن الكنعانية القديمة.

أما تسمية «الكرسي» فالأرجح أنها معربة عن تسمية سريانية « ܟܘܪܣܝܐ : كرسيا» كانت قد غلبت على التسمية الكنعانية القديمة. علماً أن المصادر السريانية تذكر ما يشبه ذلك كإسم لأحد الأديرة السورية القديمة « ܕܝܪܐ ܕܟܘܪܣܝܐ : دَيْرا دْ..كُرْسِيّا» أي دير الكرسي.

الكَرَك

(ياقوت 4 ص 261 و 262 - مراصد 2 ص 490)

اسم منتشر في عدة أماكن من بلاد الشام والعراق على السواء ولكن بلفظين متميزين: «الكرك» و «الكرخ». وأهم المناطق المعروفة بلفظ «الكرك» في المصادر العربية هي: أولاً إحدى مدن شرقي الاردن وتقع إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت. ثانياً القرية الواقعة في البقاع والتي يدعوها الجغرافيون العرب «كرك نوح» - ويفضل الاستاذ فريحة كتابتها استناداً للفظ المحلي: كِرْك نوح -. وثالثاً قرية من قرى حوران تقع بين درعا والسويداء. والاسم يعود إلى الآرامية « כְּרַךְ : كْرَكْ» التي تعني: منطقة مسورة أو محصنة. غير أن هذه الكلمة الآرامية ذاتها قد تحتفظ في بعض الاسماء الجغرافية بألف الآخر (أي أداة التعريف) وتلفظ كافها الثانية غالباً مثل الخاء - أي כַּרְכָא كَرْخا بدلاً من كَرْكا - مما أدى فعلاً لتحولها إلى خاء في أسماء جغرافية أخرى، فعدا عن عدة مناطق عراقية معروفة باسم «الكرخ» - ياقوت 4 ص 252 253 ثم المشترك ص 368 - هناك من قرى الجنوب اللبناني واحدة تسمى «كرخا» محتفظة باللفظ الآرامي تماماً.

كَرْكَرْ

(ياقوت 4 ص 262 ـ مراصد 2 ص 490)

تعد بين الحصون الشمالية على الفرات الأعلى وكانت تقع إلى الشمال من سميساط. والتسمية ترجع إلى الآرامية « כְּרְכֵּר : كِرْكِرْ» مع تغيير في الحركات ولها مدلول الاحاطة والاستدارة وربما قصد بها على التحديد معنى: المحيط.

الكرمل

(ياقوت 4 ص 267 ـ مراصد 2 ص 492)

سبق ذكر هذه التسمية في «جبل الكرمل». غير أن الأمر هنا يتعلق باسم قرية إلى الجنوب من مدينة الخليل، يرد اسمها أيضاً في النصوص القديمة بشكل « כַּרְמֶל : كرمل». وما قلناه في تفسير «جبل الكرمل» يصبح هنا أيضاً، أي منطقة كروم.

كريزيم // كزيريم

(ياقوت 4 ص 272 ـ مراصد 2 ص 495)

المقصود بذلك «جبل نابلس» الذي تقدسه طائفة السامرة من اليهود، وفي ذلك يعرّفه ياقوت بقوله: ـ بيت عبادة للسامرة ـ، غير أنه ربما سهواً منه جاء تنقيط الاسم خطأً بشكل «كزيريم»، والصحيح «كريزيم» علماً أن الأصح من هذا كله ـ استناداً لما هو معروف في اللغات السامية ـ أن يكون اللفظ بالجيم بدل الكاف أي «جرزيم» كتقليد للفظة العبرية التي يستخدمونها وهي « גְּרִזִּים ... جِرِزِّيم» كجمع مذكر عبري يقصد به: قطع الضحايا كما يعتبرونه مكان الختان أيضاً.

كسروان

(الدمشقي ص 199 - أبو الفداء ص 229)

إحدى المحافظات اللبنانية اليوم. وتسميتها مشتقة من «كسرى» اسم أحد قادة المردة، والذي يعود بالأصل إلى الاسم الفارسي المعروف «خسرو».

الكسوة

(ياقوت 4 ص 275 - مراصد 2 ص 498)

من مناطق دمشق المعروفة قديماً واليوم، وتقع إلى الجنوب منها. يرد اسمها بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل « ܟܘܣܝܬܐ : كوسيتا»، وشبيه بذلك اللفظة الأكادية «كوسيتو». ولهذا الاسم القديم نفس المعنى الذي يحمله الاسم الحالي «الكسوة»، ولكن ما يحسن ذكره هنا أن «الكسوة» ليست تطوراً لفظياً عفوياً للتسمية القديمة، بل هي تعريب كامل لها لفظاً ومضموناً.

كشفريد؟

(ياقوت 4 ص 277 - مراصد 2 ص 500)

ليست هناك أية معلومات عن هذا المكان الذي يقول ياقوت أنه في المناطق الجبلية التابعة لحلب. والاسم بطبيعته غامض، خاصة وأنه ورد مهملاً من الحركات بحيث تتعذر معرفة الوجه الصحيح لقراءته. والواقع أنه لدى لفظة غامضة بهذا الشكل تبقى كل الافتراضات عبثاً، خاصة بالنسبة لمكان غير معروف.

كفر بصل

(ياقوت 1 ص 655 - مراصد 1 ص 157)

أي «قرية البصل». ولفظة «كفر» سبق بحثها مفصلاً في الأسماء المركبة من القسم الأول بهذا البحث. أما هذه القرية التي يعدها ياقوت - وكذلك صاحب المراصد - من قرى الشام دون تحديد موقعها، فيمكن استناداً لابن الأثير (10 ص 543) أن نستنتج أنها كانت تقع في الجنوب من حوران ما بين وادي

اليرموك ودير أيوب. والتسمية بدون شك من الآرامية « כְּפַר בְּצָלָא : كفر بصل» أو ما يشبهها بالسريانية. وهناك تسمية مشابهة معروفة عند دمشق وهي «حرستا البصل» غير أن الإضافة في هذه التسمية عربية حديثة نسبياً.

كفر بطنا

(ياقوت 4 ص 286 ـ مراصد 2 ص 502)

من قرى دمشق الواقعة إلى الجهة الشرقية. وهي تسمية سريانية قديمة تحتمل أحد تفسيرين لا يختلفان عن بعضهما اختلافاً أساسياً. فالاحتمال الأول أن تكون اللفظة العربية «بطنا» محتفظة بالنطق الأصلي القديم فتكون التسمية في هذه الحال « ܟܦܪ ܒܛܢܐ : كُفَر بَطنا» وتعني بهذه الحرفية: قرية الحَمْل ـ أي بالنسبة للنساء ـ. أما الاحتمال الثاني فهو أن تكون لفظة «بطنا» قد حصل فيها اختصار المد بالنسبة للباء، أي ناتجة عن لفظة كانت فيها الباء ممدودة بحيث يكون الاصل « ܟܦܪ ܒܳܛܢܐ ..: كفر باطنا» وتعني هنا: قرية الحامل.

وسواء كان هذا أو ذلك فعلى الأرجح أن التسمية لم يقصد بها فعلاً الحمل أو الحامل بل أعطيت بمدلول مجازي كتعبير عن: قرية ممتلئة بالموارد. وهذا ما نصادفه في اسم «بطنان، أو وادي بطنان».

كفر بيّا

(ياقوت 4 ص 287 ـ مراصد 2 ص 502)

تتشابه المعلومات عند الجغرافيين العرب عن هذه المنطقة، وهي أن «المصيصة» الواقعة على نهر جيحان في كيليكيا كانت بصورة رئيسية تقع على الضفة اليمنى للنهر، أما القسم الواقع منها على الضفة اليسرى فكان اسمه «كفر بيّا». ويخبر ياقوت أن هذا القسم كان قديماً مهدماً وجدد بناؤه في زمن هارون الرشيد. أما لفظة «بيّا» فعلى الأرجح أنها من الآرامية « בְּיָא : بِيًا» وهي لفظة مستعارة من اليونانية « βία » ـ بنطق مشابه ـ وتعني: القوة.

كفر تعقاب

(البكري 2 ص 479)

لم يرد هذا الاسم عند أحد من الجغرافيين سوى البكري، الذي يقول أنها قرية بالشام دون تفاصيل أخرى. ولكن يبدو أنها لم تعد معروفة. ومن الواضح أن التسمية اشتقاق عربي من «عَقِب» ولكن رغم ذلك فإن مدلولها غامض حيث لا نعرف الظروف المحيطة باشتقاق من هذا النوع، إن كان مبعثها شكل طبوغرافي معين أو سبب آخر ـ كقرية بيوتها متعاقبة خلف بعضها البعض؟.. ـ انظر فيما يلي اسم «كفر عاقب».

كفر تكيس

(ياقوت 4 ص 287 ـ مراصد 2 ص 502)

يبدو أنها لم تعد معروفة منذ زمن طويل. ووفقاً لما يقوله ياقوت كانت من قرى حمص (أي جند حمص). والاسم الذي يأتي عنده بكسر التاء «تِكيس» ليس له من تفسير دقيق علماً أنه يرجح أن يكون صيغة اسم المفعول من الجذر الآرامي السرياني «תכס ـ ܬܟܣ : تكس» الذي يعني: دق وخبط وضرب أو عاقب، مما يصعب معه اقتراح معنى معقول لإسم قرية.

كفر توثا

(ياقوت 4 ص 287 ـ مراصد 2 ص 502)

يوجد أكثر من مكان بهذه التسمية. فالمصادر العربية يبرز فيها ذكر «كفر توثا» كإحدى المناطق المشهورة في الجزيرة السورية العليا، والتي كانت أيضاً في المصادر السريانية معروفة «ܟܦܪ ܬܘܬܐ». ولكن عدا عن ذلك يذكر ياقوت قرية فلسطينية بنفس الاسم، التي ربما تكون «خربة أم التوت» الحالية الواقعة عند غزة، والتي يرد ذكرها في المصادر السريانية باسم «ܡܓܕܠ ܬܘܬܐ : مجدل توثا». وهذا يعني أنها كانت تدعى في السريانية بشكلين مختلفين «كفر توثا ومجدل توثا». وبصورة عامة فإن «كفر توثا» يعني: قرية التوت.

كفر حلب

(ياقوت 2 ص 315)

قرية بجوار مدينة حلب إلى الجنوب الغربي، وإليها نسبت. وهي حالة نادرة جداً في الأسماء أن تنسب لفظة «كفر» - قرية - إلى إسم مدينة مجاورة.

كفر دبّين

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

تصادف هذه التسمية في عدة مناطق من سوريا، سواء بهذا التركيب أو بتركيب آخر، أو حتى كأسماء مستقلة ومن ذلك: قرية «كفر دبين» الواقعة شمالي جسر الشغور، والتي كانت معروفة بحصنها المسمى «شقيف دبين أو شقيف كفر دبين». ثم «تل دبين» الواقعة في أطراف سهل الغاب عند سلحب. وكأسماء مستقلة نجد «دُبِّين» في منطقة القصير - محافظة حمص - و «دبين» ثانية عند الشيخ بدر - محافظة طرطوس - و «دبين» ثالثة في الجنوب اللبناني عند مرجعيون. وهي عبارة عن صيغة الجمع المذكر الآرامي «[illegible] ...: دُبّين» أي الدببة.

كفر رِنّس // كفر زِنّس؟

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

مشكلة هذا الاسم ذات وجهين: الأول أن ياقوت كتبه بالراء وبالكسر «رِنّس» بينما جاء عند البكري (2 ص 479) بالفتح أي «رَنّس». أما صاحب المراصد فقد تركه لنا بالزاء والكسر أي «زِنّس». وكلهم قصد بذلك قرية فلسطينية في نواحي الرملة، وهنا الوجه الثاني للمشكلة إذ أنه لا توجد أية قرية معروفة بإحدى هذه الألفاظ، والقرية الوحيدة التي تحمل اسماً له نغمة مشابهة هي «كفر جِنّس» شمالي اللدّ، مما يرجح أن تكون هي المقصودة بالفعل، وأن تكون أيضاً هي المذكورة في الكتابات البيزنطية بشكل «Zoonu».

والواقع أن هذا الاختلاف في أشكال الاسم المتعددة لا يفسح المجال للبحث عن تفسير مقنع له كما أنه من المتعذر التعرف على الشكل الأصلي رغم أن التسمية في كل أشكالها المذكورة لا تبدو سامية الأصل، بل الأرجح هي مركب من لفظة «كفر» الآرامية مع كلمة يونانية يصعب تحديدها. انظر اسم «بيت أرانس».

كفر روحين

(ياقوت 2 ص 829 - مراصد 1 ص 487)

من قرى محافظة إدلب. وإسم «روحين» لفظة طبق الأصل عن الجمع المذكر الآرامي السرياني « רוחין - ܪܘܚܝܢ » من المفرد « רוחא » ومعناه الأساسي: الريح، أي قرية الرياح.

كفر روما

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

من قرى معرة النعمان. يعود اسمها إلى السريانية « ܟܦܪ ܪܘܡܐ : كفر روما» وتعني: قرية المرْتَفَع». وليس من الضروري أي يعبر هذا المعنى عن صفة طبوغرافية، بل ربما أعطيت التسمية أيضاً مجازية كنوع من رفع شأن القرية. ومن الجدير بالذكر أن هذا الاسم غالباً ما يلفظ - حتى ويكتب - في كلمة واحدة وبنهاية التأنيث العربية أي «كفرّومة». ونفس التسمية تأتي مرة أخرى، ولكن بإهمال ألف الآخر أي «كفر روم» وذلك بين القرى التابعة لعفرين. ومن المفيد ذكره أيضاً أن لفظة «روم» هذه تأتي كإسم مستقل لإحدى قرى الجنوب اللبناني وتصادف في صيغة الجمع المذكر الآرامي « ܪܘܡܝܢ : رومين» كإسم لقرية أخرى.

كفر سابا

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

من قرى المنطقة الساحلية إلى الشمال الشرقي من يافا. تعود التسمية إلى الآرامية أو السريانية على السواء «כְּפַר סָבָא - ܟܦܰܪ ܣܳܒܳܐ : كفر سابا» بمعنى: قرية الشيخ. وقد مر معنا ما يشبه ذلك في «بيت سابا». علماً أنه يصح هنا أيضاً ما ذكر هناك إذ يمكن أن تكون التسمية - بالنسبة للقرية - منسوبة لعائلة كانت تدعى: سابا.

كفر سبت

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

يأتي تحديد موقع هذه القرية عند عقبة طبريا، ولا يزال المكان معروفاً إلى الجنوب الغربي من مدينة طبريا. والاسم تعريب للآرامية «כְּפַר שַׁבְּתָא: كفر شبتا»: قرية السبت.

كفر سلاّم

(ياقوت 4 ص 288 - مراصد 2 ص 503)

العقبة في هذا الاسم أن القرية لم تعد معروفة إلا تخميناً. فياقوت يحدد موقعها على بعد أربعة فراسخ من قيسارية باتجاه نابلس، بينما يأتي تحديد المقدسي (ص 177 و 192) أقل دقة أي في المنطقة الممتدة ما بين قيسارية والرملة ونابلس. وعليه تشير بعض المصادر الحديثة إلى أنها ربما تكون هي «سلاّمة» الواقعة إلى الشرق من يافا، والواردة في بعض النصوص الآرامية الفلسطينية بشكل مهمل من الحركات «כפר שלם: كفر شلم و כפר שלים: كفر شليم». وبالحقيقة حتى لو صح أنها فعلاً نفس القرية فإن لفظة «سلاّم أو سلاّمة» سواء أكانت تغييراً لفظياً مقصوداً للتسمية الآرامية أو تطوراً عفوياً منها، لم تختلف في المضمون الأساسي الذي يعبر عن السِلْم والهدوء.

كفر سوت

(ياقوت 4 ص 288 ـ مراصد 2 ص 503)

يبدو أن ياقوت كان قد رأى هذه القرية بنفسه، إذ يصفها بأنها ذات بناء جيد ويعدها من القرى التابعة لحلب غربي المجرى الأعلى للفرات قريباً من بهسنا.

وتذكر في الكتابات السريانية بشكل مهمل من الحركات أي «ܟܦܪ ܣܘܛ : كفر سوت» مما يحتمل معه أن يكون هناك أكثر من تفسير واحد: فقد تكون التسمية قديمة جداً بحيث يوجد ما يشبه هذه اللفظة في الأكادية «سوتو» وتعني: مكيال.

وقد تكون فعلاً سريانية، وفي هذه الحال تعتبر لفظة مخففة من «ܣܘܳܛ : سوات» التي تعني: الدخان والروائح الطيبة وخاصة روائح التقدمات من بخور وغيره.

كفر سوسية

(ياقوت 4 ص 288 ـ مراصد 2 ص 503)

كانت فيما مضى إحدى القرى المجاورة لدمشق وهي اليوم أحد أقسام المدينة. هذا ويرد الاسم أيضاً في السريانية بشكل «ܟܦܪ ܣܘܣܝܐ : كفر سوسيا»، وكل ما هنالك أن ألف الآخر الآرامية حلت محلها نهاية التأنيث العربية. وتعني: قرية الحصان.

هذا وقد مرت معنا تسمية مشابهة ولكن في حالة مفردة أي «سوسية».

كفر شيلان

(البكري 2 ص 479)

لم تذكر عند أحد من الجغرافيين غير البكري الذي يعدها من قرى بلاد الشام دون الاشارة إلى الموقع. والحقيقة أن تسمية بهذه الحرفية ليست موجودة ولكنا نرجح أن يكون المقصود بذلك «كفر شلاّن» التابعة لمدينة طرابلس، وهنا تكمن بعض الصعوبات في التعرف على الشكل القديم للاسم، فلو افترضنا أن البكري أخطأ في

سماع الاسم أو في نقله وكتابته، وأن اللفظة المعروفة اليوم «شلاّن» هي الأصلية لكان الاشتقاق الوحيد الذي أمامنا هو من الجذر الآرامي «ܫܠܠ : شلّ» ويعني: غنم وجمع، أي ربما: قرية الغنائم والذخائر أو ما شابه ذلك. أما لو افترضنا أن البكري أصاب الشكل الصحيح والقديم للاسم فإن لفظته ربما تكون آتية عن السريانية « ܫܝܠܢ : شيلان وأصلها في اللفظ شِئْلان» من الجذر «ܫܐܠ : شأل» أي طلب وبحث وسأل، ولكن من غير الواضح أي مدلول بالضبط تحمل التسمية في هذه الحال.

كفر طاب

(ياقوت 4 ص 289 ـ مراصد 2 ص 503)

يستدل من كتابات الجغرافيين (مثل ابن خرداذبه واليعقوبي والمقدسي) أنها كانت على الأقل حتى حوالي القرن العاشر بلدة ذات أهمية إذ يعدونها بين المناطق الرئيسية التابعة لحمص (أي جند حمص آنذاك). وهي اليوم قرية بسيطة، وتقع بين شيزر ومعرة النعمان. والاسم يرجع إلى الآرامية والسريانية على السواء «כְּפַר טָב ـ ܟܦܪ ܛܒ : كفر طاب» أي: القرية الطيبة أو الحسنة. وتسمية بهذا المدلول مرت معنا في «عين تاب //عينتاب».

كفر عاقب

(ياقوت 4 ص 290 ـ مراصد 2 ص 504)

تقع على الطرف الشرقي لبحيرة طبريا. وهي تسمية رغم بساطتها من حيث الشكل فإن وجود معنى محدد لها هو فقط من قبيل الافتراض. فالجذر المشترك بين الآرامية والعربية « עקב : عقب» بمعنى: لحق وتبع يصعب أن نتخذ منه تفسيراً لاسم جغرافي بهذا المدلول. كما أن رد الاسم إلى اللفظة المشابهة « עָקֵב : عاقِب» التي تعني العقب ـ أي مؤخر الرجل من الأسفل كما هو معروف ـ لا نتصور أن يكون تفسيراً معقولاً إلا إذا كان بمدلول مجازي له علاقة بالشكل الطبوغرافي للموقع كأن تكون القرية جاثمة مباشرة على مكان اعتبر بمثابة العَقِب لمرتفع مجاور.

كفر عما

(ياقوت 3 ص 716 و 4 ص290 - مراصد 2 ص 277 و 504)

من غير المستبعد أن تكون قد وجدت قريتان بهذا الاسم في سوريا، إحداهما لم تعد اليوم معروفة إذ أن تلك التي يذكرها ياقوت يحدد موقعها بين خساف وبالس أي إلى الجهة الشرقية من حلب باتجاه الفرات، بينما «كفر عما» قرية معروفة عند الأتارب أي إلى الجنوب الغربي من حلب.

ولما كانت اللفظة الآرامية « ܥܰܡܳܐ ـ ܥܡܐ : عمّا» ذات معنيين هما: العمّ والجماعة أو الشعب، لذا يتعذر التمييز بشكل قاطع أي مدلول كان هو المقصود في تسمية جغرافية، بحيث أن « ܟܦܰܪ ܥܰܡܳܐ ـ ܟܦܪ ܥܡܐ : كفر عما» قد تعني: قرية العم أو ربما قرية الجماعة أو الشعب. هذا وقد مرت معنا صيغة المؤنث من هذه اللفظة في اسم «عمتا».

كفر فيلا

(الادريسي ص 370)

من قرى صيدا إلى جهة الجنوب الشرقي. ورد الاسم عند الادريسي بالقاف أي «كفر قيلا» ومن الواضح أنه سهو في الكتابة. ولفظة « ܦܺܝܠܳܐ - ܦܝܠܐ : فيلا» استخدمت في الآرامية بمعنيين: الأول هو الفيل والثاني هو الشق أو الصدع في الأرض أو الفج. هذا ونرجح أن تكون تسمية « ܟܦܰܪ ܦܺܝܠܳܐ : كفر فيلا» قد قصد بها المدلول الثاني - قريةالصدع أو الفج - وليس الفيل.

كفر كلاّ // كفر كيلا

(المقدسي ص 191)

قلما ورد اسم في المصادر العربية بالأشكال المتناقضة التي ورد فيها هذا الاسم. وبعضها يتضح أنه تشويه ناتج عن سهو الكاتب. فعند المقدسي نقرأ «كفر كيلا» ثم «كفر كلاّ» في حين جاء قدامه بن جعفر (ص 219) بلفظ «كفر ليلى».

أما أبو الفداء (ص 270) فنجد عنده «كفر لا». وهذا اللفظ الأخير، ولكن بالألف المقصورة «كفر لى» نصادفه قبل أبي الفداء بزمن طويل عند المسعودي (1 ص 56 - وفي كتاب التنبيه والاشراف ص 73).

رغم كل هذه التناقضات في شكل الاسم يتضح من سياق الوصف عند الجغرافيين أن المقصود بذلك هو «كفر كلاّ» الواقعة إلى الجنوب من مرجعيون.

أما اختلاف اللفظين عند المقدسي بين «كفر كيلا» و «كفر كلا» فيشبه تماماً ذلك الاختلاف الوارد بين «كفر شيلان» و «كفر شلاّن» فيما سبق.

وأما شكل الاسم الأصلي فمن الصعب إثباته بصورة قاطعة، فلفظة «كفر كيلا» التي جاء بها المقدسي موجودة فعلاً كاسم قرية أخرى في الشمال السوري في منطقة حارم. ومع ذلك يمكن أن نرجح أن «كلاّ» التي ذكرها أيضاً والتي هي اللفظة المعروفة حالياً هي الأقدم، ويمكن إرجاعها للجذر « כלל : كللّ» - كما يقال في العربية - بحيث أن « כְּפַר כְּלָּא ...: كفر كلا» تعني: قرية العروس - الكنّة..

كفر كنّا

(ياقوت 4 ص 290 - مراصد 2 ص 504)

قرية من قرى الناصرة إلى جهة الشمال الشرقي، يخبر الدمشقي (ص 212) أنها كانت من القرى الكبيرة التابعة لصفد. والاسم لفظ طبق الأصل عن الآرامية « כְּפַר כַּנָּא ...». غير أن هذه الكلمة تحتمل تفسيرين: فهي في الآرامية والسريانية على السواء «כַּנָּא - ܟܢܐ» مستخدمة بمعنى: الوعاء أو الإناء بشكل عام، ويقابلها أيضاً في الأكادية «كنّو». ومن هنا ربما كان للتسمية مدلول يتعلق بأنواع من الآنية. غير أن هذا لا يستبعد أن تكون التسمية مشتقة من الجذر «כנן : كنّ» أي حمى وغطى وظلل، بمدلول القرية التي تقدم الحماية.

كفر لاب

(ياقوت 4 ص 290 - مراصد 2 ص 504)

تسمية مشكلتها متعددة الجوانب. فهناك أولاً قرية صغيرة من قرى عفرين في شمالي سوريا تدعى «كفر لاب» - ليست معروفة في المصادر التاريخية ـ. أما الثانية التي يذكرها ياقوت فحقيقة اسمها مسألة محيرة، فهو يسميها بوضوح «كفر لاب» كقرية ساحلية عند قيسارية، وكدليل على صحة معرفته بالاسم يذكر شخصاً منسوباً إليها آنذاك يدعى «الكفرلابي».

والقرية تقع على مقربة من عتليت شمالي قيسارية، ولكن يبدو أن اللفظ الوحيد المستخدم محلياً للاسم هو «كفر لام»، بينما يلاحظ في كتابات الصليبيين أن الاسم ورد بشكل «Cafarlet» مما يشير بوضوح إلى أنه يعكس لفظاً كان ينتهي بالتاء أيضاً أي «كفر لات».

الواقع أنه ليس من مخرج واضح لهذه المشكلة، ولا بد من أخذ كل من القريتين على حده: بالنسبة لـ «كفر لاب» عند عفرين ليس هناك تفيسر معقول يمكن افتراضه. أما الثانية - عند عتليت - فيمكن أن يكون اللفظ بشكل «كفر لام» عبارة عن تحول صوتي عن «كفر لاب» سببه تقارب مخرج كل من الباء والميم - هذا لو كانت «كفر لاب» هي فعلاً التسمية الأقدم ـ. أما وجود لفظتي «كفر لاب» و «كفر لات» - كما يشير الاسم اللاتيني - في ذلك الوقت فهو أمر يدعو فعلاً للاستغراب. وحتى لو افترضنا أن هذه الـ «كفر لات» قديمة أو أصلية لما كان لها بهذه الحرفية من تفسير إلا إذا افترضنا معه أن تكون ناتجة عن إهمال ألف الآخر من تسمية قديمة هي «كفر لاتا» - فيما يلي من الاسماء ـ هذا الافتراض الذي نستغرب معه كيف جاءت اللفظة الياقوتية «كفر لاب والكفرلابي».

كفر لاثا // كفر لاته

(ياقوت 4 ص 291 ـ مراصد 2 ص 504)

من قرى منطقة أريحا ـ محافظة إدلب ـ، وصفها ياقوت بأنها بلدة على سفح جبل عاملة محتفظاً بلفظة «كفر لاثا» التي هي أقرب للاسم القديم من اللفظ المعروف حالياً: «كفر لاته». ويعني تماماً كما يعني الاسم التالي «كفر لهثا» أي: قرية الإلاهة غير أن الهاء فقدت هنا قيمتها الصوتية بعد حرف مفتوح بحيث غلبت عليها الألف الممدودة، مثلما حصل بالضبط في اسم «الكهف» وتحوله إلى «الكاف».

كفر لهثا

(ياقوت 4 ص 291 ـ مراصد 2 ص 504)

يأتي ذكرها على أنها من القرى المجاورة لمنطقة عزاز، ولكن لم يعد من الممكن التأكد من موقعها. والاسم عبارة عن مركب سرياني قديم هو « ܟܦܪ ܠܗܬܐ : كفر لاهثا» ـ تم فيه اختصار المد في اللام وتحوله للفتحة القصيرة ـ وهذا يرجع بدوره إلى الشكل الأصلي الذي هو « ܟܦܪ ܐܠܗܬܐ : كفر ألاهثا» ـ أهمل فيه لفظ الألف تماماً نتيجة تركيب الكلمتين ـ ويعني: قرية الإلاهة.

ومن المفيد معرفته أن صيغة المذكر، أي قرية الإله موجودة على الأقل أربع مرات في سوريا بشكل «كفر لاها» عند حلب وعند حمص وبجوار مصياف وغربي مصياف عند وادي العيون. وأصلها في السريانية أيضاً « ܟܦܪ ܐܠܗܐ : كفر ألاها» ـ بإهمال الألف ـ عدا عن ذلك هناك من قرى منطقة حارم واحدة تدعى «طور لاها» أي جبل الإله.

كفر مُثْرى

(ياقوت 4 ص 291 ـ مراصد 2 ص 504)

لا تتوفر عنها معلومات في مصادر أخرى، إذ يرد ذكرها عند ياقوت دون تفاصيل بينما يظن صاحب المراصد أنها قرية فلسطينية. ومما لا شك فيه أن التسمية

تعود إلى الآرامية أو السريانية «כְּפַר מוֹתְרָא. ܟܦܪ ܡܘܬܪܐ : كفر مُثْرا» بمعنى: قرية الوفرة والخير الكثير. من الجذر «יתר: يثر» الذي يعني: كثر وزاد وفاض.

كفر مروان

(البكري 2 ص 479)

الوحيد الذي ذكرها هو البكري بقوله: قرية بالشام. وبالحقيقة لا توجد معلومات لا عن القرية ولا عن «مروان» الذي نسبت إليه. وكل ما يمكننا افتراضه في هذه الحال أنها كانت تسمية مؤقتة أطلقت على إحدى القرى المعروفة باسم آخر ـ كما كان يحصل في بعض أسماء الأديرة مثل دير خالد، دير محمد، دير الوليد... الخ ـ لم تلبث أن أهملت فيما بعد.

كفر مندة

(ياقوت 4 ص 291 ـ مراصد 2 ص 504)

تقع هذه القرية إلى الشمال الغربي من الناصرة. وشكل الاسم كما تذكره بعض المصادر الآرامية الفلسطينية يختلف عن هذا اللفظ العربي إذ يأتي بشكلين هما: «כְּפַר מַנְדִי : كفر مندي» و «כְּפַר מַנְדוֹ : كفر مندو» مما يجعل التعرف على الشكل الحقيقي القديم متعذراً. غير أن اللفظة الآرامية القريبة فعلاً من شكل الاسم العربي هي «מִנְדָּא : مِنْدا» وتعني: ضرائب ورسوم. أي ربما كانت هذه القرية مكاناً تدفع فيه رسوم ـ انتاجية أو غيرها ـ.

وهذا التفسير المفترض لا يستبعد أن يكون للفظة أصل آخر هو كلمة «מַנְדְּעָא : مَنْدْعا» ـ فقدت فيها العين قيمتها الصوتية في آخر الكلمة من قبيل تخفيف النطق، كما هو الحال في اللهجة المندعية من الآرامية الشرقية ـ وتعني هذه الكلمة: المعرفة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه اللفظة موجودة في مكان آخر من سوريا اليوم هو «تل النبي مندو» مكان «قدس» القديمة.

كفر ناثا

(ياقوت 4 ص 1005)

من قرى القدس إلى جهة الشمال الشرقي. ويخبر ياقوت أنها كانت في زمنة منطقة عامرة مزدهرة بين القدس ونابلس. والاسم على شيء من التعقيد، فكلمة «ناثا» بهذه الحرفية لا تفسير لها إطلاقاً، ولكنها تبدو بكل وضوح متأثرة بلهجة آرامية الجليل - التي لا تزال معروفة من خلال اللهجة السامرية - ومن ميزاتها الأساسية اختفاء القيمة الصوتية لحروف الحلق (الحاء والخاء والعين) ولفظها بصورة آلية كالألف تماماً. بحيث أن كلمة «ناثا» كانت تلفظ بشكل مشابه في الآرامية أي «נָאתָא» وألفها الوسطى في هذه الحال لا بد أن تكون ناتجة إما عن الحاء أو عن الخاء مما يفسح المجال لأحد تفسيرين كلاهما معقول وممكن: الأول «כְּפַר נָחְתָא : كفر ناحْثا» بمعنى: قرية الهدوء والراحة - من الجذر «נוח : نوح» أي هدأ واستراح -. والثاني «כְּפַר נָחְתָא : كفر ناخْثا» بمعنى: القرية المنخفضة أو الواقعة على منحدر (الزاحلة) - وذلك من الجذر «נחת: نخت» أي نزل وانحدر -.

كفر نبو

(ياقوت 4 ص 291 - مراصد 2 ص 505)

لا تزال معروفة كقرية بسيطة من قرى منطقة عفرين في شمالي سوريا، ويذكر ياقوت أنه كانت تُشاهَد فيها آثار قديمة فخمة جداً. هذا ويأتي نفس الاسم في المصادر السريانية أيضاً «ܟܦܪ ܢܒܘ» دون تفاصيل بحيث لا نعرف إن كان المقصود نفس القرية، أو إن كانت قد وجدت قرية أخرى بهذه التسمية.

ونبو كان أحد الآلهة عند البابليين، وعلى التحديد إله الفن والمعرفة والحكمة.

كفر نجد

(ياقوت 4 ص 291 - مراصد 2 ص 505

من القرى الواقعة في منطقة أريحا. ولقد كان من أسهل الأمور وأقربها تفسير هذا الاسم استناداً للمدلول العربي إذ النجد هو المرتفع وله ما يقابله في الآرامية. ولكن لا بد من أن نأخذ بعين الاعتبار أن الجذر الآرامي «נגד : نجد» ليس له فقط

معنى الارتفاع بل أيضاً معنى: السحب والاتساع والجريان عدا عن معانٍ أخرى ثانوية. بحيث أن هذه التسمية الآرامية «כְּפַר נַגְּד : كفر نجد» ربما قصد بها قرية المرتفع، ولكن لو لاحظنا ما يخبر به ياقوت في ذلك الزمن عن وجود عين ماء كبيرة ومشهورة هناك، لرجحنا لذلك معنى الجريان المذكور آنفاً مما يعطي التسمية مدلول: قرية الجدول.

كفر نغد

(ياقوت 4 ص 292 - مراصد 2 ص 505)

ليست معروفة بين الأسماء السورية الحالية ولم يعد ممكناً التعرف على موقعها، وقد عدها ياقوت من القرى التابعة لحمص. أما الاسم فهو شبيه بالاسم الآنف الذكر «كفر نجد» ولكن الفرق هنا هو أن من خصائص الآرامية (وبشكل خاص السريانية) اقتراب مخرج الـ «ج» فيها أحياناً من مخرج الحرف الحلقي «غ» أي أنه بالأساس « כְּפַר נַגְּד : كفر نجد» أيضاً.

كفر يحمول

اطلب: *يحمول

كفرية // كفريا

(ياقوت 4 ص 292 - مراصد 2 ص 505)

تنتشر هذه التسمية في أماكن عديدة من بلاد الشام حيث يمكن على الأقل إحصاء تسع من القرى تتوزع كما يلي: واحدة عند معرة النعمان، واحدة عند إدلب، واحدة في محافظة اللاذقية عند الحفة، اثنتان بمحافظة طرطوس عند الشيخ بدر، واحدة عند طرابلس، واحدة عند البترون، واحدة عند صيدا، وواحدة في البقاع. ومن هذه الأسماء ما زال يلفظ - وبالتالي يكتب أيضاً - بشكل أقرب ما يكون للأصل الآرامي أي «كفريّا». ومنها ما أكسب طابع اللفظ العربي باحلال نهاية التأنيث في آخره أي «كفريّة». وبشكل عام فإن كل هذه التسميات على السواء عبارة عن صيغة الجمع الآرامي السرياني «כְּפְרַיָּא - ܟܦܪ̈ܝܐ : كفريّا» من

المفرد «כְּפָרָא : كفرا = القرية». وعلى الأغلب يمكن أن يكون سبب نشأة تسميات بصيغة الجمع هذه (كفريّا = القرى) هو أنها في البداية كانت عبارة عن قرى صغيرة متجاورة اتسعت واتصلت ببعضها.

كفير يابوس

اطلب: *يابوس

كلز

(ياقوت 4 ص 299 - مراصد 2 ص 508)

تعتبر اليوم مدينة صغيرة تقع في شمالي سوريا إلى الشمال من عزاز في الأراضي الخاضعة للسيطرة التركية. وتبدو في زمن ياقوت قرية يقول أن اسمها كان يلفظ أيضاً بالقاف أي «قلز» إلى جانب «كلز». ورغم ورود الاسم في السريانية مهملاً من الحركات «ܟܠܙ» فعلى الأرجح أن لفظه كان أيضاً «كِلِزْ». وعدا عن ذلك يعتقد أنها هي المذكورة في المسمارية الآشورية بشكل «كيليزي». والحقيقة أنه لا يوجد تفسير للاسم في اللغات السامية والأرجح أنه مأخوذ عن اليونانية، ولكن حتى في اليونانية فإن اللفظة الوحيدة التي لها نغمة قريبة منه هي «... Κίλισσα : كيليسّا إلى جانب ... Κίλιξ : كيليكس» والمقصود بها صيغة النسبة المؤنثة من «كيليكيا» مما لا نستبعد معه أن تكون للتسمية فعلاً علاقة باسم كيليكيا.

كناكر

(ياقوت 4 ص 314 - مراصد 2 ص 517)

اسم لقريتين معروفتين اليوم: الاولى جنوب غربي دمشق عند الكسوة - وقد سماها ياقوت «كنيكر» - والثانية عند السويداء. وهناك عقبة واحدة تحول دون اعتبار الاسم بصورة قاطعة جمعاً عربياً من كلمة «كنكر». ألا وهي ورود الاسم في مصادر يونانية بشكل «... Χονάχαρα : خُناخَرَة» مما يشير إلى أن الاسم كان معروفاً قبل العربية في صيغة آرامية لم تذكر في النصوص القديمة ولكنها قريبة من هذا اللفظ ولا نستطيع تحديد وضعها القواعدي، وهذا يعني بالتالي أن الاسم

العربي يرجح أنه تهذيب لهذه اللفظة القديمة التي يصادف أن لها نغمة قريبة من الجمع العربي «كناكر» بحيث اكتسبت فعلاً هذا الجمع. وكلمة «كنكر» التي دخلت الآرامية أيضاً بشكل «כנגר : كنجر» مستعارة بالاصل من الفارسية «كنگر» بمعنى: الأرضي شوكي.

الكنيسة

(ياقوت 4 ص 314 - مراصد 2 ص 517)

بصورة نادرة تأتي كلمة الكنيسة كتسمية لقرية أو مدينة - وذلك بعكس كلمة دير التي شملت عشرات المناطق - ومن الأمثلة القليلة على ذلك هي «الكنيسة السوداء» التي يبرز وصفها عند سائر الجغرافيين العرب كواحدة من أهم المناطق الشمالية لبلاد الشام محددين موقعها عند جيحان بين عين زربا والهارونية. عدا عن ذلك يذكر المقدسي (ص 192) أن إحدى القرى الفلسطينية تدعى «الكنيسة»، والأرجح أنها كانت تقع شمالي الرملة.

كنيسة القيامة

(ياقوت 4 ص 173 - مراصد 2 ص 448)

في مدينة القدس وهي معروفة. واسمها ترجمة للسريانية «ܥܕܬܐ ܕܩܝܡܬܐ : عدتا د..قيامتا».

كهاتان

(ياقوت 4 ص 331 - مراصد 2 ص 526)

مكان غير معروف، إنما استنتج ياقوت من وروده في الشعر العربي مرتبطاً بذكر حمص، أنه مكان في الشام. كما أن الاسم غامض، ورغم توقعنا أنه من الجذر الآرامي «כהא : كها» بمعنى الكدر والغم، فإن صيغته متعذرة التفسير.

الكهف

(الدمشقي ص 208 - ابو الفداء ص 229)

اطلب: «الكاف

الكوائل

(ياقوت 4 ص 315 - مراصد 2 ص 517)

المقصود بهذه التسمية إحدى محطات القوافل النائية في البادية السورية التي لم يعد ممكناً تحديد موقعها. وهي جمع «كوثل» الذي يعني في العربية: مؤخر السفينة - مما نستغرب معه أن تأتي تسمية جغرافية بهذا المعنى وبالذات في البادية - والكلمة موجودة في اللغات السامية الأخرى، فهي في الأكادية «كوتللو» وتعني الخلف أو الظهر. وفي الآرامية والسريانية « כֻּתְלָא - ܟܘܬܠܐ : كوثلا» وتعني الجدار أو الجانب. وحتى في اليونانية لها لفظ قريب هو « .. κανθήλια : كنتيليا» وعلى الأرجح أن الكلمة دخلت إلى هذه اللغات كلها في زمن موغل في القدم ربما من السومرية.

الكورة

(الدمشقي ص 208)

استخدم العرب في كتاباتهم الجغرافية والتاريخية مصطلحين رئيسين هما «الكورة» و «الإقليم» - الذي ورد في باب الألف - للدلالة على ما يسمى في التقسيمات الإدارية الحديثة «منطقة» أو «ناحية». ولفظة «كورة» ما هي إلا استمرار للاستخدام السرياني « ܟܘܪܐ : كورا» وأصلها من اليونانية « χώρα : خورا». وهناك مثال واحد بقيت فيه هذه اللفظة كاسم جغرافي محدد حتى اليوم، أي منطقة «الكورة» اللبنانية - التي قصدها الدمشقي -.

كوسين

(ياقوت 4 ص 320 - مراصد 2 ص 521)

يأتي ذكرها من قبيل التخمين فقط على أنها قرية فلسطينية، ولكن بالحقيقة لا وجود لهذا الاسم، لا اليوم ولا في مصادر أخرى قديمة. ورغم أن لهذه التسمية وقعاً آرامياً بالفعل، والأكثر من ذلك شكل الجمع المذكر الآرامي، فليس لها تفسير واضح.

كوكب

(ياقوت 4 ص 328 ـ مراصد 2 ص 523)

تسمية لأماكن عديدة منتشرة في كافة أنحاء بلاد الشام. وهي في أغلبها معربة عن الآرامية أو استمرار لاستخدام تسميات آرامية. وتصادف إما بشكل «كوكب» الذي يعكس صيغة الآرامي المطلق « ܟܘܟܒ : كوكب» أو بشكل «كوكبا» أي محتفظة بصيغة الآرامي المعرف « ܟܘܟܒܐ ». ومن بين كل هذه الأماكن يرد في المصادر العربية ـ ياقوت ـ اسم واحد هو ما يدعى أيضاً «كوكب الهوا» بين بيسان وبحيرة طبريا. أما بقية القرى المعروفة فنجدها كالتالي: في منطقة عفرين، في جبل أريحا، شمالي حماه، جنوب غرب دمشق، في حوران، في الجليل، واثنتان في الجنوب اللبناني. وعلى سبيل الذكر أيضاً ما مر في تسمية «قلعة نجمة» التي كانت تدعى بالسريانية «حصن الكوكب».

كيسوم

(ياقوت 4 ص 333 ـ مراصد 2 ص 528)

يبرز ذكرها في المصادر العربية كإحدى المناطق المعروفة في الشمال السوري على الفرات الأعلى قريباً من بهسنا، أي في المناطق الخاضعة للسيطرة التركية. ونعتقد أنها تدعى اليوم «كيسون: Kesun». وأغلب الجغرافيين العرب كتبوا الاسم بفتح أوله وتسكين الياء، باستثناء الدمشقي (ص 205) الذي كتب بكسر الكاف الممدودة «كِيسوم»، وهي بالفعل اللفظة الأقرب للاسم القديم كما احتفظت به المصادر السريانية أي « ܟܝܫܘܡ : كِيشوم». ومن الواضح أن الاسم ليس اشتقاقاً آرامياً بل على الأرجح يعود بالأصل إلى الكلمة الأكادية الآشورية «كيشو» التي تعني: حزمة أو ربطة ـ والأرجح من المنتجات الزراعية ـ. أما إن كانت الميم في آخر الاسم للتعبير عن الجمع فأمر غير مستبعد.

✍ ✍ ✍

اللام

اللاذقية

(ياقوت 4 ص 338 ـ مراصد 3 ص 1)

كانت واحدة من عدة مدن أخرى ـ خارج سوريا ـ أطلق عليها سلوقس الأول اسم « Λαοδίκεια : لاوديكيا» نسبة لأمة « Λαοδίκη :لاوديكي». هذا ولا تتوفر في المصادر أية إشارة إلى الاسم القديم الذي نسي تماماً. ويرد هذا الاسم اليوناني في المصادر الآرامية مكتوباً بأشكال مختلفة تبعاً لطرق نطقه في ذلك الوقت مما فضلنا الاستغناء عنه. ومن الواضح أن الاسم أول ما استخدم في السريانية بلفظ قريب جداً من اليونانية « ܠܐܘܕܝܩܝܐ : لاوذيقيا». هذا اللفظ الذي يتضح أنه خفف فيما بعد إلى « ܠܕܝܩܝܐ : لاذيقيا». وهذا الأخير هو الذي انتقل إلى الاستخدام العربي مصحوباً بتشديد على نهاية النسبة شأنه في ذلك شأن «الاسكندرية» بحيث أصبح أيضاً ينطق «لاذقيّة». غير أن دخول أداة التعريف العربية ليصبح الاسم «اللاذقية» يعتبر حالة فريدة بين بقية الاسماء اليونانية على هذه الشاكلة«أفامية ـ الاسكندرية ـ أنطاكية ـ سلوقية ـ قيسارية».

لاوي

(ياقوت 4 ص 344 ـ مراصد 3 ص 3)

يذكر ياقوت أنها كانت قرية فلسطينية بين نابلس وبيسان. وعلى الأرجح أنه كانت قد اختفت معالمها تماماً حتى قبل زمن ياقوت، إذ أن الموقع يُحدَّد تخميناً إلى

الشمال من نابلس. و «لاوي» هي الصيغة العربية للاسم العبري « לֵוִי : ليفي» ـ أحد التوراتيين ـ.

اللبادين

(ياقوت 4 ص 345 ـ مراصد 3 ص 4)

من الظواهر المميزة التي نشأت في المدن منذ القدم وما زلنا نلاحظها اليوم، هي ظاهرة تجمع أصحاب حرفة معينة في قسم معين من أسواق المدينة أو أحيائها. ومثال ذلك ما يقصده ياقوت بذكر اللبادين في مدينة دمشق.

لبنى // لبنا

(ياقوت 4 ص 347 ـ مراصد 3 ص 5)

لم يبق من هذه المنطقة إلا الاسم. ويبدو أنها كانت فعلاً حتى زمن ياقوت معروفة كقرية فلسطينية، حيث يرد ذكرها أيضاً عند ابن القلانسي (ص 19: لبنا) ويبدو أنها من المدن الكنعانية المعروفة والتي لعبت دوراً فيرد اسمها في الآرامية والسريانية بشكل « לִבְנָא ـ ܠܒܢܐ لِبْنا» وأيضاً في اليونانية « Λεβνά: لِبْنا». ويتوقع أنها كانت تقع إلى الشمال الغربي من بيت جبرين. ومن هذه الأشكال الواردة للاسم يتبين أن كتابة ياقوت له بضم أوله «لُبنى» مغلوطة ـ وقد لاحظنا عنده حالة مشابهة في اسم «تِبْنا» الذي كتبه أيضاً «تُبْنى» ـ أما لفظة « לִבְנָא: لِبْنا» فتعني في الآرامية: شجر الحور الأبيض.

لبنان

(ياقوت 4 ص 347 ـ مراصد 3 ص 5)

اطلب: «جبل لبنان

اللبوة

(الدمشقي ص 107 و 207)

تشكل أحد المنابع الرئيسية لنهر العاصي. وتقع إلى الشمال من بعلبك. واللبؤة معروفة في العربية، غير أن إطلاق التسمية على المكان قد يعود إلى ما قبل العربية فيكون بذلك تعريباً ربما للسريانية «ܠܒܘܬܐ : لِيواتا».

اللجاة

(ياقوت 4 ص 350 ـ مراصد 3 ص 8)

هي التسمية العربية لتلك البقعة الجغرافية الممتدة إلى الشرق من حوران، والتي تتميز بسطحها ذي التركيب البركاني القديم والصفات الطبوغرافية التي تجعلها منطقة يسهل الالتجاء إليها. ومن هنا أتت تسمية «اللجاة» وبالأصل «اللجأة» إنما اختفت القيمة الصوتية للهمزة.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المظهر الطبوغرافي كان قبل ذلك قد دفع اليونان أيضاً لإطلاق تسمية يونانية عليها وهي «.. Τραχωνίτις χώρα : تراخونيتيس خورا» أي الكورة ـ المنطقة ـ ذات الأرض الخشنة، هذا المصطلح الذي انتقل أيضاً إلى المصادر السريانية بشكل «ܐܬܪܐ ܕܛܪܟܘܢܝܛܝܣ .... : طراخونيطيس». وهذه اللفظة ذاتها سنصادفها عند ياقوت في اسم «مرج الأطراخون» ـ باب الميم ـ.

اللجون

(ياقوت 4 ص 351 ـ مراصد 3 ص 8)

قد تلفظ بتشديد الجيم أحياناً، وغالباً باهمالها. وهي كلمة من اليونانية «.. λεγιών : Legion» انتقلت إلى الآرامية والسريانية «לגיון ـ ܠܓܝܘܢ : لجيون» ومعناها: فرقة عسكرية أو قسم من جيش. وبذلك أصبحت اسماً جغرافياً أيضاً بإطلاقها على مكان تمركز فرقة عسكرية، واستمرت التسمية حتى بعد زوال العسكر

من المكان. وهذا ما حصل بالضبط في كلمة «عسكر» كما مر معنا في «عسكر الرملة وعسكر الزيتون». وتذكر المصادر العربية منطقتين باسم «اللجون»: الأولى تعدها من مناطق الأردن المعروفة والتي تقع خرائبها إلى الجنوب الغربي من الناصرة. والثانية من المناطق التي كانت تابعة لمدينة الكرك وتقع خرائبها إلى الجنوب الشرقي من مآب. عدا عن ذلك ينفرد المقدسي (ص 54 و 154) بذكر «الجون» ثالثة يجعلها تابعة لحمص أو قنسرين، ولكنها غير معروفة إطلاقاً.

اللد

(ياقوت 4 ص 354 - مراصد 3 ص 11)

من المدن الفلسطينية المعروفة قديماً وحديثاً. يخبر أغلب الجغرافيين العرب أنها كانت عاصمة لفلسطين (أي جند فلسطين آنذاك) قبل أن تصبح الرملة عاصمة.

ولا مجال للتوسع في هذا الاسم، فهو يرجع إلى الشكل القديم «לֻדָּה : لُدّا». بإهمال المد من آخره «לֻד : لُدّ» وليس له من تفسير معروف. ومن بين اللغات السامية كلها يوجد ما يشبه هذه الكلمة في العربية بمعنى الكراهية والروح العدائية، غير أن هذا لا يسهم في تفسير هذه التسمية.

اللطرون

(ياقوت 1 ص 310 و 3 ص 534 - مراصد 1 ص 75 و 2 ص 203)

يتبين من المصادر العربية أن هذه التسمية كانت تلفظ بأشكال مختلفة مما دعا ياقوت - وبعده صاحب المراصد - للاعتقاد أن هناك مكانين مختلفين: الأول أدرجه في باب الألف بشكل «أطرون» على أنه بلدة في نواحي الرملة. والثاني في باب الطاء بشكل «طرون أو الطرون» على أنه حصن بين الرملة والقدس. والأبعد من هذا أن ابن الأثير (12 ص 72 - 74) يكتب الاسم بشكل نطرون». والواقع أنها منطقة بين القدس والرملة ولا تعرف اليوم إلا باسم «لطرون» وغالباً معرفة «اللطرون». إن الاختلافات الواردة في لفظ الاسم سببها أن التسمية من منشأ لاتيني تعود لفترة الحروب الصليبية، بمعنى أنها كانت حتى ذلك الوقت حديثة لم يألفها السمع بعد

بحيث يعتاد اللسان العربي على طريقة ثابتة في لفظها ـ ومن الأمثلة البارزة على ذلك اسم «سنجل = سنجيل = صنجيل» ـ. هذا ولا توجد بين أيدينا معلومات عن الاسم القديم المحلي للمنطقة. غير أنها سميت بالفرنكية من قبل الصليبيين «La Toron des chevaliers» ويعني: حصن الأمراء. وقد اتخذ سكان المنطقة القسم الأول فقط من التسمية أي «Le Toron» وأصبح متعارفاً عليه. غير أن لفظهم له بصورة مشوهة جعله يكتب أيضاً بأشكال مختلفة. ومن الواضح أن لفظة «لطرون» هي التي غلبت واستمرت حتى اليوم وهي الأقرب إلى الاسم الفرنكي حيث أنها ناتجة عن اندماج أداة التعريف اللاتينية Le مع الاسم Toron في لفظة عربية واحدة. أما اللفظة الأكثر شيوعاً اليوم مع أداة التعريف «اللطرون» فهي ناتجة حتماً من «الأطرون» بأن فقدت الهمزة قيمتها الصوتية بعد أداة التعريف، كما نتجت لفظة «لطمين» من «الأطمين» ولفظة «اللكام» من «الأكام».

لطمين

(ياقوت 4 ص 358 ـ مراصد 3 ص 13)

قرية بسيطة من قرى حماه اليوم، تقع شمالي شيزر، أي إلى الجنوب الشرقي من أفامية. غير أنها كانت ذات شهرة في زمن الجغرافيين العرب الذين عدوها من الكور أو الأقاليم التابعة لحمص. والاسم يختلف شكله عندهم ما بين «أطمين» و «لطمين»، علماً أنه لم يرد في نصوص قديمة. لقد كان ممكناً رد الاسم إلى السريانية « ܠܛܡܝܢ : لطمين» وهي صيغة جمع من « ܠܛܡܐ : لطما» كلفظة عامية قليلة الاستخدام من كلمة « ܒܛܡܐ : بطما» وهي شجرة البطم ـ البطن ـ. غير أن ما نرجحه هو أن الاسم لم يكن بالأصل «لطمين»وإنما «أطمين»، هذا الشكل الذي ورد عند أبي الفداء (ص 233) فعلاً، ولكن سبقه إليه بزمن طويل اليعقوبي (ص 324) الذي كتب الاسم سهواً منتهياً بالميم أي «الأطميم» بدل «الأطمين» ـ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الحالات المشابهة في «اللكام» الناتجة عن «الأكام» و «اللكمة» الناتجة عن «الأكمة» و «اللطرون» الناتجة عن «الأطرون» ـ. وفي هذه الحال يكون الاسم مشتقاً من الجذر الآرامي « אטם : أطم» الذي يعني سدّ

وحشا وأعاق وأقام الحواجز... الخ. واللفظة ما هي إلا صيغة الجمع المذكر «أطمين : ܐܛܡܝܢ - ܐܛܡܝܢ - ܐܛܡܝܢ» من المفرد «أطما : ܐܛܡܐ - ܐܛܡܐ - ܐܛܡܐ» وتعني: الحواجز أو الكتل المانعة والسدود وما شابه.

اللكام

(ياقوت 4 ص 364 - مراصد 3 ص 17)

اطلب: *جبل اللكام

اللكمة // الأكمة

(ياقوت 4 ص 365)

رغم أن هذه المنطقة لم تعد اليوم معروفة فمن المؤكد أنها كانت من المعاقل الساحلية التابعة لطرابلس، إذ يحدد ياقوت موقعها عند عرقه. كما يرد اسمها ولكن بشكل «الأكمة» عند كل من ابن القلانسي (ص 162) وابن الأثير (10 ص 468). ومن الواضح أن هذه الأخيرة هي الشكل القديم للاسم وأن لفظ «اللكمة» ناتج عن فقد الهمزة لقيمتها الصوتية بعد أداة التعريف - كما هو الحال تماماً في أسماء: اللكام واللطمين واللطرون، الناتجة من: الأكام والأطمين والأطرون - وعليه فمن المرجح أن هذا الاسم يعود للفظة السريانية «ܐܟܡܐ : أكما» - باحلال نهاية التأنيث العربية - بمدلول يشبه مدلول «جبل الأكام» أي السواد أو المكان الأسود.

لؤلؤة

(ياقوت 4 ص 371 - مراصد 3 ص 22)

تسمية عرف بها أحد أحياء دمشق من جهتها الغربية، وكان يقال أيضاً «لؤلؤة الكبيرة أو الكبرى». بينما يذكر كل من ابن عساكر (2 ص 144) وابن القلانسي (ص 6) عدا عن ذلك «لؤلؤة الصغيرة أو الصغرى».

لبلون

(ياقوت 4 ص 374 ـ مراصد 3 ص 24)

اطلب: *جبل ليلون

✍ ✍ ✍

الميم

مآب //مؤاب

عاصمة المؤابيين المعروفة في العصر القديم والتي تقع إلى الشرق من البحر الميت. يستدل من كتابات المتقدمين من الجغرافيين العرب أنها كانت حتى ما بعد القرن العاشر بلدة آهلة بحيث يعدونها من جملة المناطق الرئيسية ـ الكور ـ التابعة لدمشق، بينما يخبر ابو الفداء (ص 246 ـ 247) أنها في زمنه كانت عبارة عن مدينة تملؤها الخرائب وانها تحولت الى قرية بسيطة تسمى «الربة». والواقع أن المكان ما زال يسمى اليوم «خربة الربة».

والمؤابية كنعانية قديمة كل ما يوجد منها عبارة عن بقايا لغة قليلة تتمثل بشكل رئيسي في نص محفور على نصب تذكاري، وعليه فإنها لا تقدم لنا ما يسهل تفسير الاسم الذي يرد بالصيغة الثلاثية מאב : م أب» والذي نفترض أنه كان يلفظ باللهجة المحلية مثلما ورد في السريانية وعبرية التوراة أي ܡܘܐܒ ـ מוֹאָב : مؤاب». ولكن من الجدير بالذكر ان الاسم يرد في المسمارية الآشورية بلفظين أي بالفتح والضم «مآب ومؤاب» في آن واحد. ولا بد من الإشارة الى أن التفسير التوراتي للاسم الوارد في سفر التكوين (الاصحاح 19: 30-38) والمتضمن قصة لوط وابنتيه ـ والذي يرويه ياقوت حرفياً ـ هذا التفسير بقي في نظر أغلب المستشرقين مجرد رواية لا تستند على أساس علمي معقول. أما من ناحية لغوية قواعدية فما زالت التسمية غامضة شأنها شأن الكثير من الاسماء القديمة.

الماحوز

(المقدسي ص 177 ـ الادريسي ص 358)

لاحظ بعض اللغويين العرب ـ كالجواليقي: ص 371 ـ أن هذه اللفظة ليست عربية. وبالواقع فهي من الآرامية والسريانية «מחוז ـ ܡܚܘܙܐ : ماحوز» كما توجد في الأكادية بشكل «ماحازو». وتعني بالضبط : المكان المحدود المحاط، كما يقصد بها الساحة التي تقام عليها الأسواق أو المنطقة التجارية. ولهذا السبب فإن لفظة «الماحوز» غير معروفة كاسم جغرافي مستقل وإنما منسوب الى مدينة يقع بجانبها. وقد ذكر الجغرافيون ثلاثة أمكنة كلها في الشريط الساحلي هي: «ماحوز أزدود» ثم «ماحوز يبنى» ـ وقد سماها الادريسي: الماحوز الأول والماحوز الثاني ـ وأخيراً «ماحوز جبيل».

مار صمويل

(ياقوت 4 ص 391 ـ مراصد 3 ص 29)

الأصل أن يكون هذا الاسم بالشين بدل الصاد «مار شمويل»، وهذا بالفعل ما كتبه المقدسي (ص 188) ولكن باسم «دير شمويل». فالتسمية آتية من السريانية «ܡܪܝ ܫܡܘܐܝܠ : مار شموئيل» وهو أحد القديسين السريان الذي تذكر المصادر السريانية ديراً آخر باسمه. أما الموقع فهو إلى الشمال من القدس. وقد أصبح في أوقات لاحقة يعرف باسم «النبي صمويل».

المازمين

(ياقوت 4 ص 392 ـ مراصد 3 ص 30)

يخبر ياقوت أن المقصود بهذا الاسم قرية تقع على بعد فرسخ من عسقلان. هذا وترد أيضاً عند بعض الجغرافيين تسمية أخرى هي «المأزمان» لمكان في الحجاز عند مكة. ومن الواضح أن المقصود بهذا التعبير جغرافياً مسلك وعر في مكانين متتالين.

ماسح

اطلب: *تل ماسح

الماطرون

(ياقوت 4 ص 395 ـ مراصد 3 ص 32)

تسمية مأخوذة عن الشعر العربي، يقصد بها إحدى قرى دمشق التي لم تعد معروفة.

ويعلق ياقوت في ذكره لهذه التسمية بقوله أنها ليست عربية. والواقع أن هذه الصيغة التي تشمل من حيث ظاهرها فقط على الجمع المذكر العربي لكلمة «ماطر» ما هي إلا صيغة ارتجلها الشاعر تمشياً مع تفعيلات قصيدته وقافيتها، ساعده في ذلك أن للتسمية شكلاً قريباً من هذه الصيغة، والذي هو على الأرجح التصغير السرياني «ܡܛܪܘܢ : مطرون» من «ܡܛܪܐ : مطرا» أي: زخّة المطر.

المثقب

(ياقوت 4 ص 414 ـ مراصد 3 ص 41)

اطلب: *حصن المثقب.

مجادل

: انظر الاسماء المركبة في القسم الأول من البحث.

المجدل

(ابو الفداء ص 230)

من أكثر الاسماء انتشاراً في كل نواحي بلاد الشام، سواء بشكل تسمية مستقلة أو تسمية مركبة. هذا وقد أشرنا إلى اشتقاقاته المختلفة سواء منها الارامية أو العربية في فقرة الاسماء المركبة في القسم الأول من البحث. وأبرز المناطق التي عرفها

الجغرافيون العرب بأسماء مستقلة هي «المجدل» الواقعة على الخابور في الجزيرة (عند ياقوت والاصطخري والدمشقي) وهي المعروفة اليوم بـ «تل مجدل» عند الحسكة.

وأما «مجدل» التي ذكرها أبو الفداء محدداً مكانها عند «عين الجر» في البقاع فتعرف اليوم باسم «مجدل عنجر». ومن الأمثلة التي لم ترد عند الجغرافيين العرب: «مجدل» عند السويداء، ثم «المجدل» غربي حماه عند محردة، و «المجدل» من قرى طرطوس عند الشيخ بدر، و «مجدل شمس» من قرى الجولان، وأخيراً لا آخراً «مجدل صالح» و «مجدل كيخيا» من قرى اللاذقية ـ منطقة الحفة ـ.

مجدل حياب

(ياقوت في المشترك ص 384)

لم يكن بالامكان التعرف على موقع هذه القرية التي يخبر ياقوت أنها تابعة للقدس وتقع في سهول الخليل. واللفظة مشتقة من الجذر الآرامي «חוב : حوب» الذي يعني: أذنب وصار مثقلاً، بحيث أن «حياب» من السريانية «ܚܝܒܐ : حيابا» ـ بإهمال الألف ـ تفسر بمعنى: الذنب والغُرْم والدَّيْن. أي: برج الذنب؟..

مجدل سلم

(المقدسي ص 191)

من قرى الجنوب اللبناني عند مرجعيون. والجذر «שלם : شلم = سلم» مشترك في كافة اللغات السامية، غير أن التسمية قد تعود إلى مركب آرامي «מגדל שלם» أو سرياني «ܡܓܕܠ ܫܠܡ ...» مجدل شلام بمعنى برج السلام أو السِلْم.

مجدل فضيل

(ياقوت في المشترك ص 384)

يحدد ياقوت موقعها في نواحي الخليل، غير أن الأرجح أن يكون المقصود بذلك «مجدل بني فَضيل» التي تقع بعيداً إلى الشمال الشرقي من القدس. وذلك

رغم عدم وجود التطابق بين اللفظة المعروفة «فَضيل، بني فضَيل» وبين صيغة المصغر «فُضَيْل» التي جاءت عند ياقوت.

مجدل مَلْحا

(ياقوت في المشترك ص 385)

عرفت في أوقات لاحقة باسم «خربة مَلْحا». وموقعها في الشريط الساحلي بين حيفا وقيسارية. ويرد اسمها في المصادر الآرامية بشكل « מִגְדַּל מַלְחָא : مِجْدل مَلْحا» ويعني: برج المملحة.

مجدل يافا

(ياقوت 4 ص 418 ، والمشترك ص 384 - مراصد 3 ص 43)

كان الموقع قريباً من مدينة يافا إلى جهة الشرق. ويجب أن يكون الآن في طرف المدينة أو ضمنها. أما التسمية فقد جاءت في المصادر العربية بأشكال متناقضة. فالشكل الصحيح «مجدل يافا» جاء به ياقوت في المشترك بينما كان في معجمه سابقاً قد كتب «مجد ليابة» - وتبعاً لذلك صاحب المراصد ـ والملاحظ أن هذه اللفظة بالذات وردت أيضاً عند المؤرخ ابن الأثير (11 ص 540 - 541).

والأغرب من ذلك الاسم الذي جاء به أبو الفداء (ص 48) بشكل «مجد اليابا». وهي كلها اختلافات لا نعرف سببها، غير أن كتابة الاسم بالباء «يابا» بدل الفاء «يافا» نرجح أن يكون متأثراً باللفظ اللاتيني - خلال الفترة الصليبية - لإسم مدينة يافا أي «Joppa» وكانت لها قديماً تسمية آرامية هي « מִגְדַּל אֲפֵיק : مِجْدل أفيق» - التي قد يكون تفسيرها كتفسير اسم «أفيق = فيق» ـ. وكان الصليبيون قد أطلقوا على هذه القرية اسم «Mirabel».

مجدلون

: انظر الأسماء المركبة في القسم الأول من البحث.

مجدليا

: انظر الأسماء المركبة في القسم الأول من البحث.

مجيدل

: انظر الاسماء المركبة في القسم الاول من البحث.

المحَجَّة

(ياقوت 4 ص 424 - مراصد 3 ص 47)

قرية في حوران تقع إلى الجنوب من الصنمين. والتسمية واضحة المدلول غير أنها ليست عربية الأصل بل معربة، حيث يرد في المصادر السريانية أن المنطقة كانت تدعى « ܛܘܪܐ ܕܡܚܓܐ : طورا دَ..مْحَجَّا» أي: جبل المحجّة، مِمّا يدل على أنها كانت منطقة يؤمّها الزوار - كمكان مقدس - فيما سبق العهد العربي.

المحمديات //المحمدية

(ياقوت 4 ص 430 - مراصد 3 ص 51)

من الواضح أن ياقوت بذكره لها كإحدى قرى دمشق، كان قد قصد «المحمدية» المعروفة اليوم والواقعة إلى الشرق من دمشق. غير أنه من الصعب أن نعرف ان كانت صيغة الجمع الواردة عند ياقوت «المحمديات» هي فعلاً التسمية الاصلية - وخففت فيما بعد إلى المفرد - أو أنها كانت مرتجلة منه.

المداين (المدائن)

(ياقوت 4 ص 447 - مراصد 3 ص 62)

جمع مدينة. وهي تسمية لقريتين إلى الجنوب الشرقي من حلب، الاولى تدعى «مداين كبيرة» والثانية «مداين صغيرة».

مُزان

(ياقوت 4 ص 480 . مراصد 3 ص 71)

اطلب: «دير مُزان

المربوع

(ياقوت 4 ص 486 . مراصد 3 ص 74)

على الأرجح أنه لم يكن المقصود بهذه التسمية قرية محددة، بل بقعة جغرافية من نواحي سلمية. والتسمية في ظاهرها عربية، وهي لفظة لها عند اللغويين العرب مدلولان: الأول هو المتوسط القامة من الرجال، ولكن من غير المتوقع أن يصح كصفة للأرض. والثاني هو المكان الذي أصابه مطر الربيع.

مرتحوان

(ياقوت 4 ص 487 . مراصد 3 ص 74)

اطلب: «معارة الاخوان.

المرج

(قدامة بن جعفر ص 228)

من النادر جداً أن تأتي تسمية المرج مستقلة. غير أن قدامة يقصد بذلك أول المناطق التابعة لحمص (أي جند حمص) من الشمال، والتي يصلها القادم من قنسرين. وعلى ما يبدو أن المقصود هو «المرج الأحمر» فيما يلي.

المرج الأحمر

(ياقوت 4 ص 207)

يقصد به ياقوت بقعة تقع ما بين قنسرين ومصب نهر قويق (أي مستنقع المطخ)، مما يتفق مع وصف كل من ابن خرداذبه (ص 177) والدمشقي (114 و 202).

مرج الأخرم

(ياقوت في المشترك ص 393)

«الأخرم» من أسماء العرب، ولم يكن ياقوت متأكداً إن كان هذا المرج في نواحي سلمية أو حمص.

مرج الأطراخون

(ياقوت 4 ص 487 ـ مراصد 3 ص 74)

يحدد موقعه في نواحي المصيصة ـ أي كيليكيا ـ وهي تسمية كانت مستخدمة في الآرامية والسريانية بشكل « טְרָכוֹן - ܛܪܳܟܘܢ : طْراخون» أدخلت عليها ألف قبل الحرف الساكن ـ كما هو معروف في الكثير من الاسماء التي أولها ساكن ـ وأصلها من اليونانية «... Τράχων : ثْراخون» الأرض الخشنة الوعرة الكثيرة التجاويف. وقد مر معنا أن هذه التسمية اليونانية أطلقت أيضاً على أرض اللجاة.

مرج حسين

(ياقوت 4 ص 488 ـ مراصد 3 ص 75)

في المناطق الشمالية من بلاد الشام، والتي كانت تدعى «الثغور». وتنسب التسمية (كما ورد أيضاً عند البلاذري: ص 170) إلى حسين الأنطاكي بعد معركة حصلت هناك تحت قيادته ضد البيزنطيين.

مرج الخليج

(ياقوت 4 ص 488 ـ مراصد 3 ص 75)

استناداً لما يقوله ياقوت من تحديده عند المصيصة نرجح أن يكون في إحدى نواحي خليج اسكندرون.

مرج دابق

(ياقوت 2 ص 513 ـ مراصد 1 ص 381)

نسبة لقرية «دابق» شمالي حلب. وقد أصبح ذا شهرة من خلال الموقعة الكبيرة التي حصلت فيه، غير أن التسمية كانت معروفة أيضاً في المصادر السريانية « ܡܪܓܐ ܕܕܒܩ : مرجا د..دابق».

مرج راهط

(ياقوت 2 ص 743 و 4 ص 488 ـ مراصد 3 ص 57)

يقع إلى الجهة الشرقية من دمشق قريباً من «مرج عذرا». وقد اشتهر في التاريخ العربي من خلال المعركة الطاحنة التي وقعت بين الفريقين الاسلاميين في القرن السابع. ربما تكون التسمية مشتقة من اللفظة السريانية « ܪܗܛ : رهط» أي: أسرع في المشي، وصيغة « ܪܗܛܐ : راهط» بمدلول ـ المكان الذي يمكن فيه المشي السريع أو الغدو ـ غير أن بعض الروايات العربية ترجع التسمية إلى أحد رجال بني قضاعة الذي كان يدعى «راهط».

مرج الزبداني

(الدمشقي ص 114)

السهل الذي ينبع منه نهر بردى. اطلب: *الزبداني

مرج الصُفَّر

(ياقوت 4 ص 488 ـ مراصد 3 ص 75)

يمكن تحديد موقعه استناداً لابن الاثير (10 ص 639) إلى الجنوب من دمشق ما بين الكسوة والصنمين قريباً من قرية «شقحب». ومما لا شك فيه أن هذه التسمية من الآرامية أو السريانية « ܨܦܪܐ ـ ܨܦܪ : صِفَّر» التي تعني: الطير الصغير، وعلى التحديد: العصفور. ومن الجدير بالذكر أن تسمية بهذا المدلول كانت أيضاً قد أطلقت على أحد الأديرة السورية القديمة الذ ي يرد في الكتابات السريانية بشكل «

ܕܝܪܐ ܕܨܦܪܝܢ : ديرا دْ..صِفَّرين» أي دير العصافير، وكان في نواحي دمشق. وقياساً على ذلك نستنتج أن تسمية المرج كانت قد أطلقت نظراً لكثرة العصافير هناك وليس نسبة لعصفور واحد، أي أن التسمية ربما كانت قديماً بصيغة الجمع السرياني «ܡܪܓܐ ܕܨܦܪܝܢ : مَرْجا دْ..صِفَّرين» أي: مرج العصافير، وأهملت منها نهاية الياء والنون من قبيل تخفيف اللفظ.

مرج عدرا

(ياقوت 4 ص 488 - مراصد 3 ص 75)

نسبة لـ «عدرا» الواقعة إلى الشمال الشرقي من دمشق.

مرج عيون //مرجعيون

(ياقوت 4 ص 488 - مراصد 3 ص 75)

من مناطق جنوبي لبنان المعروفة. هذه اللفظة التي يوحي شكلها بأنها جمع عربي من عين دفعت بعض الجغرافيين مثل المقدسي وقدامة بن جعفر لتسمية المنطقة «العيون» أو «قرية العيون» ولكن الحقيقة أن تسمية «عيون» ما هي إلا تعريب لفظي فقط لاسم كنعاني نقلته نصوص عبرية التوراة بشكل «עִיּוֹן : عِيّون» كما سجلته المصادر السريانية بلفظ مشابه «ܥܝܘܢ» وهو تصغير كنعاني لكلمة «עִי عي» التي تعني: الرجم أو كومة الأنقاض. ومن الواضح أن هذا التشابه الحرفي يسهّل على الكتاب العرب اعتبار الاسم جمعاً عربياً.

مرج الغرق

(الدمشقي ص 212)

في منطقة الجليل. وله اسم آخر هو «البطوف» سبق تفسيره.

مَرْدا

(ياقوت 4 ص 493 - مراصد 3 ص 77)

اسم قرية فلسطينية موقعها إلى الجنوب الغربي من نابلس. وهو من السريانية «ܡܪܕܐ : مردا» التي تعتبر مرادفاً لكلمة «ܚܣܢܐ : حِسْنا» أي: حصن. ومن المفيد معرفته أن اسم «ماردين» - المدينة السورية الواقعة شمالي القامشلي والتي تسيطر عليها تركيا اليوم - ما هو إلا صيغة الجمع الآرامي «ܡܪܕܝܢ : مَردين ܡܪܕܝܢ : ماردين» من «مَرْدا».

مَرْعَش

(ياقوت 4 ص 498 - مراصد 3 ص 81)

معروفة منذ العصر القديم كواحدة من أهم المدن الواقعة في أقصى الشمال من سوريا القديمة. ويبرز ذكرها عند سائر الجغرافيين العرب كواحد مما دعي «ثغور الشام» المهمة. ولا تزال المدينة اليوم معروفة بهذا الاسم. وكانت لفترة من الزمن قد سميت باليونانية «... Γερμανίκεια : جرمانيكيا». غير أنها حافظت على اسمها القديم الذي يأتي في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «مَرْقَسِي» ولكن في السريانية القديمة بشكل يشبه تماماً اللفظ العربي أي «ܡܪܥܫ ..».

والتسمية اشتقاق آرامي قديم من الجذر «ܪܥܫ : رعش» أي عصف واهتز بحيث أن هذه الصيغة الاسمية «ܡܪܥܫ ..» يرجح تفسيرها بـ : المكان العاصف.

المرقب

(ياقوت 4 ص 500 - مراصد 3 ص 82)

مجاورة لمنطقة بانياس وقلعتها التي ما زالت ماثلة اليوم اشتهرت خلال العصور الوسطى كأحد أبرز الحصون الساحلية في مصادر الجغرافيين العرب. وقد سماها الصليبيون «Margat أو Castrum Margathum». وينقل ياقوت رواية تقول أنها بنيت في سنة 454 هجرية - أي 1062 ميلادية - غير أن الدمشقي يخبر أنها

كانت قد بنيت على أنقاض قلعة أقدم منها. ولكننا لا نعرف شيئاً عن الاسم القديم. وحتى ذكرها عند الكتاب السريان بشكل « ܚܣܢܐ ܕܡܪܩܒܐ : حسنا د..مرقب = حصن المرقب» هو حديث نسبياً ومأخوذ عن التسمية العربية الواضحة المعنى - مكان المراقبة أو المرصد».

مرقية

(ياقوت 4 ص 501 - مراصد 3 ص 83)

تقع في الشريط الساحلي بين بانياس وطرطوس، ويبدو من وصف الجغرافيين العرب أنها كانت منطقة ذات أهمية في العصور الوسطى، فمنهم من يسميها مدينة كالدمشقي ومنهم مَنْ عدَّها «كورة» كابن حزداذبه وابن الفقيه، وفي أوقات لاحقة بقيت عبارة عن قرية بسيطة، هذا ويرد الاسم في المصادر اليونانية بشكل « Μαρακέως : مَرَكِيوُس» ولكن الاسم كما ورد في المصادر السريانية « ܡܪܩܝܐ » إنما هو تقليد للفظة بالعربية. وفي الواقع أن تفسيره غير واضح، رغم أن له وقعاً آرامياً. وكل ما يمكن افتراضه أنه من الجذر «מרק : مرق» الذي يقابله بالأكادية «مراقو» ويعني: حف وملس وصقل، غير أن هذا لا يوضح صيغة الاسم ولا يتبين منه مدلول مقنع لتسمية جغرافية.

مريمين

(ياقوت 4 ص 516 - مراصد 3 ص 88)

هناك أربع قرى معروفة بهذا الاسم، ذكر منها ياقوت اثنتين: الأولى التي عدها من قرى حمص تقع إلى الشمال الغربي منها وتتبع منطقة مصياف. والثانية عدها من قرى حلب، ولكننا لا نعرف أياً من الثلاث قصد بذلك، فهناك «مريمين» الواقعة في منطقة جبل سمعان إلى الجنوب الغربي من حلب، ثم «مريمين» الواقعة اليوم في محافظة ادلب قريباً من جسر الشغور على العاصي، وأخيراً «مريمين» الواقعة في منطقة عفرين. والأسماء الأربعة

تعود لنفس الصيغة الآرامية السريانية «ܡܪܝܡܝܢ : مْرِيمِين» وبنفس الاشتقاق والمدلول فالجذر «ܪܳܡ : رام» يعني: علا أو ارتفع. ولفظة «ܡܪܝܡܝܢ» هي جمع المذكر من المفرد «ܡܪܝܡ : مْرِيم» الذي يعني: العالي أو المرفوع وصاحب القدر. والتسمية تعني باختصار: الناس المرموقون.

المزة

(ياقوت 4 ص 522 - مراصد 3 ص 91)

تشكل اليوم أحد الأقسام الكبيرة في مدينة دمشق وكانت معروفة عند الجغرافيين العرب كإحدى أجمل ضواحي دمشق القديمة. هذا ويرد الاسم عندهم بكسر أوله «المِزَّه» والأرجح انه يعبر عن اللفظ الاصلي للاسم. والواقع انه رغم البساطة الظاهرة في هذه التسمية فليس لها تفيسر إلا من باب الافتراضات. والجدير بالذكر أن هناك قرية بين اللاذقية وجسر الشغور تدعى «مزّين» تحمل على الأرجح صيغة الجمع المذكر الآرامي من كلمة «مزة» ولفظة «مزّين» يلاحظ أنها تدخل في تركيب اسمين من الاسماء اللبنانية هما «بِشْمِزّين» و «دار شْمِزّين». غير أن هذا كله لا يسهم في تقديم مدلول واضح لاسم «المزة».

أول ما يتبادر للذهن تلك اللفظة الفارسية «مزة» - وتعني الطعم - التي دخلت واستخدمت وما زالت في اللهجات المحلية في سوريا، ولكننا نستبعد إطلاق لفظة فارسية وبهذا المدلول كتسمية جغرافية عند دمشق. كما أنه احتمال ضعيف أن ترجع التسمية إلى اللفظة السريانية «ܡܙܐ : جمع ܡܙܬܐ : مزتا» بمعنى: الشَعْر. أما الاحتمال الذي نراه أ قرب إلى المعقول فيدفعنا إليه وصف الدمشقي للمنطقة (ص 195-196) بأنها كانت ذات شهرة بتقطير الورود وصناعة العطور مما يسهل إمكانية الربط بين هذا الوصف وبين الكلمة الآرامية «מצץ : مزّ» التي تعني: امتص واعتصر واستخلص، ويجعل تفسير التسمية بـ : مكان التقطير او ما شابه أمراً غير مستبعد.

مستنقع الرحبة

: اطلب *الرحبة

مسرابا

(ياقوت 4 ص 527)

من قرى دمشق إلى جهة الشمال الشرقي عند دوما. واللفظة من السريانية « ܡܣܪܒܐ : مسرابا» جذرها « ܣܪܒ : سرب» له معان متعددة: كالانحناء أو التقوس والإنكار والعناد والمكابرة، مما لا يتيح الوصول إلى معنى محدد وأكيد للتسمية، فمن الممكن أن تعني: المنحنى إن لم يكن المقصود مدلول المكابرة.

مِشكة

(ياقوت 4 ص 531 ـ مراصد 3 ص 99)

كان يقصد بهذا الاسم إحدى قرى المنطقة الساحلية الجنوبية التابعة لعسقلان، ويبدو أنها منذ زمن طويل لم تعد معروفة. وشكل الاسم يوحي بأنه صيغة المؤنث العربي من المسك ـ الذي هو بالأصل من اليونانية « . . . . Μοσχος : مُسكوس» ـ ومع ذلك لا نستبعد أن يكون هذا الاسم آتياً من لفظة آرامية قريبة بحرفيتها من المسك أي « ܡܫܟܐ : مِشكا» وتعني المحقن أو القناة.

مشحلا

(ياقوت 4 ص 537 ـ مراصد 3 ص 103)

استناداً لما يقوله ياقوت أنها قرية في نواحي عزاز نرجح أن يكون المقصود بذلك تلك القرية التابعة اليوم لمنطقة عفرين ـ غربي عزاز ـ والمسماة «مشعلة»، علماً أن تغيير حرف في اسم أمر غير مستغرب وقد يحدث تلقائياً من خلال اللفظ الشعبي للاسم. وأصل التسمية من السريانية « ܡܫܚܠܐ : مشحلا» التي تعني: تنقية وتصفية، مما يشير إلى عمليات من هذا القبيل كانت تجري في القرية. ولا شك في

أن هذا المدلول يحمله أيضاً اسم القرية الساحلية الواقعة عند جبيل «مشحلان». وعدا عن ذلك نصادف تسمية أخرى بمدلول مشابه ولكن بصيغة أخرى وهي «شحلة من ܫܚܠܐ : شحلا» من قرى منطقة سلمية.

مشغرا

(ياقوت 4 ص 540 - مراصد 3 ص 104)

منطقة معروفة في البقاع الجنوبي إلى الشرق من جزين. مما لا شك فيه أن هذا الاسم يشترك مع كل من «الشغر» - جسر الشغور - و «الشاغور» - بدمشق - في الجذر الآرامي «ܫܓܪ : شغر» بمعنى: اندفع وتدفق... ورغم أن اسم «مشغرا» لم يرد في مصادر قديمة فإنه ولا شك استمرار لاستخدام لفظة آرامية هي «ܡܫܓܪܐ : مشغرا» لا نجد مانعاً من تفسيرها بـ : المياه المتدفقة القوية، خاصة إذا رجعنا إلى أقوال الدمشقي (ص 107) التي يصف فيها المكان بأنه ذو ينابيع غزيرة وكثيرة.

مصياف // مصيات

(ياقوت 4 ص 556 - مراصد 3 ص 111)

من المناطق التابعة لمحافظة حماه اليوم وتقع إلى الغرب منها. يكثر ذكرها في المصادر العربية خاصة التي عاصرت الحروب الصليبية، شأنها شأن بقية المناطق ذات القلاع أو الحصون، أما عند المتقدمين من الجغرافيين العرب وفي المصادر الأكثر قدماً فليس لها ذكر. وللإسم طريقتان في اللفظ: «مصياف» - كلفظة رسمية - ثم «مصيات» - كلفظة ينظر إليها على أنها شعبية أو عامية -، علماً أن المصادر العربية استخدمت اللفظتين، لا بل أن لفظة «مصيات» وعلى التحديد بلثغ التاء أي «مصياث» - وهي الأقدم - كانت هي الغالبة في تلك المصادر - كما هو الحال عند ابن القلانسي (ص 165 و 274) وأسامة بن منقذ (ص 148 و 149) ثم ابن الأثير (11 ص 79) وأبي الفداء (ص 229) وياقوت الذي استخدم اللفظتين وكذلك صاحب المراصد - بينما نقرأ «مصياف» غالباً عند الدمشقي (ص 208) وابن بطوطة (1 ص 166).

وتحول الثاء إلى فاء، أي «مصيات» إلى «مصياف» له سبب أول أو أساسي هو لغوي بحت لتقارب مخرجي هذين الحرفين. وهذا أمر معروف في لغات أخرى في العالم. وسبب ثان أو محتمل، إذ ربما استساغ الناس لفظ الاسم بالفاء كونه يبعث على الشعور بأن «مصياف» اشتقاق عربي من «الصيف».

ومن الجدير بالذكر هنا أن إحدى قرى بانياس تحمل تسمية مشابهة وقد احتفظت باللفظ القديم «مصيات» وعلى الأصح بتشديد الياء «مْصِيّات».

والتسمية بلفظها القديم «مصيات» ترجع إلى الآرامية أو السريانية «ܡܨܝܐܬܐ - ܡܨܝܬܐ : مصياثا» - بإهمال ألف الآخر - وهي صيغة جمع مؤنث. ولكن ما يحول دون الوصول الى معنى واحد وأكيد للاسم هو أن الجذر الآرامي السرياني «ܡܨܐ - ܡܨܐ : مصا» له أكثر من مدلول، فهو يعني: وجد وعثر على وحاز أو امتلك وتمكن - وهي معانٍ متقاربة - ثم يعني: صفيّ وامتص. مما يقود إلى الاحتمالات التالية:

أولا: «ܡܨܝܬܐ : مَصْياثا - مَصْيات» جمع من المؤنث «ܡܨܝܬܐ : مَصِيثا» وهي: المصفاة أو المرشحة - مما يحتمل إطلاقه بالمعنى المجازي تعبيراً عن طبيعة المنطقة من حيث أرضها أو مناخها؟..

ثانياً: نفس اللفظة من نفس المفرد المؤنث الذي يعني أيضاً: القادرة والمتمكنة وصاحبة الممتلكات - ولكنه احتمال نراه ضعيفاً -.

وثالثاً «ܡܨܝܐܬܐ : مْصِيئاثا» جمع «ܡܨܝܐܬܐ : مْصيئَثا» وهي اللُقْية، وهنا حصل إدغام الهمزة بتشديد الياء مع إهمال ألف الآخر أي «مْصِيّات» بمعنى منطقة اللُقى، ولكن هذه الصيغة تنطبق على اسم القرية البانياسية أكثر مما تنطبق على «مَصْيات - مصياف» ولكن ربما حصل هنا تخفيف في اللفظ.

مْصيبين

اطلب *نَصيبين

المصيصة

(ياقوت 4 ص 557 - مراصد 3 ص 112)

كان هذا الاسم معروفاً مرتين، فعدا عن مدينة كيليكيا المشهورة في المصادر العربية وقبل العربية، كانت إحدى قرى دمشق معروفة باسم «المصيصة»، ومما يقوله ابن عساكر (2 ص 83) أنها كانت تقع عند بيت لهيا إلى الشمال الشرقي من دمشق قبل أن تخرب ويضيع أثرها. ولا نعتقد أن هناك علاقة من حيث الأصل بين اسم «مصيصة» دمشق و «مصيصة» كيليكيا.

فالقرية الدمشقية يعود اسمها على الأرجح إلى اللفظة السريانية «ܡܨܝܨܐ : مُصِيصا» التي تعني: المكان الجاف القليل العطاء. بينما «مصيصة» كيليكيا - على نهر جيحان - يلاحظ أن اسمها مر في أشكال لفظية متعددة قبل أن يتخذ هذه الصيغة العربية. فالمصادر القديمة تنسب تأسيسها إلى شخصية اسطورية كانت تدعى «Mopsos» ومن هنا جاءت التسمية الكلاسيكية «Mopsuestia» التي كانت معروفة لدى بعض الجغرافيين حيث أن ابن خرداذبة (ص 99) نقلها بشكل «مابسبستيا».

علماً أن هذه التسمية اليونانية كانت تلفظ بعدة أشكال أيضاً، وفي وقت لاحق كانت تدعى بشكل مخفف «Mamista»، تلك اللفظة التي نقلها الادريسي أيضاً (ص 646) بشكل «مامسترا». وهذا التنوع في اللفظ أدى لظهور الاسم في المصادر السريانية أيضاً بأشكال مختلفة مما دعا لتخفيفه أيضاً إلى «ܡܘܣܘܣܛܝܐ : مسوسطيا» ولكن الاسم كما ظهر بعد ذلك في السريانية «ܡܨܝܨܬܐ : مصيصتا» وانتقل إلى العربية «المصيصة» ينمّ عن تغيير مقصود في لفظ الاسم ومضمونه أكثر مما يعكس تطوراً عفوياً في اللفظ.

معارة الأتارب

(ياقوت في المشترك ص 400)

اطلب اسم «الأتارب» وموقعها. أما لفظة «معارة» أي «مغارة» فقد ورد تفصيلها في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث. ومن الملاحظ أن ياقوت قد عرف

للاسم شكلاً آخر هو «معراثا الأثارب» مدللاً على ذلك بذكر أحد المنسوبين اليها «...فلان المعراثي...» ويبدو أن الاسم كان معروفاً بصيغتين في ذلك الوقت.

معارة الاخوان

(ياقوت 4 ص 487 - مراصد 3 ص 74)

من قرى محافظة إدلب، تقع إلى الشمال من معرة مصرين. يبدو أنها في بدايات العهد العربي كانت منطقة كبيرة معروفة، إذ يعدها ابن خرداذبة (ص 75) بين الأقاليم والكور التابعة لقنسرين. غير أن كتابته للاسم بشكل «مرتحوان». - وكذلك عند البلاذري: 149 ، وكل من ياقوت وصاحب المراصد - تشير إلى أن هذا الاسم كان يلفظ منذ ما قبل العربية بطريقة فريدة من نوعها بين أسماء المعارات. وهو بالأصل مركب من الكلمتين الآراميتين « מְעָרְתָא : مْعَارْتا» = مغارة و « אַחְוָן : أحْوان» الذي هو نبات الحلفاء. ومن الطبيعي في مركب من هذا النوع « מְעָרְתָא אַחְוָן : مْعارتا أحْوان» تسهيل النطق بإهمال الألفين مكان التقائهما والاستعاضة بالفتح، مما نتج عنه أيضاً هذه الحالة النادرة أي فقد العين لقيمتها الصوتية ولفظ الاسم «مرتحوان» بدلاً من «معارتحوان». هذا وأن شكل الاسم المعروف في أوقات لاحقة «معارة الاخوان» فيه حفاظ على الكلمة القديمة «معارة» من جهة، وتعريب خطأ لكلمة « אַחְוָן : أحْوان» من جهة أخرى، ربما اعتماداً على التشابه الحرفي ونغمة اللفظ الذي يوحي بمدلول الجمع العربي «إخوان» في حين لا علاقة له به.

معارة الأرتيق

(ياقوت 1 ص 191 - مراصد 1 ص 43)

من قرى منطقة جبل سمعان، تقع إلى الشمال الغربي من حلب. يذكرها ياقوت باسم «الأرتيق» فقط وبضم الهمزة، غير أنه يقول في ذلك أنهم في حلب يلفظون الاسم بفتح الهمزة. والأرجح أن الألف في أول كلمة «أرتيق» ليست من حروفها الأصلية، إذ المعروف أن الألف أدخلت في كثير من الأحيان على

أسماء آرامية أو غير آرامية أولها ساكن، مما يعني أن هذا الاسم أصله في الآرامية «רְתִיק : رْتيق» كصيغة اسم مفعول ـ أو صفة ـ من «רתק : رتق» بمدلول المكان المحصّن أو المسيّج.

معارة عليا:

اطلب «معرة عليا

معان

(ياقوت 4 ص 571 ـ مراصد 3 ص 118)

عرف تاريخ سوريا القديم مدينتين باسم «מָעוֹן : ماعون»، إحداهما هي «معان» الحالية من مدن شرقي الأردن الى الجنوب الشرقي من بترا والتي تبرز عند أغلب الجغرافيين العرب كإحدى أهم المدن في أرض الشراة. أما الثانية فيبدو أنها كانت قد فقدت أهميتها تماماً منذ ما قبل الجغرافيين إذ لم تذكر عند أحد منهم، ولكن موقعها لا يزال اليوم معروفاً باسم «تل معين» إلى الجنوب من مدينة الخليل. والتسمية القديمة «מָעוֹן : ماعون» التي هي على الأرجح كنعانية الأصل ليس لها من تفسير سوى: منطقة السكن أو الإقامة. ويرد ما يشبه ذلك في المصادر السريانية إذ يعتبر بعض المفسرين السريان أن لفظة «ܡܥܘܢ : ماعون» هي مرادف للكلمة السريانية «ܐܬܪܐ : أثرا» التي تعني منطقة.

هذا وأن تطور لفظة «מָעוֹן : ماعون» إلى «معان» أمر ألفناه في عدة أسماء أخرى من نفس الأصل مثل «عمان وحسبان وعسقلان... الخ». بينما يعتبر تطور اسم المدينة الأخرى إلى «معين ـ تل معين» حالة نادرة.

ومن المفيد معرفته أيضاً أن إحدى قرى حماه في شماليها عند صوران تدعى «معان».

مَعرَ بَلّيث

(ياقوت في المشترك ص *401*)

يحدد ياقوت موقعها في جبل السماق، وهي من قرى منطقة أريحا اليوم وتقع إلى الشرق منها. فيما يتعلق بلفظة «معر» المختصرة من «معارة أو معرة» انظر الأسماء المركبة في القسم الأول من البحث. اللفظة الثانية من الاسم في حالة كونها هي القديمة والأصلية ليس لها تفسير واضح رغم أن نهاية الياء والتاء فيها تعكس صيغة مؤنث آرامي. وهنا لا نستبعد أن تكون هذه اللفظة ناتجة عن السريانية « ܦܠܝܛܐ » التي تلفظ فاؤها مثل الـ P اللاتينية اي «بَلّيط» مما يسهل نطقها باءً في العربية صاحبه تخفيف الطاء إلى تاء أو ثاء. والكلمة تعني: الهارب، مما يعتبر معقولاً كتسمية لمغارة.

معر تارح

(ياقوت في المشترك: *401*)

قرية بسيطة قريبة من كفر طاب في ناحية خان شيخون إلى الشمال من حماه. واللفظة الثانية في هذا الاسم هي على الأرجح السريانية « ܬܪܚܐ: تارحا» بإهمال ألف الآخر، وتعني: تيس الماعز الجبلي. ولها أصل في الأكادية أيضاً «تاراحو».

مَعَر تَزْوَح

(ياقوت في المشترك: *401*)

يأتي تحديد موقعها عند ياقوت ما بين حماه وكفر طاب. الكلمة الثانية في هذا المركب غريبة في شكلها وليس لها تفسير واضح. ولكن الأرجح أنها ناتجة عن مركب تم فصله بشكل خطأ - كما هو الحال في اسم «معر تنابل» فيما يلي - أي بالامكان القول أن التسمية ربما كانت « ܡܥܪܬܐ ܕܪܘܚܐ : معرة روحا» فصلت فيها التاء وألحقت بالكلمة الثانية مع إهمال ألف الآخر. وتعني في هذه الحال: مغارة الأرواح أو الأ شباح.

معر تعرب

(ياقوت في المشترك: *401*)

كانت من القرى التابعة لمعرة النعمان كما يحدد ياقوت. وهذا التركيب أيضاً قد يكون حصل فيه فصل التاء خطأً وإلحاقها بالكلمة الثانية - كما في الاسم السابق والاسم التالي - حيث أن هذه الكلمة الثانية «تعرب» تبدو فعلاً غير اعتيادية. ولكن مع ذلك يبقى فيها غموض من حيث المعنى لكون الجذر الآرامي «ערב - ܥܪܒ: عرب» ذا معانٍ متعددة ومتباينة.

معر تنابل

(ياقوت في المشترك: *401*)

يأتي تحديد موقعها عند شيزر. ومن الواضح أن هذا الاسم يجب أن يكتب بشكل «معرة نابل» استناداً للأمور التالية:

أولاً: كلمة «تنابل» - جمع تنبل - بمعنى الكسالى كلمة مأخوذة عن اللغة التركية في العصر الحديث، أي بعد ياقوت بزمن طويل وبالأحرى بعد وجود أسماء المعرات والمعارات بقرون عديدة.

ثانياً: من الثابت وجود كلمة «نابل» في اسم جغرافي مركب هو «بنابل: الناتجة من بيت نابل» لقرية من قرى حارم. وثالثاً هذا الفصل الخطأ في التاء نلاحظه أيضاً في اسم «معرة مصرين» الذي يكتب أحياناً «معر تمصرين» وبهذا فإن التسمية تعود للمركب السرياني «ܡܥܪܬܐ ܢܒܠ : معرة نابل» والأرجح أن تكون منسوبة لشخص أو عائلة بهذا الاسم.

مُعَرْزاف

(ياقوت في المشترك: *401*)

هنالك قريتان معروفتان بهذا الاسم، الأولى غربي حماه وإلى الجنوب من شيزر. والثانية من قرى أريحا (لم يرد ذكرها في المصادر). يلاحظ أن الاسم قديماً كان

يلفظ باختصار الألف، إذ كتبه ياقوت «معرزف» وكذلك جاء عند اسامة بن منقذ (ص 110) الذي عرف القرية عند شيزر جيداً. ولكن سواء كان اللفظ بالفتحة القصيرة أو بالألف هو الأصح فإن هذا لا يغير شيئاً في تفسير التسمية، حيث أن كلمة «زاف» أو «زف» تعود إلى السريانية « ܙܦ أو ܙܘܦ » التي يقصد بها: الشَعْر، ولا نرى أن هناك تفسيراً آخر لمركب مثل « ܡܥܪܐ ܙܦ : معر زاف» إلا مغارة الشعر.

معر زبود

(ياقوت في المشترك: *401*)

مما يقوله ياقوت أنها تقع الى الشمال من حماه. والكلمة الثانية هنا من الآرامية « זְבוּד : زْبود» التي تعني: هديّة. وقد مرت هذه الكلمة في تسميات أخرى مثل: «زابود ـ زبد ـ الزبداني».

معر شَمارين

(ياقوت في المشترك: *401*)

من قرى معرة النعمان ولا تزال معروفة. الأرجح أن تكون كلمة «شَمارين» من الآرامية « שְׁמָרִין : شْمارين» بمعنى الخمائر ـ مفردها « שְׁמָרָא : شْمارا» أي الخميرة ـ بحيث تكون التسمية: مغارة الخمائر. الا اذا كان هذا اللفظ مخففاً من عبارة آرامية أخرى هي « שׁוּמָּרִין : شُمّارين» وهي أيضاً صيغة جمع بمعنى نبات الشمرة المعروف بحيث تكون: مغارة الشمرة.

معر شمشه //معر شمسى

من القرى المجاورة لمعرة النعمان. والاسم كما كتبه ياقوت «معر شمسى» يدل على أنه قد عرف مدلوله فحاول إعطاءه صيغة معربة. بينما يلاحظ أن الاسم لا يزال يلفظ اليوم بشكل «معر شمشه» أي قريباً للأصل الآرامي السرياني « ܡܥܪܐ ܫܡܫܐ : مَعَر شِمْشا» ويعني: مغارة الشمس.

انظر جمعه في الاسم التالي.

معر شمسين

(ياقوت في المشترك: 401)

يحدد ياقوت موقعها قريباً من كفر طاب أي لجهة الشمال الغربي من حماه. وصيغة الاسم هنا تظهر تعريباً لفظياً جزئياً للمركب السرياني «ܡܥܪ ܫܡܫܝܢ : مْعَر شِمْشين» أي: مغارة الشموس. وهذا الجمع مر معنا سابقاً في اسم «شمسين».

معركُبَّة

(ياقوت في المشترك: 401)

يعدها أيضاً من القرى التابعة لحماه. ولفظة «كُبَّة» لا علاقة لها طبعاً بتلك المأكولات التي نعرفها، بل هي من الآرامية «כֻּבָּא : كُبّا» ـ بإحلال نهاية التأنيث العربية ـ وتعني: الشوك. أي مغارة الشوك.

معراثا //معراته

(ياقوت 4 ص 573 والمشترك ص 400 ـ مراصد 3 ص 120)

يلاحظ انتشار عدد كبير من هذه الاسماء في مناطق محافظتي حلب وإدلب، وأكثرها ما زال اليوم معروفاً، غير أن بعضها أهملت منه الإضافة في أوقات لاحقة مثل «معراتة» عفرين وجبل سمعان ومعرة النعمان ودركوش وبعضها الآخر تغيرت فيه بعض أسماء الاضافة، بحيث لم يعد من الممكن التعرف مجدداً على كل أسماء «معراثا» الواردة مركبة عند ياقوت. ومن هذه الاسماء ما يلفظ اليوم بصيغة تأنيث عربية أي «معراته» ومنها ما حافظ على اللفظ القديم «معراثا» الذي نتج على الغالب من اختصار المد في الصيغة الآرامية «מְעָרָתָא : مْعَاراثا» أو بالنسبة لبعض الأسماء من تخفيف التشديد في الصيغة السريانية «ܡܥܪ̈ܬܐ : مْعَرّاثا» وكلاهما عبارة عن جمع مؤنث من «מְעָרְתָא : مْعَارْثا أو «ܡܥܪܬܐ : مْعَرْثا» بمعنى: المغارات ـ أو المغائر ـ مما أشرنا إليه والى الجمع المذكر «معرين» في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث.

معراثا الأثارب

(ياقوت في المشترك: 400)

وهي اليوم «معارة الأثارب» التي ذكرت فيما سبق.

معراثا الأخترين

(ياقوت في المشترك: 401)

«الأخترين» من قرى منطقة عزاز وتقع إلى الشرق أو الجنوب الشرقي منها، ولكن لا نعرف إن كانت هذه الـ «معراثا» هي نفسها التي يذكرها ياقوت ـ فيما يلي ـ باسم «معراثا الشرقية» أو غيرها.

معراثا اقميناس

(ياقوت في المشترك: 400)

يحدد موقعها عند سرمين (أي محافظة إدلب). اطلب اسم *قميناس.

معراثا البُرَيْدية

(ياقوت في المشترك: 400)

وهي نفسها المعروفة اليوم باسم «معراته» فقط والواقعة جنوبي معرة النعمان مما يتفق وتحديد ياقوت للمكان. ويبدو أن المقصود باللفظة الياقوتية «بريدية» تصغير عربي من «بَرْديّة» التي ربما تشير الى الحُصْر من القش.

معراثا البيمارستان

(ياقوت في المشترك: 400)

البيمارستان كما هو معروف كلمة فارسية تعني المصح أو المستشفى. ويقول ياقوت أنها كانت تدعى أيضاً «معراثا بني مازن» غير أنه لم يذكر شيئاً عن الموقع.

معراثا الجرن

(ياقوت في المشترك: 400)

يجعل موقعها في النواحي الغربية من حلب، مما يصعب معه التعرف عليها بصورة أكيدة.

معراثا الجومة

(ياقوت في المشترك: 400)

تدل هذه النسبة إلى قرية «الجومة» أنها على الأرجح هي نفسها «معراته» التابعة الآن لناحية دركوش.

- معراثا الشرقية

(ياقوت في المشترك: 400)

بتحديده لموقعها إلى الشمال من حلب لا نستبعد أن تكون هي نفسها المسماة اليوم «معراتة أم حوش» القريبة من تل رفعت - أرفاد القديمة - إلى الشرق من طريق حلب - عزاز.

معراثا الشق

(ياقوت في المشترك: 400)

وهذه أيضاً يحدد موقعها إلى الشمال من حلب بحيث لا نستبعد أن تكون «معراته أم حوش» قد عرفت باسم آخر، أو أن «معراتا الشق» كانت فعلا موجودة ودثرت. أو ربما كان هذا اسما آخر لـ «معراتا المسلمية» أيضاً.

معراثا الشلف

(ياقوت في المشترك: 400)

لا تزال معروفة وهي إلى الشمال من إدلب عند حارم. والشِلْف معروف بين أسماء النباتات. وقد تكون هذه الإضافة عربية في الأصل أو معربة من السريانية « ܫܠܦܐ : شلفا».

معراثا الشيوخ

(ياقوت في المشترك: 400)

رغم أنه يحدد مكانها على بعد فرسخين من حلب دون ذكر الاتجاه الجغرافي فمن الصعب معرفة ما قصد بذلك. وليست هناك أية إشارة تدعونا للافتراض أنها قد تكون «معراتا المسلمية» على بعد حوالي 15 كيلومترا إلى الشمال من حلب.

معراتا عَمَلّس

(ياقوت في المشترك: 400)

يرد ذكرها دون أي تحديد للموقع. أما لفظة «عملّس» فلم نجد لها تفسيراً.

معراثا القصبات

(ياقوت في المشترك: 400)

النسبة فيها عربية واضحة ـ جمع قصبة ـ ويحدد موقعها في وادي بطنان أي إلى الشرق من حلب. ولكن لم نتمكن من التعرف إلى الموقع.

معراثا الميناس

(ياقوت في المشترك: 401)

لم يكن من الممكن التعرف على موقعها، كما يرد ذكرها عند ياقوت دون تحديد المكان. أما كلمة «ميناس» فمعروفة في السريانية « ܡܝܢܐܣ » ومأخوذة في الأصل عن اليونانية « Μηνᾶς .. ميناس» وكانت ولم تزل مستخدمة في بعض أسماء العائلات أو الأشخاص في سوريا.

معرة بَيْطر

(ياقوت في المشترك: 401)

من قرى معرة النعمان. لفظة «معرة» - أي مغارة - ورد بحثها بالتفصيل في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث. أما كلمة «بيطر» والأصح «بيطار» فاستخدامها في العربية معروف وهي صيغة معربة من السريانية « ܦܝܛܪ : بيطار» وهذه بدورها شكل مختصر من الكلمة اليونانية « Ἱππιατρός : هيبياتروس».

معرة جِزمَه

(ياقوت في المشترك: 401)

من قرى معرة النعمان. يبدو أنها كانت قديماً مكاناً، أو مغارة لها قدسيتها كما يلاحظ من كلمة «جِزمَه» التي ترجع الى الآرامية أو السريانية « ܓܙܡܐ - ܓܙܡܐ : جِزما» بمعنى: الحرَم والمكان المقدس.

معرة صيدنايا

اطلب *صيدنايا

معرة عليا

(ياقوت في المشترك: 401)

من قرى منطقة أريحا. يلاحظ أن الاسم يلفظ اليوم ايضاً «معارة عليا» ولكن هذا لا يغير شيئاً في المضمون، فالتسمية ترجع الى السريانية « ܡܥܪܬܐ ܥܠܝܐ : معرة عاليا» - المغارة العالية -.

معرة مَضرين

(ياقوت 4 ص 574 - مراصد 3 ص 120)

يبرز ذكرها في المصادر العربية كإحدى المناطق التابعة لقنسرين. وهي اليوم من مناطق محافظة ادلب. ومما يشير الى أن لفظة «مَصْرين» ليست قديمة جداً هو كتابة الاسم في المصادر العربية بأشكال متباينة. فالبعض مثل ياقوت وصاحب المراصد وابن خرداذبة (ص 75) تركوا لنا اللفظ الذي نعرفه حالياً أي «معرة مَصرين» بينما كان المقدسي (ص 30 و 154) يعتبر الاسم «معرة قنسرين»، وهو رأي لا نستطيع الأخذ به. بل نرى أن الاصح من هذا وذاك هو ما جاء به السمعاني في كتاب الانساب - ونقله ابو الفداء : ص 231 و 265 - من أن الذي ينسب الى هذه المعرة يقال له «معرنسي» حيث أنها تدعى «معرة نَشرين» بينما الذي ينسب الى معرة النعمان يقال له «معرنمي».

أما كيف جاءت «معرة مصرين» من «معرة نسرين» فلا نتصور أنه نتيجة تغيير مقصود في الاسم بل نتيجة تطور عفوي في اللفظ يتلخص في أنّ مخرج الميم بعد التاء الساكنة يصادف مرونة أكثر من مخرج النون في هذا المكان بحيث أصبح اللفظ تلقائياً «معرة مسرين» وصاحب ذلك تفخيم لفظ السين لتصبح «مصرين» حيث غلب اسم «معرة مصرين» وأهمل اللفظ القديم تماماً. أما فيما يتعلق بقول المقدسي آنفاً أنها كانت «معرة قنسرين» فالدافع إليه على ما يبدو أن لفظة «نسرين» قريبة منها بحيث اعتقد أن هذه اختصار من تلك. علماًأن التسمية كان يمكن في هذه الحال ان تعطى لو كانت هذه «المعرة» بجوار «قنسرين» كما هو الحال في الاسماء المنسوبة. وكلمة «نسرين» تعود الى الجمع المذكر الآرامي أو السرياني « נְסָרִין - ܢܣܪ̈ܝܢ : نِسْرين » بمعنى: الواح الخشب - مفرده « נְסָרָא : نِسْرا» مما يشير الى أن هذه المعرة كانت مركزاً للتعامل بالأخشاب أو تحضيرها.

معرة النعمان

(ياقوت 4 ص 574 ـ مراصد 3 ص 120)

غالباً ما يُكْتَفَى في ذكر هذه المنطقة بكلمة «المعرة» فقط لكونها أكبر المعرات وأهمها. ليس في المصادر القديمة أي ذكر لاسمها الأسبق ـ ما قبل العربي ـ. وما تخبر به المصادر العربية هو أنها دعيت في اوائل العهد العربي «معرة حمص» ولقبت أيضاً بـ «ذات القصرين» ـ الدمشقي ص 205 والبلاذري ص 131 ـ. هذا وتتضارب الأقوال في المصادر العربية عن «النعمان» الذي نسبت إليه هذه المعرة. فياقوت يشك في صحة رواية البلاذري التي تنسبها الى «النعمان بن بشير الأنصاري» ويرى أنها نسبت الى «النعمان بن عدي بن غطفان التنوخي» ـ وقد ورد ما يشبه ذلك عند اليعقوبي ص 324 ـ.

مْعَرّين

(ياقوت في المشترك: 401-402)

تصادف هذه التسمية في أماكن متعددة من سوريا ـ ورد بعضها عند ياقوت ـ وهي كمايلي: اثنتان من القرى القريبة من حماه، الأولى الى الجنوب والثانية الى الشمال عند صوران. واحدة من قرى الغاب شمالي مصياف. واحدة من قرى جبلة. واحدة من قرى اعزاز الى الشمال منها. واخرى في الجزيرة حدد ياقوت موقعها عند نصيبين، وهي نفسها التي تذكرها المصادر السريانية: «ܡܥܪ̈ܝܢ : مغَرّين». وهذه الصيغة عبارة عن جمع مذكر آرامي من «ܡܥܪܬܐ : المعرة» ـ أي: المغائر أو المغاور ـ، علماً أن السريانية عرفت جمعاً مذكراً آخر لا ينتهي بالنون أي «ܡܥܪ̈ܝ : معرّي». هذا وقد رأينا فيما تقدم الجمع المؤنث «معراتا». كما سبقت الاشارة لذلك في الأسماء المركبة بالقسم الاول من البحث.

مَعْلولا

(ياقوت 4 ص 578 ـ مراصد 3 ص 123)

بلدة صغيرة في سلسلة لبنان الشرقية، لا تزال معروفة كموطن لآخر لهجة آرامية في سوريا. واسمها عبارة عن صيغة التصغير الآرامية «ܡܥܠܘܠܐ : معلولا» من كلمة «ܡܥܠܐ : مَعْلا» التي تعني: المدخل أو الممر. بحيث تكون التسمية: المُدَيْخل أو المضيق. ومن الجدير بالذكر ان صيغة التصغير الأكثر شيوعاً في الآرامية والسريانية هي « فعلون ـ فعلونا» غير ان النهاية باللام كانت ايضاً مستخدمة كما نرى هنا، وكما يرد في المصادر السريانية تصغير « ܢܚܠܐ : نحلا» أي وادي بشكل « ܢܚܠܘܠܐ : نحلولا» ايضاً. هذا وان من ينظر الى البلدة واقعة في حضن جبل صخري ويطل عليها من طرفها ذلك الشق العجيب في الجبل ـ الذي هو فعلاً ممر ضيق ـ يدرك حالاً سر هذه التسمية.

مَعْلَيا

(ياقوت 4 ص 578 ـ مراصد 3 ص 123)

إحدى قرى الجليل الأعلى، الى الشمال الغربي من صفد. يلاحظ أن الدمشقي كتب الاسم بفتح العين وجزم اللام «مَعْلْيا» ـ بخلاف ياقوت ـ. والواقع أن طريقته أقرب الى الشكل القديم للاسم الذي يرجع الى الآرامية « מַעַלְיָא : مْعَلْيا» بمعنى: المنطقة المرتفعة ـ أو بمعنى مجازي: المنطقة المرموقة ـ.

المعمورة

(ياقوت 4 ص 579 ـ مراصد 3 ص 124)

يخبر ياقوت أن «المصيصة» ـ مدينة كيليكيا ـ كان قد تم تجديد بنائها في ايام الخليفة المنصور، واطلق عليها نتيجة ذلك لقب «المعمورة».

مغار

(ياقوت 4 ص 582 ـ مراصد 3 ص 125)

يقصد ياقوت بذلك قرية فلسطينية تقع الى الجنوب الغربي من الرملة. هذا وقد اشرنا الى انتشار هذه التسمية كانتشار مرادفاتها الآرامية «معارة ـ معر ـ معرة» في الاسماء المركبة بالقسم الأول من البحث.

مغارة الجوع

(ياقوت 4 ص 15 ـ ابن جبير ص 275).

يبدو أنه كانت لها شهرة قديماً كإحدى المغائر الواقعة في جبل قاسيون ويخبر عنها ايضا ابن عساكر (2 ص 86 و 106-108).

مغارة الدم

(ياقوت 4 ص 14 ـ ابن جبير ص 274)

هي أيضاً من مغائر جبل قاسيون، ويتكرر ذكرها عند ابن عساكر (2 ص 86 و 107-108). وقد لا يكون مستبعداًأن تكون هي نفسها «مغارة الجوع» ولكن باسم آخر.

مغارة الراهب

(ابو الفداء ص 49)

في شمالي البقاع عند الهرمل يخرج منها احد ينابيع نهر العاصي.

مغيتا // مغيثا

(ابو الفداء ص 274)

في جبل لبنان الى جهة الشرق من بيروت. على الأرجح أن الاسم كما يلفظ محلّياً وكما ورد عند الشدياق (ص 222 وأماكن أخرى) اي «مغيتا أو مغيثا» يرجع

الى لفظة قديمة لا علاقة لها بمدلول ـ الإغاثة ـ الذي يفهم من كتابة الاسم عند أبي الفداء بشكل «عقبة المغيثة». ولكن الواقع أن معنى الاسم غير واضح.

مقد //مقدية

(ياقوت 4 ص 589 ـ مراصد 3 ص 130)

لم يبق من هذا المكان سوى اسمه الذي حفظه ياقوت بشكل غير واضح ايضا. فهو يقول أنها قرية في حوران أو عند حمص، وأن اسمها «مقد» أو بتشديد الآخر «مقدّ» أو «مقدية»، ناسباً اليها احد الحصون «حصن مقدية». وعلى ذلك فإن عدم معرفة الشكل الأكيد للاسم، إضافة لعدم وجود المكان، لا يفسح المجال للبحث في تفسيره.

المقدس

(ياقوت 4 ص 590 ـ مراصد 3 ص 130)

اطلب «القدس

مقرا //مقرى

(ياقوت 4 ص 610 ـ مراصد 3 ص 135)

كانت من القرى المجاورة لدمشق من الجهة الشمالية، كما يستدل من ابن عساكر (2 ص 144)، أي أنه لم يبق منها الآن سوى الاسم والموقع الذي هو ضمن مدينة دمشق. والاسم كما هو واضح لفظة طبق الاصل عن السريانية «ܡܩܪܐ ...: مقرا» وتعني: الجب، وبالتحديد الجب المحفور وليس الطبيعي.

مقنا

(ياقوت 4 ص 610 ـ مراصد 3 ص 135)

يرد ذكرها في المصادر العربية المبكرة (البلاذري ص 59-60) ويبدو أنها كانت تقع غير بعيد عن مدينة العقبة. ويعود الاسم الى الصيغة الآرامية «מִקְנָא : مِقْنا» التي تعني: الأملاك ـ غالباً من القطعان والمراعي ـ. ومن الجدير بالذكر أن

احدى قرى البقاع عند بعلبك تحمل اسماً مشابهاً «مقنه» ـ بإحلال نهاية التأنيث محل الف الآخر الكنعانية أو الارامية ـ.

مكحلا

(ياقوت 5 ص 30)

من قرى حلب في ناحية الزربا. تعود التسمية الى الآرامية السريانية «ܡܟܚܠܐ مكحلا» بنفس المدلول الذي تحمله الكلمة العربية. ومن المعقول أن هذا المكان عرف قديماً كمركز يباع فيه الكحل والمكاحل.

الملّوحة

(ياقوت 4 ص 638 ـ مراصد 3 ص 146)

يعدها ياقوت من قرى حلب. ويبدو أنها كانت تقع بالقرب من منطقة الباب وبزاعة اي الى الشرق من حلب ـ ابن العديم: 2 ص 325 ـ. والتسمية من الآرامية والسريانية « [illegible] ـ ܡܠܘܚܐ : ملّوحا» : من أسماء النباتات. وهناك تسمية مشابهة هي «تل الملوحة» في منطقة الغاب. وقد تصادف في سوريا تسميات قريبة من اصل عربي واشتقاقاتها من الملح والملوحة مثل: «مالحة» و «مليحية» و «مويلح» وكلها الى الجنوب الشرقي من حلب.

المليحا // المنيحا ـ المنيحة

(ياقوت 4 ص 673 ـ مراصد 3 ص 166)

من قرى دمشق الى الجهة الشرقية. رغم السهولة الظاهرة في هذا الاسم فإن هناك عقبة لا يمكن تجاوزها في التعرف على شكله الأصلي ـ مما يمكن مقارنته بالمشكلة ذاتها التي مرت معنا في اسم «عربين //عربيل» ـ. وهذه العقبة هنا يمكن تحديدها بالنقاط التالية:

أولاً ـ رغم أن اللفظة الرسمية اليوم للاسم هي «المليحا» فإن لفظ «المنيحا //المنيحة» لا يزال معروفاً ومستخدماً، بل وكان استخدامه قديماً أكثر شيوعا كما يلاحظ

عند كل من ابن عساكر (2 ص 198) وابن القلانسي (ص 245) وياقوت وصاحب المراصد.

ثانياً ـ ليس هناك اي ذكر للاسم في المصادر ما قبل العربية، مما يعرفنا عادة على الأشكال القديمة للأسماء.

ثالثاً ـ سهولة استبدال اللام بالنون وبالعكس لتقارب مخرجيهما في النطق، بحيث يصبح هذا أمراً عفوياً ومألوفاً. وعلى الأخص في هذه الكلمة بالذات، فاللفظ الشعبي «مْنيح» عوضاً عن «مْليح» معروف لدينا.

رابعاً ـ كلا اللفظين «مليحا» و «منيحا» له بالواقع تفسير واضح ومعقول.

فلو صح أن «مليحا» هو الاسم القديم لكان أصله من السريانية «ܡܠܝܚܐ : مليحا»: صفة من «ܡܠܚܐ :مِلْحا»: الملح، ولكن ربما ليس بمدلول الملوحة بل تعبيراً عن قرية حسنة طيبة (تماماً كالتعبير المستخدم شعبياً: مْليحة). أما لو كانت لفظة «المنيحا» هي الأصلية فعلاً لوجب أن تكون من السريانية « ܡܢܝܚܐ : مَنيحا»: كصفة من « ܢܚ : ناح» اي هدأ واستراح، وتعني بهذه الحال: القرية الهادئة المريحة، أو مكان الراحة.

منبج

(ياقوت 4 ص 654 ـ مراصد 3 ص 153)

من مناطق حلب اليوم الى جهة الشمال الشرقي، تقارب الفرات. ويبرز ذكرها عند سائر الجغرافيين العرب بوصفها مدينة قديمة. وكان اليونان قد اعطوها اسم « Ἱεράπολις هيرابوليس» الى جانب اسم «.. Μαμβογ : مَمْبِج» ـ من جملة ماغيروا من أسماء ـ غير أن المدينة حافظت على الاسم القديم الذي تذكره الكتابات الآشورية بشكل «نَبِّيجو» أو «نَبِّيجي». ويأتي في الآرامية بشكل « מבג : مَبّج» أما في السريانية القديمة فيلفظ « ܡܒܘܓ : مَبّوج». إن تشديد الباء الوارد في هذه الأشكال القديمة للاسم يظهر بوضوح ادغاماً للنون تم فكّه في اللفظ المعرب للاسم «منبج». ويظهر بالتالي ان الاسم مشتق من الجذر الارامي « נבג ـ ܢܒܓ : نبج» الذي هو مرادف للجذر « נבע ـ ܢܒܥ :

نبع». وقياساً على الاشتقاق الآرامي السرياني « מַבּוּעַ - ܡܒܘܥܐ : مُبّوع» - من نَبَع - والذي يعني: النبع يتضح أن صيغة « ܡܒܘܓܐ : مَبّوج» - من نبج - لها نفس المدلول، وهي تعبر بشكل أدق عن النبع الفوار. ومن الجدير بالذكر أن الاسم لم يكن يلفظ بمد الواو بل بالضم القصير الذي يعتبر تحوله الى كسر بالعربية «مَنْبِج»أمراً ليس بمستغرب. بقي أن نذكر أن فك الادغام «مَبّوج أو مَبُّج الى منبج» وجد سابقة له في الآرامية الشرقية - في اللهجة المندعية - بشكل «ممبوجا».

منغ

(ياقوت 4 ص 667 - مراصد 3 ص 162)

من قرى منطقة عزاز. يظهر أن اسمها قديم جداً بحيث أن له عدة أشكال لفظية كلها غامضة. فياقوت يقول ان الاسم كان قديماً يلفظ بالعين ويحرك بالفتح اي «مَنّع» وأنه عرب فصار يلفظ «مَنّغ». وما نعرفه اليوم انه ينطق بالكسر أي «مِنّغ». علماً أنه يرد في المصادر اليونانية بشكل قريب من ذلك اي «Minnica». والواقع انه لا هذه ولا تلك اللفظة يوجد لها تفسير في اللغات السورية. فالاسم يمكن اعتباره واحداً من عدة أسماء ذات نموذج متميز في بنائه وهي على وزن «فِعّل» أو فُعّل»، تنتشر على الاكثر في محافظتي حلب وادلب مثل «إنّب - تِنّب - بِنّش - شِلّخ - كِلّز» و «تُبّل - نُبّل» بعضها فقط له تفسيرات افتراضية.

منوات

(ياقوت 4 ص 672 - مراصد 3 ص 165)

يصفها ياقوت بأنها بلدة عند عكا. ولا يزال المكان معروفاً باسم «خربة المنوات» الى الشمال الشرقي من عكا. والاسم يرجع الى الآرامية او السريانية « מְנָוָתָא - ܡܢܘܬܐ »: منواثا» - وبإهمال الف الآخر - وهي صيغة جمع مؤنث من كلمة « מְנָתָא - ܡܢܬܐ : مناثا» التي تعني الحصة، وتعبر

ايضا عما يدفع من ضريبة وما شابهها، لذلك فالمعنى غير واضح تماماً اذ ربما يكون المقصود بالتسمية: منطقة الحصص من أملاك زراعية أو منطقة تجمع فيها الحصص من المدفوعات.

المنيحة // المنيحا

(ياقوت 4 ص 673 ـ مراصد 3 ص 166)

انظر: *المليحا

المنيطرة

(ياقوت 4 ص 673 ـ مراصد 3 ص 166)

يأتي وضعها كحصن ساحلي عند طرابلس. وتقع الى الشرق من جبيل. والاسم تصغير «المنطرة» وهذه ناتجة بفك الادغام من الآرامية السريانية « מְטַּרְתָּא ـ ܡܛܪܬܐ : مَطَّرتا» دون تغيير في المعنى.

منين

(ياقوت 4 ص 674 ـ مراصد 3 ص 167)

من مناطق دمشق المعروفة الى الشمال الغربي منها في سلسلة لبنان الشرقية. وعلى الأرجح أنها هي المقصودة باسم « ܕܝܪܐ ܕܡܢܝܢ : ديرا د..منين» الوارد بين أسماء الأديرة السورية القديمة. والتسمية لا تخرج عن كونها سريانية غير انها تحتمل تفسيرين: فلفظة « ܡܢܝܢܐ : منينا» تعني: سوس الحبوب. أما لفظة « ܡܢܝܢ : مَنيِّن» فهي صيغة الجمع من «ܡܢܝܐ : منيا» التي هي وحدة صغيرة للأوزان. وبذلك يصعب الجزم فيما ان كان الاسم ناتجا من اللفظة الأولى ـ بإهمال الف الآخر ـ أو من اللفظة الثانية ـ بإهمال التشديد ـ.

المؤتفكة؟

(ياقوت 4 ص 676 ـ مراصد 3 ص 170)

تسمية عربية بمعنى ـ المنقلبة ـ لمدينة يلفها الغموض ولا يعرف شيء عن حقيقتها اذ ان بعض الروايات العربية تعتبر أنها كانت تقع عند سلمية قبل نشأة هذه، بينما

يقول بعض المؤرخين العرب ـ مثل البلاذري: 134 والطبري: 1 ص 271 وابن الاثير: 1 ص 102 و 2 ص 493 ـ أنها كانت في بادية النقب بعيداً عن بئر السبع.

مؤته

(ياقوت 4 ص 677 ـ مراصد 3 ص 170)

معروفة في المصادر العربية كإحدى مناطق ارض الشراة وتقع الى الشرق من الطرف الجنوبي للبحر الميت، جنوبي مدينة الكرك. يرد اسمها في المصادر البيزنطية بشكل « Μαυθω: موثو» وهو تعريب لفظة آرامية نستبعد ان تكون « מותא : موثا» أي الموت، بل ان هذه الهمزة العربية على الواو ناتجة على الارجح من العين الارامية في كلمة « מועתא : موعتا» التي تعني: العملة، القطع النقدية.

الموقر

(ياقوت 4 ص 686 ـ مراصد 3 ص 175)

يستدل من ذكرها كمنطقة حصينة ومن خرائبها الواقعة الى الجنوب الشرقي من عمان أنها كانت قرية ذات أبنية اتسمت بطابع القوة والحصانة والمهابة مما اكسبها هذه التسمية العربية.

ميثاء

(ياقوت 4 ص 712 ـ مراصد 3 ص 183)

يستدل من قول ياقوت ـ ناحية بالشام ـ أنها لم تكن قرية معينة بل بقعة جغرافية لم يحدد موقعها. ولفظة «ميثاء» تفسر في العربية بالارض الطرية الناعمة.

ميدعا

(ياقوت 4 ص 713 ـ مراصد 3 ص 184)

من قرى دمشق في الجهة الشمالية الشرقية قرب عدرا. والتسمية سريانية صرفة من « ܡܝܕܥܐ : مَيْدَعا» وتعني: صاحب المعرفة والعلم هذا ولا يزال اسم «ميدع» مستخدماً في تسميات الاشخاص عند السريان في سوريا.

مَيْسَر

(ياقوت 4 ص 715 - مراصد 3 ص 185)

يرجح أن المقصود بهذه التسمية بقعة جغرافية غير معروفة الموقع، علماً أن المصدر الذي اعتمد عليه كل من ياقوت (1 ص 545) والبكري (1 ص 150) هو الشعر العربي. كما نرجح ان تكون قد أطلقت بمدلول اليُسْر والوفرة والغنى وليس بمدلول الجهة اليسرى.

الميطور

(ياقوت 4 ص 716 - مراصد 3 ص 185)

احدى القرى التي كانت بجوار دمشق. يستنتج من ذكرها عند ابن عساكر (2 ص 85) انها كانت الى الجهة الشمالية الغربية في أول سفح جبل قاسيون، أي أن موقعها ضمن أحياء المدينة منذ زمن بعيد. والتسمية عبارة عن تعريب لفظي للمركب السرياني «ܡܝ ܛܘܪ : مي طور» وهو صيغة مختصرة من «ܡܝܐ ܕܛܘܪܐ ---- : مَيّا دْ..طورا» وتعني: ماء الجبل.

ميفعة

(البكري 2 ص 569 - مراصد 3 ص 185)

يأتي تحديد مكان هذه القرية في ارض البلقاء. وموقعها بصورة أدق الى الجنوب من عمان. ويغلب على الاسم اليوم لفظ «نيفعة» - وهو امر ليس مستغرباً في اللفظ الشعبي حيث نصادف حالات من هذا النوع أبرزها، ولكن بصورة عكسية، هو تحول اسم «نصيبين» الى «مصيبين» - والاسم من اصل آرامي ورد في عبرية التوراة بشكل «מֵיפַעַת : مِيفَعَتْ». ويرجع الى الجذر «יפע : يفع» الذي يعني: بدا وظهر وأشرف أو أطل. والتسمية تعني: المُشْرِفَة أو المُطِلّة.

الميماس

(ياقوت 4 ص 717 - مراصد 3 ص 186)

ما يقوله ياقوت في ذلك من أن «الميماس» هو اسم آخر لذلك القسم من نهر العاصي الممتد بين حمص وحماه، يناقض ما نعرفه اليوم من أن أحد أحياء مدينة حمص، الذي يمر فيه العاصي، يدعى الميماس. وهذا ويخبر كل من المقدسي (ص 155 و 174) والادريسي (ص 357) عن قرية باسم «الميماس» في الشريط الساحلي الفلسطيني عند غزة. وكانت قد مرت هذه التسمية أيضاً بين أسماء الأديرة.

وهناك احتمالان في تفسير الاسم: فلو أخذناه بحرفيته لكان لفظة طبق الأصل عن اليونانية «Μίμας .. : ميماس» اسم سلسلة جبلية يونانية على الساحل الإيوني، الذي ربما انتقل إبان النفوذ اليوناني في سوريا كما هو معروف في تسميات أخرى. والاحتمال الثاني أن يكون من السريانية «ܡܝܡܣ : مِيمَس» التي لفظت بِمَدّ الفتح، وهي أيضاً بالأصل من اليونانية «Μῖμος .. : ميموس» التي تعني: المهرّج والممثل. ولا يستبعد أن يكون قد أقام في المكان ممثل فاكتسب هذه التسمية.

المينقة // المنيقة

(الدمشقي ص 208 - ابن بطوطة 1 ص 166)

يرد ذكرها بين الحصون الساحلية المعروفة في العصور الوسطى. وما تزال خرائبها معروفة وتقع في منطقة بانياس إلى الشمال من العليقة. والملاحظ أن اللفظ الغالب على الاسم اليوم هو بتسبيق النون أي «المنيقة»، بينما كتبه الجغرافيون العرب «المينقة».

ولا نستبعد أن يكون كلا اللفظين قد استخدم قديماً في آن واحد، فالاشتقاق آرامي - سرياني وللفظين مدلول واحد، ولكن الفرق هي أن اللفظة بتسبيق النون ليست صيغة أدبية وكانت مستخدمة على الغالب في اللهجة الآرامية الفلسطينية بشكل «מִינִיקָא : مِينيقا» بينما «مينقة» ترجع إلى

اللفظة السريانية «ܡܝܢܩܬܐ : مَيْنَقْتا» - التي حلت فيها أداة التعريف العربية محل ألف الآخر - واللفظة السريانية هي المرجحة، غير أنها في الحالين تعني: المُرْضِعَة.

✍ ✍ ✍

النون

نابلس

(ياقوت 4 ص 723 ـ مراصد 3 ص 188)

من أشهر المدن الفلسطينية قديماً واليوم. نشأت بالقرب من موقع مدينة خربت وكانت تعرف باسم «שְׁכֶם : شِكِم». وأعطاها اليونان لذلك تسمية « Νεάπολις : نيابوليس » ومعناها: المدينة الجديدة. غير أن هذا الاسم اليوناني لم ينتقل مباشرة إلى الصيغة العربية «نابلس» بل مر في مرحلة من التهذيب اللفظي عبر السريانية، إذ نلاحظ أنه كان يلفظ في البداية بشكل قريب من اليونانية أي « ܢܐܘ ܦܘܠܝܣ : نئوبوليس» غير أن اللفظ خفف إلى « ܢܐܦܘܠܝܣ : نابولس» واتخذ فيما بعد صيغة « ܢܐܒܠܘܣ : نابلوس».

وهذه الأخيرة نلاحظ أن ابن جبير قد استخدمها (ص 299) وحتى القرن الماضي نقرأها عند الشدياق (ص 170 وأماكن أخرى). وهذا الاسم في كل مراحل تطوره يمكن مقارنته مع اسم «طرابلس».

الناصرة

(ياقوت 4 ص 729 ـ مراصد 3 ص 190)

غنية عن التعريف. بدأت شهرتها مع بداية عصر المسيحية وكانت قبل ذلك قرية بسيطة لم يرد اسمها في المصادر القديمة. وليس للاسم مدلول عربي كما يُظن من صيغته بل هو تعريب لفظي للتسمية الآرامية السريانية « נצרת - ܢܨܪܬ :

ناصْرَتْ»، وهذه مشتقة من الجذر «ܢܨܪ : نصر» كمرادف لـ «ܢܛܪ - ܢܛܪ : نطر أي: نظر وراقب وحرس أو نطر. بحيث أن هذا الاسم الذي يشبه بصيغته المؤنثة وإلى حدٍّ ما بمدلوله اسم مدينة «صفت //صفد»، يعني: التي تراقب أو تحرس، وبتعبير آخر المنطقة الساهرة والمراقبة. وهو اسم ينطبق بالواقع على منطقة مطلة في الجليل.

الناعم

(الدمشقي ص 209)

يعدها الدمشقي من القرى التابعة لطرابلس. وتقع إلى الجنوب الغربي من بحيرة قطينة. والتسمية إما أن تكون قد أعطيت للمكان بمدلول النعومة أو بمدلول النعمة. غير أنه من المتعذر أن نعرف إن كانت من حيث الأصل عربية أو معربة من لفظة آرامية تشبهها في البناء والمضمون حيث أن الجذر «نعم» مشترك.

الناعمة

(الادريسي ص 371)

تقع إلى الجنوب من بيروت، ويصفها الادريسي بأنها بلدة ساحلية جميلة، بينما يأتي ذكرها في القرن الماضي عند الشدياق (ص 25 وأماكن أخرى) كقرية اثرية.

وما قلناه في الاسم السابق من حيث بناؤه ومعناه ينطبق على هذا الاسم، غير أن نهاية التأنيث هنا - في حال كون الأصل آرامياً - نتجت إما عن صيغة مذكر «ܢܥܡܐ : ناعما» - بحلولها محل الألف - أو عن صيغة مؤنث «ܢܥܡܬܐ : ناعمتا» - بإهمال ألف الآخر -.

ناعورة

(ياقوت 4 ص 732 - ابن خرداذبة ص 74)

لم يكن من الممكن التعرف على موقع هذه الـ «ناعورة» الذي حدده كل من ياقوت وابن خرداذبة إلى الشرق من حلب. ولكن هناك على الأقل أربع من القرى

الصغيرة باسم «ناعورة» أو «ناعور»، ثلاث منها في شمالي الغاب وواحدة غربي جسر الشغور عند بداما. ومهمة الناعورة معروفة، ومعروف أيضاً أن اسمها جاء من ذلك الصوت الذي ينبعث منها، أي من الجذر «نعر» المشترك بين الآرامية والعربية، والاشتقاق بصيغتيه «ناعورة» و «ناعور» يعتبر اشتقاقاً عربياً وآرامياً في آن واحد. ولكن من المعروف أن النواعير كانت موجودة في سوريا منذ ما قبل العهد العربي (انظر ما يقوله فيليب حتى في ذلك: ص 40 ، 292 و 293 و 619) أي أن التسمية موروثة عن الآرامية السريانية. فالصيغة المؤنثة العربية «ناعورة» ناتجة غالباً عن صيغة المذكر السريانية « ܢܥܘܪܐ : ناعورا» وقد تكون فعلاً ناتجة عن صيغة مؤنث سريانية « ܢܥܘܪܬܐ : ناعورتا» بإهمال ألف الآخر. أما اسم «ناعور» فهو ناتج على الأغلب من الصيغة المطلقة السريانية « ܢܥܘܪ : ناعور» وليس من الشكل المعرف « ܢܥܘܪܐ ...» بإهمال الفه.

الناقورة // النواقير

(ياقوت 4 ص 816 - مراصد 3 ص 234)

تقع في الشريط الساحلي بين صور وعكا. لا نعرف ما الذي دفع ياقوت - وكذلك الادريسي ص 365 - لتقديم هذا الاسم في صيغة الجمع العربي «النواقير». فالتسمية عبارة عن تعريب لفظي للسريانية « ܢܩܘܪܐ ناقورا» كاسم فاعل من « ܢܩܪ نقر» أي الحفّار أو النقّار. ولكن من الجدير بالذكر أن «النواقير» اسم لاحدى القرى في منطقة جبلة.

النبك

(ياقوت 4 ص 739 - مراصد 3 ص 195)

من مناطق دمشق المعروفة، يجتازها الطريق إلى حمص. اسمها موروث عن السريانية « ܢܒܥ : نبك». وله أصول في الكنعانية ولهجة أوغاريت بلفظة مشابهة «נבך : نبك» تعني: النبع. وبالفعل فإن المنطقة معروفة بعين ماء مما يرد وصفه أيضاً عند ياقوت.

النبي صمويل

اطلب: *مار صمويل //دير شمويل

نجد العقاب

(ياقوت 4 ص 750 ـ مراصد 3 ص 199)

تسمية مأخوذة عن الشعر العربي لنفس المكان الذي عرفه الجغرافيون باسم «ثنية العقاب» والذي يعرف حالياً باسم «التنايا» شمالي دمشق بعد عدرا.

نجران

(ياقوت 4 ص 758 ـ مراصد 3 ص 200)

اسم قرية في اللجاة إلى الشمال الغربي من السويداء. على ما يبدو أن الاسم أعطي تيمناً بمدينة نجران المعروفة في اليمن ـ ونسبة لمهاجرين منها استقروا قديماً في القرية ـ وصيغة «نجران» التي تعود للعربية الجنوبية القديمة لا نعرف لها تفسيراً دقيقاً رغم أن اشتقاقها من الجذر العربي «نجر» واضح. ولكن لا نستبعد أن يكون للتسمية مدلول الرتاج والمصاريع القوية الصنعة.

نحله

(ياقوت 4 ص 765 ـ مراصد 3 ص 202)

هناك أكثر من مكان معروف بهذا الاسم، فياقوت يذكر «نحله» الواقعة في البقاع إلى الشمال الشرقي من بعلبك. وهناك «نحله» ثانية عند البترون، وثالثة في محافظة إدلب عند أريحا. والاسم من حيث لفظه فقط يفهم منه مفرد النحل، علماً أنه من المنتظر إطلاق صيغة الجمع كتسمية جغرافية. فهو على الأصح يرجع إلى الآرامية « נחלא ـ ܢܚܠܐ : نَحْلا» ـ بإحلال نهاية التأنيث محل ألف الآخر ـ ويعني: الوادي أو المسيل والمجرى.

نحلين

(ياقوت 4 ص 766 - مراصد 3 ص 202)

يعدها ياقوت قرية تابعة لحلب دون تحديد أقرب للموقع. والاسم عبارة عن صيغة الجمع المذكر الآرامي « נחלין - ܢܚܠܝܢ : نحلين» في حالة الاطلاق، من المفرد «نحلا» السابق الذكر، بحيث يعني هنا: منطقة وديان أو مجاري. ويصادف هذا الجمع مرة أخرى، ولكن في حالة المعرّف - الوديان أو المجاري - أي « נחליא - ܢܚܠܝܐ : نحليّا» كإسم لإحدى قرى أريحا.

النُخيْل

(ياقوت 4 ص 771 - مراصد 3 ص 205)

ورد الاسم هكذا مصغراً من «النخل» كإسم لبقعة بالشام لم يحدد ياقوت موقعها. ومن المعروف أن مناطق النخيل قليلة جداً في بلاد الشام وضيقة بحيث لا تذكر.

نَدامان

(ياقوت 4 ص 772 - مراصد 3 ص 206)

لم يكن بإمكاننا تحديد موقع هذه القرية التي يذكر ياقوت أنها تابعة لأنطاكية. أما الاسم فصيغته غريبة إن كان لفظه الأصلي بهذا الشكل فعلاً. إذ يلاحظ فيه جمع غير مألوف في العربية لكلمة «نديم».

نصيبين //مصيبين

(ياقوت 4 ص 787 - 789 ، المشترك ص 418 - 419 - مراصد 3 ص214)

من الأسماء المشهورة في سوريا، ويصادف على الأقل في ستة أماكن لم ترد كلها في المصادر العربية وهي التالية: أولاً - «نصيبين» المعروفة كإحدى مناطق الجزيرة والمجاورة لمدينة القامشلي من الشمال. ثانياً - «نصيبين» التي يحدد ياقوت مكانها في شمالي الشام غربي الفرات الأعلى، تقع إلى الشمال الغربي من جرابلس، وقد

حافظت على اسمها من خلال اللفظة التركية «Nizib: نزيب». ثالثاً ـ ما ورد عند ياقوت كإحدى قرى حلب، وهي اليوم في منطقة الباب ويلفظ اسمها «مصيبين». رابعاً ـ ما جاء عند ياقوت أيضاً باسم «تل نصيبين» عبارة عن قرية بسيطة إلى الشمال الغربي من حلب، يقال لها أيضاً «تل مصيبين». خامساً ـ احدى قرى منطقة أريحا تدعى أيضاً «مصيبين». سادساً ـ من قرى اللاذقية واحدة تدعى «مصيبين» ويقال لها اليوم عدا عن ذلك «ريحانة».

هذا وان تحول اللفظ من «نصيبين» إلى «مصيبين» ـ حتى على المستوى الرسمي ـ بالنسبة لأربعة من هذه الأماكن يعتبر أمراً غير اعتيادي في علم الأسماء الجغرافية، وعلى الأرجح أن هذه الظاهرة حديثة تعود ربما لهذا القرن أو قبله بقليل.

والاسم موروث عن السريانية « ܢܨܝܒܝܢ : نصيبين» وهي صيغة الجمع المذكر من « ܢܨܝܒ : نصيب» أي: العمود أو النصب. فالتسمية تعني: نُصُب.

نقب عازب

(ياقوت 4 ص 802 ـ مراصد 3 ص 225)

المعروف أن بادية فلسطين تسمى «صحراء النقب»، ولكن ياقوت يقصد بـ «نقب عازب» مكاناً معيناً فيها ـ يبعد مسيرة يوم من القدس ـ مما لم يكن ممكناً تحديده لوجود أماكن عديدة في تلك الناحية تحمل أسماء مركبة مع «نقب». واللفظة بحد ذاتها عربية آرامية مشتركة، تستخدم كمصطلح جغرافي للتعبير عن الثغرة في الأرض أو الجبل.

نِقِنْس

(ياقوت 4 ص 806 ـ مراصد 3 ص 228)

اطلب: *بقنس

النُقَيْب

(ياقوت 4 ص 807 ـ مراصد 3 ص 228)

تصغير عربي من «النقب» ـ الاسم السابق ـ يحدد ياقوت مكانه بين معان وتبوك.

النمرانية

(ياقوت 4 ص 813 ـ مراصد 3 ص 231)

كانت من القرى المجاورة لدمشق من جهة الغرب عند أول وادي بردى. والاسم كما يخبر ياقوت منسوب إلى نمران بن يزيد ـ من الأمويين ـ. والمعروف أن كلمة «نمر» تدخل كثيراً في تسميات الأشخاص وفي مركبات الأسماء الجغرافية على نطاق واسع في بلاد الشام، بعضها موروث عن الآرامية « נְמְרָא : نمرا»، مما لم نجد ضرورة لاحصائه.

نهر الأبتر

(الدمشقي ص 114 و 209)

تسمية كانت مستخدمة لـ «نهر السن» عند بانياس. وصفة الأبتر أطلقت عليه نظراً لقصر مجراه وسرعته مما جعل فائدته زراعياً ضعيفة. أما الاسم المستخدم حالياً فهو منسوب لمكان اسمه «سن الدرب» ـ ورد في باب السين ـ.

نهر ابراهيم

(الدمشقي ص 107 ـ الادريسي ص 372)

من الأنهار الساحلية أيضاً يصب إلى الجنوب من جبيل. وكان يدعى في العصر القديم «Ἄδωνις.. : أدونيس». أما التسمية الحالية «ابراهيم» فهي منسوبة إلى أحد أمراء الموارنة.

نهر أبي فطرس

(ياقوت 4 ص 831 ـ مراصد 3 ص 243)

انظر: *نهر العوجاء

نهر الأبيض

(الدمشقي ص 114)

يستنتج من أقوال الدمشقي ـ ينبع عند جبل الأقرع ويصب عند اللاذقية ـ أن المقصود بذلك هو «النهر الكبير الشمالي» والتسمية الحديثة «الشمالي» تميزه عن «الكبير الجنوبي» الذي يصب عند طرطوس.

نهر الاردن

(أبو الفداء ص 48 ـ الدمشقي ص 107)

يتكون من عدة منابع في المنطقة الغربيّة لجبل الشيخ ويجري في الغور المسمى باسمه حتى ينتهي في البحر الميت. ولفظة الأردن ورد بحثها بالتفصيل في باب الألف.

أما الأردن كمصطلح جغرافي فقد ورد ذكره في القسم الأول من البحث.

ومن المعروف أيضاً أن هذا النهر أطلقت عليه التسمية العربية «الشريعة».

نهر الأسود

(ياقوت 4 ص 834 ـ مراصد 3 ص 243)

يرفد العاصي في مجراه الأسفل عند أنطاكية. وتسمية «الأسود» ليست مستحدثة بل هي مترجمة عن تسمية قديمة بهذا المعنى، والتي ترد في الكتابات اليونانية بشكل: « Μέλαντες : ميلانتِس» ـ شأنه في ذلك شأن جبل الأسود أو اللكام ـ.

نهر الأعوج

(الدمشقي ص 198)

يكاد اليوم لا يذكر. ويمتد مجراه في الجهة الجنوبية من دمشق حيث ينتهي في بحيرة الهيجانة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق. كان في العصر القديم معروفاً بالاسم الآرامي « פרפר : فرفر»

نهر باناس //بانياس

(ياقوت 1 ص 482 و 557 - مراصد 1 ص 123)

أحد فروع نهر بردى في مدينة دمشق. يقال له غالباً بانياس تأثراً بهذا الاسم المعروف. والواقع أن للاسم علاقة من حيث المعنى باسم مدينة «بانياس» - الساحلية - فلفظة العصور الوسطى «باناس» لها سابقة في السريانية «ܒܐܢܣ : بانَس» التي هي تخفيف من «ܒܠܢܐܣ : بلناس». أي أن التسمية تعني: مكان استحمام وسباحة، كما هو الحال في اسم المدينة الساحلية.

نهر بردى

(ياقوت 1 ص 556 - مراصد 1 ص 141)

نهر دمشق المعروف، الذي ينبع من سهل الزبداني في سلسلة لبنان الشرقية ويعبر دمشق حتى ينهي مجراه في مستنقع العتيبة. وكانت له تسمية آرامية قديمة وردت في النصوص التوراتية بشكل «אֲבָנָא : أبانا» - كمرادف لفظي لـ «אֲמָנָא : أمانا». بمعنى الأمن والطمأنينة. وهذه التسمية وردت أيضاً بشكليها في المعاجم السريانية «ܐܒܢܐ : أبانا - ܐܡܢܐ : أمانا». ويبدو أنها قبل زمن طويل جداً كانت قد أهملت وغلبت عليها تسمية آرامية أخرى هي «בַּרְדָּא : بَرْدا» بمعنى البُرودة والبَرَد، بقيت مستخدمة في العربية مع تغيير بسيط في اللفظ. انظر عدا عن ذلك «بردا //بردى» كاسم قرية.

نهر ثورا // ثورة

(ياقوت 1 ص 938 - مراصد 1 ص 231)

أحد فروع بردى في دمشق. يرد عند الدمشقي (ص 194) أن هذه التسمية كانت نسبة لأحد ملوك البيزنطيين الذي يدعى «ثوره». ولكن الأقرب إلى المنطق أن لفظة «ثورا» تعود للآرامية «תּוּרָא : تُورا» التي تعني: جانب أو طرف أو هامش أو حبل، وهذا مما يصح أن يعبر عن فرع من نهر.

نهر الجوز

(ياقوت 2 ص 151 ـ مراصد 1 ص 271)

تسمية لأحد روافد الفرات الأعلى، ولأحد الأنهار الساحلية الصغيرة، الذي يصب عند البترون.

نهر الذهب

(ياقوت 4 ص 839 ـ مراصد 3 ص 246)

يقصد به الجدول الذي يجري في وادي بطنان بمنطقة الباب شمال شرقي حلب ويصب في سبخة الجبول.

نهر الزرقاء

(الدمشقي ص 115)

نسبة لمدينة الزرقاء، وهو أحد روافد الأردن من جهته الشرقية. وكان له اسم قديم ورد في العبرية التوراتية بشكل «יַבֹּק : يبّوق». هذا وقد مرت تسمية الزرقاء في عدة أماكن أخرى.

نهر الساجور

(ياقوت 3 ص 8 ـ مراصد 2 ص 2)

رافد معروف للفرات من جهته الغربية في منطقة منبج. يرد اسمه في فترة مبكرة في الكتابات الآشورية بشكل «سا..جو..ري» أو «سا..جو..را». وتقدمه المصادر السريانية بلفظتين مختلفتين، احداهما شبيهة بالآشورية والعربية على السواء أي «ܣܓܘܪ ...: ساجور» والأخرى هي «ܫܘܓܪܐ ...: شوجرا». مما يدل على أن الاسم رغم بساطته من حيث الشكل غير واضح في معناه. فلفظة «الساجور» تذكرنا من حيث بناؤها باسم «الشاغور» ومن حيث جذرها باسم «سيجر». أما اللفظة السريانية «ܫܘܓܪܐ : شوجرا //شوغرا» فتذكرنا باسم «الشغر = جسر الشغور». ومن الملاحظ أن كل هذه الأسماء «ساجور ـ سيجر ـ

شاغور ـ شغر» لها علاقة وثيقة بمصادر مائية ـ أو بصفة طبوغرافية معينة ناتجة عن هذه المصادر المائية ـ. ومن غير الممكن استبعاد إحدى اللفظتين، فالسريانية « ܫܘܓܪܐ : شوجرا //شوغرا» لم تأت عبثاً ولها مدلول الماء المتدفق ـ فهي قريبة في المضمون من الشغر والشاغور ـ. أما الآشورية «ساجوري //ساجورا» والتي انعكست في السريانية «ساجور» والعربية «ساجور» فهي اشتقاق واضح من الجذر « ܣܓܪ ـ סגר : سجر» ـ الذي له علاقة باسم «سيجر» على العاصي ـ ولها مدلول السدّ والملْء والإعاقة، مما يمكن أيضاً أن يعبر عن تيار مائي.

نهر العاصي

(ياقوت 3 ص 588 ـ مراصد 2 ص 226)

من أهم الأنهار الداخلية، يبدأ في شمالي البقاع ويمر في حمص وحماة مخترقاً سهلي الغاب والعمق حتى يصب على الساحل الشمالي عند السويدية قريباً من أنطاكية. وعدا عن هذا الاسم المعروف دعاه الجغرافيون العرب أحياناً «الأُرُنْد أو الأُرُنْط» تقليداً للاسم اليوناني «... Ὀρόντης : أورونتس»، وبعضهم أطلق عليه تسمية «المقلوب»، واعتبر ياقوت أن القسم الواقع منه في محافظة حمص يدعى «الميماس».

وهناك من يشير في بعض المصادر الأوربية إلى احتمال وجود علاقة بين اسم «العاصي» واسم أحد الأنهار اليونانية في مكدونيا هو « .... Ἄξιος : أكسيوس»، ولكن دون وجود الدليل على ذلك. فلفظة «العاصي» اشتقاق عربي واضح من «عصى» وقد تكون سبقتها تسمية سريانية لها نفس البناء والمدلول لم تثبتها النصوص القديمة.

نهر عفرين

(ياقوت 3 ص 689 ـ مراصد 2 ص 264)

أحد الروافد المعروفة للعاصي من الشمال قبل أنطاكية، يمر في منطقة «عفرين» ومنها تسميته.

نهر العوجاء

(ياقوت 3 ص 744 و 4 ص 831 ـ أبو الفداء ص 48)

من الأنهار الساحلية البسيطة، يصب إلى الشمال من يافا، وقد استخدم له الجغرافيون العرب اسماً آخر هو «نهر أبي فطرس»، أهمل فيما بعد. وهناك توقعات غير مؤكدة أن هذا النهر كان يعرف باسم قديم ـ كنعاني ـ يرد في النصوص العبرية التوراتية بشكل « יַרְקוֹן : يَرْقون».

نهر الفرات

(ياقوت 3 ص 860 ـ مراصد 2 ص 338)

غني عن التعريف. الاسم المستخدم في العربية موروث عن اللفظة الآرامية السريانية « פְּרָת ـ ܦܪܬ : فُرات»، ويرد في الآشورية بشكل «بو..را..تو».

أما زمن نشأة التسمية فغير معروف ولكن يمكن القول أنها كانت مستخدمة على الأقل في الألف الثانية قبل الميلاد، وتعود إلى لفظة « פרא : فرا» التي تعني: نبت وتقابلها الكنعانية « פר : فر» بمعنى: الثمر. وعموماً يعني شكل الاسم: المثمر أو المخصب. ويشبه ذلك ما يقوله المفسرون السريان عن سبب التسمية: ـ مطّل د..إيثوي مفريانا ومفرا ـ أي: لأنه يوجد به الخصب والإثمار .

نهر القنوات

(الدمشقي ص 194 ـ الاصطخري ص 59)

أحد تفرعات نهر بردى في دمشق. اطلب اسم *قنوات.

نهر قويق

(ياقوت 4 ص 206 ـ مراصد 2 ص 462)

لم يبق من هذا النهر إلا اسمه ومجراه الجاف. وكان نهر مدينة حلب المعروف. والتسمية تصغير كلمة «قاق» ـ اسم طائر معروف ـ المأخوذة عن الآرامية « קָקָא : قاقا».

نهر الكبير الشمالي

انظر «نهر الأبيض.

نهر الكلب

(ياقوت 4 ص 298 - مراصد 2 ص 508)

اسم معروف لأحد الأنهار الساحلية إلى الشمال من بيروت. وكان اليونان قد سموه « . . . Λύκος - Lykos: ليكوس» أي الذئب. وسبب التسمية وجود صخرة بقربه حفر عليها قبل زمن موغل في القدم ما يشبه الكلب أو الذئب.

نهر الليطاني

(الدمشقي ص 107)

يبدأ عند بعلبك ويجري في البقاع إلى أن يصب عند صور. ومجراه الأدنى قبل المصب يدعى أحياناً «القاسمية». ومن الملاحظ أن تسمية «الليطاني» بحرفيتها لم تكن معروفة عند الجغرافيين العرب، فالدمشقي كتب «نهر ليطا» بينما نقرأ عند كل من أبي الفداء والادريسي «نهر ليطة». مما يبدو معه أن نهاية النون والياء حديثة نسبياً وليست من أصل الاسم القديم، فلفظة «ليطا» ترجع إلى السريانية « ܠܝܛܐ : ليطا» كصيغة اسم مفعول من « ܠܛ : لاط» أي: لعن. بحيث تعني تسميته: الملعون.

نهر المزة

(الدمشقي ص 194 - الاصطخري ص 59)

أحد تفرعات بردى في دمشق عند المزة.

نهر اليرموك

(ياقوت 4 ص 1015 - مراصد 3 ص 339)

أشهر رافد للأردن من جهته الشرقية. وله في السريانية لفظ مشابه « ܝܪܡܘܟܐ : يرموكا» غير أن التسمية تبدو أقدم من السريانية، ولا بد من وضع الاسم جنباً إلى جنب مع أسماء جغرافية أخرى على وزن «يفعول» كلها

تعكس صيغاً آرامية قديمة مثل «يرود» و «يحمول» و «يعفور» و «يحمور» - اسم حيوان - ويصعب أن نتصور أن يكون هناك جذر آخر غير « רמך : رمك» كأصل للاشتقاق، هذا الجذر الذي له في الأكادية «رماكو» معانٍ معقولة لها علاقة بالماء مثل: استحم وصب وغمر وهدر. غير أنه يصعب إعطاء كلمة محددة على أنها المعنى الفعلي للتسمية، فقد يكون المقصود بها: الماء الغامر أو الهادر أو المنصب أو ماء الاستحمام أو ما شابه ذلك.

نهر يزيد

(ياقوت 4 ص 846 - مراصد 3 ص 253)

إحدى الأقنية المتفرعة من بردى في دمشق. جرى فتحها أيام يزيد بن معاوية استناداً للمصادر العربية، وإليه نسبت.

نهيا

(ياقوت 4 ص 852 - مراصد 3 ص 254)

منطقة لم تعد معروفة، ولكن يكثر ذكرها في المصادر العربية، ويحدد ياقوت موقعها على طريق القوافل بين الرصافة والقريتين، واستناداً لوصف قدامة بن جعفر (ص 218) كانت تبعد حوالي عشرين ميلاً عن القريتين إلى جهة الشمال الشرقي. ولا نتصور أن يكون لهذا الاسم علاقة من حيث المدلول بكلمة «نهي» في العربية، التي يعبر بها عن الغدير - أو مكان ركود الماء - والتي ترد عند ياقوت فعلاً كإسم لعدة أماكن للمياه في جزيرة العرب. فياقوت يذكر أنه مر بهذه المنطقة «نهيا» ولم ير فيها أثراً للمياه أو الغدران بل آثار منطقة قديمة. والأرجح أن التسمية مشتقة من الجذر الآرامي «נהי : نهي»الذي يعني: اجتمع. ورغم أن صيغة « נהיא : نهيا» لم ترد في النصوص الآرامية، فهي على الأرجح أصل لهذا الاسم وتعني: منطقة التجمع أو التلاقي، مما يصح فعلاً أن يكون تسمية لمحطة على طرق القوافل.

نوى // نوا

(ياقوت 4 ص 815 - مراصد 3 ص 233)

من مناطق حوران المعروفة قديماً وحديثاً. ولكن هنالك عدا عنها اثنتان من القرى البسيطة معروفتان اليوم بهذا الاسم، واحدة من قرى سلمية والأخرى من قرى حمص - ناحية المخرم -. تشير بعض المصادر الحديثة إلى احتمال وجود صلة لغوية بين هذا الاسم وبين «نينوى» - مدينة الاشوريين الشهيرة -. والواقع أن التشابه كامل إذا ما أهمل المقطع الأول من هذه الأخيرة. ورغم ذلك فإن وجود هذه الصلة مجرد افتراض ينقصه الدليل. والواقع أنه ليس في الآرا مية أو غيرها لفظة تشبه تماماً لفظة «نوى»، ولكن ورود الاسم في اليونانية بشكل « ... Nενη - Newe» يجعلنا نرجح أن أصله « נָוֶה : ناوِه» ومن ثم كان يلفظ «نَوِى»، وهي كلمة يقابلها بالأكادية والآشورية «نَوُو» وتعني: منطقة مراعي.

نواز

(ياقوت 4 ص 816 - مراصد 3 ص 233)

يصفها ياقوت بأنها قرية كبيرة معروفة في جبل السماق. والمكان يعرف اليوم بـ «تل نواز» عند الأتارب. وهناك أكثر من احتمال لتفسير الاسم، فقد يكون من اللفظة السريانية « ܢܘܳܙܐ : نوازا» - بإهمال ألف الآخر - التي تعني: خصام ونزاع ومشاجرة، مما يدعو للافتراض أن المكان قديماً كانت تكثر فيه المنازعات. أو ربما يعود للجذر الآرامي « נוז : نُوز» الذي يعني: غزل وفتل الخيوط، بحيث يمكن أن نتصور أن المنطقة كانت تنتج فيها الخيوط.

النواقير

(ياقوت 4 ص 816 - مراصد 3 ص 234)

انظر: «الناقورة

النيبطون // النيبطن

(ياقوت 4 ص 855 ـ مراصد 3 ص 256)

كان الالتباس في لفظ هذا الاسم على ما يبدو هو الذي دفع ياقوت لكتابته بشكلين مختلفين «نيبطن» و «نيبطون» وكأن الأمر يتعلق بمكانين من أحياء دمشق. غير أن هذا الاختلاف في الكتابة كان قد سبقه إليه ابن عساكر أيضاً (2 ص 66 و 136 و 160). والواقع هو أن «النيبطون» اسم لأحد أحياء مدينة دمشق القديمة من جهتها الشرقية. وتعود التسمية إلى «Neptun: نبتون» إله البحر عند الرومان. غير أن اللفظة العربية استندت إلى السريانية التي ورد فيها الاسم بالطاء واللاحقة اللاتينية S أي «ܢܝܛܘܢܘܣ ..: نيبطونوس» تلك اللاحقة التي أهملت فيما بعد على ما يبدو «ܢܝܛܘܢ ...: نيبطون».

النيرب

(ياقوت 4 ص 855 والمشترك ص 429 ـ مراصد 3 ص 256)

هناك عدة أماكن كانت ولم تزل معروفة بهذا الاسم :

أولاً ـ «نيرب دمشق» التي تبرز المصادر العربية ذكرها، على الطرف الغربي من المدينة، أي أن الموقع شمله امتداد الأحياء الحديثة من المدينة.

ثانياً ـ «نيرب» حلب الواقعة إلى الشرق منها والتي نسب إليها أحد أبواب المدينة القديمة وبالتالي الحي الواقع هناك «باب النيرب».

ثالثاً ـ «النيرب» التي يحدد ياقوت موقعها عند سرمين ـ أي بمحافظة ادلب ـ لا تزال معروفة. واللفظة معروفة بالأصل في الأكادية بشكل «نيربو» وبمعنى: الفجّ أو الممر الضيق وقد استوعبت السريانية اللفظة بشكل «ܢܝܪܒܐ : نيربا» حيث اكتسبت معنى إضافياً هو: الصخور المدبية. وقد احتفظت هذه اللفظة السريانية بحرفيتها في النطق العربي «نيربا» كاسم قرية عراقية ذكرها ياقوت محدداً مكانها عند الموصل. في حين ا هملت ألف الآخر ـ أو بالأحرى تحولت إلى أداة تعريف عربية ـ في بقية الأماكن المذكورة.

نيفعة

اطلب: «ميفعة.

✍ ✍ ✍

الهاء

الهارونية

(ياقوت 4 ص 945 ـ مراصد 3 ص 302)

يكثر ذكرها عند الجغرافيين العرب عامة ـ ومن المؤرخين البلاذري (ص 171) - بوصفها إحدى المناطق الاستراتيجية المتقدمة في الشمال السوري على نهر جيحان إلى الجنوب الغربي من مرعش. وتفيد هذه المصادر أن المنطقة كان قد تم تجديد بنائها في أيام هارون الرشيد ولذلك نسبت هذه التسمية إليه. أما عن الاسم القديم للمنطقة فليست بين أيدينا معلومات.

الهرباذة //الهرياذة

(الادريسي ص 645 ـ قدامة ص 255)

لم يعد بالامكان تبين موقعها، ويأتي ذكرها كأحد المعاقل الساحلية في الشمال ما بين اللاذقية والسويدية. وعلى الأرجح أن الاسم كما كتبه الادريسي بالباء أصح من كتابته بالياء عند قدامة بن جعفر، الذي ربما كان سهواً في التنقيط. إذ من الملاحظ أن «الهرياذة» ليس لها تفسير إطلاقاً. أما «الهرباذة» فمن الواضح أنها تعود بالأصل إلى كلمة «هِرْبِد» الفارسية والتي انتقلت إلى العربية بشكل «هربذ» وجمعها «هرابذة» وهم أتباع الديانة الزرادشتية. وربما سمي المكان باسم جماعة منهم؟..

الهرماس

(ياقوت 4 ص 962 - مراصد 3 ص 314)

يأتي في المصادر العربية كاسم لمكانين مختلفين: الأول حدد ياقوت موقعه عند معرة النعمان. أما الثاني فقصد به بعض الجغرافيين (ابن خرداذبة: 175 ، ابن الفقيه: 135 ، المقدسي 259 ، أبو الفداء: 52 ، الدمشقي 114) أحد روافد نهر الخابور عند نصيبين. والاسم بحرفيته يمكن رده إلى اللفظة السريانية « ܗܶܪܡܳܣܳܐ : هِرْماسا» - بإهمال الف الآخر - والتي تعني: الربط والاتصال والرتاج، كما تعني: الامتلاء، ولكن لا نستبعد بذلك أن يكون في هذا الاسم تطوير لفظي لكلمة « ܗܶܪܡܺܝܣ: هِرْمِس» التي أخذتها المصادر السريانية عن اليونانية « ... Ἑρμῆς: هِرْميس» كمصطلح فلكي يقصد به: عطارد. غير أن هذا كله لا يعتبر نهائياً، فَما ذكرناه قد ينطبق فقط على ذلك المكان الذي حدده ياقوت عند المعرة، لأن ذلك الفرع من الخابور ترد تسميته في المصادر السريانية بشكل « ܢܗܪ ܡܫ ...: نَهَرْ مَشْ» والتي كانت ربما غالباً تُنْطَق بالمدّ أي «نَهَرْ مَاش» مما دعا للفظها بشكل «هرماس» كنوع من التخفيف. علماً أن المصادر نفسها لم يرد فيها تفسير واضح لكلمة « ܡܫ : مش». ومن الجدير بالذكر أن هذا النهر أصبح يعرف في أوقات لاحقة باسم «جغجغ».

هرمز

(ياقوت 4 ص 968 - مراصد 3 ص 315)

يصفها ياقوت بقوله - حصن في وادي موسى - وما زالت تعرف بـ «خربة هرمز» إلى الشمال الغربي من بترا. والكلمة مأخوذة عن الفارسية «هرمزد» وهي بالأصل اسم ملك أسطوري عند الفرس. استخدمت أيضاً في اللهجات الآرامية الشرقية كالمندعية واتخذها الكلدانيون في أسماء الأشخاص. وفي العلوم الفلكية السورية الفارسية قصد بها «جوبيتر» وكثيراً ما تخلط الأساطير الشرقية بينها وبين اليونانية« .... Ἑρμῆς : هرميس .... ».

الهرمل

(الدمشقي ص 107 و 207 ـ أبو الفداء ص 49)

منطقة معروفة في البقاع الشمالي. ومن الملفت للنظر أن الاسم يأتي في الكتابات الأوغاريتية بشكل «هـ ر ن م» مما يزيده غموضاً، فاللفظة بشكل عام لا يوجد لها تفسير استناداً لما بين أيدنيا، رغم أن لها وقعاً يشبه اسم «الكرمل». ومن الجدير بالذكر أن «الهرمل» أيضاً قرية عند صافيتا.

هونين

(ياقوت 4 ص 996 ـ مراصد 3 ص 327)

كانت تعتبر من حصون منطقة الجليل التابعة لصفد (كما يذكر أيضاً الدمشقي ص 211 وابن جبير ص 300). أما موقعها فهو غربي روافد الأردن إلى الجنوب من المطلة. والتسمية عبارة عن صيغة الجمع المذكر الآرامي «הוֹנִין : هونين» ـ من المفرد «הוֹנָא : هونا» ـ وتعني: الممتلكات.

هيت

(ياقوت 4 ص 998)

يصادف هذا الاسم ثلاث مرات، فعدا عن مدينة «هيت» العراقية المعروفة على الفرات، يذكر ياقوت قرية في حوران، وهي لا تزال معروفة وتقع إلى الشمال الشرقي من شهبا. أما الأخرى فقريبة من حمص جنوب غربي بحيرة قطينة. واسم هاتين القريتين لا تفسير له من خلال الآرامية رغم أنه استمرار لاستخدام اللفظة السريانية «ܗܝܬ : هيت». أما مدينة «هيت» الفراتية فقد اشتهرت في العصر القديم كمنطقة لانتاج الأسفلت الذي يدعى بالأكادية «إيتو» ومنها جاء اسم المدينة، الذي أطلق على ما يبدو في أوقات لاحقة على هاتين القريتين.

الواو

وادي الأزرق

(ياقوت 1 ص 232 ـ مراصد 1 ص 54)

يقع إلى الشمال الشرقي من عمان. ولفظة الأزرق وردت معنا كاسم حصن في منطقة الشراة وبصيغة المؤنث في «نهر الزرقاء».

وادي بطنان

(ياقوت 1 ص 664 ـ مراصد 1 ص 159)

اطلب: *بطنان

وادي التيم

(الدمشقي ص 199 ـ أبو الفداء ص 230)

على السفح الغربي لجبل الشيخ. وتسميته كانت نسبة لجماعة من القبيلة العربية «تيم الله» واسمها القديم «تيم اللات».

وادي جهنم

(المقدسي ص 171 ـ الادريسي ص 362)

عند القدس. يدعوه ياقوت أيضاً «وادي سلوان». وكانت له تسمية قديمة هي « נַחַל קִדְרוֹן : نَحَلْ قِدْرون أي وادي قدرون». وعدا عن ذلك فإن «وادي جهنم» معروف ما بين مصياف وبانياس كوادٍ عميق إلى الغرب من القدموس.

وادي العزوب

اطلب: *العزّوب

وادي كنعان

(المقدسي ص 151 و 161 - الدمشقي ص 211)

لم يعد هذا الاسم اليوم مستخدماً. ويلاحظ أنه في زمن الجغرافيين العرب حتى حوالي القرن الرابع عشر (ابو الفداء ص 270) كان لا يزال يقصد به وادي الأردن وذلك إلى جانب تسمية «الغور».

وادي الموجب

(ياقوت 4 ص 678 - مراصد 3 ص 171)

من الوديان المعروفة. وهو إلى الشرق من البحر الميت. ومّما يجدر ذكره أن ياقوت التبس عليه الأمر إذ قال ان «الموجب» - بلد بالشام بين القدس والبلقاء - وكانت للموجب تسمية كنعانية قديمة هي « אַרְנוֹן : أرنون» - ورد تفصيلها في «شقيف أرنون» -. ومن الصعب أن نعرف ماذا كان المقصود من التسمية العربية «الموجب» على وجه الدقة، حيث أن لفظة «وجب» تحمل معنى الواجب والسقوط والارتجاف والموت ولكن يبدو أن العرب أرادوا بها: الوادي الذي يبعث على الرهبة.

وادي موسى

(ياقوت 4 ص 879 - مراصد 3 ص 267)

يقصد به بترا عاصمة الأنباط المعروفة وبشكل أعم الوادي الذي تقع فيه بترا، والتي كان العرب قد عرفوا اسمها القديم «رقيم» أيضاً.

وادي المياه

(ياقوت 4 ص 879 - مراصد 3 ص 267)

مسيل شتوي طويل يمتد في البادية السورية بعيداً إلى الشرق من تدمر.

وادي النمل

(ياقوت 4 ص 880 - مراصد 3 ص 267)

يذكره أيضاً ابن بطوطة في رحلته (1 ص 127) وموقعه في الناحية الجنوبية من فلسطين بين بيت جيرين وعسقلان.

وادي اليابس

(ياقوت 4 ص 1000 - مراصد 3 ص 330)

يقع بين نهر اليرموك ونهر الزرقاء. وتسمية «اليابس» احتفظ بها هذا الوادي من اسم مدينة قديمة دثرت وبقي اسمها الكنعاني معروفاً من خلال عبرية التوراة بشكل «יָבֵשׁ : يابِش». وعدا عن ذلك تصادف تسمية «وادي اليابس» مرة أخرى الى الجنوب الشرقي من البحر الميت.

واسط

(ياقوت 4 ص 888 - مراصد 3 ص 270)

اشتهرت بهذه التسمية العربية - بمدلول المكان المتوسط - عدة مناطق خاصة في العراق. غير أن ياقوت يقصد بذلك قرية أيضاً عند بزاعة، أي منطقة الباب اليوم، من مناطق حلب.

الواقوصة

(ياقوت 4 ص 893 - مراصد 3 ص 272)

اطلب: *الياقوصة.

الوتر

(ياقوت 4 ص 902 - مراصد 3 ص 276)

المقصود بهذا الاسم إحدى قرى حوران التي أصبح من المتعذر تحديد موقعها. والاسم كما حركه ياقوت «الوُتْر» ليس له من تفسير واضح إذا كان تحريكه صحيحاً.

ولا يستبعد أن تكون الواو مقلوبة عن ياء بحيث يكون اشتقاقاً من الجذر الآرامي « יתר : يتر» بمدلول الوفرة أو الغِنى والكثرة.

وجه الحجر

(ياقوت 4 ص 907 ـ مراصد 3 ص 278)

وردت هذه التسمية عند الإدريسي (ص 372-373) بشكل «أنف الحجر» نتيجة التباس بين هذا المكان وبين «الأنفة». ووصفها ياقوت بأنها عقبة عند جبيل. أما الموقع فهو في الشريط الساحلي إلى الشمال من البترون. وهي ليست سوى ترجمة لتسمية قديمة متوارثة بهذا المعنى. إذ كان الموقع يدعى بالفينيقية « פן אל : فِنْ ايل» أي وجه إيل، أو «פן בעל : فِن بعل» أي وجه بعل. ويتبين من ذلك أنه كان مكان عبادة للفينيقيين. وقد نقل اليونان هذه التسمية حرفياً الى اليونانية أي «.. θεοῦ πρόσωπον : تيوثروسوبون»: وجه الإله. ولكنهم في عصر المسيحية غيروا التسمية إلى « Λιθοπρόσωπον: ليتوبروسوبون» أي وجه الحجر.

وسادة

(ياقوت 4 ص 927 ـ مراصد 3 ص 288)

تسمية عربية واضحة لموقع أتى تحديده عند ياقوت في الطرف الجنوبي من جبل حوران، وأصبح التعرف عليه متعذراً.

الوُعَيْرة

(ياقوت 4 ص 934 ـ مراصد 3 ص 293)

تصغير عربي من «الوعرة» يصفها ياقوت بأنها حصن معروف في وادي موسى. ولا يزال المكان معروفاً باسم «خربة الوعيرة».

✍ ✍ ✍

الياء

يابوس

(ياقوت 4 ص 1007 - مراصد 3 ص 334)

اسم لعدة أماكن شملها ياقوت بقوله: - جبل في وادي التيم بالشام -. ومن الممكن أن التسمية قديماً كانت تشمل بقعة واسعة قبل أن تنحصر في ثلاث قرى صغيرة في ناحية الديماس بمنطقة الزبداني، وهي «يابوس» و «كفير يابوس» و «جديدة يابوس».

من الملاحظ أيضاً أن ياقوت كتب الاسم بالفتحة القصيرة أي «يَبوس». ولا بدّ من الرجوع إلى اللفظة الكنعانية «יְבוּס : يِبوس» التي حفظتها النصوص العبرية التوراتية كإسم لمدينة القدس وقسم من تلالها، والتي يتضح أنها كانت تلفظ بالسريانية ممدودة أي «ܝܳܒܘܣ : يابوس» بشكل يشبه تماماً اللفظ المستخدم بالنسبة لهذه القرى الواقعة في الديماس. بينما نلاحظ من جهة أخرى أن اللفظة كما جاء بها ياقوت «يَبوس» تشبه تلك الكنعانية «יְבוּס». يمكن القول أن وجود إسمين من صيغة واحدة لمكانين مختلفين جغرافياً ليس من قبيل الصدفة. ومن المرجح أن هذه التسمية في منطقة الديماس أطلقت في وقت لاحق وتيمناً بتلك الكنعانية التي أهملت بالنسبة للقدس وبقيت هنا. والاسم بحد ذاته ليس له من تفسير واضح.

فقد يخيل للانسان للوهلة الاولى أن لفظة «يابوس //يبوس» لها علاقة بمدلول الجفاف (اليباس) غير أن أصل الاسم الكنعاني «יְבוּס : يِبوس» لا يمكن اشتقاقه

من الجذر «יבשׁ : يبش» المرادف للجذر العربي «يَبِسَ»، وهو مثل الكثير من الأسماء الكنعانية القديمة التي لا تزال موضع تساؤل.

الياروقية

(ياقوت 4 ص 1001 - مراصد 3 ص 331)

موقع كان في العصور الوسطى الى جانب مدينة حلب. يؤكد ذلك ما تذكره المصادر السريانية أيضاً بشكل «ܝܪܘܩܝܐ ܕܠܒܪ ܡܢ ܚܠܒ : ياروقيا د..لبر من حلب» أي ياروقية التي في خارج حلب. كما تذكر هذه المصادر ما ورد مثله عند ياقوت من أن التسمية منسوبة الى أمير تركماني كان يدعى «ياروق» في أيام نور الدين بن زنكي في القرن السادس الهجري.

يازور

(ياقوت 4 ص 1002 - مراصد 3 ص 331)

تقع على الساحل الجنوبي قريبة من يافا، بحيث ينطبق ذلك على تحديد ياقوت قائلاً: في ساحل الرملة بفلسطين. والمعتقد أنها هي المذكورة في المسمارية الآشورية بشكل «أ..زو..رو». وشكل الاسم يعكس صيغة فعلية من الجذر «זור: زُور» الذي يعني: ضغط واعتصر وطرد وكره. مما يجعل من المتعذر اقتراح تفسير معقول ومقنع استناداً لهذه المعاني.

ياسوف

(ياقوت 4 ص 1002 - مراصد 3 ص 332)

قرية الى الجنوب من نابلس. نلاحظ أن الصيغة المستخدمة لهذا الاسم متأثرة إلى حدٍ كبير باللهجة السامرية التي غالباً ما يلفظ فيها إما بشكل «יספה : ياسفا» أو «ياسوفا» وأحياناً «ישוב : ياشوب» - مع لفظ الباء مخففة مثل الـ ..V.. اللاتينية - والأرجح أن هذا الأخير هو الشكل القديم للاسم. وعدا عن ذلك فمن المعتقد أن الاسم بالأصل كان مضافاً لكلمة «אל : ايل = الاله» إذا

ما صحّ أنه هو فعلاً المقصود بلفظة «يشب..ايل» الواردة في اللوائح الهيروغليفية المصرية للأسماء الطبوغرافية السورية.

ولكن سواء صح ذلك أو لا فإن «יָשׁוּב : ياشوب» صيغة فعل مضارع من الجذر «יָשַׁב : يشب» ومعناه: جلس وسكن واستقر، وفي نفس الوقت من الجذر «שׁוּב : شوب» الذي يعني: رجع. وفي الحالين يكون للتسمية مدلول: السكن والثبات.

يافا

(ياقوت 4 ص 1003 ـ مراصد 3 ص 332)

من أهم المدن الساحلية خلال حقب عديدة. يرد اسمها في المصادر القديمة بأشكال مختلفة، فأصله في الكنعانية «יפי : يافي» وقد تأثر اللفظ بالعبرية حيث يرد بشكل «יָפוֹ : يافو» وفي المسمارية الآشورية «يَبّو أو يابو» وانتقل الى اليونانية بشكل «Ἰόππη : يوبّي» مما مارس تأثيراً على لفظه بالسريانية حيث جاء بشكل مشابه «ܝܘܦܝ أو ܝܘܦܐ : يوفي». ومن الجدير بالذكر أن اللفظ العربي «يافا» لم يكن تطويراً للفظ الكنعاني «יפי : يافي» مباشرة وانما نتج عن اللفظ الذي غلب بعد الكنعانية وهو «יָפוֹ : يافو»، إذ من المعروف أن الأسماء الكنعانية الأصل بمعظمها والتي تنتهي بالواو تحولت فيها الواو الى ألف في العربية كما هو الحال في «أريحا من يريحو ـ عكا من عكو... الخ». والاسم في صيغته الكنعانية يعني: المكان الجميل أو المدينة الجميلة.

ياقد

(ياقوت 4 ص 1004 ـ مراصد 3 ص 332)

من قرى حلب في منطقة جبل سمعان، يغلب عليها اليوم اسم «ياقد العدس». والتسمية من الآرامية السريانية «ܝܳܩܶܕ : ياقد» التي هي صيغة اسم الفاعل من الجذر «יקד : يقد» أي وَقَدَ، بحيث لها مدلول: المكان الملتهب.

الياقوصة

(ياقوت 4 ص 893 - مراصد 3 ص 272)

قرية إلى الشمال من اليرموك غير بعيدة عن فيق. أول ما برز ذكرها في المصادر العربية بعد الموقعة الفاصلة ضد البيزنطيين في بداية العهد العربي الاسلامي. ومشكلة هذا الاسم أنه معروف بشكلين: الأول هو المستخدم فعلاً «الياقوصة» والذي جاء عند البلاذري (ص 114) أحد أقدم المؤرخين من القرن التاسع. أما الشكل الثاني فهو «الواقوصة» كما كتبه ياقوت. ومما يلاحظ أن الشكلين «الياقوصة والواقوصة» قد وردا مراراً في تاريخ الطبري. الواقع أن العربية عرفت أسماء جغرافية مثل «واقصة» وأسماء أشخاص مثل «وقّاص»، والرواية التي ينقلها ياقوت عن سبب التسمية تقول أنها مشتقة من «وقص» أي كسر العنق، لأن البيزنطيين فوجئوا بضربة قاضية وتساقطوا بأعداد كبيرة في خندق موجود هناك. غير أن تفسيراً من هذا النوع يصعب التسليم به لسببين: الأول لغوي وهو أن صيغة «فاعول //فاعولة» في الأسماء الطبوغرافية السورية هي بالأساس اشتقاق آرامي. والسبب الثاني تاريخي أي أن اللفظ المستخدم محلياً «الياقوصة» والذي ذكره البلاذري في وقت مبكر لا نعتقد أنه جاء عبثاً بل يبدو أنه كان هو الشكل القديم للاسم من قبل أن تجري تلك الموقعة ضد البيزنطيين. والأرجح أنه يعود إلى اشتقاق قديم من جذر كنعاني « יקץ : يقص» يقابل «يقظ» في العربية مما يمكن أن يعطي للتسمية مدلول مكان اليقظة والتنبه أو ما شابه ذلك.

ياقين

(ياقوت 4 ص 1004 - مراصد 3 ص 332)

يرد ذكر هذا المكان عند بعض الجغرافيين بشكل «موضع اليقين» أو «مسجد اليقين» (المقدسي ص 151 و 173 - ابن بطوطة 1 ص 118) وبقي يعرف فيما بعد باسم «خربة يقين» والموقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الخليل. أما التسمية فلا علاقة لها بمدلول اليقين في العربية وشكل الاسم كما كتبه ياقوت ممدوداً «ياقين»

ليس عبثاً فالنصوص العبرية التوارتية تذكر عدة أماكن في نواحي مدينة حبرون من بينها « קָיִן : قايِن» التي تشير بعض الدراسات أنها هي نفسها «ياقين». وفي هذه الحال فإن اللفظ العربي «ياقين» ناتج عن عملية قلب مكاني لكلمة « קָיִן : قايِن» التي تعني: حدّاد.

يبرود

(ياقوت 4 ص 1005 ـ مراصد 3 ص 333)

هناك على الأقل ثلاثة أماكن معروفة بهذه التسمية في المصادر العربية، أولها بلدة في منطقة القلمون بسلسلة لبنان الشرقية. وثانيها قرية بين القدس ونابلس، وغير بعيد عنها تقع قرية «عين يبرود». والاسم يرد في الكتابات المسمارية الآشورية بشكل «يبرودا» وبلفظ مشابه في اليونانية « Ἰάβρουδα » أما في السريانية فجاء كاللفظ المستخدم في العربية « ܝܒܪܘܕ »، ومن الواضح أنه يرجع بالأصل إلى صيغة آرامية قديمة كانت تلفظ بالضمة القصيرة بدل الواو أي « יַבְרֻד : يَبْرُد» وهي صيغة فعل المضارع للغائب المفرد من « ברד : بَرَدَ» بحيث أن التسمية تعني: المكان الذي يمنح البرودة، ولنقل: المكان البارد.

يبرين

(ياقوت 4 ص 1006 ـ مراصد 3 ص 334)

من المتعذر التعرف على موقع هذه القرية التي ينسبها ياقوت لنواحي عزاز في شمال سوريا. يضاف إلى ذلك مشكلة ذات وجهين تجعل التعرف على الشكل الصحيح للاسم غير ممكن: فمن جهة ذكر ياقوت نفس المكان في باب الألف من معجمه (1 ص 88) بشكل «أبرين» ومن جهة ثانية استشهد ببيت من الشعر العربي القديم ترد فيه «يبرين» كإسم جغرافي في بلاد العرب دون تحديد موقعه، متوقعاً (أي ياقوت) أن يكون اسم صحراء أو واحة. علماً أن لفظة «يبرين» لا تفسير لها عند اللغويين العرب. كما أن «يبرين» اسم هذه القرية السورية لا تفسير له من خلال الآرامية.

رأينا فيما سبق أسماء جغرافية كانت في الأصل مبدوءة بالياء التي تحولت إلى ألف مثل «أريحا من يريحو ـ أُرْدُن من يَرْدِن... الخ» كما رأينا أن بعض الاسماء يختلط فيها استخدام الألف والياء مثل «أزدود //يزدود»، وهذه كلها أسماء تعرفنا على أصولها من النصوص ما قبل العربية. أما بالنسبة لموضوع هذه الفقرة فالأرجح أن لفظة «أبرين» هي الأقدم، ولكن تفسيرها في الواقع هو من باب الافتراض البحث، فمما لا شك فيه أنها صيغة جمع المذكر الآرامي الذي ربما مفرده لفظة « אֶבְרָא : إبْرا» التي تعني: جناح أو الريش الذي يساعد على الطيران كما تعني ذراع.

يُبنى // يُبنا

(ياقوت 4 ص 1007 ـ مراصد 3 ص 334)

يُبرز المتقدمون من الجغرافيين العرب ذكرها كإحدى المناطق الفلسطينية المعروفة إذ يدعونها «كورة يبنى أو يبنا». ولكنها فقدت هذه الأهمية فيما بعد. وتقع في الشريط الساحلي إلى الجنوب الغربي من مدينة الرملة. وسبب كتابتهم للاسم بالقصر تارة «يُبنى» والمد تارة أخرى «يُبنا» يعود إلى عدم وضوح الاسم القديم « יַבְנֶה : يَبْنِه» بالنسبة لهم فحاولوا إعطاءه مضمون الفعل المضارع المبني للمجهول. ولكن من المستغرب ورود الاسم في المصادر السريانية بالميم بدل الباء وذلك بشكل « ܝܡܢܝܢ : يَمْنين» وفي اليونانية بطريقة مشابهة « Ἰαμνία.. : يَمْنيا». وهو يعود إلى الأسماء الكنعانية التي كانت بالأصل مركبة مع كلمة « אֵל : ايل = الإله» وأهملت فيها هذه الكلمة فيما بعد. فتسمية المكان هي بالأصل « יַבְנְאֵל : يَبْنِئيل» وتعني تحديداً: يبني الإله. أما لفظة المبني للمجهول التي جاءت في المصادر العربية «يُبنى» فلم تثبت بل غلبت فيما بعد اللفظة المحلية القديمة «يَبْنِه».

يبوس

(ياقوت 4 ص 1007 ـ مراصد 3 ص 334)

انظر: «يابوس

يحمول

(ياقوت 4 ص *1012* - مراصد 3 ص *336*)

هنالك على الأقل أربعة أماكن بهذه التسمية، فياقوت يذكر إحدى قرى حلب محدداً مكانها في ناحية الجزر مما يدل على أنها هي نفسها تلك الواقعة إلى الشمال من معرة مصرين، وغير بعيد عنها توجد قرية «كفر يحمول». ثم يذكر «يحمول» أخرى عند بهسنا على الفرات الأعلى. غير أن هناك «يحمول» رابعة في منطقة عزاز. كان هذا الاسم مستخدماً في الآرامية بين أسماء النساء إذ ورد مرتين في نصوص البردي الآرامية التي تعود للقرن الخامس قبل الميلاد وذلك بشكل « יחמול : يحمول». وهو كما يتضح عبارة عن صيغة الفعل المضارع للغائب المفرد من « חמל : حمل»، مما يتبين معه أيضاً أنه ينتمي لتلك الأسماء التي كانت بالأصل مركبة مع كلمة « אל : إيل» وأهملت فيما بعد. ويمكن القول أن تسمية المكان لا تعني هنا بالضرورة - حمله الله - بل الأصح: رعاه الله أو ما شابه ذلك.

اليرموك

(ياقوت 4 ص *1015* - مراصد 3 ص *339*)

اطلب: «نهر اليرموك

يزدود

(ياقوت 4 ص *1018* - الادريسي ص *357*)

اطلب: «أزدود

يعات //إيعات

(المقدسي ص *190* - قدامه ص *219*)

من قرى البقاع إلى الشمال الغربي من بعلبك. أول ما يلاحظ في هذا الاسم أن اللفظة المستخدمة حالياً «إيعات» - والتي جاءت عند فريحة ص 8 - لا تعني

بالضرورة الشكل الاصلي أو الحقيقي للتسمية. فقد وردت «يعاث» عند المقدسي و «إيعاث» عند قدامه بن جعفر. ولكن الأهم من ذلك أن اللفظ المبدوء بالألف لا تفسير له من خلال المصادر المعروفة. مما يدعو للقول أن هذه الألف إنما أدخلت على أول الاسم «يعاث» من باب استساغة اللفظ ليس إلا. وحتى لفظة «يعاث» فهي من حيث المعنى ليست واضحة تماماً. وكل ما يمكن افتراضه أنها من السريانية « ܝܥܝܬܐ : ياعيثا» جرت العادة على التلفظ بها بطريقة شعبية معينة، وتفسر في المصادر السريانية إما بـ ـ النباتات والأعشاب ـ أو بـ ـ الشُرفات والأبراج ـ. ومن الجدير بالذكر أن قرية أخرى عند عكار تدعى «إيعيت»، وهذا في الواقع أقرب إلى اللفظة السريانية المذكورة آنفاً.

يعفور

(الدمشقي ص 84)

من قرى محافظة دمشق في منطقة قطنا. الاسم كما هو واضح عبارة عن صيغة الفعل المضارع للمفرد الغائب من كلمة « עפר : عفر» أي الغبار، فيكون له مدلول المكان الكثير الغبار. وقد مر فيما سبق العديد من الاشتقاقات بمدلول قريب أو مشابه لأسماء مثل «عفرا.. عفربلا.. عفرين.. وتل أعفر.. الخ». ومن الجدير بالذكر أن العربية عرفت استخدام «يعفور» و «يعفر» في تسميات الأشخاص.

ومما لا شك فيه أن هذه الصيغة الفعلية في الاسم الجغرافي كانت بالأصل تلفظ بالضمة القصيرة « יַעְפֻר : يَعْفُر» ثم غلب عليها اللفظ بالمد كما هو الحال في اسم «يبرود».

يغرا

(ابو الفداء ص 42 ، 49 ، 261 ـ الدمشقي ص 206)

اطلب: «بحيرة يغرا

يلدا

(ياقوت 4 ص 1025 ـ مراصد 3 ص 345)

من القرى التابعة لمدينة دمشق، في ناحية ببيلا. يرد اسمها عند ابن عساكر (1 ص 14) بهذا الشكل أيضاً. غير أن ياقوت يذكر عدا عن ذلك رواية يشكك

نفسه في صحتها تقول أن الاسم يلفظ أيضاً «يلدان». وهذا لو صح أيضاً لأمكن القول أنها صيغة كانت تستخدم قديماً إلى جانب «يلدا». وهي ليست خطأ في المدلول إذ أنها صيغة الجمع المؤنث السرياني « ܝܠܕ̈ܢ : يلدان» من كلمة « ܝܠܕܐ : يلدا» التي تعني ببساطة: الولادة أو النسل. وترد في المصادر السريانية لفظة مشابهة ولكن كاسم مركب بشكل « ܒܝܬ ܝܠܕܐ : بيت يلدا» أي بيت الولادات.

يونين

(ياقوت 4 ص 1044 ـ مراصد 3 ص 353)

من قرى البقاع تقع قريبة من بعلبك. جاء اسمها عند ياقوت بشكل «يونان» وأرجح أنه كان سهواً حيث ذكر في معجمه في نفس المكان موقعاً جغرافياً آخر باسم «يونان» خارج سوريا. أما هذه التسمية فهي عبارة عن صيغة الجمع الآرامي السرياني « יונין ـ ܝܘܢܝܢ : يونين» من المفرد « יונא : يُونا»: حمامة. أي أن الأمر يتعلق بمنطقة كان يكثر فيها الحمام.

✍ ✍ ✍

مراجع بالعربية

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين:

الكامل في التاريخ، مجلد 1 - 12 . بيروت 1965 - 1967 .

ابن بطوطة:

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جزء 1 -4 . طبعة باريس 1854 .

ابن جُبير الأندلسي:

رحلة ابن جبير. الطبعة الثانية، لايدن 1907 .

ابن حوقل:

صورة الأرض. الطبعة الثالثة، لايدن 1967 .

ابن خرداذبه:

كتاب المسالك والممالك. لايدن 1889 .

ابن العديم، كمال الدين:

زبدة الحلب في تاريخ حلب. مجلد 1 و 2 . دمشق 1951 - 1954 .

ابن عساكر الدمشقي، أبو القاسم:

تاريخ مدينة دمشق، جزء 1 و 2 . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق 1951 - 1954 .

ابن الفقيه الهمذاني:

كتاب البلدان. طبعة لايدن 1885 .

ابن القلانسي، أبو يعلى

ذيل تاريخ دمشق. بيروت ـ لايدن 1908 .

ابن منظور:

لسان العرب. مجلد 1 ـ 15 . بيروت 1955 ـ 1956

أبو الفداء:

تقويم البلدان. طبعة باريس 1840 .

الإدريسي:

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. طبعة نابولي ـ روما 1970 ـ 1977 .

أسامة بن منقذ، أبو المظفر:

كتاب الاعتبار. برينستون 1930 . تحقيق فليب حتي.

الاصطخري الكرخي:

مسالك الممالك. الطبعة الثالثة، لايدن 1927 .

أنيس فريحة:

معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها. الطبعة الثانية. بيروت 1972 .

البكري الأندلسي، أبو عبيد

معجم ما استعجم. جزء 1 و 2 . طبعة غوتنغن 1876 ، عن مخطوطات لايدن وكمبريدج ولندن وميلانو.

البلاذري:

فتوح البلدان. طبعة لايدن 1968 .

الجواليقي:

المعرب من الكلام الأعجمي. طبعة القاهرة 1969 .

الدمشقي، الملقب بشيخ الربوة:

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. طبعة لايبزيغ 1923 .

الزبيدي:

تاج العروس. مجلد 1 - 10 . بيروت 1966 .

صفي الدين بن عبد الحق (؟):

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. مجلد 1 - 6 .

طبعة لايدن 1852 - 1864 .

الطبري، أبو جعفر:

تاريخ الرسل والملوك، المعروف بتاريخ الطبري. السلسلة I-III. مجلد 1 - 13 . طبعة لايدن 1964 .

طنوس الشدياق:

أخبار الأعيان في جبل لبنان. جزء 1 و 2 . منشورات الجامعة اللبنانية ـ قسم الدراسات التاريخية. بيروت 1970 .

فؤاد افرام البستاني:

دائرة المعارف. مجلد 1 - 11 . بيروت 1956 ...

فيليب حتي:

تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. جزء 1 و 2 . بيروت 1958 و1972 .

فيليب حتي:

انظر أسامة بن منقذ.

قدامة بن جعفر:

كتاب الخراج. طبعة لايدن 1889 .

مراصد الاطلاع: انظر صفي الدين.

المسعودي:

مروج الذهب ومعادن الجوهر. مجلد 1 ـ 5 . منشورات الجامعة اللبنانية ـ قسم الدراسات التاريخية. بيروت 1966 .

المسعودي:

كتاب التنبيه والاشراف. طبعة لايدن 1894 .

المقدسي البشاري:

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. الطبعة الثانية، لايدن 1906 .

ياقوت الحموي:

معجم البلدان، مجلد 1 ـ 6 . طبعة لايبزيغ 1866 وطهران 1965 عن مخطوطات برلين وباريس وسان بيترسبورغ.

ياقوت الحموي:

المشترك وضعاً والمفترق صقعاً. طبعة غوتنغن 1846 استناداً لمخطوطات فيينا ولايدن.

اليعقوبي، ابن واضح:

كتاب البلدان. طبعة لايدن 1892 .

✍ ✍ ✍

مراجع بلغات أخرى

Abel, F.-M.: Géographie de la palestine. 2 Vol. Paris 1967.

Afo: Archiv für Orientforschung.

Aistleitner, J: Wörterbuch der ugaritischen Sprache. Berlin 1963.

Assyr. D.: The Assyrian Dictionary, Chicago 1956.

AT: Altes Testament.

Avi-Yonah, M.: Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land. 4 Vol. Oxford 1975-1978

Barth, Jacob: Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen. Hildesheim 1967.

Barthélemy, A.: Dictionnaire Arabe - Francais. Dialectes de Syrie: Alep. Damas, Liban, Jérusalem. Paris 1935-1954.

Bergsträsser, G.: Hebräische Grammatik. Hildesheim 1962.

Beyer, Gustav: Beiträge zur Territorialgeschichte von Südwest-palästina im Altertum, ZDPV 54, 1931, P. 113-170

Beyer, Gustav: Neapolis (Nablus) und sein Gebiet in der kreuzfahrer-zeit, ZDPV 63, 1940, P. 155-209.

Beyer, Gustav: Die kreuzfahrergebiete von jerusalem und Hebron, ZDPV 65, 1942, P. 165-211.

Beyer, Gustav: Die kreuzfahrergebiete Akko und Galilaea, ZDPV 67, 1945, P. 183-260.

Beyer, Gustav: Die kreuzfahrergebiete Südwestpalästinas, ZDPV 68, 1946-1951, P. 148-192, 249-281.

Boudou, R.P.: Liste de Noms géographiques. Orientalia, Alte serie, Vol. 36-38, 1929.

Borée, W.: Die alten Ortsnamen Palästinas, Hildesheim 1968

Brockelmann, C.: Lexicon Syriacum. Göttingen 1928.

Brockelmann, C.: Syrische Grammatik mit Paradigmen, Literatur, Chrestomatie und Glossar, Leipzig 1951.

Brockelmann, C.: Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen. 2Vol. Hildeshein 1966.
Chabot, J.-B.: Chronique de Michel le Syrien. 4Vol. Brüssel 1963
Clauss, H.: Die Städte der El-Amarnabriefe und die Bibel. ZDPV 30 1907, P. 1-78
Cowley, A.: Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C., Osnabrück, 1967.
Dalman, G.: Aramäisch-Neuhebräisches Handwörterbuch zu Targum, Talmud und Midrasch. Hildesheim 1967.
Dalman, G.: Orte und wege jesu. Darmstadt 1967
Delitzsch, F.: Asssyrisches Handwörterbuch. Leipzig 1896
Donner, H.; Röllig, W.: kanaanäische und Aramäische Inschriften, 3Vol., Wiesbaden 1962-1964.
Drower, E.S. & Macuch, R.: A Mandaic Dictionary, Oxford 1963
Dussaud, René: Topographie historique de la Syrie antique et médiévale. Paris 1927.
Enz. d. Isl.: Enzyklopädie des Islam. 4Vol., Leiden 1913-1936
Enc. Jud.: Encyclopaedia Judaica, 10Vol., Berlin 1928-1934.
Eusebius: Das Onomastikon der bilischen Ortsnamen, Hildesheim 1966.
Fraenkel, S.: Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen, Hildesheim 1962.
Furrer, K.: Die Ortschaften am See Genezareth, ZDPV 2, 1879, P 52-74
Furrer, K.: Die antiken Städte und Ortschaften im Libanongebiete, ZDPV 8, 1885, P. 16-41.
Gesenius, W.: Hebräisches un Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament. Berlin 1962.
Gesenius, W.: Hebräische Grammatik. Hildesheim 1962.
Gordon, C.: Ugaritic Manual. Rom 1955
Guthe, H.: A. Stübel's Reise nach der Diret et-Tulul und Hauran 1882. Mit Beiträgen von H. Fischer, H. Guthe, M. hartmann und Wetzstein. ZDPV 12, 1889, P. 225-302
Haag, H.: Bibel-Lexikon, köln 1968.
Hartmann, M.: Die Ortschaftenliste des Liwa Jerusalem in dem türkischen Staatskalender für Syrien auf das jahr 1288 der Flucht (1871). ZDPV 6, 1883, P. 102-149.
Hartmann, M.: Beiträge zur kenntnis der syrischen Steppe. ZDPV 22, 1899, P. 127-149; 153-177. 23, 1901, P. 1-77; 97-158
Hartmann, M.: Das Liwa Halab (Aleppo). Sonderdruck aus der Zeitschrift der Gesellschaft für Erdkunde zu Berlin, Vol. XXIX. Berlin 1894
Hartmann, M.: Das Liwa el-ladkije und die Nahije Urdu. ZDPV 14, 1891, P. 151-255.

Hartmann, R.: Politische Geographie des Mamlukenreichs. Kapitel 5 und 6 des Staatshandbuchs Ibn Fadlallah al-Omari's. ZDMG 70, 1916, P. 1-40; 477-511

Hitzig, F.: Drie Städte in Syrien, ZDMG 8, 1854, P. 209-229

Honigmann, E.: Nordsyrische Klöster in vorarabischer Zeit. ZS 1, 1922, P. 15-33

Honigmann, E.: Historische Topographie von Nordsyrien im Altertum. ZDPV 46, 1923, P. 149-193; 47, 1924, P. 1-64

JA.: Journal Asiatique

Jastrow, M.: A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic literature, 2 Vol., New York 1950

Jirku, Anton: Die ägyptischen Listen palästinischer und syrischer Ortsnamen. Aalen 1962

JNES: Journal of Near Eastern Studies

Jones, A.H.M.: The cities of the Eastern Roman provinces. Oxford 1971

Kampffmeyer, G.: Alte Namen in heutigen Palästina und Syrien, ZDPV 15, 1892, P. 1-33; 65-116. 16, 1893, P. 1-71

Kasteren, J.P.: Bemerkungen über einige alte Ortschaften im Ostjordanlande, ZDPV 13, 1890, P. 205-219

Kasteren, J.P.: Aus der Umgegend von Jerusalem, ZDPV 13, 1890, P. 76-122

Knudtaon, J.A.: Die El - Amarna - Tafeln. 2Vol. Aalen 1964

Kremer, A. von: Mittelsyrien und Damaskus. Wien 1853

Lagarde, P.: Übersicht über die im Aramäischen, Arabischen und Hebräischen übliche Bildung der Nomina. Osnabrück 1972

Lane, E.W.: An Arabic English lexicon, Book I, Part 1-8, New York 1955-1956

Levy, Jacob: Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim, nebst Beiträgen von H.L. Fleischer, 4Vol. Berlin-Wien 1924

LAW.: Lexikon der Alten Welt. Zürich 1965

Lidzbarski, M.: Handbuch der nordsemitischen Epigraphik, 2Vol., Hildesheim 1962.

Lidzbarski, M.: Ephemeris für semitische Epigraphik. 3Vol., Giessen 1900-1915.

Littmann, E.: Zur Topographie der Antiochene und Apamene. ZS 1, 1922, P. 163-195.

Löw, Immanuel: Aramäische Pflanzennamen. Darmstadt 1973.

Löw, Immanuel: Die Flora der Juden. 4Vol., Hildesheim 1967.

Maclean, A.J.: Dictionary of the Dialects of Vernacular syriac, as spoken by the Eastern Syrians of Kurdistan, North-West persia, and the plain of Mosul. Oxford 1901

Macuch, R.: Geschichte der spät-und neusyrischen Literatur. Berlin 1976.

Macuch, R.: S. Drower, E.S. & Macuch, R.
Margoliouth, J.: Supplement to the Thesaurus Syriacus of Payne Smith, Oxford 1927.
Mittmann, S.: Beiträge zur Siedlungs-und Territorialgeschichte des nördlichen Ostjordanlandes. Wiesbaden 1970
Mrodtmann, J.H.: Zur Topographie des nördlichen Syriens aus griechischen Inschriften. ADMG 41, 1887, P. 302-307
Mülinen, E.: Beiträge zur Kenntnis des Karmels. ZDPV 30, 1907, P. 117-207; 31, 1908, P. 10258
Musil, Alois: Arabia Petraea. 4Vol., Wien 1907.
Neubauer, A.: La géographie du Talmud. Hildesheim 1967
NT.: Neues Testament
Nöldeke, Th.: Kurzgefasste syrische Grammatik. Darmstadt 1966
Nöldeke, Th.: Grammatik der neusyrischen Sprache am Urmiasee und in kurdistan. Hildesheim 1974
Nöldeke, Th.: Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1904.
Nöldeke, Th.: Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910.
Nöldeke, Th.: Zur Topographie und Geschichte des Damascenischen Gebietes und der Haurangegend. ZDMG 29, 1876, P. 419-444
OLZ.: Orientalistische Literaturzeitung.
Payne smith, R.: Thesaurus Syriacus. 2Vol. Oxford 1879-1901
PJB.: Palästinajahrbuch, Hefte 1-37. Hildesheim 1975
Prutz, Hans: Die Besitzungen des Johanniterordens in Palästina und Syrien, ZDPV 4, 1881, P. 157-193
PSm.: Payne Smith, R.
Reicke, Bo & L. Rost: Biblisch - Historisches Handwörterbuch. 4Vol. und Historisch-archäologische Karte Palästinas. Göttingen 1962-1979
Rindfleisch, G.: Die Landschaft Hauran in römischer zeit und in der Gegenwart, ZDPV 21, 1898, P. 1-46
RIA.: Reallexikon der Assyriologie. Berlin - Leipzig 1928–
Robinson, E.: Biblical Researches in Palestine and the Adjacent Regions. A journal of Travels in the Years 1838 and 1852. 3Vol., Jerusalem 1970
Röhricht, R.: Studien zur mittelalterlichen Geographie und Topographie Syriens, ZDPV 10, 1887, P. 195-344
Ryckmans, G.: Les noms Propres sud-sémitiques, 3Vol., Louvain 1934-1935

Schick, C. - Benzinger, I.: Namenliste und Erläuterungen zu C. Schick's Karte der weiteren Umgebung von jerusalem, ZDPV 19, 1896, P. 145-220

Schumacher, G.: Der Dscholan, ZDPV 9, 1886, P. 165-363

Schumacher, G.: Das südliche Basan, ZDPV 20, 1897, P. 65-227

Socin, Albert: Alphabetisches Verzeichnis von ortschaften des Paschalik Jerusalem, ZDPV 2, 1879, P. 135-163

Socin, Albert: Liste Arabischer Ortsappellativa, ZDPV, 4, 1881, P. 1-8

Socin, Albert: Liste arabischer Ortsappellativa, ZDPV, 22, 1899, P. 18-60

Soden, W. von: Akkadisches Handwörterbuch, 3Vol., Wiesbaden 1965-81

Steuernagel, C.: Der Adschlun, ZDPV 47, 1924, P. 191-240; 48, 1925, P. 1-144, 201-392; 49, 1926, P. 1-167, 273-303

Strange, Guy le: Palestine under the Moslems. Bairut 1965

Suppl. zu PSm.: S. Margoliouth, J. P.

Szozepanski, L.: Geographia historica Palaestinae antiquae, Rom 1926

Tuch, Fried: Bemerkungen zu Genesis C. 14. ZDMG 1, 1847, P. 161-194

Wild, Stefan: Libanesische Ortsnamen. Bairut 1973.

WZKM.: Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes

ZAW.: Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft

ZA.: Zeitschrift für Assyriologie

ZDMG.: Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesell-schaft.

ZDPV.: Zeitschrift des Deutschen Palästina - Vereins.

ZS.: Zeitschrift für Semitistik.

✍ ✍ ✍

تحقيقات تاريخية لغوية

تحتل سوريا بحق المقام الأول بين بلدان العالم من حيث اهتمام الباحثين في التاريخ القديم واللغات منذ أكثر من قرنين من الزمن. وذلك لسببين:

أولهما: موقعها الاستراتيجي المتميز الذي يجعلها قلب العالم القديم.

والثاني: هو اعتبارها مهداً لحضارة البشرية.

ومع ذلك، فإن مادة الأسماء الجغرافية لم تشكل حلقة كبيرة في سلسلة الدراسات المتعلقة بالمنطقة السورية، نظراً لوعورة البحث فيها، سواء بسبب تشابك المشاكل اللغوية، أو لكون الكثير منها قديم قدم التجمعات البشرية. فمنذ أن بدأ التفاهم بواسطة اللغة قبل عدة آلاف من السنين يجب أن يكون قد بدأ البحث معه أو بعده بقليل اصطلاح تسميات للأماكن الجغرافية.

ومن هنا، فإن هذه الدراسة تهدف إلى أمرين أساسيين:

الأول: هو استخراج كل ما أمكن من الأسماء الجغرافية لبلاد الشام من المصادر العربية التي هي حلقة الوصل بيننا وبين الأزمنة القديمة، وجمعه في معجم جغرافي صغير موحّد.

والثاني: هو التحقيق ضمن حدود الإمكانات الموجودة في المواقع الجغرافية والأصول التاريخية واللغوية لهذه الأسماء وتطورها عبر الحقب المختلفة. علماً أن الكثير من المسائل يبقى دون حل لأسباب تتعلق بطبيعة الموضوع. وهذا ما توضحه بعض فصول القسم الأول.